

بُغيةُ الولهان

الجزء الأوَّل

1

في اللقاء بصاحب العصر و الزَّمان

كيف يمكنك التشرف برؤية الإمام المهدي عليه السَّلام؟

في العالَم الحقيقي و ليس في عالَم الرؤى و الخيال

وقائع حقيقيَّة مدعومة بالأدلة العلميَّة و الشواهد التاريخيَّة

طريق المهتدين

تأليف و تحقيق

العالِمُ الربَّاني العارفُ بالله

رافع آدم الهاشمي

دار المنشورات العالمية



إصدارات **دار المنشورات العالمية**

بُغيةُ الولهان

في اللقاء بصاحب العصر و الزَّمان

كيف يمكنك التشرف برؤية الإمام المهدي عليه السَّلام؟

في العالَم الحقيقي و ليس في عالَم الرؤى و الخيال

وقائع حقيقيَّة مدعومة بالأدلة العلميَّة و الشواهد التاريخيَّة

طريق المهتدين

تأليف و تحقيق

العالِمُ الربَّاني العارفُ بالله

رافع آدم الهاشمي

مؤسّس و مدير عام

دار المنشورات العالمية

اسم الكتاب: بُغيةُ الولهان.

المؤلّف: رافع آدم الهاشمي.

تاريخ الإصدار: (٢٠٢٣/١٠/٨).

الرقم المعياري (ردممر):

ISDPN = 721081020232625447 722 00 067 3

جميع العمليّات الفنيَّة لهذا المنتَج الإلكتروني تمَّتْ في:

دار المنشورات العالمية

يُطلَبُ الكتاب بهذا الإصدار من العنوان التالي:

دار المنشورات العالمية

طريقك إلى القمَّة

www.intepubhouse.com

تنبيه!

مَن يُساندك في محنتك و أنت في القاع، اِرفعهُ معك إلى الأعلى عندَ وقوفِك على القمَّة.

رافع آدم الهاشمي

عِش في اللحظةِ على أنَّها آخِرَ لحظةٍ مِن حياتِك، و أنَّها كذلكَ أعظمَ لحظةٍ، و اعلَم عِلمَ اليقينِ أنَّك لَن تضعَ قدمَك في النهرِ مرَّتينِ، و لَن تستنشِقَ ذرَّةَ هواءٍ بعينِها سوى مرَّةٍ واحدةٍ فقط.

رافع آدم الهاشمي

بُغيةُ الولهان

في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان

كيف يمكنك التشرف برؤية الإمام المهدي عليه السَّلام؟

حدود استخدامك هذا الكتاب:

إنَّ هذا الكتاب الّذي بين يديِّكَ الآن هو من إصداراتنا نحن دار المنشورات العالمية، و استناداً إلى (الإعلان العالمي لدعم الإنسان) الّذي أعلناه بتاريخ (٢٠٢٢/٢/٢٢) ميلادي على قناة جوهر الخرائد في يوتيوب و على موقع جوهر الخرائد في بلوجر، و تجده أيضاً في صفحة (حدود استخدامك هذا المنتج) على موقعنا نحن دار المنشورات العالمية.

لدخولك إلى صفحة (حدود استخدامك هذا المنتج) و مشاهدتك فيديو (الإعلان العالمي لدعم الإنسان)، امسح بكاميرتك رمز الاستجابة السريعة (QR) الموجود في الصورة التالية:



لذا دعماً منّا إليك فقد اتفقنا مع شركائنا الاستثماريين على تخفيض نسبة الأرباح و استطعنا بذلك أن نحصل لك على نسبة ممتازة من الخصم في سعر بيع النسخة الواحدة من هذا الكتاب؛ لكي نوفِّر لك أكبر قدرٍ نستطيع توفيره إليك من المال عند شرائك نسخةً من هذا

الكتاب، و ها قد تمَّ عرض هذه النسخة من الكتاب بسعر بيعٍ زهيدٍ جدَّاً؛ بعد توفير النسبة الممتازة من الخصم في سعر البيع.

إنَّ عائداتنا الماليَّة الناتجة من بيع نُسَخِ هذا الكتاب هي أحد مصادرنا الرئيسيَّة في تمويل صندوقنا المالي من أجل مساعدتنا على تغطية تكاليف العمل و الاستمرار في نشاطاتنا النافعة لك و لكلِّ أفراد البشريَّة دون استثناء.

إنَّ جميع أعضاء فريق عمل دار المنشورات العالمية مع جميع شركائنا الاستثماريين لهم حِصَّة عادلة في هذه العائدات الماليَّة الناتجة من بيع نُسَخِ هذا الكتاب، لذا فإنَّ جميع الحقوق في هذا الكتاب محفوظة بالكامل و هي محميَّة بموجب قوانين حقوق الملكيَّة الفكريَّة، لهذا فإنَّك بشرائك هذه النسخة من هذا الكتاب فإنَّك تتعهد بالالتزام الكامل بجميع ما (يحق لك) و ما (لا يحق لك) المذكورة في البنود التسعة التالية الواردة هنا في (حدود استخدامك هذا الكتاب):

(١): يحق لك الاحتفاظ بهذه النسخة على جوَّالك الخاص و/ أو على حاسوبك المكتبي و/ أو على حاسوبك المحمول.

(٢): يحق لك إرسال هذه النسخة إلى شريك حياتك المستمر بالعيش معك تحت سقف واحد و/ أو إلى أولادك و/ أو إلى بناتك ممَّن يعيشون معك باستمرار في البيت نفسه الّذي تعيش فيه أنت؛ لغرض قراءته، و لا يحق لشريك حياتك أن يرسله إلى أيِّ شخص آخر، كذلك لا يحق لأولادك و/ أو بناتك أن يرسلوه لأيِّ شخصٍ آخر.

(٣): يحق لك الترويج فقط عن عنوان هذا الكتاب و عن اسم مؤلِّفهِ و عن جهة الإصدار و عن موقع شراء نسخةٍ منه (موقع دار المنشورات العالمية).

(٤): لا يحق لك مشاركة هذه النسخة مع الآخرين، عدا شريك حياتك و/ أو أولادك و/ أو بناتك وفق الشروط المذكورة في البند رقم (٢) أعلاه؛ هذه نسخة خاصَّة بك أنت فقط.

(٥): لا يحق لك نشر هذه النسخة على أيِّ موقع، سواء كان الموقع تابعاً إليك أو كان تابعاً لغيرك، بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي.

(٦): لا يحق لك طباعة هذه النسخة طباعةً ورقيَّةً و/ أو بأيِّ شكل من أشكال الطباعة الأخرى.

(٧): لا يحق لك تحويل هذه النسخة إلى محتوى صوتي أو مرئي أو أيِّ شكل من أشكال التحويل الأخرى.

(٨): لا يحق لك تحويل شيء من هذه النسخة إلى مادة منشورة في قناتك و/ أو في أيّ شيءٍ تابع إليك و/ أو تابع لغيرك.

(٩): لا يحق لك التربّح من هذه النسخة بأيّ شكل من أشكال التربّح المادي (بما فيها التربّح عن طريق المال و/ أو عن طريق الهدايا).

أمّا فيما يخص الوقائع المذكورة في هذا الكتاب، إذا كنت أنت مُخرجاً و/ أو مُنتِجاً سينمائيّاً أو تلفزيونيّاً و تريد تحويل هذه الوقائع إلى فيلمٍ سينمائي أو مسلسلٍ تلفزيوني يمكنك التواصل معنا من خلال الطريقة الّتي تناسبك المذكورة في صفحة (اتصل بنا) على موقعنا الرسمي دار المنشورات العالمية؛ من أجل شرائك منّا ترخيص حقوق هذا التحويل و التعاقد معنا على استثمارها بما يناسب تطلعاتنا و تطلعاتك.

لدخولك إلى صفحة (اتصل بنا) في موقعنا دار المنشورات العالمية، امسح بكاميرتك رمز الاستجابة السريعة (QR) الموجود في الصورة التالية:



فريق عمل دار المنشورات العالمية:

لهذا المنتج الذي بين يديك الآن

التأليف و التحقيق: رافع آدم الهاشمي.

فكرة الكتاب: رافع آدم الهاشمي.

التقديم: رافع آدم الهاشمي.

المراجعة اللغويَّة و حواشي الصفحات: رافع آدم الهاشمي.

الشؤون القانونيَّة: ممدوح أحمد عبد الله مذكور.

العلاقات العامَّة: محمود سلمان قريشه.

رسوم الغلاف: الذكاء الاصطناعي.

أفكار رسوم الغلاف: رافع آدم الهاشمي.

تصميم الغلاف: رافع آدم الهاشمي.

التسويق: نهيلة قاسم بركة.

خدمات التحرير: آيات الهاشمي.

الإدارة العامة: رافع آدم الهاشمي.

www.intepubhouse.com

فريق عمل دار المنشورات العالمية في كتاب

بغية الولهان

فريق العمل

سفراء الإبداع العالمي، فريق عمل احترافي متخصص في 90 مجال من مجالات العمل الإبداعي و في 25 مجال من مجالات العمل الاستشاري.



رافع آدم الهاشمي





ممدوح أحمد عبد الله مذكور

محمود سلمان قريشه





نهيلة قاسم بركة

الذكاء الاصطناعي







آيات الهاشمي

intepubhouse

من نحن؟

دار المنشورات العالمية

منصة نشر عالمية تابعة إلى مركـزنا الفريد مركز الإبداع العالمي المسجَّل رسمياً في ديـــوان وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السوريـــة في دمشق (مديرية حماية حقـــوق المؤلف المرتبطة بمعاهداتها الدولية مع منظمة الويبو العالمية منظمـة حماية حقوق الملكية الفكريــــة التابعة إلى منظمة الأمم المتحـدة العالمية) بالرقم (1782) بتاريـــخ (14/7/2009) ميلادي و الموثَّـق في أرشيف المكتبة الأمريكيــــة بتاريخ (20/4/2009) ميـلادي.

التأسيس و الإشهار العالمي بتاريخ يوم الأحد (3/7/2022) ميلادي.

الانطلاقة الكبرى بتاريخ يوم الأحد (1/1/2023) ميلادي.

دار المنشورات العالمية منصة نشـر إلكترونية موثقة في أرشيف المكتبة الأمريكية بتاريـــخ (3/9/2022) ميلادي.



فهرس المحتويات:

الإهداء العام:

إلى:

- كُلِّ شخصٍ يُريدُ صناعةَ الإنسانِ في نفوسِ الآخَرينَ.
- كُلِّ شخصٍ يُريدُ الحصولَ على رضوانِ اللهِ باستمرارٍ.
- كُلِّ شخصٍ يسعى لتحقيق الخيرِ و نشرِهِ في شتَّى البقاعِ.
- كُلِّ شخصٍ يسعى لتحقيق سعادتِهِ الأبديَّةِ و نشوتِهِ الخالدةِ.
- كُلِّ شخصٍ يبحَثُ عَن تغييرِ حياتِهِ نحوَ الأفضلِ.
- كُلِّ شخصٍ يبحَثُ عَن إِمتلاكِ الحُبِّ الإلهيِّ بأسمى درجاتِهِ.
- كُلِّ شخصٍ يُريدُ التشرُّفَ بلقاءِ الإمامِ المهديِّ عليهِ السَّلامُ.

أهدي كتابي هذا:

بُغيةُ الولهان

....

رافع آدم الهاشمي

مؤلّف الكتاب



رافع آدم الهاشمي

مؤلِّف كتاب

بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحب العصر و الزمان

لقد كنتُ ولا زلتُ وسأظلُّ كذلكَ أُنادي بصوتٍ عالٍ بعدَمِ التدخُّلِ في العقائدِ الدِّينيَّةِ أو الأمورِ السياسيَّةِ، و تتبُّعي لِما يجري على السَّاحَةِ العالميَّةِ برُمَّتِها، و خصوصاً ما جرى و يجري في الشرق الأوسطِ، مِمَّا لَهُ عَلاقَةٌ مِن قريبٍ أو بعيدٍ بالأمورِ السياسيَّةِ هُنا و هُناك، أوجبَ عَليَّ أنْ أُوضِّحَ لِمن لا يعرفُ شيئاً عَمَّا يُرادُ بِهِ دونَ عِلْمِهِ مِنَ الوقوعِ في غياهِبِ جُبِّ مُخطَّطٍ مرسومٍ و سيناريو مكتوبٍ مُسبَقاً بكُلِّ عنايةٍ.

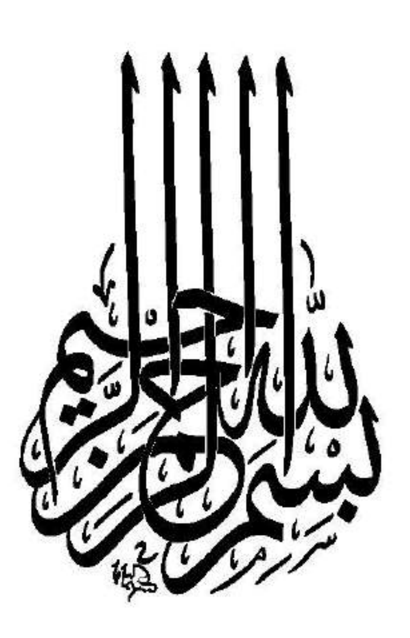
رافع آدم الهاشمي

الكُلُّ ضِمنَ الأسرةِ الإنسانيَّةِ الواحدةِ هُم أخوةٌ و أخواتٌ، و كُلُّهُم كَما باقي الأشياءِ في الكَونِ برُمَّتِها هيَ خَلْقٌ مِن خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

رافع آدم الهاشمي

توطئة:

قالَ (القرآنُ) الّذي بين أيدينا اليومَ:



{بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا عَلَيْكُم بِحفِيظٍ}[١].

١ القرآن الكريم: سورة هود/ الآية (٨٦).

طوالَ الأيَّامِ و الليالي، الَّتي كانَ فيها غالبيَّةُ الأشخاصِ يتقلَّبونَ على فِراشِهم، مُبتهجينَ بأحلامِهم السَّعيدةِ، أو حتَّى مُرتَعبينَ بكوابيسِهم اللعينةِ، كُنتُ أَعمَلُ ليلاً نهاراً، أُواصِلُ ساعاتَ الليلِ بساعاتِ النَّهارِ، أَعمَلُ بشكلٍ متواصلٍ يتعدَّى فيهِ أَحياناً الـ (٧٢) اِثنينِ و سبعينَ ساعةً بتمامِها (ثلاثة أيَّامٍ بلياليها)، و أحياناً يصلُ بي العملُ الدؤوبُ إلى أنْ أَجِدُني قَدْ اِحتضنتُ عملي بدلاً مِنْ أنْ أحتضنَ وسادةَ الفِراشِ، ليرقُدَ عليهِ رأسي؛ مُعلِناً نفادَ طاقاتِهِ في تحمُّلِ عِبءِ مواصلةِ ساعاتِ العملِ ليلاً بساعاتِ العملِ في النَّهارِ، ليستيقظَ بعدَها بساعاتٍ أربعٍ أو خمسٍ، يَحُثُّ الخطى لإكمالِ ما وصلَ إليهِ، دونَ أنْ يعرِفَ شيئاً عَن أَحلامٍ سعيدةٍ، أَو حتَّى كوابيسٍ لعينةٍ!

رافع آدم الهاشمي

الإهداء الخاص:

- إلى الصدِّيقةِ الطاهرةِ.

- إلى البتولِ الباهرةِ.

- إلى سيِّدةِ نساءِ العالمينَ.

- إلى بضعةِ رسُولِ أَرحَمِ الرَّاحمينَ.

- إلى جدَّةِ كُلِّ مُؤمنٍ وَ مُؤمنةٍ.

- إلى أُمِّيَ فاطمةٍ ابنةِ محمَّدٍ الزهراءِ الحوراءِ.

عجَّلَ اللهُ تعالى فَرَجَها بظهورِ وَلدِها الْمُنتَظَرِ؛ الّذي يملأُ الأَرضَ عَدلاً وَ قسطاً بعدَمَا مُلِئتْ ظُلماً وَ خَبطَاً.

و:

- إلى زمَامِ الدِّينِ.

- إلى نظامِ المسلمينَ.

- إلى صلاحِ الدُّنيا.

- إلى عِزِّ المؤمنين.
- إلى أُسِّ الإسلامِ النامِي.
- إلى فرعِ الإسلامِ السَّامِي.
- إلى مَن بهِ تمامُ الصَّلاةِ وَ الزكاةِ.
- إلى مَن بهِ تمامُ الصيامِ وَ القِيامِ.
- إلى مَن بهِ تمامُ الحَجِّ وَ الجهادِ.
- إلى مَن بهِ تمامُ توفيرِ الفيءِ وَ الصدقاتِ.
- إلى مَن بهِ تمامُ إمضاءِ الحدودِ وَ الأَحكامِ.
- إلى مَن بهِ تمامُ منعِ الثغورِ وَ الأَطرافِ.
- إلى مَن يُحلِّلُ حَلالَ اللهِ وَ يُحرِّمُ حَرَامَهُ.
- إلى مَن يُقيمُ حُدودَ اللهِ و يَذُبُّ عَنْ دِينِهِ.
- إلى مَن يدعُو إلى سبيلِ اللهِ بالحِكمَةِ وَ الموعظةِ الحَسَنةِ.
- إلى مَن يدعُو إلى سبيلِ اللهِ بالحُجَّةِ البَالغةِ.

- إلى الشمسِ الطالعةِ الْمُجِلِّلَةِ بنورِها للعالَمِ وَ هُوَ بالأُفقِ حيثُ لا تنالُهُ الأَبصارُ وَ لا الأَيدي.
- إلى البدرِ الْمُنيرِ.
- إلى السراجِ الزاهرِ.
- إلى النُّورِ الطالعِ.
- إلى النَّجمِ الهادي في غياباتِ الدُجَى.
- إلى الدليلِ على الهُدَى.
- إلى الْمُنجي مِنَ الرَدَى.
- إلى السَّحَابِ الماطِرِ.
- إلى الغيثِ الهاطِلِ.
- إلى السَّماءِ الظليلةِ.
- إلى الأَرضِ البسيطةِ.
- إلى العَينِ الغزيرةِ.

- إلى الغديرِ وَ الروضةِ.
- إلى الأَمينِ الرفيقِ.
- إلى الوالدِ الشفيقِ.
- إلى الأَخِ الشقيقِ.
- إلى مَن هُوَ كالأُمِّ البَرَّةِ بولَدِهَا الصَّغيرِ.
- إلى أَمينِ اللهِ في أَرضِهِ وَ خَلْقِهِ.
- إلى حُجَّةِ اللهِ على عبادِهِ.
- إلى خليفةِ اللهِ في بلادِهِ.
- إلى الدَّاعِي إلى اللهِ.
- إلى الذابِّ عَن حَريمِ اللهِ.
- إلى الْمُطَّهَرِ مِنَ الذنوبِ.
- إلى الْمُبرَّئِ مِنَ العيوبِ.
- إلى المخصوصِ بالعِلْمِ.

- إلى الموسومِ بالحِلْمِ.

- إلى غيظِ الْمُنافقينَ.

- إلى بَوارِ الكافرينَ.

- إلى واحِدِ دَهرِهِ.

- إلى مَن لا يُدانيهِ أَحَدٌ.

- إلى مَن لا يُعادِلُهُ عالِمٌ.

- إلى مَن لا يوجَدُ لَهُ بديلٌ.

- إلى مَن لا يوجَدُ لَهُ مثيلٌ.

- إلى مَن لا يوجَدُ لَهُ نظيرٌ.

- إلى المخصوصِ بالفضلِ كُلِّهِ مِن غيرِ طلبٍ منهُ وَ اكتسابٍ، بَل اختصاصٍ مِنَ الفضلِ الوهَّابِ.

- إلى مَن لا تبلُغُ معرفتَهُ العقولُ.

- إلى مَن لا تبلغُ كنهَهُ العقولُ.

- إلى مَن لا تبلغُ وصفَهُ العقولُ[٢].

- إلى مولانا وَ مُقتدانا وَ سيِّدنا وَ قائدِنا.

- إلى سببِ وجودِنا وَ نزولِ الرَّحمةِ فينا.

- إلى بقيَّةِ اللهِ الأَعظمِ في أَرضِهِ.

- إلى البابِ الْمُوصِلَةِ إلى اللهِ جَلَّ عُلاهُ.

- إلى صاحبِ العصرِ وَ الزَّمانِ.

- إلى إمامِ الإنسِ وَ الجانِ وَ جميعِ الموجوداتِ.

- إلى عَمِّيَ الحُجَّةِ ابن الحسنِ المهديِّ (عجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ).

إليهِمَا رُوحي وَ أَرواحُ العالمين لِتُرابِ مَقدَمِهِمَا الفِدَاءُ، أَهدي هذا العملَ الضئيلَ، الضئيلَ؛ راجياً منهُمَا القبولَ.

[٢] هذا الوصف مأخوذ من حديثِ عَمِّيَ السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد موسى الرضا الهاشميّ (عليهما السّلام) لعبد العزيز بن مسلم عَن خصال الإمام من أئمَّةِ الهدى (روحي لهم الفداء).. أنظُر: تحف العقول: ص (٣٢٢ – ٣٢٤).

أَقلُّ العُبَّادِ عَمَلاً وَ أَكثرُ الزُّهَّادِ أَمَلاً، أَدنى ما في الخليقةِ، بَل لا شيءَ في الحقيقةِ: المحقِّقُ الأَديبُ السيِّدُ **رافع آدم** (قِوامُ الدِّين سابقاً) بن السيِّد محمَّد أَمين الصدريُّ العلّافُ الإِسماعيليُّ الجَعفريُّ الحُسينيُّ العَلويُّ الفاطميُّ الهاشميُّ.

العالِمُ الربَّانيُّ العارِفُ بالله

المكتوي بنارِ العشقِ وَ الغرامِ

العاشِقُ للنبيِّ الْمُختارِ وَ الْمُغرمُ بحُبِّ آلِ بيتهِ الأَطهارِ

مؤسِّسُ و مديرُ عام

دار المنشورات العالميَّة

مؤسِّسُ وَ رئيسُ

مركز الإبداع العالميّ

لنشرِ وَ ترسيخ الحُبِّ وَ الخير وَ السَّلام

عِلاجُ مُعاناتِكَ الفِكريَّةِ هُوَ أن تدخُلَ إلى أعماقِ أفكارِكَ الأساسيَّةِ الَّتي تُشكِّلُ قاعدةَ مبادئِكَ و تُفَكِّكُ عُقدةَ فُقدانِ العَدالةِ الَّتي تعاني أنتَ مِنها كَما يُعاني مِنها أغلَبُ البشرِ، حينَ تُفَكِّكُ هذهِ العُقدةَ و تؤمِنُ بحقيقةِ وجودِكَ الأبديِّ و أنَّكَ أنتَ الخالِقُ و المخلوقُ بأمرِ اللّهِ أحسَنِ الخالقينَ حينها سيزولُ مِنكَ القَلَقُ، لكنَّكَ طَوعاً ستفقِدُ غالبيَّةَ مَن كانوا يُحيطونَ بكَ؛ لأنَّكَ ستعي أنَّ الخالِقَ لا يكونُ إلَّا معَ خالقٍ فقط؛ إذ أنَّ مكانَكَ مَقامُكَ و أضدادُ الشيءِ لَن تنجذبَ إليهِ.

رافع آدم الهاشمي

تقديم:

بقلم العالِمِ الربَّانيِّ العارِفِ بالله

المحقق الأديب رافع آدم الهاشمي

....

المعنى مِن وجودِكَ هنا

قبلَ أن أَبدأَ كَلاميَ معَكَ في هذا التقديمِ، دَعنا أنا و أنتَ نتَّفِقُ أوّلاً على الأُسلوبِ الّذي أتَّبِعُهُ أنا في مُخاطَبتي إليكَ في هذا الكتابِ الّذي بينَ يديّكَ الآنَ (**بُغيةُ الولهانِ في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزّمان**)، و أُسلوبيَ في مُخاطبتي إليكَ هُوَ باستخداميَ اللفظَ المذكَّرَ بدلاً مِن استخداميَ اللفظينِ المذكَّرِ و المؤنَّثِ معاً، و أنا حينَ أستخدِمُ اللفظَ المذكَّرَ في مُخاطَبتي إليكَ فإنَّما أُريدُ بهِ مُخاطبةَ الذكَرِ و الأُنثى على حَدٍّ سواءٍ، أيّ: لو كُنتَ أنتَ ذكَراً أو كُنتَ أنت أُنثى، ففي الحالتينِ معاً تَجِدُ أنّني أستخدِمُ في الغالبِ الأعَمِّ لفظَ المذكّرِ في مُخاطبتي معَكَ؛ و ليسَ هذا مِن بابِ التعصُّبِ الذكُوريِّ،

بل لأسبابٍ منطقيَّةٍ؛ مِن بينِها هُوَ اختصارُ العباراتِ المُتلازِمَةِ معَ الألفاظِ الدالَّةِ عليها مِمَّا يجعلُ إيصالَ المحتوى إليكَ بشكلٍ أكثرِ سلاسَةٍ، لذا ضَع في حساباتِكَ مُنذُ الآنَ أنَّني في هذا الكتابِ غالباً أستخدِمُ معَكَ لفظَ المذكَّرِ إلَّا أنَّني أُشيرُ بهِ إليكَ أنتَ سواءٌ كُنتَ أنتَ ذكَراً أو أُنثى.

و إذ أنَّنا اِتَّفقنا على الأُسلوبِ التخاطُبيِّ المُستخدَمِ لَديَّ في هذا الكتابِ، فأَبدأُ الآنَ كَلاميَ معَكَ في هذا التقديمِ، فأَقولُ إليكَ:

سؤالٌ يجبُ أن تسألَهُ نفسَكَ و لو لمرَّةٍ واحدةٍ في حياتِكَ:

- لماذا أنا هُنا؟

و أنا أيضاً أسأَلُكَ السؤالَ ذاتَهُ، قائلاً إليكَ:

- لماذا أنتَ هُنا؟

و السؤالُ هذا ليسَ مُختصَّاً بوجودِكَ هُنا في هذا الكتابِ الّذي بينَ يديِّكَ الآن (**بُغيةُ الولهانِ في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان**)؛ إنَّما السؤالُ هذا أَعني بهِ و يجبُ عليكَ أنتَ أيضاً أن تعني بهِ:

- **لماذا أنتَ هُنا في هذهِ الحياةِ؟**

لذا: عليكَ أنتَ أن تسألَ نفسَكَ قائلاً إليها:

- **لماذا أنا هُنا في هذهِ الحياةِ؟**

و يجبُ عليكَ أن تنتبهَ جيِّداً إلى عبارتي إليكَ في السؤالِ أعلاهُ:

- **في هذهِ الحياةِ.**

فأنا لَم أقُلْ (في الحياةِ)! و إنَّما قلتُ: (في هذهِ الحياةِ)؛ و السببُ هُوَ أنَّني أُريدُكَ أن تعلَمَ جيِّداً أنَّكَ الآنَ هُنا في هذهِ الحياةِ و بعدَ مُدَّةٍ مِنَ الوقتِ ستكونُ أو سوفَ تكونُ أنتَ آنذاكَ هُناكَ في تلكَ الحياةِ، أيّ: أنَّنا جميعاً نحنُ البشرُ (بل و جميعُ الموجوداتِ في الوجودِ) سنكونُ أو سوفَ نكونُ آنذاكَ بعدَ مُدَّةٍ مِنَ الوقتِ في تلكَ الحياةِ.

إنَّ عَدمَ معرفتِكَ معنى وجودِكَ هُنا في هذهِ الحياةِ يجعلُكَ تفِقُدَ الإحساسَ بالغايةِ مِن وجودِكَ أصلاً، و فُقدانِكَ الإحساسَ بالغايةِ مِن وجودِكَ أصلاً يجعلُكَ تفقِدُ الشغفَ مِن أيِّ عَملٍ تقومُ أنتَ بهِ في أيِّ يومٍ تستيقِظُ فيهِ؛ إذ أنَّ اِنعدامَ الاحساسِ بالغايةِ ناتِجٌ عَنِ انعدامِ رؤيتِكَ الغايةَ مِن وجودِكَ في هذهِ الحياةِ، و انعدامُ

رؤيتِكَ الغايةَ مِن وجودِكَ في هذهِ الحياةِ ناتجٌ عَنِ انعدامِ تشخيصِكَ أهدافَكَ الّتي يجبُ عليكَ الاستيقاظُ مِن أجلِها كُلَّ يومٍ، و هذا هُوَ السببُ الحقيقيُّ الّذي يجعلُكَ مُتثاقِلاً في نهوضِكَ مِن نومِكَ، صباحاً كانَ إستيقاظُكَ أو مساءً، و هُوَ ما يجعلُكَ أيضاً تشعرُ بالتعبِ الشديدِ، و تُعاني الاكتئابَ إلى درجةٍ قَد تكونُ أنتَ فيها مُتمسِّكاً بماضيكَ الكئيبِ مُحاوِلاً أن تعرِفَ سببَ فشلِكَ في الوصولِ إلى ما كُنتَ تُريدُ الوصولَ إليهِ!

تسألُ نفسَكَ باستمرارٍ:

- لماذا الآخرونَ يُعامِلونني هكذا بإجحافٍ شديدٍ رُغمَ أنَّني ذو قلبٍ طاهرٍ و ضميرٍ عَفيفٍ و لَم أكُنْ معَهُم يوماً كاذباً أو غادراً أو خائناً؟!
- لماذا الحياةُ قاسيةٌ عَليَّ رُغمَ أنَّها كريمةٌ معَ الآخرينَ دونَ إنقطاعٍ؟!
- لماذا أنا بالذاتِ دُونَ الآخرينَ؟!

و لأنَّكَ لا تَجِدُ الإجابَةَ فأنَّكَ تبقى في حلقتِكَ المُفرغَةِ هذهِ، تَدورُ أنتَ فيها بينَ التعبِ الشديدِ و الاكتئابِ، و هذا ما يدفعُكَ أحياناً إلى

الشعورِ بعدَمِ أهميِّتَكَ هُنا، هُنا في هذهِ الحياةِ، و يُشعِرُكَ أنَّ كُلَّ مَن هُم حولَكَ لا يهتمُّونَ بكَ مُطلَقاً، و أنَّهُم لا يُعيرونَ لَكَ أيَّ اهتمامٍ يُحي فيكَ ثقتَكَ بنفسِكَ مِن جديدٍ؛ فالأمَلُ لديِّكَ مَعدومٌ بشكلٍ كاملٍ، و بانعدامِ الأملِ لديِّكَ فإنَّ إحساسَكَ يُحدِّثُكَ قائلاً بأنَّ العملَ لديِّكَ لا طائلَ منهُ بتاتاً، و طالما أنَّ العملَ لديِّكَ لا طائلَ منهُ بتاتاً لذا فإنَّ وجودَكَ هُنا في هذهِ الحياةِ ليسَ مُهمَّاً؛ إذ لا معنىً مِن وجودِكَ الآن! و هذا الإحساسُ هُوَ ما يدفعُكَ دفعاً و بشكلٍ مستمرٍّ دونَ انقطاعٍ إلى أن تُفكِّرَ جِديَّاً بالانتحارِ!

- فهَل أنتَ في تفكيرِكَ هذا على خطأٍ أمْ أنتَ في تفكيرِكَ هذا على صوابٍ؟

كُنْ واثقاً أنَّكَ أنتَ في تفكيرِكَ هذا على خطأٍ مَحضٍ و لستَ أنتَ فيهِ على صوابٍ مُطلَقاً جُملةً و تفصيلاً.

اِعلَمَ: أنَّ عَدَمُ معرفتِكَ المعنى مِن وجودِكَ هُنا في هذهِ الحياةِ يوصِلُكَ بالتدريجِ إلى التفكيرِ بالانتحارِ، بلْ و قَد أوصلَ الكثيرينَ و الكثيراتِ إلى الإقدامِ بشكلٍ عمليٍّ على إنهاءِ حياتِهِم و حياتِهِنَّ مِن خِلالِ الانتحارِ!

هكذا هيَ حياةُ الكثيرينَ و الكثيراتِ مِنَ البشرِ على مَرِّ الأزمنةِ و العصورِ، و الأرجَحُ فهكذا هيَ حياتُكَ أنتَ أيضاً قبلَ لحظاتٍ مِن وصولكِ هُنا إلى هذا الكتابِ و قراءَتِكَ كَلامِيَ هذا إليكَ..

- أليسَ كذلكَ؟

أنا أيضاً كُنتُ هكذا قبلَ أكثرِ مِنَ ثلاثينَ عاماً مَضَت، و بشكلٍ دقيقٍ قبلَ أن أدخُلَ عمليّاً في عِلْمِ العِرفانِ، كُنتُ آنذاكَ جاهلاً جهلاً مُركَّباً بامتيازٍ!

و الجهلُ المركَّبُ هُوَ أن يكونَ الشخصُ جاهلاً و يجهلُ أنَّهُ جاهلٌ، أيّ: أنَّهُ لا يعلَمُ بأنَّهُ لا يَعلَمُ، و هذا الجهلُ المركَّبُ هُوَ مرحلةٌ طبيعيَّةٌ مِن مراحلِ التعلُّمِ الخمسةِ، إلَّا أنَّها مرحلةٌ خطيرةٌ جدَّاً توصِلُ صاحِبَها إلى أن يكونَ مُجرماً بامتيازٍ، رُبَّما يكونُ مُجرماً معَ نفسِهِ هُوَ، بأن يُفكِّرَ بالانتحارِ أو حتَّى يُقدِمُ بشكلٍ عمليٍّ على إنهاءِ حياتِهِ مِن خلالِ الانتحارِ!

و غالباً يكونُ هؤلاءِ الأشخاصِ ذوي الجهلِ المركَّبِ مِن أصحابِ القلوبِ النقيَّةِ الطاهرةِ و يمتلكونَ ضمائراً عفيفةً حيَّةً، إلَّا أنَّ عدمَ معرفتِهم المعنى مِن وجودِهم هُنا في هذهِ الحياةِ هُوَ ما

يدفعُهُم دفعاً إلى ما يُفكِّرونَ فيهِ أو يُريدونَ الإقدامَ عليهِ، و هذا كُلُّهُ ناتِجٌ عَن فَقدانِهِم المعلوماتَ الصَّحيحةَ الَّتي تستندُ على الأدلَّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعةِ؛ حيثُ أنَّ امتلاكَهُم معلوماتٍ غيرِ صحيحةٍ يؤدِّي إلى تعارضِها تعارضاً تامّاً معَ الفطرةِ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ، و هذا التعارضُ يؤدِّي إلى حَثِّ العَقلِ على استخدامِ ما لديِّهِ مِن إمكانيَّاتٍ هائلةٍ في إحكامِ تلكَ المعلوماتِ مِن أجلِ الوصولِ إلى نتائجٍ صحيحةٍ يؤيِّدُها العقلُ الحصيفُ، و حيثُ أنَّ المعلوماتَ تلكَ خاطئةٌ جُملةً و تفصيلاً؛ لعدَمِ استنادِها على الأدلَّةِ العلميَّةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ، فإنَّ العقلَ آنذاكَ لا يستطيعُ الوصولَ إلى أيِّ نتائجٍ يمكنُهُ مِن خلالها إقناعَ الأحاسيسِ بأنَّ ما عليهِ صاحبُها هُوَ شيءٌ صائبٌ غيرُ قابلٍ للشكِّ أو التفنيدِ؛ إذ أنَّ التعارُضَ دليلٌ قاطِعٌ على عدَمِ مِصداقيَّةِ قائلي تلكَ المعلوماتِ، و عَدمُ مصداقيَّتِهِم مؤشِّرٌ خطيرٌ يوحي إلى العقلِ آنذاكَ بأنَّ أولئكَ غيرِ الصادقينَ هُمَ أشخاصٌ مُخادعونَ بامتيازٍ، و المخادعونَ ظالمونَ، و مَن يَقَعُ عليهِم خِداعُ أولئكَ المخادعينَ يكونُ مظلوماً بطبيعةِ الحالِ!

هكذا يُحلِّلُ العقلُ مُعطياتَ الأُمورِ؛ لِكَونِ صاحبَ ذلكَ العَقلِ لا زالَ جاهلاً جهلاً مُركَّباً بامتيازٍ! و هُوَ تحليلٌ خاطئٌ جُملةً و تفصيلاً.

مِمَّا لا شَكَّ فيهِ أنَّ الفطرةَ الإنسانيَّةَ السَّليمةَ مجبولةٌ على القِيَمِ النبيلةِ، كالعَدلِ، و حُبِّ الخيرِ إلى النَّفسِ و إلى الآخَرينَ معاً، و مُساعَدةِ المحتاجينَ، و العَطفِ على الصِّغارِ، و نُصرَةِ المظلومينَ و المظلوماتِ و التأثُّرِ بدموعِهِم و دموعِهِنَّ، و الحنوِّ على الضُّعفاءِ، و التودُّدِ إلى الحَبيبِ بشتَّى الطُرقِ السَّويَّةِ المتاحَةِ، و الانجذابِ إلى الجنسِ الآخَرِ اِنجذاباً روحيّاً طاهِراً بعيداً عَن أيِّ مُعطياتٍ جسديَّةٍ زائلةٍ، إلى غيرِها مِنَ القِيَمِ النبيلةِ الأُخرى، و أيُّ شيءٍ يتعارَضُ معَ هذهِ القِيَمِ النبيلةِ فإنَّ النَّفسَ ترفُضُهُ رفضاً قاطِعاً، و إذا وجدَ الشخصُ نفسَهُ مجبوراً على ارتكابِ أفعالٍ تُخالِفُ القِيَمَ النبيلةَ فإنَّ العقلَ يبدأُ فوراً بالتحليلِ مِن أجلِ الوصولِ إلى النتائجِ المنطقيَّةِ الَّتي تسعى إلى إقناعِ النَّفسِ بأنَّ أفعالَها لا تُخالِفُ الفطرةَ الإنسانيَّةَ السَّليمةَ، و حينَ لا يجدُ العَقلُ نتيجةً منطقيَّةً لتلكَ الأفعالِ اللا نبيلةِ فإنَّهُ يَتيهُ في أوديةٍ عميقةٍ مِنَ الظلامِ الحالِكِ المَقيتِ، مِمَّا يؤدِّي بطبيعةِ الحالِ إلى شعورِ ذلكَ الشخصِ بانعدامِ التوازنِ لديِّهِ؛ إثرَ فقدانِهِ معنى وجودِهِ هنا في هذهِ الحياةِ و أنَّهُ يرتكِبُ أفعالاً تُخالِفُ

فطرتَهُ الإنسانيَّةَ السَّليمةَ بمخالفتِها القِيمَ النبيلةَ، كارتكابهِ مثلاً: الكَذِبَ، و الغدرَ، و الخيانةَ، و أيِّ سلوكٍ آخَرٍ مِنَ السَّلوكيَّاتِ الَّتي تُخالِفُ القِيمَ النبيلةَ، بما فيها سلوكيَّاتُ التحدُّثِ بمَدحِ الآخرينَ مدحاً كاذِباً تحتَ ذريعةِ المجامَلةِ مَعَهُم، و دفعِ الرشوةِ إليهِم تحتَ ذريعَةِ الهدايا الَّتي تُعينُهُم على مواصلةِ الحياةِ، إلى غيرِها مِنَ السُّلوكيَّاتِ الأُخرى، خاصَّةً أنَّ ذلكَ الإنسانَ يرى جميعَ مَن حولَهُ هكذا يفعلون! و أنَّهُ إذا خالفَ سلوكيَّاتَ الآخرينَ المحيطينَ بهِ فإنَّهُ سيكونُ بذلكَ شاذَّاً بينهُم، فإذا تمسَّكَ هُوَ بفطرتِهِ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ سيكونُ غريباً بينَ الآخرينَ، بل و يكونُ وحيداً في هذهِ الحياةِ، و هذا كُلُّهُ يؤدِّي بدَورهِ إلى إحساسِ ذلكَ الشخصِ بأنَّهُ هُوَ الإنسانُ الوحيدُ الَّذي يعاني الآلامَ النَّفسيَّةَ و الروحيَّةَ و العَقليَّةَ و الجسديَّةَ أيضاً بسببِ ارتكابهِ تلكَ الأخطاءَ الفادحةَ الَّتي تُخالِفُ فطرتَهُ الإنسانيَّةَ السَّليمةَ، مِمَّا يضطرُّهُ إلى اتِّخاذِ أحَدِ طُرُقٍ ثلاثةٍ لا يرى رابعَاً لها آنذاكَ؛ ابتغاءَ خروجِهِ مِن دائرةِ الإحساسِ بأنَّهُ سببُ الفسادِ و الإفسادِ بدلاً عَن أن يكونَ سببَ الصَّلاحِ و الإصلاحِ:

(١): مجاراتُهُ الآخرينَ بارتكابِهِ الأخطاءَ كما هُم يفعلونَ.

(٢): الانعزالُ التامُّ عَنِ الآخرينَ.

(٣): الانتحارُ.

و أيٌّ طريقٍ يسيرُ فيها سيؤدِّي بهِ عاجِلاً أو آجِلاً لا محالةً إلى الطريقِ الثالثِ الّذي هُوَ الانتحارُ!

إنَّ شعورَكَ بغُربتِكَ أثناءَ التزامِكَ بسلوكيّاتِ القِيَمِ النبيلةِ الَّتي تتوافقُ توافقاً تامّاً معَ فطرتِكَ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ هُوَ شعورٌ ناتِجٌ لديْكَ بسببِ ظنِّكَ أنَّكَ أنتَ الوحيدُ في هذهِ الحياةِ الّذي تواجِهُ التحدِّياتَ إثرَ تمسُّكِكَ بفطرتِكَ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ و دِفاعِكَ عنها، فتظنُّ أنَّكَ تُحارِبُ الشرَّ بمفردِكَ أنتَ، و تظنُّ أنَّ قِوى الشرِّ كثيرةٌ و أنَّ قِوى الخيرِ لا يوجَدُ فيها شخصٌ سواكَ أنتَ! و هذا ناتجٌ عَن عَدمِ تدقيقِكَ فيما يحيطُ بكَ، إذ أنَّكَ لو دقّقتَ جيِّداً في كُلِّ ما يُحيطُكَ في الحياةِ، سواءٌ كانَ ذلكَ قريباً مِنكَ أو بعيداً عنكَ، فإنَّكَ ستجِدُ الكثيرينَ و الكثيراتَ مِمَّن هُم يحاربونَ و يُحارِبنَ الشرَّ دُونَ هَوادَةٍ، و ستعلَمُ أنَّ مَن هُم مثلُكَ موجودونَ و موجوداتٌ باستمرارٍ دونَ انقطاعٍ في كُلِّ زمانٍ و في كُلِّ مكانٍ، و أنَّ جميعَ هؤلاءِ المتمسِّكونَ و المتمسِّكاتِ بفطرتِهم و فطِرتِهنَّ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ على استعدادٍ دائمٍ للوقوفِ معَكَ مِن أجلِ مواجهةِ جميعِ التحدِّياتِ و إزاحتها عَن طريقِكَ؛ و هذا الوقوفُ معَكَ كَفيلٌ بأن يجعلَكَ تستعيدُ ثقتَكَ

بنفسِكَ مرَّةً أُخرى، و أن يُرجِعَ إليكَ إحساسَكَ بلذَّةِ الحياةِ، بل و يُعيدُ إليكَ أيضاً قُدرتَكَ على رؤيةِ الأشياءِ بحقائقِها لا كما كُنتَ تراها سابقاً، أو بشكلٍ دَقيقٍ: لا كَما كُنتَ تراها سابقاً كما أرادَكَ الأشرارُ أن تراها في شكلِها الّذي صنعوهُ خصيصاً إليكَ و إلى الآخرينَ مِن أمثالِكَ على حَدٍّ سواءٍ.

حينَ ترى الأشياءَ بحقائقِها، ستعلَمُ آنذاكَ أنَّ هُناكَ طريقاً رابعاً غيرَ الطُرقِ الثلاثةِ الواردةِ في أعلاهُ، و هذا الطريقُ الرابعُ هُوَ الطريقُ الصَّحيحُ الّذي يجبُ عليكَ السيرَ فيهِ مدى الحياةِ.

إنَّ الطريقَ الّذي يجبُ عليكَ و عَليَّ و على كُلِّ ذي فطرةٍ إنسانيَّةٍ سليمةٍ أن يسيرَ فيهِ هُوَ طريقُ الصِّراطِ المستقيمِ، الّذي هُوَ طريقُ التمسُّكِ بسلوكيّاتِ و أفعالِ القِيَمِ النبيلةِ الّتي هيَ تتوافقُ توافقاً تامّاً معَ فطرتِنا الإنسانيَّةِ السَّليمةِ، بما فيهِ جلبُ المنفعةِ إلى أنفُسِنا و إلى الآخَرينَ أيضاً و إلى كُلِّ موجودٍ في الوجودِ على حَدٍّ سواءٍ.

في تلكَ الحِقبةِ الزَّمنيَّةِ، حينُ كُنتُ آنذاكَ جاهلاً جهلاً مُركَّباً، أخذتُ أُفكِّرُ بكُلِّ شيءٍ يُحيطُ بي، أُفكِّرُ بتصرُّفاتِ الآخرينَ معي، و

بمجرياتِ الأحداثِ تجاهَ أيِّ فعلٍ منِّي نحوَها أو تجاهَ أيِّ رَدَّةِ فعلٍ منِّي تجاهَها، و لأنَّ المعلوماتَ الّتي كُنتُ أمتلِكُها آنذاكَ كانتَ معلوماتٍ خاطئةً بامتيازٍ؛ إثرَ اعتماديَ فيها على ما قيلَ و قالَ مِن هذا الفقيهِ الدِّينيِّ أو مِن ذاكَ المفسِّرِ الفُلانيِّ الّذي يرى نفسَهُ أعلَمَ العُلماءِ، بغَضِّ النظرِ عَنِ الطائفةِ الّتي ينتمي إليها، أو الطائفةِ الّتي يحسبُهُ الآخرونَ أنَّهُ ينتمي إليها، و اعتمادُ جميعِ أولئكَ الفقهاءِ و المفسِّرينَ و غيرِهم على النقلِ دونَ اعتمادِهم على التحقيقِ و التدقيقِ في مصادرِ و مراجعِ ذلكَ النقلِ أيّاً كانَ، لذا كانَ التعارضُ موجوداً في طيّاتِ ذلكَ المنقولِ مِنَ المعلوماتِ الّتي وصلَتْ إلينا عبرَ مئاتِ السنينَ الماضيةِ، و لأنَّني مثلُكَ تماماً ذو قلبٍ طاهرٍ نقيٍّ و ضميرٍ عفيفٍ، فقَد وجدتُ فطرتي الإنسانيَّةَ السَّليمةَ ترفضُ ذلكَ التعارُضَ رفضاً قاطعاً، و وجدتُ عَقليَ آنذاكَ يُحلِّلُ تحليلاً دقيقاً راجياً الوصولَ إلى نتيجةٍ منطقيَّةٍ تُقنِعُ أحاسيسيَ بمعنى وجوديَ في هذهِ الحياةِ، و لأنَّ عقليَ لم يستطع آنذاكَ الوصولَ إلى نتيجةٍ منطقيَّةٍ؛ بسببِ المعلوماتِ الخاطئةِ الكثيرةِ الّتي تناقلها جميعُ فقهاءِ الدِّينِ و المفسِّرونَ طوالَ القرونِ الطويلةِ الماضيةِ حتَّى يومِنا هذا، فقَد وجدتُ آنذاكَ أنَّني غريبٌ في الحياةِ أُواجِهُ التحدِّياتَ

بمُفردي دونَ وجودِ مُعينٍ معي عليها، و وجدتُ آنذاكَ أنَّني بلا هدفٍ في حياتي، و وجدتُ آنذاكَ أنَّ الحياةَ بلا معنىً، و حيثُ أنَّني لم أجد معنىً لوجوديَ في الحياةِ، لذا فقَد فقدتُ لذَّةَ الحياةِ؛ إثرَ فُقدانيَ لذَّةَ الإحساسِ بوجوديَ في هذهِ الحياةِ، و هذا ما دفعني آنذاكَ إلى أن أُقدِمَ عمليّاً على إنهاءِ حياتيَ مِن خلالِ محاولتي الانتحارَ!

- لكنْ!

إرادةُ اللهِ عزَّ و جَلَّ أَقوى مِن كُلِّ شيءٍ على الإطلاقِ.

هُنا في هذا الكتابِ الّذي بينَ يديّكَ الآنَ (**بُغيةُ الولهانِ في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان**)، أضعُ أمامَكَ خُلاصَةَ تجاربيَ الشخصيَّةِ في حياتيَ العلميَّةِ و العمليَّةِ، خاصَّةً تجاربي في عِلْمِ العِرفانِ الّذي هُوَ عِلْمُ السَّيرِ و السُّلوكِ إلى اللهِ عزَّ و جَلَّ، و هُو عِلْمٌ مِن أصعَبِ العلومِ على الإطلاقِ و مِن أشدِّها اِلتزاماً؛ إذ أنَّ أساسَ الدخولِ إليهِ هُوَ تقوى اللهِ، و أساسُ الدخولِ إلى تقوى اللهِ هُوَ الصِّدقُ المُطلَقُ في السرِّ و في العَلنِ معَ النَّفسِ و معَ الجميعِ على حَدٍّ سواءٍ، لذا فإنَّكَ تجِدُ في هذا الكتابِ خلاصةً قَيِّمَةً لتجاربٍ

شخصيَّةٍ لي إِمتدَّتْ على فترةٍ زمنيَّةٍ تَزيدُ عَنِ الثلاثينَ (٣٠) عاماً بتمامِها و كمالِها، إِبتدأتْ مُنذُ اللحظةِ الّتي أحياني فيها اللهُ عزَّ و جَلَّ مرَّةً أُخرى بعدَ محاولتي الانتحارَ، و كانَ ذلكَ في سنةِ (١٩٩٢) ميلاديًّاً، و عُمريَ حينها يناهِزُ الثمانيةَ عشرَ (١٨) عاماً، مروراً بدخوليَ النظريِّ و العمليِّ معاً في عِلْمِ العرفانِ، ثُمَّ وصولاً إلى تاريخِ يوم الاثنين المصادفِ (٢٠٠٥/٣/٢١) ميلاديًّاً؛ تاريخُ انتهائيَ مِن كتابتي المُقدِّمَةِ الأُولى لهذا الكتابِ، و عُمريَ حينها يناهِزُ الواحدَ و ثلاثينَ (٣١) عاماً، فوصولاً إلى تاريخِ يومِ الخميس المصادفِ (٢٠١٥/٦/١١) ميلاديًّاً؛ تاريخُ انتهائيَ مِن مراجعةِ الكتابِ و تحريريَ المُقدِّمَةِ الثانيةِ لهذا الكتابِ، و عُمريَ حينها يُناهِزُ الحاديةَ و أربعينَ (٤١) عاماً، أيّ: بعدَ قُرابَةِ (١٠) عشرِ سنواتٍ و (٣) ثلاثةِ أَشهُرٍ مِن تاريخِ المُقدِّمَةِ الأُولى، ثُمَّ وصولاً إلى تاريخِ يومِ الجُمُعَةِ المصادفِ (٢٠٢٣/١٠/٦) ميلاديًّاً؛ تاريخُ هذا اليومِ الّذي أكتُبُ فيهِ إليكَ تقديمَ هذا الكتابِ، و عُمريَ الآن يزيدُ عَنِ التسعةِ و أربعينَ (٤٩) عاماً، بل يُناهِزُ الخمسينَ (٥٠) عاماً بقليلٍ، أيّ: بعدَ ثمانيةَ عشرَ (١٨) عاماً مِن تاريخِ كتابتي المُقدِّمَةَ الأُولى لهذا الكتابِ، حيثُ أنهيتُ المراجعةَ و التدقيقَ فيهِ بجزأيّهِ الأَوَّلِ و الثاني معاً بمنتهى الدقَّةِ و الرصانةِ

العِلميَّةِ مُنقطِعَةِ النظيرِ، فها أنا اليومَ أضَعُ أمامَكَ عُصارَةَ ثلاثةِ عقودٍ متواصلةٍ مِنَ التجاربِ العمليَّةِ العرفانيَّةِ و التحقيقاتِ العلميَّةِ الرصينةِ، إذ أنَّني اعتمدتُ في التحقيقِ و التدقيقِ بما يخصُّ محتوى كتابيَ هذا، مجموعةً مِنَ أُمَّهاتِ المصادرِ و المراجعِ ذاتِ العَلاقَةِ، بلغَ عددُ عناوينِها (١٥٨) مائةً و ثمانٍ و خمسينَ عنواناً، بغَضِّ النظرِ عَن عَددِ مُجلَّداتِ كُلِّ عنوانٍ مِن هذهِ العناوينِ، بما يجعلُ محتوى كتابيَ هذا محتوىً عِلميّاً بامتيازٍ؛ أستندُ فيهِ إلى الأدلَّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعَةِ و ليسَ اعتباطاً كما يفعلِ الكثيرونَ مِنَ المؤلِّفينَ و الكثيراتُ مِنَ المؤلِّفاتِ! فهذا الكتابُ الّذي بينَ يديِّكَ الآنَ (**بُغيةُ الولهانِ في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان**)، هُوَ كتابٌ أصيلٌ فريدٌ؛ غيرُ مسبوقٍ مُطلَقاً على مَرِّ التَّاريخِ برُمَّتِهِ جُملةً و تفصيلاً، و ليسَ لَهُ شبيهٌ أو نظيرٌ أو بديلٌ في العالَمِ كُلِّهِ قاطبةً دُونَ استثناءٍ، فَهُو طريقُ المهتدينَ الّذي فيهِ تعرِفُ بشكلٍ دِقيقٍ:

- **كيفَ يمكِنُكَ التشرُّفُ برؤيةِ الإمامِ المهديِّ عليهِ السَّلامُ؟**

في العالَمِ الحقيقيِّ و ليسَ في عالَمِ الرؤى و الخيالِ، إذ فيهِ وقائعٌ حقيقيَّةٌ مدعومةٌ بالأدلَّةِ العلميَّةِ و الشواهِدِ التاريخيَّةِ.

في هذا الكتابِ الّذي بين يديّكَ الآنَ (**بُغيَةُ الولهان**) ستعرِفُ معنى وجودِكَ في هذهِ الحياةِ، و بمعرفتِكَ معنى وجودِكَ في هذهِ الحياةِ ستعرِفُ بداهةً معنى وجودِكَ في تلكَ الحياةِ، و ستعرِفُ أنَّ ذوي القلوبِ النقيَّةِ الطاهرةِ أمثالُكَ هُم موجودونَ معكَ باستمرارٍ، و هُم يُقدِّمونَ إليكَ الدعمَ دونَ انقطاعٍ، و في هذا الكتابِ ستعرِفُ أيضاً الكثيرَ مِنَ الحقائقِ الخافيةِ عنكَ، و فيهِ ستعرفُ الإجاباتَ عَن أسئلةٍ كثيرةٍ جدّاً، مِن بينها الأسئلةُ الخمسِ و عشرين (٢٥) التاليةُ (حسب التسلسلِ الألفِ بائيِّ للحروفِ):

(١): كيفَ بقيَ القُرآنُ الأصيلُ سالِماً مِن أيدي العابثين؟

(٢): كيفَ تشرَّفتُ بلقاءِ الإمامِ المهديِّ للمَرَّةِ الأُولى؟

(٣): كيفَ تشرَّفتُ بلقاءِ الإمامِ المهديِّ للمَرَّةِ الثانيةِ؟

(٤): كيفَ تَمَّ إنقاذيَ عِندَما أَرادَتِ القَذيفَةُ أَن تُمَزِّقَني أَشلاءً؟

(٥): كيفَ خَرجتُ مِن جَسَدي؟

(٦): كيفَ رأَيتُ أُمِّيَ فاطِمةَ الزهراءَ؟

(٧): كيفَ عالجَني الإمامُ المهديُّ مِنْ مَرَضي العُضالِ؟

(٨): كيفَ يُمكِنُك التأكُّدُ مِن اِتِّجاهِ القِبلَةِ بالعَينِ الْمُجَرَّدَةِ؟

(٩): لماذا أَخَذَ الإمامُ المهديُّ منِّيَ خاتَمي الصينيَّ ثُمَّ أَعادَهُ إليَّ مُجَدَّداً؟

(١٠): لماذا أَرسَلَ إليَّ الإمامُ المهديُّ أَحَدَ أَعوانِهِ؟

(١١): مَا الَّذي يُمكِنُكَ فِعلُهُ للتَشرُّفِ بلقاءِ الإمامِ المهديِّ؟

(١٢): مَا هُوَ إعجازُ دَرنةِ البَطاطا عَلى شَكلِ جَنينٍ بشريٍّ؟

(١٣): مَا هِيَ الحَقائِقُ اِلعلميَّةُ عَلى بقاءِ الإمامِ المهديِّ؟

(١٤): مَا هِيَ المأكُولاتُ الخَمسُ الّتي أهداني إيَّاها الإمامُ المهديُّ؟

(١٥): مَا هِيَ المعجزَةُ الّتي حَدَثتْ عِندَما كانت زوجَتي غيرَ قادِرَةٍ عَلى الإنجابِ؟

(١٦): مَا هِيَ المعجزَةُ الّتي حَدَثت عِندَما كُنتُ بيدَينِ مَشلولَتينِ؟

(١٧): مَا هِيَ الوَصايا العَشرُ إلى مُوالِي الإمامِ الحُجَّةِ الْمهديِّ؟

(١٨): مَا هِيَ حقيقَةُ الإسلامِ الأصيلِ؟

(١٩): ما هِيَ شروطُ تحرِّي هِلالِ الشهرِ الهجريِّ بشكلٍ تجريبيٍّ بسيطٍ؟

(٢٠): ماذا رأَيتُ في عالَمِ البَرزَخِ؟

(٢١): مَن هُم المحرومونَ مِنَ اللقاءِ بالإمامِ المهديِّ؟

(٢٢): مَن هُم المعمَّرونَ في التَّاريخِ؟

(٢٣): مَن هُوَ اللهُ عَزَّ و جَلَّ؟

(٢٤): مَن هُوَ صاحِبُ اليَدينِ دُونَ جَسَدٍ ظاهِرٍ الّذي أَنقَذَ ولدِيَ مِنَ الدَهسِ المؤكَّدِ؟

(٢٥): هَلِ الأَرضُ ثابتَةٌ لا تتحَرَّكُ حولَ نفسِها وَ لا حولَ الشَمسِ؟

وَ المزيد...

و رُغمَ أَنَّني قَد تشرَّفتُ بلقاءِ الإمامِ المهديِّ (عليهِ السَّلامُ) لعدَّةِ مرَّاتٍ على فتراتٍ زمنيَّةٍ مُتفاوتةٍ، مِن بينها تشرُّفي بلقائِهِ الْمُبارَكِ لأكثرِ مِن مرَّةٍ بعدَ انتهائيَ مِن تأليفِ هذا الكتابِ، إلَّا أَنَّني لم أسرُد في هذا الكتابِ جميعَ لقاءاتيَ مَعهُ (عليهِ السَّلامُ)، و اكتفيتُ بسرَدِ

ما هُوَ مسرودٌ فيهِ منها؛ اِبتغاءَ مُحافظتي على السياقِ العلميِّ الّذي اتَّبعتُهُ في تأليفيَ هذا الكتابَ بما يضمنُ اِلحفاظَ على منهجيَّةِ السردِ و ارتباطاتِهِ المنطقيَّةِ داخلَ مطالبِ الكتابِ، إلَّا أنَّني سأسرِدُ الكثيرَ مِنَ الحقائقِ الخافيةِ عنكَ معَ لقاءاتيَ الأُخرى الَّتي تشرَّفتُ فيها بلقاءِ الإمامِ المهديِّ (عليهِ السَّلامُ) في مؤلَّفاتي الأُخرى القادمةِ إليكَ تتابُعيّاً إن شاءَ اللهُ تعالى، الَّتي تجدُها حصريّاً على متجرِ دارِنا الفريدةِ هذهِ دارِ المنشوراتِ العالميَّةِ، و مِن بين مؤلَّفاتيَ القادمةِ إليكَ إن شاءَ اللهُ تعالى هيَ مؤلَّفاتيَ قيدَ الإصدارِ الَّتي تحمِلُ العناوينَ التاليةَ على سبيلِ المثالِ الواقعيِّ لا الحصرَ (حسبَ التسلسلِ الألفِ بائيِّ للحروفِ):

(١): البرهانُ الثاقِب في إثباتِ الحُجَّةِ الغائِب.

(٢): الجوهَرَةُ العذراء في حياةِ السيِّدةِ الزهرَاء.

(٣): حضيرةُ النِعاجِ بينَ الهياجِ و الابتهاج.

(٤): قَلائِدُ الجُمَان في التعريفِ بصاحِبِ العَصرِ وَ الزَّمَان.

(٥): اللآلئ الفاخِرة في السَّيرِ على طريقِ العِترَةِ الطاهِرَة، رِسالَةٌ في السَّيرِ و السُّلُوكِ إلى الله، المنهجُ العمليُّ الصَّحيحُ في عِلْمِ العِرفان.

(٦): مهديُّ الزَّمَانِ في آي القُرآنِ.

(٧): موسوعة الوقائع المعاصرة، حقائقُ الأزمةِ السوريَّةِ و تداعياتِ سياساتِ القِوى العُظمى في دولِ العالَمِ، أحداثٌ جَرَتْ في التَّاريخِ وَ كنتُ شاهِداً عليها، أكثرُ مِن ١٠٠٠ واقعةٍ موثَّقَةٍ بشكلٍ تفصيليٍّ دقيقٍ قبلَ و بعدَ تاريخِ (٢٠١٢/١٢/١٢م)، في (١٢) اِثني عشرَ مُجلَّداً مِنَ القَطعِ الكبيرِ.

فلنبدأ على بركةِ اللهِ بالدخولِ إلى مواضيعِ هذا الكتابِ القَيِّمِ الّذي بينَ يديِّكَ الآنَ (**بُغيةُ الولهانِ في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان**)، لتكتشِفَ بنفسِكَ ما فيهِ مِن حقائقٍ و خفايا و أسرارٍ و تعرِفَ مِن خلالها معنى وجودِكَ هُنا في هذهِ الحياةِ و كذلكَ معنى وجودِكَ هُناكَ في تلكَ الحياةِ، و معَ هذا و ذاكَ تَعرِفُ بنفسِكَ أنتَ:

- **كيفَ يمكِنُكَ التشرُّفُ بلقاءِ الإمامِ المهديِّ عليهِ السَّلامُ؟**

فلنبدأ معاً على بركةِ اللهِ.

بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

بلغةِ كُلِّ الأَديان

الْمُقدِّمة

بسمِ الّذي كانَ قبلَ أَنْ يكون، وَ كانَ كمَا يكُون، مَن ليسَ كمثلِهِ شيء، خالِقُ الضوءِ وَ الفَيء، مَن هُوَ: هُوَ، وَ ليسَ غيرهُ هُوَ، خلقنا مِنَ العَدَم، وَ ركَّبنا مِنْ لحمٍ وَ دَم، وَ جعلنا بشراً أسوياء، نقتدي بسادةٍ أَولياء، نرتجي بِهِم عفوَهُ الكريم، يومَ نؤوبُ إِليهِ بقلبٍ سليم..

ثُمَّ خيرُ ما أَبتدأُ بهِ مِنَ الكَلام، هُوَ الصَّلاة وَ السَّلام، على سيِّدِ الْمُرسلين وَ الأَنام، مُحمَّدٍ النبيِّ الهُمَام، العَربيِّ الصادقِ الأَمين، جُدُّ الأَتقياء وَ الْمُؤمنين، و مِن بَعدهِ وصيِّهِ وَ ابن عمِّه، كاتِمُ أَسرارِهِ وَ حامِلُ همِّه، حبيبه وَ أَخوه، أَمير الْمُؤمنين، وَ قائد الغُرّ الْمُحَجَّلين، سيِّد البلغاء وَ الْمُتكلِّمين، بعدَ رسولِ ربِّ العالمين: جدِّيَ السيِّد الإِمام الهاشميّ عليّ بن أَبي طالب، صاحب الْمُعجزاتِ وَ الْمَناقب، ثُمَّ على الصدِّيقةِ الزهراء، وَ السيِّدةِ الحوراء، أُمِّي فاطمة أُمُّ أَبيها، وَ السرُّ المكنونُ فيها، أُمُّ الأَئمَّةِ المعصومين[٢]، وَ النجباء الميامين،

[٢] المعصومين عصمةٌ تشريعيَّةٌ و ليس عصمةٌ تكوينيَّةٌ، فلاحِظ!

ولدها عالي الشأن في السّما، عَمِّيَ الإمام الحسن الْمُجتبى، وَ شهيد الطبرة، وَ قتيل العَبرَة، الْمُضمَّخِ بدمهِ في كربلا، المحزوزة نحره يوم عاشورا، أَبي: أَبي عبد الله الحُسين، ساكن القلب وَ العين، سيِّدا شباب أَهل الجنَّة، يوم الحسرةِ وَ المِنَّة، وَ ولده إمام الساجدين، أَبي: عليٌّ زينُ العابدين، وَ على ابنِ الإمامِ السَجَّاد، صاحب المفاخر وَ الأَمجاد، أَبي: الإمام محمَّد الباقر، العارف بالباطن وَ الظاهر، وَ على ناشر المنقول وَ المعقول، ولده، أَبي: الإمام جعفر الصادق، الفائق في زمانه كُلَّ فائق، وَ على ولده، عَمِّيَ: موسى ابن جعفر، الكاظم غيضه حين يزأَر، وَ على ولده الّذي مضى، عَمِّيَ: عليٌّ ابن موسى الرضا، وَ على ولدهِ سَليل الأَجواد، عَمِّيَ: الإمام الزكيّ محمَّد الجَوَاد، و على ولده الإمام النقيّ، عَمِّيَ: عليّ ابن محمَّد الهادي التقيّ، وَ على ولده، عَمِّيَ: الحسن المكلوم، الإمام العسكريّ المسموم، وَ على خَلَفِهم الصَّالح، وَ بدرِهم الواضح، الأَخ الشفيق، وَ الوالد الرفيق، إمامنا وَ مقتدانا، صاحب العصر وَ الزَّمان، عَمِّيَ: مُحَّمد الحُجَّة ابن الحسن المهديّ، رُوحي وَ أَرواحُ العالمين جميعاً لِتُرابِ أَقدامِهِم الفِدَاءُ..

على هؤلاءِ النجباء الأَتقياء، عترة النبيِّ المطهَّرين الأَصفياء، أُصلِّي صلاةً ليسَ لها عَدد، ممدودةً ليس لها أَمَد، موصولةً إلى اللهِ

العزيزِ الأَحَد، لا يَصدُّهَا عَنهُ عَزَّ ذِكرُهُ مَرد، صلاةً وَ سلاماً دائمتين، ما دامَ الليلُ وَ النَّهار، وَ البَحرُ وَ الأَشجار، مُنذُ أَزل الآزلين، وَ بعدَ قيامِ يومِ الدِّين، فحتَّى أَبد الآبدين..

وَ بعدَ الاِتِّكَالِ على اللهِ الواحِدِ المنَّان، صاحب العظمَةِ عاليَ الشأن، وَ ببركةِ مولايَ وَ مُقتدايَ، صاحب العصرِ وَ الزَّمَانِ، أَقولُ أَنا مُحدِّثُك الآنَ رافع آدم الهاشمي، أَقلُّ العُبَّادِ عَملاً، و أَكثرُ الزُّهَّادِ أَمَلاً، أَدنى ما في الخليقةِ، بَل لا شيءَ في الحقيقةِ، العالِمُ الربَّانيُّ صاحِبُ هذا المسطور، الراجي عفو ربِّهِ يومَ البعثِ وَ النشور:

فأَحياءٌ وَ أَموات، وَ آباءٌ وَ أُمَّهات، وَ أَبناءٌ وَ بنات، وَ دقائقٌ معدودات، وَ ذاهبٌ وَ آت، وَ ما كُلُّ غَادٍ قَدْ فات، بَلْ ما كُلُّ قريبٍ آت، وَ ليلٌ وَ نهار، وَ بناءٌ وَ دَمَار، وَ عُلُوٌ وَ اِندثار، وَ اِحترامٌ وَ اِحتقار، وَ ماءٌ وَ نار، وَ ثــيِّبٌ وَ أَبكار، وَ شَقيٌّ وَ سعيد، وَ قريبٌ وَ بعيد، وَ ناعِمٍ وَ زهيد، وَ قديمٌ وَ جديد، وَ جاهلٌ وَ عالِم، وَ مأفونٌ وَ فاهِم، وَ مُفتَرِقٌ وَ لازِم، أَضدادٌ بعدَ أَضداد، وَ أَضدادٌ بعدَ أَضداد، وَ كُلُّ مَن عليهَا فان، إلّا خالق الأَكوان، وَ مُنشئ الأَبدان، مصوِّرُ الإِنسِ وَ الجَان، رَبّ العزَّة ذو الجَلالِ و الإِكرام..

أَمّا بعْدُ:

فالإنسانُ، هذا المخلوقُ الضعيفُ، الّذي لا حَولَ لَهُ و لا قوّةَ إلّا باللهِ العليِّ العظيم، كثيراً ما يسعَى لنيلِ الرُتَبِ السامية في هذهِ الدُّنيا الفانية، ظنّاً منهُ إنَّهُ سيحصلُ بذلكَ على السَّعادَةِ، و مَا أَنْ تعتَرِضهُ مَرارَةُ الحقيقةِ حالَ إنفصالِهِ عَنْ جَسَدِهِ المُعذَّبِ ببردِ الإبتعادِ عَنْ حضرَةِ الذاتِ المقدّسة، حتَّى يَعي إنَّه لَمْ يكُنْ على صَوابٍ البتَّة، و إذا به يتردّى في هاويةِ الدَرَكِ الأسفلِ مِن النَّارِ المستعرة، فيتمنّى حينها الخَلاص، و لا مَنَاص، و هَيهَات العَودَة إلى ما كان، بعدَما إنقضى منه مَا فات، فالزّمنُ يجري و نحنُ البشرُ واقفونَ لا نشعرُ بشيءٍ ممَّا يحدثُ مِن حَولِنا، لا بَلْ إنّنا نائمون، و ليس مِنّا إلّا قليلٌ مَن يَعي حقائقَ الأُمُور، فإذا بِهِ يَعلَمُ حقَّ اليقين إنَّ السَّعادةَ الأَبديَّة لا تتأتّى لهُ إلّا بالتلذذِ بمعرفةِ الذاتِ المقدَّسة، فإذا به غريبٌ عَن أَقرانه، تراهُ كالآخَرِين في المظهَر، و مَا هُوَ مثلُهُم في الجَوهَر، و شتَّانَ بينَ الاثنينِ، بينَ مَنْ مَاتَ قلبُهُ متقلّباً بينَ ملذّاتِ الدُّنيا الفانية، و بينَ مَنْ عَاشَ قلبُهُ بحُبِّ اللهِ سُبحَانهُ بعدَ ذوبانِهِ في المطلَقِ اللامُتناهي و تجرُّدِهِ مِنْ نوازعِ نفسِهِ الأَمّارةِ بالسُوءِ، فإذا بِهِ مُسَهَّدٌ في الليلِ، جاريةٌ دمُوعُهُ على خدَّيْهِ، مُقلّباً وجهَهُ على الثرابِ، يُناجي ربّهُ بقلبٍ حَزينٍ، و أَنينٍ لا ينقطع، يَرجُو

منهُ الوِصَالَ المعنويَّ الّذي تُسكِرُ لذَّتُهُ العاشقَ الْمُحبُّ مِنْ صَميمِ الفُؤاد، و إذا بِهِ لا يَرجُو سِواهُ، فتراهُ يبحثُ عَمّنْ يُوصِلُهُ إليهِ سُبحانهُ، و يَدُلُّهُ عليهِ لنيلِ رِضوَانِهِ، فيفوزُ بذلكَ الفوزَ العظيم، يومَ لا ينفعُ مالٌ و لا بنون، إلّا مَن أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ، فيَطرُقُ بابَ اللهِ الأَوحَدِ في هذا العصرِ، و بقيَّتُهُ الأَمجَدِ في كُلِّ مِصرٍ، فيرجُو منهُ وَصلاً، بَلْ و تكفيهِ منهُ نضرة واحدة ليذوقَ بها حَلاوةَ الوِصَالِ، و يلتهِبُ بعدَهَا شوقاً و حَرّاً للقاءِ، فهذا الرَّجلُ العظيمُ الّذي هُوَ بابُ اللهِ الّذي منهُ يؤتَى، و الّذي لولاهُ اليوم لَمَا كانَ لنا وجودٌ هذهِ السَّاعـة أَبداً، و لَسَاخَتِ الأَرضُ بنا و تهدَّمَتْ، هُوَ الإمامُ الْمَهديُّ الْمُنتَظَرُ رُوحي و أَرواحُ العالمين لِتُرابِ مَقْدَمِهِ الفِدَاءُ، موجودٌ بينَ ظهرَانينا، بينما يعيشُ النَّاسُ حياتَهُم اليوميَّةَ و هُم لا يعرفونَ شيئاً عَنْ العالَمِ مِن حولهم، فلَمْ يُكلِّفوا أَنفُسَهُم عناءَ البحثِ و التقصّي، فضلاً عَن عدَمِ تكليفِ أَنفُسِهِم عناءَ السؤالِ، بإستثناءِ الأَطفالِ، الّذين جُبِلُوا على إثارَةِ السؤالِ، و لعلَّهُم لَمْ يقولُوا يوماً:

علينا جميعاً أَنْ نسأَلَ أَنفُسَنا و نسعَى للبحثِ عَن الجَوابِ:

- كيفَ تتولّدُ أَشعَةُ الشمسِ الّتي جعلتْ الحياةَ سهلةً مُمكنةً؟
- كيفَ تولّدتْ قوّةُ الجذبِ الّتي تشدُّنا إلى الأَرضِ، الّتي لولاها لكُنَّا الآنَ ندورُ في الفضَاءِ؟

- مَا هِيَ الذرَّاتُ الّتي تتكوَّنُ منهَا أَجسامُنا، و الَّتي على إِستقرَارِهَا يكُونُ إِعتمادُنا كُليّاً أَو يكَادُ أَنْ يكُونَ كذلكَ؟
- مَا هِيَ حقيقَةُ صُورَة الطبيعَةِ الّتي نراهَا؟
- مَا هُوَ مَصدَرُ نشأَةِ الكونِ؟
- مِن أَينَ أَتى الكون؟
- هَلْ كانَ الكونُ مَوجوداً منذُ الأَزلِ؟
- هَلْ كانتْ للكونِ بداية؟
- إذا كانتْ للكونِ بداية، فمَا الَّذي حدثَ قبلَ ذلكَ؟
- كيفَ بدأَ الكونُ، وَ لماذا؟
- إلى أَينَ يتجهَ الكونُ؟
- هَلْ سينتهي الكونُ؟
- كيفَ السبيلُ إلى معرِفَةِ الكونِ؟
- لماذا خُلِقَ الكَونُ أَصلاً؟
- مَا هِيَ حقيقةُ الزَّمَنِ؟
- هَلْ سيتجهُ الزَّمَنُ بالاِتِّجَاهِ الْمُعَاكِسِ في يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ؟

- هَلْ النتائِجُ تَسبقُ الْمُقدِّمَات؟

- هَلْ توجَدُ حُدودٌ قُصوَى لِمَعرِفةِ الإنسَانِ؟

- مَا هُوَ أصغَرُ جُزءٍ في المادةِ؟

- لماذا نتذكّرُ الماضي الْمَعرُوف و لا نتذكَّرُ الْمُستقبَلَ؟

- هَلْ كانَ هُناكَ بشرٌ غيرُنا قبلَ بلايينِ السنينِ قبلَ أنْ يُولَدَ أَبونا آدم؟

- هَلْ سيأَتي بشرٌ آخرونَ بعدنا ببلايينِ السنينِ بعدَمَا يموتُ الجَميعُ؟

- هَلْ يُوجَدُ غيرُنا مِنَ البشرِ يعيشُونَ في مَجرَّةٍ أُخرَى غير مَجرَّتنا مِن هذا الكونِ الرَحِبِ؟

- كيفَ يَسُودُ النظِامُ كُلَّ شيءٍ؟

- لماذا خُلِقْنَا نحنُ البَشَرُ؟

و لأنّي كنتُ أحَدَ أُولئكَ القلّةِ، بَلْ مِن الّذين بدأوا السيرَ على أعتابِهِم، مِمَّن وفَّقَهُم اللهُ سبحانهُ للتشرُّفِ بلقاءِ بابِهِ الأَوحَدِ، و وليِّهِ الأَمجَدِ،

الإمامِ الهاشميِّ الحُجَّةِ بن الحسنِ المَهديِّ المُنتَظَرِ رُوحي و أَرواحُ العالمين لِترابِ قدميِّهِ الفِدَاءُ، فقَدْ وَجَدَتُ مِن واجبي الشرعيِّ تجاهَ إخوتي و أخواتي مِنَ البشَرِ أَنْ أَكتُبَ لهم و لَهُنَّ السبيلَ إلى نيلِ السَّعادَةِ المتوخاةِ المرجوَّةِ مِن كُلِّ ذي لُبٍّ أو لبيبٍ، و لأنّي مِنَ المتلذذينَ بنارِ الشَوقِ و حَرِّ اللقَاءِ بعدَما سِرتُ بطريقِ الذوبَانِ في المطلَقِ اللا مُتناهي بفضلِ اللهِ سبحانهُ و ببركَةِ دُعَاءِ مولايَ و مُقتدايَ و عَمِّيَ: سيِّدي صاحبِ العصرِ و الزَّمَان رُوحي و أَرواحُ العالمين لَهُ الفِدَاءُ، لذا كنتُ قَدْ عَزِمتُ على أَنْ لا تجدَنِي قارِئي أخي الحبيب في اللهِ أَذكرُ اِسمِيَ الصريحِ، بَلْ أَستعيضُ عنهُ بـ: (عبد الله)؛ لأنّي حقّاً عبداً للهِ لا سِواهُ، و عزمتُ على أَنْ لا تجدَنِي أذكرُ لقَبيَ الّذي أُعرَفُ بهِ في هذهِ الدُّنيا الفانية، إنَّما أَذكرُ بدلاً عنهُ لقبَ: (المسلم)؛ لأنَّ لِيَ الشَّرفُ أَنْ أكونَ مِنَ المسلمينَ، و لَولا أَنَّ والدي قَدْ تشرَّفَ بحملِ اِسمِ سيِّد المرسلينِ و آخِرِ الأَوصياءِ المنتَجَبين لَمَا عزمتُ على ذِكرِهِ بينَ المؤشّرَينِ الأَوَّلِ و الثاني أبداً (أَيّ: الاِسم و اللقب) و لَاِكتفيتُ بمَا ذكرتُ دُونَ سِواهُ؛ لأنّي و مُنذُ الوهلةِ الأُولى لَمْ أَكُنْ لِأُريدُ بهذا الكتابِ غيرَ رضوانِ اللهِ تعالى تبارَكَ شأنُهُ العظيمُ، و غيرَ نيلِ الرِضَا و القبولِ عندَ سيِّدي و مولايَ صاحبِ العصرِ و الزَّمانِ رُوحي و أَرواحُ العالمين لِتُرابِ مَقْدَمِهِ الفِدَاءُ؛ لأَنَّ رِضَاهُ و

قبولَهُ هُوَ الطريقُ الّذي يُوصِلُ العبدَ إلى رضوانِ اللهِ سبحانهُ، فكِلاهُمَا مُتلازمَينِ لا ينفكّانِ عَنْ بعضِهِمَا البعضِ أبداً، أعني: رِضوانَ اللهِ سبحانهُ، و: رِضَا وَليِّهِ الإمامِ الْمَهديِّ الحُجَّةِ بن الحسن الهاشميِّ عليهِمَا السَّلامُ، و قَدْ فكّرتُ في حينهَا عندَمَا عزمتُ على مَا سلَفَ، بأنّي لو ذكرتُ إسميَ الصريحَ لَأشارَ لِيَ القُرّاءُ بالبَنَانِ، و لَو أشاروا لِيَ بالبَنَانِ فَقَدْ عَرَفُوني، و لَو عَرَفُوني فسوَفَ يُعَظّمُونِي؛ لِمَا نِلتُهُ مِنْ شَرفٍ عظيمٍ، و لَو عَظّمُونِي لَأعطونِي فَوقَ حَقّيَ المقدور، و هذا مَا يتنافَى مَعَ فكرَةِ الذوبَانِ في المطلَقِ اللا مُتناهي، إنّمَا الأَصلُ هُوَ السعيُ مِنْ أجلِ إيصَالِ الرِّسالةِ الْمُحَمَّديَّةِ الخَالِصَةِ كَمَا هِيَ إلى جميعِ البشَرِ، و تنبيهِ الجميعِ إلى أنّ ربَّ الأربابِ تعالى و تبارَكَ شأنهُ العظيمُ هُوَ اللهُ لا سِوَاهُ، و مَا على الإنسَانِ إلّا السعي في جميعِ لحظاتِ حياتهِ مِنْ حَرَكاتٍ أو سَكَنَاتٍ لِنيلِ رِضوانِ اللهِ الأكبرِ عبرَ نَيلِ الرِضَا و القبول لدى وَلِيّ العصرِ و الزّمَانِ الإمام الْمَهديّ الْمُنتَظَر عليهِ و على آبائهِ الطاهرينَ أفضلُ الصَّلاةِ و أتمُّ السَّلامِ، و هذا مَا لا يتأتّى لَهُ إلّا بالطاعَةِ الخالِصَةِ للهِ تعالى و التفانِي مِنْ أجلِ قضيّةِ التوحيدِ الْمُطلَقَةِ..

إلّا أنّي بعدَ بُرهَةٍ مِنَ الوقتِ، و أنا مُنعَزِلٌ في مَملَكتي الخَاصّةِ الْمُؤلّفَةِ مِنْ مُصَلّاةٍ تُحيطُهَا أربعةُ جُدرَانٍ لحُجْرَةٍ مُمتلئةٍ بالكُتُبِ لا

تتجَاوزُ مَسَاحتُهَا الْمِترَينِ و نصفَ الْمِترِ عرضَاً، و الثلاثة أَمتارٍ طولاً، تعودُ مُلكيَّتُهَا الدُّنيويَّةُ إلى غيرِيَ، أَخذتُ أَسرَحُ بأَفكارِيَ حَولَ هذا الكتاب الْمُتواضِعِ، الّذي هُوَ أَقلُّ مِنَ القليلِ، و أَضأَلُ مِنَ الضئيلِ لأَرفعَهُ إلى مَقَامِ الناحيَةِ الْمُطهرَةِ رُوحي لَهُ الفِدَاءُ، و إذا بيَ أَسأَلُ نفسِيَ بكُلِّ تجرُّدٍ بعيدَاً عَنْ هَوَى النَّفسِ الأَمَّارةِ بالسُوءِ:

- أَيُّهُمَا يكُونُ لِيَ بهِ ثوابٌ أَعظَمٌ عِندَ مالِكِ الْمُلكِ، و أَقربُ وصُولاً إلى رِضَا سيِّدي و مُقتداي صاحبِ العصرِ و الزَّمَانِ الإمامِ الْمهديِّ عليهِ السَّلامُ:
- أَنْ أذكُرَ تحتَ عِنوانِ الْمُؤلِّفِ مَا عزمتُ عليهِ قبلَ حينٍ؛ و هُوَ: (عبدُ اللهِ محمَّدٌ الْمُسلِمُ)؟..
- أَمْ أَنْ أَذكُرَ اِسمِيَ الصَّريحَ دُونمَا شيءٍ مِنْ ذلكَ؟

وَ تراءَتْ لِيَ الأَفكَارُ، و إذا بعقلِيَ الحصيفِ يُخبرُني بمَا هُوَ آتٍ:

- إذا كَانَ الهدَفُ هُوَ الوصُولُ إلى الرِضَا الإلهيِّ الخَالِصِ، عبرَ الذوبَانِ في الْمُطلَقِ اللامُتناهي، أَليْسَ مِنَ الوَاجبِ على الْمُجَاهِدِ نفسَهُ في سبيلِ اللهِ أَنْ يُواجهَ التحدياتَ ساعياً للتغلُّبِ عليهَا قُربةً إلى العزيزِ القديرِ؟

و:

- أَليستْ إحدَى مَصادِيقِ هذهِ التحدياتِ، هِيَ التغلُّبُ على حُبِّ الذاتِ و الاِبتعادِ عَنِ الغُرورِ، وِفقَ مَدَارِ الدائرةِ العَمَليَّةِ لا النظريَّةِ حسَب؟

ثُمَّ:

- أَليستْ إحدَى وسائلِ التحدِّي تلكَ، هِيَ مُواجهَةُ النوازِعِ البشريَّةِ بعدَمَا يُشيرُ النَّاسُ إلى صاحبِ هذا الْمَسطُورِ بالبَنَانِ؟

وَ هذا بعينِهِ مَا يُوجبُ على صاحبِ هذا الْمَسطُورِ متابعةَ التحدِّي الْمُطلَقِ لجميعِ تلكَ النوازِعِ حتَّى آخِرِ رَمَقٍ في حياتِهِ؛ إذ أَنَّ اللحظَةَ الّتي تَزِلُّ فيهَا قدمَاهُ عَنْ جادَّةِ التواضُعِ و الذوبَانِ في الْمُطلَقِ، يكُونُ فيهَا قَدْ ولَّى القهقريَّ بعيداً عَنْ هَدَفِهِ الّذي توخَّاهُ!.. وَ هذا بحدِّ ذاتِهِ سيكُونُ سبباً لا ينفكَّ عنهُ صاحِبُ هذا الْمَسطُورِ للتفاعُلِ الْمُستمرِّ بينَ عَمَلِ الْمَدارَينِ السالِفَينِ، وَ أَعني بهِمَا: مَدَارَيِّ الدائرةِ العَمَليَّةِ و النظريَّةِ.

أَضِفْ إلى ذلكَ مِمَّا لا بُدَّ منهُ، وَ هُوَ تأَكيدُ الأَئمَّةِ مِنْ أَهلِ البيتِ الأَطهَارِ عليهِمُ السَّلامُ، على ضَرورَةِ إسنادِ الروايَةِ أَو الحديثِ إلى قائليهِ، إذ وَرَدَ عَنْ أَهلِ بيتِ العِصْمَةِ رُوحي لهم

الفِدَاءُ مَا نَصُّهُ: "إذا حدَّثتُم بحديثٍ فأسندُوهُ"؛ و لعلَّ السببَ في ذلكَ هُوَ الأُمُورُ التاليةُ، أو إحدَاهَا:

(١): أَنَّ الْمُتلقِّيَ للروايَةِ (القارِئ، و أنتَ مِنهُم قارِئي العزيز) قَدْ لا يثِقُ بهَا لعدَمِ ذِكْرِ قائليهَا؛ حيثُ أَنَّ ذِكْرَ سندِ الروايَةِ أَحَدُ الأُمُورِ الّتي تُشعِرُ القارِئَ بمصدَاقيَّتهَا، فلَو ذُكِرَ السندُ لَاستطَاعَ القارِئُ مِنَ البحثِ عَنْ ذلكَ السَنَدِ لِلتحقُّقِ مِنْ صِحَّتِهَا أَو عَدَمهِ، و لَو أُهْمِلَ ذِكْرُ السَنَدِ لكَانتِ النتيجةُ على العَكْسِ مِنْ ذلكَ تماماً.

(٢): أَنَّ الراويَ لَو ذَكَرَ اِسمَهُ الصَّريحَ في سَنَدِ الروايَةِ؛ فهذا يَدلُّ على تدقيقِ الْمَتنِ الخاصِّ بهَا مِنْ قِبَلِهِ بشكلٍ يُطَابقُ واقعهَا أو يكَادُ، و بذلكَ سَيبرِئُ ذمَّتَهُ أَمَامَ اللهِ عَزَّ و جَلَّ فيمَا لَو اِستغلَّ بعضُ ذوي النُّفُوسِ الضعيفَةِ مِنَ الْمُنتفِعِينَ لأَسبابٍ خاصَّةٍ مِنْ تزويرِ تلكَ الروايَةِ و تغييرِ متنِهَا عَمَّا كانتْ عليهِ إلى مَا صارَتْ إليهِ.

(٣): أَنَّ ذِكْرَ الراوي يعني تحمُّلَهُ الْمَسؤوليَّةَ الكَامِلَةَ أَمَامَ الجميعِ بشكلٍ مُطلَقٍ، أَمَامِ اللهِ جلَّ عُلاهُ يومَ يَقُومُ الحِسابُ، و أَمَامَ أَهلِ البيتِ الأَطهَارِ الّذين تُعْرَضُ أَعمَالُنَا عليهِم في كُلِّ حينٍ، و أَمَامَ النَّاسِ الْمُعَاصِرِينَ لَهُ و الآتينَ مِنْ بعدِهِ، و أَمَامَ

التَّاريخِ الّذي سيكُونُ لَهُ مَدِيناً بالإِحترَامِ إنْ قَالَ الحَقَّ دُونمَا تزييفٍ أو تحريفٍ.

و لأَجلِ ذلكَ، عَدِلتُ عَمَّا عَزِمتُ عليهِ، و هَا أَنا ذا أَذكُرُ اِسمِيَ الصَّريحَ دُونمَا شيءٍ مِمَّا مَرَّ ذِكْرُهُ سَلَفاً، مُتَحدِّيَاً بذلكَ جميعَ مَا ستواجُهُهُ نفسِيَ مِنْ تحدياتٍ حتَّى آخِرِ رَمَقٍ مِنْ حياتِي، مَعَ تحمُّلي المَسؤوليَّةَ الكامِلَةَ لكُلِّ مَا وَرَدَ في هذا الكتابِ حسبمَا يُسعُفُني بهِ عقلِيَ الحصيفُ، و ذاكرتي المُتواضِعةُ، و مصَادِري المُعتَمَدةُ في البحثِ.

و لَعَلِّيَ في هذا الكتابِ أَكُونُ قَدْ إِنتحيتُ منهجَاً جديداً مَا نحَاهُ مَنْ هُو قَبلِيَ (حسبمَا أَعلَمُ)؛ حيثُ أَنَّ جميعَ مَنْ تَشرَّفُوا بلقاءِ الإِمَامِ المَهديِّ عليهِ السَّلامُ مِمَّن عُرِفُوا بعدَ ذلكَ، لَمْ يذكرُوا قِصَصَ تشرُّفِهِم تلكَ بهِ رُوحي لَهُ الفِدَاءُ في حياتِهِم، بَلْ ذكرُوهَا لأَشخَاصٍ لَمْ يُخوِّلُوهُم نشرَهَا إلّا بعدَ مَوتِهِم، أَمَّا في هذا الكتابِ فقَدْ ذكرتُ بعضاً مِمَّا جرى مَعِيَ بمَا أَستطيعُ التصريحَ بهِ؛ إذ ليسَ كُلُّ مَا يُعْلَمُ يُقالُ و لكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ، فَسَرَدتُ الوقائعَ تلكَ بدقَّةٍ متناهيةٍ مَعَ بعضِ الكرامَاتِ الّتي أَكرَمني بهَا اللهُ سبحانهُ ببركَةِ دُعاءِ وَليِّهِ المُنتَظَرِ عليهِ السَّلامُ، و قَدْ بدأَتُ الكتابَ بإثباتِ وجُودِ اللهِ سبحانهُ و السيرِ مَعَ الأَدلَّةِ العقليَّةِ و النقليَّةِ بشكلٍ

مُبَسَّطٍ يفهَمُهُ الجميعُ رُويداً رُويداً حتَّى أَصِلَ إلى إثباتِ حقيقةِ وجُودِ الإمامِ الطاهرِ المهديِّ صاحبِ العصرِ و الزَّمانِ رُوحي لَهُ الفِدَاءُ، ثُمَّ ذكرتُ كيفَ تشرَّفتُ بلقائِهِ الْمُبارَكِ و نِلتُ بعضَاً مِنْ كَرامَاتِهِ، كمَا ذكرتُ السبيلَ لنيلِ هذا الشَّرفِ العَظيمِ مِن قِبَلِ الْمُؤمنين، و بعدَ ذلكَ ختمتُ الكتابَ ببعضِ الوصايا الّتي فيهَا الكثيرُ مِن العِبَرِ و الدَّلالاتِ.

و قَدْ أَذكُرُ في طيِّ الحديثِ بعضَاً مِنَ البصَائِرِ و الدلالاتِ الّتي أَستشفُّهَا مِنْ مَتنِ الروايَةِ؛ ليكُونَ بالفعلِ هذا الكتابُ إسماً على مُسمَّاهُ: (بُغيَةُ الوَلهان في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمَان)، لَعَلِّيَ بهذا النهجِ يكُونُ هذا الكتابُ سبباً لهدايةِ الكثيرِ إنْ لَمْ يكُنْ الجميع مِنَ البشَرِ نحوَ طريقِ الحَقِّ الْمُبينِ، بعدَما ينالُ التوفيقَ مِنَ اللهِ سبحانَهُ و يُتَرَجَمُ إلى لُغاتِ العالَمِ الْمُتعدِّدةِ، فيصِلُ إلى كُلِّ إنسَانٍ على وجهِ هذهِ الْمَعمُورَةِ، فتتشكّلُ بذلكَ القَواعِدُ الشعبيَّةُ الْمُستعدَّةُ لُنصَرةِ الإمامِ الْمَهديِّ عليهِ السَّلامُ بنشرِ الرِّسالَةِ الْمُحمَّديَّةِ السَّمحَاءِ في كافَّةِ الرُبُوعِ.

راجياً مِنَ اللهِ سبحانهُ حُسْنَ القبولِ، و رافعاً ثوابَ هذا العَمَلِ الضئيلِ، الضئيلِ إلى مَولاتنا الْمَعصُومَةِ[٤] سيِّدة نساءِ العالمين أُمِّي فاطمة الزهراء عليهَا أفضلُ الصّلاةِ و أتمُ السَّلامِ، و إلى ولدِها الْمُنتَظَرِ عَمِّيَ الإمامِ الْمَهديِّ صاحبِ العصرِ و الزَّمَانِ عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ، و إلى جميعِ الأَئمَّةِ المعصومينَ[٥] و حبيبِ ربِّ العالمين جَدِّيَ رسولِ اللهِ محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميِّ صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم، رُوحي و أَرواحُ العالمين لِتُرابِ أَقدامِهِم الفِدَاءُ، فالحمدُ للهِ ربِّ العالمين، و صلّى اللهُ على محمَّدٍ و آلهِ الطيبين الطاهِرين، و سلَّمَ تسليماً كثيراً.

و قَدْ أَسميتُهُ بـ "بُغيَةُ الولهان في اللقاء بصاحب العصرِ و الزَّمَان" عبرَ وقائعٍ حقيقيَّةٍ و دلائلٍ منطقيَّةٍ، عقليَّةٍ و نقليَّةٍ؛ ليكُونَ بذلكَ "طريقُ الْمُهتدين"، سائلاً المولى العلّي القدير حُسنَ القبول، و أَنْ يجعلَهُ لِيَ ذخراً في الآخِرَةِ، {يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَ لاَ بَنُونَ، إلّاَ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}[٦]، إنهُ نِعمَ المولى و نِعمَ النصير..

---

[٤] المعصومةُ عصمةٌ تشريعيَّةٌ و ليسَ عصمةٌ تكوينيَّةٌ، فلاحِظ!

[٥] المعصومينَ عصمةٌ تشريعيَّةٌ و ليسَ عصمةٌ تكوينيَّةٌ، فلاحِظ!

[٦] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيتان (٨٨ و ٨٩).

اللهُمَّ إنَّا نرغبُ إليكَ في دولَةٍ كريمَةٍ تُعزُّ بهَا الإنسَانَ و أَهلَهُ، و تذلُّ بهَا النِّفَاقَ و أَهلَهُ، و تجعلَنا فيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إلى طاعتِكَ، و القادَةِ إلى سبيلكَ، و ترزقنا بهَا كرامَةَ الدُّنيا وَ الآخِرةِ، اللهُمَّ مَا عرَّفتنا مِنَ الحَقِّ فحمِّلناهُ، وَ مَا قَصَّرنا عنهُ فبلِّغناهُ، اللهُمَّ إنَّا نشكُو إليكَ فَقْدَ نبيِّنا صلواتُكَ عليهِ و آلِهِ، و غَيْبَةَ وَليِّنا و الإنسَانِ فينا، و قلَّةَ عددنا، و كثرَةَ عدوِّنا، و تظاهُرَ الزَّمَان علينا، فصلِّ اللهُمَّ على محمَّدٍ و آلِهِ كَمَا صلَّيتَ على إبراهيمَ و آلِ إبراهيم، و أَعِنَّا على ذلكَ بفتحٍ منكَ تعجِّلهُ، و بضُرٍّ تكشفهُ، و نصرٍ تعزّهُ، و سلطانِ حَقٍّ تظهرهُ، و رحمةٍ منكَ تُجللناهَا، و عافيةٍ منكَ تُلبسناهَا، إنَّكَ أَرحمُ الرَّاحمين، و صلّى اللهُ على محمَّدٍ و أَهلِ بيتهِ الهداة المرضيين و صحبهِ الغرِّ الميامين..

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

{الَّذي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَ الَّذي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِ، وَ إذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَ الَّذي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَ الَّذي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي

بِالصَّالِحِين، وَ اجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينِ، وَ اجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}[٧].

وآخِرِ دعوانا أَنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، على كلِّ حالٍ مِنَ الأَحوالِ، و صلّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ، و على آلِهِ الطيِّبين الطاهرين، و صحبهِ الْمُتّقينَ الْمُؤمنينَ، و سلَّم تسليماً كثيراً، و سأَشرَعُ في الْمَقصُودِ، بعونِ الْمَلِكِ الْمَعبُودِ، مُعترِفاً بقصرِ البَاع، و قلّة الاِطِّلاع، سائلاً اللهَ السَدَاد، إنَّهُ وليّ التوفيقِ و الرَشَاد.

حُرِّرَ اِنتهاءً على يدِ مؤلِّفهِ العالِمُ الربَّاني، ذو الأَهدافِ و الأَماني، أَقلُّ العُبَّادِ عَملاً، و أَكثرُ الزُهَّادِ أَملاً، أَدنى مَا في الخليقةِ، بَلْ لا شيءَ في الحقيقةِ، الأَقلُّ بينَ الخَلْقِ بضاعَةً، و أَكثرُهُم للوقتِ إضاعَةً: السيِّد رافع آدم (قِوامُ الدِّين سابقاً)[٨] بن السيِّد محمَّد أمين[٩]

---

[٧] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيات (٧٨ – ٨٥).

[٨] السيِّد رافع آدم: هو أحد السَّادة الأشراف، مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) الأديب (رافِع آدم الهاشمي) مؤسِّس و مدير عام دار المنشورات العالميَّة، مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالمي، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان.

[٩] السيِّد محمَّد أمين: هو أحد السَّادة الأشراف، والِد مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالمي، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وُلِدَ في مدينة (النجف الأشرف) بـ (العراق) في سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، و توفِّي في مدينة (كربلاء)

العراقيَّة (المقدَّسة)؛ إثرَ فشل جهازه التنفسيّ، في تمام السَّاعة السابعة من مساء يوم الأربعاء المصادف (١٧/ رجب/ ١٤١٧هـ) الموافق (١٩/١١/١٩٩٦م)، عن عمرٍ يناهز الـ (٦١) عاماً (حسب التاريخ الهجريّ)، أقامَ العديد من المعارِض الفنيَّة الإبداعيَّة، و كان مُعلِّماً تربويّاً فاضِلاً، و له رحمهُ الله تعالى عليه ترجمة ضافية في كتابنا المخطوط الَّذي يحمل عنوان: (دليل المشتاق إلى نسب بعض عشائر العراق بين الدرّ المنثور في تراجم بُناة السور)، في المجلد الأوَّل، الأوراق (٢٦٨ – ٣١٤)، تسلسل (٢٤٤) منه.

بن السيِّد الحاج قِوامُ الدِّين[١٠] بن السيِّد الحاج نجم الدِّين[١١] بن السيِّد الحاج عليّ أغا[١٢] بن السيِّد الحاج محمَّد عليّ المعروف باسم عليّ

---

[١٠] السيِّد الحاج قوام الدِّين: هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الأوَّل لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وُلِدَ في مدينة (النجف الأشرف) بـ (العراق) في سنة (١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م)، وتوفِّي في المدينة الَّتي وُلِدَ فيها بتاريخ يوم الأربعاء المصادف (١٧/ ذو القعدة/ ١٣٩٣هـ) الموافق (١٩٧٣/١٢/١٢م)، عن عمرٍ يناهز الـ (٨٥) عاماً (حسب التاريخ الهجريّ)، و لحسن سلوكه و كثرة ما عمله من خيرات و مبرَّات، فقد حفظ الله تعالى جسدَه من أنْ يكون طعاماً لهوام الأرض في قبره، فلا يزال جسده طريّاً منذ يوم وفاته و حتى يشاءَ اللهُ تعالى بأمره عزَّ و جلَّ، و كأنه دُفِنَ قبل لحظات فقط لا قبل سنين طوال، و قد شاهد جسده المبارك بعد دفنه بسنوات عدَّة ولده السيِّد (محمَّد أمين) حين سقط قسمٌ من جدار المقبرة المدفون فيها السيِّد الحاج (قوام الدِّين) الهاشميّ، الكائنة في الصحن الحيدريّ الشَّريف، فلمَّا نزل مع مَن نزلوا إليها لترميمها كان لزاماً عليهم بادئ ذي بدءٍ إخراج رفات موتاهم و إيداعهم في مقبرة أخرى قبل الشروع بالعمل حتَّى الانتهاء منه و أعادتهم إلى أماكنهم نفسها، فوجد أباه طريَّاً لَمْ يمسَّه السوء و كأنه دُفِنَ قبل لحظاتٍ لا قبل سنوات، و هي فضيلةٌ من الفضائل الَّتي يفتخرُ بها بنو صدرِ الهاشميّون، ذكره الشيخ (جعفر باقر آل محبوبة) في كتابه، ماضي النجف و حاضرها: ٣/ ٤٨٩ حاشية، بقولة: "كان يُقيم في (النجف) و هو من الرِّجال المحترَمين"، و ذكره الشيخ (حيدر صالح المرجانيّ) في كتابه، أعلام من النجف الأشرف قديماً و حديثاً: ٣/ ١١٧، بقوله: "من رجال التربية و من شيوخهم الَّذين أفنَوا عمرهم في التعليم، و هو من كبار السن، و من الَّذين أخلصوا في تربية أبناء النجف، و له سمعة بين المعلِّمين، كما رأيته في أواخر عمره شيخٌ مُعَمَّمٌ متقاعِد"، و له رحمةُ الله تعالى عليه ترجمة ضافية في كتابنا المخطوط الَّذي يحمل عنوان: (دليل المشتاق إلى نسب بعض عشائر العراق بين الدرّ المنثور في تراجم بُناة السور)، في المجلد الأوَّل، الأوراق (٢٥٨ – ٢٦٣)، تسلسل (٢٢٦) منه.

[١١] السيِّد الحاج نجم الدِّين: هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الثاني لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميِ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وُلِدَ في مدينة (النجف الأشرف) بـ(العراق) في سنة (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)، و توفِّي في المدينة الَّتي وُلِدَ فيها في سنة (١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م)، عن عمرٍ يناهز الـ (٥٠) عاماً (حسب التاريخ الهجريِ)، ذكره الشيخ (جعفر باقر آل محبوبة) في كتابه، ماضي النجف و حاضرها: ٣/ ٤٨٩ حاشية، بقوله: "كان رجلاً حازماً، وقوراً مهيباً، و هو مِن أهل الشأن و الاعتبار، قام بعد وفاة والده بخدمات جليلة"، و له رحمةُ الله تعالى عليه ترجمة ضافية في كتابنا المخطوط الَّذي يحمل عنوان: (دليل المشتاق إلى نسب بعض عشائر العراق بين الدرِّ المنثور في تراجم بُناة السور)، في المجلد الأوَّل، الأوراق (٣٧٦ – ٣٧٧)، تسلسل (٣٢٤) منه.

[١٢] السيِّد الحاج عليِ أغا: هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الثالث لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميِ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، توفِّي في مدينة (النجف الأشرف) بـ(العراق) في سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، ذكره (محمَّد هادي الأمين) في كتابه، معجم رجال الفكر في النجف: ص (٤٤٨)، تسلسل (١٩٢٧)، بقوله: "كان فاضلاً أديباً من رجالات النجف قرأ الفقه و الأصول و أشتغل بالتجارة"، كما ذكره أيضاً الشيخ (جعفر باقر آل محبوبة) في كتابه، ماضي النجف و حاضرها: ٣/ ٤٨٨ – ٤٨٩، بقوله: "من مشاهير هذه الأسرة و أعيانها، كان رجلاً حازماً من وجوه رجالات النجف و من أهل الحلِّ و العقد فيها، مهيباً عند الحكومة، مخشيَّ الجانب لديهم؛ لمكانته و جلالته... كان معروفاً بركوب الخيل و وحيداً في رمي الرصاص، لم يسابقه أحد إلا سبقه، و لا رامى أحداً إلَّا غلبه، و تُنقَلُ عنه في ركوب الخيل و الرمي أنقالٌ غريبة و حكايات تبهر العقول و تحيِّر الفكر!!، اشتغل في بدء أمره بطلب العلم فقرأ المبادئ العربيَّة و البيان، و قرأ سطوح الفقه و الأصول حتَّى رسائل الشيخ الأنصاريِ، ثمَّ تركها و اشتغل بأمور الدُّنيا، و كان من أكبر ملاكي النجف، شيَّدَ قيساريَّات متعدِّدة و دكاكين كثيرة و عدَّة دور و حمَّامين للرجال و النِّساء من أفخر حمَّامات النجف، خرج بعضها من أيدي ورثته و بعضها باقٍ حتَّى

اليوم بأيديهم معروفة بنسبتها إليه (أملاك الحاج عليّ أغا)، و اقتنى من نفائس الكتب أغلاها و أثمنها مِمّا يقتنيها الملوك و أهل الثروة، و جلّها مزخرف بالذهب، فائق كتابةً و قرطاساً"، و كان شاعراً، له ديوان شعر جمعَ فيه بعضَ أشعاره، و كذلك ألّفَ عدداً من الكتب الّتي لا تزال مخطوطة حتّى الآن، له رحمةُ الله تعالى عليه ترجمة ضافية في كتابنا المخطوط الّذي يحمل عنوان: (دليل المشتاق إلى نسب بعض عشائر العراق بين الدرّ المنثور في تراجم بُناة السور)، في المجلد الأوّل، الأوراق (٢١٧ – ٢١٨)، تسلسل (١٩٩) منه.

محمَّد خان نائب رئيس الوزراء نظام الدولة[١٣] بن السيِّد الحاج عبد الله أمين الدولة رئيس الوزراء[١٤] بن السيِّد الحاج الأمير محمَّد

[١٣] السيِّد الحاج محمَّد عليّ (عليّ محمَّد خان نائب رئيس الوزراء نظام الدولة): هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الرابع لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وُلِدَ في سنة (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، و توفِّي في سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م)، عن عمرٍ يناهز الـ (٥٤) عاماً (حسب التاريخ الهجريّ)، شغلَ منصب وزير الداخليَّة في دولة القاجاريين الأتراك، ذكره (محمد هادي الأمين)، في كتابه، معجم رجال الفكر في النجف: ص (٤٤٨)، بقوله: "من رجال العلم و الدِّين و الدُّنيا و الأدب، متضلِّع في الفقه و الأصول و الحديث و الرِّجال"، و ذكره أيضاً (جعفر باقر آل محبوبة)، في كتابه، ماضي النجف و حاضرها: ٣/ ٤٩٠ – ٤٩١ و ١٥٥ حاشية، بقوله: "كان كاملاً أديباً، شاعراً ماهراً مجيداً في نظمه باللغتين العربيَّة و الفارسيَّة، ضمَّ إلى أدبه تليد حسبه و سمو نسبه... قالَ فيه بعضُ معاصريه: العالم العلاَّمة و الفاضل الفهَّامة، فخرُ المحقِّقين و زُبدةُ المدقِّقين، و بهاءُ الملَّة و الدِّين، ذي النور الزاهر و الفضل الباهر في المعقول و المنقول و الفروع و الأصول، و الملكات القدسيَّة و المنح الربانيَّة، و الغرائز الملوكيَّة و السجايا الحميدة، و الفهم الوقَّاد و الفكر النقَّاد، فائق الأقران و إنسان عين الإنسان، الأعظم المعظَّم محمَّد عليّ الشهير بنظام الدولة"، و هو صاحب مكتبة (نظام الدولة) الشهيرة في (النجف)؛ الَّتي ضمَّت نفائس الكتب و المخطوطات، ألَّف أكثرَ من (١٢) كتاباً، منها: (الإبهام)، و (البرهان)، و (سلافة الوزراء)، و (الشهاب الثاقب)، و (معارج القدس)، و (نور الأبصار)، كما أنَّ له شعرٌ كثيرٌ، و له رحمةُ الله تعالى عليه ترجمة ضافية في كتابنا المخطوط الَّذي يحمل عنوان: (دليل المشتاق إلى نسب بعض عشائر العراق بين الدرّ المنثور في تراجم بُناة السور)، في المجلد الأوَّل، الأوراق (٣١٨ – ٣٢٣)، تسلسل (٢٦٩) منه.

[١٤] السيِّد الحاج عبد الله (أمين الدولة رئيس الوزراء): هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الخامس لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان)

المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، توفِّي بتاريخ يوم السبت المصادف (٢٥/ شعبان/ ١٢٦٣هـ) الموافق (١٨٤٧/٨/٧م)، شغلَ منصب رئيس الوزراء في دولة القاجاريين الأتراك، ذكره الشيخ (جعفر الحليّ) في كتابه، سحر بابل و سجع البلابل: ص (١٤٧) حاشية، بقوله: "كان من رجال الدولة المشهورين المعدودين في المرتبة الأولى من الحزم و الكياسة و حسن التدبير و الإدارة، و كان على جانب عظيم من التمسّك بالدِّين و حُبِّ العلم و العلماء و نشر المعارف و لا سيَّما المعارف الدينيَّة"، كما ذكره أيضاً الشيخ (جعفر باقر آل محبوبة) في كتابه، ماضي النجف و حاضرها: ٣/ ٤٨٥، عن: الفوائد البهائيَّة: ١/ ٣٤ و ٣٩، بقوله: "الأمير الكبير و الوزير الشهير، لم تلد الأيام مثله، و لا كان في سالف الأعوام ندّه، تقلَّب في عدَّة مناصب سامية و رتب عالية، و في كُلِّ مناصبه و رتبه كان محافظاً على العلماء و حَمَلة الدِّين، و قائماً برعاية الأهالي أحسن قيام، و كان من المروِّجين للمذهب الجعفري، حتَّى لقَّبه بعض مَنْ عاصَرَه من العلماء المشاهير كالسيِّد محمَّد باقر المعروف بحجَّة الإسلام و الشيخ موسى نجل الشيخ كاشف الغطاء و غيرهما من المجتهدين بـ (عليّ بن يقطين الثاني)، و في أيَّامه ازدهرت المملكة و تحلَّت بنظارة عمرانها، له مؤسَّسات خيريَّة و مبرَّات ذات شأن، لم يركن إلى الدُّنيا و لا انخدع بزخرفها، و كان يحترم العلماء و أهل الدِّين، و مُكْرِماً للسادات و المشايخ و العلماء، و مُكِبّاً على العبادات و الطاعات، و من عدالته و حسن سيرته انقادت له العصاة و الطغاة و المتمرِّدين، و لم يحتج لإخضاعهم إلى تجهيز جيش و إشهار سلاح، و الحقّ الصراح أنه كان معدوم النظير لا يؤدِّي اللسانُ بيان مزاياه و محامده، و كان مقدَّماً عند الولاة و الوزراء و الأمراء في الدولة العثمانيَّة، و له معهم مراسلات و مكاتبات منها مع علي رضا باشا، و منها مع نجيب باشا، و آثاره الخالدة: منها ترميم القناة في النجف، و منها الحمَّامان الكبيران في النجف المعروفان بحماميّ الحضرة اللذان هُدِما سنة (١٣٦٨هـ) و دخلا في الشارع المحيط بالصحن الشَّريف من جهة الغرب مع الدكاكين الكثيرة المتفرِّعة من الحمَّامين، و منها الخان الكبير مع دكاكينه الكثيرة و هو المعروف اليوم بسيف بيت بلال"، و له رحمةُ الله تعالى عليه ترجمة ضافية في كتابنا المخطوط الَّذي يحمل عنوان: (دليل المشتاق إلى نسب بعض عشائر

حسين خان الصدر الأعظم الزعيم الروحيّ رئيس الوزراء[١٥] بن السيِّد محمَّد عليّ بن السيِّد محمَّد رحيم الملقَّب باسم العلَّاف بن

العراق بين الدرّ المنثور في تراجم بُناة السور)، في المجلد الأوَّل، الأوراق (٢٠٥ – ٢١٣)، تسلسل (١٧٦) منه.

[١٥] السيِّد الحاج الأمير محمَّد حسين خان (الصدر الأعظم الزعيم الروحيّ رئيس الوزراء): هو أحد السَّادة الأشراف، الجد السادس لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وُلِدَ في مدينة (أصفهان) بـ (إيران) في سنة (١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م)، و توفِّي في صباح يوم الأحد المصادف (١٣/ صفر/ ١٢٣٩هـ) الموافق (١٨٢٣/١٠/١٩م)، عن عمرٍ يناهز الـ (٦٥) عاماً (حسب التاريخ الهجريّ)، صاحب عشرات الإنجازات العظيمة، منها: بناء السور السادس لمدينة (النجف الأشرف) بـ (العراق)، و إنشاء أوَّل مكتبة عامَّة في مدينة (النجف) المذكورة، و هو صاحب مدارس (الصدر الأعظم) الدينيَّة الـ (٤) و موقوفاتها الشاسعة في (العراق) و (إيران)، شغلَ منصب رئيس الوزراء في دولة القاجاريين الأتراك، عُرِفَ بالكفاءة و الكرم و طيب النفس و الصدق و الإخلاص و سعة الصدر و علوّ الهمَّة و الشهامة، و قد مدحه الشعراء العرب و العجم بقصائد كثيرة تزيد على العشرة آلاف بيت جُمِعَت و طُبِعَت في ديوان كبير سُمِّي بعنوان: (المدائح الحسينيَّة)؛ نسبة إلى المقطع الثاني من اسمه: (محمَّد حسين)، و لفضله الكبير بمساعدته جميع المحتاجين من العرب و غير العرب عامَّةً، و حماية المؤمنين من براثن (الاستعمار) الغاشم، أكرَمَه اللهُ تعالى بحفظ جسده الشَّريف في ثرى الأرض سالماً مِنْ كُلِّ سوءٍ حتَّى يشاءَ اللهُ عزَّ و جلَّ؛ و قَدْ شاهدَهُ بأُمِّ عينيْه حفيدُهُ المرحوم الأستاذ السيِّد (محمَّد أمين بن السيِّد الحاج قِوامُ الدِّين بن السيِّد نجم الدِّين بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد عليّ وزير الداخليَّة الملقَّب بنظام الدولة بن السيِّد عبد الله رئيس الوزراء الشهير بأمين الدولة بن السيِّد الحاج محمَّد حسين رئيس الوزراء الهاشميّ)، حينَ أرادَ دفنَ جثمان أخيه المقتول (السيِّد محمَّد عليّ الهاشميّ) بتاريخ يوم الجمعة المصادف (٢٠/ ذو القعدة/ ١٣٩١هـ) الموافق (١٩٧٢/١/٧م) في مدرسة جدِّه الصدر في مدينة (النجف

السيِّد محمَّد عليّ بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد عبد الرحيم بن السيِّد شجاع بن السيِّد عبد الله بن السيِّد الحسن الملقَّب باسم أبو الفتح بن السيِّد صدر الدِّين جد السَّادة بني صدر الإسماعيليين الجعفريين الحسينيين العَلويين الهاشميين[١٦] بن

الأشرف)، حيث قبور أجداده السَّادة الأشراف العِظام؛ فحين فتحَ قبرَ جدِّه (السيِّد الحاج محمَّد حسين الصدر الهاشميّ) باني سور النجف، شاهدَه بلحيته البيضاء الطريَّة و النُّورُ يشعُ من وجهه المبارَك، و لما وضع أنامله على خدِّه الطاهر غارت أصابعه بين طيَّات وجهه الدافئ الطريّ و كأنه دُفِنَ قبل لحظاتٍ قليلةٍ، لا قبلَ (١٤٩) عاماً متتالياً من وفاته، و قد حدَّثني حفيده المرحوم شخصيَّاً بذلك، فسبحان اللهُ العظيم و الحمد لله الَّذي جعلَ للمؤمنين هذه المنزلة المبارَكة، و له طيَّبَ اللهُ تعالى ثراه ترجمة ضافية في كتابنا المخطوط الَّذي يحمل عنوان: (دليل المشتاق إلى نسب بعض عشائر العراق بين الدرّ المنثور في تراجم بُناة السور)، في المجلد الأوَّل، الأوراق (٨٥ – ١٠٦) منه.

[١٦] إنَّ نسب السَّادة الأشراف آل الصدر الإسماعيليُّون الجعفريُّون الحسينيُّون الهاشميُّون (بُناة سور النجف السادس) سليلي السَّادة الفاطميُّون خلفاء الدولة الفاطميَّة ورد تسلسلهم الترتيبيّ في كتاب: (تحفة الأزهار) للسيِّد ابن شدقم الحسينيّ وفقاً للترتيب التالي: القضيب الأوَّل (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من الغصن الأوَّل (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من الدوحة الثانية (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من السبط الثاني (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من الأيكة الثانية (تحفة الأزهار: ٨٠/٣) من الأصل الرابع (تحفة الأزهار: ٧٢/٣).

وَ هم من الناحية التوضيحيَّة لِما مَرَّ سلفاً كالتالي: القضيب الأوَّل (السيِّد صدر الدِّين بن السيِّد محسن الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الغصن الأوَّل (السيِّد علي بن السيِّد أبي جعفر محمَّد يعيش الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الدوحة الثانية (السيِّد أبي محمَّد جعفر بن السيِّد أبي محمَّد الحسن البغيض الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى السبط الثاني (السيِّد أبي محمَّد الحسن البغيض بن السيِّد أبي عبد الله محمَّد الحبيب الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الأيكة الثانية (السيِّد أبي محمَّد جعفر بن

السيِّد محسن بن السيِّد سليمان بن السيِّد مظفر بن السيِّد مرتضى بن السيِّد صدر الدِّين بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد محمَّد بن السيِّد حسين بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد الملقَّب باسم أبو جعفر يعيش بن السيِّد جعفر الملقَّب باسم أبو محمَّد بن السيِّد الحسن الملقَّب باسم أبو محمَّد البغيض بن السيِّد محمَّد الملقَّب باسم أبو عبد الله الحبيب بن السيِّد جعفر الملقَّب باسم أبو محمَّد الشاعر السَّلاميّ بن السيِّد محمَّد الملقَّب باسم أبو جعفر[١٧] بن السيِّد

السيِّد أبي جعفر محمَّد الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الأصل الرابع (السيِّد أبي محمَّد إسماعيل الأعرج بن الإمام السيِّد أبي عبد الله جعفر الصادق الحسينيّ الهاشميّ).

[١٧] جعله (كامل سلمان الجبوريّ) في كتابه، الروض المعطار: ص (٢٢٠) ابناً لإسماعيل الأقطع صليبةً، وَ هو ليس بصواب؛ فقد وقع الجبوريّ في خطأ أثناء التشجير النسبيّ لمتن تحفة الأزهار للسيِّد ابن شدقم الحسينيّ، و ما ذكرناه هو الصواب؛ اعتماداً على متن تحفة ابن شدقم و جميع المصادر النسبيَّة، وَ هو أنَّ: السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر) والد السيِّد أبي محمَّد جعفر الشاعر السَّلامي، هو ابن: السيِّد أبي محمَّد إسماعيل الأعرج (صليبةً) بن الإمام السيِّد أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السَّلام، و ليس ابن إسماعيل الأقطع كما ذكره الجبوريّ في روضه المعطار، وَ هو الخطأ نفسه الذي وقع فيه طلَّاب كليَّة الآداب و العلوم الإنسانيَّة قسم التَّاريخ في جامعة دمشق؛ إذ اعتمدوا في سرد العمود النسبيّ للأمير السيِّد محمَّد حسين خان رئيس الوزراء الصدر الأعظم (الجد السادس للمؤلِّف السيِّد رافع آدم الهاشميّ) على تشجير الجبوريّ في الروض المعطار دون الرجوع إلى متن السيِّد ابن شدقم الحسينيّ في تحفة الأزهار، فلاحِظ!

إسماعيل الملقَّب باسم أبو محمَّد الأعرج[18] بن السيِّد الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق[19] بن السيِّد الإمام محمَّد الباقر[20] بن السيِّد الإمام

---

[18] السيِّد إسماعيل (أبو محمَّد الأعرج): هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الـ (٣٦) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وُلِدَ في المدينة المنوَّرة في سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م)، وتوفِّي في سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٥م)، عن عمرٍ يناهز الـ (٤٨) عاماً (حسب التاريخ الهجريّ)، و هو والد السَّادة الأشراف الإسماعيليُّون، و نسبةً إلى اسمه سُمِّي (المذهب الإسماعيليّ)، و هو أحد مذاهب الفقه الإسلاميّ.

[19] السيِّد الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق: هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الـ (٣٧) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وُلِدَ في المدينة المنوَّرة بتاريخ يوم الخميس المصادف (١٧/ ربيع الأوَّل/ ٨٣هـ) الموافق (٢٠/٤/٧٠٢م)، وتوفِّي (مقتولاً بالسمٍّ) في المدينة الَّتي وُلِدَ فيها، في سنة (١٤٨هـ/ ٧٦٥م)، عن عمرٍ يناهز الـ (٦٥) عاماً (حسب التاريخ الهجريّ)، وهو مؤسِّس المدرسة الفقهيَّة الَّتي تتلمذ من خلالها على يديه العديد من العلماء، ونسبةً إلى اسمه سُمِّي (المذهب الجعفريّ) أحد المذاهب الفقهيَّة في الإسلام، وهو من أوائل الروَّاد في علم الكيمياء؛ قرأتُ شخصيَّاً قبلَ أكثر من عشرين عاماً، بحثاً علميَّاً أكاديميَّاً قيِّماً (لعلَّه) يزيد عن الـ (١٨٠) صفحة، لأحد الباحثين المتخصِّصين في علم الكيمياء، يُحلِّل فيه المفاهيم الحقيقيَّة والكنوز الَّتي يمكن أنْ تنتفع بها البشريَّة جمعاء؛ إنْ طبَّقوا واقعيَّاً الأسلوب العلميّ الكيميائيّ في حياتهم، وذلك من خلال تفعيل قوله رضي الله تعالى عنه: "لو عَلِمَ الناسُ ما في العُذرةِ من فوائد، لاشتروها بأغلى من الذهب"، والعُذرة، هي: غائط الإنسان، فتأمَّل!

[20] السيِّد الإمام محمَّد الباقر: هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الـ (٣٨) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم

عليّ زين العابدين[٢١] بن السيِّد الإمام الحسين الشهيد[٢٢] بن السيِّد الإمام عليّ[٢٣] بن السيِّد أبي طالب عبد مناف[٢٤] بن السيِّد عبد المطَّلب

الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وُلِدَ في سنة (٥٧هـ/ ٦٧٧م)، وتوفِّي (مقتولاً بالسمِّ) بتاريخ يوم الأربعاء المصادف (٧/ ذو الحجَّة/ ١١٤هـ) الموافق (٧٣٢/١/٢٨م)، عن عمرٍ يناهز الـ (٥٧) عاماً (حسب التاريخ الهجريّ).

[٢١] السيِّد الإمام علي زين العابدين: هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الـ (٣٩) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وُلِدَ في سنة (٣٨هـ/ ٦٥٨م)، و توفِّي (مقتولاً) في سنة (٩٥هـ/ ٧١٣م)، عن عمرٍ يناهز الـ (٥٧) عاماً (حسب التاريخ الهجريّ).

[٢٢] السيِّد الإمام الحسين الشهيد: هو أحد السَّادة الأشراف، ابنُ أُمِّنا فاطمة الزهراء عليها السَّلام بنت نبيِّنا محمَّد صلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم، الجد الـ (٤٠) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، أُستشهِدَ (مقتولاً) في طَفِّ مدينة (كربلاء المقدَّسة) بـ (العراق) بتاريخ يوم الأربعاء المصادف (١٠/ محرَّم/ ٦١هـ) الموافق (٦٨٠/١٠/١٠م).

[٢٣] السيِّد الإمام عليّ: هو أميرُ المؤمنين و رابع الخلفاء الرَّاشدين و أوَّل أئمَّة الشيعة، زوجُ أُمِّنا فاطمة الزهراء عليها السَّلام بنت نبيِّنا محمَّد صلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم، والد السَّادة الأشراف، الجد الـ (٤١) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (بُغيةُ الولهان في اللقاء بصاحبِ العصرِ وَ الزَّمان) المحقق الأديب (رافع آدم الهاشمي) مؤسِّس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ، عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، أُستشهِدَ (مقتولاً) إثرَ اغتياله بمحرابه في مدينة (الكوفة) بـ (العراق)، بتاريخ يوم الخميس المصادف (٢١/ رمضان/ ٤٠هـ) الموافق (٦٦١/١/٢٨م).

[٢٤] السيِّد أبي طالب عبد مناف: يُلقَّب بـ (شيخ البطحاء) و (شيخ الأباطح) و (مؤمنُ قريش)، و هو أوَّل مَنْ سَنَّ القسامة في العرب قبل الإسلام.

بن السيِّد عَمرو العلا المعروف باسم هاشم جد السَّادة الهاشميُّون[25]، في تمام السّاعة الرابعة و الـ (55) دقيقة مِنْ عصرِ يوم الخميس

[25] كذا وقفت عليه بعدَ التحقيق و التدقيق، و هو خلاصة ما ذكره كُلٌّ من: النَّسابة (أبي الحسين يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين المدَنيّ العلويّ العقيقيّ)، المتوفَّى في سنة (٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)، في كتابه، المعقبين من وِلد الإمام أمير المؤمنين: ص (٨٣ – ٨٤)، و: السيِّد (محمَّد الرَّضي بن أبي أحمد الحسين بن إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي الموسويّ)، المتوفَّى في سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)، في كتابه، ديوان الشَّريف الرَّضيّ: ٢/ ٥٧٦، و: الشيخ المفيد (أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ)، المتوفَّى في سنة (٤١٣هـ/ ١٠٢٣م)، في كتابه، الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد: ٢/ ٢٠٩ – ٢١٠، و: النسَّابة (أبي الحسن محمَّد بن أبي جعفر شيخ الشَّرف العبيدليّ)، المتوفَّى في سنة (٤٣٥هـ/ ١٠٤٤م)، في كتابه، تهذيب الأنساب: ص (١٧١ – ١٧٥)، و: النسَّابة السيِّد الشَّريف نجم الدِّين أبي الحسن علي بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد العلويّ العمريّ، (من أعلام القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلاديّ)، في كتابه، المجدي في أنساب الطالبيين: ص (٢٩٠ – ٢٩٨)، و: الشَّريف النسَّابة أبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر ابن طباطبا (من أعلام القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلاديّ)، في كتابه، مُنتَقَلةُ الطَّالبيَّة: ص (١٣٦ – ١٣٧، و٢٩٦)، و: (أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ المعروف بابن الأثير الجزريّ) المتوفَّى في سنة (٦٣٠هـ/ ١٣٣٣م)، في كتابه، الكامل في التاريخ: ٤/ ٤٤٦ – ٤٥٣، حوادث سنة (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م)، و: ٨/ ٧٣، حوادث سنة (٤٠٢هـ/ ١٠١١م)، و: (السيِّد الشَّريف عبد الله محمَّد سراج الدِّين بن السيِّد عبد الله الرفاعيّ المخزوميّ)، في كتابه: صِحاحُ الأخبار في نسب السَّادة الفاطميَّة الأخيار: ص (١ – ١٤٤)، و: الإمام (فخر الدِّين الرازي أبي عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسين القرشيّ الطبرستانيّ الشافعيّ)، المتوفَّى في سنة (٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)، في كتابه، الشجرة المبارَكة في أنساب الطالبيَّة: ص (١١٥ – ١١٨)، و: العلَّامة (أبي الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطيّ المعروف بابن العبري)، المتوفَّى في سنة (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، في كتابه، تاريخ مختصر الدول: ص (١٨٤)، و: العلَّامة النسَّابة المؤرِّخ (صفِّي الدِّين محمَّد بن تاج

الدِّين عليّ المعروف بابن الطقطقيّ الحسنيّ) المتوفَّى في سنة (٧٠٩هـ/ ١٣١٠م)، في كتابه، الأصيلي في أنساب الطالبيين: ص (١٩٦ – ٢٠٦)، و: (ابنُ الطقطقيّ) أيضاً في كتابه، الفخريّ في الآداب السلطانيَّة: ص (٢٣ – ٢٦ و٢٥٦ – ٢٥٨)، و فيه قال ما نصّه: "شرحُ ابتداء هذه الدولة: أوَّل خلفائهم: المهديّ بالله، و هو: أبو محمَّدٍ عُبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الثالث بن أحمد بن إسماعيل الثاني بن محمَّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق (عليهم السَّلام)، و قد رُويَ نسبُهم على صورةٍ أخرى، و فيه اختلافٌ كثيرٌ، و الصحيحُ: أنهم عَلَويُّونَ إسماعيليُّونَ صَحيحو الاتصال، و هذه الصورة الَّتي أوردتُها ها هُنا؛ هي المعوَّل عليها، و بها خطوطُ مشايخ النسَّابين"، و: الملك المؤيّد (عماد الدِّين إسماعيل أبي الفداء بن نور الدِّين أبي الحسن علي بن تقي الدِّين أبي الفتح محمود الأيوبيّ)، المتوفَّى في سنة (٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)، في كتابه، المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء): ٢/ ٦٣ – ٦٤ و ١٤٢ – ١٤٣، و: ٣/ ٤ و ٥٠، و: العلَّامة (عبد الرَّحمن بن خلدون) المتوفَّى في سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، في كتابه، العِبر و ديوان المبتدأ و الخبر (تاريخ ابن خلدون): ٤/ ٣٧ – ٣٨، و فيه قالَ ما نصّه: "ابتداء دولة العبيديين: و أوَّلهم: عبيد الله المهديّ بن محمَّد الحبيب بن جعفر الصادق بن محمَّد المكتوم بن جعفر الصادق، و لا عِبرة بمن أنكرَ هذا النسب"، و يضيف: "و أمَّا مَنْ يجعل نسبهم في اليهوديَّة و النصرانيَّة ليعمّونَ القدْحَ و غيره، فكفاهُ ذلك إثماً و سفسفةً"، و: النسَّابة الشهير (السيِّد جمال الدِّين أحمد بن عليّ الحسنيّ المعروف بابن عنبة) المتوفَّى في سنة (٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م)، في كتابه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص (٢٣٣ – ٢٤١)، و: الإمام العلَّامة (تقيّ الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن عليّ بن عبد القادر بن محمَّد المقريزيّ)، المتوفَّى في سنة (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، في كتابه، الخُطط المقريزيَّة: ١/ ٣٤٨ – ٣٤٩، و فيه قالَ ما نصّه: "هذه خلاصة أخبارهم في أنسابهم، فتفَطَّن و لا تغترَّ بزُخرُفِ القولِ الَّذي لَفّقوه من الطعنِ فيهم، و اللهُ يهدي مَنْ يشاء"، و: (المقريزيّ) أيضاً في كتابه، اتعاظ الحنفا: ١/ ١٣٨ – ١٤٠، و فيه قال ما نصّه: "و أنتَ إذا سَلِمتَ من العصبيَّة و الهوى، و تأمَّلتَ ما قَدْ مَرَّ ذكره من أقوال الطاعنين في أنساب القوم، عَلِمتَ ما فيها من التعسّف و الحمل مع ظهور التلفيق في الأخبار، و تبيَّنَ لكَ منه ما تأبى الطِباعُ السليمةُ قبولَه، و يشهدُ الحِسُّ السليمُ بكَذِبِهِ"، و: اتعاظ الحنفا: ٢/ ٣٤٩ – ٣٥٠، و: العلَّامة (جلال الدِّين عبد الرَّحمن الأسيوطيّ الشافعيّ)، في كتابه، لبّ اللباب في تحرير الأنساب:

ص (١٩٢)، و: العلَّامة النسَّابة (السيِّد النقيب بدر الدِّين الحسن بن عليّ الشدقميّ الحسينيّ) المتوفَّى في سنة (٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م)، في كتابه، الرسائل الثلاث المستطابة: ص (٦٢)، و: (السيِّد ضامن بن شدقم الحسينيّ المدنيّ) الَّذي كان حيَّاً في سنة (١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م)، في كتابه، تحفة الأزهار: ٣/ ٧٢ – ٩١، و فيه قال ما نصّه: "قالَ أبو نصرٍ البخاريّ: إنَّ أولاد (إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الأعرج بن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السَّلام) لا شكَّ و لا ريبَ في صحَّة نسبهم"، و يضيف: "و سألتُ جماعة من كِبارِ أعيان العلويين، فجزموا بصحَّة نسبهم من غير ارتيابٍ"، و: (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعيّ العاصميّ المكيّ) المتوفَّى في سنة (١١١١هـ/ ١٧٠٠م) في كتابه، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٥٤١ – ٥٤٢، و فيه قالَ ما نصّه: "نسبة هؤلاء العبيديين إلى أوَّل خلفائهم: و هو (عبيد الله المهديّ بن محمَّد الحبيب بن جعفر المصدَّق بن محمَّد المكتوم بن إسماعيل الإمام بن جعفر الصادق)، و لا عِبرَة بمَنْ أنكَرَ هذا النسب"، و يضيف: "و أمَّا مَنْ يجعلَ نسبَهم في اليهوديَّة و النصرانيَّة كميمون القدَّاح، فكفاهُ إثماً و سفسفةً"، و: الشَّريف (ضياء الدِّين يوسُف بن يحيى الحسنيّ اليمنيّ الصنعانيّ)، المتوفَّى في سنة (١١٢١هـ/ ١٧٠٩م)، في كتابه، نسمَة السحَر: ٣/ ٢١٢ – ٢١٧، ت (١٧٢)، و فيه قال ما نصّه: "قَدْ بانَ بهذا ثبوت نسب الخلفاء و تَبيَّن القَدح"، و: الأغا خان الثالث الإمام الثامن و الأربعين للمسلمين الإسماعيليين، السيِّد محمَّد سلطان بن السيِّد عليّ بن السيِّد حسن الإسماعيليّ العلويّ الهاشميّ، رئيس عصبة الأمم المتحدة في سنة (١٩٣٧م)، المتوفَّى في سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م) في كتابه، مذكَّرات الأغا خان: ص (٣٩٩)، و: (حسن إبراهيم حسن) رئيس قسم التاريخ بجامعة فؤاد الأوَّل، و (طه أحمد شرف) دكتوراه في الآداب، في كتابهما، عبيد الله المهديّ إمام الشيعة الإسماعيليَّة و مؤسّس الدولة الفاطميَّة: ص (٢٩ – ٤٠)، و: (محمَّد حسن الأعظميّ) أمين السرّ العامّ للمؤتمر الإسلاميّ، في كتابه، عبقريَّة الفاطميين: ص (١٥)، و: الشيخ (عليّ الخاقانيّ) في كتابه، شعراء الغريّ: ٦/ ٢٧٦ – ٢٨٧، و: ١١/ ٢٣٧ – ٢٤٩، و: (محمَّد محسن بن عليّ بن محمَّد رضا) الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، المتوفَّى في سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، في كتابه، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ٣٨٢، ت (١٦٧٩)، و: (آغا بزرك) أيضاً في كتابه: الكرام البررة: ٣/ ١٩١ – ١٩٢، ت (٢٧٧)، و: ٣/ ٥٨٨ – ٥٨٩، ت (٩٦٦)، و: العلَّامة الشيخ (محمَّد حسين الزين) في كتابه، الشيعة في التاريخ: ص (١٨٨ – ١٩٧)،

المصادف (٢٣/ شعبان/ ١٤٣٦هـ) الموافق (٢٠١٥/٦/١١م)، بعدَ قُرَابَة (١٠) سنواتٍ و (٣) أشهُرٍ مِنْ تحرِيرِهِ اِبتداءً في محافظةِ كربلاء الْمُقدَّسةِ بـ عراق الخير و العطاء، في يوم الاثنين المصادف (١١/ صَفَر/ ١٤٢٦هـ) الموافق (٢٠٠٥/٣/٢١م).

و مَا مِنْ كاتبٍ إلَّا سيفنـــــى

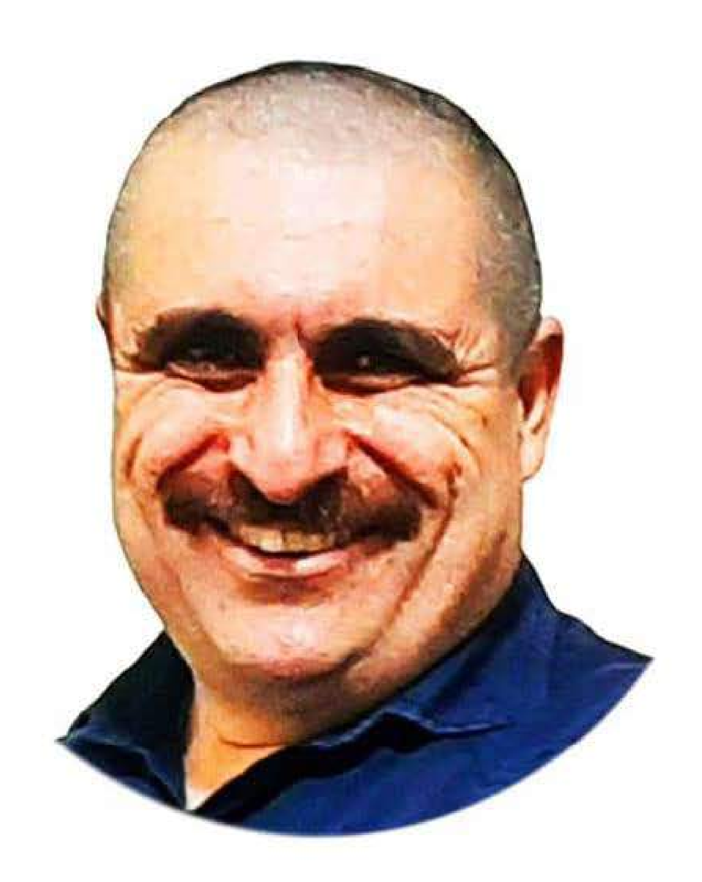
و يُبقي الدَّهرُ ما كتبَتْ يـــداهُ

فلا تكتبْ بيدكَ غيرَ شــــيءٍ

يسرُّكَ في القيامةِ أنْ تَراهُ[٢٦].

و: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السّلام، في كتابها، معجم طبقات المتكلّمين: ٥/ ١٠٣ – ١٠٥، ت (٥٨٦)، و غيرهم.

[٢٦] النتفة من منظومات الشاعر الشيخ أمين بن خالد بن محمّد بن أحمد الجندي، أحد أعيان حمص، (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، وهي من البحر الوافر.



العالِمُ الربَّانيُّ العارِفُ بالله

السيِّد **رافع آدم الهاشميّ**

الأديب العراقيّ المولِد و السوريّ النشأة

الّذي يَرفَعُ الْحَقَّ وَ يَرفَعُ أولياءَهُ

وَ يُصلِحُ وَ يوَفِّقُ وَ يؤلِّفُ قلبَ آدم وَ حَوّاء طاعةً للـ لاه

مِن غرائبِ الأشياءِ و تناقُضاتِها المُضحكَةِ المُبكيةِ معاً حينَ يكونُ الشخصُ عربيَّ النَّسَبِ يُجيدُ فَهمَ لُغةَ القُرآنِ و التحدُّثَ بها بطلاقَةٍ لكنَّهُ رُغمَ ذلكَ يَتَّبعُ رَجُلاً أعجميّاً لا يعرِفُ اللُّغةَ العربيَّةَ مُطلَقاً و لا ينطِقُ بها حرفاً واحداً طوالَ حياتِهِ فيطلبُ منهُ أن يُفَسِّرَ لَهُ القُرآنَ و يُعَلِّمَهُ أَحكامَ الإسلامِ لِمُجرَّدِ أنَّهُ يضَعُ العَمامَةَ على رأسِهِ و يُطيلُ لحيَتَهُ باستمرارٍ و يدَّعي أنَّهُ مِن أحفادِ رسولِ اللّهِ! فهَلْ نزلَ القُرآنُ بلُغَةٍ أعجميَّةٍ لا يفهمُها العرَبُ لِكَي يأخذَ العربيُّ أحكامَ القُرآنِ مِن رجالٍ أعاجِمٍ لَم يَنطِقوا بالعربيَّةِ الفُصحى أو حتَّى بحرفٍ واحِدٍ مِن لهجاتِها الدارجَةِ؟! فمَن يكونُ مَرجِعاً للآخَرِ في إيضاحِ أَحكامِ القُرآنِ؟ ذلكَ العَربيُّ الَّذي يَفهَمُ لُغَةَ القُرآنِ و يُجيدُ نُطقَها بسلاسَةٍ؟ أمْ ذلكَ الأعجميُّ الَّذي لا يستطيعُ النطقَ بكلمةٍ عربيَّةٍ واحدةٍ؟! فهَلْ قالَ القُرآنُ: (هذا لسانٌ أعجميٌّ مُبينٌ)؟! أمْ قالَ: {لسانُ الَّذي يُلحدونَ إليهِ أعجميٌّ و هذا لسانٌ عربيٌّ مُبينٌ}؟ أفلا تتدبرونَ؟!

رافع آدم الهاشمي

المطلَبُ الأوَّلُ

حياتُنا و الموتُ

- مَنْ مِنَّا لا تنتهي حياتهُ؟!

فوالدي الّذي لولاهُ (ظاهريّاً) لَمَا كُنتُ موجوداً الآنَ قَدْ أَصبحَ مِنَ الأَمواتِ، لَقَدْ فارقَ الحياةَ و ذهبَ إلى الدارِ الآخِرَةِ، و جميعُ مَنْ كانوا قبلنا قَدْ ارتحلُوا، و أَنا، و أَنتَ أَخي القارئ الحبيب كذلكَ راحِلُونَ، غداً، أَو بعدَ أَلفِ عامٍ!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[٢٧]..

- و لكن؟!
- هَلْ بموتنا (كمَّا نظنُّ ذلكَ) ستنتهي حياتنا هذهِ؟

و لكيّ أُجيبُ عَنْ سؤالِيَ هذا، لا بُدَّ لكَ أَخي القارئ الحبيب مِنْ مُلاحظَةِ مَا يلي:

---

[٢٧] القرآن الكريم: سورة الجمعة/ الآية (٨).

- لَو قامَ أَحدُنا بصُنعِ عَرَبَةٍ، فهَلْ سينتفِعُ منهَا على الْمَدَيَينِ القَرِيبِ أو البعيدِ؟

بالطبعِ فإنَّ لَهُ فيهَا نفعٌ لَيسَ بالقليلِ، فحينَ صنعَ العَرَبَةَ كانتْ قَدْ اِستغرَقتْ منهُ وقتاً و جُهداً ليسَا بالقليلِ، و نحنُ (العقَلاءُ) مِنْ غيرِ الْمَعقُولِ أَنْ نعبثَ بوقتنا و جُهدنا مِنْ أَجل عَينِ العبثِ دُونَ توخّي الهدفَ النبيلَ!

- فهَلْ يَعقِلُ أَحدُنا أَنْ يمضي وقتَهُ و يصرِفَ جُهدَهُ مِنْ أَجلِ لا شيءَ؟

و:

- أَيُّهُمَا أَفضل مِنَ الآخَرِ: أَنتَ أَيُّهَا الإِنسَانُ الّذي صَنعتَ العَرَبَةَ؟

- أَمْ أَنَّ العَرَبَةَ هِيَ الأَفضل منكَ؟!

بالطبعِ إِنَّكَ أَفضل منهَا بكثيرٍ؛ فلولاكَ أَنتَ لَمَا أَصبحَ للعَرَبةِ وُجُودٌ أَبداً!

فكذلكَ نحنُ البشَرُ..

إذ لَولا وجودِ صانعٍ (خَالِق) لنا لَمَا كانَ لنا وُجُودٌ هذه السَّاعة!!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}[٢٨]..

فإذا كُنّا نحنُ البشَرُ العُقَلاءُ لا نعبثُ..

- فهَلْ يَعقِلُ أَحدُنا أَنْ تكونَ حياتنا عبثاً؟!
- أَيعقِلُ أَحدُنا أَنْ يكونَ وجُودَهُ لِعَبثٍ في عَبَثٍ؟!
- هَلْ مِنَ الْمَعقُولِ أَنْ نكونَ بعدَ الْمَوتِ لا شيءَ أَبداً؟!

بالطبعِ، إنّنا حينَ نموت سوفَ ننتقِلُ إلى عالَمٍ آخَر، و كلمة الموت هذهِ هِيَ تعبيرٌ عَن حالَةِ الانتقَالِ بشكلٍ مَجَازيٍّ لا واقعيّاً؛ فليسَ هُناكَ مِنْ مَوتٍ حقيقيّ بمعنى الكلمة، إنَّمَا هُوَ اِنتقالٌ مِنْ حالٍ إلى حالٍ، فالعَرَبةُ الّتي صنعتَهَا أَنتَ تتكوّنُ مِنْ مَواد عديدة؛ مِنَ: المساميرِ، و: الخشبِ، و: العَجَلاتِ، و: الأَحزِمَةِ، و غيرِ ذلكَ، و باجتماعِ هذهِ المواد معاً بتشكيلكَ إِيَّاهَا و تركيبكَ لها بعضهَا مَعَ البعضِ الآخَر صارَ لها الشكلُ النهائيّ الّذي اِستفدتَ منهُ و أَسمَيتَهُ أَنتَ بالـ (عَربَة)..

---

[٢٨] القرآن الكريم: سورة الروم/ الآية (٤٠).

فكذلكَ نحنُ البشَرُ..

أَجسامُنا مُكوَّنةٌ مِنْ أجزاءٍ عديدةٍ؛ مِنَ: الرُوحِ، و: الشرايينِ، و: العُرُوقِ، و: العَضَلاتِ، و: العِظَامِ، و غيرِ ذلكَ، و باجتماعِهَا مَعَاً بتشكيلِ خالِقِنا إيَّاهَا و تركيبهُ لهَا البعض مَعَ البعض الآخَر، صارَ لها الشكلُ النهائيّ الّذي نعرفهُ بالإنسانِ، صارَ لنا نحنُ البشَرُ وجودٌ فعليّ على هذهِ الأَرض، و لو أَردتَ أَنْ تُفَكّكَ العَرَبةَ لأَعَدْتَها إلى أَصلِهَا الأَوَّلِ، إلى صورتهَا الأُولى قَبلَ أَنْ تُصبحَ عَرَبةً، فَفَصَلْتَ المساميرَ عَنِ الأَخشابِ و العجلاتِ و الأَحزمَةِ، و جعلتَ كُلَّ قطعةٍ منهَا ترقدُ جوارَ الأُخرى، أَو حتَّى بعيدةً عَن الأُخرى، فلَمْ يَعُدْ بَعدَ ذلكَ وجودٌ للعَرَبَةِ..

- و لكن!

- أَلَمْ يَزَلْ لِمُكَوِّنات العَرَبة وجودٌ فعليّ حتّى هذهِ السّاعة؟

- أَليسَ بِاستطاعتكَ إعادة هذهِ الْمُكَوِّنات مَعَ بعضِهَا البعضَ كمَا فعلتَ في الْمَرَّةِ الأُولى ليعودَ للعَرَبةِ بَعدَ ذلكَ وجُودُهَا السابق؟

فكذلكَ نحنُ البشَرُ..

عندَ الموت تتفكّك أَجزاؤنا الواحدة بعيدة عَن الأُخرى، فلَم يَعُدْ حينها لنا وجودٌ ظاهريّ، إنّما مَا زلنا موجُودُونَ، إنّما بشكلٍ آخَرٍ، و عندما يحين موعد الحساب تُعَادُ أَجزاؤنا مِن جديدٍ، فنعودُ (نُبعَثُ) مَرَّةً أُخرَى على ما كُنّا عليهِ، فلا موتَ بعدَ ذلكَ بما تحملهُ الكلمةُ مِنْ معنى..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {يَا أَيُّهَا النَّاس إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ}[٢٩]..

---

[٢٩] القرآن الكريم: سورة الحج/ الآيات (٥ – ٧).

فمَا يحدُثُ في الواقعِ هُوَ اِنتقالنا مِنْ حَالٍ إلى حالٍ، و مِنْ صُورَةٍ إلى صُورةٍ أُخرَى، و لَيسَ كمَا يظنُّ الجُهَلاءُ، موتاً بمعنى الفناءِ!

ثُمَّ اُنظُر إلى الأَشجَارِ، و الطيُورِ، و السَّمَاءِ، و البحَارِ، و كُلِّ مَا حولنا في هذهِ الأَرض، بَلْ: أنظُر حتَّى إلى الكواكبِ الأُخرَى، اُنظُر إليهَا بعينِ الْمُتدبِّر الْمُتفكّرِ اللبيبِ، و أَسأَلْ نفسَكَ:

- أَيعقِلُ أَحدُنَا أَنَّ وُجُودَ جميع هذهِ الأَشياءِ كانَ عَن عبثٍ؟

- هَلْ مِنَ الْمَعقُولِ أَنَّ وجودَهَا كانَ مَحض صدفةٍ؟

- أَليسَ لها خَالِقٌ مُبدِعٌ كانَ قَدْ أَوجدَهَا بقُدرَتِهِ العظيمَةِ؟

يقولُ القرآنُ الموجودُ بين أيدينا اليومَ: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[٣٠]..

- بَلْ أُنظُر إلى هيئتنا نحنُ البشَرُ..

- أَلا تعتقد بأَنّ لنا إلهاً مُبدِعاً قامَ بخلقِنَا؟

---

[٣٠] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (٢٩).

- قَدْ يقولُ البعضُ بأَنَّ الرَّجُلَ يأْتي زوجتَهُ فتحمِلُ منهُ، و حَمْلُهَا هذا يُصبحُ طفلاً بعدَ ذلكَ، و سببُهُ (كمَا هُوَ مَعرُوفٌ الآنَ) تلقيحُ البُويضَةِ الْمَوجودة في رَحِمِ المرأَةِ مِنْ قِبَلِ الحيمَنِ الْمَنويِّ لدى الرَّجُلِ..

فأَقولُ:

نعَم؛ هذا صحيحٌ مِنَ الناحيَةِ الوظيفيَّةِ، لكنَّ الأَهمَّ هُوَ البحثُ عَنْ هذا السؤَالِ:

- مَن الّذي يُعطِي هذهِ الحيامِن الْمَنويَّة القُدرَةَ على الحَرَكَةِ و بالتالي اِستطاعتَهَا على التلقيحِ؟

- مَن الّذي يجعل في هذا الحيمَنِ الصَّغيرِ الّذي لا يُرى بالعَينِ الْمُجرَّدَةِ تلكَ القُدرَةَ الّتي تجعل مِنَ الخلايا قادِرَةً عل النموِّ و الحركةِ؟

- هذهِ القُدرَةُ هِيَ الّتي تنبعُ مِنَ الرُوحِ، و لَولا هذهِ الرُوحُ لَمَا كانَ الإِنسَانُ (و كُلّ شيءٍ مَخلُوقٍ) قادِرَاً على أَنْ يكونَ لَهُ وجودٌ حركيٌّ!

- فَهَلْ تستطيعَ أَنْ تجعلَ العَرَبَةَ قادِرَةً على الحركَةِ مِنْ غيرِ العَجَلاتِ؟

فكذلكَ أَرواحُنا الّتي جعلَهَا خالِقُنا فينا، هِيَ عجلَتنا الّتي بدونهَا لَنْ نستطيعَ الحِرَاكَ..

يقولُ القرآنُ الموجودُ بين أيدينا اليومَ: {وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}[٣١]..

مَثَلُ الدُّنيا كَمَثَلِ الحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّها و السُّمُّ الناقِعُ في جوفِها، يهوي إليها الغِرُّ الجاهِلُ و يحذرها ذو اللُّبِّ العاقلِ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

[٣١] القرآن الكريم: سورة المؤمنون/ الآيات (١٢ – ١٤).

المطلَبُ الثاني

مَنْ هُوَ اللّه؟

جميعُ البشرِ يمتلكونَ العقولَ، و الكثيرُ منَّا قَدْ صارَ قادِرَاً على عَمَلِ الكثيرِ، و هذهِ المكائِنُ و الأَجهِزَةُ الحديثةُ كالتلفَازِ، و الهواتفِ النقّالَةِ، و الحواسيبِ الْمَيكرويَّةِ و الفائقَةِ الّتي لها القُدَرة على تنفيذِ أَكثرِ مِنْ مائةِ مليون عمليَّةٍ في أَقلِّ مِن ثانيةٍ واحدةٍ، و الْمَركَباتِ الفضائيَّةِ، و غيرِهَا الكثير الكثير، هيَ جميعها مِنْ صُنعنا نحنُ البشَرُ..

- فهَلْ تعتقد أَنَّ لهذهِ الأَشياءَ عيونٌ ترانا بهَا نحنُ صانعُوهَا؟
- أَمْ هَلْ لها آذانٌ تسمعنا بهَا نحنُ مُنشئوهَا؟
- أَمْ لها أَحاسيسٌ تشعرُ مِنْ خلالها بوجُودِنا؟

قَدْ يقولُ البعضُ:

- بالطبعِ هيَ لا تمتلِكُ أَيَّ شيءٍ مِنْ ذلكَ أَبداً؛ لأَنَّهَا أَدنى شأَناً منَّا، و لَو كانَ لها عيونٌ مثلنا لاِستطاعتْ أَنْ ترانا! أَو كانَ لها آذانٌ كما لنا لاِستطاعتْ سمَاعَنا! إذ ليسَ لديهَا مَا لدينا!

- و لكنَّ الحقيقةَ هِيَ عكس ذلكَ تماماً؛ إذ لجميعِ الأَشياءِ عيونٌ و آذانٌ، و لها مَا لنا، إلّا أنَّها على صورةٍ لَيستْ كصورتنا الظاهريَّةِ، جميعُ الأَشياءِ لها القدرة على الرؤيا، و لها القدرة على الاِستمَاعِ، و لها القدرة على الشعُورِ، إلّا إنَّها تختلِفُ عنَّا بصوَرِهَا الظاهريَّةِ حسبْ، فترانا لا نستطيع أَنْ نعِي ذلكَ أَو نراهُ، أَضِفْ إلى ذلكَ: إنَّهَا لا تنطِقُ أَمَامَنا و لا تُسمِعَنا صوتَهَا مَا لَمْ تُخَوَّلُ بذلكَ مِنْ خَالِقهَا (اللهُ جلَّ و عَلا) أَو مِمَّن خوَّلَهُ اللهُ بذلكَ (وَ هُوَ الإمامُ الْمعصوم[32])..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَ الأَرْضُ وَ مَن فِيهِنَّ وَ إن مِّن شَيْءٍ إلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ، إنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُورا}[33]..

- فأَيُّهُمَا أَفضلُ و أَعلى شأَناً؟

- نحنُ البشَرُ؟

[32] المعصومُ عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

[33] القرآن الكريم: سورة الأسراء/ الآية (٤٤).

- أَمْ تلكَ الْمُكتَشَفَاتُ الّتي نطلقُ عليهَا صِفَةَ الاِختِرَاعِ و الاِبتكَارِ؟

و بالطبعِ إنَّنا نحنُ البشَرُ أَفضلُ منهَا على الإطلاقِ، و أَعلى شأَناً، و كمَا نحنُ متخفِّينَ و مُتعَالِينَ على هذهِ الأَشياء؛ لِدنُوِّهَا عنَّا، كذلكَ فإنَّ خالِقَنا العظيمَ مُتخفٍّ علينا؛ لِدنُوِّنا عنهُ، فهُوَ أَكبرُ شأَناً منَّا، و أَعظمُ، و أَجَلُّ، لذا فهُوَ اللهُ، و لفظُ الجلالَةِ (الله) أَصلُهُ لاه، و اللاهُ يعني: الاِحتجابُ و الاِرتفاعُ، و قَدْ أُضيفَتْ لها أَل التعريفِ فأَصبحتْ الله، أَيّ: مِنْ لفظةِ (الـ لاه) فأَصبَحَتْ إلى لفظةِ (الله)..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا}[٣٤]..

و لأَنَّ اللهَ تعالى أَعلى شأَناً منَّا و أَكبرُ، لذا لا نستطيعُ أَنْ نراهُ بأَعينِنا الظاهريَّةِ، و كذلكَ لا نستطيعُ أَنْ نلمسَهُ بأَيدينا كمَا نفعلُ مَعَ الأَشياءِ الْمَلمُوسَةِ..

---

[٣٤] القرآن الكريم: سورة الحج/ من الآية (٣٤)، و تمامها: {وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ}.

يقولُ أميرُ الْمُؤمنينَ و قائِدُ الغُرّ الْمُحجّلينَ الإمام الْهُمَام عليّ بن أَبي طالب الهاشميّ عليهِ السَّلامُ في طريقِ مَعرفَةِ اللهِ عزَّ و جلّ مَا نَصُّهُ:

"أَوّلُ الدِّينِ مَعرِفَتهُ، و كَمَالُ مَعرفتِهِ التصديق بِهِ، و كمَالُ التصديقِ بِهِ توحيدُهُ، و كمَالُ توحيدِهِ الإخلاص لهُ، و كمَالُ الإخلاصِ لهُ نفِيُ الصفاتِ عنهُ؛ لشهادَةِ كلّ صفةٍ إِنَّها غير الموصوف، و شهادة كلّ موصوف إِنَّه غير الصفة، فمَن وصفَ اللّهَ سبحانهُ فَقَدْ قَرَنهُ، و مَن قرنهُ فَقَدْ ثنَّاهُ، و مَن ثنَّاهُ فَقَدْ جزّأَهُ، و مَن جزّأَهُ فَقَدْ جهلهُ، و مَنْ جهلَهُ فَقَدْ أَشارَ إِليهِ، و مَن أَشارَ إِليهِ فَقَدْ حَدَّهُ، و مَن حدَّه فَقَدْ عَدَّهُ، و مَن قَالَ (فِيمَ) فَقَدْ ضَمَّنَهُ، و مَن قالَ (عَلامَ؟) فَقَدْ أَخلى منهُ، كائِنٌ لا عَنْ حدثٍ[٣٥]، موجودٌ لا عَنْ عَدَمٍ، معَ كُلِّ

---

[٣٥] لا عن حدث: أيّ لا عن إيجاد موجود.

شيءٍ لا بمقارَنةٍ، و غير كلِّ شيءٍ لا بمزايلةٍ[٣٦]، فاعِلٌ لا بمعنى الحركاتِ و الآلَةِ، بصيرٌ إذ لا منظورَ إليهِ مِن خَلْقِهِ، مُتوحِّدٌ إذ لا سكنَ يَستأنِسُ بِهِ و لا يَستوحِشُ لِفقدِهِ، أنشأَ الخَلْقَ إنشاءً، و اِبتدأَهُ اِبتداءً، بلا رويَّةٍ[٣٧] أَجالها[٣٨]، و لا تجربَةٍ إستفادَهَا، و لا حركةٍ أَحدثَهَا، و لا همامةِ نفسٍ[٣٩] اِضطربَ فيهَا، أَحالَ الأشياءَ لأوقاتِهَا، و لأَمَ[٤٠] بينَ مُختلفَاتِهَا، و غرَّزَ غَرائِزَهَا[٤١]، و أَلزمَهَا أَشبَاحَهَا، عالِمَاً بهَا قَبلَ اِبتدائِهَا، مُحيطاً بحدودِهَا و اِنتهائِهَا، عارِفاً بقرَائنِهَا[٤٢] و أَحنائِهَا[٤٣]، ثُمَّ أَنشأَ سبحانهُ فتقَ الأجوَاءِ، و شقَّ

---

[٣٦] المزايلة: أيّ المفارقة و المباينة.

[٣٧] الرويّة: أيّ الفِكر.

[٣٨] أجالها: أيّ أدارها و رددها.

[٣٩] هَمامة (بفتح الهاء) النفس: أيّ اهتمامها بالأمر و قصدها إليه.

[٤٠] لأَمَ: أيّ قرنَ.

[٤١] غرّز غرائزها: أيّ أودع فيها طباعها.

[٤٢] القرائن: أيّ جمع قرون، و هي النفس.

[٤٣] الأحناء: أيّ جمع حنو (بالكسر)، و هو الجانب.

الأرجَاءِ، و سكائِكَ[٤٤] الهواءِ، فأَجرى فيهَا ماءً متلاطِمَاً تيَّارُهُ[٤٥]، متراكِمَاً زَخَّارُهُ[٤٦]، حمَلَهُ على مَتنِ الريحِ العَاصِفَةِ، و الزعزع[٤٧] القاصفَةِ، فأَمرَهَا بردِّهِ، و سلَّطهَا على شدِّهِ، و قرنهَا إِلى حدِّهِ، الهواءُ مِن تحتِهَا فتيقٌ[٤٨]، و الماءُ مِنْ فوقِهَا دَفيقٌ[٤٩]، ثُمَّ أَنشأَ سبحانهُ رِيحاً اِعتقمَ مَهبَّهَا[٥٠]، و أَدامَ مَربَّهَا[٥١]، و عصفَ مَجرَاهَا، و أَبعدَ مَنشاهَا، فأَمرَهَا بتصفيقِ الماءِ[٥٢] الزَخَّارِ، و إِثارَةِ مَوجِ البحَارِ، فمخضته[٥٣] مخضَ السقاءِ، و عصفتْ بِهِ عصفهَا بالفضَاءِ، ترد أَوَّلهُ إِلى

---

[٤٤] السكائك: أيّ جمع سُكاكة (بالضم)، و هي الهواء الملاقي عنان السَّماء.

[٤٥] التيّار: أيّ الموج.

[٤٦] الزخّار: أيّ الشديد الزخر، بمعنى: الامتداد و الارتفاع.

[٤٧] الزعزع: أيّ الريح الّتي تزعزع كلّ ثابت.

[٤٨] الفتيق: أيّ المفتوق.

[٤٩] الدفيق: أيّ المدفوق.

[٥٠] اعتقم مهبها: أيّ جعل هبوبها عقيماً، و الريح العقيم هي الّتي لا تلقح سحاباً و لا شجراً.

[٥١] مُربها (بضم الميم): من أرب بالمكان، أيّ لازمه، و المرب بمعنى الملازمة.

[٥٢] تصفيق الماء: أيّ تحريكه و تقليبه.

[٥٣] مخّضته: أيّ حركته بشدّة، كما يمخّض السقاء.

آخِرِهِ، و ساجيهِ[٥٤] إلى مائِرِهِ[٥٥]، حتَّى عبَّ عُبَابَهُ، و رمى بالزَّبَدِ رُكَامَهُ[٥٦]، فرفَعَهُ في هواءٍ مُنفتِقٍ، و جوٍّ مُنفَهِقٍ[٥٧]، فسوَّى منهُ سبعَ سماواتٍ، جعلَ سُفلاهُنَّ مَوجاً مَكفوفاً[٥٨]، و عُليَاهُنَّ سقفاً مَحفُوظاً، و سَمْكاً مَرفُوعاً بغيرِ عَمَدٍ يَدعَمُهَا، و لا دِسَارٍ[٥٩] ينظمُهَا، ثُمَّ زيَّنهَا بزينَةِ الكواكبِ، و ضياءِ الثواقبِ[٦٠]، و أَجرى فيهَا سِرَاجَاً مُستطيراً[٦١]، و قَمَراً مُنيراً، في فَلَكٍ دائِرٍ، و سَقفٍ سَائِرٍ، و رَقيمٍ[٦٢] مَائِرٍ، ثُمَّ فتَقَ مَا بينَ السَّمَاواتِ العُلى، فملأهُنَّ أَطواراً مِنْ مَلائكتِهِ،

---

[٥٤] الساجي: أيّ الساكن.

[٥٥] المائر: أيّ الّذي يذهب و يجيء.

[٥٦] ركامه: أيّ ما تراكم منه بعضه على بعض.

[٥٧] منفهق: أيّ المفتوح الواسع.

[٥٨] المكفوف: أيّ الممنوع من السيلان.

[٥٩] الدسار: واحدها دسر، و هي المسامير.

[٦٠] الثواقب: أيّ المنيرة المشرقة.

[٦١] مستطيراً: أيّ منتشر الضياء، و هو الشمس.

[٦٢] الرقيم: اسم مِن أسماء الفلك، سُمّيَ به؛ لأنه مرقوم بالكواكب.

منهُم سُجُودٌ لا يَركعُونَ، و رُكُوعٌ لا ينتَصِبُونَ، و صافّونَ[٦٣] لا يتزايلُونَ[٦٤]، و مُسبِّحُونَ لا يَسأَمُونَ، لا يَغشَاهُم نومُ العُيونِ، و لا سَهُو العُقُولِ، و لا فترَةُ الأبدَانِ، و لا غفلَةُ النسيَانِ، و منهُم أُمناءٌ على وَحيِهِ، و أَلسنَةٌ إلى رُسْلِهِ، و مُختلِفُونَ بقضائِهِ و أَمرِهِ، و منهُم الحَفَظَةُ لعبَادِهِ، و السَدَنةُ[٦٥] لأبوابِ جنانِهِ، و منهُم الثابتُ في الأرضينِ السُفلى أَقدَامُهُم، و المارِقَةُ مِنَ السَّماءِ العُليَا أَعناقُهُم، و الخارِجَةُ مِنَ الأقطَارِ أَركانُهُم، و الْمُناسِبَةُ لِقوائِمِ العَرْشِ أَكتافُهُم، ناكِسَةٌ دُونهُ أَبصَارُهُم، مُتلَفِّعُونَ[٦٦] تحتَهُ بأَجنحَتِهِم، مَضرُوبَةٌ بينهُم و بينَ مَنْ دُونِهِ حُجُبُ العِزَّةِ، و أَستَارُ القُدْرَةِ، لا يَتهِمُونَ ربَّهُم بالتصويرِ، و

[٦٣] صافّون: أيّ قائمون صفوفاً.

[٦٤] لا يتزايلون: أيّ لا يتفارقون.

[٦٥] السَدَنة: جمع سادن، و هو الخادم.

[٦٦] متلفعون: جمع متلفع، و مَنْ تلفَّع بالثوب إذا التحف به.

لا يَجرُونَ عليهِ صفاتَ الْمَصنوعينَ، و لا يَحدُّونهُ بالأمَاكنِ، و لا يُشيرُونَ إليهِ بالنظائِرِ"[٦٧].

فنحنُ لا نستطيعُ أَنْ نرى مِنَ اللهِ سبحانهُ إِلّا آثارَ وجُودِهِ، و أَنْ تلتذَّ عقُولُنا بحلاوَةِ مَعرفتِهِ فتشعُرُ حينهَا بلذَّةِ اللقاءِ الْمَعنويِّ، و مَا أَحلاهَا مِنْ لحظاتٍ تلكَ الّتي يلتذُّ بهَا الْمُحبُّ بلقاءِ حبيبهِ، و كمَا أَنَّ جميعَ هذهِ الْمُختَرَعَاتِ العظيمةِ (كما يُسمّيها البعضُ) هِيَ آثارُ وجُودنا (ظاهريّاً؛ لأَنّنا صانعُوهَا كما تراهُ العيونُ لا القُلُوبُ)، فكذلكَ نحنُ البشَرُ الّذين أَعظم مِنْ تلكَ الْمُكتَشَفَاتِ آثارُ وجُودِهِ، بَلْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ مُمكِنِ الوجُودِ في عالَمِ الإمكَانِ مِنْ هذا الوجُودِ، هِيَ آثارُ وجُودِ واجبِ الوجُودِ، و هُوَ الخَالِقُ العظيمُ، اللهُ عزَّ و جلَّ..

نحنُ البشَرُ، و جميعُ الخَلْقِ مِنْ الحيواناتِ، و مَا على الأَرضِ مِنْ أَشجَارٍ و جبالٍ، و مَا فيهَا مِنْ بحَارٍ، و جميعُ مَا في الكَونِ مِنَ الكواكبِ، و كُلُّ شيءٍ لَهُ حيّزٌ في هذا الوجُودِ، هِيَ آثارُ وجُودِ اللهِ تعالى..

---

[٦٧] نهج البلاغة (تحقيق: الدكتور صبحي الصّالح): ص (٣٩ – ٤٢)، الخطبة الأولى.

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[٦٨]..

فلولا وجُود اللهِ عزَّ و جلَّ، لَمَا كانَ لنا وجُودٌ نحنُ البشَرُ، بَلْ و مَا كانَ هُناكَ وجُودٌ لأَيِّ شيءٍ في هذا الوجُودِ سِوَاهُ تباركَ و تعالى شأْنُهُ العظيمُ..

فاللهُ جلَّ و عَلا شأَنُهُ العظيمُ وَحَدُهُ هُوَ الخَالِقُ لا شريكَ لَهُ أَبداً، بيدِهِ كلُّ شيءٍ، هُوَ الخَالِقُ و الرازِقُ، و هُوَ الْمُعطي و الْمَانِعُ، هُوَ الْمُميتُ و هُوَ الْمُحيي، هُوَ العالِمُ بكلِّ شيءٍ كبيراً كانَ أَمْ صغيراً، و هُوَ العالِمُ بمَا في القُلُوبِ، و هُوَ القَادِرُ على كُلِّ شيءٍ، و هُوَ حيٌّ لا يمُوتُ، و لا يُريدُ الشيءَ إلّا الّذي فيهِ صَلاحُنا، و إنْ لَمْ يُرِد ذلكَ الشيءَ فلأَنَّ فيهِ مَفسَدتُنا و خرابُنا، و هُوَ عزَّ ذِكْرُهُ يُبصِرُ كلَّ شيءٍ، و يسمَعُ كلَّ صوتٍ حتَّى و إنْ كانَ هَمسَاً في الآذانِ، و هُوَ تقدَّستْ ذاتُهُ الّذي كانَ مَوجُوداً قبلَ كلِّ شيءٍ و لَمْ يكن قبلهُ شيءٌ، و هُوَ باقٍ حتَّى الأَبدِ، مُنزَّهٌ عَنِ النقائِضِ، فهُوَ لَيسَ جسمَاً كأَجسامِنا، و لَيسَ مُرَكَّباً مِنَ الأَجزَاءِ الْمُختلفَةِ، و لا يمكِنُ رؤيتُهُ بالعينِ الباصِرَةِ، لا في حياتِنا هذهِ بالدُّنيا و لا في حياتِنا الأُخرى بالآخِرةِ بعدَ الموتِ،

---

[٦٨] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (١١٥).

و هُوَ سبحانهُ ليسَ محلّاً للعوارِضِ، فهُوَ جلَّ شأنُهُ لا يجوعُ و لا يَهرمُ، و لا شريكَ لَهُ في الْمُلكِ، بَلْ هُوَ واحِدٌ أَحَدٌ، فردٌ صمَدٌ، لَمْ يَلَد و لَمْ يُولَد، و لَمْ يكُنْ لَهُ كفواً أَحَد، و هُوَ عالِمٌ قادِرٌ مُنذُ الأَزلِ، لا كمثلِنا حيثُ كنَّا جاهلينَ ثُمَّ عَلِمنَا، و كنَّا عاجزينَ ثُمَّ أَصبحنا قادِرينَ، و هُوَ تبارَكَ و تعالى غنيٌّ لا يحتاجُ إلى مَشورَةٍ أَو مُعاوِنٍ مِثلمَا نحنُ بحاجةٍ إليهِ، و هُوَ عادلٌ لا يَظلِمُ أَحَداً، و لا يفعَلُ مَا يُنافي الحِكمَةَ، فكُلُّ شيءٍ هُوَ لمَصلحتِنا نحنُ حتَّى و إنْ لَمْ نكن نعلَم بهَا في العاجلِ القريبِ، فهُوَ طبيبُنا، و خالِقُنا، و رازِقُنا، و هُوَ اللهُ الواحِدُ الأَحَدُ، مَنْ أَنكَرَهُ أَنكرَ وجودَهُ، و مَنْ آمَن بهِ أَطاعَهُ طَواعيَّةً، و أَحبَّهُ بصدقٍ، و سَارَ في طريقِ الْمُهتدينَ ليحيَا حياتَهُ قبلَ الْموتِ و بعدَهُ في سلامٍ حتَّى الأَبدِ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللهُ وَ اللهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ، زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ، فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ

سَيِّئَاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ}[٦٩].

مَن أحبَّنا أهلَ البيتِ فليستعدَّ للفقرِ جلباباً.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

[٦٩] القرآن الكريم: سورة التغابن/ الآيات (٥ – ١٠).

إنَّ اللّهَ تعالى أنزلَ كتاباً هادياً بيَّنَ فيهِ الخيرَ و الشرَّ، فخذوا نهجَ الخيرِ؛ تهتدوا، و اصدِفوا عَن سمتِ الشرِّ؛ تقصدوا، الفرائض، الفرائض، أدّوها إلى اللّهِ؛ تؤدِّكُم إلى الجنَّةِ، إنَّ اللّهَ حرَّمَ حراماً غيرَ مجهولٍ، و أحلَّ حلالاً غيرَ مدخولٍ، و فضَّلَ حُرمَةَ الْمُسلمِ على الحُرَمِ كُلِّها، و شَدَّ بالإخلاصِ و التوحيدِ حقوقَ المسلمينَ في معاقِدِها، فالْمُسلمُ مَن سَلِمَ المسلمُونَ مِن لسانِهِ و يدِه إلَّا بالحقِّ، و لا يَحِلُّ أَذى الْمُسلِمِ إلَّا بما يجبُ، بادروا أمرَ العامَّةِ و خاصَّةِ أحدِكُم و هُوَ الموتُ؛ فإنَّ النَّاسَ أمامَكُم، و إنَّ السَّاعةَ تحدوكُم مِن خلفِكُم، تخفَّفوا؛ تلحقوا، فإنَّما ينتظرُ بأوَّلِكُم آخِرِكُم، اتَّقوا اللّهَ في عبادِهِ و بلادِهِ؛ فإنَّكُم مسؤولونَ حتَّى عَنِ البقاعِ و البهائِمِ، أَطيعوا اللّهَ و لا تعصُوهُ، و إِذا رأيتُم الخيرَ فخذوا بِهِ، و إِذا رأيتُم الشرَّ فأَعرِضُوا عنهُ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

إنَّ كُلَّ شيءٍ في الكَونِ هُوَ مؤثِّرٌ و مُتأثِّرٌ في الوقتِ نفسِهِ، و طبيعةُ كُلِّ أثرٍ تعتمِدُ على طبيعةِ المؤثِّرِ ذاتِها، فإنْ كانت طبيعةُ المؤثِّرِ إيجابيَّةً، كانَ الأثرُ إيجابيّاً كذلكَ، و العكسُ بالعكسِ، إنْ كانت طبيعةُ المؤثِّرِ سلبيَّةً، كانت طبيعةُ الأثرِ سلبيَّةً هيَ الأخرى، و نحنُ اليومَ إنَّما نعيشُ في مُحيطٍ مملوءٍ بالكثيرِ مِنَ المؤثِّراتِ السَّلبيَّةِ ذاتِ الأثرِ السَّلبيِّ، كَما في الوقتِ نفسِهِ تُحيطُنا أيضاً الكثيرُ مِنَ المؤثِّراتِ الإيجابيَّةِ ذاتِ الأثرِ الإيجابيِّ، و ليسَ هُناكَ فارِقٌ سواءً كنتَ تعيشُ في هذهِ البُقعةِ أمْ تلكَ، فإنَّ الأمرَ ذاتُهُ هُنا و هُناكَ، إلَّا أنَّ الاختلافَ الوحيدَ بينَ بُقعةٍ و أُخرى هُوَ بمقدارِ اِختلافِ نسبةِ وجودِ المؤثِّراتِ السَّلبيَّةِ إلى نسبةِ وجودِ المؤثِّراتِ الإيجابيَّةِ في تلكَ البُقعَةِ.

رافع آدم الهاشمي

المطلَبُ الثالثُ

آثارُ الخَالِقِ دَليلُ وجُودِهِ

قَدْ يقولُ البعضُ مِمَّن لا يُؤمنونَ بوجُودِ اللهِ عزَّ و جلَّ الخالِقِ العَظيمِ، بأَنَّهُم مَا لَم يَروا اللهَ سبحانهُ بأَعينِهم الظاهريَّةِ رُؤَى العَينِ كمَا يَرونَ الأَشياءَ كالشمسِ و القمرِ و غيرِهِمَا، فلَن يُؤمنوا بوجُودِهِ؟!

فأَقولُ لهم هؤلاءِ المساكين:

- أَليسَ لَكُمْ عُقُولٌ تُفكّرونَ بهَا؟
- مَا لَكُمْ لا تُفكّرونَ بحقٍّ بعيداً عَنِ الأَهواءِ و نوازِغِ الشيطانِ؟
- هَلْ إنَّ مُشاهدَةَ الأَشياءِ بأُمِّ أَعيننا الظاهريَّةِ دليلٌ عَلى وجُودِهَا؟
- أُنظُروا إلى الهواءِ مثلاً (و للهِ المثلُ الأَعلى)، الّذي لولاهُ لَفَقْدَنا الحيَاةَ، فهَلْ مِنَّا مَنْ ينكرُ وجُودَهُ؟
- هَلْ منَّا مَنْ شاهَدَ الهواءَ بعينيهِ أَو لَمَسَهُ بيديهِ؟

و بطبيعةِ الحَالِ مِنْ دُونِ أَدنى شكّ، فلَيسَ مِنَّا مَنْ شاهَدَ الهواءَ بعينيِّهِ! لكنَّنا آمَنَّا و أَيقنَّا بوجُودِهِ بعدَمَا شاهدَنا آثارَهُ، فأَورَاقُ الأَشجَارِ الَّتي تتحرَّكُ عندَ هُبوبِ الريَاحِ، أَلَمْ يسأَل أَحدٌ منَّا:

- كيفَ تحرَّكتْ؟

بالطبعِ فإنَّ الهواءَ هُوَ الّذي حرَّكَهَا..

- فهَلْ شاهدَنا ذلكَ الهواء الّذي كانَ سبباً لتحريكِ هذهِ الأَورَاق؟

و بطبيعةِ الحالِ مِنْ دُونِ أَدنى شكّ، فإنّنا لَم نشاهد ذلكَ الهواء، إلّا إنّنا شاهدنا حركةَ الأَورَاقِ، و التي هِيَ دليلٌ على وجُودِ مُسبِّبهَا، و هُوَ الهواءُ.

و خُذ أَخي الحبيب وفَّقكَ اللهُ سبحانهُ لِمَا يُحبُّهُ و يَرضَاهُ مَثلاً آخَراً غيرَ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ، فنحنُ حينَ نريدُ أَنْ نُطفأ لهبَ الشمعَةِ، فمَنْ ذا الّذي يَقُومُ بإطفائِهَا؟ و بشكلٍ أَدقّ:

- مَنْ هُوَ السَببُ لإطفاءِ ذلكَ اللهبِ؟
- أَليسَ هُوَ الهواءُ الخَارِجُ مِنْ أَفواهِنا؟
- فهَلْ شاهدنا بأَعيننا ذلكَ الهواءَ؟

و بطبيعةِ الحالِ و مِنْ دُونِ أدنى شكٍّ إنَّنا لَمْ نشاهدهُ، لكنَّنا آمنَّا بوجُودِهِ بعدَ أَنْ شاهدنا آثارَهُ مِنْ خلالِ إطفائِهِ لِلهبِ تلكَ الشمعَةِ.

و خُذ أَخي وفّقكَ اللهُ للسيرِ بطريقِ الحَقِّ لنيلِ رِضَاهُ مثلاً آخَراً غيرَ الهواءِ المزبورِ، خُذ مثلاً الطاقَةَ الْمَهُولَةَ الّتي تُعرَفُ بالكهرباءِ:

- هَلْ منَّا مَنِ اِستطاعَ أَنْ يُشاهِدَهَا بأُمِّ عينيِّهِ؟

بطبيعةِ الحالِ لَمْ يستطع أَحَدٌ منَّا فعلَ ذلكَ، لكنَّنا جميعاً نؤمنُ بوجُودِ الكهرباءِ بعدَمَا شاهدنا آثارَهَا مِنْ خلالِ إنارتهَا ليالينا الْمُظلِمَةِ، و تشغيلِهَا الْمُحرِّكاتَ و الْمَكائنَ و سِواهَا مِنْ قرائنهَا الآليَّةِ.

- ثُمَّ هذا الصوتُ الّذي نطلقُهُ مِنْ أَفواهِنا؟
- هَلْ منَّا مَنْ شاهَدَ الصوتَ بأُمِّ عينيِّهِ؟

و بالطبعِ فإنَّ لا أَحداً منَّا قَدْ شاهدَ ذلكَ، لكنَّنا جميعاً نؤمِنُ بوجُودِهِ.

فالأَثرُ إذن هُوَ دليلٌ على وجُودِ الْمُؤثِّرِ، و الْمَخلُوقُ دليلٌ على وجُودِ الخَالِقِ سبحانهُ؛ لأَنَّ الْمَخلُوقَ، أَيّ مَخلُوقٍ كانَ، هُوَ أَثرٌ مِنَ الآثارِ، و اللهُ سبحانهُ هُوَ مُسبِّبُ الأَسبابِ، و لكُلِّ مَعلُولٍ عِلّةٌ، و هُوَ سبحانهُ عِلَّةُ العِلَلِ، لا سِوَاهُ تبارَكَ و تعالى شأنُهُ العظيمُ..

فمَنْ قالَ إذن بأنَّهُ لا يُؤمِنُ بوجُودِ اللهِ الخَالِقِ سبحانهُ لأنَّهُ لَمْ يَرَهُ بأُمِّ عينيِّهِ، فقَدْ أنكرَ الحَقَّ جَلَّ و عَلا شأنهُ العظيمُ، و غالطَ نفسَهُ الّتي ألقتْ عليهِ حُجَجَهَا بعدَ أنْ صارَ حليفاً للباطلِ بإتِّباعهِ نوازِعَ الشيطانِ، فمَا لَهُ بعدَ ذلكَ إلّا بئسَ القَرَارِ.

و قَدْ يسألُ البعضُ قائِلاً:

- إنَّ هناكَ مَنْ قالَ إنَّ الإنسانَ لَمْ يخلُقُهُ اللهُ، بَلْ أنَّ خالِقُهُ هُو القردُ (و العياذُ باللهِ)، و أنَّ القردَ هُو أَصلُ الإنسانِ، لذا فالقردُ هُو خالِقُهُ!

أقولُ:

لو كانَ القردُ خالِقاً للإنسانِ..

- فمَنْ خلَقَ البحارَ؟
- مَنْ خَلقَ الأشجارَ؟
- مَنْ خلقَ السَّماءَ؟
- مَنْ خلقَ الكواكبَ؟

- مَنْ خلقَ الحيواناتَ؟

- مَنْ خلقَ كُلَّ شيءٍ يشاطرُهُ الإنسانُ حياتَهُ؟

- مَنْ خلقَ جميعَ هذهِ الأَشياءِ؟

- بَلْ مَنْ خلقَ القردَ نفسَهُ؟

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ}[٧٠].

ثُمَّ:

- مَا دليل هؤلاء المتقوِّلينَ على أنَّ أصلَ الإنسانِ كانَ قرداً؟

- هَلْ أنَّ مجرَّدَ التشابُهِ بينَ الاثنينِ دليلٌ على أنَّ أحدهِما هُوَ أصلٌ للآخَرِ؟

- إذن لِمَ لا يكونُ الإنسانُ هُوَ أَصلٌ للقردِ، و ليسَ العكسُ مثلما يدَّعونَ؟

---

[٧٠] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (٣٠).

عِلماً أنَّهم يدَّعونَ بالتشابُهِ لا التماثُلِ، و شتَّانَ بين التشابُهِ و التماثلِ لذوي الألبابِ، على أنَّ الحقيقةَ هي أنَّ كلاًّ مِن القردِ و الإنسانِ هُمَا خَلْقٌ مِن خَلْقِ اللهِ تعالى، و ليسَ لأحدِهِما علاقةٌ خَلْقيَّةٌ بالآخَرِ لا مِن قريبٍ و لا مِن بعيدٍ، تعالى اللهُ عَمَّا يصفونَ علُوّاً كبيراً.

ثُمَّ:

- مَنْ قالَ: إنَّ مجرَّدَ التشابُهِ بينَ شيئينِ دليلٌ على أنَّ أحدِهِما هو أصلٌ للآخَرِ؟
- أليسَ هناكَ أشخاصٌ متشابهينَ لكنَّهُم لا يرجِعونَ إلى والِدٍ واحِدٍ؟

ثُمَّ:

- أليسَ هناكَ دُورٌ متشابهةٌ تعودُ إلى بنَّائينَ مختلِفينَ؟

إذن فالتشابُهُ ليسَ دليلاً على ما يدَّعونَ، و لأنَّهُم لَمْ يستطيعوا الوصولَ حدودَ التفكيرِ الصَّحيحِ، لذا تجدهُم لا يدَّعونَ إلّا بالباطلِ، و لا يتمسّكونَ إلّا بما لَمْ ينزلِ اللهُ بهِ مِن سُلطانٍ، فقَدْ اعتادَ الإنسانُ على عدمِ تصديقِ ما لا يراهُ، لكنَّهُ ما أنْ يرى الشيءَ حتَّى يؤمِنَ بوجودِهِ!

- إذن فهَا قَدْ رأوا آثارَ خالِقِنا العظيمِ، فلماذا لا يؤمنونَ بوجودِهِ تقدَّستْ ذاتُهُ؟!

- و لماذا يدَّعي البعضُ إنَّنا خُلِقنَا مِن قِبَلِ الطبيعةِ؟!

- فلو كانَ هذا صحيحاً، فمَن خَلقَ الطبيعةَ؟

- و إنْ كانَ هذا صحيحاً، فكيفَ استطاعتِ الطبيعةُ أنْ تُعطينا القُدرةَ على الإحساسِ و التفكيرِ و الحركةِ، و هيَ نفسُها لا تمتلكُ هذهِ الصفاتَ؟!

(و عدمُ امتلاكِها هذهِ الصفاتَ هُوَ مِنَ الناحيةِ الظاهريَّةِ حسَب كما تراها أعيُنُنا القاصرةُ، إنَّما الحقيقةُ خلافَ ذلكَ، إلّا أنَّها في جميعِ الأَحوالِ لا ترتقي إلى ما عليهِ الإنسانُ مِن قابليّاتٍ غيرِ محدودةٍ بالنسبةِ إلى غيرِهِ مِنَ المخلوقاتِ، فلاحِظ و تأمَّل!)..

ففَاقدُ الشيءِ لا يُعطيهِ، فتدبَّر!

- أَفترى لو كانَ جيبُكَ خالياً مِنَ النقودِ، هَلْ كنتَ تستطيعُ أنْ تُعطي الفقيرَ مَالاً لحظةَ طلبهِ منكَ المساعدةَ؟

- بالطبعِ و مِن دُونِ أدنى شكٍّ، لَنْ تستطيعَ.

- و لا أحَداً منَّا يستطيعُ أنْ يفعلَ ذلكَ.

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ}[٧١].

و الأَدهى مِن ذلكَ و أَمَرُّ، أنَّ هناكَ مَنْ يقولُ إنَّ خالِقَنا هُوَ البقرةُ (تعالى اللهُ عَمَّا يصفونَ عُلُوَّاً كبيراً)!!

فعجباً يا أَصحابَ العقولِ!

- كيفَ لحيوانٍ لا يتكلَّمُ و لا يستطيعُ أنْ يهبَ نفسَهُ الحياةَ أنْ يَخلُقَ الإنسانَ القادرَ على النُّطقِ و الحركةِ؟!

- فلو كانتِ البقرةُ هيَ الخالِقُ لنا (تعالى اللهُ عَمَّا يصفونَ) لكانتْ بذلكَ أعظمَ شأناً منَّا و أكثرَ قدرةٍ، و لكَانَ باستطاعتِها أنْ تفعلَ المعجزاتَ!!

- فلماذا باستطاعتِنا نحنُ البشرُ قيادةَ الطائراتِ و هيَ لا تستطيعُ حتَّى أنْ تركبَ درَّاجَةً هوائيَّةً صغيرةً؟!

---

[٧١] القرآن الكريم: سورة يونس/ أوّل الآية (٣٩)، و تمامها: {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ}..

- بَلْ و إنَّها لا تستطيعُ أنْ تُبعِدَ عنها سِكِّينَ القصَّابِ؟!

- فمَا لَهُم لا يتفكَّرونَ!

إنّ الحقَّ بَيِّنٌ، و الباطِلَ بيِّنٌ، و ليسَ هناكَ مَنْ يدَّعي إنَّهُ يمتلكُ العقلَ ليفكِّرَ و لا يستطيعُ أنْ يفرِّقَ بينَ الليلِ و النَّهارِ!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}[٧٢].

و الأدهى مِن كُلِّ ذلكَ، أنَّ هناكَ مَنْ يدَّعي أنَّ أعضاءَنا التناسليَّةَ هيَ الّتي خلقتنا (تعالى اللهُ عَمَّا يصفونَ عُلُوّاً كبيراً)!

- عجباً كيفَ يحكمونَ؟!

- أَوَ ليسَ لَهُم عقولٌ يفكِّرونَ بها؟!

- كيفَ يمكنُ لجزءٍ منَّا أنْ يخلُقَ كُلَّ هذهِ الأجزاءِ الكبيرةِ بالنسبةِ إليهِ؟!

---

[٧٢] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآية (١٠)، و: الآية (٨٦).. و: سورة الحديد: آخِر الآية (١٩)، و تمامها: {وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}.

- و إنْ كانَ ذلكَ صحيحاً، فَلِمَ لا تملكُ هذهِ الأعضاءُ لنفِسها حقَّ وهبها الحياةَ، فلا تهرمُ و لا تموتُ؟!

- أَتراها بقيتْ سالمةً مِن كُلّ سوءٍ، و صاحبُها صارَ رمساً تحتَ الترابِ؟!

فتفكَّر أخي مَلِيّاً و تأمَّل! فإنَّ اللهَ لا سواهُ سبحانهُ هُوَ خالِقُنا العظيمُ، و إليهِ يعودُ سببُ وجودِ جميعِ الخَلْقِ مِنَ الموجوداتِ في عالَمِ الإمكانِ.

إنَّ مَنْ يحكُمُنا هُوَ العقلُ، و هُوَ الّذي يدلُّنا على طريقِ الصَّوابِ، و لو فكَّرنا بحقٍّ بعيداً عَنِ الأهواءِ لآمَنّا جميعاً بوجودِ خالِقِنا العظيمِ.

ففكِّر أخي الحبيب بحقٍّ؛ لتؤمنَ أنَّ خالقَكَ و خالقَ جميعِ الأشياءِ هُوَ اللهُ سبحانهُ لا سواهُ.

و بعدَ أنْ تؤمنَ بوجودِ اللهِ عزَّ و جلَّ، قَدْ يسأَلُ البعضُ:

- فمَنْ خَلقَ اللهَ؟

- إنْ كانَ لكُلِّ شيءٍ مُوجِدٌ، فمَن أوجدَ خالقَنا العظيمَ؟

- مَنْ كانَ قبلَ اللهِ و ماذا كانَ؟

أُنظُر أَخي و تأمَّل ما أقولهُ إليكَ:

إنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ الواحِدُ، و رقمُ الواحدِ في عِلْمِ الحسابِ و الأعدادِ يأتي بعدَهُ الاثنينُ، فالثلاثةُ، ثُمَّ باقي الأعدادِ إلى ما لا حصرَ لَهُ، و لكن!:

- ما العددُ الّذي يأتي قبلَ الواحِدِ؟

بطبيعةِ الحالِ و مِن دُونِ أدنى شكٍّ هُوَ الصفرُ.

و الصفرُ يعني كما هُوَ معروفٌ لدى الجميعِ بـ (لا شيئاً)..

فاللهُ سبحانهُ هُوَ الواحِدُ، و الواحِدُ قبلُهُ لا شيئاً، و لَمْ يكُن قَبلَ اللهِ عزَّ و جلَّ أيَّ شيءٍ..

فإنْ قالَ البعضُ: إنَّ في عِلْمِ الحسابِ يأتي قبلَ الصفرِ سالِبُ الواحِدِ، ثُمَّ سالِبُ الاثنينِ، و هكذا دواليكَ..

لَقُلتُ لَهُم:

لقد ألقيتُمْ الحُجَّةَ على أنفسِكُم بأنفسِكُم، فها أنتم تقولونَ بلا شيئيَّةَ الأعدادِ، إذن فلا شيئاً أبداً قبلَ اللهِ عزَّ و جلَّ، مثلما لا شيئاً أبداً قبلَ الواحِدِ.

فانُظُر أَخي و تأمَّل!

ثُمَّ:

- هَل تستطيعُ الآلةُ الّتي نصنعُها بأيدينا أنْ تعِيَ وجودَنا بشكلٍ دقيقٍ نحنُ الّذينَ صنعناها؟!
- فكيفَ نعيَ نحنُ الصِّغارُ، لا بَلِ الضُّعفاءُ (الضئيلونَ) بَلْ الـ لا شيئاً أمامَ اللهِ عزَّ و جلَّ، خالقِنا العظيمِ المُتعالِ تقدَّستْ ذاتُهُ و تنزَّهتْ صفاتُهُ؟!

فعقولُنا العظيمةُ هذهِ حسبما نظنُّها كذلكَ، ليسَ باستطاعتِها أنْ تخلُقَ رُوحاً تُنبِتُ الحرَكةَ داخلَ حيمنٍ منويٍّ صغيرٍ يسيرُ في البُربُخِ بالخصيةِ، فكيفَ لها أنْ تعيَ كُنَهَ خالقِها العظيمِ بعدَ ذلكَ؟!

- و هَلْ باستطاعةِ أحدِنا أنْ ينظرَ إلى قرصِ الشمسِ؟
- أَلَنْ نُصابَ إذا نظرنا إليها بالعَمَى؟
- فلماذا إذن لا نستطيعُ النظَرَ إلى قرصِ الشمسِ هذهِ؟
- أَلأنَّها أعظَمُ منَّا؟
- أَمْ إنَّنا أقلُّ شأناً منها بكثيرٍ؟
- أَمْ أنَّ السببينِ قَدْ إتَّحدا معاً فسبَّبا لنا العَمَى؟

- فإنْ كنَّا لا نستطيعُ أنْ نعرفَ كُنهَ خَلْقٍ مِن خَلْقِ اللهِ عزَّ و جلَّ، فكيفَ لنَا أنْ نعرِفَ كُنهَ مَنْ هُوَ خِالِقٌ لكُلِّ شيءٍ؟!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَ لاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[٧٣].

إذن فعدمُ معرفتِنا كُنهَ اللهِ تعالى، ليسَ دليلاً على عدمِ وجودِهِ، إنَّما هُو دليلٌ على ضعفِنا نحنُ، و عدمِ قدرتِنا الكاملةِ الّتي تؤهِّلنا للوصولِ إلى حقائقِ الأشياءِ، و هُوَ في الوقتِ نفسِهِ دليلٌ على عَظَمَةِ اللهِ سبحانهُ و عُلُوِّ شأنِهِ العظيمِ.

فأُنظُر أخي الحبيب و تأمَّل!

كي تعرفَ كَمْ نحنُ صِغارٌ أَمامَ خالِقنا العظيمِ القادرِ على كُلِّ شيءٍ، و كيفَ نحنُ ضئيلونَ أَمامَ بقيَّةِ آثارِهِ العظيمةِ!

أُنظُر و تأمَّل!

---

[٧٣] القرآن الكريم: سورة النور/ الآية (٣٥).

فعقلُكَ دليلُكَ إلى طريقِ المهتدينَ.

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إلاَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَ لاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ}[٧٤].

إذا اِستولى الصَّلاحُ على الزَّمانِ و أهلِهِ ثُمَّ أساءَ رجلٌ الظنَّ برجلٍ لَمْ تظهر منهُ خزيةٌ فقَدْ ظَلَمَ، و إذا اِستولى الفسادُ على الزَّمانِ و أهلِهِ فأحسنَ رجلٌ الظنَّ برجلٍ فقَدْ غُرِّرَ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

[٧٤] القرآن الكريم: سورة الجاثية/ الآيتان (١٧ و ١٨).

ثُمَّ أسكنَ سبحانهُ آدمَ داراً أرغدَ فيها عيشتَهُ، و آمَنَ فيها محلَّتَهُ، و حذَّرهُ إبليسَ و عداوتَهُ، فاغترَّهُ عدوُّهُ نفاسةً عليه بدارِ المقامِ و مرافقةِ الأبرارِ، فباعَ اليقينَ بشَكِّهِ و العزيمةَ بوهنِهِ، و استبدلَ بالجذلِ وجلاً، و بالاغترارِ ندَمَاً، ثُمَّ بسطَ اللّهُ سبحانهُ لَهُ في توبتِهِ، و لقَّاهُ كلمةَ رحمتِهِ، و وعدَهُ المرَدَّ إلى جنَّتِهِ، و أهبطَهُ إلى دارِ البَليَّةِ و تناسُلِ الذُّريَّةِ، و اصطفى سبحانهُ مِن وِلدِهِ أنبياءً أخذَ على الوحيِّ ميثاقَهُم، و على تبليغِ الرِّسالةِ أمانتَهُم لَمَّا بدَّلَ أكثرُ خَلْقِهِ عهدَ اللّهِ إليهِم فجهلوا حقَّهُ، و اِتَّخذوا الأندادَ معَهُ، و اجتالتهُم الشياطينُ عَن معرفتِهِ، و اقتطعتهُم عَن عبادتِهِ، فبعثَ فيهِم رُسُلَهُ و واتَرَ إليهِم أنبياءَهُ؛ ليستأدوهُم ميثاقَ فطرتِهِ، و يذكِّروهُم مَنسيَ

نعمتِهِ، و يحتجُّوا عليهِم بالتبليغِ، و يُثيروا لَهُم دفائنَ العقولِ، و يروهم الآياتَ المُقدَّرةَ مِن سقفٍ فَوقِهِم مرفوعٍ، و مِهادٍ تحتِهِم موضوعٍ، و معايشٍ تحييهِم و آجالٍ تُفنيهِم، و أوصابٍ تُهرِمُهُم، و أحداثٍ تتابعُ عليهِم، و لَم يخلِّ سبحانهُ خلْقَهُ مِن نبيٍّ مُرَسَلٍ، أو كتابٍ مُنزَلٍ، أو حُجَّةٍ لازمَةٍ، أو مُحجَةٍ قائمةٍ، رُسُلٌ لا تقصرُ بهِم قِلّةُ عددهِم، و لا كثرةُ المُكذِّبين لَهُم، مِن سابقٍ سُمِّيَ لَهُ مَن بعدَه، أو غابرٍ عَرَفَهُ مَن قبلَهُ، على ذلكَ نُسِلَتِ القرونُ، و مَضَتِ الدُّهورُ، و سُلِفَتِ الآباءُ، و خُلِفَتِ الأبناءُ، إلى أنْ بعثَ اللّهُ سبحانهُ مُحمَّداً رسولَ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ و آلهِ لإنجازِ عُدَّتِهِ، و تمامِ نبوَّتِهِ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

المطلَبُ الرابعُ

الإنسانُ و عَالَمُ مَا بعدَ الموتِ

- كَمْ تعتقدُ إنَّكَ ستبلغُ مِنَ العُمرِ حتَّى تقضيَ أَجلَكَ؟
- هَلْ ستعيشُ في هذهِ الدُّنيا الفانيةِ أكثرَ مِن مائةِ عامٍ؟
- و لنَقُل إنَّكَ سوفَ تعيشُ ألفَ عامٍ!
- أو إنَّكَ سوفَ تعيشُ ألفَ ألفَ عامٍ! أيّ: مليونَ عامٍ!!
- ثُمَّ بعدَ ذلكَ، ما الّذي سوفَ يكونُ؟

و الجوابُ واضِحٌ للعيانِ لا يحتاجُ إلى البرهانِ، إذ إنَّنا حتماً لا بُدَّ أنْ نموتَ!

و إذا أردتُ أنْ نتكلَّمَ بعبارةٍ دقيقةٍ، فإنَّنا سننتقِلُ مِن صورتِنا هذهِ إلى صورةٍ أُخرى..

- و هَلْ منَّا نحنُ البشرُ مَنْ يقولُ إنَّ حقيقةَ الانتقالِ هذهِ كاذبةٌ لا تحتمِلُ الصدقَ أو اليقينَ؟!

- ألَمْ نمر جميعُنا بحالةِ الموتِ الصغرى يوميًّاً مِن خلالِ لجوئِنا إلى النومِ؟

- مَنْ منَّا يستطيعُ أنْ يتحدَّى النومَ تحديًّاً أبديَّاً؟

- ليسَ منَّا نحنُ المبتعدونَ عَن حضرةِ الذاتِ المُقدَّسةِ مَنْ يستطيعُ أنْ يقولَ: إنِّي أستطيعُ فعلَ ذلكَ!

فحينَ يُلقي النومُ علينا ضِلالَهُ لا أحَداً فينا (نحنُ المحمَّلونَ بالخطايا و الذنوبِ) يستطيعُ الهروبَ منهُ..

و كذلكَ الموتُ الّذي هُوَ عبارةٌ عَن حالةٍ مِن حالاتِ النومِ، لكنَّها بشكلٍ أشملٍ، و على صورةٍ مُغايرةٍ تماماً لا كصورةِ النومِ المزبورةِ عمَّا قليلٍ.

فإذا أتى الموتُ إلينا لا أحدَاً يستطيعُ أبداً أنْ يتحدَّاهُ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ}[٧٥].

---

[٧٥] القرآن الكريم: سورة النّساء/ أوّل الآية (٧٨)، و تمامها: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً}.

فكُلُنا سوفَ نموتُ..

غداً أو بعدَ غدٍ..

أو حتَّى بعدَ ألفِ عامٍ..

فالنتيجةُ المحتومةُ الّتي لا تحتاجُ إلى برهانٍ هيَ أنَّنا سوفَ نموتُ..

و قَدْ يسألُ البعضُ قائلاً:

- لماذا نموتُ؟
- لماذا لا نبقى خالدينَ؟
- إنْ كانَ خالِقُنا العظيمُ قَدْ خلقَنا لأمرٍ حكيمٍ لا عَن عبثٍ، فلماذا يُميتُنا إذن؟

و لكي تعرفَ الجوابَ، و يعرفونَ، أُولئكَ الّذين اِدَّعوا أَنَّهم يملكونَ العقولَ، إلّا أَنَّهم ليسوا مِنَ المُتفكِّرينَ أو المُتدبِّرينَ، لذا عليكَ و عليهِم أنْ ينظرَ كُلٌّ مِنكُم إلى نفسِهِ مَليّاً و يفكِّرُ بحقٍّ دونما أدنى زيفٍ أو خداعٍ..

و ليسأَل كُلٌّ منكُم:

- هَلْ نحنُ المبتعدونَ عَنْ حضرةِ الذاتِ المُقدَّسَةِ بحاجةٍ إلى النومِ؟

- هَلْ مِنَّا نحنُ المكبَّلونَ بالخطايا و الذنوبِ مَنْ يقولُ إنَّني لا أحتاجُ إلى النومِ بتاتاً؟

- هَلْ لنا نحنُ الغافلونَ فائدةٌ مرجوَّةٌ تُذكَرُ في النومِ؟

بالطبعِ و دونَ أدنى شكٍّ، فإنَّنا بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى النومِ، و ليسَ هناكَ مِنَّا نحنُ المخطئونَ مَن يقولُ غيرَ ذلكَ، ففي النومِ فائدةٌ جمَّةٌ؛ حيثُ يجعلُ أجسادَنا تستريحُ مِن عناءِ الأعمالِ الّتي قضيناها قبلَ أنْ ننامَ بوقتٍ ليسَ بالقصيرِ، و لكي نُكمِلَ مسيرتَنا الحياتيَّةَ لا بُدَّ لنا أنْ نكونَ نَشِطينَ و قادرينَ على مواصلةِ تلكَ المسيرةِ، و لكي نكونَ قادرينَ على المواصلةِ فإنَّنا بحاجةٍ إلى النومِ حتَّى نستريحَ، و كذلكَ الموتُ الّذي هُوَ حالةٌ مِنَ النومِ بشكلٍ أشملٍ!

فحينَ نمرُّ بحالةِ الموتِ إنَّما نكونُ قَدْ انفصلنا عَن أجسادِنا، كما ننفصلُ عنها حينما ننامُ..

فأرواحُنا تخرجُ مِن أجسادِنا مثلما خرجَت عندَ النومِ لمرَّاتٍ و مرَّاتٍ، و لكنَّها في هذهِ المرَّةِ فإنَّها تخرجُ إلى أمَدٍ طويلٍ، أطولَ مِمَّا كانت قَدْ خرجَت فيهِ مِن قَبلِ ذلكَ عندَ النومِ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {اللهُ يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الأخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[٧٦].

و الروحُ هيَ حقيقةُ الإنسانِ، بل هيَ حقيقةُ الأشياءِ على وجهِ العمومِ، و أمَّا أجسادُنا فليسَت هِيَ إلّا صورةً ظاهريَّةً حسَب، صورٌ متعدِّدةُ الأشكالِ لحقيقةٍ واحدةٍ خافيةٍ عنَّا لا نراها..

هذهِ الروحُ الّتي لولا أنْ أودعَها اللهُ سبحانهُ فينا لَمَا اِستطعنا الحِراكَ، و ما كانَ بمقدورِنا أنْ نمتلكَ القُدرةَ على تأديةِ كافَّةِ تلكَ الحركاتِ الّتي تجعلُنا نشعُرُ باليقينِ بوجودِ آثارِها، و آثارُها هِيَ صورتُها الظاهريَّةُ، و أمَّا كُنهُها فليسَ مِنَّا مَن يستطيعُ أنْ يعيَ ذلكَ، أو أنْ يراها على حقيقتِها بأُمِّ عينيِّهِ!

---

[٧٦] القرآن الكريم: سورة الزمر/ الآية (٤٢).

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}[٧٧].

حينَ خرجتُ مِن جسدي:

أخي اللبيبُ، دعني أروي لكَ وقائعَ حادثةٍ حقيقيَّةٍ حدثتْ معَ هذا العابدِ الزَّاهِدِ المُحترقِ بنيرانِ الشوقِ للقاء الحبيبِ صاحبِ هذهِ السطورِ المُسمَّى بـ (السيِّد رافع آدم الهاشميّ)، لعلَّكَ تعرفُ شيئاً مِمَّا فاتَ عنكَ بيانُهُ، فتتدبَّر أمرَكَ قبلَ فواتِ الأوانِ، بعدما ترى بعينِ البصيرةِ أنَّنا جُلَّنا (و ليسَ كُلُّنا) لسنا سوى عبادٍ مغفَّلينَ غافلينَ لا نرى مِنَ الأشياءِ إلّا ظواهرِها، غيرَ مبالينَ بالبحثِ عَن كُنهِ بواطنِها، و لو كُنَّا قَدْ حظينا بشرفِ اللقاءِ معَ صاحبِ الناحيةِ المُقدَّسةِ الّذي هُو بقيَّةُ اللهِ عزَّ و جلَّ بينَ عبادِهِ في الكَونِ الرحِبِ على وجهِ الخصوصِ، لأيقنَّا مَنْ نحنُ، و لَعَرِفنا لأيِّ نورٍ نحنُ عنهُ مُبتعدونَ، جعلني اللهُ سبحانهُ و إيَّاكَ مِنَ المُتلذِّذينَ باستمرارٍ بنيرانِ الاشتياقِ، و مِنَ المتنعمينَ دوماً بشرفِ اللقاءِ، و مِنَ الساعينَ للوصولِ إليهِ على الدوامِ، مِن غيرِ أدنى شكٍّ أو رياءٍ أو سمعةٍ، إنَّما سعياً لنيلِ

---

[٧٧] القرآن الكريم: سورة الإسراء/ الآية (٨٥).

رضوانِهِ جلَّ جلالهُ حُبّاً فيهِ عزَّ و جلَّ، لا خوفاً مِن نارِهِ، أو طمعاً في جنَّته، و {لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ}[٧٨].

أقولُ:

حدثَ ذلكَ يوم الأربعاء المصادف (١٣/ جمادى الأولى/ ١٤١٧هـ) الموافق (١٩٩٦/٩/٢٥م)، كنتُ حينها مُجنَّداً في الجيشِ العراقيِّ؛ إذ كنتُ مُلزَماً بتأديةِ مهمَّةِ التجنيدِ الإلزاميِّ، و كانت خدمتي تلكَ في منطقةٍ تُعرَفُ بـ (خِضْر الماء) الّتي تبعدُ مسافةَ المائةَ و عشرينَ كيلو متراً (١٢٠ كم) عَن منطقةِ الزُبيرِ جنوبِ مدينةِ البصرةِ، و حوالي الأربعينَ كيلو متراً (٤٠ كم) شمالَ الكويتِ..

كنتُ حينها جالساً في خيمتي على سريري الحديديِّ، و على السريرِ المُقابلِ لي كانَ يجلسُ زميلي الآخَرُ و أخي العزيزُ في اللهِ (و هُو السيِّدُ محمَّد رزَّاق الذبحاويُّ الهاشميُّ الّذي يعملُ اليومَ[٧٩] محاميًّاً في محكمةِ الكوفةِ)، و الّذي كان يشاركني الخيمةَ، و كانَ يجلسُ جوارَهُ جنديّانِ آخرانِ، كنّا حينها نتجاذبُ أطرافَ الحديثِ،

---

[٧٨] القرآن الكريم: سورة الصافات/ الآية (٦١).

[٧٩] اليوم: أيّ حتّى تاريخ كتابة هذه السطور، و دقيقاً على الحدّ الأقصى: حتّى تاريخ التحرير الابتدائي لمقدِّمة هذا الكتاب (بُغية الولهان)، و الّتي كانت بتاريخ يوم الاثنين المصادف (١١/ صفر/ ١٤٢٦هـ) الموافق (٢٠٠٥/٣/٢١م)، فلاحِظ!

و فجأةً! تحوَّلَ الحديثُ فيما بينهُم هُم الثلاثةُ، فأصبحتُ أنا مُستمِعاً لهُم حسَب، و أخذتُ أَنظُرُ إليهِم و أَنا أتربَّعُ في جلستي تلكَ، و يداي مُسبلتانِ على فَخذيَّ، فجأَةً! حدثَ صفيرٌ مُتصِلٌ كادَ أَنْ يُمَزِّقَ طبلتيَّ أُذنيَّ، و لَمْ أعُد أَسمَعُ صوتاً مِمَّا يقولُهُ الجنودُ الثلاثةُ الجالسونَ أَمامي، و فجأةً! وجدتُ نفسيَ أخرجُ مِن جسدي و أَقِفُ فوقَ قمَّةِ رأسي، على مسافةِ ذراعٍ أو ذراعينِ على الأَقوى، و لا أَسمَعُ حينها إلَّا الصفيرَ المُستمرَّ المذكورَ، و الّذي أسمعُهُ بأُذنيَّ الحقيقتينِ الخارجتينِ عَن جسدي الظاهرِ للعيانِ، و أَخذتُ أَنظُرُ مِن فوقٍ إلى الجميعِ بما فيهِم جسدي الجالسُ، المُمتنِعُ عَنِ الحركةِ، و في هذهِ اللحظةِ عَلِمتُ أنَّ رُوحيَ هِي الّتي خرجَت (و بشكلٍ أَدَقٍ أَنِّي أنا الّذي خرجتُ معَ رُوحيَ الّتي تُحرِّكُني بإِذنِ اللهِ جلَّ عُلاهُ)، إذ أَنِّي حينها كنتُ أَشعُرُ بخروجيَ مِن جسدي، و أَراهُ بأُمِّ عينيَّ الحقيقيِّتينِ، لا بصورةِ عينيَّ الموجودةِ في جسدي، ففكرتُ حينها:

- إنَّني قَدْ أستطيعُ أنْ أرى مَن أنا؟
- أنْ أَعرفَ حينها مَا هيَ الروحُ؟!

فرُوحيَ هِي حقيقتي و ليسَ جسدي!

فأخذتُ أَدورُ بعينيَّ الحقيقيَّتينِ حولَ نفسيَ، و أَنا خارجُ جسدي، فلَمْ أرَ شيئاً غيرَ الهواءِ! و لعلَّها كانتْ في الواقعِ عيناً حقيقيَّةً واحدةً!!

بدأتُ (و أنا أَشعرُ شعوراً مُطلَقاً بكُلِّ ما يحدثُ لي) أدورُ حولَ نفسيَ مِراراً، و كأنّي أدورُ حولَ نقطةٍ مركزيَّةٍ لا أَراها، إلّا أنّني أعلَمُ بوجودِها و لا أَعرفُ كُنهَها أَبداً، و كنتُ أَدورُ بسرعَةٍ متناهيةٍ لا توصَفُ، و كأنّني بَرقٌ خاطِفٌ، و كُلَّما دِرتُ حولَ تلكَ النقطةِ الّتي شعرتُ مُتيقناً أَنَّها أَنا لا غيرَ، أَو أَنَّها هِيَ مَنْ أَكونُ، أَو هِيَ حقيقتي الّتي لا أَراها، كنتُ لا أرى سوى ما هُو موجودٌ في الخيمةِ كما هُوَ على صورتِهِ الظاهريَّةِ، فلمَّا أَستديرُ إلى الأسفلِ أَرى جسدي الجالسَ، و الجنودَ الثلاثةَ، و السريرينِ، و الأَرضَ، و كُلَّ شيءٍ أَماميَ هناكَ، و لَمَّا أُصبِحُ ناظِراً إلى تلكَ النقطةِ باتِّجاهِ الأَعلى، أَرى سقفَ الخيمَةِ، و أَعمدتَها، و كُلَّ شيءٍ أَماميَ بذلكَ الاتِّجاهِ على صورتِهِ الظاهريَّةِ، و لَمْ أَستطعْ أَنْ أَرى تلكَ النقطةَ البتَّةَ! النقطةَ الّتي هِيَ عبارةٌ عَن كُنهيَ أَنا، أَنا بحقيقتي الواقعيَّةِ لا بشخصيَ الظاهريِّ المترائي أَمامَ الآخرينَ!

كُلُّ ذلكَ يحدثُ و أَنا أَشعرُ بما يدورُ، و أُفكِّرُ بما يجري لي بحثاً عمَّن أَكونُ، و أَرى حركاتَ الجالسينَ، مِثلما أَرى جسدي الجالسَ

أَيضاً هُوَ الآخَرَ، أَشعرُ، و أَفكِّرُ، و أَرى، مِنْ خلالِيَ أَنا الحقيقيِّ خارجاً عَن جسدي، لا مِن خلالِ شخصيَ الظاهريِّ المُقيَّدِ بهذا الجسدِ المسكونِ، و الصفيرُ ما زالَ يدقُّ أُذنيَّ الحقيقيَّتينِ دقّاً متواصلاً، و فجأَةً! شاهدتُ (و أَنا ما زلتُ خارجَ جسدي) زميليَ في الخيمةِ (السيِّد محمَّد رزَّاق) و هُو يحدِّثُ جسديَ الفارغَ منِّي، ثُمَّ يُشيرُ إِليَّ بيديِّهِ بعدما لَمْ يجد منِّي جواباً، فظنَّ إِنَّني كنتُ نائماً، رغمَ أَنَّ صورةَ عينيَّ الظاهريَّةَ في جسدي مفتوحتانِ، فإِذا بهِ يضرِبُني على رِجْلِيَ بشدَّةٍ، حينها اِرتعشتُ، و قَدْ شعرتُ بهذهِ الاِرتعاشةِ في اللحظةِ الَّتي دخلتُ فيها جسدي الجالسَ على السريرِ، فأَعودُ بعدها إِلى طبيعةِ الحياةِ المعهودةِ و أَنا أَشعرُ بشيءٍ قليلٍ مِنَ التعبِ و الذهولِ!

و قَدْ اِستمرَّتْ هذه الواقعةُ لمُدَّةٍ مِن الزَّمنِ لا تقلُّ عَنِ الثواني الأَربعةِ، و لا تزيدُ عَنِ الخمسةِ منها، حسبما شعرتُ بهِ و أَنا خارجَ جسدي الظاهريِّ، و لعلَّ الوقتَ لهذهِ الواقعةِ قَدْ اِستمَرَّ لمُدَّةٍ مِنَ الزَّمنِ لا تقلُّ عَنِ الدقيقةِ الواحدةِ (أَيّ: ستُّون ثانية)، و لا تزيدُ عَنِ الخمسةِ دقائقٍ برُمَّتها (أَيّ: ثلاثمائة ثانية)؛ وِفقاً لحساباتِ جسدي الظاهريِّ، فلاحِظ و تأَمَّل!

صَدِّقني أَيُّها المُحِبُّ للبحثِ عَن الحقيقةِ..

صَدِّقوني يا أصحابَ العقولِ المفكِّرةِ..

فالّذي حدثَ معي لَمْ يكن غيرَ الحقيقةِ الناصعةِ الجبينِ؛ فهذهِ الثواني المعدوداتِ الّتي خرجتُ فيها مِن جسدي (أيّاً كان تعدادُها)، هِي أشبَهُ بحالةِ النومِ، بَلْ و إنَّما هِيَ في واقعِ الحالِ أشبَهُ بحالةِ الموتِ الّتي سنمرُّ بها يوماً ما لا محالةً.

حينَ رأيتُ عالَمَ البرزخِ:

و إليكَ أخي اللبيبُ، وفَّقَكَ اللهُ سبحانهُ لِمَا يُحِبُّهُ و يرضاهُ، واقعةٌ أُخرى حدثت معي حقيقةً في عالَمٍ بعيدٍ عَنِ الأوهامِ:

كانَ ذلكَ قبلَ سنواتٍ قليلةٍ قَدْ مَضَتْ، و قَدْ حدثَ ذلكَ في مدينةِ كربلاءِ المُقدَّسَةِ (إحدى مُدنِ العراقِ)، و قبلَ أنْ أرويَ ما حدثَ معي لا بُدَّ لي أنْ أصفَ لكَ المكانَ جيِّداً؛ إذ أنَّ معرفتَكَ مسرحَ الحدثِ، فيهِ ضرورةٌ لا مندوحةً منها؛ حيثُ بذلكَ ستتوضَّحُ إليكَ مَعالِمُ الحدثِ بشكلٍ كبيرٍ..

لقَدْ كانَ المكانُ بالقربِ مِن جامعِ المُخيِّمِ الموجودِ حتَّى هذا اليومَ[٨٠] في المحلِّ نفسِهِ، و كانَ يوجَدُ مرآبٌ (كراجٌ) لوقوفِ السيَّاراتِ (مركباتِ نقلِ الركَّابِ)، و في ذلكَ المرآبِ الّذي لَمْ يكن سوى ساحةٍ رمليَّةٍ واسعةٍ، كان هناكَ سوقٌ صغيرٌ يبتاعُ منهُ النَّاسُ أغراضَهُم المنزليَّةَ مِن طعامٍ و ما إلى ذلكَ، و كانَ يرقدُ خلفَ ذلكَ المرآبِ مباشرةً مرآبٌ آخَرٌ، و ذلكَ المرآبُ الثاني كانَ يطلُّ على المرآبِ الحالي المُطلِّ على شارعِ المُحيطِ (شارعِ البوبيَّاتِ)، و لَمْ يكُنِ المرآبُ الحاليُّ قَدْ تمَّ تنفيذُهُ تلكَ السَّاعةِ، و قَدْ حدثَ ذاتَ يومٍ أنْ تمَّ إخلاءُ المرآبِ المجاورِ لجامعِ المُخيَّمِ، فانتقلَتِ السيَّاراتُ (مركباتُ نقلِ الرُكَّابِ) إلى المرآبِ الخلفيِّ، و كانَ لأجلِ الوصولِ إلى المرآبِ الثاني لا بُدَّ مِنَ المسيرِ الطويلِ بشكلٍ دائريٍّ إبتداءً مِن بابِ الخروجِ مِنَ المرآبِ الأوَّلِ ثُمَّ الاتِّجاهُ إلى الشارعِ المُقابلِ لجامعِ المُخيَّمِ، ثُمَّ الاستدارةُ يساراً و المسيرُ بمحاذاةِ نهرِ الحُسينيَّةِ حتَّى الوصولِ إلى البوَّابةِ الجانبيَّةِ للمرآبِ الثاني، و لَمْ أكُن أعلَمُ حينها أَنَّ السيَّاراتَ (مركباتَ نقلِ الرُكَّابِ) قَدْ نُقِلَتْ إلى المرآبِ الثاني، و حينَ دخلتُ المرآبَ الأوَّلَ وجدْتُهُ خالياً إلّا مِن بعضِ الباعةِ القليلينَ،

---

[٨٠] اليوم: أيّ حتَّى تاريخ كتابة هذه السطور، و دقيقاً على الحدّ الأقصى: حتَّى تاريخ التحرير الابتدائي لمقدَّمة هذا الكتاب (بُغية الولهان)، و الّتي كانت بتاريخ يوم الاثنين المصادف (١١/ صفر/ ١٤٢٦هـ) الموافق (٢١/٣/٢٠٠٥م)، فلاحِظ!

و كانَ وقتُ دخوليَ عندَ حلولِ أذانِ المغربِ، و قَدْ بدأَ الليلُ يطلُّ علينا بظِلالِهِ، و ما أنْ شاهدتُ المرآبَ خالياً حتَّى فوجئتُ فوقفتُ و أخذتُ نفَساً عميقاً، و أنا أتحسَّرُ، فسألني أحَدُ الباعةِ بلهجتِهِ الشعبيَّةِ الدارجةِ، قائلاً ما معناهُ باللُّغةِ العربيَّةِ الفصحى:

- ما بكَ يا ابنَ عَمِّي، أراكَ حزيناً؟!

(و كانتْ عادةُ أغلبِ العراقيينَ عندَ الحديثِ معَ بعضِهِم البعضِ مخاطبةُ الآخَرِ بكلمةِ اِبن عَمِّي)..

فقلتُ لَهُ بلهجتي الشعبيَّةِ الدارجةِ، ما معناهُ باللُّغةِ العربيَّةِ الفصحى:

- لَمْ أجد سيَّارةً واحدةً هُنا، لذا عَليَّ قطعُ كُلِّ تلكَ المسافةِ الطويلةِ لأَصِلَ إلى المرآبِ الثاني!!

فقالَ بلهجتِهِ الشعبيَّةِ الدارجةِ، ما معناهُ باللُّغةِ العربيَّةِ الفصحى:

- و لِمَ تُتعِب نفسَكَ يا ابنَ عَمِّي؟! أُدخُلْهُ مِن هُنا.

فقلتُ لَهُ بلهجتي الشعبيَّةِ الدارجةِ، ما معناهُ باللُّغةِ العربيَّةِ الفصحى:

- و كيفَ ذلكَ؟

فقالَ بلهجتهِ الشعبيَّةِ الدارجةِ، ما معناهُ باللُّغةِ العربيَّةِ الفصحى:

- عندَ تلكَ الزاويةِ البعيدةِ مِنَ المرآبِ، قريباً مِن تلكَ الأوساخِ توجدُ فتحةٌ صغيرةٌ في سورِ المرآبِ، مِن خلالها تدخُلُ مباشرةً إلى المرآبِ الثاني، و بذلكَ لَنْ تكونَ بحاجةٍ إلى قَطعِ كُلِّ تلكَ المسافةِ.

و لَمْ أكُن مِن قَبلُ أعلَمُ بهذهِ الحقيقةِ، فشكرتُهُ على معلومتِهِ القَيِّمةِ تلكَ و انطلقتُ مُسرِعاً نحوَ تلكَ البوَّابةِ الصَّغيرةِ الَّتي أشارَ عنها إليَّ، و كانَ الليلُ قَدْ بدأَ يطلُّ رويداً، و ما أنْ اِجتزتُ محلَّ الأوساخِ (الَّتي أشارَ إليها ذلكَ البائعُ) حتَّى وجدتُ تلكَ الفتحةَ الصَّغيرةَ المعمولةَ في السورِ، و كانتْ هناكَ تلَّةٌ ترابيَّةٌ صغيرةٌ كان لِزاماً عَليَّ صعودُها لأصِلَ هذهِ البوَّابةَ، و كانَ ارتفاعُ هذهِ التلَّةِ لا يتجاوزُ النِصفَ مِترٍ (أيّ: خمسونَ سنتيمتراً)، فظننتُ أنَّ مسافةَ النزولِ مِنَ الجهةِ الأُخرى للبوَّابةِ المُطلَّةِ على المرآبِ الثاني تعادِلُ مسافةَ الصعودِ إليها! لذا فقَدْ اِنطلقتُ مُسرِعاً نحوَ البوَّابةِ، و ارتقيتُ التلَّةَ بسرعَةٍ، و ما أنْ وصلتُ أعلاها حيثُ أصبحتُ على رأسِ النقطةِ الفاصلةِ بينَ جهتيِّ الصعودِ و النزولِ، حتَّى شاهدتُ أماميَ السيَّاراتَ المُتراميةَ في المرآبِ الثاني، و كانَ سائقوها ينادونَ على الرُكَّابِ بأعلى

أصواتِهم، و في هذهِ اللحظةِ أخذتني قدمايَ نحوَ الأسفلِ بسرعَةٍ، فشعرتُ بجسدي يندفِعُ بشدَّةٍ، فنظرتُ إلى الأسفلِ، و منذُ هذهِ اللحظةِ يبدأُ شاهدي الحقيقيُّ الّذي أرويهِ لكَ أخي اللبيبِ لترى الحقيقةَ ناصعةً أمامَكَ كما هيَ دُونَ رتوشٍ، فتؤمِنُ بعدَ ذلكَ بأنَّ اللهَ سبحانهُ هُو الخالِقُ العظيمُ لا سواهُ..

لقد وجدتُني أنزِلُ تلَّةً ترابيَّةً تبعُدُ عَن سطحِ الأرضِ بما لا يقِلُّ عَن مترينِ و نصفِ المترِ (أيّ: ما لا يقلُّ عَن مائتينِ و خمسينِ سنتيمتراً)، و كانتْ تنحدِرُ إنحداراً يقارِبُ الشدَّةَ، و في هذهِ اللحظةِ طَرَقَ الصمتُ الرهيبُ المُطْبِقُ أذنيَّ، فانعدَمَتْ عَنِّيَ جميعُ الأصواتِ، و لَمْ أعُد أرى سِوى حركاتِ الرُكّابِ و تلويحِ أيدي السائقينَ، و كأنَّهُ فيلمٌ سينمائيٌّ صامِتٌ! و معَ هذهِ الصُورةِ الطبيعيَّةِ شاهدتُ عالَماً آخَراً و كأنَّهُ عالَمٌ متكوِّنٌ مِن غيمةٍ بيضاءٍ قليلةِ الكثافةِ، و في هذا العالَمِ الآخَرِ المُتداخِلِ معَ العالَمِ المُعاشِ شاهدتُ في الجانبِ الأيمنِ مِنَ الجهةِ المُقابلةِ لي أُناساً ليسوا بالقليلينَ، كانَ بعضُهُم يرقُدُ معَ البعضِ الآخَرِ بشكلِ حلقاتٍ مُستديرةٍ، و هُم يتحدَّثونَ فيما بينهُم، و يرتدونَ الأكفانَ (البيضاءَ اللونِ بطبيعةِ الحالِ)، و شاهدتُ آخَرينَ غيرَهُم في الجهةِ اليُسرى المقابلةِ لتلكَ المجموعةِ يُضْرَبُونَ بالسياطِ، و كِلا العالَمينِ أُشاهِدُهُما بوضوحٍ تامٍّ، دُونَ أنْ يَطرُقَ

سَمعي منهُما غيرُ الصمتِ المُطْبِقِ، و لَمْ تستمر هذه الواقعةُ سوى ثوانٍ معدوداتٍ لا تزيدُ عَنِ الخمسِ، حتَّى استقرَّتْ قدمايَ على سطحِ الأرضِ، فانتفَضْتُ و تلاشى الصَمْتُ، و معَهُ في الوقتِ نفسِهِ كان قَدْ تلاشى عَنّي العالَمُ الآخَرُ تماماً (عالَمُ البرزخِ حيثُ يعيشُ فيهِ المنتقلونَ مِن حياتِنا هذهِ مِمَّن نُسمِّيهم بـ الأمواتِ)، و عادَ الصوتُ الطبيعيُّ إلى عالَمِي المعاشِ، و أنا أشعرُ بعدَها بشيءٍ مِنَ الذهولِ!

هذا مَا حدثَ معي بشكلٍ دقيقٍ، دُون أدنى شيءٍ مِنَ التحريفِ أو التزويرِ، أو الإضافةِ مُطلَقاً، أنَّما ما ذكرتُهُ لكَ أخي اللبيبِ هُوَ الحقيقةُ بعينها لا سواها، و حينها عَلِمتُ أنَّ رُوحيَ (أو أنا الحقيقيُّ لا أنا الظاهريُّ كما أراهُ بالمرآةِ و يراهُ الآخرونَ) قَدْ اِطَّلَعَتْ (أو اِطَّلَعتُ) للحظاتٍ معدودةٍ على عالَمِ ما بعدَ الموتِ (عالَمِ البرزخِ)، و شاهدتُ مَن نُسمِّيهم (نحنُ المبتعدونَ عَن حضرةِ الناحيةِ المُقدَّسةِ) بالأمواتِ، و مَا هُم في واقعِ الحالِ إلّا بالأحياءِ مِن غيرِ أجسادِهِم الّتي نراها قَبلَ انتقالِهم إلى ذلكَ العالَمِ، إلّا أنَّنا نحنُ المغفَّلونَ الغافلونَ، و النائمونَ في وهمِ المادةِ الزائلةِ بعدَ حينٍ، لا نستطيعُ أنْ نرى أولئكَ الموجودينَ في ذلكَ العالَمِ الآخَرِ، مثلما هُم فاعِلونَ.

فأنظُر أَخي اللبيبُ وفَّقكَ اللهُ سبحانهُ إلى ما يُحِبُّهُ و يرضاهُ و تأمَّل!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {اللهُ لاَ إِلَهَ إلاَ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً}[٨١].

فهكذا هيَ حالةُ الموتِ، هي عمليَّةُ انتقالٍ مِن صورةٍ إلى صورةٍ أُخرى، و ليسَ موتاً حقيقيّاً كما قَدْ يظنُّ البعضُ مِمَّن لا يعرفُ حقيقةَ الوجودِ.

لَقَدْ خلَقَنَا الربُّ الجليلُ، اللهُ سبحانهُ تباركَ شأنهُ العظيمُ، و لَنْ يُميتَنا بما تحملهُ الكلمةُ مِن معنىً، فقَدْ أوجدَنا اللهُ سبحانهُ لكي نعيشَ، لا لكي نموتَ، إذ حاشا اللهَ أنْ يعبثَ بما يصنعُ، و حاشا اللهَ سبحانهُ أنْ لا يعيَ مَا يفعلُ، فما مِن موتٍ حقيقيٌّ، بَلْ هُو انتقالٌ مِن حالٍ إلى حالٍ، و مِن صورةٍ إلى صورةٍ أُخرى، و هناكَ حينَ ننتقلُ إلى الحياةِ الأُخرى، حيثُ عالَمِ ما بعدَ الموتِ، نكونُ كمَن ينامُ لأمدٍ طويلٍ، أو كمَن يرى حُلُماً و يشعرُ بأحاسيسهِ بكُلِّ شعورٍ، فكذلكَ نحنُ في عالَمِ ما بعدَ الموتِ، حيثُ أَنَّنا نشعرُ بكُلِّ ما نمرُّ بهِ مِن

---

[٨١] القرآن الكريم: سورة النّساء/ الآية (٨٧).

حركاتٍ أو سَكَناتٍ، و لكن! مِن غيرِ أن نأخذَ معنا أجسادَنا إلى هناكَ، فانتقالُنا سيحدثُ مِن غيرِ الأجسادِ الفانيةِ، فنشعرُ حينها عبرَ حقيقتِنا نحنُ كما هيَ، لا عبرَ صورتِها الظاهريَّةِ..

سنشعرُ بأرواحِنا الّتي هيَ سرُّ وجودِنا..

و الّتي لَنْ نعرفَ عنها يوماً ما حقيقتَها أبداً..

لأنَّها مِن اللهِ سبحانهُ القديرِ العظيمِ..

و لأنَّنا لَنْ نصلَ إلى مصافِّ الحقيقةِ المُطلَقَةِ..

بسبب ضآلةِ عقولِنا..

رغمَ اِعتقادِنا بأنَّنا أفضلُ المخلوقاتِ على وجهِ العمومِ!

و بعدَ الموتِ..

بعدَ مرحلةِ الانتقالِ..

سيتمُّ هناكَ الحسابُ..

و سيحاسبُنا اللهُ سبحانهُ عَن أيِّ شيءٍ فعلناهُ في هذهِ الدُّنيا الفانيةِ، فإنْ كُنَّا صالحينَ، مؤمنينَ بوجودِهِ سبحانهُ، متَّبعينَ أوامرَهُ بشرطِها

و شروطِها، فجزاؤنا لَنْ يكونَ غيرَ نيلِ رضوانِهِ، و هديَّتُهُ إلينا ستكونُ الجنَّةَ، حيثُ النَّعيمُ بعيداً عَن مراراتِ الحياةِ و آلامِها المتنوِّعةِ، و لو كانت (و العياذُ باللهِ) أعمالُنا طالحةً، و لَمْ نكن نؤمِنُ بوجودِهِ سبحانهُ، فمَا جزاؤنا إلّا سخطَهُ و غضبَهُ (عَصَمَني اللهُ و إيّاكَ قارئي الحبيب في اللهِ مِن ذلكَ)، و ما كانَ نصيبُنا في ذلكَ العالَمِ إلّا العقابَ في جحيمِ النَّارِ المُستعرةِ الّتي لا تخطرُ على بالِ بشرٍ!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ قَالُوا مَا هِيَ إلاَ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا إلاَ الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلاَ يَظُنُّونَ، وَ إذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إلاَ أنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قُلِ اللهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَ لَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}[٨٢].

و أمَّا عالَمُ الجِنانِ و النَّعيمِ، فهيَ عوالِمٌ واسعةٌ لها مبحثُها الخاصُّ الّذي لا يسَعُ لَهُ المجالُ في هذهِ الوريقاتِ، إلّا أنّ المهمَّ مِنَ الأمرِ الّذي لا بُدَّ على باحثيّ الحقيقةِ أنْ يعرفوهُ، هُو أنَّ اللهَ سبحانَهُ

[٨٢] القرآن الكريم: سورة الجاثية/ الآيات (٢٤ – ٢٦).

سوفَ يُعيدُ تركيبَ أجزائنا مرَّةً أُخرى، فتعودُ أجسادُنا مِن جديدٍ لتشهدَ علينا بما فعلناهُ، كما هُو صانِعُ العَرَبةِ الّذي باستطاعتِهِ أنْ يُعيدَ أجزاءَ عَرَبتِهِ مِن جديدٍ لتعودَ إلى صورتِها الأولى، ({وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى}[٨٣]).

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ}[٨٤].

و في الجنَّةِ سوفَ يحيا المؤمنونَ متنعِّمينَ في حدائقٍ زاهيةٍ بالأنهارِ و الثمارِ، و الجواري المِلاحِ اللاتي هُنَّ الحُورُ العِينُ، و سيتلذُّ هناكَ الصَّالحونَ بكُلِّ ما تشتهيهِ أنفُسُهُم مِن مأكلٍ و مَشرَبٍ و غيرِ ذلكَ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً}[٨٥].

---

[٨٣] القرآن الكريم: سورة النحل/ جزء من الآية (٦٠)، و تمامها: {لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

[٨٤] القرآن الكريم: سورة التغابن/ الآية (٧).

[٨٥] القرآن الكريم: سورة النساء/ الآية (٥٧).

و أمّا الجحيمُ (أبعدني اللهُ سبحانهُ عنهُ و إيّاكَ أخي اللبيب) فإنَّهُ نارٌ حاميةٌ تُحرِقُ كُلَّ ما تأكُلُهُ، و هيَ أشدُّ بكثيرٍ مِن تأجُّجِ نارٍ تحترقُ مِن بئرِ نفطٍ خامٍ، بَلْ هَيَ أشدُّ مِن بؤرةِ نواةِ الشمسِ المحترِقَةِ، و لا تخطرُ على ذي بالٍ أعاذنا اللهُ سبحانهُ منها أجمعين..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ، إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَ هِيَ تَفُورُ}[٨٦].

فآهٍ لهولِ مصرعِ الجاحدينَ..

و هنيئاً للمتنعِّمينَ بالفردوسِ الخالدِ..

أولئكَ الّذينَ ساروا في طريقِ المهتدينَ، فأمسوا مِنَ المؤمنينَ.

[٨٦] القرآن الكريم: سورة الملك/ الآيتان (٦ – ٧).

بعثَ اللّهُ سبحانهُ محمَّداً رسولَ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ و آلهِ لإنجازِ عُدَّتهِ، و تمامِ نبوَّتهِ، مأخوذاً على النبيينَ ميثاقُهُ، مشهورةٌ سماتُهُ، كريماً ميلادُهُ، و أهلُ الأرضِ يومئذٍ مِللٌ متفرِّقَةٌ، و أهواءٌ منتشرةٌ، و طوائفٌ متشتِّتةٌ، بينَ مُشَبِّهٍ للهِ بخَلْقِهِ أو مُلْحِدٍ في إسمِهِ أو مُشيرٍ إلى غيرِهِ، فهَدَاهُم بهِ مِنَ الضَلالَةِ، و أنقذَهُم بمكانهِ مِنَ الجهالَةِ، ثُمَّ إختارَ سبحانهُ لِمُحمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليهِ و آلهِ لقاءَهُ، و رضيَ لَهُ ما عِندَهُ و أكرمَهُ عَن دارِ الدُّنيا و رغبَ بهِ عَن مُقارنةِ البلوى، فقبضَهُ إليهِ كريماً صلَّى اللّهُ عليهِ و آلهِ، و خَلَفَ فيكُم ما خلفَتِ الأنبياءُ في أُمَمِها إذ لَم يتركوهُم هَمْلاً، بغيرِ طريقٍ واضحٍ، و لا عِلْمٍ قائمٍ: كتابَ رَبِّكُم فيكُم مُبيِّناً حلالَهُ و حرامَهُ، و فرائضَهُ و فضائلَهُ، و ناسخَهُ و منسوخَهُ، و رُخَصَهُ و عزائمَهُ، و خاصَّهُ و عامَّهُ، و عِبَرَهُ و أمثالَهُ، و مُرْسَلَهُ و محدودَهُ، و مُحكمَهُ و مُتشابهَهُ، مُفسِّراً مُجملَهُ و مُبيِّناً غوامضَهُ، بينَ مأخوذِ ميثاقٍ في عِلْمِهِ، و موسَّعٍ على العبادِ في جهلِهِ، و بينَ مُثبَتٍ في الكتابِ فرضِهِ، و معلومٍ في السُنَّةِ نسخِهِ، و واجبٍ في السُنَّةِ أخذِهِ، و مرخَّصٍ في الكتابِ تركِهِ، و بينَ واجبٍ بوقتِهِ، و زائلٍ في مُستقبلِهِ، و مُباينٍ بينَ محارمِهِ مِن كبيرٍ أوعدَ عليهِ نيرانَهُ، أو صغيرٍ أرصدَ لَهُ غفرانَهُ، و بينَ مقبولٍ في أدناهُ موسَّعٍ في أقصاهُ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

المطلَبُ الخامسُ

لماذا خلقَ اللّهُ الإنسانَ؟

الآن و قَدْ علمتَ أنَّ خالقَنا هُو اللهُ تقدَّستْ ذاتُهُ و تنزَّهتْ صفاتُهُ، فآمنتَ بوجودِهِ و تيقَّنتَ أنَّهُ لَمْ يخلق كُلَّ هذهِ الأشياءِ عبثاً!! بَلْ أنَّهُ لحكمةٍ سديدةٍ قامَ بخلقِهِ إيَّانا، بَلْ و خَلقَ جميعَ الأشياءِ لتلكَ الحكمةِ، فَقَدْ تسأل:

- فما هيَ الحكمةُ الّتي تكمنُ وراءَ خَلقِهِ جلَّ عُلاهُ لنا نحنُ المغفَّلونَ الغافلونَ؟

- هَلْ يشعرُ اللهُ بالوَحْدَةِ فأرادَنا أنْ نُبعِدَ عنهُ الضَجَرَ؟!

فإنْ كانَ كذلكَ لَاكتفى بخَلْقِهِ الشجرَ و البحارَ و الطيورَ و الحيواناتَ الأُخرى و باقي الأشياءِ!!

- إذن، فهَلْ كانَ سبحانهُ يريدُنا أنْ نعطيهِ شيئاً كأن نكونَ خُدَّاماً لَهُ أو معاوِنينَ؟!

لو كانَ كذلكَ لَاكتفى بخَلْقِهِ الملائكةَ، و هُمْ مخلوقاتٌ طاهرةٌ أرقى كمالاً منَّا نحنُ بني البشرِ..

- إذن، فمَا الداعي لخَلْقِهِ إيَّانا؟

لَقْد خَلَقَ اللهُ القديرُ الملائكةَ و لَمْ يجعل فيهِم الشهوةَ الحيوانيَّةَ الّتي تبحثُ عَنِ الاتِّصالِ بالجنسِ الآخَرِ، و لكنَّهُ جعلَ فيهِم العقلَ ليتفكَّروا و يؤمنونَ بوجودِهِ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَ تَخَافُوا وَ لاَ تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الآَخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ، نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ}[٨٧].

و خَلَقَ اللهُ الحيواناتَ و جعلَ فيهِم الشهوةَ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَ لاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}[٨٨].

---

[٨٧] القرآن الكريم: سورة فصّلت/ الآيات (٣٠ – ٣٢).

[٨٨] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ الآية (٣٨).

و قَدْ خَلَقَنا نحنُ البشرَ فجعلَ فينا الاثنينِ معاً، جعلَ سبحانهُ فينا العقلَ، و جعلَ فينا كذلكَ الشهوةَ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَ نِسَاءً وَ اتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَ الأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}[٨٩].

فنحنُ البشرُ (العُقلاءُ) إنْ احتكمنا إلى عقولِنا، آمنَّا بوجودِ اللهِ سبحانهُ، و لَعرفناهُ فأحببناهُ..

و مَن يُحِبُّ شخصاً يطيعُهُ طاعةً عمياءَ؛ فالمُحِبُّ لا يريدُ إغضابَ حبيبهِ، لذا فالمُحِبُّ يفعلُ كُلَّ شيءٍ، سيفعلُ كُلَّ شيءٍ مِن أجلِ إرضاءِ المحبوبِ، و في هذهِ الحالةِ وجبَ علينا طاعةُ اللهِ بتنفيذِ كُلِّ ما يريدُهُ منَّا دُونَ جدالٍ، و دونما أدنى تأخيرٍ أو كسَلٍ، و مهما يفعلُ بنا عزَّ ذِكرُهُ كانَ علينا لِزاماً أنْ لا نعترضَ عليهِ تباركَ و تعالى شأنهُ العظيمُ..

---

[٨٩] القرآن الكريم: سورة النساء/ الآية (١).

- أَوَ هَلْ يستطيعُ أحدُنا أنْ لا يتحمَّلَ صفعةً مِن حبيبٍ غالٍ على نفسِهِ؟!

فمَا بالكَ باللهِ العظيمِ الّذي هُو خالِقُنَا، فهُوَ حبيبُنَا الّذي لا نردُّ لَهُ طلباً قطّ، و لا نغضبُ مهما يريدُ أنْ يفعلَ بنا مِن أمورٍ، حينها سنصبحُ أرقى خَلْقَاً مِنَ الملائكةِ، و سنكونُ مُقَرَّبينَ مِنَ اللهِ جلَّ عُلاهُ، و ستَتَفَتَّحُ أمامَنا أبوابٌ كثيرةٌ مِنَ المعرفةِ مِمَّا قَدْ لا تصدِّقُها عقولُنا هذهِ السَّاعةَ، و سنرى الكثيرَ الكثيرَ مِنَ الحقائقِ المذهلةِ الّتي تجعلُ القلوبَ لَهُ خاشعةً ذليلةً، و العقولَ أمامَهُ واهنةً ضعيفةً، فإذا كنتُ أنا العابدُ الضعيفُ مُرشِدُكَ إلى طريقِ المهتدينَ و الّذي لَمْ أصلْ بَعدُ حَدَّ الكمالِ في طاعتي للهِ جلَّ شأنهُ إلّا بشكلٍ نسبيٍّ بسيطٍ جدّاً، و قَدْ وهبني اللهُ لأجلِ ذلكَ نعمةَ تفَتُّحِ أبوابٍ عديدةٍ مِمَّا قد لا يصدِّقُها أصحابُ العقولِ الساذجةِ!! كما حدثَ معي في الحادثتينِ اللتينِ رويتهما لكَ سلفاً، و غيرهِما الكثيرِ..

حينَ رأيتُ أُناساً عرايا:

منها (على سبيلِ المثالِ الواقعيِّ لا الحصرَ) مِمَّا رُفِعَ فيها الحِجابُ عَن عينيَّ لثوانٍ معدودةٍ و لأكثرِ مِن مرَّةٍ؛ لأرى فيها حقيقةَ

النَّاسِ و هُم يمشونَ في الشوارعِ و الأزقَّةِ أو يركبونَ سيّاراتَهُم، فكَمْ مِن مرَّةٍ و قَدْ شاهدتُ في تلكَ اللحظاتِ النَّاسَ عُراةً مِن غيرِ ألبسةٍ إلّا القليلَ النادرَ منهُم بينَ رجالٍ و نساءٍ و أطفالٍ!

أيّ: أنَّني رأيتُهم عرايا مِن دونِ شيءٍ يُغطّي أجسادَهُم الظاهرةَ للعيانِ، و قد حدثَ ذلكَ في مدينةِ كربلاءِ المُقدَّسةِ، إذ في إحدى المرَّاتِ كنتُ أسيرُ في شارعِ الإمامِ الحسينِ عليهِ السَّلامُ، متوجِّهاً إلى حضرتِهِ الشَّريفةِ؛ بُغيةَ تأديةِ بعضِ الأورادِ الخاصَّةِ بي آنذاكَ، و مِن بينها زيارةُ الإمامِ الحسينِ عليهِ السَّلامُ، فإذا بي أرى جُلَّ النَّاسِ عرايا، بعضُهم يسيرُ هُنا و هُناكَ مُتَّجهاً نحوَ مُبتغاهُ، و بعضُهم يركبُ سيَّارتَهُ سائقاً فيها، جالساً أمامَ مِقوَدِ سيَّارتِهِ يقودُ السيَّارةَ بزهوٍ و افتخارٍ، و بعضُهُم يقِفُ أمامَ باعَةِ بعضِ المحلَّاتِ المُتراصَّةِ على جانبيِّ الطريقِ، و.. و.. و.. جميعُ هؤلاءِ كانوا عرايا مِن دونِ ثيابٍ، حتَّى مِن دون ثيابٍ داخليَّةٍ، ظهرتْ عوراتُهُم أماميَ بشكلٍ واضحٍ للعَيانِ، رجالاً و نساءً و أطفالاً، حتَّى أنَّ بعضَ النِّسوةِ كُنَّ يحمِلنَ أطفالهنَّ على صدورِهنَّ أو أكتافِهنَّ، الكُلُّ مِن هؤلاءِ كانوا أُناساً عرايا، و لم أجد فيمَن يسيرُ بينَ النَّاسِ آنذاكَ إلّا قلَّةً قليلةً جدَّاً كانوا يرتدونَ ثيابَهُم، القليلُ جدَّاً مِنَ الرِّجالِ مِمَّا لا يزيدُ عددُهُم عَنِ الخمسةِ أشخاصٍ، و طفلٍ واحدٍ فقط، هؤلاء القلَّةُ هُم وحدُهُم مَن

كانوا يرتدونَ الثيابَ، و كانَ هؤلاءِ القلَّةُ ذو هيئةٍ يبدو على ملامِحِها الخشوعُ و الخشيةُ مِنَ اللهِ العزيزِ الوهَّابِ، أمَّا مَن عَداهُم (و خاصَّةً النِّساءَ) فقَدْ كانوا عرايا تماماً و بشكلٍ مُطلَقٍ، و جميعُ أُولئكَ العرايا كانوا ذو هيئةٍ يبدو على ملامحِها الغرورُ و عدَمُ الخشيةِ مِنَ اللهِ القديرِ الجبَّارِ..

و بالطبعِ، فإنَّني ما أن رأيتُ ما رأيتُ للحظاتٍ معدودةٍ، حتَّى أطرقتُ رأسيَ أسفلاً أَنظُر إلى الأرضِ؛ إذ اعتبرتُ النظرَ إلى أجسادِ النَّاسِ و هُم عرايا (خاصَّةً النِّساءَ اللاتي ظهرتْ عوراتهُنَّ كاملةً بوضوحٍ تامٍّ)، هُوَ ضربٌ مِن ضروبِ اِرتكابِ الحرامِ، و إنْ كانَ ذلكَ تجلِّياً مِنَ التجلِّياتِ بأمرِ اللهِ عزَّ و جلَّ، خُصِّصَ لي حصراً في ذلكَ الوقتِ دُونَ سواي؛ لحكمةٍ بالغةٍ هُوَ يُريدُها، فاستمريتُ بالمسيرِ بخطواتٍ أكثرِ بطئاً و أنا أَنظُرُ إلى الأرضِ لِعدَّةِ دقائقٍ، ثُمَّ رفعتُ رأسيَ لأرى أنَّ كُلَّ شيءٍ قَد عادَ إلى سابقِ عهدِهِ، حيثُ النَّاسُ جميعاً يرتدونَ ثيابَهُم كالمُعتادِ.

و الشيءُ ذاتُهُ حدثَ معي أَيضاً، أَيّ: رأيتُ جُلَّ النَّاسِ عرايا رجالاً و نساءً و أطفالاً، في مرَّةٍ ثانيةٍ، و تحديداً في المنطقةِ الواقعةِ بينَ مرقدِ الرَّجُلِ الصَّالحِ المعروفِ بـ (أبو الفهدِ الحُلِّيّ)، و بينَ الجهةِ

المقابلَةِ لَهُ، حيثُ كانَ سابقاً يوجدُ المبنى المعروفُ بـ (الأورزديّ القديمِ)، في مدينةِ كربلاءِ المُقدّسةِ[٩٠].

بصائِرُ و دلالاتُ أُناسٍ عرايا:

عندما أقولُ: رأيتُ جُلَّ النَّاسِ عرايا؛ فالمعنى الّذي أُريدُهُ تحديداً هُوَ: جُلُّ النَّاسِ مِمَّن كانوا متواجدينَ في المكانِ الّذي جرتْ فيهِ الواقعةُ معي ذلكَ الوقتِ، و ليسَ المعنى هُوَ جُلُّ النَّاسِ مِنَ البشرِ عموماً أو مِنَ العراقِ أو أيِّ دولةٍ أُخرى خصوصاً، أو حتَّى مِن مدينةِ كربلاءِ (المدينةِ الّتي حدثتْ فيها الواقعةُ المزبورةُ) أو أيِّ مدينةٍ أُخرى على الوجهِ الأكثرِ خصوصيَّةٍ..

أَضِفْ إلى ذلكَ: إنَّ رؤيتي أُولئكَ النَّاسَ و هُم عرايا (بما فيهِم الأطفالُ الرُضَّعُ)، قد يكونُ إشارةً إلى أنَّ أُولئكَ الأشخاصَ كانوا حتَّى ذلكَ الوقتِ:

---

[٩٠] حدثت هذه الوقائع معي دقيقاً على الحدُ الأقصى: قبلَ تاريخ التحرير الابتدائي لمقدّمة هذا الكتاب (بُغية الولهان)، و الّتي كانت بتاريخ يوم الاثنين المصادف (١١/ صفر/ ١٤٢٦هـ) الموافق (٢١/٣/٢٠٠٥م)، فلاحِظ!

- إمّا: يرتكبونَ الذنوبَ و الخطايا بشكلٍ متكرِّرٍ كبيرٍ، مِمّا جعلَهُم أماميَ في تلكَ اللحظاتِ مِن لحظاتِ التجلّي، عرايا مِن دونِ شيءٍ يسترُ أجسادَهُم؛ إذ أنَّ الذنوبَ تجعَلُ صاحبَها عارياً؛ لعدمِ امتلاكهِ الحسناتَ.
- أو: إنَّهم يأكلونَ الحرامَ، بغَضِّ النظرِ عن طبيعةِ و شكلِ الحرامِ الَّذي يأكلونهُ، و بغَضِّ النظرِ كذلكَ عنِ الوسيلةِ الّتي يأكلونَ فيها ذلكَ الحرامَ، سواءٌ كانَ ذلكَ عن طريقِ الخِداعِ، أو الاحتيالِ، أو الكَذِبِ، أو بالقوَّةِ الجبريَّةِ، أو غيرِ ذلكَ مِن وسائلِ مُتعدِّدةٍ أُخرى، بشكلٍ مُباشرٍ أو بشكلٍ غيرِ مُباشرٍ، أيّ: بصورةٍ واضحةٍ يعلمونَ فيها عِلمَ اليقينِ أنَّهم يأكلونَ الحرامَ، أو حتَّى بصورةٍ غيرِ واضحةٍ لهُم لا يعلمونَ فيها أنَّهم مُتسبِّبون في أكلِهِم الحرامَ سواءٌ كانَ ذلكَ التسبُّبُ لهُم أو لغيرِهِم أو مِن غيرِهِم، و هذا بطبيعةِ الحالِ يجعلُهُم أيضاً عرايا مِن دُونِ شيءٍ يسترُ أجسادَهُم؛ حتَّى و إنْ كانوا يمتلكونَ الحسناتَ.

و لعلَّ الاحتمالَ الثاني (أيّ: أكلهُم الحرامَ) هُوَ الأقربُ إلى الصَّوابِ؛ و هُوَ ما حدَّثني بهِ في وقتٍ سابقٍ، والدي رحمهُ اللهُ تعالى السيِّد محمَّد أمين الصدريُّ الهاشميُّ، نقلاً عَن أحَدِ رِجالِ العِرفانِ في

النجفِ الأشرَفِ، الّذي كانَ على عَلاقَةٍ وثيقةٍ به شخصيّاً، و كانَ يُخبرُهُ ببعضِ التجلّياتِ الّتي تحصلُ لَهُ بأمرٍ مِنَ اللهِ تعالى جلَّ و عَلا، و منها كانَ أيضاً رؤيتُهُ جُلَّ النّاسِ عرايا في الصحنِ الحيدريِّ الشَّريفِ حيثُ مرقدُ أبي: أمير المؤمنين و قائد الغرِّ المحجَّلين السيِّد الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ عليه السَّلامُ (و لا يمكنني كشفَ اِسمِ الرَّجلِ العارِفِ هذا رحمهُ اللهُ تعالى؛ لعدمِ امتلاكي ترخيصاً شرعيّاً منهُ يُخوِّلُني الكشفَ عَن اِسمهِ، فتبصَّر!)..

إنَّ رؤيتي جُلَّ النّاسِ عرايا، لا يعني بالضرورةِ أنَّ جميعَ النّاسِ في تلكَ المدينةِ هُم في الواقعِ الإلهيِّ عرايا أيضاً، و لا يعني بالضرورةِ أنَّ جميعَ النّاسِ في مدينةٍ أُخرى، أو حتّى في جميعِ المُدُنِ في العراقِ، و حتّى الدولِ الأُخرى، لا يعني بالضرورةِ أنَّ جُلَّ هؤلاءِ النّاسِ هُم في الواقعِ الإلهيِّ عرايا أيضاً، و كذلكَ: لا يعني بالضرورةِ أنَّ النّاسَ أنفُسَهُم الّذين رأيتُهُم عرايا هُم كذلكَ عرايا بعدَ سنةٍ أُخرى، أو حتّى بعدَ دقيقةٍ لاحقةٍ مِن ذلكَ الوقتِ الّذي كانوا هُم فيهِ عرايا في الواقعِ الإلهيِّ؛ كما ليسَ بالضرورةِ أنْ يظلَّ جميعُ أُولئكَ العرايا عرايا حتّى وقتٍ لاحقٍ مِن ذلكَ الوقتِ الّذي كانوا فيهِ عرايا في الواقعِ الإلهيِّ؛ إذ قَدْ يهتدي جميعُهُم، أو بعضُهُم، و مِن ثُمَّ يتركوا الذنوبَ الّتي كانوا يرتكبونها سابقاً و استوجبَت بسببها أن

يكونوا عرايا في الواقعِ الإلهيِّ، إذ بزوالِ الأمراضِ تزولُ الأعراضُ، و عُريُّهم ذلكَ هُو عَرَضٌ مِن الأَعراضِ، و ليسَ مَرَضَاً، إنَّما المرضَ هُوَ الذنوبُ الّتي يرتكبونها، و بالتالي: فإنَّ مُجرَّدَ ابتعادِهِم عَنِ الذنوبِ، و طلبِهِم المغفرةَ مِنَ اللهِ عزَّ و جلَّ، و السيرَ مُجدَّداً في طريقِ المهتدينَ، يكونُ سبيلاً لإزالةِ الأمراضِ، و بالتالي (بداهةً) إزالةِ الأعراضِ، فتبصَّر!

ابتِزازانِ خَطيرانِ يوديانِ بكَ إِلى الهلاكِ: الابتزازُ الدِّينيُّ، وَ: الابتزازُ العاطفيُّ، فَكُن منهُما على حَذرٍ شديدٍ؛ فإِنَّهُما لا يَسعيانِ إِلَّا للإيقاعِ بالضحيَّةِ؛ وَ افتراسِها بعدَ ذلكَ بكُلِّ يُسرٍ وَ سهولةٍ.

رافع آدم الهاشميّ

حينَ رأيتُ أُمِّيَ فاطمةَ الزهراءَ:

و منها رؤيتي أُمِّيَ، ابنةُ خاتِمِ رُسُلِ اللهِ، النُّورانيَّةُ الطاهرةُ، سيِّدةُ نساءِ العالَمين: فاطمةَ الزهراءَ ابنةُ محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميّ (صلّى الله عليهما و سلّم) و هيَ تُصلّي في مواعيدِ الصَّلاةِ عليها السّلام[٩١]..

صَدِّقوني يا أصحابَ العقولِ، فما أُحدِّثُكم به ليسَ إلّا الحقيقةَ و لا أكذِبُ عليكُم حتّى بحرفٍ واحدٍ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ}[٩٢].

هكذا تفتَّحتْ ليَ أنا الإنسانُ الضئيلُ الضعيفُ (لا بَلْ أضعفُ الضعفاءِ) هذهِ الأبوابُ الروحانيَّةُ العظيمةُ..

---

[٩١] حدثت هذه الوقائع معي دقيقاً على الحدِّ الأقصى: قبلَ تاريخ التحرير الابتدائي لمقدّمة هذا الكتاب (بُغية الولهان)، و الّتي كانت بتاريخ يوم الاثنين المصادف (١١/ صفر/ ١٤٢٦هـ) الموافق (٢٠٠٥/٣/٢١م)، فلاحِظ!

[٩٢] القرآن الكريم: سورة الصف/ الآية (٣).

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ}[٩٣].

فما بالكَ بعلمائِنا الربَّانيينَ الأبرارِ الصُّلحاءِ الأخيارِ؟

هؤلاءِ العلماءُ الربَّانيُّونَ الأبرارُ الصُّلحاءُ الأخيارُ الّذين هُم أكثرُ منَّا اِتِّصالاً باللهِ العليِّ العظيمِ، و هُم أقربُ إليهِ منَّا بكثيرِ الكثيرِ!! و ما بالكَ بأئمَّتِنا العظامِ الأطهارِ (رُوحي و أرواحُ العالمينَ جميعاً لهُم الفداء)؟

بَلْ و ما بالكَ بالأنبياءِ و المُرسلين؟

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً}[٩٤].

فاُنظُر و تأمَّل و تفكَّر!!

---

[٩٣] القرآن الكريم: سورة السجدة/ الآية (١٥).

[٩٤] القرآن الكريم: سورة النساء/ الآية (٦٩).

فطريقُ الحقِّ بَيِّنٌ، و العيبُ فينا نحنُ لا غيرَ، ندَّعي بأنَّنا عُقلاءٌ، و حينَ نريدُ أنْ نؤمنَ بالحقيقةِ تجدُنا نُبعِدُ عنَّا العقلَ سريعاً و كأنَّنا لسنا سوى أجسادٍ خاويةٍ مِنَ العقولِ!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ إِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ وَ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ}[٩٥].

فانُظُر أخي الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

فإنْ أطعنَا اللهَ حقَّ طاعتِهِ وصلنَا مَصافَّ الدرجاتِ العاليةِ و أصبحنا أكثرَ كمالاً مِنَ الملائكةِ، و إنْ تبعنا شهواتَنا و أنكرناهُ و رفضنا طاعتَهُ نزلنا إلى أدنى المراتبِ الدنيَّةِ و أمسينا أشدَّ دُنوّاً مِنَ الحيواناتِ.

إنَّ اللهَ رحيمٌ بخلقِهِ، و قَدْ خلقَنَا لكي نتنعَّمَ بهذهِ الخَليقَةِ، و كُلُّ شيءٍ أعطانا اللهُ إيَّاهُ هُو نعمةٌ كُبرى نتنعَّمُ بها دُونَ أنْ نتفكَّر أو نعيَ ما بأيدينا مِن نِعَمٍ جَمَّةٍ لا تُعَدَّ و لا تُحصى..

---

[٩٥] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ الآية (١٢٤).

- فأنظُر إلى طعامِكَ و شرابكَ، ألا تجد لذةً بَلْ و لذائذاً جَمَّةً حينما تأكلُ و تشربُ؟

- ألَمْ تشعر بلذَّةٍ غامرةٍ حينَ تلمسَ يدَ مَنْ تُحِبُّ؟

- ألَمْ تشعر بلذَّةٍ عارمةٍ و أنتَ تمشي في صباحٍ جميلٍ؟

- ألَمْ تَنعَم بكُلِّ شيءٍ جعلَهُ اللهُ لكَ؟

- فمَنْ خَلقَ كُلَّ هذا؟

- أليسَ هُو اللهُ العظيمُ؟

إنَّها نِعَمٌ كثيرةٌ لا حصرَ لها و لا عددَ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}[٩٦].

[٩٦] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (١٦٤).

فلو تفكَّرنا قليلاً، لوَجدنا اللهَ مُنعِماً عَلينا بنِعَمٍ لا تُعَدُّ و لا تُحصى، و أنَّهُ سبحانهُ مُتفضِّلٌ علينا بالكثيرِ الكثيرِ؛ فهُوَ اللهُ الرَّحيمُ، كتبَ لنا الرَّحمةَ، أحبَّنا فأعطانا، و أرادَنا أنْ نتنعَّمَ لا لشيءٍ، سوى لأنَّهُ رحيمٌ يُحِبُّ خَلقَهُ جميعاً دونما اِستثناءٍ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {إنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}[٩٧].

فاُنظُر في نفسكَ، و في هذا الكونِ الرَحِبِ لتعرفَ كَمْ هُو فضلُ اللهِ عظيمٌ عليكَ، و لِتعلَمَ أنَّ لولاهُ تقدَّستْ ذاتُه لَمَا استطعتَ العيشَ هانئاً سعيداً، بَلْ لولاهُ تنزَّهتْ صفاتُهُ لَمَا كنتَ الآنَ موجوداً على وجهِ البسيطةِ، و لكنتَ الآنَ نسيَّاً مَنسيَّاً لا تعيَ شيئاً؛ لأنَّكَ لَمْ تكن بَعدُ قَدْ أصبحتَ شيئاً يُذكَرُ!!

- تُرى يا صاحبَ العقلِ المفكِّرِ..

---

[٩٧] القرآن الكريم: سورة البقرة/ آخر الآية (١٤٣)، و تمامها: {وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إلاَ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}، و: سورة الحج/ آخر الآية (٦٥)، و تمامها: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلاَ بِإِذْنِهِ إنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}.

- ماذا تفعلُ إذا أهداكَ شخصٌ هديَّةً ثمينةً؟

- كأَنْ تكونَ سيَّارةً فخمةً أو منزلاً جميلاً؟

- ألا تشعر بأنَّكَ قَدْ أصبحتَ مَدِيناً لَهُ طوالَ حياتكَ بالجميلِ و إنَّ ذلكَ الشخصَ يُحبُّكَ حُبَّاً عظيماً فأهداكَ هذهِ الهدايا لتتنَعَّمَ بها؟

- فبأيِّ شيءٍ تُجازيهِ؟

- حتماً إنَّكَ ستكون لَهُ مطيعاً و ستجعلهُ رفيقاً لكَ و صديقاً حميماً، و ستسعى لإرضائِهِ بأيِّ وسيلةٍ هُو يريدُها منكَ؛ لتنالَ منهُ المزيدَ، بَلْ لتنالَ قبلَ ذلكَ كُلِّهِ رضاهُ!

- فمَا بالكَ باللهِ العظيمِ الّذي لولاهُ لَمَا كانَ لكَ وجودٌ هذهِ السَّاعةِ، و لولاهُ لَمَا كنتَ الآنَ تستطيعُ أنْ تنعَمَ بكُلِّ هذهِ النِعَمِ الجَمَّةِ؟

- أليسَ مِنَ الواجبِ عليكَ (و علينا جميعاً) أنْ تجعلَ (و نجعلَ) اللهَ رفيقاً لكَ (و لنا) و صديقاً حميماً؟

إذاً فاجعلهُ كذلكَ، و سوفَ ترى كيفَ تتفتَّحُ لكَ أبوابُ الحُجِبِ المغلقَةِ، اِجعلهُ رفيقَ دربكَ و صديقكَ الحميمَ؛ لترى الحقائقَ الناصعةَ كما هي لا صوَرَها الظاهريَّةَ حسب!!

اِجعلِ اللهَ رفيقكَ؛ و لَنْ تندمَ يوماً على مصاحبتكَ واهبَ نعمتكَ قطّ، و لَنْ تشعرَ بغيرِ الرضا و النَّعيمِ.

اللهُمَّ خذني منِّي إليكَ، و اجعلني دائماً متوكِّلاً عليكَ؛ فأنا لا أرجُو سِواكَ، و لا أبتغي غيرَ رِضاكَ.

رافع آدم الهاشمي

مِن غرائبِ الأشياءِ و تناقُضاتِها المُضحكةِ المُبكيةِ معاً حينَ يكون الشخصُ عربيَّ النَّسَبِ يُجيدُ فهمَ لُغةِ القُرآنِ و التحدُّثَ بها بطلاقَةٍ لكنَّهُ رُغمَ ذلكَ يَتَّبعُ رجُلاً أعجميّاً لا يعرِفُ اللُّغةَ العربيَّةَ مُطلَقاً و لا ينطِقُ بها حرفاً واحداً طوالَ حياتِهِ فيطلبُ منهُ أن يُفَسِّرَ لَهُ القُرآنَ و يُعَلِّمَهُ أحكامَ الإسلامِ لِمُجرَّدِ أنَّهُ يضعُ العَمامةَ على رأسِهِ و يُطيلُ لحيتَهُ باستمرارٍ و يدَّعي أنَّهُ مِن أحفادِ رسولِ اللهِ! فهَل نزلَ القُرآنُ بلُغةٍ أعجميَّةٍ لا يفهمُها العربُ لكي يأخذَ العربيُّ أحكامَ القُرآنِ مِن رجالٍ أعاجِمٍ لَم ينطِقوا بالعربيَّةِ الفُصحى أو حتَّى بحرفٍ واحدٍ مِن لهجاتِها الدارجَةِ؟! فمَن يكونُ مَرجِعاً للآخَرِ في إيضاحِ أحكامِ القُرآنِ؟ ذلكَ العربيُّ الَّذي يفهَمُ لُغةَ القُرآنِ و يُجيدُ نُطقَها بسلاسَةٍ؟ أمْ ذلكَ الأعجميُّ الَّذي لا يستطيعُ النُطقَ بكلمَةٍ عربيَّةٍ واحدةٍ؟! فهَل قالَ القُرآنُ: (هذا لسانٌ أعجميٌّ مُبينٌ)؟! أمْ قالَ: {لسانُ الَّذي يُلحدونَ إليهِ أعجميٌ و هذا لسانٌ عربيٌ مبينٌ}؟ أفلا تتدبرون؟!

رافع آدم الهاشمي

المطلَبُ السادسُ

حقيقةُ الإسلامِ

- لو شاهدَتَني أسيرُ في الشارعِ و أنا أرتدي ملابساً متهرِّئةً، فهَلْ ستحسبُني ذلكَ الشخصَ الّذي يخاطبُكَ الآنَ ليدلُّكَ على طريقِ المهتدينَ؟

- ألَنْ تظنَّ أنِّي واحدٌ مِن متسوِّلي هذهِ المدينةِ؟

- و ستحكمُ بذلكَ إنِّي مِن جُهلائِها؟

- و بذلكَ تكونُ قَدْ حكمتَ عَليَّ حُكماً ليسَ هُو الصَّوابُ، فأنا رجلٌ فقيرٌ لا أملكُ إلّا قوتَ يومي، لكنِّي لستُ مِنَ الجُهلاءِ، بَلْ مِنَ الّذينَ عَرِفوا الحقَّ (بفضلٍ مِنَ اللهِ و دعاءِ لإمامٍ معصومٍ[٩٨]) فسلكوا طريقَ المهتدينَ.

- و لكنَّكَ حينَ تتعرَّفُ عَليَّ عَن كثَبٍ و تعرِفُني على حقيقتي لا صورتي الَّتي تراها، فستَكِنُّ ليَ الاحترامَ و التقديرَ، و ستشدُّ على يديَّ بحرارةٍ بعدَ أن وجدَتَني أدلُّكَ على طريقِ المهتدينَ،

---

[٩٨] المعصومُ عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظْ!

فأنقذتُ نفسَكَ بذلكَ بعدَ سلوكِكَ فيهِ مِنَ السقوطِ في لهيبِ النَّارِ المُستعرةِ يومَ الحِسابِ.

- و كذلكَ أنتَ..

فلو كنتَ جنديّاً في صفوفِ المقاتلينَ، أو رجلاً عسكريّاً يرتدي البزَّةَ العسكريَّةَ، فمَنْ لَمْ يعرفكَ عَن كثبٍ كيفَ لَهُ أنْ يعطيكَ استحقاقَكَ الصَّحيحَ؟

إذ أنَّ مَن لَمْ يعرفكَ عَن كثبٍ لَنْ يُقَدِّرَكَ حقَّ قَدرِكَ، فما أدراهُ أَنَّكَ جنيرالٌ و عليهِ أنْ يؤدِّي لكَ التحيَّةَ؟

لا يستطيعُ ذلكَ ما لَمْ يرَ فيكَ مَا يدلُّهُ على ذلكَ حتَّى يعرفَ، فلعلَّكَ لَمْ تكُنْ كذلكَ، و لعلَّكَ كُنتَ..

فمعرفتكَ لي، و معرفتي لكَ، تجعلُ منَّا أحدَنا قريباً مِنَ الآخَرِ..

و كذلكَ اللهُ العظيمُ..

فلو أردنا أنْ نعطيهِ حقَّهُ كانَ علينا أنْ نعرفَهُ عَن كثَبٍ، و بعدَ أنْ عَلِمنَا بوجودِهِ مِن خلالِ آثارهِ الّتي تدلُّ عليهِ و عرفناهُ أنَّهُ صاحِبُ جميعِ النِّعَمِ الّتي نحنُ فيها الآنَ متنعُّمونَ، لذا كانَ علينا،

عِرفَاناً منَّا لَهُ تقدَّستْ ذاتُهُ بالجميلِ أنْ نُسَلِّمَ لَهُ أنفُسَنَا طوَاعيَّةً دُونَ قيدٍ أو شَرطٍ..

كانَ علينا لِزاماً أنْ نُسَلِّمَ بكُلِّ أوامِرِهِ فنطيعَها بكُلِّ حُبٍّ و وفاءٍ..

و هذهِ هِيَ حقيقةُ الإسلامِ، هِيَ أنْ نعرِفَ اللهَ حقَّ معرفتِهِ، و نطيعَهُ فيما يريدُ حقَّ طاعتِهِ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَ عَمِلَ صَالِحاً وَ قَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[٩٩].

لقَدْ أطلقَ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ على محبِّي اللهِ الّذينَ يُطيعُونه طوَاعيَّةً بالمسلمينَ؛ ذلكَ لأنَّهُم سَلَّموا أنفُسَهُم لَهُ طواعيَّةً، و لأنَّ النَّاسَ أصبحوا في مأمنٍ مِن ألسنَتِهِم و أيديهِم، فالمسلمونَ الحقيقيُّونَ هُم الَّذين لا يُسُبُّونَ أحداً، و لا يَجرَحونَ مشاعرَ الآخَرينَ حتَّى و إنْ كانت بهمسةٍ خفيفةٍ مثلما يُراعي اللهُ مشاعِرَهُم، و يحترمونَ غيرَهُم مِن المخلوقاتِ مثلما إحترمَهُم اللهُ بخَلْقِهِ إيَّاهُم، و المسلمونَ لَنْ يؤذوا أحدَاً لا بأيديهِم و لا بألسنَتِهِم، لا يؤذوا إنساناً أو طيراً أو شجرةً، فهُم مسالِمُون؛ لأنَّهُم مُسلِمون..

---

[٩٩] القرآن الكريم: سورة فصِّلت/ الآية (٣٣).

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً، وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِيَاماً، وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً، إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرّاً وَ مُقَاماً، وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً، وَ الَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَ لاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَ بِالْحَقِّ وَ لاَ يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً}[١٠٠].

و عبادُ اللهِ المطيعون لَهُ حقَّ الطاعةِ هُم مؤمنون؛ لأنَّهُم آمنوا و صَدَّقوا بوجودِ خالقِهم العظيمِ، فكانوا أُمناءَ على حقوقِ الآخَرين، يأمنهم النَّاسُ على أموالِهم، و على أعراضِهم، و على أنفُسِهم، لا يسرقُونَ مالاً، و لا يهتِكُونَ عِرْضَاً، و لا يقتلُونَ نفساً بغيرِ حقٍّ، هؤلاءِ هُمُ المسلِمُونَ حقّاً..

هُم الّذين آمنوا بوجودِ اللهِ فأطاعوهُ حقَّ طاعتِهِ طواعيَّةً لا عَن كَرهٍ، و أمَّا مَن حملوا اِسمَ الإسلامِ مِن غيرِ عَمَلٍ بتعاليمِهِ فهُمْ ليسوا سِوى أُناسٍ سُذَّجٍ بُسطاءٍ لا يعرفونَ مِن الحقيقةِ إلّا صورَتَها الظاهريَّةَ حسب، و أمَّا جوهرَها الناصعَ فلا يرونَهُ، و العيبُ يكمُنُ

---

[١٠٠] القرآن الكريم: سورة الفرقان/الآيات (٦٣ – ٦٨).

فيهِم هُم لا غيرَ؛ فقَدْ وضعُوا الغشاوةَ على أعيُنِهِم، و صَمُّوا آذانَهُم، و اتَّبعوا شهواتَهُم الحيوانيَّةَ فأمسوا أدنى مِنَ الحيواناتِ بكثيرٍ!!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الأَخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}[١٠١].

و جميعُ الأديانِ الّتي أرسلَها الوحيُ بموافقةِ اللهِ جَلَّ عُلاهُ إلى الإنسانيَّةِ جمعاءِ هِيَ دِينُ الإسلامِ نفسُهُ لا اختلافَ فيها أبداً..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ}[١٠٢].

نعَمْ! هُوَ كذلكَ؛ فلَقَدْ جاءَتْ جميعُ الأديانِ بأمرٍ مِنَ الوحيِ و بموافقةِ اللهِ تعالى، و الأوامرُ السَّماويَّةُ الّتي صدَرَتْ فيها مِنَ الوحيِ واحدةٌ لا اختلافَ فيها أَبداً، فلا فرقَ بينَ هذا و ذاكَ، إلّا أنَّ ضِعافَ النُّفوسِ مِمَّن جاؤوا بعدَ الدُّعاةِ الصدِّيقِيِّن قَدْ حَرَّفُوا الكَلامَ عَنْ مَواضِعِهِ و قامُوا بتدليسِ الأكاذيبِ فيهِ؛ بما يُواكِبُ شهواتَهُم

---

[١٠١] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (٨).

[١٠٢] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآيتان (٦٧ – ٦٨).

الحيوانيَّةَ الدنيئة، و جيلاً بعدَ جيلٍ أصبحَ النَّاسُ يظنُّونَ أنَّ مَا يقرؤونَهُ الآنَ هُوَ مَا بعثَهُ الوحيُ إلى أجدادِهِم قبلَ مئاتِ السنينِ!! و لَمْ يعلموا أنَّ مَا يقرؤونَهُ مَا هُوَ إلّا أُكذوبةً كبيرةً صنعَها واضعُوها الضعفاءُ ذوي النُّفوسِ المريضةِ، فأرسلَ الوحيُ رسولَ اللهِ محمَّداً بن عبد اللهِ الهاشميَّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلَّمَ)؛ ليكونَ خاتِمَ أنبيائِهِ و رُسُلِهِ، و بعثَ القُرآنَ الأصيلَ (و ليسَ القُرآنَ الّذي بين أيدينا اليومَ)[١٠٣]؛ ليدلَّ النَّاسَ إلى حقيقةِ الدِّينِ الحنيفِ، و ظلَّ القرآنُ الأصيلُ (و ليسَ القرآنَ الّذي بين أيدينا اليومَ) دُونَ الكُتبِ الأُخرى هُوَ البعيدُ كُلُّ البُعدِ عَنِ التحريفِ أو العَبَثِ، فكانَ حُجَّةً على النَّاسِ في الدُّنيا قبلَ الآخِرةِ..

---

[١٠٣] القرآنُ الأصيلُ هُوَ كتابٌ يختلِفُ عَنِ القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ؛ فالقرآنُ الموجودُ بين أيدينا اليومَ هُو كتابٌ محرَّف بامتيازٍ، أنا المحقق الأديب رافع آدم الهاشمي أوَّلُ إنسانٍ في الوجودِ أقومُ بتحقيقِ القرآنِ الّذي بينَ أيدينا اليومَ و بعدَ أكثرِ من (١٤) عاماً من التحقيقِ و التدقيقِ إكتشفتُ هذه الحقيقةَ الصادمةَ معَ حقائقَ صادمةٍ كثيرةٍ أُخرى، و في كتابي (موسوعة الحقائق الصادمة) بمجلَّدين ذكرتُ فيه حقيقةَ تحريف القرآن بعشراتِ الأدلّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و عشراتِ البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعةِ و بالاعتمادِ على أكثرِ مِن عشرةِ آلافِ كتابٍ مِن أُمَّهاتِ مصادرِ و مراجعِ التَّاريخِ موزَّعةٍ على (٤١٤) عنوانٍ، جميعُها ذكرتُها في كتابي الفريدِ الأصيلِ الّذي يحملُ عنوانَ (موسوعة الحقائق الصادمة) بمجلّديْهِ الأوَّلِ و الثاني معاً، للمزيدِ من المعلوماتِ عَن هذهِ الحقائقِ الصادمةِ: راجع كتابَنا موسوعة الحقائق الصادمة، معلوماتٌ جديدةٌ تعرفها لأوَّلِ مرَّةٍ تأخذك إلى أعماقِ المعرفةِ و الاطِّلاعِ لتجعلك تعيد اكتشافَ العالَمِ مِن حولِك.

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}[١٠٤].

فانُظُر بعينِ العقلِ و تفكَّر مَليّاً؛ لتعرِفَ الحقيقةَ، و تعلَمَ أنَّ الدِّينَ عندَ اللهِ هُوَ الإسلامُ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[١٠٥].

لَقَدْ أنزلَ الوحيُ على نبيِّ اللهِ موسى (على نبيِّنا و عليهِ السَّلامُ) كتابَ التوراةِ، و أنزلَ على نبيِّ اللهِ عيسى (على نبيِّنا و عليهِ السَّلامُ) الإنجيلَ، و مِن قبلِهِمَا أنزلَ على نبيِّ اللهِ داوود (على نبيِّنا و عليهِ السَّلامُ) الزبورَ، فحرَّفَ ضِعافُ النُّفُوسِ بعدَهُم جميعَ تعاليمِ الوحيِ في هذا الكتابِ، فأرسلَ رسولَهُ محمَّداً بن عبد اللهِ

---

[١٠٤] القرآن الكريم: سورة الشورى/ الآية (١٣).

[١٠٥] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (١٩).

الهاشميّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلَّمَ) بدِينِ الحقِّ، و أنزلَ عليهِ كتابَ القرآنِ الأصيلِ آخِرِ الكتبِ السَّماويَّةِ..

إنَّ جميعَ هذهِ الكتبِ السَّماويَّةِ قَدْ جاءَتْ مِن منبعٍ واحدٍ، و بأمرٍ واحدٍ و لا اختلافَ فيها أبداً، أمَّا اليومَ[١٠٦] فقَدْ أمسَتْ تلكَ الكُتبُ معَ القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ (مَا عدا القُرآنِ الأصيلِ) قَدْ حُرِّفَتْ بشكلٍ لا يقبلُهُ عقلُ المنصفِين و لا يرضاهُ المتفكّرونَ، بَلْ لا يسكتُ عليهِ إلّا ذوي النُّفوسِ الضعيفةِ مِمَّن غلبَتهُم شهوةُ الحيوانِ..

إنَّ شرائعَ الوحيِ الْمُنزَلَةَ في كُتُبِهِ السَّماويَّة السابقةِ قَدْ جُمِعَتْ في كتابهِ القرآنِ الأصيلِ الْمُنزَلِ على خاتِمِ أنبيائِهِ و رُسلِهِ محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلَّمَ)، فمَنْ أرادَ أنْ يكونَ مُعترِفاً بجميلِ نِعَمِ خَالِقِهِ، عليهِ أنْ يُطيعَ ربَّهَ حقَّ الطاعةِ، عليهِ أنْ يُسلِّمَ لَهُ بكُلِّ شيءٍ طوَاعيَّةً، عليهِ أنْ يكونَ مُسلِمَاً، وِفقَ المعنى الحقيقيِّ للكلمةِ لا وِفقَ ظاهِرِها حسب، أيّ: أنْ يكونَ مُسلِمَاً ظاهراً و باطناً بشكلٍ مُتطابقٍ تماماً، و أنْ يكونَ مُسلِمَاً شَكلاً و مَضموناً

[١٠٦] اليوم: أيّ حتّى تاريخ كتابة هذه السطور، و دقيقاً على الحدّ الأقصى: حتّى تاريخ التحرير الابتدائي لمقدِّمة هذا الكتاب (بُغية الولهان)، و الّتي كانت بتاريخ يوم الاثنين المصادف (١١/ صفر/ ١٤٢٦هـ) الموافق (٢١/٣/٢٠٠٥م)، فلاحِظ!

بكيفيَّةٍ تليقُ بأنْ يكونَ عابداً للهِ عزَّ و جلَّ لا عبداً للملذَّاتِ الفانيةِ و الشهواتِ الحيوانيَّةِ الدنيئةِ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}[١٠٧].

و لكي تكونَ مُسلِمَاً عليكَ أنْ تقولَ و تعملَ بالشهادتينِ:

- "أشهدُ أنَّ لا إلهَ إلّا اللهَ و أشهدُ أنَّ مُحمَّداً رسولَ اللهِ".

و عليكَ أنْ تُؤمِنَ بجميعِ هذهِ الكتبِ السَّماويَّةِ، و بجميعِ الأنبياءِ و الرُّسُلِ، فإذا أنكرتَ أحداً منهُم، أوَّلُهُم كانَ، أو أوسطُهُم، أو آخِرُهُم؛ فقَدْ أصبحتَ مُنكِرَاً لأمرِ الوحيِ عليهِ السَّلامُ، و أمسيتَ آخِرَ الأمرِ مِنَ الكافرينَ بصاحِبِ النِّعَمِ و الربُوبيَّةِ، فتُمسي مِنَ الخاسرينَ الخالدينَ في نارِ جَهنَّمٍ يومَ الحساب..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ

---

[١٠٧] القرآن الكريم: سورة الروم/ الآية (٣٠).

الأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}[١٠٨].

و قَدْ تَسأَلُ:

- لو كنتَ جنديّاً شهماً مُرَابطاً عندَ حُدودِ بلادكَ تُدافِعُ عَن وطنِكَ بكُلِّ غالٍ و نفيسٍ، و كنتَ تحِبُّ رئيسَ دولتِكَ الشرعيَّ، و أعني بالشرعيِّ ذلكَ الرَّجُلِ الَّذي اِختارَهُ الشعبُ ليتولَّى سُلطةَ البلادِ، لا ذلكَ الرئيسَ الّذي اِعتلى العرشَ بقوَّةِ السِّلاحِ فصارَ رئيساً عِنوةً دونما اختيارٍ مِن قِبَلِ أفرادِ شعبهِ..

أقولُ:

- لو كنتَ مُرابطاً عندَ حدودِكَ تلكَ معَ زُملائِكَ الكثيرينَ و جاءَكُم أمرٌ مِن شخصِ رئيسِكُم عَن طريقِ رسولٍ منهُ يحمِلُ رسالتَهُ إليكُم يطلبُ فيها منكُم عدَمَ إطلاقِ النَّارِ مهما يكُن مِن أمرٍ..
- و فجأةً! يحاولُ أحدٌ مَا اجتيازَ الحدودِ و يُطلِقُ البعضُ منكُم النَّارَ عليهِ، و يرفضُ البعضُ الآخَرَ هذهِ التجاوزاتَ و لا يَقبَلُ إلّا بإطاعةِ الأمرِ الصادرِ إليكُم، و بعدما يصِلُ خبرُ إطلاقِ النَّارِ

---

[١٠٨] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (٨٤).

إلى الرئيسِ يبعثُ إليكُم رسولاً آخَراً يأمرُكُم بتنفيذِ أمرهِ الصادرِ إليكُم بشدَّةٍ و يُحذِّرُكُم مِن عقوبةِ سحبِ السِّلاحِ مِمَّن يُطلِقُ النَّارَ و لا ينصاعُ إلى أوامرِهِ..

- و تُعادُ الكَرَّةَ مِن جديدٍ، و يخرجُ عَن أمرهِ البعضُ منكُم! و يصلُهُ خبرُكُم، فيرسِلُ لَكُم رسولاً ثالثاً يُحذِّرُكُم هذهِ المرَّةَ مِن معاقبتكم بالسجنِ بعدَ سحبِ سلاحِكُم!! و هكذا حتَّى تُردَعُونَ عَن ارتكابِ الأخطاءِ و تنصاعُونَ آخَرِ الأمرِ لتنفيذِ كافَّةِ الأوامرِ؛ خدمةً لكُم أوَّلَ الأمرِ و خدمةً لغيرِكُم في نهايةِ المطافِ..

و قَدْ تَسأَلُ أنتَ قائلاً:

- كيفَ هذهِ الأوامرُ هِيَ خدمةٌ لي و لغيريَ؟!

فأقولُ:

إنَّ خدمتَهُ لكُم تتجلَّى بأنَّكم لو عارضتُم الأوامرَ لتعرضتُم إلى العقوبةِ، و لأنَّهُ يحبُّكُم فقَدْ أَخذَ يبعثُ لكُم رُسُلَهُ لتبلِّغكُم أوامرَهُ حتَّى ترتدعُونَ عَن عصيانِهِ، و لو واصلتُم عدمَ طاعتِكُم أوامرَهُ لأدَّتْ هذهِ الحالةُ في آخِرِ المطافِ إلى استفزازِ جميعِ مَن يحاورِكُم

و بالتالي لَنشَبتْ بينَ الجميعِ معركةٌ كبيرةٌ قَدْ لا يستطيعُ أحَدٌ فيها حقنَ الدِّماءِ!

و هكذا، فإنّ الرُّسلَ الّذين بعثهم الرئيسُ إليكم هُمْ لسانُهُ الناطِقُ، فإنْ كذَّبتُم رسولَهُ الأوّلَ لأنكرتُم أمرَهُ، و إنْ كذَّبتُم رسولَهُ الثاني لأنكرتُم رسولَهُ الأسبقَ و بالتالي أنكرتُم أمرَهُ كذلكَ، و إنْ كذَّبتُم رسولَهُ الأخيرَ لأنكرتُم جميعَ رُسُلِهِ فتكونونَ قَدْ أنكرتُم أوامرَهُ، وبإنكارِكُم أوامرَهُ تكونونَ قَدْ أصبحتُم لا تُعيرُونَ لَهُ أيَّةَ أهميَّةٍ، و ما دُمتُم لا تُعيرُونَ لَهُ أيَّةَ أهميَّةٍ فتكونونَ بذلكَ قَدْ ألغيتُمْ وجودَهُ باعتبارِهِ رئيساً لكُم!!

و هكذا تكونونَ قَدْ كفرتُم بِهِ!!

و كذا خالقُنا العظيمُ، الّذي بعثَ الوحيُ جميعَ أنبيائِهِ و رُسُلِهِ لجميعِ خَلْقِهِ؛ لكي يُحَذِّرُونَ النَّاسَ مَغَبَّةَ العصيانِ و يأمرونَهُم بطاعةِ اللهِ و تنفيذِ كافَّةِ أوامرِهِ؛ خدمةً لهم بادئ ذي بدءٍ، فإنْ كذَّبتُم أوَّلَ رُسُلِهِ فقَدْ أنكرتُم أوامرَهُ فتكونونَ بذلكَ قَدْ كفرتُم بِهِ، و هكذا لو كذَّبتُم أوسطَهُم أو آخِرَهُم..

لذا: كان واجباً عليكم أنْ تُصَدِّقُوا جميعَ رُسُلِهِ و لا تُفرِّقوا بين أحدٍ منهُم، و أنْ تُصدِّقُوا آخِرَهِم مثلما تُصدِّقُونَ أوَّلَهُم فتكونوا بذلكَ مُسلِمينَ بحقٍّ..

- و إلّا فكيفَ تُسَمُّونَ أنفُسَكُم مُسلِمين و أنتُم لَمْ تُسَلِّمُوا أنفُسَكُم و أُمُورَكُم للهِ الخَالِقِ العظيمِ؟!

و اعلَمْ أخي الحبيب في اللهِ: أنَّ جميعَ الأديانِ قَدْ تُوِّجَتْ بدِينِ الإسلامِ، و مَنْ لَمْ يدخلِ الإسلامَ طوَاعيَّةً حتَّى و إنْ اِدَّعى أنَّهُ مِن أتباعِ الدياناتِ الَّتي سبقتهُ، فإنَّما يكونُ قَدْ كذَّبَ آخِرَ كُتبِ رُسُلِ الوحيِ الدالَّةِ إلى اللهِ، و بذلكَ يكونُ قَدْ كفَرَ باللهِ العظيمِ فيُمسي في نارِ جهنَّمِ خالداً فيها حتَّى الأبدِ؛ ليذوقَ وبالَ أمرِهِ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[١٠٩].

[١٠٩] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (٨٥).

الأنبياءُ:

و الأنبياءُ هُم الأشخاصُ الّذينَ أوحى الوحيُ إليهِم، و عددُهُم حسبما يذكرُ المؤرِّخون: مائةُ و أربعةُ و عشرونَ ألفَ (١٢٤٠٠٠) نبيٍّ، و هُم على قسمينِ:

القسمُ الأوّلُ:

هُم الأنبياءُ المرسَلون؛ و هُم المبعوثونَ لإنقاذِ النَّاسِ مِن مَغبَّةِ ارتكابِ الخطيئةِ، فبعثَهُم الوحيُ للنَّاسِ لكي يُحَذِّرونَهُم مِن العواقبِ الوخيمةِ الّتي تترتبُ عليهِم نتيجةَ عصيانِهِم أوامرَ اللهِ.

القسمُ الثاني:

هُم الأنبياءُ غيرُ المرسلين؛ و هُم الّذين أوحى الوحيُ إليهِم لأنفُسِهِم و لَمْ يأمرهُم بتبليغِ الأحكامِ إلى كافَّةِ النَّاسِ.

الأنبياءُ المرسلون:

و الأنبياءُ المرسلون يُقسمُونَ إلى قسمينِ:

(١): أوَّلُهُم أُولُوا العزمِ: و هُم الَّذينَ بعثَهُم الوحيُ إلى شرقِ الأرضِ و غربِها، و قَدْ سُمُّوا بـ (أُولي العزمِ)؛ لأنَّهم أكثرُ الرُّسُلِ عليهِم السَّلامُ الَّذين تحمَّلوا الأذى في سبيلِ تبليغِ دعوةِ الوحيِ إلى أقوامِهِم.

(٢): و ثانيهم غيرُ أُولي العزمِ: و هُم الَّذينَ لَمْ يُرسلهم الوحيُ إلى الشرقِ و الغربِ.

و عدَدُ الأنبياءِ و المرسلين (أُولُو العزمِ) خمسةٌ؛ و هُم (حسب تسلسلِهِم الترتيبيِّ تصاعُديّاً في إرسالِهم بأمرِ الوحيِ عليهِ السَّلامُ):

(١): نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن إليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن نبيِّ الله أبونا آدم[١١٠] (على نبيِّنا و عليه و على نبيِّ الله أبونا آدم السَّلامُ).. و:

(٢): إبراهيم (خليل الله) بن تارح (آزر) بن ناحور بن ساروغ بن آرغو بن فالغ (قاسم) بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن

---

[١١٠] إكسير القلوب: ص (٢٩٩).

سام (جد الساميين) بن نبيِّ الله نوح[111] (عليه و على نبيِّنا السَّلامُ).. و:

(٣): موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن نبيِّ الله يعقوب بن نبيِّ الله إسحاق بن نبيِّ الله إبراهيم خليل الله[112] (على نبيِّنا و عليه السَّلامُ).. و:

(٤): عيسى بن الصدِّيقةِ مريم زوجة يوسُف بن يعقوب بن متان بن أليعازر بن أليود بن أخيم بن صادوق بن عازور بن ألياقيم بن أبيهود بن زربابل بن شألنتيل بن يكينا بن يوشيا بن آمون بن منسى بن حزقيا بن أحاز بن يوثام بن عزيا بن يورام بن يهوشافط بن آسا بن أبيا بن رحبعام بن النبيّ سليمان بن داوود الملك بن يسى بن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن تخشون بن عميناداب بن أرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب (الملقَّب بـ إسرائيل) بن إسحاق بن نبيِّ الله إبراهيم خليل الله[113] (على نبيِّنا و عليهما السَّلامُ).. و:

[111] إكسير القلوب: ص (٢٩٩).

[112] عبقات الهوى: ص (١٢٣).

[113] عبقات الهوى: ص (١٢٣).

(٥): محمَّد بن عبد الله بن عبد المطَّلب بن عَمرو العلا (المعروف باسم هاشم جد السَّادة الهاشميِّين) بن عبد مناف بن قصَّي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر (جد المضريِّين) بن نزار بن معد بن عدنان (جد العدنانيِّين) بن آد بن أدد بن ألهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن قيدرا بن إسماعيل (نبيّ الله جَدُّ الإسماعيليِّين) بن نبيِّ الله إبراهيم خليل الله[١١٤] (صلَّى الله عليه و آله و سلَّم).

فأمَّا أتباع موسى (على نبيِّنا و عليه السَّلامُ) فهُم اليهود، و أمَّا أتباع عيسى (على نبيِّنا و عليه السَّلامُ) فهُم النصارى، و أمَّا أتباع محمَّد (صلّى الله عليه و آله و سلَّم) فهُم المسلمُون.

و لأنَّ آخِرَ الأنبياءِ يُمثِّلُ جميعَ مَنْ أرسَلَهم الوحيُ إلى البشريَّةِ، لذا كانَ الدِّينُ اللازمُ إتِّباعُهُ هُو الدِّينُ الّذي حَمَلَهُ رسولُ اللهِ محمَّد بن عبد الله الهاشميُّ (صلَّى الله عليه و آله و سلَّم) و هُو دِينُ الإسلامِ.

[١١٤] إكسير القلوب: ص (٢٩٩).

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ}[١١٥].

كَمْ مِن مُستَدرَجٍ بالإحسانِ إليهِ، و مغرورٍ بالسترِ عليهِ، و مفتونٍ بحُسنِ القولِ فيهِ، و ما ابتلى اللّٰهُ أحدَاً بمثلِ الإملاءِ لَهُ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ عليه السَّلام

أَبوحُ إِليكَ بما أَبوحُ؛ عَلَّ أُذناً واعيةً تُصغي لِمَا يصرخُ مَا بينَ السطورِ، فتَرى العَينانِ مَا يَختفي وراءَ الكَلِماتِ.

رافع آدم الهاشميّ

[١١٥] القرآن الكريم: سورة الزمر/ الآية (٢٢).

أحمدُهُ إِستتماماً لنعمتِهِ، و استسلاماً لعزَّتِهِ، و استعصاماً مِن معصيتِهِ، و أستعينُهُ فاقةً إلى كفايتِهِ؛ إنَّهُ لا يضلُّ مَن هَدَاهُ، و لا يئِلُ مَن عادَاهُ، و لا يفترِقُ مَن كفَاهُ، فإنَّهُ أرجحُ ما وُزِنَ و أفضلُ ما خُزِنَ، و أشهدُ أنَّ لا إلهَ إلّا اللّهَ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، شهادةٌ مُمتحِناً إخلاصُها، مُعتقِداً مَصاصُها، نتمسَّكُ بها أبداً ما أبقانا، و ندَّخِرُها لأهاويلِ ما يلقانا؛ فإنَّها عزيمةُ الإيمانِ، و فاتحةُ الإحسانِ، و مرضاةُ الرَّحمنِ، و مدحرةُ الشيطانِ، و أشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ و رسولُهُ، أرسَلَهُ بالدِّينِ المشهورِ، و العِلْمِ المأثورِ، و الكتابِ المسطورِ، و النُّورِ الساطعِ، و الضياءِ اللامعِ، و الأمرِ الصادعِ، إزاحةً للشبهاتِ، و احتجاجاً بالبيِّناتِ، و تحذيراً بالآياتِ، و تخويفاً بالمُثلاتِ، و النَّاسُ في فِتَنٍ اِنجذمَ فيها حَبلُ الدِّينِ،

و تزعزَعَتْ سَوَاري اليقينِ، و اختلفَ النجرُ، و تشتَّتَ الأمرُ، و ضاقَ المَخرَجُ، و عُمِيَ المَصدَرُ، فالهُدَى خامِلٌ، و العَمَى شامِلٌ، عُصِيَ الرَّحمنُ، و نُصِرَ الشيطانُ، و خُذِلَ الإيمانُ، فانهارتْ دعائِمُهُ، و تنكَّرَتْ معالِمُهُ، و دُرِسَتْ سُبُلُهُ، و عَفَّتْ شُركُهُ، أَطاعُوا الشيطانَ فسلكوا مسالِكَهُ، و وردوا مناهِلَهُ، بِهِم سارتْ أعلامُهُ، و قامَ لواؤهُ في فتنٍ داستهُم بأخفافِها، و وطأتهُم بأظلافِها، و قامَتْ على سنابِكِها، فهُم فيها تائهونَ حائرونَ، جاهلونَ مفتونونَ، في خيرِ دارٍ و شرِّ جيرانٍ، نومُهُم سهودٌ، و كحلُهُم دُمُوعٌ، بأرضٍ عالِمُها مُلجَمٌ، و جاهِلُها مُكرَمٌ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

المطلَبُ السابعُ

خلفاءُ خاتِمُ الأنبياءِ و الرُّسُلِ

بعدَ أنْ عَرِفتَ أنَّ لكَ ربّاً خالِقاً هُوَ اللهُ العظيمُ، و أنَّ الوحيَ بعثَ للبشريَّةِ عدداً مِنَ الأنبياءِ، جعلَ منهُم أُولي عزمٍ أَمَرَهُم بنشرِ أَوامِرِهِ إلى كافَّةِ عبادِهِ، فكانَ آخِرُهُم محمَّد بن عبد اللهِ الهاشميّ (صلّى الله عليه و آله و سلَّم) الّذي بعثَهُ بدِينِ الإسلامِ..

بعدَ أنْ عَرِفتَ هذا، قَدْ تَسأَلُ:

- و لكنَّ محمَّداً (صلَّى الله عليه و آله و سلَّم) قَدْ ماتَ؟!
- فهَلْ ضاعَ الدِّينُ بذلكَ؟!
- هَلْ اختفَتْ أَحكامُ خالِقِنَا العظيمِ؟!

و هنا دَعني أَسأَلُكَ:

- لو أرادَ رئيسُ دولتكَ السفرَ إلى دولةٍ أُخرَى، أَو أرادَ أنْ يأخذَ عطلةً طويلةً؛ ليستجمَّ فيها، فهَلْ تعتقد أنَّهُ سيترُكُ أُمورَ

الدولةِ و الشعبِ دونما شخصٍ ينوبُ عنهُ ليحكُمَ البلادَ في غيابهِ؛ بُغيةَ أنْ يحافظَ على الأَمنِ و السّلامِ؟

و الإجابةُ واضحةٌ لا تحتاجُ إلى برهانٍ، بالطبعِ فإنَّ الرئيسَ سيتركُ شخصاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و لَنْ يختارَ مِن بينِ المقرَّبينَ إليهِ إلّا مَنْ يجدهُ مُخلِصَاً بحقٍّ و قادِراً على تحمُّلِ المسؤوليَّةِ..

و نائبُ الرئيسِ هُوَ الآخَرُ إنْ أرادَ الذهابَ إلى مكانٍ مَا و رغبَ بتركِ أُمورِ الحُكْمِ لبرهةٍ مِنَ الزَّمنِ، فمِن غيرِ المعقولِ أنْ يترُكَ الأُمورَ تسيرُ على حَلِّ شَعْرِ رأسِها!

لا بُدَّ و أنَّهُ سيتركُ مَنْ ينوبُ عنهُ هُوَ الآخَرُ..

و أنتَ أيضاً أخي الحبيب في اللهِ، يا صاحبَ العقلِ المفكِّرِ..

- فلو كُنتَ جُنديّاً مُرابطاً مُخلِصَاً و مُطيعاً للأَوامرِ، و أردتَ تركَ نقطةِ حراستكَ و رغبتَ بالذهابِ إلى مكانٍ ما (بغَضِّ النظرِ عن طبيعيَّةِ هذا المكان الّذي تريدُ أَنتَ الذهابَ إليهِ)، فهَلْ ستتركُ نقطتكَ تلكَ مِن غيرِ أنْ تجعلَ فيها مَنْ ينوبُ عنكَ و يقومُ مَقامَكَ؟

و خُذ مثالاً آخَراً:

- فلو كُنتَ رَبَّ أُسرَةٍ لكَ فيها زوجةٌ و أَطفالٌ و مَتاعٌ متعدِّدُ الأشكالِ و الأصنافِ، بغَضِّ النظرِ عَن طبيعةِ هذا الْمَتاعِ، حتَّى و إنْ كانَ كتاباً مُهِمّاً مِن كُتُبكَ الَّتي اشتريتَها مؤخَّراً، أَو صورةً مِن صورِ ذكرياتِكَ الجميلةِ، و تطلَّبَ عَمَلُكَ أن تسافِرَ وحدَكَ إلى مكانٍ بعيدٍ لفترةٍ قَدْ تطولُ مِنَ الزَّمنِ، فهَلْ ستتركُ أُسرتَكَ وحدَهَا دُونَ شخصٍ ينوبُ عنكَ، حتَّى و إنْ كانَ ذلكَ الشخصُ الّذي ينوبُ عنكَ هُوَ زوجتُكَ الّتي أحببتَها و أحبَّتكَ، خاصَّةً و أَنَّكَ تعلَمُ عِلمَ اليقينِ أَنَّها مديرةٌ إداريَّةٌ ناجحةٌ يمكنها أنْ تقومَ بتأديةِ مهامِها على أكملِ وجهٍ؟
- ألا تخشى على أفرادِ أُسرَتِكَ مِن الشَتاتِ معنويّاً و ماديّاً في حالِ احتياجِهِم لشيءٍ مَا منكَ و لا يجدونَ مَنْ ينوبُ عنكَ في ذلكَ الوقتِ؟

و خُذ مثالاً آخَراً أيضاً:

- فلو كُنتَ راعياً لقطيعٍ مِنَ الأغنامِ، و أردتَ قضاءَ حاجةٍ ما، فهَلْ ستتركُ قطيعَكَ وحدَهُ؟

- ألا تخشى أنْ يتعرَّضَ قطيعُكَ إلى السرقةِ؟

- أو أنْ يأكُلَ الثعلبُ مِن أغنامِكَ؟

فمِن غيرِ المعقولِ أنْ لا تَضَعَ شخصَاً ينوبُ عنكَ في إدارةِ زمامِ أُمورِ قطيعِكَ!!

إذ لا بُدَّ للرَعيَّةِ مِن راعٍ يَرعاهَا..

فإذا كُنَّا نحنُ البسطاءُ نفعلُ هذا بشكلٍ بديهيٍّ..

- فمَا بالكَ بخالِقِكَ العظيمِ الّذي لا يفعلُ شيئاً عَن عَبثٍ؟

- هَلْ تعقِلُ أيتركُ اللهُ دِينَهُ دُونَ راعٍ يرعاهُ؟!

بالطبعِ فإنَّ الوحيَ يأمرُ رسولَهُ (ظاهريَّاً) باختيارِ وَصيٍّ أمينٍ يقومُ مقامَهُ، و لكنَّ واقعَ الحالِ هُو أنَّ الاختيارَ مُتَّخَذُ مِن قِبَلِ اللهِ جَلَّ و عَلا شأنُهُ، فكما اختارَ تقدَّستْ ذاتُهُ شخصَ الرَّسولِ ليؤدِّيَ الرِّسالةَ دُونَ سِواهُ، فكذلكَ تنزَّهتْ صفاتُهُ يختارُ مَن ينوبُ عَن نبيِّهِ ليكونَ وَصيّاً مِن بعدِهِ، و بعدَما ماتَ الوَصيُّ تركَ الأخيرُ نائباً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ بأمرٍ مِنَ الوحيِ، و هكذا دواليكَ حتَّى قيامِ السَّاعةِ..

إذ إنَّ الرعيَّةَ لها راعيها في كُلِّ زمانٍ..

فبعدَ ما رحلَ رسولُ اللهِ محمَّد بن عبد اللهِ الهاشميُّ (صلّى الله عليه و آله و سلَّم) عَن دارِ الدُّنيا كانَ قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ابنَ عَمُّهِ أَمير المؤمنين و قائد الغرِّ المحجَّلين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ (عليه السَّلام) وصيَّاً لينوبَ عنهُ و يقومَ مقامَهُ، و بعدما رحلَ أميرُ المؤمنين الإمامُ عليّ عليه السَّلام عَن دارِ الدُّنيا كان قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيَّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و بعدما انتقلَ الإمام الحسن عَن دارِ الدُّنيا كان قَدْ تركَ مِن بعدِهِ أخاه الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكونَ وصيَّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و قبلَ استشهادِ الإمام الحسين تركَ الأخيرُ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمام عليّ السجَّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيَّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و بعدما رحلَ السجَّادُ عَن دارِ الدُّنيا كان قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمام محمَّد الباقر بن عليّ السجَّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيَّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و بعدما رحلَ الإمامُ محمَّد الباقر عَن دارِ الدُّنيا كانَ قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمام جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن عليّ السجَّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيَّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و بعدما رحلَ الإمامُ جعفر الصادق عَن دارِ

الدُّنيا كان قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن عليّ السجَّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و بعدما رحلَ الإمامُ موسى الكاظِم عَن دارِ الدُّنيا كان قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمام عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن عليّ السجَّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و بعدَما رحلَ الإمامُ عليّ الرضا عَن دارِ الدُّنيا كان قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمام محمَّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن عليّ السجَّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و بعدَما رحلَ الإمامُ محمَّد الجَواد عَن دارِ الدُّنيا كان قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمام عليّ الهادي بن محمَّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن عليّ السجَّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و بعدَما رحلَ الإمامُ عليّ الهادي عَن دارِ الدُّنيا كان قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمامُ الحسن العسكريّ بن عليّ الهادي بن محمَّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن عليّ السجَّاد بن

الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و بعدَما رحلَ الإمامُ الحسن العسكريّ عَن دارِ الدُّنيا كان قَدْ تركَ مِن بعدِهِ ولدَهُ الإمامُ محمَّد المهديّ بن الحسن العسكريّ بن عليّ الهادي بن محمَّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن عليّ السجّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ؛ ليكون وصيّاً ينوبُ عنهُ و يقومُ مقامَهُ، و هذا الأخيرُ (أيّ: الإمام محمَّد المهديّ رُوحي و أرواح جميع العالمين لَهُ و لآبائِهِ جميعاً الفداء) لا زالَ حيّاً يُرزَقُ حتَّى هذهِ السَّاعةَ، و قَدْ اختفى عَن أنظارِ النَّاسِ بأمرٍ مِنَ اللهِ تعالى، و حينَ يأذنُ لَهُ الخالِقُ العظيمُ بالظهورِ فإنَّهُ سيملأُ الأرضَ قسطاً و عدلاً بعدما مُلِئَتْ ظلماً و جَوْراً و خَبطاً؛ بتنفيذِ كافَّةِ أحكامِ الوحيِ عليهِ السَّلامُ مثلما أَمرَ بها النَّاسَ في كتابهِ العزيزِ (القرآن) الكريمِ الأصيلِ، دُونما تحريفٍ أو تسفيهٍ.

و هؤلاءِ الأوصياءُ الاثنا عشرٍ هُم الأئمَّةُ المعصومون[١١٦] الّذين تولّوا مهمَّةَ حِفظِ شريعةِ خالقِنا العظيمِ و بأمرٍ منهُ تعالى، بعدَ رحيلِ خاتِمِ الأنبياءِ و المُرسلين محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى الله عليه و آله و سلَّم) عَن دارِ الدُّنيا، و مَن ينوبُ اليومَ عَنِ الإمامِ الثاني

[١١٦] المعصومون عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

عشرَ الغائبِ عَنِ النَّاسِ بأمرِ ربِّهِ نيابةً مُتجزِّأَةً غيرَ مُطلَقةٍ تنحصِرُ في بعضِ المواردِ دُونَ سِواها، هُو العالِمُ الربانيُّ العارفُ باللهِ المُجتهِدُ القادرُ على إِستنباطِ الأَحكامِ الشرعيَّةِ مِن مصادرِها الأصليَّةِ، الّذي يكونُ جامعاً لشرائطِ التقليدِ المُنزَّهُ عَنِ العيوبِ العلميَّةِ و النواقصِ الاستنباطيَّةِ، الَّذي يجبُ أن يكونَ قبلَ أيِّ شيءٍ آخَرٍ مُسلَّطاً في اللُّغةِ العربيَّةِ الفُصحى تسلُّطاً كامِلاً تامَّاً يجعلُهُ عالِماً في التكلُّمِ و التحدُّثِ معاً فيها بامتلاكهِ جميعَ الكُلِّيَّاتِ و الجزئيَّاتِ فيهما بلا مُنازِعٍ على الإطلاقِ، لذا فإنَّ أحكامَ اللهِ ما زالَت حتَّى اليومَ محفوظةً بيدٍ أمينةٍ لا تهزُّها مُغرياتُ الحياةِ و لا تحيدُ بها عَن جادَّةِ الحقِّ كافَّةُ الشهواتِ الحيوانيَّةِ أيَّاً كانت!!

(آلُ النبيِّ عليهِ الصَّلاةُ و السَّلامُ) موضِعُ سِرِّهِ، و مَلجؤ أمرِهِ، و عَيبةُ عِلْمِهِ، و مَوئِلُ حُكْمِهِ، و كهوفُ كُتُبِهِ، و جبالُ دِينِهِ؛ بِهِم أقامَ إِنحناءَ ظَهرِهِ، و أذهبَ إِرتعادَ فرائِصِهِ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلامُ

(قومٌ آخرونَ) زرعوا الفجورَ، و سَقوهُ الغرورَ، و حصدوا الثبورَ، لا يُقاسُ بآلِ محمَّدٍ صلَّى اللّٰهُ عليه و آله مِن هذهِ الأمَّةِ أحَدٌ، و لا يُسَوَّى بهِم مَن جَرَت نعمتُهُم عليهِ أبداً، هُم أساسُ الدِّينِ، و عِمادُ اليقينِ، إليهِم يفيؤ الغالي، و بهِم يُلحَقُ التالي، و لَهُم خصائِصُ حقِّ الولايةِ، و فيهِم الوصيَّةُ و الوراثةُ، الآنَ إذ رجِعَ الحقُّ إلى أهلِهِ، و نُقِلَ إلى مُنتقلِهِ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

أَمَا و اللّهِ لَقَدْ تقمَّصها فُلانٌ، و إنَّهُ لَيَعلَمَ أنَّ محلِّي منها محلُّ القطبِ مِن الرحى، ينحدرُ عنِّي السيلُ و لا يرقى إليَّ الطيرُ، فسدلتُ دونَها ثوباً، و طويتُ عنها كشحاً، و طفقتُ أرتئي بينَ أنْ أصولَ بيَدٍ جَذَّاءٍ، أو أصبرَ على طخيَّةٍ عَمياءٍ، يهرمُ فيها الكبيرُ، و يشيبُ فيها الصَّغيرُ، و يكدحُ فيها مؤمِنٌ حتَّى يلقى ربَّهُ، فرأيتُ أنَّ الصَّبرَ على هذا أحجى، فصبرتُ و في العينِ قذىً، و في الحَلْقِ شَجاً.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

المطلَبُ الثامنُ

القرآنُ الأصيلُ منهجُ اللهِ العظيمِ

أنتَ إنسانٌ طيِّبٌ تسعى لنشرِ السَّلامِ و المحبَّةِ، و تريدُ أنْ تفعلَ شيئاً يخدمُ الإنسانيَّةَ جمعاءَ، و قَدْ وهبَكَ اللهُ عقلاً قادَكَ التفكيرُ بهِ للاهتداءِ إلى عِلْمٍ نافعٍ، فإذا بكَ تصنعُ جهازاً عظيماً ينفعُ جميعَ العاملينَ عليهِ بشكلٍ صحيحٍ، و لكي لا يخطأَ العاملونَ عليهِ فيتسبَبُونَ نتيجةَ خطئِهِم هذا بتلفِ جهازكَ و بالتالي حِرمانِهِم مِنَ الانتفاعِ به!! أو أنْ يتسبَبُونَ بإصابتِهِم بالأذى منه، و بالتالي تكون قَدْ حصلتَ على النتيجةِ المضادَّةِ!!

لذا:

- فما الّذي عليكَ فِعلُهُ لكي تجعلَ النَّاسَ قادرينَ على العملِ بجهازكَ هذا بشكلٍ صحيحٍ حتَّى ينتفعونَ بهِ كُلَّ المنفعةِ المرجوَّةِ منهُ؟

لا بُدَّ أنَّكَ سوفَ تتركُ لهُم دليلاً يُرشِدُهُم إلى كيفيَّةِ استخدامِ هذا الجهازِ، و تحذِّرُهُم فيهِ مِنَ الأخطارِ الّتي قَدْ يتعرَّضُونَ إليها في حالةِ استخدامِهِم السَيِّئِ اللا مسؤولَ!!

- فإذا كنتَ أنتَ الطيِّبُ الّذي تريدُ منفعةَ النَّاسِ تفعلُ هذا، فما بالكَ باللهِ العظيمِ الّذي هُو أكثرُ طيباً منكَ و منِّي بما يكِلُّ عَن وصفِهِ اللسانُ و تعجَزُ عَن عَدِّهِ الأقلامُ؟

- بَلْ هُوَ اللهُ الرَّحمنُ الرَّحيمُ الَّذي وهبَنَا الحياةَ؛ لنَنعَمَ بخيراتِها، فهَلْ مِنَ المُمكنِ أنْ يترُكَنا اللهُ لنحيا هكذا مِن غيرِ دليلٍ يُرشِدُنا إلى الصَّلاحِ؟!

- ألَنْ يُعطينَا اللهُ منهجاً يَدُلُّنَا على طريقِ العملِ الصَّالحِ الَّذي بهِ تكونُ منفعَتُنَا الأَبديَّةُ؟

- ألا يتركُ اللهُ لنا مُرشِداً يُحذِّرُنا فيهِ مِنَ الأخطارِ الَّتي تُصيبُنا إذا مَا اِرتكبنَا الخطيئةَ؟

بالطبعِ فإنَّ اللهَ يفعلُ ذلكَ..

و دليلُهُ الَّذي تركَهُ لنَا ليُرشِدُنا إلى مَا فيهِ صلاحُنَا هُوَ كتابُهُ المُبينُ، و هُو القرآنُ الأصيلُ و ليسَ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ..

فالقرآنُ الأصيلُ كتابُ اللهِ المُرشِدُ إلى الصَّوابِ، و آياتُهُ هِي كلماتُهُ الَّتي أنزلها لنا منهجاً لنسيرَ عليهِ، فإنْ أطعناهُ إنتفعنا جميعاً، و إنْ عصيناهُ أصابنا الأذى مَا دُمنا بعيدينَ عَن طاعتِهِ..

فإذا أَمرَنا اللهُ تعالى بأمرٍ مَا و لَمْ نأخذ بِهِ ثُمَّ أصابَنا الأذى فإنَّ اللومَ يقعُ علينا أوَّلاً و آخِراً لا عليهِ هُوَ تقدّستْ ذاتُهُ؛ لأنَّنا نحنُ الَّذين عصيناهُ، و إنَّما هُوَ جلَّتْ عظمتُهُ قَدْ حذَّرَنا مِن مَغبَّةِ الوقوعِ في شَرَكِ الخطيئةِ!! و أرشَدَنا إلى الصَّوابِ ليمنعَ عنَّا المفسدةَ، إلّا إنَّنَا رَغِبنَا بالفسادِ و ابتعدنا عَن الصَّلاحِ، حينها فلَنْ نلومَ أحداً سِوَانا..

فإذا كتبتَ أنتَ في دليلكَ لي كيفيَّةَ استخدامِ جهازكَ و قُلتَ لِيَ أَنَّ مجرَّدَ لمسيَ الزرَّ الأحمرَ سيجعلُني أُصْعَقُ بالكهرباءِ، فلا لَومَ عليكَ لَو عَصيتُكَ، فحينما أُخالِفُ أَمرَكَ بذلكَ و أُصْعَقُ بالكهرباءِ؛ فإنَّما العيبُ فِيَّ أنا لا فيكَ أنتَ، و لا خللَ في جهازكَ، إنَّما الخللُ في عقليَ الضئيلِ الَّذي جعلني لا أُفكِّرُ بشكلٍ صحيحٍ مِمَّا جعلني أُصابُ بالأذى لا محالةً!!

فأُنظُر أخي الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

فعليكَ بالقُرآنِ الأصيلِ كتابُ اللهِ؛ كَي تحيا بسلامٍ أبديٍّ معَ نفسِكَ و معَ جميعِ شعوب العالَمِ على حَدٍّ سواءٍ.

يجعلُكَ تُعيدُ اكتشافَ العالَمِ مِن حولِكَ:

عَن دارِ المنشوراتِ العالميَّةِ صدرَ كتابُ موسوعة الحقائق الصادمة، معلوماتٌ جديدةٌ تعرفُها لأوَّلِ مرَّةٍ تأخذُكَ إلى أعماقِ المعرفةِ و الاطِّلاعِ لتجعلَكَ تُعيدُ اِكتشافَ العالَم مِن حولِك، و هُوَ كتابٌ يتألَّفُ من (٩٦٠) تسعمائةٍ و ستِّينَ صفحةٍ في مُجلَّدينِ مِن القَطعِ الكبيرِ مِن تأليفي و تحقيقي أنا مُحدِّثُك الآن رافع آدم الهاشمي الشاعر المحقِّقُ الأديبُ العالِمُ الربانيُّ العارِفُ باللهِ، و هُوَ عبارةٌ عَن خلاَصةٍ مُكثَّفَةٍ لنتائج تحقيقاتٍ دقيقةٍ قمتُ بها أنا مؤلِّفُ الكتابِ شخصيًّاً لمُدَّةٍ اِستمرَّت (١٤) أربعةَ عشرَ عاماً في أكثرِ مِن عشرةِ آلافِ كتابٍ موزَّعةٍ على (٤١٤) أربعمائةٍ و أربعةِ عشرَ عنوانٍ مِن أُمَّهاتِ مصادرِ و مراجعِ التَّاريخِ في علومِ التفسيرِ و الحديثِ و اللُّغَةِ العربيَّةِ و غيرِها، معَ تجاربي العمليَّةِ الشخصيَّةِ لأكثرِ مِن (٢٧) سبعٍ و عشرينَ عاماً في عِلمِ العِرفانِ (عِلْمُ السَّيرِ و السُّلوكِ إلى اللهِ عزَّ و جلَّ)، و باعتماديَ على الأدلَّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعةِ المُدعمَةِ بمصادرِ و مراجعِ التحقيقِ كشفتُ مِن خلالها أنا مؤلِّفُ الكتابِ الكثيرَ مِنَ الحقائقِ الصادمةِ الَّتي كانت خافيةً عَنِ النَّاسِ لقرونٍ طويلةٍ مضَت، و مِن بينِ هذهِ الحقائقِ الصادمةِ الَّتي كشفتُها أنا رافع آدم الهاشميّ مؤلِّفُ الكتابِ هي:

(**تحريفُ القُرآن**)، و منها أنطلِقُ أنا المؤلِّفُ للدخولِ بشكلٍ أوسعٍ إلى أعماقِ المعرفَةِ و الاطِّلاعِ لأكشِفَ لكَ الحقائقَ الصادمةَ الأُخرى، و مِن خلالِ موسوعةِ الحقائقِ الصادمةِ هذه أُؤكِّدُ أنا مؤلِّفُ الكتابِ على أنَّ اللهَ عزَّ و جلَّ هُوَ إلهٌ قُدُّوسٌ مُنزَّهٌ مِن كُلِّ عَيبٍ و نقصٍ، و أُؤكِّدُ أيضاً على أنَّ النبيَّ محمَّد بن عبد الله الهاشمي (عليه السلامُ) هُو أفضلُ المخلوقاتِ جميعاً على الإطلاقِ و أُؤكِّدُ كذلكَ على أحقيَّةِ النبيِّ المصطفى الصادقِ الأمينِ في حصولِهِ على منصبِ القيادةِ و النبوَّةِ بامتيازٍ، كما أُؤكِّدُ أنا رافع آدم الهاشمي مؤلِّفُ الكتابِ على نزاهةِ الأنبياءِ جميعاً (عليهم السَّلامُ) و أنَّ الإسلامَ الأصيلَ و القُرآنَ الأصيلَ و جبرائيلَ (عليهِ السَّلامُ) و النبيَّ محمَّدٍ الأمين (صلّى اللهُ عليه و على آلهِ الأطهار و صحبه الأخيار و سلَّم تسليماً كثيراً) و الإلهُ الخالقُ القُدُّوسُ (الله) عزَّ و جَلَّ جميعُهم أبرياءٌ من الجرائمِ الَّتي حدثت و لا زالت تحدثُ في البشريَّةِ باسمِ القُرآنِ و باسمِ الإسلامِ و باسمِ النبيِّ محمَّدٍ و باسمِ الله، حيثُ أُؤكِّدُ أنا المؤلِّفُ بالأدلَّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعةِ أنَّ تلكَ الجرائمَ الَّتي حدثَت و لا زالَت تحدثُ كانَ و لا يزالُ سببُها هُوَ التحريفُ الموجودُ في هذا الكتابِ الموجودِ بين أيدينا اليومَ الَّذي قيل عنهُ أنَّهُ (القُرآن)! و هذا الكتابُ الموجودُ بين أيدينا اليومَ الَّذي

قيلَ عنهُ أنَّهُ القُرآنُ هُوَ ليسَ ذلكَ القُرآنُ الأصيلُ الَّذي أُوحيَ إلى النبيِّ المصطفى الصادقِ الأمينِ، و قد تمَّ تحريفُ القُرآنِ منذُ قرونٍ طويلةٍ مضَت، حيثُ تمَّ تنفيذُ المؤامرةِ الكُبرى ضِدَّ البشريَّةِ كُلِّها دونَ أن يعلَمَ أحَدٌ بتلكَ المؤامرةِ طيلَةِ القرونِ الطويلةِ المُنصرِمَةِ، و تلكَ المؤامرةُ الكُبرى الَّتي هيَ تحريفُ القُرآنِ جعلَتِ الجميعَ يقعونَ في عمليَّةِ خِداعٍ كُبرى أدَّت بهِم إلى اِنتهاجِهِم سلوكيَّاتٍ خاطئةً كثيرةً نتيجةَ اعتناقِهِم أفكاراً خاطئةً تمَّ بناؤها اعتماداً على الآياتِ المُحرَّفاتِ في هذا القُرآنِ الموجودِ بين أيدينا اليومَ، بما فيها أغلَبُ قوانينِ الدُّولِ الإسلاميَّةِ الَّتي أقرَّت في دساتيرِها أنَّ مصدرَ التشريعِ لديِّها هُوَ الإسلامُ، و الإسلامُ الموجودُ الآنَ و منذُ قرونٍ طويلةٍ هُوَ ليسَ ذلكَ الإسلامُ الأصيلُ، بَل هُوَ أيضاً إسلامٌ مُحرَّفٌ بامتيازٍ؛ نتيجةَ اِعتمادِهِ منذُ قرونٍ طويلةٍ على هذا القُرآنِ المُحرَّفِ أيضاً، مِمَّا أدّى بطبيعةِ الحالِ إلى أن تقومَ تلكَ الدُّولُ بسَنِّ قوانينها اِعتماداً على هذا القُرآنِ المُحرَّفِ دونَ عِلمِها بوقوعِ هذا التحريفِ، و الأمرُ ذاتُهُ أيضاً ينطبقُ على جميعِ الفُقهاءِ و المُفسِّرينَ في جميعِ الطوائفِ أيّاً كانت، منذُ لحظةِ اِعتمادِهِم على هذا القُرآنِ المُحرَّفِ بامتيازٍ و حتَّى يومِنا هذا، فأنَّهُم (رضوانُ اللهِ تعالى عليهِم أجمعين) أيضاً وقعوا في أخطاءٍ فادحةٍ كثيرةٍ ورِدَت في فتاواهم و في

تفاسيرِهِم، حيثُ ذهبَ جميعُهُم إلى عدَمِ قُدسيَّةِ اللهِ عزَّ و جلَّ و إلى موتِهِ و إلى جهلِ النبيِّ محمَّدٍ و عدمِ قُدرتِهِ على القيادةِ، إلى غيرِها مِنَ الصفاتِ السَّلبيَّةِ الكثيرةِ الَّتي تُخالِفُ العقلَ و تنافي الفطرةَ الإنسانيَّةَ السَّليمةَ، و قَد حدثَ كُلُّ ذلكَ لديِّهم إثرَ إِعتبارِهِم هذا القُرآنَ مادةً مُقدَّسةً فوقَ مستوى الشبهاتِ، مِمَّا جعلَهُم يجعلونَ هذا القُرآنَ الموجودَ بين أيدينا اليومَ خارجَ دائرةِ الاحتكامِ إلى العقلِ، إلا أنَّني أنا رافع آدم الهاشميُّ المحقِّقُ الأديبُ العالِمُ الربَّانيُّ العارِفُ باللهِ مؤلِّفُ كتابِ موسوعة الحقائق الصادمة كنتُ أوَّلَ إنسانٍ في البشريَّةِ كُلِّها أقومُ بتحقيقِ القُرآنِ تحقيقاً علميّاً رصيناً و أجعلُهُ مُحتكِماً إلى العقلِ و ليسَ فوقَ مستوى الشبهاتِ، مِمَّا جعلني أكتشِفُ الحقائقَ الصادمةَ الكثيرةَ الَّتي مِن بينها (**تحريفُ القُرآن**).

كتابُ موسوعة الحقائق الصادمة بمُجلَّديِّهِ معاً (الجزءُ الأوَّلُ و الجزءُ الثاني) مُتاحٌ أمامَكَ حصريّاً على متجرِ دار المنشورات العالميَّة و هُوَ معروضٌ إليكَ الآنَ بخصمٍ رائعٍ جدّاً، إِشتري الآنَ هذا الكتابَ بخصمٍ رائعٍ، كما يمكنكَ أيضاً الحصولُ على كوبونِ خصمٍ إضافيٍّ آخَرٍ إذا كنتَ أنتَ مِمَّن تنطبقُ عليهِم شروطُ المُستفيدينَ

مِن كوبونِ الخصمِ الإضافيِّ لشرائكِ هذا الكتابِ القيِّمِ الفريدِ (موسوعة الحقائق الصادمة).

جميعُ التفاصيلِ معَ التوضيحاتِ الفيديويَّةِ بإلقائيَ أنا المؤلِّف فيها شخصيًّاً تجدها في تبويبِ وصفِ الكتابِ على صفحةِ شراءِ كتاب موسوعة الحقائق الصادمة في متجرِ دار المنشورات العالميَّةِ عبرَ مسحكَ بكاميرتكَ رمز الاستجابة السريعة (QR) الموجود في الصُّورةِ التاليةِ:



أَحبَّتي في اللّهِ جميعاً، فلتمتلئ قلوبُكم النقيَّة الطاهرة بالأفراحِ وَ الْمَسرَّات؛ لأنَّنا اليومَ في زمَنٍ باتت فيهِ الأقنعةُ تتساقَطُ عَن وجوهِ الْمسوخِ الَّتي تتقنَّعُ بها أَمامنا، فاحمدوا اللّهَ تعالى على هذهِ النِّعمةِ العَظيمةِ الجَمَّةِ، أَلا وَ هيَ: تساقطُ الأقنعةِ عَن وجوهِ حامليها!!! وَ الَّذي بَعثَ جَدِّيَ الْمُصطفى بالحَقِّ نبيَّاً (روحي لَهُ الفداء) أَنَّ الْعِراقَ يَبقى رايةً تُرفرِفُ في الآفاقِ، رُغمَ أَنفِ الحاقدين، وَ أَنَّ العراقيينَ وَ العراقيَّاتَ لَنْ تخلو عروقُهُم يَومَاً مِن دماءِ الطُهرِ وَ النَّقاء وَ إِنْ توارى بينهُم كُلُّ آفَّاقٍ لئيم!.. {الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَافِقَاتِ وَ الْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ}[١١٧].

رافع آدم الهاشميّ

---

[١١٧] القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآيتان (٦٧ و٦٨).

ثُمَّ جمعَ سبحانهُ مِن حزنِ الأرضِ و سهلِها، و عذبِها و سبخِها، تربةً سنَّها بالماءِ حتَّى خَلُصَت، و لاطَها بالبلَّةِ حتَّى لزبَت، فجبلَ منها صورةً ذاتَ أحناءٍ و وصولٍ، و أعضاءٍ و فصولٍ، أجمدَها حتَّى اِستمسكَت، و أصلدَها حتَّى صلصلَت، لوقتٍ معدودٍ، و أمدٍ معلومٍ، ثُمَّ نفخَ فيها مِن روحِهِ فمثلَت إنساناً ذا أذهانٍ يُجيلُها، و فكرٍ يتصرَّفُ بها، و جوارحٍ يختدمُها، و أدواتٍ يُقلِّبُها، و معرفةٍ يُفرِّقُ بها بينَ الحقِّ و الباطلِ و الأذواقِ و الْمَشامِ و الألوانِ و الأجناسِ، معجوناً بطينةِ الألوانِ المختلفةِ، و الأشباهِ المؤتلفةِ، و الأضدادِ المتعاديةِ، و الأخلاطِ المتباينةِ، مِن الحرِّ و البردِ، و البلَّةِ و الجمودِ، و استأدى اللهُ سبحانهُ الملائكةَ وديعتَهُ لديِّهم، و عهدَ وصيَّتَهُ إليهِم، في الإذعانِ بالسجودِ لَهُ و الخشوعِ

لتكرمتِهِ، فقالَ سبحانهُ: {اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَ إِبْلِيسَ}[118] اعترتهُ الحَمِيَّةُ و غلبَت عليهِ الشِقوَةُ، و تعزَّزَ بخِلْقَةِ النَّارِ و استهوَنَ خَلْقَ الصلصالِ، فأَعطاهُ اللّهُ النظرَةَ اِستحقاقاً للسخطةِ و استتماماً للبليَّةِ، و إنجازاً للعدَّةِ، فقالَ: {إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ}[119].

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

[118] القرآن الكريم: سورة البقرة/ من الآية (٣٤)، و تمامها: {وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَ إِبْلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}.

[119] القرآن الكريم: سورة الحجر/ أوّل الآيتين (٣٧ و ٣٨)، و تمامهما: {قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ}.

عِلاجُ مُعاناتِكَ الفكريَّةِ هُوَ أن تدخلَ إلى أعماقِ أفكارِكَ الأساسيَّةِ الَّتي تُشَكِّلُ قاعدةَ مبادئكَ و تُفَكِّكُ عُقدَةَ فقدانِ العدالةِ الَّتي تُعاني أنتَ منها كَما يُعاني منها أغلَبُ البشرِ، حينَ تُفَكِّكُ هذهِ العُقدةَ و تؤمِنُ بحقيقةِ وجودِكَ الأبديِّ و أنَّكَ أنتَ الخالِقُ و المخلوقُ بأمرِ اللهِ أحسَنُ الخالقينَ حينها سيزولُ منكَ القَلقُ، لكنَّكَ طَوعاً ستفقِدُ غالبيَّةَ مَن كانوا يُحيطونَ بكَ؛ لأنَّكَ ستعي أنَّ الخالِقَ لا يكونُ إلَّا معَ خالقٍ فقَط؛ إذ أنَّ مكانَكَ مَقامُكَ و أضدادُ الشيءِ لَن تنجذِبَ إليهِ.

رافع آدم الهاشمي

المطلَبُ التاسعُ

كيفَ بقيَ القرآنُ الأصيلُ سالِمَاً مِن أَيدي العابثين؟

قَدْ يتبادرُ إلى ذهنكَ سؤالٌ فتقولُ لي:

- كيفَ لي أنْ أثقَ بالقُرآنِ و قَدْ إمتدّتْ يَدُ المنافقينَ إلى الكتبِ السّماويّةِ الأخرى، فحرّفُوا منها الكثيرَ؟

- و بالطبعِ فإنَّ ذوي المصالحِ الخاصّةِ موجودُونَ في كُلِّ زمانٍ و مكانٍ، و معَ أيِّ جماعةٍ كانوا، لذا فهُم موجودُونَ أيضاً زمنَ ظهورِ الإسلامِ، فكيفَ لي أنْ أثقَ بأنَّ هؤلاءِ المنافقينَ لَمْ يمدُّوا أيديهِم إلى القُرآنِ و يُحَرِّفوهُ عَن مواضِعِهِ كما فعلَ غيرُهُم معَ التوراةِ و الإنجيلِ؟!

فأقولُ:

إنَّ البشرَ على أشكالٍ مختلفةٍ، و مثلما تجدُ هناكَ الصادقينَ، تجدُ كذلكَ المنافقينَ، فالخيرُ و الشرُّ موجودانِ مُنذ خُلِقَ الإنسانُ، و سيبقى الصراعُ بينهُمَا حتّى تقومَ السّاعةُ و يحينُ موعِدُ الحسابِ، و أمثالُ هؤلاءِ المنافقينَ كثيرون، و قَدْ ظهروا في جميعِ العصورِ، و

لا زالَ منهُم الكثيرُونَ معنا في يومِنا هذا، فكثيراً مَا تجدُ أشخاصاً يَدَّعُونَ اِنتسابَهُم إلى فئةٍ ما فيعُدُّهُم الآخَرُون على حسابِ تلكَ الفئةِ، و لكنَّ أفعالَهُم و نواياهُم تُخالِفُ مبادئَ تلكَ الفئةِ تماماً، فيَحسُبُ بذلكَ الجهلاءُ أنَّ أفعالَهُم المُشينةَ إنَّما تدلُّ على مَنْ حَملوا المبادئَ الصَّحيحةَ، و هذا ليسَ بالصَّوابِ؛ إنَّما هُم دخلاءٌ لا غيرَ!!

و كذلكَ الإسلامُ..

فقَدْ ظهرَ الكثيرُون مِن أُولئكَ الَّذين اِدَّعوا الإسلامَ و الإسلامُ الأصيلُ منهُم بَرَاءٌ، فكانوا يقولونَ أنَّهُم مسلِمُون، و ما هُم بمسلمينَ، إنَّما قَدْ دخلوا الإسلامَ بدوافعٍ شخصيَّةٍ؛ بحثاً عَنِ المصلحةِ الخاصَّةِ لا حُبَّاً للهِ تعالى، و بذلكَ تراهُم يكذِبُونَ، و يسرِقُونَ، و يخدَعُونَ النَّاسَ، و اللهُ تعالى شأنُهُ العظيمُ لَنْ يَرضى بذلكَ أبداً، و لَمْ يأمرْهُم الإسلامُ الأصيلُ بذلكَ مُطلَقاً، فيحسَبُهُم الجُهلاءُ لذلكَ بأنَّهُم يُعَبِّرُونَ عَن فِكرِ الإسلامِ الأصيلِ، و هذا ليسَ صحيحاً؛ إنَّما هُم يُعَبِّرُونَ عَن نفوسِهِم الضعيفةِ و الإسلامُ الأصيلُ منهُم بَرَاءٌ، براءَةَ الشمسِ مِن ظُلمةِ الليلِ الدامِسِ الظَّلامِ!

فالإسلامُ الأصيلُ دِينُ الرَّحمةِ، و تعاليمُهُ الّتي أنزلها الوحيُ على النَّاسِ أجمعين جاءتْ رحمةً للكُلِّ و دَفعاً للمفسدَةِ عنهُم، و قَدْ

حاولَ بعضُ أُولئكَ مِن ذوي النُّفوس الضعيفةِ أنْ يُحرِّفُوا القُرآنَ عَن مواضِعِهِ كما فعلَ غيرُهُم في التوراةِ و الإنجيلِ، فنجحوا في تحريفِ ما هُوَ موجودٌ بين أيدينا اليومَ مِمَّا قيلَ عنهُ أنَّهُ القرآنُ، و الكتابُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ هُوَ ليسَ ذلكَ القرآنُ الأصيلُ، فالقرآنُ الأصيلُ كتابٌ محفوظٌ لم يمسَّهُ التحريفُ مُطلَقاً، و التحريفُ الّذي جرى قد جرى في كتابٍ مُزيَّفٍ قيلَ عنهُ أنَّهُ القُرآنُ و هذا الكتابُ المزيَّفُ هُوَ القُرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ، و قَد حاولوا بالفعلِ تحريفَ القُرآنِ الأصيلِ إلّا أنَّهُم لَمْ يجدُوا إلى ذلكَ مِن سبيلٍ..

و السببُ في ذلكَ؛ هُو أنَّ القرآنَ الأصيلَ مُعجزةٌ بذاتِهِ، لذا لَمْ يستطع أحَدُ منهُم أنْ يُدخِلَ إليهِ الباطلَ لا مِن خلفِهِ، و لا مِن بينِ يديِّهِ..

و مَن يختصُّ بدراسةِ عُلُومِ اللُّغةِ العربيَّةِ يجدُ الإعجازَ القرآنيَّ بكُلِّ يُسرٍ و وضوحٍ قَد إنتفى وجودُهُ مِن هذا الكتابِ الّذي بينَ أيدينا اليوم و قيلَ عنهُ أنَّهُ القُرآن، أمَّا الّذينَ لا يعرِفُونَ لُغةَ القُرآنِ فقَدْ يظنُّونَ أنَّ الإعجازَ فيهِ صحيحٌ فيتوهَّمونَ أنَّ الكتابَ الّذي بين أيدينا اليومَ هُوَ ذاتُهُ ذلكَ القُرآنُ الأصيلُ!! و لكنَّهُم مَا أنْ يبحثوا في لُغتِهِ حتَّى يعلَمُوا جيِّداً كَمْ أَنَّ القُرآنَ الأصيلَ عظيمٌ جدّاً و لا

يستطيعُ أحَدٌ مِنَ البشرِ أنْ يأتيَ بمثلِهِ أبداً، بَلْ لو اجتمعَ البشرُ جميعاً على أنْ يأتوا بآيةٍ مِن آياتِهِ لَمَا قَدِرُوا على ذلكَ مُطلقاً، فخرُّوا آخِرَ الأَمرِ لَهُ صاغرِينَ، على عكسِ ما نجدهُ اليومَ في هذا الكتابِ المحرَّفِ بامتيازٍ الّذي قيلَ لنا عنهُ أنَّهُ القُرآنُ؛ ففيهِ تناقضاتٌ خطيرةٌ كثيرةٌ جدَّاً، و فيهِ أيضاً ألفاظٌ تتنافى صياغتُها معَ قواعدِ اللُّغةِ العربيَّةِ الفُصحى الَّتي هيَ لُغَةُ القُرآنِ الأصيلِ، و هُوَ ما يُثبتُ لكَ بشكلٍ قاطِعٍ أنَّ القُرآنَ الموجودَ بينَ أيدينا اليومَ هُوَ ليسَ ذلكَ القُرآنُ الأصيلُ، و أنَّ القرآنَ الأصيلَ مُعجزةٌ تخلو مِن أيِّ عَيبٍ أو نقصٍ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَ تِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[١٣٠].

فالإعجازُ هُوَ الّذي جعلَ القُرآنَ الأصيلَ بعيداً عَن أَيدي العابثين، فلَم يُصِبهُ تحريفٌ أو شيءٌ مِن هذا القَبيلِ، أمَّا التوراةُ و الإنجيلُ فكانا كتابينِ مُقدَّسينِ نزلا بلسانِ قومِهِما البسيطِ و لَمْ يكونا معجزةً بذاتِهِمَا، و قَدْ استدعَتْ ظروفُ تلكَ العصورِ ذلكَ

[١٣٠] القرآن الكريم: سورة الحشر/ الآية (٢١).

الشيءَ، ففي زمنِ نبيِّ اللهِ موسى (على نبيِّنا و عليه السَّلامُ) كانَ السِحرُ في أَوَجِّهِ فجاءَ إعجازُ اللهِ إلى النَّاسِ بالسحْرِ الحقيقيِّ الّذي سخَّرَ به الأشياءَ لنبيِّهِ موسى (على نبيِّنا و عليه السَّلامُ)..

و في زمنِ نبيِّ اللهِ عيسى (على نبيِّنا و عليه السَّلامُ) كانَ عِلمُ الطبِّ في أَوَجِّهِ فجاءَ إعجازُ اللهِ لنبيِّهِ عيسى (على نبيِّنا و عليه السَّلامُ) بهذا العِلمِ، فجعَلَهُ قادِراً على إشفاءِ النَّاسِ و إحياءِ الموتى بإذنهِ تعالى، و لو كانَ الإعجازُ في تلكَ العُصورِ في لُغةِ الكتبِ المُقدَّسةِ لَمَا آمَنَ أحَدٌ منهُم بما جاءَ به الأنبياءُ..

و بكلمةٍ أُخرى: لولا ذلكَ لَمَا صدَّقَ أحَدٌ مِن النَّاسِ بنبوَّةِ موسى و عيسى (على نبيِّنا و عليهما السَّلامُ) فكانوا بذلكَ حُجَّةً على الآخَرين..

أمَّا في زمنِ الحبيب المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميِّ خاتِمُ الأنبياءِ و الرُّسُلِ (صلَّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلَّم) فقَدْ كانتْ لُغةُ العَربِ هِيَ المقياسُ في الإعجازِ، فجاءَ القُرآنُ الأصيلُ بلُغَةٍ عظيمةِ الإعجازِ أنزلها الوحيُ على نبيِّهِ الأمينِ الّذي لَمْ يكُنْ حينها يعرِفُ مِنَ القراءَةِ و الكتابةِ شيئاً سوى ما كانَ عليهِ العَربُ آنذاكَ دون أن يمتلكَ حينها الإعجازَ اللُّغويَّ الّذي أتى بهِ القُرآنُ الأصيلُ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[١٣١]..

و هذا مَا جعلَ الجميعَ مِن ذوي العقولِ المفكّرةِ بحقٍّ أنْ يُصدِّقُوا نبوَّةَ محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميّ (صلَّى الله عليه و آله و سلَّم)، و أمَّا مَن كذَّبُوهُ فليسوا سِوَى أصحابِ نفوسٍ ضعيفةٍ مَا همُّها مِن الدُّنيا إلّا إرضاءَ شهواتِها الحيوانيَّةِ الزائلةِ، فكانَ ذلكَ الإعجازُ هُوَ السببُ الّذي أبقى القُرآنَ الأصيلَ سالِمَاً مِن أَيدي العابثين بعيداً عَن التحريفِ و النَقصِ و الزَلَلِ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءكُمْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}[١٣٢].

[١٣١] القرآن الكريم: سورة يوسف/ الآية (٢).

[١٣٢] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآيتان (٢٣ – ٢٤).

إذا كانَ أَكثرُ النَّاسِ بكُرهِهِم الحقَّ، قَد قتلوا أَجداديَ الأنبياءَ، بَعدَ أَن جحدوهُم وَ أَنكروهُّم وَ أَقاموا عليهِم الحروبَ، أَوَ لا يُقيمونَ عَليَّ الحروبَ أَيضاً؛ وَ أَنا أَدعو إلى ما دعا إِليهِ جَدِّيَ سيِّدُ الْخَلْقِ أَجمَعين، خاتِمُ الأنبياءِ وَ الْمُرسَلين؟! أَلا أَنَّ بَيني وَ بينَ مَن قتَلَني وَ يَقتلُني مِن أَعداءِ الحقِّ هؤلاءِ، يَومٌ يَجعَلُ الْوِلدانَ شيبَاً، وَ إِنَّهُ لَقَريبٌ آتٍ لا مَحَالَةَ، وَ إِن جاءَ ذلكَ اليومُ بَعدَ حينٍ، فترَبَّصوا؛ إِنِّي مِنَ الْمُترَبِّصين.

رافع آدم الهاشميّ

اِحذَر أن تقعَ ضحيَّةَ ألاعيبهِم عليكَ، فكُلُّ مَن يحاولُ إعاقتكَ عَنِ التقدُّمِ، حتَّى و إن تذرَّعَ باسمِ الدِّينِ، كأن يُضعِفَ عليكَ الإنترنتَ، أو يُلهيكَ بمُحاربةِ أعداءٍ وهميينَ، أو يُحبِطُ هِمَّتَكَ العاليةَ في الوصولِ إلى أهدافِكَ النبيلةِ الساميةِ، فاعلَم أنَّهُ هُوَ عَدُّوكَ الحقيقيُّ لا محالَةَ، و أنَّ الدِّينَ بريءٌ مِنهُ و مِن ذرائعِهِ الكاذبةِ.

رافع آدم الهاشمي

المطلَبُ العاشرُ

الإسلامُ الأصيلُ دينُ الرَّحمةِ لجميعِ المخلوقاتِ

لقَدْ جاءَ الإسلامُ الأصيلُ رحمةً للنَّاسِ أَجمعين، بَلْ و رحمةً لجميعِ المخلوقاتِ، و تعاليمُهُ الّتي أنزلها الوحيُ في كتابهِ الْمنَزَّلِ القُرآنِ الأصيلِ الْمُبينِ إنَّما جاءَتْ؛ لدفعِ المفاسدِ عَنْ الخلائقِ و جلبِ المنافعِ لهم لا غيرَ، فكانَ بذلكَ هادياً لهُم و بصيراً، و كانَ لهُم شعلةَ ضوءٍ منيرةٍ تُخرِجُ النَّاسَ مِن الظُلماتِ إلى النُّورِ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ وَ وَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}[١٢٣].

و جميعُ هذهِ التعاليمِ الإلهيَّةِ إنَّما كانتْ تهدفُ؛ لدفعِ الضررِ عَنْ الإنسانِ، و لو طبَّقَ جميعُ النَّاسِ هذهِ التعاليمَ بحذافيرِها لَعاشَ الجميعُ حياةً سعيدةً هانئةً لا يَمَسُّهُم فيها عذابٌ أبداً، حتَّى و إنْ كانَ ذلكَ أَلَمَاً نفسيَّاً حسب!!

---

[١٢٣] القرآن الكريم: سورة إبراهيم/ الآيتان (١ – ٢).

فجميعُ هذهِ الكوارثِ الَّتي تُصيبُ المُجتمعاتَ اليومَ هِيَ نتيجةُ تخلِّي تلكَ المجتمعاتِ عِنْ هذهِ التعاليمِ الإلهيَّةِ و لجوؤهم إلى أشياءٍ برَّاقَةٍ فيها كُلُّ الضررِ كانَ الوحيُ قَدْ أمرَهُم بتجنُّبها، و لكنَّهم بعدَمِ إتِّباعِ أوامرِهِ كانوا قَدْ ظَلمُوا بذلكَ أنفُسَهُم لا غيرَ!!

و أوامرُ الوحيِ ليسَت كثيرةً كما ذكروها في الكتابِ الّذي بين أيدينا اليومَ و قالوا لنا عنهُ أنَّهُ القُرآنُ الأصيلُ؛ إنَّما هيَ أوامِرٌ قليلةٌ جدَّاً تتوافقُ معَ الفطرةِ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ و قَد بيَّنها جميعاً في كتابهِ الْمُبين القُرآنِ الأصيلِ العزيزِ، و هذا القُرآنُ الأصيلُ هُو دُستورٌ كاملٌ للبشريَّةِ جمعاءِ في كُلِّ زمانٍ و مكانٍ، القُرآنُ الأصيلُ وحدَهُ فقَط هُوَ دستورُ البشريَّةِ و ليسَ هذا الكتابُ الّذي بينَ أيدينا اليومَ الّذي قيلَ لنا عنهُ أنَّهُ القُرآن؛ فشتَّانَ ما بينَ القُرآنِ الأصيلِ و ما بينَ الكتابِ الموجودِ بين أيدينا اليومَ و قيلَ لنا عنهُ أنَّهُ القُرآنُ؛ إذ أنَّ القُرآنَ الأصيلُ أصيلاً بامتيازٍ و لا شيءَ فيهِ يُخالِفُ الفطرةَ الإنسانيَّةَ السَّليمةَ، و هذا الكتابُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ هُوَ قرآنٌ مُحرَّفٌ بامتيازٍ و أغلَبُ ما فيهِ لا يتوافقُ معَ الفطرةِ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ، فلاحِظ و تأمَّل و تدبَّر!!..

و في هذا المطلَبِ أَعرضُ إليكَ أخي القارئ الحبيب في اللهِ بعضاً مِن هذه الأوامرِ؛ لتعلَمَ كَمْ هُوَ عظيمٌ ربُّنَا الخالقُ الجليلُ، و كَمْ اِتَّصفَ مِنْ رحمةٍ واسعةٍ جاءَ بها لأجلِنا لا غيرَ..

و قَدْ تجِدُ بعضاً مِنْ هذه الأوامرِ في بادئ الأمر إنَّها صعبةُ التنفيذِ، و تظنُّ أنَّكَ لا تستطيعُ تنفيذها، و لكنَّكَ بقليلٍ مِنْ الإرادةِ و الصبرِ ستجدُ نفسَكَ قادراً على ذلكَ، و هُو في آخِر الأمرِ لمنفعتكَ أنتَ لا لسِواكَ..

- فلَو ذهبتَ إلى طبيبٍ ليُعَالجَكَ مِنْ مَرَضٍ أَصابَكَ و أَعطاكَ عِلاجاً مُرَّ المذاقِ لا تستطيعُ تجرُّعَهُ، فماذا عليكَ فعلُهُ؟

- إنْ تركتَ الدواءَ اِزدَدتَ مَرَضاً!!

- و لكي تتشافى عليكَ إذن بقليلٍ مِن الإرادةِ و الصبرِ لتتحمَّلَ مَرارةَ المذاقِ فتتجرَّعَ الدواءَ و تحصلُ بذلكَ على المنفعةِ المرجوَّةِ منهُ بعدَ حينٍ.

و مِن هذهِ التعاليمِ الإلهيَّةِ الّتي أمرَنا الوحيُ بها في قرآنهِ العظيمِ هيَ:

(١): تحريمُ أكلِ الْمِيتَةِ و الدَّمِ و لحمِ الخنزيرِ:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُوذَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إلاَ مَا ذَكَّيْتُمْ}[١٢٤]..

و الميتةُ: هيَ الدابَّةُ الّتي تموتُ بسببِ عجزٍ أو مرضٍ في جسدِها، و هيَ على أنواعٍ:

(أ): المنخنقةُ: و هي الدابَّةُ الّتي تموتُ خنقاً.

(ب): الموقوذةُ: و هي الدابَّةُ الّتي تموتُ نتيجةَ ضربِها بشيءٍ ثقيلٍ مِمَّا يُسبِّبُ موتَها ببطءٍ.

(ج): المترديةُ: و هيَ الدابَّةُ الّتي تموتُ نتيجةَ سقوطِها مِن مرتفعٍ عالٍ.

---

[١٢٤] القرآن الكريم: سورة المائدة/ أوّل الآية (٣)، و تمامها: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُوذَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إلاَ مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.

(د): النطيحَةُ: و هيَ الدابَّةُ المقتولةُ نتيجةَ التناطُحِ فيما بينها و بينَ حيوانٍ آخَرٍ.

(هـ): مَا أكلَهُ السَّبُعُ: و هيَ الدابَّةُ الّتي تموتُ نتيجةَ أذى الطيورِ الجارحةِ لها أو الحيواناتِ المتوحشةِ.

أسبابُ تحريمِ أكلِ الْمِيتَةِ:

و هذه الميتةُ قَدْ حَرَّمَ اللهُ أكلَها، فإنَّ تناولَ الإنسانِ لحمَ الميتةِ يُسبِّبُ لَهُ أمراضاً مُهلكةً كثيرةً تأتي على وجوهٍ مختلفةٍ، منها:

(١): إذا كان سببُ موتِ الحيوانِ مرضاً مُعيَّناً كانَ قَدْ أصابَهُ فمعنى هذا أنَّ جسمَهُ أصبحَ حافِلاً بالجراثيمِ المرضيَّةِ و السمومِ الّتي تعودُ بالضررِ على الإنسانِ المتناوِلِ لها.

(٢): إنَّ جسمَ الحيوانِ يحتوي على نظامٍ دفاعيٍّ ضدَّ الأمراضِ و الجراثيمِ المهاجِمةِ لها، فهيَ حالَ إصابتها بالمرضِ تقومُ بإفرازِ موادٍّ مضادَّةٍ للجراثيمِ؛ لمحاربتها، و هذهِ المضادَّاتُ لا تقلُّ خطراً على الإنسانِ مِنَ الجراثيمِ نفسِها.

(٣): إنَّ الميتةَ إذا مرَّ عليها زمنٌ قصيرٌ فإنَّها بعدَ موتِها تأخذُ بالتفسُّخِ و التحلُّلِ، و هذا التفسُّخُ تقومُ بِهِ ميكروباتٌ خاصَّةٌ خُلِقَتْ لهذا الغَرَضِ، و هذهِ المكروباتُ تسبِّبُ ضَرراً حتميَّاً للإنسانِ إذا ما تناولَها.

(٤): إنَّ الدَّمَ هُو الواسطةُ و الوسيلةُ لنقلِ الموادِّ الغذائيَّةِ المهضومةِ إلى كافَّةِ أنحاءِ الجسمِ، فإذا تناولَ الحيوانُ موادَّاً غذائيَّةً سامَّةً فسوفَ يقومُ بنقلِها الدَّمُ، فيقومُ الكبدُ بامتصاصِ هذهِ السُّمومِ ثُمَّ تُطرَحُ خارِجَ الجسمِ عَنْ طريقِ الإفرازِ، فإذا ماتَ الحيوانُ بقيتْ هذه السُّمومُ في جسمِهِ؛ بسببِ تعطُّلِ الأجهزةِ الإفرازيَّةِ الَّتي تقومُ بعمليَّةِ طرحِ السُّمومِ، و هذهِ السُّمومُ تسبِّبُ ضرراً بَلْ و هَلاكاً حتميَّاً للإنسانِ إذا تناولَها.

(٥): إنَّ لوجودِ الأوكسجينِ في الخلايا مهمَّةُ إحراقِ الموادِّ الغذائيَّةِ فيها، فإذا بقيتْ مُخلَّفاتُ الاحتراقِ هذهِ في جسمِ الحيوانِ تنشؤ نتيجةً لبقائها مُخلَّفاتٌ سامَّةٌ؛ مثل: حامضِ البوليكِ، و: الأملاحِ، و: ثاني أوكسيدِ الكاربونِ، و هذهِ يمكنُ للحيوانِ أنْ يطرحَها عَنْ طريقِ المثانةِ بالتبوُّلِ، و عَنْ طريقِ الجِلْدِ بالتعرُّقِ، و عَن طريقِ الجهازِ التنفُّسيِّ بالزفيرِ، فإذا ماتَ الحيوانُ توقفتْ هذه الأجهزةُ عَن

طرحِ هذهِ السُّمومِ و بقيث في جسمِهِ مِمَّا تُسبِّبُ ضرراً حتميَّاً للإنسانِ إذا تناولَها.

و لجميعِ هذهِ الأسبابِ الَّتي تجلِبُ المضارَّ و الويلاتَ، فقَدْ حَرَّمَ الوحيُ علينا أَكلَ الميتَةِ؛ حِفاظاً على كيانِنا مِنَ الآفاتِ و الويلاتِ و الأمراضِ الفتَّاكةِ..

فانظُر أخي القارئ الحبيب و تأمَّل!

لتعرِفَ أنَّ اللهَ رؤوفٌ بالعبادِ.

و قَدْ تَسأَلُ:

- إذا ما كانَ الحيوانُ مُشرِفاً على الموتِ لكنَّه لَمْ يَمُتْ بعدُ، فهَلْ إلى الاستفادةِ منهُ مِنْ سبيلٍ؟

فأقولُ:

نعَمْ! و هُوَ أنْ تُسرِعَ إلى ذبحهِ قبلَ موتهِ فيحلَّ بذلكَ أكلُهُ، و الدَّمُ كما أسلفنا هُو واسطةُ نقلِ الموادِّ الغذائيَّةِ و غيرها مِمَّا يتناولها الحيوانُ، و قَدْ يتناولُ سموماً أو لحوماً فاسدةً فيقومُ الدَّمُ بواجبهِ الطبيعيِّ بنقلِ هذهِ الموادِّ، و الدَّمُ يسري في مسالِكٍ عديدةٍ كالأوردةِ و الشرايين و الشُعَيراتِ، و القلبُ هُو الّذي يضخُّ الدَّمَ و يمنحُهُ قوَّةَ

جريانٍ في الأوعيّةِ؛ نتيجةَ عمليّةِ الانقباضِ و الانبساطِ الّتي تحدثُ للقلبِ، فإذا ماتَ الحيوانُ و توقفَ القلبُ و تعطّلَ عملُهُ توقفَ الدَّمُ في الأوعيةِ و في الأنسجةِ بما يحملُ الدَّمُ مِن سمومٍ و موادٍّ ضارَّةٍ، و حتّى لو ذُبِحَ الحيوانُ بعدَ موتِهِ ما خرجَ مِن دمِهِ إلّا نزرٌ يسيرٌ؛ بسببِ توقُّفِ القلبِ الّذي يمنحُ الدَّمَ سرعةَ الجريانِ، فيُبقِي بذلكَ مُعظمَ الدَّمِ في جسمِهِ و هُوَ يحتوي على السُّمومِ، أمَّا إذا ذُبِحَ الحيوانُ قبلَ موتِهِ فإنَّ القلبَ لا يزالُ يعملُ بشكلٍ طبيعيٍّ و الدَّمُ محافظٌ على جريانِهِ و تدفُّقِهِ، و في لحظةِ الذبحِ يتدفَّقُ الدَّمُ إلى الخارجِ بسرعةٍ و قوّةٍ حتّى لا يبقى في الجسمِ شيءٌ مِن الدَّمِ؛ و ذلكَ لأنَّ هناكَ فترةٌ قصيرةٌ جدّاً مِن الزَّمنِ بينَ لحظةِ الذبحِ و توقُّفِ القلبِ يخرجُ أثناءَها الدَّمُ خارجَ الجسمِ، لذلكَ قالَ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ إِستدراكاً بعدَ تحريمِهِ أكلَ الميتةِ:

{إلاَ مَا ذَكَّيْتُمْ}..

أيّ: إلّا ما ذبحتموهُ و فيهِ حياةٌ..

أسبابُ تحريمِ أكلِ الدَّمِ:

أمَّا تحريمُ الدَّمِ فيعودُ إلى الأسبابِ التاليةِ:

(١): إنَّ الدَّمَ في الكائنِ الحيِّ يحتوي على جميعِ أصنافِ الموادِّ الغذائيَّةِ و السُّمومِ على حَدٍّ سواءٍ؛ لأنَّ ما يتناولهُ الكائنُ مِن غذاءٍ و سمُومٍ إنَّمَا ينتقلُ في الجسمِ عَن طريقِ الدَّمِ فينقلُهُ إلى أجزاءِ الجسمِ المختلفةِ، فهُوَ بذلكَ يكونُ حاوياً على السُّمومِ في كُلِّ وقتٍ.

(٢): إنَّ الدَّمَ يحتوي على الكُرَيَّاتِ الحمراءِ و البيضاءِ، و هذهِ الكُرَيَّاتُ تُعتبَرُ مادَّةً غريبةً على عضويَّةِ الجسمِ، فإذا تناولَ الإنسانُ هذا الدَّمَ فسوفَ يتأثَّرُ بها جسمُهُ فيُفرِزُ الجسمُ عندئذٍ موادَّاً مضادَّةً لهذهِ الكُرَيَّاتِ، و موادَّاً أُخرى مضادَّةً للسُّمومِ الموجودةِ في الدَّمِ، و في الوقتِ نفسِهِ يُفرِزُ موادَّاً مضادَّةً أُخرى للجراثيمِ الَّتي تهاجمُهُ باستمرارٍ، و في هذهِ الحالةِ يكونُ النظامُ الدفاعيُّ للجسمِ في تغيُّرٍ عامٍّ موزَّعٍ على ثلاثِ جَبَهاتٍ؛ جبهةٌ معَ الكُرَيَّاتِ الغريبةِ، و جبهةٌ معَ السُّمومِ الَّتي تنتقلُ معَ الدَّمِ، و جبهةٌ ثالثةٌ تنتقلُ معَ الجراثيمِ، فيُصابُ الجسمُ نتيجةً لذلكَ بالتعبِ و الإرهاقِ الشديدينِ، مِمَّا يسبِّبُ ضَعفَ النظامِ الدفاعيِّ و ضَعفَ المناعةِ، فيكونُ الجسمُ فريسةً سهلةً لهذهِ الموادِّ الضارَّةِ.

(٣): إنَّ الدَّمَ يُورِثُ شاربَهُ الماءَ الأَصفرَ، و لهذا الماءِ ضَرَرٌ بالغٌ على الإنسانِ إذا تناولَهُ.

(٤): وجودُ المادَّةِ الَّتي تُساعِدُ على تخثُّرِ الدَّمِ داخلَ الجسمِ مِمَّا يؤدِّي إلى اِنسدادِ بعضِ الأوعيةِ أو بعضِ الغُددِ الفارزةِ أو الماصَّةِ، مِمَّا يؤدِّي نهايةَ المطافِ إلى اِضطرابِ جسمِ الإنسانِ و عدمِ أدائها لواجباتها بصورةٍ دقيقةٍ.

فمِن أجلِ ذلكَ كُلِّهِ و دفعاً للضررِ حَرَّمَ اللهُ تعالى شأنُهُ العظيمُ تناولَ الدَّمِ، قليلاً كانَ أو كثيراً..

- فأنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!
- و لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ رؤوفٌ بالعبادِ.

إذا فَعَلَهَا غَيرُكَ، فأَنتَ تستطيعُ فِعلَهَا أَيضاً

رافع آدم الهاشميّ

أسبابُ تحريمِ أكلِ لحمِ الخنزيرِ:

و أمَّا تحريمُ أكلِ لحَمِ الخنزيرِ فيعودُ إلى الأسبابِ التاليةِ:

(١): إنَّ الخنزيرَ يأكلُ كُلَّ ما يراهُ مِن القاذوراتِ و الخبائثِ، لذا فإنَّ الجسمَ الَّذي ينمُو على الخبائثِ و القاذوراتِ لا بُدَّ أنْ يكونَ مُستَقَرَّاً للكثيرِ مِنَ الجراثيمِ الضارَّةِ و الْمُهلِكَةِ للإنسانِ إذا تناولها.

(٢): الخنزيرُ هُو الحيوانُ الوحيدُ الَّذي يأكلُ الفئرانَ الميَّتةَ الَّتي تُسبِّبُ مرضَ الطاعونِ، و غالباً تكونُ عضلاتُهَا محلّاً لأجنَّةٍ تُسمَّى (تركينيا أسبايراس)؛ أيّ: الشعرةُ الحلزونيَّةُ؛ لأنَّها دقيقةٌ جدَّاً و ملتويةٌ على نفسِهَا، فتكبُرُ و تثقبُ أغطيةَ الأمعاءِ المخاطيَّةِ و تصلُ بعدَ ذلكَ إلى عضلاتِ الخنزيرِ، فإذا أكَلَ الإنسانُ هذهِ العضلاتَ نَمَتْ هذهِ الأَجنَّةُ في أمعائِهِ إلى أنْ تَلِدَ أجنَّةً كثيرةً، فتنفذُ إلى عضلاتِ الإنسانِ و خاصَّةً إلى عينيِّهِ، و قَدْ تُسبِّبُ موتَهُ، و هذهِ الأجنَّةُ هِيَ الّتي تُسبِّبُ مرضَ الجُذامِ الْمُعْدِي الَّذي يشوِّهُ الأجسامَ الْمُصَابَةَ بهِ.

(٣): يحتوي لحمُ الخنزيرِ على الطَورِ الْمُعْدِي مِن أَطوارِ الدودَةِ الشريطيَّةِ، و تقبعُ اليرقةُ في عضلاتِ الخنزيرِ و تنتقلُ إلى الإنسانِ خلالَ تناولِهِ لحمَهُ، و حينَ يبلغُ في الإنسانِ بيضُهُ تحرِّرُ اليرقةَ في

الأَمعاءِ، و الّتي تُذيبُ صدفيَّةَ البويضة العُصَّارةُ الْمِعَدِيَّةُ، ثُمَّ تخترقُ مخاطيَّةَ الأمعاءِ و تسري في الدَّمِ و قَدْ تصلُ أحياناً إلى المُخِّ و تتحوصَلُ هناكَ، و مِن ثُمَّ تصيبُ الشخصَ بتشنُّجٍ عصبيٍّ و نوباتِ صرَعٍ، و في هذهِ الدودةِ قُرابَةُ الثمانمائة (٨٠٠) قطعةٍ، و كُلُّ قطعةٍ مِن هذهِ القطعِ تحتوي على جهازٍ تناسليٍّ و جهازٍ حَرَكيٍّ و جهازٍ عصبيٍّ و جهازٍ تنفُّسيٍّ و جهازٍ إخراجيٍّ و جهازٍ دَوريٍّ، و لهذا يصِلُ عددُ البويضاتِ الَّتي تضعُها الدودةُ الواحدةُ إلى (٥٠٠٠٠) خمسينَ أَلفَ بويضةٍ في المرَّةِ الواحدةِ..

- فتصوَّر مِقدارَ الضررِ الّذي تُحدِثُهُ هذهِ الدودةُ معَ هذا العددِ الضخمِ مِنَ البويضاتِ؟

و نتيجةً لضررِ هذهِ الدودةِ يتولَّدُ في الإنسانِ الْمُصَابِ الإحساسُ بالجوعِ المستمرِّ الَّذي يصلُ أحياناً إلى درجةِ الضَرَعِ مِن شدَّةِ الشرَهِ على الأكلِ، و معَ إِطِّرَادِ التلهُّفِ على الأكلِ و التغذيَةِ السريعةِ إلّا أنَّ الْمُصابَ يشكو مِن نقصٍ مُطَّرِدٍ في الوزنِ و تَنتابُهُ بينَ الحينِ و الآخَرِ حالاتٌ مِن الإسهالِ مُتبادلةٌ معَ حالاتٍ مِن الإمساكِ، كما قَدْ يُصابُ الْمُصَابُ بانسدادٍ مِعَويٍّ؛ مِن جرَّاءِ الكُتَلِ الهائلةِ مِنَ الديدانِ المتراصَّةِ في القناةِ الهضميَّةِ الّتي تتآكَلُ نتيجةَ اِلتصاقِ أشواكِ الدودةِ و ممصَّاتِها و تصيبُ جدارَ الْمَعِدَةِ بالتهتُّكِ و الالتهابِ، أمَّا إذا

وصلتْ سمُومُ هذهِ الديدانِ إلى الدَّمِ فإنَّهَا سوفَ تُهيِّجُ الخلايا العصبيَّةَ للمُخِّ فيشكو الْمُصَابُ مِن صُدَاعٍ حادٍّ و اِضطرابٍ في التفكيرِ و تبلُّدِ الذهنِ!!

(٤): تعيشُ الفَيرُوسَاتُ و تتكاثرُ في أجسامِ الحشراتِ و بعضِ الحيواناتِ و في الأمكنةِ القذرةِ و الوَسِخَةِ، و لأنَّ الخنزيرَ يلتهِمُ طعامَهُ مِنَ القاذوراتِ، لذا فإنَّهُ يُعتبَرُ مُستَودَعاً جيِّداً لهذهِ الفَيرُوسَاتِ، خاصَّةً فَيرُوسَ الإنفلونزا الّذي ينتقِلُ إلى جسمِ الإنسانِ حالَ تناولهِ لحمَ الخنزيرِ فيُصابُ بمرضِ الإنفلونزا الّذي تظهرُ أعراضُهُ بصورةٍ مفاجئةٍ على هيئةِ شعورٍ بالتعبِ، و انحلالٍ، و صُداعِ الرأسِ، و آلامِ الظهرِ و المفاصلِ و الأطرافِ، و قلّةِ الشهيَّةِ في الأكلِ، و غثيانٍ و قيءٍ، ثُمَّ ارتفاعٍ في درجةِ الحرارةِ و ارتجافٍ و إحساسٍ بالبردِ.

(٥): هناكَ عمليتانِ تجريانِ في أجسامِ الكائناتِ الحَيَّةِ لغرضِ حِفظِ التوازنِ الصِّحيِّ في الجسمِ الحَيِّ؛ الأُولى: هِيَ عمليَّةُ تناولِ الطعامِ لغرضِ تجديدِ طاقةِ الجسمِ الحَيِّ، ليتمكَّنَ مِن ممارسةِ العمليَّاتِ الحياتيَّةِ، غيرَ أنَّ هذهِ العمليَّةَ لا تكونُ ذاتَ فائدةٍ للجسمِ مِن جرَّاءِ التناولِ المستمرِّ للطعامِ و امتلاءِ الْمَعِدَةِ، فلا بُدَّ إذن مِن عمليَّةٍ مُقابلةٍ مُوازِنةٍ، و هِيَ الثانيةُ: عمليَّةُ طَرحِ الموادِّ الضارَّةِ و

السّامَّةِ عَن طريقِ الإخراجِ و التعرُّقِ، و الخنزيرُ كثيرُ الموارِدِ، قليلُ الروافِدِ، لذلكَ فإنَّ جسمَهُ يحتوي على كَميَّاتٍ كبيرةٍ مِن حامضِ البوليكِ الّذي لا يُفرَزُ منهُ سِوى نسبة (٣%) تقريباً، لذلكَ فإنَّ آكليهِ يشكونَ مِن آلامٍ روماتيزميَّةٍ، و التهاباتِ المفاصلِ المختلفةِ.

(٦): إنَّ لحمَ الخنزيرِ يحتوي على أليافٍ غليظةٍ تُسبِّبُ لمتناولِهِ عُسَراً في الهضمِ، و ارتباكاً في الأمعاءِ.

فانْظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ إلى هذهِ المضارِّ، و ما تُسبِّبُهُ في جسمِ الإنسانِ!!

و قَدْ تَسأَلُ:

- ألا أستطيعُ التخلُّصَ مِن جميعِ هذهِ المضارِّ بطهي لحمِهِ طهياً جيِّداً في درجةِ حرارةٍ عاليةٍ؟

فأقولُ:

إنَّ لحمَ الخنزيرِ مُوَصِّلٌ رديءٌ للحرارةِ، و لذلكَ فإنَّ حُوَيصلاتَ الدودةِ الشريطيَّةِ تقاومُ الحرارةَ في درجةِ (٦٠) ستِّين مئويَّةٍ نحو (٣٠) ثلاثينَ دقيقةٍ على الأقلِّ، و إذا أُغلِيَ مَرقُ هذا اللحمِ إلى درجةِ (١٠٠) مائةِ مئويَّةٍ لَمْ تصل درجةُ هذهِ الحرارةِ داخلَ اللحمِ إلى (٦٠)

ستِّين مئويَّةٍ، أمَّا إذا ما حاولتَ زيادةَ الإنضاجِ بزيادةِ الحرارةِ، فإنَّ الإنضاجَ كُلَّما زادَ عُسِرَ هضمُ لحمِهِ لآكليهِ؛ بسببِ تجمُّدِ الموادِّ الزلاليَّةِ فيهِ، كما أنَّ كثرةَ تعرُّضِ الأطعمةِ للحرارةِ العاليةِ تُفقِدُها الفائدةَ المرجوَّةَ لجسمِ الإنسانِ.

فأنظُر و تأمَّل!

لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ تقدَّستْ ذاتُهُ رؤوفٌ بالعبادِ[١٢٥].

(٢): تحريمُ الخَمْرِ و القِمَارِ:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الأَنْصَابُ وَ الأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[١٢٦].

---

[١٢٥] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّماتِ الإسلاميَّة لـ طارق محمَّد عليّ: ص (١٢ – ٢٠).

[١٢٦] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآية (٩٠).

أسبابُ تحريمِ شُربِ الخَمْر:

و قَدْ حرَّمَ اللهُ سبحانهُ و تعالى الخمرَ للأسبابِ التاليةِ:

(١): للخمرِ تأثيرٌ مُباشِرٌ على عقلِ الإنسانِ، فيسلِبُ عقلَ شاربِهِ، مِمَّا يجعلُهُ أنْ يُسلِّمَ زمامَ أُمُورِهِ بيدِ الأهواءِ و الشهواتِ، فيكونُ أَسيراً لهُما، و لا يستطيعُ عقلُهُ مِن ردعِهِ، فينتفي غَرَضُ العقلِ، و ينحدرُ الإنسانُ إلى أدنى مِنَ الحيواناتِ بدرجاتٍ كثيرةٍ.

(٢): أنَّ أبناءَ السكِّيرينَ يُصابُونَ باضطراباتٍ نفسيَّةٍ و عصبيَّةٍ، فالوَلَدُ ينظرُ إلى والدِهِ على أنَّهُ الْمَثَلُ الأَعلى محاولاً تقليدَهُ، فاذا رأى في سلوكِ والدِهِ خللاً حدَثَ في نفسِهِ انقسامٌ بين شخصيتيِّنِ كانتا مِن قبلُ مؤتلِفَتينِ، هُمَا شخصيَّةُ الوالدِ، و شخصيِّتُهُ، ثُمَّ يحدثُ صِراعٌ داخليٌ عنيفٌ ينتهي إمَّا بانطواءِ الولدِ على نفسِهِ و انعزالِهِ، أو بانحرافِهِ فيبرزُ على هيئةِ مُجرمٍ صغيرٍ يلوِّثُ كُلَّ نظيفٍ و يحطِّمُ كُلَّ شيءٍ طاهرٍ، أمَّا الفتاةُ فيصيبُهَا صِراعٌ آخَرٌ ينتهي بها إلى كراهيَّةِ كُلِّ الرِّجالِ، إضافةً إلى عُقَدٍ جنسيَّةٍ مُختلِفةٍ، أو يؤدِّي إلى انحرافِهَا و سقوطِهَا في مهاوي الرذيلةِ.

(٣): إنَّ نشوءَ الإنسانِ في مجتمعٍ ملتزمٍ و بيئةٍ مُحافِظَةٍ تنفرُ مِنَ الخمرِ و تستنكِرُهُ، تخلُقُ في عقلِهِ الباطنِ لا شعوريَّاً شخصاً

معنويَّاً، أو مانعاً يمنعُهُ مِن تناولِ الخمرِ، يحيلُ بينَهُ و بَينَ الإقبالِ على الإدمانِ، فإذا أَطلقَ العنانَ لهواهُ و انزلقَ في تناولِ الْمُسْكِرَاتِ، فإنَّ هذا المانعَ المعنويَّ سوفَ ينهاهُ و يزجُرُهُ و يوبِّخُهُ و يلومُهُ على فعلتِهِ هذهِ بنداءٍ خفيٍّ مِن داخلِ نفسِهِ، فيُخلِفُ هذا التوبيخُ عندَهُ شعوراً بالندمِ، و تأنيبَ الضميرِ؛ لأنَّ الإقدامَ على عملٍ غيرِ مشروعٍ يُخلِّفُ في النَّفسِ الشعورَ بالذنبِ، و هذا الشعورُ إمَّا أنْ يستقرَّ في أعماقِ النَّفسِ فيُسبِّبُ لها بطريقةٍ لا شعوريَّةٍ كثيراً مِن الضيقِ و القلقِ و العذابِ، و إمَّا أنْ يبرزَ على السطحِ، و عندَ تلكَ اللحظةِ تتنبَّهُ القِوى العاقلةُ و قوَّةُ الضميرِ في الإنسانِ فتعملُ جميعاً على منعِ الإنسانِ مِن تكرارِ فعلتِهِ هذهِ.

(٤): إنَّ الخمرَ يعملُ تأثيرُهُ على الأخلاقِ، فيُذهِبُ بالحياءِ الواجبِ توفُّرُهُ في الإنسانِ؛ لأنَّ الحياءَ سياجٌ يُحيطُ بالاعتباراتِ الأخلاقيَّةِ و الْمُثُلِ الإنسانيَّةِ، فتمنعُ الإنسانَ مِن أنْ يعدُو حدودَهَا و تُبقِي تفاعُلَهُ ضِمنَ الحدودِ الطبيعيَّةِ للنَّفسِ الإنسانيَّةِ، فإذا ما ذهبَ الحياءُ تحطَّمَ هذا السياجُ و أفلتَ الإنسانُ زمامَ أُمُورِهِ بعيداً عَن إنسانيَّتِهِ، و خُلُقِهِ، و مُثُلِهِ، و مبادِئِهِ، فيتصرَّفُ بلا وازعٍ أخلاقيٍّ، مِمَّا يُثيرُ ذلكَ في نفسِهِ غريزةَ الاعتداءِ و المشاكسةِ و توالي التصرُّفاتِ غيرِ الملتزمَةِ، و إذا انتشرَ مثلُ هؤلاءِ الأشخاصِ في

المجتمعِ فلَنْ تَعُمَّ في ذلكَ المجتمعِ سوى الفوضى، و المشاكلِ، و الجرائمِ، و غيابِ الأمنِ و انعدامِ النظامِ، و فُقدانِ الطُمأنينةِ و اضمحلالِ الثقةِ، مِمَّا يؤدِّي بالمجتمعِ إلى أنْ يُصبحَ مجتمعاً متحلِّلاً لا يُطاقُ.

(٥): إنَّ انتشارَ حوادثِ الانتحارِ بشكلٍ غيرِ طبيعيٍّ أُصبحتْ ظاهرةً مِن ظواهرِ بعضِ المُجتمعاتِ، و قَدْ دلَّتِ النتائجُ العلميَّةُ حولَ دراسةِ هذهِ الظاهرةِ، أنَّ ثُلُثَ عددِ حوادثِ و محاولاتِ الانتحارِ تكونُ بينَ المُدمنينَ و المُدمناتِ، و هذهِ النسبةُ تزيدُ في البُلدانِ الغنيةِ بمعدلِ الدخلِ السنويِّ للفردِ، و تنخفضُ في البلدانِ الفقيرةِ.

(٦): دلَّتِ الدِّراساتُ الإحصائيَّةُ، أَنَّ نصفَ الجرائمِ و حوادثِ العُنفِ، كحوادثِ اِغتصابِ النِّساءِ، و حوادثِ القتلِ، و الوفيّاتِ الّتي تحدثُ، سبَبُهَا تعاطي الكحولِ و الْمُسْكِرَاتِ، كما دلَّت تلكَ الدِّراساتُ، أنَّ ثُلُثَيّ الوفيّاتِ المتسبِّبةِ عَن حوادثِ الطُرقِ كانتْ بسببِ تناولِ الكحولِ.

(٧): للخمرِ تأثيرٌ كبيرٌ عَلى الجانبِ الاقتصاديِّ لحياةِ الإنسانِ؛ إذ أنَّهُ يُسبِّبُ خسائراً جَسيمةً؛ بسببِ الإسرافِ و التبذيرِ لأجلِ شراءِ الْمُسْكِرَاتِ، حيثُ أنَّ المُدمنَ لا يهمُّهُ إلّا أنْ يتناولَ ما اِعتادَ عليهِ،

حتّى و إنْ باعَ مِن أجلِ ذلكَ ثيابَهُ و قُوتَ يَومِهِ، و قَدْ بلغَتِ الخسارةُ الاقتصاديَّةُ في الدُّولِ الصناعيَّةِ حسبَ تقاريرِ الاقتصاديينَ في منظَّمةِ الصِّحَّةِ العالميَّةِ، ما يَقرُبُ مِن المليارينِ دولارٍ بسببِ المُشكلةِ الكحوليَّةِ، على أَساسِ أنَّ (٣%) مِنَ العاملين هُم مِن مُدمِني الكحولِ، و هذهِ الخسائرُ هِيَ عناصرُ هَدمٍ في اقتصادِ البُلدانِ مِمَّا تُسبِّبُ لها أَزماتٌ عصيبةٌ تؤثِّرُ على الدَّولةِ تأثيراً كبيراً، مِمَّا قَدْ يؤدِّي إذا استمرَّ الحالُ هكذا إلى ضَعفِ الدَّولةِ، و بالتالي سقوطُ البلدِ؛ فضَعفُها مرتبطٌ بقوَّةِ اِقتصادِها.

(٨): يُسبِّبُ الخمرُ مرضَ التهابِ الكبدِ الفَيرُوسِيِّ، حيثُ أنَّهُ يُصيبُ صغارَ السنِ و الشَّبابِ، و هذا المرضُ مُعْدٍ ينتقِلُ مِن شخصٍ إلى آخَرٍ، و سبَبُهُ فَيرُوسٌ يدخلُ معَ الطعامِ، و سرعانَ ما يسري معَ الدَّمِ بعدَ تركهِ الأمعاءَ، ثُمَّ يتَّجهُ إلى الكَبدِ مُسبِّباً لَهُ اِلتهاباً حادَّاً قَدْ يؤدِّي في بعضِ الحالاتِ إلى عجزِ الكبدِ و توقُّفُهِ عَن أَداءِ مَهامِهِ، و إذا تكرَّرتْ هذهِ الالتهاباتُ الحادَّةُ و أُصيبَ المريضُ بسوءِ التغذيةِ، أو حدثَ اِنسدادٌ مزمِنٌ في القنواتِ المراريَّةِ أو هبوطُ ضغطِ القلبِ، فإنَّ ذلكَ يُسبِّبُ مرضَ تَشمُّعِ الكبدِ، و الآثارُ السيِّئةُ على الجهازِ الهضميِّ عديدةٌ بسببِ قلَّةِ الفيتاميناتِ و البروتيناتِ، بحيثِ أنَّ الخلايا الكَبديَّةِ تفقدُ حَيويَّتَهَا، و أحياناً يتوَرَّمُ لقلَّةِ صناعةِ

البروتيناتِ في الكبدِ، كما أنَّ قسماً كبيراً مِنَ الخمرِ و بمجرَّدِ وصولِهِ إلى الْمَعِدَةِ يخترقُ جدارَ الْمَعِدَةِ مُباشرةً، متوَغِّلاً في الأنسجةِ و بَينَ الخلايا، مُتَّخِذاً سبيلَهُ مُباشرةً إلى الدَّمِ؛ ليجوُلَ معَهُ متغلغلاً في جميعِ أَنحاءِ الجسمِ.

(٩): إنَّ الخمرَ بعدَ أنْ يصلَ إلى الدَّمِ و يتغلغلُ في أجزاءِ الجسمِ، فإنَّهُ يتوجَّهُ إلى الدُّماغِ و يظلُّ مغشياً لَهُ، لا ينسحبُ منهُ إلّا ببطءٍ، مِمَّا يُتيحُ لَهُ البقاءَ مدَّةً طويلةً، فيبدأُ بتخريبِ خلايا الدِّماغِ المسؤولةِ عَن الحسِّ، و الإدراكِ، و الحركةِ، و الإرادةِ، و التوازنِ، فيُعَطِّلُ عملَها بذلكَ، مِمَّا يُسبِّبُ لشاربيها التصرُّفَ بلا وَعيٍّ، و لا رادعٍ، و لا توازنٍ، مِمَّا يوقِعُهُم في مشاكلٍ عديدةٍ معَ المجتمعِ.

(١٠): يختلِطُ الخمرُ معَ الحيواناتِ المنويَّةِ، و عندَ مُواقَعةِ الرَّجُلِ المرأَةَ فإنَّ هذهِ الحيواناتَ الْمُخَمَّرةَ تنتقِلُ إليها، فتؤثِّرُ على الكرومُوسوماتِ و الجيناتِ الحاملةِ للصفاتِ الوراثيَّةِ، حيثُ تكمنُ خصائصُ الإنسانِ و طبيعتُهُ و صفاتُهُ، فتنتقِلُ بذلكَ إلى الجنينِ، فيولَدُ الطفلُ قليلَ الذكاءِ، منحرفَاً عقليَّاً بعضَ الشيءِ حسبَ قُوَّةِ الإدمانِ.

فاُنظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!!

و لتعرِفَ كَمْ أنّ اللهَ تنزَّهتْ صفاتُهُ رؤوفٌ بالعبادِ.

أسبابُ تحريمِ القِمَارِ:

و أمَّا سببُ تحريمِ القِمَارِ فيعودُ إلى:

(١): إنَّ القِمَارَ يُوقِعُ العداوةَ و البغضاءَ بينَ النَّاسِ الْمُقَامِرين؛ بسببِ تكالُبِهِمْ على ربحِ المالِ بطريقةٍ مُريحَةٍ و وقتٍ قصيرٍ جدّاً، و إنْ كانَ الربحُ غيرَ مشروعٍ مِمَّا يوَلِّدُ في نفوسِهم الحُبَّ الشديدَ للمالِ، يَصِلُ إلى درجةِ العبادةِ، فيُبغِضُ و ينتقِمُ مِمَّن سلَبَهُ مالَهُ في لحظةٍ كلمحِ البصرِ، و قَدْ تؤدِّي هذهِ العداوةُ إلى ارتكابِ الجرائمِ بحقِّ بعضِهم البعضَ في حالاتٍ كثيرةٍ.

(٢): إنَّ الاستمرارَ بمُزَاوَلةِ القِمَارِ قَدْ تُخسِرُ الشخصَ الْمُقَامِرَ أَموالاً كثيرةً في لحظاتٍ قليلةٍ تؤدِّي في بعضِ الحالاتِ إلى فَقرِ عائلتِهِ و سوءِ حالها؛ ذلكَ لأنَّ الأموالَ وُجِدَتْ لشراءِ مؤونةِ حياتِهِ و قضاءِ حاجيُاتِهِ، و شراءِ أرغفةِ الخبزِ لعائلتِهِ، و إذا كانَ فقيرُ الحالِ محدودَ الدخلِ، فإنَّ خسارتَهُ تلكَ ستكونُ عبارةً عَن سرقتِهِ لِلْقَيمَاتِ

الأكلِ و أرغفةِ الخبزِ مِن فَمِ أطفالِهِ و عائلتها، و إحراقِهَا في نارِ الْمُقَامَرةِ.

(٣): إنَّ القِمَارَ يؤدِّي إلى انحرافٍ أخلاقيٍّ في سلوكِ الْمُقَامِرِ؛ ذلكَ لأنَّ خسارتَهُ أموالِهِ في لحظةٍ واحدةٍ بهذهِ السرعةِ المذهلةِ تدفعُهُ إلى محاولةِ استردادِهَا بالسرعةِ نفسِهَا، و بلا مَشقَّةٍ، مِمَّا قَدْ يسلكُ طريقَ السرقةِ، أو الاستمرارُ بمزاولةِ القِمَارِ؛ أمَلاً منهُ على استردادِ مَا خَسِرَ، و يتضاعَفُ هَمُّهُ إنْ هُو لَم يُوفَّق، فيخسرُ كُلَّ ما تبقَّى مِن مَالٍ في جيبهِ.

(٤): إنَّ القِمَارَ و غيرَهُ مِن أساليبِ اللهوِ و قتلِ الوقتِ، فيها ميزةٌ مُشترَكةٌ؛ و هي أنَّها مُغريَةٌ توافِقُ هَوى الإنسانِ الْمُحِبِّ للتسليةِ، و هذا هُوَ السببُ في الإقبالِ الشديدِ لدى النَّاسِ على مُزاولتِهَا، و هِيَ طريقةٌ سهلةٌ لقضاءِ وقتٍ كبيرٍ بلا فائدةٍ تُرجَى منهُ، مِمَّا تحفُّزُهُ على الانهماكِ فيها، حتَّى و إنْ تعارضَ وقتُهَا معَ واجباتِهِ الإنسانيَّةِ و الأعمالِ المفيدةِ الصَّالحةِ.

فأُنظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

و لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ تباركَ و تعالى شأنُهُ العظيمُ رؤوفٌ بالعبادِ[١٢٧].

(٣): تحريمُ الزِّنا:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ لاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ سَاء سَبِيلاً}[١٢٨].

أسبابُ تحريمِ الزِّنا:

و قَدْ حَرَّمَ الوحيُ الزِّنا للأسبابِ التاليةِ:

(١): إنَّ الزِّنا يؤدِّي إلى مرضِ انفصامِ الشخصيَّةِ، أو ما يُدعَى بالـ (شيزوفرنيا)؛ نظراً للانطباعاتِ النَّفسيَّةِ الّتي تكمنُ في نفسِ الإنسانِ مِن جرَّاءِ ممارسةِ هذهِ العمليَّةِ، و هذا الانفصامُ يُفقِدُ الشخصَ السَّلامَ الداخليَّ إلى الأبدِ.

---

[١٢٧] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٢١ – ٢٧).

[١٢٨] القرآن الكريم: سورة الإسراء/ الآية (٣٢).

(٢): إنَّ الإسرافَ في الزِّنا يُحرِمُ الزَّاني مِنَ القوَّةِ الجنسيَّةِ الكامنةِ في جسدِهِ في سنٍّ مُبكِّرَةٍ، و هدرِ هذهِ الطَّاقةِ يُسبِّبُ اِصفراراً و شحوباً في وجهِهِ، و قَدْ يؤدِّي به إلى ضَعفٍ جسديٍّ قبلَ أوانِهِ الطبيعيِّ عِندَ الكِبَرِ، و قَدْ تُقصِّرُ مِن عُمْرِهِ في بعضِ الأحيانِ.

(٣): للزِّنا تأثيرُ على الناحيةِ الاجتماعيَّةِ يتبيَّنُ مِن خلالِ الفسادِ الطاغي على الأخلاقِ و السُّلوكِ القويمِ؛ فالزِّنا عدوُّ الأخلاقِ الأوَّلُ، و أدنى تأثيرٍ لَهُ على الأخلاقِ أنَّهُ يُذهِبُ الحياءَ الَّذي هُو زينةُ الشخصيَّةِ و أساسُ الأخلاقِ الفاضلةِ، و بذهَابِ الحياءِ تُهدَمُ الأخلاقُ الفاضلةُ بمِعْوَلِ الزِّنا، و تنتشِرُ الأمراضُ الاجتماعيَّةُ كالانتحارِ، و الجنونِ.

(٤): إنَّ الزِّنا يؤدِّي إلى اختلافِ الأنسابِ، بَلْ و يؤدِّي إلى ضياعِهَا؛ حيثُ أنَّ الطفلَ المولودَ مِنَ الزِّنا لا يُعرَفُ مَن هُو أباهُ، مِمَّا يُسبِّبُ لَهُ فوضىً كبيرةً تؤدِّي مُستقبلاً بِهِ إلى تحلُّلِ العوائلِ، و تَغيُّبِ الروابطِ و الأواصرِ الأُسَريَّةِ، حيثُ لا حناناً مِن أُمٍّ يرتبطُ بِهِ الابنُ، و لا تربيةً و توجيهاً مِن قِبَلِ الأبِ، و بهذا يتيهُ الإنسانُ في مُعتَرَكِ الحياةِ وسَطَ درُوبِها المتعدِّدَةِ، فيسلكُ بلا توجيهٍ أيَّ مَسلَكٍ يشاءُ، إنْ هُوَ كانَ ضارّاً لَهُ أَمْ نافعاً؛ إذ لا روابطاً و لا نظاماً، فيُصبحُ فاقداً مُقَوِّماتَ الإنسانيَّةِ، بينما تجدُ في المجتمعاتِ الْمُسلِمَةِ تَمَاسُكاً في

الروابطِ الأُسَريَّةِ؛ بسببِ مَعرفَةِ الطفلِ أُمَّهِ و أَبيهِ، فترى الكثيرينَ منهم يَعرفُونَ أنسابَهُم أباً بعدَ أَبٍ، حتَّى يصلُونَ بسلسلةِ نسبهِم إلى آدمَ أبي البشرِ الموجودونَ نحنُ اليومَ جميعاً منهُ (على نبيِّنا و عليه السَّلام)، و هذهِ السلسلةُ النَسَبيَّةُ المحفوظةُ دُوِّنَتْ و تُدَوَّنُ على الدَوامِ عبرَ مَرِّ التَّاريخِ لدى أشخاصٍ يُعرَفُونَ بالنسَّابين؛ اِختَصُّوا بعِلْمِ النسَبِ، و قَدْ حَفَظتِ الوثائقُ هذهِ السلاسلَ النَسَبيَّةَ جيلاً بعدَ جيلٍ معَ تواريخِ أَحداثِهَا، فتجدُ الْمُسلِمَ يَحفظُ تاريخَهُ العريقَ و يعتزُّ به كثيراً، فيكونُ لَهُ رافِداً مِن روافِدِ الطاقةِ الحيويَّةِ الّتي تَمُدُّهُ باستمرارٍ، و تُزيدُهُ إصراراً على سلوكِ دربِ الفضيلةِ، بَلْ و تجدُ البعضَ مِنهُم يَحفظُ هذهِ السلسلةَ النَسَبيَّةَ عَن طِيبِ خاطِرٍ، و لولا اِلتزامُهُم بأوامِرِ الوحيِ و إتِّباعِهِم نواهيهِ بابتعادِهِم عَنِ الزِّنا، لَمَا اِستطاعُوا حِفظَ هذهِ السلسلةِ النَسَبيَّةِ جيلاً بعدَ جيلٍ، و لَضَاعَتْ أَنسابُهُم و فَقَدُوا تاريخَهُم، فأَمسُوا بذلكَ أشخاصاً فاقدينَ مُقَوِّماتَ إنسانيَّتِهِم.

و قَدْ يتبادَرُ إلى ذهنكَ أَخي الحبيب في اللهِ سؤالٌ، فتقولُ:

- و ابنُ الزِّنا، كيفَ يفعلُ لَيسلُكَ طريقَ المهتدين؟

فأقولُ:

إنَّ بابَ التوبةِ مفتوحٌ على مِصرَاعَيه، و اللهُ جَلَّ شأنُهُ العظيمُ رَحيمٌ غفورٌ، مَا أنْ يتوجَّهَ الإنسانُ إليهِ بقلبٍ سليمٍ، مُخلصٍ مُؤمنٍ، و يطلبُ منهُ تقدَّستْ ذاتُهُ الصَّفحَ و الغفرانَ، حتَّى يجدَ اللهَ سبحانهُ عندَ حُسنِ ظنِّهِ بهِ، و عليهِ (إذن) أنْ يتوبَ عَمَّا اِرتكَبَهُ والدُهُ معَ والدَتهِ مِن فاحشةٍ، و لأنَّهُ لا يعرفُ هُوَ ابنُ مَنْ، فعلَيهِ أنْ لا يُصبحَ ظالِمَاً مثلما ظَلَمَهُ الَّذين كانا سبباً في ولادَتِهِ، فعليهِ أنْ يبتعدَ عَنِ الزِّنا و يُحافِظَ على تاريخِ أبنائِهِ و بناتِهِ، و لا يَظلمَهُم بعلَّتِهِ الْمُشينةِ تلكَ؛ ليستطيعُوا مِن بعدِهِ حِفظَ أنسابِهِم و الاعتزازَ بتاريخِ سُلالتِهِم منذُ اللحظةِ الّتي تابَ فيها جَدُّهُم المظلومُ..

و على المجتمعِ أيضاً أنْ يعيَ هذهِ الحقيقةَ: أنَّ ابنَ الزَّاني لا ذنبَ لَهُ بمَا جناهُ والِدُهُ معَ والدتِهِ، لذا فعلى المجتمعِ أنْ يعاملَهُ معاملَةً حسنَةً، بعيدةً عَن التهكُّمِ، و السُخريَّةِ، و الاستهزاءِ أو الاستهجانِ، فمِمَّا لا يغيبُ عَن البالِ هُوَ التأثيرُ الكبيرُ الّذي يتركُهُ المجتمعُ على الفردِ عُمومَاً، و على أمثالِ هُؤلاءِ المظلومينَ خصوصاً، لذا وَجبَ التعاونُ بينَ الجميعِ، المجتمعُ مِن جهةٍ، و مَنْ ظُلِمُوا مِن أمثالِ هؤلاءِ مِنْ جهةٍ أُخرى، ليكُونوا بذلكَ قَدْ أمدُّوا لهُم يدَ العونِ في انتهاجِ طريقِ المهتدين.

فأنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

و لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ تباركَ و تعالى رؤوفٌ بالعبادِ[١٢٩].

(٤): تحريمُ الرِّبَا:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَ أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا}[١٣٠].

و الرِّبَا مِنَ الأفعالِ الّتي ليسَ فيها الخيرُ و النفعُ، و هُوَ خلافُ ما تدعُوا إليهِ الفِطرةُ السَّليمةُ و العقلُ السَّويُّ في الأفعالِ؛ فإنَّهُ اِختلاسٌ و ابتزازٌ لأموالِ النَّاسِ مِن غيرِ عِوَضٍ، فيكونُ في طَرفٍ زيادةٌ، و في الطرفِ الآخَرِ يكونُ النُقصانُ، و قَدْ أودعَ اللهُ تباركَ و تعالى في الإنسانِ قُوَّةً يُميِّزُ بها الخيرَ مِنَ الشرِّ، و النافعَ مِنَ الضارِّ، و بها يُنظِمُ شؤونَ حياتِهِ باتِّساقٍ و انتظامٍ، و بها يهتدي الإنسانُ في أفعالِهِ و اعتقاداتِهِ، و لأنَّ الرِّبَا يُخالِفُ الفِطرَةَ السَّليمةَ و القُوَّةَ

---

[١٢٩] أنظُر: أضواء علميّة على المحرّمات الإسلاميّة: ص (٣١ – ٣٢).

[١٣٠] القرآن الكريم: سورة البقرة/ أوّل الآية (٢٧٥)، و تمامها: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

العاقِلَةَ، فإنَّهُ يُصيبُهَا بالخَللِ و الخَبَطِ، فإذا إختلَّتْ هذهِ القُوَّةُ الدارِكةُ الْمُميِّزةُ، إختلَّتْ أفعالُهُ و حركاتُهُ و أحكامُهُ، فلا يُرشَدُ بذلكَ إلى الصَّحيحِ منها و النَّافعِ، مِثْلُهُ مِثلُ الْمَصرُوعِ الّذي فَقَدَ التمييزَ، فلا يقومُ في معيشتِهِ بالوجهِ الصَّحيحِ النَّافعِ.

أسبابُ تحريمِ الرِّبَا:

و قَدْ حَرَّمَ الوحيُ الرِّبَا للأسبابِ التاليةِ:

(١): إنَّ للرِّبَا آثارٌ وخيمةٌ تُلقِي بظلالِهَا الثقيلةِ على الحياةِ الإنسانيَّةِ بمختلفِ وُجُوهِهَا و جوانبها المُتعدِّدَةِ، فبعدَ ظهُورِ طبقةِ الأثرياءِ مِن جهةٍ، و طبقةِ الفُقراءِ مِن جهةٍ أُخرَى، سوفَ يتوجَّهُ الغنيُّ عندَ شُعورِهِ بالرَّخاءِ و عدمِ الحاجَةِ إلى إهمالِ وظائفِهِ، و التوجُّهُ إلى طرقِ البذخِ، و دروبِ الملاهي، على العكسِ مِن طبقةِ الفُقراءِ الّتي تتجهُ إلى الخسَاسَةِ، و فسادِ الأعمالِ؛ نتيجةَ الضغطِ النَّفسيِّ الواقعِ عليهِم، و لشعورِهِم بالغبنِ و الظُّلمِ، كَما أنَّ مسألَةَ الرِّبَا تخصُّ الطبقةَ الفقيرةَ و المُحتاجةَ في المجتمعِ، و هُم الكثرةُ الكثيرةُ الّتي يؤثِّرُ فيها كُلُّ ما يُزيدُ في عَنائِها، و يستفزُّها كُلُّ ما يمسُّ مشاعِرَها، فتهبُّ و هِيَ المسلوبةُ الحقوقِ لنيلِ حقوقِها و

الدفاعِ عَن حياتِها، و إنْ استلزَمَ ذلكَ الفناءَ و الفسادَ، و إذا أُسيءَ إلى هذهِ الطبقةِ بما يُزيدُ في عنائِها و مشقَّتِها و عجزِها، قابلُوها بالنكايةِ و الانتقامِ، غافلينَ عَمَّا يترتبُ على ذلكَ مِن الآثارِ البليغةِ الَّتي تُوجِبُ الفسادَ و الدمارَ، فتَشيعُ بذلكَ العَداوةُ و البغضاءُ، و يذهبُ الأمنُ و الأمانُ، و يستولي على النُّفوسِ الانتقامُ، فتزدادُ الأمراضُ الاجتماعيَّةُ و الآفاتُ، فيتغيَّرُ الإنسانُ، فلا يَسلَمُ فَردٌ أو مالٌ مِن أنْ تُصيبَهُ آفةٌ أو هلاكٌ، و مِن الآثارِ اللازمةِ للرِّبَا هُوَ تجمُّعُ الثروةِ و تراكُمُها في جانبٍ، و إحلالُ الفَقرِ و الحرمانِ في جانبٍ آخَرٍ، مِمَّا يترتبُ عليهِ ظهورُ الانفصالِ و الافتراقِ بينَ طبقتينِ: طبقةِ الْمُوسِرين الأَثرياءِ، و طبقةِ الْمُعسِرينَ الفُقراءِ، و هذا ما يُنذِرُ بالخطرِ الجسيمِ في المجتمعِ البشريِّ، إنْ لَمْ يتداركَهُ العُقلاءُ.

(٢): يؤدِّي الرِّبَا إلى تنامي الجشعِ و الطمعِ عندَ أغنياءِ النَّاسِ، و امتناعِ أمثالِ هؤلاءِ عَن عملِ المعروفِ، و تقديمِ المُساعدةِ بالقَرضِ الماديِّ الصَّحيحِ بلا ربحٍ، مِمَّا يؤدِّي نهايةَ المطافِ إلى حالةٍ هَدَّامَةٍ للمُجتمعِ، تُعرَفُ في عِلمِ الاجتماعِ بـ (التفكُّكِ الاجتماعيِّ)؛ ذلكَ لأنَّ القرضَ الصَّحيحَ بلا فائدةٍ، و البيعَ الشرعيَّ، و عدمَ الابتزازِ، و عدمَ الاستغلالِ، و مدَّ يدَ العُونِ و المساعدةِ للمُحتاجين، يُعتبَرُ مِنَ القواعدِ و القِيَمِ المثاليَّةِ العُليَا في المجتمعاتِ الّتي على أساسِها

يقومُ التكافُلُ الاجتماعيُّ، و التنظيمُ الاجتماعيُّ بينَ الأفرادِ، و انتشارُ الرِّبَا في مثلِ هذهِ المجتمعاتِ يؤدِّي بهِم إلى الخروجِ و الانحرافِ عَن هذهِ القِيَمِ الاجتماعيَّةِ، مِمَّا يُنجِمُ عنهُ تناقضٌ في فعاليَّةِ و تأثيرِ هذهِ القِيَمِ على تصرُّفاتِ و سُلوكِ أفرادِ المُجتمعِ، مِمَّا يؤدِّي إلى أنْ تُصبحَ حالةُ التفكُّكِ الاجتماعيِّ حالةً سائدةً في المُجتمعِ، تُسبِّبُ اِنهيارَهُ آخِرَ المطافِ.

(٣): إنَّ الرِّبَا يؤثِّرُ في الاقتصادِ تأثيراً كبيراً؛ حيثُ أنَّهُ يؤدِّي إلى اضطرابِ التوازنِ الاقتصاديِّ الواجبِ توفُّرُهُ في دولةٍ متوازنةٍ و مستقرَّةٍ اقتصاديَّاً؛ لأنَّ أهمَّ ما يَحفظُ التوازنَ الاقتصاديَّ للبلدانِ هُوَ التوزيعُ الصَّحيحُ المتوازنُ للثرواتِ، و هُوَ الَّذي يُعينُ النظامَ الاقتصاديَّ على الاستقرارِ، حيثُ يُوَلِّدُ ظهُورُ طبقةِ الرأسماليينَ مِن جهةٍ، و طبقةِ العُمَّالِ الكادحينَ و الْمُعْدَمِينَ مِن جهةٍ أُخرى، و بهذا تتسِعُ هُوَّةٌ عميقةٌ في المجتمعِ بينَ الطبقتينِ، و تتضخَّمُ الفوارِقُ الطبقيَّةُ، و يُصابُ التوازنُ الاقتصاديُّ بالخلَلِ و الاضطرابِ، و هذا الاضطرابُ كانَ السببُ الرئيسيُّ في نشوءِ المذاهبِ الاقتصاديَّةِ المتطرِّفَةِ الهدَّامَةِ، الَّذي أدَّى إلى مُعظَمِ الانقلاباتِ و الثوراتِ العنيفةِ الّتي تعرَّضَتْ لها دُوَلُ أُورُبَا في العصرِ الحديثِ.

(٤): للرِّبَا تأثيرٌ سلبيٌ في نفسيَّةِ الْمُرَابي؛ حيثُ أنَّهُ يُعتَبَرُ اِنحرافاً عَنِ الفطرَةِ السَّليمَةِ و العقولِ الرشيدَةِ، فإذا فعلَ الإنسانُ هذهِ المعصيةَ المُحرَّمةَ، و أصرَّ عليها اِستولَتْ على قلبِهِ، فخرجَ عَن تلكَ الاستقامَةِ في الأفعالِ، و انطمسَ نورُ الفطرةِ في نفسِهِ، فيعبِّرُ عنها بتعبيراتٍ مختلفةٍ، كالشذوذِ، أو الانفصامِ، أو الصَّرَعِ، و ما إلى ذلكَ تِبَعاً لاختلافِ درجاتِ اِختلالِ التوازنِ الفكريِّ لديِّهِ، و هِيَ مِن أشدِّ حالاتِ الإنسانِ النَّفسيَّةِ.

فأنظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ تباركَ و تعالى رؤوفٌ بالعبادِ[١٣١].

(٥): تحريمُ التبرُّجِ بينَ معشرِ النِّساءِ:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}[١٣٢].

---

[١٣١] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٣٧ – ٤١).

[١٣٢] القرآن الكريم: سورة النور/ أوّل الآية (٣١)، و تمامها: {وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى

إنَّ التفسُّخَ و التحللَ في الكيانِ الاجتماعيِّ، المنتشرُ حاليّاً في أغلبِ المجتمعاتِ، لَمْ يكن وليداً مِنَ العدَمِ أو الصدفةِ؛ فلكُلِّ ظاهرَةٍ مِن ظواهرِ الحياةِ أسبابُها الْمُسبِّبةُ لها، و لكُلِّ فعلٍ ردُّ فعلٍ، و مِن هذهِ الظواهرِ الَّتي غلبَتْ المجتمعاتَ العصريَّةَ و الحضاراتَ الْمَدنيَّةَ الحديثةَ، هِيَ ظاهرةُ التبرُّجِ بينَ معشرِ النِّساءِ!

لقَدْ انتشرَتْ هذهِ الظاهرةُ الهدَّامةُ تحتَ لائحةِ حُريَّةِ المرأةِ، و كأنَّ التبرُّجَ مبدأٌ أساسيٌّ لتحقيقِ حُريَّةِ المرأةِ، و بدونِهِ تبقى المرأةُ في ظُلمَاتِ الجهلِ و سراديبِ التخلُّفِ، و إذا ما أرادتِ المرأةُ أنْ تظهرَ في نُورِ العِلْمِ و ساحةِ التقدُّمِ و الرُقيِّ الحضاريِّ و الثقافةِ العاليةِ، فمَا عليها إلّا أنْ تكشفَ عَن نهديِّها و فخذيِّها، و تعرضَ أجزاءَها المثيرةَ جنسيّاً متسربلةً خلفَهَا، أو أنْ تبرزَ ملامحَ الجمالِ في جسدِها العارِي، أو بارتدائِها الملبسَ الضيِّقَ لتبرزَ مفاتنَها على أعيُنِ النَّاسِ!!

- فهَلْ هذهِ هِيَ حُريَّةُ المرأةِ؟!

جُيُوبِهِنَّ وَ لاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاَ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَ لاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

- عجباً يا أصحابَ العقولِ كيفَ تحكمُون!
- و كيفَ للعُقلاءِ الاعتقادُ بهذا الرأي الفاسدِ؟!
- مَنْ قالَ أنَّ الاحتشامَ يُحجِبُ عقلَ الإنسانِ؟!
- مَنْ قالَ أنَّ العِفَّةَ تُحجِبُ النظرَ عَنِ الاطِّلاعِ على الحضاراتِ المتقدّمةِ و التطوُّرِ التكنلوجيِّ؟!

فليسَ الاحتشامُ بحاجبِ المرأةَ عَنِ المعرفةِ، كما أنَّهُ لا يُعدِمُ حريَّتها و استقلالها الفكريَّ و الاجتماعيَّ..

مُنذُ أنْ خُلِقَ الإنسانُ، و مِنَ الفطرةِ الإنسانيَّةِ كانَ أنْ تسترَ المرأةُ مفاتنَها عَنِ الناظرِ الغريبِ؛ لأنَّ رسالتَها في الوجودِ هيَ صناعَةُ أجيالٍ قويَّةٍ متماسكةٍ، و هذا هُوَ دورُهَا في الحياةِ، و طبيعتُهَا الفطريَّةُ تخبرُها بضرورةِ سترِها مفاتنِها عَنِ الناظرِ الغريبِ..

إنَّ التبرُّجَ يُبرِزُ أعضاءَ الجسدِ، فيكونُ مجسّماً للناظرِ، و تبرزُ فيهِ مفاتنُها و أسرارُ جمالِها الأُنثويِّ، فيقعُ التأثيرُ على الرَّجُلِ الّذي يُبصِرُ بعينيِّهِ تلكَ الظواهرَ المثيرةَ لغرائزِهِ الدفينةِ، فتعملُ هذهِ الظواهرُ في نفسِهِ شعوريّاً و لا شعوريّاً معاً..

إنَّ أثرَ النظرِ إلى المتبرِّجاتِ يظهَرُ في نفسِ الإنسانِ عندما يبرزُ لديِّهِ الشعورُ بالقلقِ الجنسيِّ و الإثارةِ الجنسيَّةِ؛ و ذلكَ لوجودِ الغريزةِ الجنسيَّةِ في طبيعةِ الإنسانِ، و هذا الشعورُ يُدنيهِ مِنَ المزالقِ و الانحرافاتِ، و سلوكِ السُبلِ الملتويةِ غيرِ المستقيمةِ، و هذا ما يُسمَّى في عِلْمِ النَّفسِ بـ (الانفعالِ)، فيتكوَّنُ مِن إحساساتٍ جسديَّةٍ أو درجةٍ مِنَ التأثيرِ العضويِّ، أو ما يُدعَى بـ (الشبقِ الجنسيِّ)، أو يكونُ حافِزاً للتعبيرِ عَن سلوكٍ منحرِفٍ كالزِّنا، أو أنْ يكونَ على شكلِ مشاعرٍ وجدانيَّةٍ، أو توترٍ مؤثِّرٍ، و هُوَ ما يُدعَى بـ (القلقِ و الاضطرابِ الجنسيِّ)..

إنَّ سببَ ظهورِ هذهِ الآثارِ الانفعاليَّةِ هُو وجودُ الغريزةِ الجنسيَّةِ، و أيُّ غريزةٍ يجبُ أنْ يكونَ لها منفذاً طبيعيَّاً يقودُها إلى هدفِها المتميِّزِ، و هدفُ الغريزةِ الجنسيَّةِ يتمحوَرُ على أكثرِ مِن جانبٍ، و هُوَ:

(١): الهدفُ العامُّ: و هُوَ التناسلُ و الإنجابُ.

(٢): الهدفُ الخاصُّ: و هُوَ الترابطُ الأُسرَيُّ لتكوينِ المُجتمعِ المُنظَّمِ القائمِ على العَلائقيَّةِ الصَّحيحةِ السَّويَّةِ وِفقَ المنهجِ القُرآنيِّ الأصيلِ القويمِ بما يتوافقُ معَ الفطرةِ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ دونَ إخلالهِ

بحُريَّةِ المرأةِ أو حُريَّةِ الرَّجُلِ؛ إنَّما بإعطاءِ كُلٍّ واحدٍ منهُما حقَّهُ الكاملَ بما يضمِنُ تحقيقَ العدالةِ إلى أقصى درجاتِها على الإطلاقِ.

(٣): الهدفُ الخاصُّ الخاصُّ: و هُوَ الارتباطُ الرُوحيُّ بينَ الزَّوجين سعياً للوصولِ إلى الْمُنعِمِ الحقيقيِّ لهُما بهذهِ اللذَّةِ، و هُوَ خالقُ الخَلقِ اللهُ سبحانهُ و تعالى.

و هذهِ الأهدافُ لا تتحقَّقُ بشكلٍ متكاملٍ و سَويٍّ إلّا عَن طريقِ الزَّواجِ الشرعيِّ بشقِّيهِ: الدائمِ أو المنقطعِ، الّذي هُوَ عبارةٌ (أيّ: الزَّواج) عَن عَقدٍ بينَ طرفينِ، يُمَثِّلُ أحدُهُما: الرَّجُلَ، و يُمثِّلُ الآخَرُ منهُما: المرأةَ، و هذا العَقدُ يتحدَّدُ بالمُدَّةِ الزَّمنيَّةِ و الْمَهْرِ المتَّفقِ عليهِ بينَ طرفَيِّ العَقدِ المذكور، و لكُلٍّ منهُما (أيّ: العَقدُ الدائمُ و العَقدُ المنقطعُ) شروطٌ خاصَّةٌ حدَّدها النبيُّ المصطفى الأمينُ محمَّد بن عبدِ اللهِ الهاشميُّ (روحي لَهُ الفداءُ)، و هيَ متناوَلةٌ في كتبِ الفقهِ الخاصَّةِ بالمذهبِ الجعفريِّ الحقِّ، المعروفُ بمذهبِ الشيعةِ الإماميَّةِ الاثني عشريَّةِ..

إنَّ تبرُّجَ المرأةِ يقودُ الإنسانَ إلى الانحرافِ عَن طريقِ ممارسةِ طُرُقٍ سلبيَّةٍ، كالزِّنا، أو ممارسةِ العادةِ السريَّةِ، و هذا تعبيرٌ خاطئٌ و منحرِفٌ عَنِ الغريزةِ، حيثُ أَنَّ سَدَّ القنواتِ الطبيعيَّةِ الّتي تجري

خلالها الغريزةُ يؤدِّي إلى ضَعفِ القُوَّةِ الدافعةِ لشخصيَّةِ الإنسانِ إلى الأمامِ، أمَّا إذا لَمْ يجد الإنسانُ متنَفَّسَاً طبيعيَّاً لغريزتِهِ كأنْ يكون عاجزاً عَنِ الزَّواجِ لأسبابٍ ماديَّةٍ أو غيرِها، فإنَّ ذلكَ سوفَ يُحدِثُ كَبتاً للغريزةِ، و الكبتُ يُضِرُّ بالشخصيَّةِ و يُضعِفُ قُوَّةَ دفعِها إلى ممارسةِ الوظائفِ و الأعمالِ الحياتيَّةِ الطبيعيَّةِ"[١٣٣]..

إنَّ الانصياعَ الْمُنحَرِفَ للشهوَةِ الجنسيَّةِ يُورِثُ ضَعفَ الإرادةِ و عدَمَ اِتِّخاذِ القراراتِ الجريئةِ في حينِها، و يُورِثُ أيضاً ضَعفَ مواجهةِ التحدياتِ الَّتي تظهرُ لَهُ في حياتِهِ بينَ آونةٍ و أُخرى، كما يُورِثُ ضَعفَ التفكيرِ و قلَّةَ اِستخدامِ العقلِ الاستخدامَ الصَّحيحَ المتوازنَ؛ لأنَّ الإرادةَ القويَّةَ و منطقَ العقلِ السَويِّ يأبيانِ على الإنسانِ الانحرافَ و التعابيرَ السَّلبيَّةَ الْمُضِرَّةَ بشخصيَّتِهِ، و لِمنعِ مثلِ هذهِ الآثارِ البليغةِ، و لحفظِ كيانِ المُجتمعاتِ مِنَ التفسُّخِ و التحللِ، و الأمراضِ الاجتماعيَّةِ المنتشرةِ في الْمَدَنيَّةِ الحديثةِ، لِمنعِ كُلِّ هذا كانَ الوحيُ قَدْ اِتَّخذَ تدبيراً وقائيَّاً يمنعُ وقوعَ مثلَ هذهِ الآثارِ؛ حِرصاً على كُلٍّ مِن الرِّجالِ و النِّساءِ مِنَ الوقوعِ في الشهواتِ و الملذَّاتِ غيرِ المشروعةِ و الإباحيَّةِ الجنسيَّةِ الَّتي تصِلُ إلى حدِّ التطرُّفِ الفاحشِ، فأمرَ الوحيُ بعدَمِ التبرُّجِ بينَ معشرِ النِّساءِ، و

[١٣٣] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٤٢ – ٤٤).

حثَّ عليهِ؛ صوناً للمُجتمعاتِ و حِفاظاً عليها، و أمرَ عليهِ السَّلامُ الرِّجالَ بغَضِّ أبصارِهِم عَن النِّساءِ؛ لأنَّ عدَمَ غَضِّ الرِّجالِ أبصارَهُم عَنِ النِّساءِ هُوَ بابُ السببِ الَّذي يؤدِّي إلى الزِّنا و الأفعالِ المنحرِفَةِ الأُخرَى، و إنَّ مجرَّدَ إرسالِ النظرِ ليسَ فيهِ ضررٌ، لكنَّ الضررَ يجري في القلبِ و العقلِ؛ نتيجةَ إمعانِ النظرِ الخبيثِ، فيتخطَّفُ بذلكَ العقلُ و القلبُ الشهواتَ، فيفقِدُ الإنسانُ هدفَهُ، و ينسى وِجهَتَهُ، و يتشتَّتُ، و بذلكَ يفقِدُ حُريَّتَهُ و يكونُ عبداً لشهواتِهِ الْمُنحرِفةِ لا عابداً للهِ تعالى.

إذا خَيَّرَتكَ الدُّنيا بينَ أَن تكونَ ناجحَاً مُتَكبِّراً أَو فَاشِلاً مُتواضِعَاً، فاختَرِ الفَشلَ على النَّجَاحِ؛ لأَنَّ التواضُعَ آخِرُهُ نجَاحٌ، وَ التَكَبُّرَ آخِرُهُ فَشَلٌ.

رافع آدم الهاشميّ

شروطُ الاحتشامِ الإسلاميِّ:

إنَّ الاحتشامَ هُوَ مراعاةُ آدابِ السُّلوكِ و اللِّياقَةِ المبنيانِ على الاستحياءِ، و الاستحياءُ أشدُّ درجةٍ مِنَ الحَياءِ، أيّ: أنَّ الاستحياءَ هُوَ الحَياءُ الشديدُ، و بمعنىً أوضَحٍ: هُوَ المبالغةُ في الحَياءِ، فالحَياءُ اِسمٌ عامٌّ للصفةِ المتعلِّقةِ بهذا اللفظِ، أمَّا الاستحياءُ فهُوَ اسمٌ لفعلِ صاحبِ الصفةِ ذاتِها، و كِلاهُما: لفظُ (الحَياءُ) و لفظُ (الاستحياءُ) مُشتقَّانِ مِن لفظِ (الحياةِ)، و الحَياءُ يعني اِنقباضَ النَّفسِ عَنِ الشيءِ القَبيحِ مِن أجلِ تجنُّبِ الذَمِّ أو مِن أجلِ تجنُّبِ حدوثِ نتائجٍ سلبيَّةٍ تؤثِّرُ على صاحِبها أو على غيرِهِ تأثيراً سلبيّاً لا يوافِقُ على حصولها العقلُ السَّليمُ، و الحياءُ صفةٌ محمودةٌ تكونُ عَن قوَّةٍ في صاحبها، و ليسَ عن ضَعفٍ لديِّهِ، على عكسِ الخجلِ الّذي يكونُ عَن ضَعفٍ لدى صاحبِهِ و ليسَ عَن قوَّةٍ لديِّهِ، إذ أنَّ الخجلَ هُوَ انحصارُ النَّفسِ عَنِ الفعلِ بشكلٍ مُطلَقٍ نتيجةَ شعورِ صاحبِهِ بعدمِ الراحَةِ مِنَ المحيطينِ بِهِ أثناءَ رغبتِهِ بعملِ ذلكَ الفعلِ الّذي انحصرت عنهُ نفسُهُ بشكلٍ مُطلَقٍ! فالحَياءُ صفةٌ وسطيَّةٌ بينَ الخجلِ و بينَ الوقاحةِ الّتي هيَ الجرأةُ على ارتكابِ القبائحِ و عدمِ المبالاةِ بها، عليهِ فإنَّ الحَياءَ هُوَ انقباضُ النَّفسِ عَن عادَةِ اِنبساطِها في ظاهِرِ البدنِ لمواجهةِ ما تراهُ نقصاً حيثُ يتعذَّرُ عليها الفِرارُ بالبدنِ.

و الحياءُ نوعانِ هُما:

الأوَّلُ: حياءٌ نفسيٌّ و هُوَ المخلوقُ في النُّفوسِ كُلِّها؛ كالحياءِ مِن كشفِ العَورةِ أمامَ الآخَرينَ و الجِماعِ بينَ النَّاسِ.

الثاني: حياءٌ إيمانيٌّ و هُوَ أن يمتنعَ الشخصُ عَن فعلِ القبيحِ؛ ابتغاءَ تقرُّبهِ إلى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ[١٣٤].

إذاً: فصفةُ الحَياءِ توجِبُ حصولَ الوقارِ و التعَفُّفِ و الرزانةِ و التواضُعِ و الثبوتِ لدى صاحِبها، و لأجلِ ذلكَ كُلِّهِ مِنَ الوقارِ و التعَفُّفِ و الرزانةِ و التواضُعِ و الثبوتِ أوصى الإسلامُ الأصيلُ المرأةَ بالتزامها بعدَمِ التبرُّجِ أمامَ الغُرباءِ أيَّاً كانوا.

---

[١٣٤] وقعَ الكثيرون مِنَ المفسِّرين و الفقهاء و أهلِ اللُّغةِ في تفسيراتٍ خاطئةٍ عندَ توضيحهم معنى الحياء؛ نتيجةَ اختلاطِ مفاهيمِ الألفاظِ عليهم و تداخلها بين المعنى اللفظيِّ لها و بينَ المعنى الاصطلاحيِّ لغيرها مِنَ المرادفاتِ، و ما ذكرتُهُ إليك في أعلاهُ هُوَ الصُّوابُ، لاطِّلاعك على آراءِ الآخرين حولَ معنى الحياء انظر: القاموس المحيط: فصل الحاء، باب الواو و الياء، و: المقاييس: مادَّة حيي، و: تهذيب اللُّغة: مادَّة حيي، و: لسان العرب: مادَّة حيا، و: الكشَّاف للزمخشريِّ: ٣/ ٢٧١، و: التوقف على مهمَّات التعاريف: ص (٣٠٢)، فصل الياء، و: التحرير و التنوير للطاهر ابن عاشور: ١/ ٣٦١، و: التبيان في تفسير غريب القرآن: ص (٧٠)، و: تفسير البيضاويِّ: ١/ ٢٥٥، و: أمراض القلوب: ١/ ١٣، و: تفسير الآلوسيِّ: ١/ ٢٥٤، و: الجامع لأحكام القرآن للقرطبيِّ: ١/ ٢٤٢، و: تفسير الطبريِّ: ١/ ٢٧٣ – ٢٧٤ و ٩/ ٢٧ و ٢٤/ ٥٦، و: مجمَع البيان للطبرسيِّ: ١/ ١٦٣، و: مفاتيح الغيب: ٢/ ١٤٤ – ١٤٥، و: قواعد الفقه: ص (٢٧٠).

أمّا التبرُّجُ فهُوَ التبهرجُ الّذي يعني تزيُّنُ المرأةِ بزينةٍ مثيرةٍ للغرائزِ مِن خلالِ إظهارِها محاسِنها و مفاتنها و حُليِّها لغيرِ زوجها، سواءٌ كانَ ذلكَ الغيرُ مِنَ الرِّجالِ، أو كانَ ذلكَ الغيرُ مِنَ النِّساءِ، و سواءٌ كانَ ذلكَ الغيرُ مِنَ الغُرباءِ أو كانَ مِنَ الأقرباءِ.

و التبرُّجُ شيءٌ غيرَ السفورِ، فالتبرُّجُ لا يعني السفورَ؛ لأنَّ السفورَ مصطلحٌ فقهيٌّ يعني خروجَ المرأةِ أمامَ الرِّجالِ الغُرباءِ بغيرِ حجابٍ يُغطّي رأسها أو يغطّي رأسها و يُخفي وجهها عنهُم؛ فالسفورُ بمعناهُ الفقهيِّ يعني تركَ المرأةِ الحجابَ و تخلّيها عنهُ أمامَ الرِّجالِ الغُرباءِ.

و قد ذكرَ الفقهاءُ أنَّ الإسلامَ نهى المرأةَ عنِ السفورِ، أيّ: أنَّ الفقهاءَ قالوا أنَّ الإسلامَ قد أمرَ المرأةَ بوجوبِ تحجُّبها أمامَ الرِّجالِ الغُرباءِ بارتدائها الحجابَ، و قال أكثرُهُم أنَّ المرأةَ السافرةَ لا تدخلُ الجنَّةَ و أنَّ مكانَها نارُ جهنَّمٍ؛ لعدمِ اِلتزامِها بارتداءِ الحجابِ! و الّذي ذكروهُ و قالوهُ يخالِفُ وصايا الإسلامِ الأصيلِ و يتعارضُ تعارُضاً تامّاً معَ العدالةِ الإلهيَّةِ، إلّا أنَّهُ يتوافقُ توافقاً كامِلاً معَ الآياتِ المحرَّفاتِ في الكتابِ الموجودِ بينَ أيدينا اليومَ الّذي قالوا لنا عنهُ أنَّهُ القُرآن! و قَد علمتَ أنتَ سابقاً في هذا الكتابِ الّذي بين يديّكَ الآن (**بُغيةُ الولهان في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان**) أنَّ القُرآنَ

الأصيلَ ليسَ هُوَ الكتابُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ الّذي قيل عنهُ أنَّهُ القُرآن، و أنَّ الإسلامَ الأصيلَ كذلكَ ليسَ هُوَ الإسلامُ الموجودُ في زماننا هذا، و ليسَ هُوَ الإسلامُ المتعارَفُ عليهِ منذُ قرونٍ طويلةٍ مضَت، معَ أخذكَ بنظرِ الاعتبارِ: أنَّ الآياتَ الّتي أستشهِدُ بها إليكَ ضمنَ مواضيعِ هذا الكتابِ الّذي بين يديِّكَ الآن (**بُغيةُ الولهان في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان**) هيَ آياتٌ مأخوذةٌ مِنَ القرآنِ الموجودِ بين أيدينا اليومَ و هيَ توافقُ المعنى المرادُ ذكرُهُ إليكَ في المواضيعِ ذاتِ العَلاقةِ، و استخداميَ الآياتَ في محلِّ الاستشهادِ بها ضمنَ الموضوعِ ذاتِ العَلاقَةِ هُوَ لمجرَّدِ الاستئناسِ و ليسَ مِن أجلِ التأكيدِ على صحَّةِ القرآنِ الموجودِ بين أيدينا اليومَ؛ فالقُرآنُ الموجودُ بين أيدينا اليومَ هُوَ كتابٌ محرَّفٌ بامتيازٍ و فيهِ آياتٌ محرَّفاتٌ كثيراتٌ معَ عدمِ خلوِّهِ مِن بعضِ الآياتِ الصّحيحاتِ الّتي وردَت بالفعلِ في القرآنِ الأصيلِ، فلاحِظ و تبصَّر و تدبَّر!

عليهِ: فاعلَم يا رضيَ اللهُ عنكَ و أرضاكَ أنَّ الإسلامَ الأصيلَ لم ينهَ المرأةَ عنِ السفورِ، أيّ: أنَّ الإسلامَ الأصيلَ لم يأمرِ المرأةَ بوجوبِ ارتدائها الحجابَ أمامَ الرِّجالِ الغُرباءِ، إلّا أنَّ الإسلامَ الأصيلَ قد أوصى المرأةَ بضرورةِ اِلتزامها بعدَمِ التبرُّجِ و ليسَ بعدَمِ السفورِ، و الفرقُ شاسعٌ بينَ الأمرينِ، وَ قد ذكرتُ لكَ في أعلاهُ ما معنى التبرُّجِ

و ما معنى الاحتشامِ و ما معنى الحياءِ و الاستحياءِ، فانظُر و لاحِظ و تأمَّل!

و في القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ آياتٌ واضحاتٌ على عدمِ التبرُّجِ و ليسَ فيهِ أيُّ آيةٍ تدلُّ على وجوبِ ارتداءِ المرأةِ الحجابَ.

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً، وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَ أَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَ آتِينَ الزَّكَاةَ وَ أَطِعْنَ اللهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، وَ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً}[١٣٥].

معَ ملاحظتكَ أنَّ الآياتَ الواردةَ في أعلاهُ حولَ عدمِ التبرُّجِ هيَ آياتٌ موجَّهةٌ حصراً إلى نساءِ النبيِّ اللواتي هُنَّ زوجاتُهُ و ليسَت موجَّهةً إلى جميعِ النِّساءِ في الأُسرةِ البشريَّةِ على الإطلاقِ، فلاحِظ و تبصَّر! بل أنَّ في القُرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ توجدُ آيةٌ صريحةٌ تؤكِّدُ على أنَّ مِن حقِّ المرأةِ أينما كانت أن تتبرَّجَ كيفما تشاءُ و أمامَ

[١٣٥] القرآن الكريم: سورة الأحزاب، الآيات (٣٢ – ٣٤).

مَن تشاءُ، سواءٌ كان الّذين تتبرّجُ أمامَهُم مِنَ الرِّجالِ الغُرباءِ أو غيرَ ذلكَ على الإطلاقِ؛ إذ ورَدَتِ الدلالةُ إلى التبرُّجِ في هذا القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ في موضعينِ منهُ فقط لا غيرَ، هُما:

الموضِعُ الأوّلُ: في أوّلِ الآيةِ (٣٣) مِن سورةِ الأحزابِ، الّتي قالت: {وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى}، و هيَ آيةٌ موجّهةٌ حصراً إلى نساءِ النبيِّ و ليست موجّهةً إلى جميعِ النِّساءِ.

الموضِعُ الثاني: في أوّلِ الآيةِ (٦٠) مِن سورةِ النُّورِ، الّتي قالَت: {وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}، وَ هيَ آيةٌ موجّهةٌ حصراً إلى القواعدِ مِنَ النِّساءِ اللواتي لا يرغبنَ بالنِّكاحِ و ليست موجّهةً إلى جميعِ النِّساءِ، و في هذه الآيةِ دلالةٌ صريحةٌ واضحةٌ على أحقيَّةِ المرأةِ بالتبرُّجِ كيفما شاءَتْ و أمامَ مَن شاءَت أيضاً؛ إذ أنَّ الآيةَ قالَتَ تُخاطِبُ القواعِدَ مِنَ النِّساءِ: {فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ}، أيّ: (إذا كُنَّ يرغبنَ بالنِّكاحِ فعليهنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ)، و بمعنىً أوضحٍ: (إذا كُنَّ يرغبنَ بالنِّكاحِ فليضعنَ ثيابهنَّ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ)، أيّ: أنَّ المرأةَ الّتي ترغبُ بالنِّكاحِ

فلتتبرَّج كيفما تشاءُ و أمامَ كُلِّ مَن تشاءُ و أينما تشاءُ، فلاحِظ و تأمَّل و تبصَّر!

إذاً: لَم يرد شيءُ عنِ التبرُّجِ في القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ سوى الألفاظِ الثلاثةِ التاليةِ فقطِ: (تَبَرَّجْنَ، تَبَرُّجَ، مُتَبَرِّجَاتٍ)، موزَّعةً على موضعينِ فقط؛ كما مرَّ ذكرهُ إليكَ في أعلاهُ، فتدبَّر!

و اعلَم أنتَ يا رضيَ اللهُ عنكَ و أرضاكَ أنَّ الإسلامَ الأصيلَ قَد أعطى المرأةَ أينما كانت الحريَّةَ الكاملةَ جُملةً و تفصيلاً، فلها أن تتبرَّجَ كَما لها أن لا تتبرَّجَ، إلا أنَّ التزامَ المرأةِ بعدمِ التبرُّجِ هُوَ مِن بابِ التوصيةِ إليها و ليسَ من بابِ الوجوبِ عليها بالالتزامِ؛ فهيَ مُخيَّرةٌ بينَ التبرُّجِ و عدمِ التبرُّجِ اعتماداً على الظروفِ الحياتيَّةِ الّتي تُحيطُها؛ فإن وجدَت هيَ أنَّ الأنسبَ إليها هُوَ عدمُ التبرُّجِ، فإنَّ الصَّوابَ هُوَ عدَمُ تبرُّجِها آنذاكَ، و إن وجدَت هيَ أنَّ الأنسبَ إليها هُوَ التبرُّجُ، فإنَّ الصَّوابَ هُوَ التبرُّجُ آنذاكَ، فتبصَّر!

و حيثُ أنَّ عدمَ التبرُّجِ يعني التزامَ المرأةِ بالاحتشامِ، لذا فإنَّ الاحتشامَ يوجِبُ على المحتشمةِ أن تلتزِمَ بمظاهرِ الاحتشامِ، الّتي مِن بينها هُوَ مَلابسُ الاحتشامِ.

إنَّ ثوبَ الاحتشامِ الإسلاميِّ النموذجيِّ هُو الّذي تتوفَّرُ فيهِ الشروطُ التاليةُ:

(١): أنْ يُغطِّي سائِرَ الجسدِ مَا عدا الوجهِ و الكفَّينِ.

(٢): أنْ يكونَ نسيجُ قماشِ الثوبِ سميكاً متماسكاً، بحيثِ يسترُ لونَ البشرةِ تماماً، أمَّا القماشُ الشفَّافُ الّذي لا يسترُ اللونَ فإنَّهُ لا يؤدِّي وظيفةَ الثوبِ النموذجيِّ في الاحتشامِ، و لا يُمثِّلُهُ إطلاقاً.

(٣): أنْ يكونَ واسعاً و فَضْفَاضَاً، أمَّا لو كانَ الثوبُ ضَيِّقاً و مُخَصَّرَاً بصورةٍ يبرزُ معَها تقاطيعُ الجسدِ، و يرسمُ ملامحَهُ و أبعادَهُ، فهُوَ ليسَ ثوباً نموذجيّاً في الاحتشامِ بأيِّ حالٍ مِنَ الأحوالِ.

لقَدْ أرادَ الإسلامُ الأصيلُ بتوصيتهِ المرأةَ على عدَمِ التبرُّجِ؛ أن يحفَظَ لها حياءَهَا الّذي هُوَ أساسُ أُنوثتِها و كيانِها و زينةُ حياتِها، بالإضافةِ إلى صيانتِها بالحشمةِ و الوَقارِ و العِفَّةِ الّتي تقيهَا مِنَ الكثيرِ مِنَ الخطايا و المعاصي الْمُهلِكَةِ، فإنَّ اللهَ تباركَ و تعالى شأنُهُ العظيمُ يريدُ للمرأةِ أنْ تخرُجَ إلى المجتمعِ كإنسانةٍ ذاتِ شخصيَّةٍ و كيانٍ تثيرُ الاحترامَ و التقديرَ و الرعايةَ في كُلِّ مكانٍ تذهبُ إليهِ، و تطبيقُ الاحتشامِ يحتاجُ إلى الإيمانِ العميقِ بإطاعةِ أوامرِ الوحيِ و تركِ محرَّمَاتِهِ، و صدقِ الالتزامِ بجَوهَرِ و أساسِ الاحتشامِ مِن حيثِ

شدَّةِ التفاعُلِ معَ موضوعِ الاحتشامِ كَطاعةٍ للهِ تعالى، و صِدقِ الإيمانِ بضرورةِ الالتزامِ بهِ، و عُمقِ الإحساسِ بضَرُورَةِ تطبيقِهِ بجديَّةٍ و اعتزازٍ؛ إخلاصاً للهِ تعالى، و ليسَ لشيءٍ آخَرِ على الإطلاقِ.

الْمُكَمِّلاتُ الأَساسيَّةُ للاحتشامِ:

و للاحتشامِ مُكَمِّلاتٌ أَساسيَّةٌ، و هِيَ مجمُوعَةٌ مِنَ السُّلوكيَّاتِ الّتي أوصى بها الإسلامُ الأصيلُ جميعَ النِّساءِ، و هِيَ:

(١): غَضُّ البصرِ؛ أيّ: التقليلُ مِن حِدَّةِ النظرِ و تنقيصِهِ و تركِهِ فيما حرَّمَ الوحيُ.

(٢): الامتناعُ عَن ملامسةِ أو مصافحةِ الرِّجالِ الْمُحَرَّمينَ على النِّساءِ مِمَّن يجهلونَ معاني و سلوكيَّاتِ الاحتشامِ.

(٣): التكلُّم بصوتٍ مُنخَفِضٍ و هَادِئٍ و وَقُورٍ، و اجتنابُ القهقهةِ و الضحكِ بصوتٍ عالٍ عندَ التحدُّثِ معَ الرِّجالِ الّذينَ يجهلونَ معاني و سلوكيَّاتِ الاحتشامِ.

(٤): المشيُ بطريقةٍ هادئةٍ و متواضِعَةٍ و محترَمَةٍ، و اجتنابُ إلفاتِ أنظارِ الرُّجالِ بافتعالِ أَصواتٍ عندَ المشي بأحذيةٍ ذاتِ كعبٍ عالٍ، خاصَّةً معَ الرِّجالِ الّذينَ يجهلونَ معاني و سلوكيّاتِ الاحتشامِ.

إنَّ الحُريَّةَ المقصودةَ لا تعني الانفلاتَ و الفوضى، بَلْ يُقصَدُ بهَا بالنسبةِ للمرأةِ الْمُسلِمَةِ المُحتشِمَةِ اعتبارَهَا إنسانةً تحمِلُ في داخلِ شخصيَّتِها عناصرَ الشخصيَّةِ الإنسانيَّةِ الّتي تجمعُ إلى جانبِ جمالها الأُنثويِّ جمالَ الفِكرِ و الرُوحِ و الشعُورِ، و الدِّينُ الإسلاميُّ الأصيلُ لا يَعتَبرُ المرأَةَ حُرَّةً إلّا مِن خِلالِ إنسانيَّتِها و عِزَّةِ نفسِهَا و رُقِيِّ تفكيرِهَا و سُمُوِّ رُوحِهَا، فتتصَاعَدُ في مَدارِجِ العُلُوِّ و التكامُلِ الإنسانيِّ؛ لتتقرَّبَ بذلكَ مِن خالِقِهَا العظيمِ، و بالعكسِ تجدُ أنَّ الصَرَخَاتَ و النِدَاءَاتَ الّتي تَنطَلِقُ مِن بعضِ الدُّوَلِ الّتي تُطالِبُ المرأَةَ بإلغاءِ الاحتشامِ عبرَ كشفِ مَفاتِنِهَا الجسدِيَّةَ على الرِّجالِ، مَا هِيَ إلّا مُجتمعاتٌ تسيرُ بأقدَامِهَا سريعاً نحوَ التحللِ و التفسُّخِ![١٣٦].

لقَدْ أرادَ الوحيُ مِنَ المجتمعِ البشريِّ أنْ ينظرَ إلى المرأةِ نظرَتَهُ إلى مَخلُوقٍ بشريٍّ لَهُ مكانَتَهُ اللائقةُ في الحياةِ، و لَهُ احترامُهُ في

[١٣٦] أنظُر: حجابكِ يا ابنتي للسيِّد حسين الصدر: ص (٣ – ٢٢).

المجتمعِ الإنسانيِّ، و بوسعِهِ أنْ يفيدَ و يستَفيدَ، لا أنْ ينظرَ إليها نظرةَ فريسةٍ شهيَّةٍ ينتظرُهَا الثعالِبُ في أيِّ حينٍ..

و قَدْ تعتقدُ المرأَةُ البسيطةُ إنَّها إذا أَسلَمَتْ و التزَمَتْ بالاحتشامِ، فإنَّها تفرِضُ قيوداً عليها كبيرةً تجعلُهَا بعيدةً عَنِ الأَناقةِ و المظهَرِ الحَسِنِ، و هذا ليسَ بصوابٍ؛ فالضغطُ يُوَلِّدُ الانفجارَ، و التَزَمُّتُ و الْمَنعُ الكُلِّيُّ لِمُتَعِ الحياةِ و زينَتِها يدعُو إلى النقمةِ على جميعِ الأُمورِ، و لا بُدَّ للمرأَةِ مِن أنْ تتفهَّمَ جيَّداً أَنَّ الإكثارَ توأَمُ التقليلِ، فلا بُدَّ في الاحتشامِ مِنَ التزَيُّنِ بالنظافةِ و الترتيبِ، و الشكلِ الملائمِ الْمُريحِ للناظرِ..

إنَّ اللهَ سبحانهُ قَدْ خَلَقَ المرأَةَ و جعلَهَا أَعظمَ مَعمَلٍ لإنتاجِ البشرِ، و صلاحُ هَذا المجتمعِ البشريِّ يعتمدُ على صلاحِها الجسمِيِّ و الرُوحيِّ، و لأنَّ التزامَها بالاحتشامِ هُوَ الضمانُ القانونيُّ لعفافِهَا و حيائِهَا، فقَدْ أوصاها الإسلامُ الأصيلُ بذلكَ؛ لأنَّ عدمَ التزامِها بالاحتشامِ قَد يَصطَدِمُ معَ ذلكَ الهدفِ السَّامي، و هُوَ تربيةُ البشرِ..

فالمرأةُ الّتي تهتِكُ سِترَ عَفَافِهَا، و تخلَعُ حياءَها، تكونُ مُنقَادَةً إلى الأهواءِ الفاسِدَةِ، فتَحسَبُ أنَّها تفعلُ مَعصيَةً واحدةً مُقابلَ خيراتٍ كثيرةٍ، متغافِلَةً عَن الإصرارِ على المعصيةِ و تكرارِهَا يُعَدُّ

معصيةً أُخرى! و مُتغافِلةً أَيضاً عَن أنَّ عدمَ احتشامِها و تحللَهَا يدفعانِهَا إلى معصيةٍ تلوَ الأُخرَى، و هكذا حتَّى تسقطُ في مهاوي الرذيلةِ، و تفقِدُ كُلَّ مقوِّمَاتِهَا الإنسانيَّةِ.

و قَدْ حدَّدَ فقهاءُ الإسلامِ الأشخاصَ الّذين يجوزُ للمرأةِ التبرُّجُ أمامَهُم، و إطلاقُ مُطلَقِ الزينةِ، و يُسمُّونَ هؤلاءِ الأشخاصَ بـ (الْمَحَارِم)، و هُم:

(١): الزَّوجُ.

(٢): الأخُ.

(٣): أبو الزَّوجِ.

(٤): الابنُ.

(٥): ابنُ الزَّوجِ.

(٦): ابنُ الأخِ.

(٧): ابنُ الأُختِ.

و قالوا: ما عدا هؤلاءِ فلا يَحلُّ لها التبرُّجُ مُطلَقاً.

و هُنا أَضَعُ أمامكَ الأسئلةَ السبعةَ التاليةَ لتتبيَّنَ بنفسِكَ خطأً فقهاءِ الإسلامِ في تفسيرِهِم الآياتَ الواردةَ في القرآنِ الموجودِ بينَ أيدينا اليومَ، و أنا مُحدِّثُك الآن **رافع آدم الهاشميُّ** مؤلِّفُ هذا الكتاب، **أوَّلُ إنسانٍ في الوجودِ أَضَعُ هذهِ الأسئلةَ، و أنا أيضاً أوَّلُ إنسانٍ في الوجودِ أُجيبكَ عنها، و كذلكَ أنا أوَّلُ إنسانٍ في الوجودِ أكشِفُ إليكَ هذهِ الحقائقَ المذهلةَ عن أخطاءِ التفسيراتِ الفادحةِ الّتي وقعَ فيها فقهاءُ الإسلامِ:**

- ما هُوَ الغرضُ في اِحتشامِ المرأةِ مِن وجهةِ نظرِ الإسلامِ الأصيلِ؟
- هل احتشامُ المرأةِ يكونُ معَ الرِّجالِ غيرِ المحارِمِ فقط و لا يكونُ معَ الرِّجالِ المحارِمِ الّذينَ وردَ ذكرُهُم في أعلاهُ حسبما ذكرهُ فُقهاءُ الإسلامِ اِعتماداً منهُم على الكتابِ الموجودِ بين أيدينا اليومَ الّذي قيلَ لنا عنهُ أنَّهُ القُرآنُ؟
- هل احتشامُ المرأةِ يكونُ معَ الرِّجالِ فقط و لا يكونُ معَ النِّساءِ الأُخرياتِ؟

- هل احتشامُ المرأةِ يكونُ معَ الرِّجالِ فقط و لا يكونُ معَ الشَّبابِ و الصِّبيانِ و الصِّغارِ؟
- هل احتشامُ المرأةِ يكونُ فقط معَ الرِّجالِ غيرِ المحارمِ و لا يكونُ معَ جميعِ النِّساءِ و الشَّاباتِ و الفتياتِ و الصَّغيراتِ؟
- هل احتشامُ المرأةِ يكونُ منحصراً بها في وقتٍ مُحدَّدٍ و زمانٍ مُعَيَّنٍ و مكانٍ معلومٍ لها و لا يكونُ بشكلٍ مُستمرٌ مدى الحياةِ؟
- هل احتشامُ المرأةِ يكونُ لأجلِ تقييدِها و كَبتِها و سَلبِها حُريَّتها في الاختيارِ؟

و جواباً منِّي إليكَ عَنِ الأسئلةِ السبعةِ الواردةِ في أعلاهُ، أقولُ:

اِعلَم أنتَ يا رضيَ اللهُ عنكَ و أرضاكَ أنَّ الغرضَ في الاحتشامِ هُوَ الحِفاظُ على المرأةِ إلى أقصى الدرجاتِ، و ليسَ لغرضِ تقييدِها أو كبتِها أو سلبِها حريَّتها في الاختيارِ، في حينِ أنَّ فقهاءَ الإسلامِ و غيرهِم مِن جميعِ المفسِّرينَ قاطبةً دونَ استثناءٍ جعلوا المرأةَ المُسلمَةَ مُلزمَةً بارتدائِها الحجابَ دونَ أيِّ مراعاةٍ منهُم في مسألةِ الاحتشامِ، فهُم قد قيَّدوها و كَبتوها و سَلبوا حريَّتها في الاختيارِ بذريعةِ أنَّ المرأةَ سببٌ رئيسيٌّ لإثارةِ الغريزةِ الجنسيَّةِ لدى الرِّجالِ غيرِ المحارِمِ مِمَّا وردَ ذكرُهُ إليكَ في أعلاهُ، و كأنَّ المرأةَ قَد خُلِقَت

لممارسَةِ الجنسِ فقط و ليسَت إنسانةً لها احترامُها و تقديرُها و مشاعرُها و أحاسيسُها و لها كامِلُ الحريَّةِ في الاختيارِ بما يناسِبُ رغباتِها و تطلُّعاتِها أينما كانت و كيفما تشاءُ بما يتوافقُ مع فطرتِها الإنسانيَّةِ السَّليمةِ و لا يتعارضُ مع مصلحتِها مُطلَقاً.

إنَّ جميعَ الوقائعِ المعاصرةِ و التاريخيَّةِ أيضاً و العِلْمُ المرتكِزُ على الأدلَّةِ التجريبيَّةِ القاطعةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعةِ أثبتَت أنَّ إثارةَ الغريزةِ الجنسيَّةِ ليسَ سببهُ المرأةَ، و إنَّما هيَ عاملٌ مساعِدٌ كبقيَّةِ العواملِ المساعدةِ الأُخرى على إثارةِ الغريزةِ الجنسيَّةِ، و هذهِ الغريزةُ الجنسيَّةُ موجودةٌ لدى جميعِ البشرِ قاطبةً دونَ استثناءٍ، سواءٌ كانوا رجالاً أو كانوا نساءً، و هي موجودةٌ أيضاً لدى الرِّجالِ المحارِمِ كوجودِها أيضاً لدى الرِّجالِ غيرِ المحارِمِ، و كذلكَ هيَ موجودةٌ لدى النِّساءِ و الشَّابَّاتِ و الفتياتِ و الصَّغيراتِ كما هيَ موجودةٌ أيضاً لدى الشَّبابِ و الصِّبيانِ و الصِّغارِ، إذاً فالغريزةُ الجنسيَّةُ موجودةٌ لدى الذكورِ و الإناثِ معاً بغَضِّ النظرِ عَن أعمارِهِم و أعمارِهِنَّ و بغَضِّ النظرِ عن درجةِ قُربِهِم و قُربِهِنَّ مِنَ المرأةِ باعتبارهم مِن محارِمِ المرأةِ أو باعتبارِهِنَّ مِن أقارِبِها.

في واقعنا المعاصِر كما في وقائعِ التَّاريخِ أيضاً، توجدُ الكثيرُ مِنَ الانتهاكاتِ الجنسيَّةِ المشتملةِ على النِّكاحِ و السِّحاقِ و اللواطِ

إضافةً إلى جميعِ المُداعباتِ الجنسيَّةِ الأُخرى الَّتي حدثت معَ نساءِ مُسلماتٍ مُحجَّباتٍ على أيدي ذكورٍ و إناثٍ مِن محارِمهِنَّ!

فليسَ غريباً أن نجدَ أباً يُمارِسُ الجنسَ معَ ابنتِهِ، أو نجدَ أخاً يُمارِسُ الجنسَ معَ أُختِهِ، أو نجدَ اِبناً يُمارِسُ الجنسَ معَ أُمِّهِ أو معَ والدتِهِ، أو نجدَ زوجاً يُمارِسُ الجنسَ معَ أُختِ زوجتِهِ، أو نجدَ اِبنَ زوجٍ يُمارِسُ الجنسَ معَ زوجةِ أبيهِ، أو نجدَ اِبنَ أخٍ يُمارِسُ الجنسَ معَ عَمَّتِهِ، أو نجدَ اِبنَ أُختٍ يُمارِسُ الجنسَ معَ خالتِهِ، أو نجدَ أبا زوجٍ يُمارِسُ الجنسَ مع زوجةِ اِبنِهِ!

و في واقعِنا المعاصِر كما في وقائعِ التَّاريخِ أيضاً، ليسَ غريباً أن نجدَ أُمَّاً أو والدةً تُمارِسُ السِّحاقَ معَ اِبنتِها، أو نجدَ أُختاً تُمارِسُ السِّحاقَ معَ أُختِها، أو نجدَ اِبنتاً تُمارِسُ السِّحاقَ معَ أُمِّها أو معَ والدتِها، أو نجدَ زوجةً تُمارِسُ السِّحاقَ معَ أُختِ زوجِها، أو نجدَ ابنةَ زوجٍ تُمارِسُ السِّحاقَ معَ زوجةِ أبيها، أو نجدَ بنتَ أَخٍ تُمارِسُ السِّحاقَ معَ عَمَّتِها، أو نجدَ بنتَ أُختٍ تُمارِسُ السِّحاقَ معَ خالتِها، أو نجدَ أُمَّ زوجٍ تُمارِسُ السِّحاقَ معَ زوجةِ اِبنِها!

و في واقعِنا المعاصِر كما في وقائعِ التَّاريخِ أيضاً، ليسَ غريباً أن نجدَ أباً يُمارِسُ اللواطَ معَ اِبنِهِ، أو نجدَ أخاً يُمارِسُ اللواطَ معَ

أخيهِ، أو نجدَ اِبناً يُمارِسُ اللواطَ معَ أبيهِ أو معَ والدِهِ، أو نجدَ زوجاً يُمارِسُ اللواطَ معَ أخي زوجتِهِ، أو نجدَ اِبنَ زوجةٍ يُمارِسُ اللواطَ معَ زوجِ أُمَّهِ أو معَ زوجِ والدتِهِ، أو نجدَ اِبنَ أخٍ يُمارِسُ اللواطَ معَ عَمِّهِ، أو نجدَ اِبنَ أُختٍ يُمارِسُ اللواطَ معَ خالِهِ، أو نجدَ أبا زوجٍ يُمارِسُ اللواطَ معَ ابنِ زوجتِهِ!

- فهَل كانتِ المرأةُ هيَ السببُ في حدوثِ جميعِ هذهِ الانتهاكاتِ الجنسيَّةِ الجسيمةِ؟!
- هَل استطاعَ حِجابُ المرأةِ المسلمةِ أن يحميَ المرأةَ المحجَّبةَ مِن جميعِ هذهِ الانتهاكاتِ الجنسيَّةِ الخطيرةِ الّتي حصلَت معَها على أيدي ذكورٍ مِن محارِمِها هيَ؟!
- هَل كانتِ المرأةُ معَ مفاتِنِها هيَ المصدرُ الوحيدُ لإثارةِ الغريزةِ الجنسيَّةِ لدى الآخرينَ مِنَ الذكورِ و مِنَ الإناثِ؟!

حينَ نُدقِّقُ مُحتوى الكُتبِ ذاتِ العَلاقةِ و نحتكِمُ إلى عقولِنا الحصيفةِ و نستنِدُ إلى فِطرتِنا الإنسانيَّةِ السَّليمةَ نعلَمُ جيِّداً أنَّ الإسلامَ الأصيلَ قد أعطى المرأةَ حُريَّةَ الاختيارِ بينَ التبرُّجِ و عَدمِ التبرُّجِ و أوصاها بالاحتشامِ و لَم يأمرها بالحجابِ! أوصاها بالمحافظةِ على نفسِها في كُلِّ زمانٍ و مكانٍ و معَ الجميعِ مِنَ البشرِ أيّاً كانوا و ليسَ معَ الرِّجالِ غيرِ المحارِمِ فقط دونَ غيرهِم

مِنَ الرِّجالِ! أوصاها أن تُحافِظَ على جسدِها و روحِها و عقلِها و نفسِها و مشاعرِها و أحاسيسِها معَ أُمِّها و والدتِها و أُختِها و عَمَّتها و خالتها و جَدَّتِها و أُمِّ زوجها و ابنتهِ و أُختهِ و معَ نفسِها أيضاً بالدرجةِ ذاتِها الَّتي أوصاها أن تُحافِظَ فيها على جسدِها و روحِها و عقلِها و نفسِها و مشاعرِها و أحاسيسِها معَ أبيها و والدِها و أخيها و عَمِّها و خالِها و جَدِّها و أبي زوجِها و ابنهِ و أخيهِ، مهما كان عُمْرُ أحدِهِم أو شكلُهُ أو لونُهُ أو لغتُهُ أو عِرقُهُ أو انتماؤهُ أو عقيدتُهُ.

الإسلامُ الأصيلُ أوصى المرأةَ بما أوصاها بهِ سواءً كانتِ المرأةُ مسلمةً أو مسيحيَّةً أو يهوديَّةً أو مُشركةً أو مُلحدَةً باللهِ! و في الدرجةِ ذاتها أيضاً أوصى الرَّجُلَ بالمحافظةِ على نفسِهِ معَ نفسهِ و معَ الجميعِ أيَّاً كانوا و في أيِّ زمانٍ و مكانٍ، الإسلامُ الأصيلُ أوصى الذكرَ و الأنثى بالمحافظةِ علن نفسيِّهما معَ نفسيِّهما و معَ الجميعِ أيَّاً كانوا و كيفما كانوا و أينما كانوا و وقتما كانوا بغَضِّ النظرِ عَن كَونِ أحَدِ أُولئكَ الجميعِ كانَ مِنَ المحارمِ أو كانَ مِن غيرِ المحارمِ، كانَ ذكراً أو أُنثى، كانَ كبيراً أو صغيراً، كانَ مُسلماً أو غيرَ مُسلمٍ؛ لأنَّ الإسلامَ الأصيلَ هُوَ منهجٌ قَويمٌ مِن أجلِ الموجوداتِ كُلِّها بما فيهم البشرُ جميعاً في كُلِّ زمانٍ و في كلِّ

مكانٍ، و ليسَ حِكراً على المسلمينَ و المسلماتِ فقَط دون غيرهِم و غيرهِنَّ مِن الذكورِ و الإناثِ في الأُسرةِ الإنسانيَّةِ الواحدةِ.

فأُنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

و أُنظُري أُختي القارئة العزيزة و تأمَّلي!

و لتعرِفا كَمْ أنَّ اللهَ تنزَّهتْ صفاتُهُ رؤوفٌ بالعبادِ.

(٦): تحريمُ عُقُوقِ الوَالِدَينِ:

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ قَضَى رَبُّكَ أَلاَ تَعْبُدُوا إلاَ إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَ لاَ تَنْهَرْهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً}[١٣٧].

إنَّ العُقُوقَ ضِدَّ البرِّ و الاحترامِ و الطَّاعةِ، و هُوَ مَعصيةُ الوَالِدِ و مَعصيةُ الوالدَةِ و مخالَفَتَهُما قولاً و فعلاً إذا كانَ قولُهُما و فعلُهُما لا يخالِفُ الفطرةَ الإنسانيَّةَ السَّليمةَ و لا ينافي نتائجَ الاحتكامِ إلى العقلِ الحصيفِ بما يضمنُ عدَمَ وقوعِ الأذى على الابنِ أو الابنةِ

[١٣٧] القرآن الكريم: سورة الإسراء/ الآية (٢٣).

مَحلِّ الطاعةِ لَهُما، أمّا إذا كانَ قولُهُما و فعلُهُما يُخالِفُ الفِطرةَ الإنسانيَّةَ السَّليمةَ و ينافي نتائجَ الاحتكامِ إلى العقلِ الحصيفِ و يوقِعُ الأذى على الابنِ أو الابنةِ مَحلِّ الطاعَةِ لَهما فآنذاكَ يتوجَّبُ على الابنِ و على الابنةِ عصيانهُما و لن يكونا آنذاكَ عاقّينِ مُطلَقاً.

قالَ المفسِّرون: إنَّ اللهَ سبحانُهُ قَدْ قَرَنَ توحيدَ الإنسانِ لَهُ تقدّستْ ذاتُهُ بالإحسانِ إلى الوالِدِ و الوالِدَةِ؛ لتبيانِ مَكانةِ البرِّ بهما و الإحسانِ إليهما، و إنَّهُ مِن أفضلِ أعمالِ الإنسانِ، و عليهِ تتوقَّفُ حياتُهُ بالشقَاءِ أو السَّعادَةِ في دُنياهُ و آخرَتِهِ، و ما قالَهُ المفسِّرونَ ليسَ صحيحاً؛ إذ أنَّ **حياةَ الإنسانِ بشقائها أو سعادتِها لا تتوقَّفُ على طاعتِهِ أو عصيانِهِ والدِهِ أو والدَتِهِ، سواءٌ كانَ ذلكَ العصيانُ و تلكَ الطاعَةُ في دنياهُ أو في آخرتِهِ؛ إنَّما هيَ تتوقَّفُ على العديدِ مِنَ الأُمورِ ذاتِ العَلاقةِ مِن بينِها اختياراتُهُ على طَولِ مسيرِ حياتِهِ الدُّنيويَّةِ أينما كانت و كيفما كانت؛ فاختياراتُهُ هيَ الَّتي تُحدِّدُ لَهُ نتائجَ قراراتِهِ، و نتائجُ قراراتِهِ هيَ الَّتي تُظهِرُ لَهُ و للآخَرينَ آثارَ اختياراتِهِ، و آثارُ اختياراتِهِ هيَ الَّتي تُبيِّنُ لَهُ تأثيراتَها عليهِ و على الآخَرينَ معاً دونَ استثناءٍ، و تأثيراتُها هيَ الَّتي تُحَدِّدُ لَهُ مِقدارَ حصولِهِ على الطاقاتِ الإيجابيَّةِ أو السَّلبيَّةِ، و مِقدارُ حصولِهِ على تلكَ الطاقاتِ هُوَ الَّذي يُعَيِّنُ لَهُ رُتبتَهُ في**

الرَّخاءِ أو الشَّقاءِ، و رتبتُهُ في الرَّخاءِ أو الشَّقاءِ هيَ الَّتي تُبرِزُ لَهُ درجتَهُ في حياتِهِ الآخِرَةِ الّتي مِن خلالها يواصِلُ رحلَتَهُ الأبديَّةَ في الحياةِ.

و البرُّ ليسَ حِكراً على الوالِدِ و الوالِدَةِ فقط؛ إنَّما البرُّ يشملُ كُلَّ شيءٍ في الوجودِ، و أهمُّ البرِّ الّذي يجبُ علينا أن نؤدِّيهِ هُوَ برُّ الأُمَّهاتِ و بُرُّ الآباءِ؛ حيثُ أنَّ الأُمَّهاتَ غيرُ الوالِداتِ، و الآباءُ غيرُ الوالِدِينَ، و الأُمَّهاتُ أفضلُ مِنَ الوالداتِ، كما أنَّ الآباءَ أفضلُ مِنَ الوالِدِينَ، و شتَّانَ بينَ معنى الأُمَّهاتِ و معنى الوالِداتِ، في الدرجةِ ذاتِها الَّتي يختلفُ فيها جذريّاً معنى الآباءِ عَن معنىَ الوالِدِينَ، فلاحِظ و تبصَّر و تدبَّر!

و البرُّ للأُمَّهاتِ و الآباءِ لَهُ معانٍ عديدةٍ و عميقةٍ في الفهمِ الإنسانيِّ، فمِن معانيهِ:

(١): طاعةُ اللهِ سبحانهُ لأمرِهِ بالبرِّ و الإحسانِ إليهِمَا.

(٢): التوقيرُ لَهُما.

(٣): الاعترافُ بحقِّهِمَا.

(٤): الشكرُ على النِّعمةِ..

لأنَّهُ في حياتِهِ سوفَ يجدُ مَن يَعطِفُ عليهِ و يحنو، و يهديهِ إلى الصَّوابِ و ينصحَهُ و يعلِّمَهُ و يربِّيهِ، فلولاهُمَا ما حصلَ الإنسانُ على العَطفِ و الحنانِ الّذي يحتاجَهُمَا كُلُّ فَردٍ مِن بني آدمٍ ينتمي إلى هذهِ الأُسرةِ البشريَّةِ الكُبرى، و لولاهُمَا لَاقترفنَا الكثيرَ مِنَ الأخطاءِ، و لَتُهنَا في المسالِكِ المتداخِلَةِ في الحياةِ القاسيةِ الْمُعَقَّدَةِ، و لَجهِلنَا الكثيرَ مِن شؤونِ حياتِنا؛ و ذلكَ لأنَّ حاجةَ النَّفسِ الإنسانيَّةِ إلى فيضٍ مِنَ العاطفةِ هِيَ حاجةٌ حيويَّةٌ و ضروريَّةٌ، و لو حُرِمَ شخصٌ مِن هذهِ العاطفةِ فإنَّ هذا العِرفانَ قَدْ يؤدِّي به إلى أنْ تنطوي نفسُهُ على بعضِ العُقَدِ النَّفسيَّةِ، و اِضطرابٍ واضحٍ في حياتِهِ الداخليَّةِ، و الأُمّهاتُ و الآباءُ بهذا يستحقُّونَ الشُكرَ منَّا كُلَّ الشُكرِ، كمَا علينا أنْ نرفعَ حمدَنا لخالِقِنَا الرَّحيمِ الّذي وهبَنَا الرافِدَ الرئيسيَّ لهذهِ العاطفةِ، و هُم أُمّهاتُنا و آباؤنا.

إنَّ العُقُوقَ جريمةٌ بحَقِّ أنفُسِنَا أوَّلاً، و بحقِّهِمَا ثانياً، و قَدْ حَرَّمَ الوحيُ هذا العُقوقَ؛ لِمَا فيهِ مِنَ الخروجِ عَنِ التوفيقِ لطاعتِهِ جلَّ عُلاهُ، و عصياناً لَهُ و كُفراً بالنِّعمةِ، و جُحُوداً بها، و إبطالاً للشُكرِ، مِمَّا يدعو الوالِدينَ و الوالِداتِ إلى تقليلِ النسلِ؛ تشاؤمَاً مِن ولدِهم العاقِّ أو تشاؤماً مِن اِبنتهِم العاقَّةِ، و يدعوهُما كذلكَ إلى تركِ تربيتِهِ و تهذيبهِ أو تركِ تربيتها و تهذيبها؛ لأنَّهُ هُو الّذي دعاهُمَا إلى هذا بتركِهِ

بِرِّهِمَا و الإحسانِ إليهِمَا، أو هيَ الَّتي دعتهما إلى هذا، و يكفي دَيناً علينا لأُمَّهَاتِنا أنَّهُنَّ تحمَّلْنَ مِن أَجلِنا الكثيرَ حتَّى صِرنَا قادرِينَ على تحمُّلِ المشاقِّ، و كفى بآبائِنا أنَّهُم سهروا الليالي و عملوا في الأيَّامِ الطِوالِ لجلبِ لُقمةِ العيشِ إلى أفواهِنَا، و كِسْوَتِنا بالثيابِ، حتَّى أَمسَينَا يافِعينَ، فمَا أَسعَدنا بعدَ ذلكَ لو انحنَينا إجلالاً و احتراماً لهذينِ الشَّريفَينِ اللّذينِ هُما أُمّهاتُنا و آباؤنا، و لِمَا تحمَّلاهُ مِن مشاقٍّ و إرهاقٍ؛ بسببِ تربيتِنا و تهذيبِنا و حمايتِنا، و ما أجدرُ بالعُقلاءِ أنْ يحترِمُوا أُمَّهاتهِم و آبائِهِم و لا يؤذوهُمَا، و لو بكلمةٍ نابيةٍ صغيرةٍ قَدْ تُثقِلُ عليهما، بَلْ مَا أجدرنا أنْ نخافَ عليهِمَا مِن نفحةِ بردٍ، أو لفحةِ شمسٍ أنْ تؤذِيهِمَا.

فانظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

و لتعرِف كَمْ أنَّ اللهَ تعالى رؤوفٌ بالعبادِ[١٣٨].

---

[١٣٨] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٦٤ – ٦٥).

(٧): تحريمُ النَميمَةِ:

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ لاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَفٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ}[١٣٩].

و النميمةُ هِيَ: نقلُ الحديثِ مِن شخصٍ إلى آخَرٍ، أو مِن قومٍ إلى آخَرينَ على وجهِ الإفسادِ، و هِيَ صفةٌ ذميمةٌ و آفَةٌ مِن آفاتِ لسانِ الإنسانِ، و قَدْ حَرَّمَ الوحيُ النميمةَ؛ للآثارِ السيِّئةِ البليغةِ المترتبةِ عليها، الّتي تتعدّى في تأثيرِها مِن شخصٍ إلى أشخاصٍ و عوائلٍ، بَلْ و مجتمعاتٍ أيضاً، فهيَ تُفرِّقُ بينَ الأَحبَّةِ؛ لِتناقُلِ الكلامِ المُفسدِ بينهُم لغرضِ تفريقِهِم، و هذا بدورِهِ يُسهِمُ في انحلالِ الروابطِ الاجتماعيَّةِ و ضياعِ التكافلِ الاجتماعيِّ، كما أنَّها تُسبِّبُ فسخَ روابطِ الأُسرَةِ بينَ بعضِها البعضِ، و قَدْ يُسبِّبُ الطَّلاقَ عندما تحدثُ بينَ الزَّوجِ و زوجَتِهِ..

و قَدْ تؤدِّي في المجتمعاتِ القَبَليَّةِ أو الْمُتَعَنِّتَةِ الجاهِلَةِ إلى سَفكِ الدِّماءِ و إزهاقِ الأرواحِ و تضييعِ النُّفوسِ بلا مُبرِّرٍ أو سائغٍ، كما أنَّ مِن آثارِهَا إتِّهَامُ النَّاسِ بمعايبِ خُلُقيَّةٍ و أخلاقيَّةٍ هُم بريؤونَ منها..

---

[١٣٩] القرآن الكريم: سورة القلم/ الآيات (١٠ – ١٢).

لذلكَ يجبُ على المجتمعِ أنْ يُحارِبَ هذهِ الظاهرةَ الهدَّامةَ و القاتلةَ لَهُ، و الْمُفَرِّقةَ للأُسَرِ و العَوائلِ، و على الّذي تُنقَلُ إليهِ النميمةُ أنْ يُوبِّخَ صاحبَها و يَرُدَّهُ و لا يُصدِّقَهُ؛ حتَّى لا يُشجِّعَهُ على السيرِ في هذا الدربِ الْمُنتنِ القبيحِ؛ لأنَّ مَنْ يَسمَحُ بنقلِ النميمةِ لَهُ، فستكونُ النميمةُ يوماً ما عليهِ.

فأنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

و لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ سبحانه رؤوفٌ بالعبادِ[١٤٠].

(٨): تحريمُ الغِيبَةِ:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ لاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ}[١٤١].

و الغِيبَةُ هِيَ: ذِكْرُ الإنسانِ بمَا فيهِ مِن العَيبِ في غَيْبَتِهِ معَ كرَاهَتِهِ لذلكَ لو بَلَّغَهُ مَا أُغتِيبَ بهِ، و قَدْ حَرَّمَ الوحيُ الغِيبَةَ؛ لأنَّ

[١٤٠] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٦٢ – ٦٣).

[١٤١] القرآن الكريم: سورة الحجرات/ من الآية (١٢)، و تمامها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لاَ تَجَسَّسُوا وَ لاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}..

آثارَها تؤدِّي بالنتيجةِ إلى الفِتَنِ و الفسادِ، فبانتشارِ الغِيبَةِ بينَ أَفرادِ المجتمعِ تنتشرُ الكَرَاهيَّةُ و العُدوَانيَّةُ فيما بينَهُم، كمَا أنَّها تؤدِّي إلى التخاصُمِ و سَفكِ الدِّماءِ، و إنْ لَمْ يَحدُث ذلكَ فلا أقلَّ مِن أنَّها تُباعِدُ بينَ القُلوبِ و تُفرِّقُ بينَ الأَفرادِ، مِمَّا يؤدِّي إلى تفكُّكِ الروابطِ الاجتماعيَّةِ و انحلالِ الترابُطِ الإنسانيِّ[١٤٢]..

فلو ذَكَرَكَ شخصٌ مَا في غِيابكَ بمَا تكْرَهُ أنْ يُقالَ فيكَ، ثُمَّ وصلَكَ ذلكَ عنهُ، فإنَّكَ سَتَنْفُرُ منهُ و تَكْرَهُهُ، و قَدْ تَحِقِدُ عليهِ لذلكَ، و قَدْ تتخَاصَمُ مَعَهُ فيُضمِرُ لكَ العداءَ، و رُبَّما وصلَ الأمرُ إلى أنْ يُسفِكَ أحدُكُم دمَ الآخَرِ!! فبدَلَ أنْ يَربحَ مُغتابُكَ صديقاً، خَسرَكَ و فَقَدَكَ بكلمةِ اغتيابٍ واحدةٍ، و لو تفكَّرَ النَّاسُ قليلاً بحقٍّ لَعَلِمُوا أنَّ مَا مِن أحَدٍ فينا اليومَ كانَ قَدْ وصلَ إلى درجةِ الكمالِ الْمُطلَقِ، فجميعُنَا نحمِلُ النقائصَ و العيوبَ، و العِلَّاتَ و الثغرَاتَ في تصرُّفاتِنا و سلوكِنا، بَلْ و حتَّى في عقائِدِنا و أفكارِنا، و كُلٌّ بنسبةٍ مُعَيَّنَةٍ حسبَ تكامُلِهِ، و مهما وصلَتْ درجةُ تكامُلِ أحَدِنا إلّا أنَّها لَنْ تصلَ إلى نسبةِ الـ مائةِ في المائةِ (١٠٠%) أَبداً؛ إذ أنَّها لو وصلَتْ إلى هذه النسبةِ لأصبحَ الشخصُ مِن ذوي العِصمةِ التشريعيَّةِ الْمُطلَقَةِ، و هذا مُحالٌ لا يمكنُ إلّا للأنوارِ الأربعةِ عشرِ (١٤) عليهِمُ السَّلامُ، و

---

[١٤٢] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٥٤ – ٥٧).

هُم الْمُختَارُونَ مِن قِبَلِ اللهِ جَلَّ و عَلا شأنُهُ العظيمُ، و هُم الْمُفتَرَضُونَ الطّاعةَ، و هذهِ الأنوارُ هِيَ:

(١): خَاتِمُ الأنبياءِ و الرُّسُلِ: مُحمَّدٌ المصطفى بن عبد الله الهاشميُّ (صلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم و رُحي له الفداء).. و وصيُّهُ:

(٢): أميرُ المؤمنين و قائدُ الغُرِّ المحجَّلين: الإمامُ عليّ بن أبي طالب الهاشميُّ (عليه السَّلامُ)، ابن عَمِّ الرَّسولِ المصطفى محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميِّ (صلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم) و صِهرُهُ؛ زوجُ ابنتِهِ الوحيدةِ السيِّدةِ فاطمة الزهراء عليها السَّلامُ..

(٣): السيِّدةُ الحوراءُ فاطمةُ الزهراءُ (عليها السَّلامُ و روحي لها الفداء) سيِّدةُ نساءِ العالَمين، ابنةُ خاتِمِ النبيين: الرَّسول المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى الله عليه و آله و سلَّم)، و زوجَةُ أميرِ المؤمنين: الإمامُ عليّ بن أبي طالب الهاشميّ (عليه السَّلام)، و أُمُّ الأئمَّةِ المعصومين[١٤٣] (عليهم السَّلامُ أجمعين)..

(٤): الإمامُ الحسنُ الْمُجتبَى (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيه الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ (رُوحي فِداهُ)..

---

[١٤٣] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(٥): الإمامُ أبو عبدِ اللهِ الحُسينُ (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أخيهِ الإمام الحسن المجتَبى (رُوحي فِداهُ)..

(٦): الإمامُ زينُ العابدين عليٌّ السَجَّادُ (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيهِ الإمامُ أبي عبد اللهِ الحسين (رُوحي فِداهُ)..

(٧): الإمامُ مُحمَّدٌ الباقرُ (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيهِ الإمام زينُ العابدين عليّ السَجَّاد (رُوحي فِداهُ)..

(٨): الإمامُ جعفرٌ الصادقُ (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيهِ الإمام مُحمَّدٍ الباقر (رُوحي فِداهُ)..

(٩): الإمامُ مُوسى الكاظِمُ (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيهِ الإمام جعفرٍ الصادق (رُوحي فِداهُ)..

(١٠): الإمامُ عليٌّ الرِّضَا (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيهِ الإمامُ مُوسى الكاظِم (رُوحي فِداهُ)..

(١١): الإمامُ مُحمَّدٌ الجَوَادُ (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيهِ الإمام عليّ الرِّضَا (رُوحي فِداهُ)..

(١٢): الإمامُ عليٌّ الهاديُّ (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيهِ الإمام مُحمَّد الجَوَاد (رُوحي فِداهُ)..

(١٣): الإمامُ الحَسنُ العَسكريُّ (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيهِ الإمام عليّ الهاديّ (رُوحي فِداهُ)..

(١٤): الإمامُ الحُجَّةُ مُحمَّدٌ المهديُّ (عليه السَّلامُ)، الوصيُّ مِن بعدِ أبيهِ الإمام الحَسن العسكريّ (رُوحي فِداهُ)..

و هذا الأخيرُ، الإمامُ الحُجَّةُ مُحمَّدٌ المهديُّ (رُوحي و أرواحُ العالمين لتُرابِ قدميِّهِ الفداء) هُو الموجودُ اليومَ بين ظهرانينَا حَيٌّ يُرزَقُ، و هُوَ المعروفُ بـ (صاحبِ العصرِ و الزَّمانِ)؛ إذ أنَّهُ هُو (رُوحي فِداهُ) الْمُصلِحُ الكبيرُ لكُلِّ مَا فَسُدَ في الكَونِ، و هُوَ (عجَّلَ اللهُ تعالى فَرَجَهُ الشَّريفَ) الّذي سيظهَرُ حالَمَا يأذنُ اللهُ تعالى لَهُ بذلكَ؛ ليملأَ الأرضَ قِسطاً و عدلاً بعدما مُلئَت ظُلماً و جَوراً و خَبطاً، و ذلكَ بنشرِ تعاليمِ الإسلامِ الحَقَّةِ الأصيلةِ الّتي أنزلَها الوحيُ إلى البشرِ بيدِ نبيِّ اللهِ محمَّدٍ المصطفى (صلَّى الله عليه و آله و سلَّم) رحمةً للعالمين، و سأتناولُ الحديثَ عَن هذا الإمامِ (عليه السَّلامُ) الّذي مِن أجلِهِ كتبتُ هذهِ الأسطرَ، في طيَّاتِ هذا الكتاب إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

أقولُ:

فمَا عَدَا هؤلاءِ الأربعةِ عشرَ، مَا عَدَاهُم ليسوا إلّا بشرٌ قابلٌ للخطأ و الزَللِ، و لكُلٍّ مِنَ البشرِ الْمُنتَمينَ إلى هذهِ الأُسرةِ البشريَّةِ

الكبيرةِ، النسبةُ الْمُعَيَّنَةُ الخاصَّةُ بهِ مِن حيثِ التكامُلِ أو التسافُلِ! و قَدْ أوضحتُ ذلكَ بالتفصيلِ في كتابيَ الموسوم بـ: (**اللا معقول في المأثورِ و المنقول**)[١٤٤]، فإنْ أردتَ المزيدَ فعليكَ الاطِّلاعُ..

و خَيْرُ الخطَّائينَ هُمُ التوَابُونَ، لذا فالأجدَرُ بنَا جميعاً و خاصَّةً بالعُقلاءِ أنْ يَعُوا هذهِ الحقيقةَ، و أنْ ينظرُوا إلى عيوبِهِم، لا أنْ ينظروا إلى عيوبِ الآخَرِينَ.

فأنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

و لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ سبحانهُ رؤوفٌ بالعبادِ.

(٩): تحريمُ الإسرَافِ و التَقتيرِ:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً}[١٤٥].

---

[١٤٤] اللا معقول في المأثورِ و المنقول: هُوَ كتابٌ قيدُ الإنجازِ، مِن تأليف و تحقيق مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغيةُ الولهان): المحقِّق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشميّ، العالِمُ الربَّانيُّ العارفُ بالله.

[١٤٥] القرآن الكريم: سورة الفرقان/ الآية (٦٧).

و الإسرافُ يعني: التبذيرُ، و هُوَ ضِدُّ الاقتصادِ، و قَدْ حَرَّمَهُ الوحيُ؛ لأنَّهُ يُسبِّبُ ضياعَ الفوَائدِ الّتي تُجنَى مِن استعمالِهِ الطبيعيِّ المعقولِ، حيثُ قَدْ يؤدِّي في بعضِ الحالاتِ الشديدةِ إلى افتقارِ الغنيِّ، بحيثِ لا يستطيعُ بما يملكُ عندَ فقرِهِ مِن سدِّ رَمَقِهِ و الحصولِ على لُقمةٍ و مَلبَسٍ معقولَينِ، و هذا يُحدِثُ في نفسِهِ صرَاعاً داخليّاً مريراً، و ندَماً و حسرَةً؛ لأنَّ الإنسانَ قائمٌ على التطبُّعِ بمَا يُطبِّعُ نفسَهُ عليهِ، فإنْ طبَّعَ نفسَهُ على البذخِ و التبذيرِ ثُمَّ اِفتَقَرَ بعدَ غِنىً و ثراءٍ أجبرَهُ ذلكَ على تغييرِ طبعهِ؛ لعدمِ تَيَسُّرِ المالِ..

و المالُ نعمةٌ مِن نِعَمِ اللهِ سبحانهُ على النَّاسِ، و هُوَ وسيلةٌ لإشباعِ رغباتِ الإنسانِ و حاجاتِهِ المشروعَةِ، و لكُلِّ نِعمَةٍ لا بُدَّ لها مِن ضريبةٍ على صاحبهَا دَفعُها، و ضريبةُ المالِ: الْمُحَافَظَةُ عليهِ مِنَ التلَفِ و الضياعِ، و استعمالُهُ في أوجُهِهِ الصَّحيحَةِ، و إرسالُهُ في قنواتِهِ الطبيعيَّةِ، و التبذيرُ تَضييعٌ للنِعمَةِ و جُحْدٌ بها، و عَدمُ أَداءِ الضريبةِ الحقَّةِ المترتِّبةِ عليهِ، و شعورُ الإنسانِ بعدَ فواتِ الأوانِ بخطئِهِ و سُوءِ تدبيرِهِ و قلَّةِ تفكيرِهِ يجعلُهُ مُضطَرِبَ النَّفسِ، غيرَ مُستقِرِّ البالِ، و يؤدِّي إلى ضَعفِهِ و انهزامِهِ الداخليِّ، و تخلخُلِ توازُنِهِ الداخليِّ..

إنَّ لكُلِّ شيءٍ طَرفينِ مُتشدِّدَينِ؛ هُما: الإفراطُ، و: التفريطُ[١٤٦]، فإذا كانَ الطرفُ الأوَّلُ للاستعمالِ الماليِّ هُو التبذيرُ (أيّ: الإفراطُ)، كانَ الطرفُ الآخَرُ هُوَ البُخلُ و التقتيرُ (أيّ: التفريطُ)، و معناهُ اِستكثارُ القليلِ على ما يستحقُّ الكثيرُ، فيُعطي أَقلَّ مِمَّا يستحقُّ، و كِلا الطرفينِ لهُما آثارٌ سلبيَّةٌ بليغةٌ على الإنسانِ، و الحكيمُ مِنَ النَّاسِ هُوَ مَنْ يتوسَّطُ بينَ الحالَينِ، (أيّ: لا إفراطَ و لا تفريطَ، إنَّما أَمرٌ بينَ أَمرَينِ)..

إنَّ اللهَ تباركَ و تعالى شأنُهُ العظيمُ قَدْ خَلَقَ الخَلْقَ، و بعثَ الحياةَ وِفقَ مبدئِ التوازنِ العامِّ، و على هذا الأساسِ لَنْ تكونَ هُناكَ مُشكلاتٌ أو همومٌ بشرطٍ واحدٍ؛ هُو: اِلتزامُ الإنسانِ بالقوانينِ السَّماويَّةِ و التشريعاتِ الإلهيَّةِ الحكيمةِ الَّتي جَمَعَهَا الوحيُ في كتابهِ العزيزِ (القُرآن) الأصيلِ و أنزلَها إلى البشريَّةِ جمعاءِ على يدِ خاتِمِ أنبياءِ اللهِ المُصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلَّم)، فشرَّعَها في دِينهِ الإسلام..

و قضيَّةُ توزيعِ الثرواتِ مشمُولةٌ بهذا المبدأ، غيرَ أنَّنا نجدُ أنَّ هذا التوزيعَ للثرواتِ مُتباينٌ؛ فهُناكَ الأغنياءُ، و هُناكَ الفقراءُ، و

---

[١٤٦] راجع كتابنا: الشعب و السلطة الحاكمة: ص (٤٤٨ – ٤٥٧).

الحِكمَةُ في هذا التبايُنِ هِيَ لتشجيعِ الإنسانِ على مَدِّ يدِ العونِ و المساعدةِ لأخيهِ الإنسانِ، و لينالَ الغنيُّ بمساعدتِهِ الفقيرَ فضلاً و رِضواناً مِنَ اللهِ سبحانهُ و محبَّةً مِن إخوانِهِ البشرِ أبناءِ الأُسرةِ البشريَّةِ الواحدةِ، و هذا يُحفِّزُ الإنسانَ على ممارسةِ السُّلوكِ الإنسانيِّ؛ ليرتَقي فوقَ مُستوى الحَيوانِ..

و لو تطلَّعنا إلى البُخلاءِ لوَجدنا أنَّهم يتَّصفُونَ إلى جانبِ البُخلِ بصفاتٍ ذميمةٍ أُخرَى؛ حيثُ أنَّهُ (أيّ: البُخلُ) يُورِثُ القسوةَ في القلبِ، و يقودُ بهِ إلى كُلِّ سُوءٍ، كمَا أنَّ مِن آثارِ البُخلِ على الفقيرِ أنَّهُ سوفَ يَضطَرُّ إزاءَ بُخلِ البُخلاءِ على أنْ يسلُكَ طُرُقاً ملتوِيةً و مُنحَرِفةً تحتَ وطأةِ الفَقرِ و الحِرمانِ، فيضطَرُ إلى الخيانةِ و الكذبِ و السرقةِ؛ حتَّى ينالَ بهِم في بعضِ الغِنى، و ليُسيِّرَ شؤونَ حياتِهِ، و كُلُّ ذلكَ الانحلالِ و السقوطِ و الانحرافِ لَمْ يكُنْ لولا بُخلُ البُخلاءِ، ثُمَّ أنَّ كلمةَ البُخلِ مُشينَةٌ و مؤذيةٌ، لذلكَ يلجؤ البُخلاءُ عندَ مواجَهتِهم بهذهِ الحقيقةِ إلى الادِّعاءِ أنَّهم ليسُوا بُخلاءَ و لكنَّهُم اِقتصاديُّونَ؛ فيوهِمُونَ أنفُسَهُم بذلكَ، و الحقيقةُ أنَّ الفَرقَ بينَ الاقتصادِ و البُخلِ كبيرٌ جدّاً؛ حيثُ أنَّ الاقتصادَ يعني: احتفاظُ الإنسانِ بمَا في يدِهِ خوفاً على حُرِّيتِهِ و جَاهِهِ، و خوفاً مِنَ المسأَلَةِ و الضيقِ، و أنَّ صرفيّاتَهُ تكونُ دائماً في موضِعِها، و لا يصرِفُها على

ما لا تدعوا الحاجةُ إليهِ، و البُخلُ هُوَ غيرُ ذلكَ تماماً، فليفيقَ البُخلاءُ إذن مِن وهمِهِم هذا الَّذي أوهَمُوا به أنفُسَهُم، و ليُنفِقُوا على الضروريَّاتِ بلا تمادي يؤدِّي بهم إلى الإسرافِ و التبذيرِ، فيقتلِعُونَ أنفُسَهُم مِن أوحالِ البُخلِ ليضعُوهَا في أوحالِ التبذيرِ![١٤٧].

فانُظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

و لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ عَزَّ ذِكرُهُ رؤوفٌ بالعبادِ.

(١٠): تحريمُ الرَّشوَةِ:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[١٤٨].

إنَّ غريزةَ دفعِ الضَرَرِ و جلبِ النفعِ ثابتةٌ في جميعِ الأحياءِ؛ تعبيراً عَنِ الطموحِ غيرِ المحدودِ، و هذهِ الغريزةُ هِيَ الّتي تدفَعُ الإنسانَ إلى تعاطي الرَّشوةِ، و هِيَ فِعلٌ حيوانيٌ لانتفاءِ العقلِ و

[١٤٧] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٥٨ – ٦١).

[١٤٨] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (١٨٨).

الإرادَةِ عندَ الحيوانِ، باعتبارِ مبدئٍ منطقيٍّ، و هُوَ: أنَّ العَقلَ و الإرادةَ يُوجبانِ سَرَيانِ الحقِّ على الجميعِ مهمَا كانتِ الخسارةُ أو الفائدةُ المقابلةُ لهُما، و الرَّشوةُ تُعطِّلُ مبدأَ الحقِّ و تُنعِشُ الباطلَ، و الخسارةُ البسيطةُ اللاحقةُ بإنسانٍ على مبدئِ الحقِّ أهونُ مِنَ الخسارةِ الفادحةِ اللاحقةِ بالمجتمعِ كُلِّهِ مِن جرَّاءِ الرَّشوةِ..

كمَا أنَّ شياعَ الرَّشوةِ يؤدِّي إلى فسادِ النُظُمِ الإداريَّةِ في المؤسَّساتِ و مَرافِقِ الدَّولةِ المختلِفَةِ، بَلْ و كانتْ في بعضِ البُلدانِ سبباً للثورةِ و تغييرِ نظامِ الحُكْمِ فيها، فالرَّشوةُ تؤدِّي إلى تهديدِ الأمنِ الداخليِّ للدَّولةِ، و يكونُ الاستقرارُ السياسيُّ فيها مُهدَّداً بالانفجارِ و الاضطرابِ، و بالتالي تؤدِّي إلى تفكُّكِ المجتمعِ و تحلُّلِهِ، فلو تخلَّفَ نوعٌ مِنَ الأنظمةِ في التطبيقِ لَبَطُلَ النِظامُ و تعطَّلَ الانتظامُ، و حيثُ أنَّ جُملةً مِنَ الأنواعِ يرتبطُ بعضُهَا ببعضٍ يسري خَللُ النُظُمِ إلى سائرِ الأنواعِ المرتبطَةِ بها أيضاً، فيُوجبُ ذلكَ الفسادَ و يمنعُ عَنِ الوصولِ إلى مَرتبةِ الكمالِ المُحَدَّدِ لَهُ، فيكونُ ذلكَ كالأمراضِ الْمُعْدِيَةِ، تنتشِرُ عَدْوَاهَا إلى الأنظمةِ الأُخرَى[١٤٩].

فانُظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

---

[١٤٩] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٣٣ – ٣٤).

و لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ سبحانهُ رؤوفٌ بالعبادِ.

(١١): تحريمُ قتلِ النَّفسِ:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ لاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً}[١٥٠].

لقَدْ حَرَّمَ الوحيُ القتلَ؛ حِفظاً للنوعِ الإنسانيِّ مِنَ الهلاكِ و الدمارِ؛ ذلكَ لأنَّ في قتلِ النَّفسِ هَتكٌ للنامُوسِ الطبيعيِّ، و سُنَّةِ الحياةِ الّتي هِيَ الإنجابُ و التناسُلُ، كما أنَّ هذهِ الجريمةَ تُعَدُّ ظُلماً فاحِشاً بحقِّ المقتولِ، و بحقِّ الإنسانيَّةِ جمعاءِ، فإذا أباحَ القاتلُ دمَ المقتولِ و رُضِيَ بذلكَ قانوناً، فهُوَ مِن ناحيةٍ أُخرى يبيحُ لغيرِهِ قتلَهُ و سفكَ دَمِهِ، و هذا لا يصلُحُ قانوناً للحياةِ، بَلْ هُوَ هَدمٌ واضِحٌ للاعتباراتِ الإنسانيَّةِ..

ثُمَّ أنَّ للقتلِ غيرِ المشروعِ دوافعٌ دُنيويَّةٌ و مصلحيَّةٌ ذاتيَّةٌ؛ لأنَّهُ لا يكونُ إلّا بالعداوةِ و البغضاءِ، و الحسدِ مِن أجلِ طلبِ المالِ أو

[١٥٠] القرآن الكريم: سورة النّساء/ آخِر الآية (٢٩)، و تمامها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً}.

المنصبِ أو الجاهِ، و عاقبةُ القتلِ وخيمةٌ في الحياةِ الدُّنيا؛ لأنَّهُ يجعلُ القاتلَ غيرَ مُستقرِّ البالِ، و مُطارَداً و خائِفاً مِن كُلِّ شَيءٍ، كمَا أَنَّهُ يُفقِدُهُ الشعورَ بالأمانِ و الطُّمَأْنينَةِ في نفسِهِ، و مِن وُجوهِ قَتلِ النَّفسِ هُو الانتحارُ الّذي هُوَ منتهى الظُّلمِ للنَّفسِ، و سُوءُ الظنِّ باللهِ سبحانهُ، و العَمَى عَن رحمتِهِ تنزَّهتْ صفاتُهُ، و اليأَسُ مِن عدالتِهِ جلَّ و عَلا شأنُهُ العظيمُ، و الخرقُ لنواميسِهِ، و الجهلُ بآخرَتِهِ[١٥١].

فأنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

و لتعرِفَ كَمْ أنَّ اللهَ سبحانهُ رؤوفٌ بالعبادِ.

(١٢): النهيُ عَن الكَذِبِ:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ}[١٥٢].

و الكذِبُ هُوَ إظهارُ شيءٍ أو أَمرٍ على غَيرِ حقيقتِهِ، و هُو على نوعينِ:

---

[١٥١] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٣٣).

[١٥٢] القرآن الكريم: سورة الحج/ آخر الآية (٣٠)، و تمامها: {ذَلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِندَ رَبِّهِ وَ أُحِلَّتْ لَكُمُ الأنْعَامُ إلاَ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ}.

(١): كَذِبُ الأَفعالِ: و هُوَ أنْ يُظهِرَ الإنسانُ أعمالاً أو سلُوكاً على خلافِ ما يُبطِنُهُ.

(٢): كَذِبُ الأَقوالِ: و هُوَ أنْ يُخبرَ الإنسانُ عَن شيءٍ بخلافِ ما هُوَ عليهِ.

و لقباحةِ الكَذِبِ و آثارِهِ السلبيَّةِ، فَقَدْ ذمَّهُ الإسلامُ و نهى عنهُ الوحيُ في الجِدِّ وَ الهَزَلِ، و لا فَرْقَ في أُمورِ الدُّنيا أو الدِّينِ، و الكَذِبُ ينقَسِمُ إلى ثلاثةِ شُعَبٍ:

(١): الكَذِبُ على اللهِ تقدَّستْ ذاتُهُ و على رسولِهِ صلّى اللهُ عليه و آله و سلَّم: و يحصلُ هذا مثلاً عندما يروي أحدٌ آيةً، أو حديثاً نبويَّاً على غَيرِ حقيقتِهِ، و بتأويلِها إلى معنًى غَيرِ مقصودٍ؛ لغرضِ تبريرِ موقفٍ خاطئٍ.

(٢): الكَذِبُ على النَّاسِ: و هُوَ أنْ يُظهِرَ الكَاذِبُ للآخَرِينَ أمراً خلافَ حقيقتِهِ، قولاً أو فعلاً.

(٣): الكَذِبُ على النَّفسِ: و هُوَ أنْ يُصَوِّرَ الكَاذِبُ لنفسِهِ صُورةً وهميَّةً بخلافِ الحقيقَةِ؛ ليُقنِعَ نفسَهُ بارتكَابِ الخطايا و الآثامِ، و

هذا النوعُ يُعبِّرُ عَن غباءِ الكَاذِبِ؛ لأنَّهُ يُفسِدُ على نفسِهِ تصَوُّرَ المعلوماتِ فيفسِدُها في نفسِهِ.

و الكَذِبُ مَذمومٌ و مستهجَنٌ، و لَهُ آثارُهُ السلبيَّةُ البالغةُ في نفسِ الكَاذِبِ و في نفوسِ النَّاسِ؛ إذ أنَّهُ يُذهِبُ كرَامةَ الإنسانِ و بهاءَهُ، و يجعلُهُ ساقطَ الاعتبارِ بينَ النَّاسِ، حتَّى أنَّ الكَاذِبَ حينَ يكونُ صادِقاً فلَنْ يُصدِّقَهُ الآخَرونَ، كما أنَّهُ يَسلِبُ الثقةَ بينَ الأفرادِ، و يَهْدِرُ الحُقوقَ، و يَهتِكُ الحُرُمَاتَ، و هُوَ أَساسُ الرذائلِ الخُلُقيَّةِ، فمِنهُ تخرجُ العديدُ مِنَ الصفاتِ الذميمَةِ، منها[١٥٣]:

(١): البَطَرُ.

(٢): التكَبُّرُ.

(٣): الجُبنُ.

(٤): حُبُّ الذاتِ.

(٥): العَجْزُ.

(٦): الفَخْرُ المُتطرِّفُ.

[١٥٣] تمَ سرد الصفات حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٧): الكَسَلُ.

و غيرُها مِن رذائلِ الصفاتِ الَّتي لا ينبغي لِمَن يُسمّي نفسَهُ إنساناً أنْ يتصِفَ بها؛ لأنَّ الإنسانيَّةَ إنَّما تقومُ على أساسٍ مِنَ الفضائلِ الخُلُقيَّةِ، و الْمُثُلِ و القِيَمِ الاجتماعيَّةِ الّتي بواسطتِهَا يكونُ صلاحُ المجتمعَاتِ، و صفاءُ الأَنفُسِ، و التوازنُ المطلوبُ في بناءِ الحضاراتِ و تطوُّرُ الأُممِ الرُوحيُّ، ليكونَ هذا البناءُ و التطوُّرُ متكاملاً مِنَ الناحيتينِ الماديَّةِ و الرُوحيَّةِ..

و معَ كُلِّ هذا، إلّا أنَّ هُناكَ مَوارداً استثنائيَّةً أجازَ فقهاءُ الإسلامِ للمُسلِمينَ فيها الكَذِبَ، و ما عداها نهوهُم عنهُ، و هذهِ المواردُ هي:

(١): يجوزُ الكَذِبُ عندَ الضرورةِ و قصدِ المصلحةِ العامَّةِ، كالخوفِ على النَّفسِ مِن الهلاكِ، و الخوفِ على المالِ مِنَ الضياعِ، أو إظهارِ الإيمانِ بغيرِ الحقِّ خوفاً مِن الضررِ و القتلِ، أو لمكيدةِ العدوِّ في الحربِ.

(٢): يجوزُ الكَذِبُ لغرضِ الإصلاحِ بينَ النَّاسِ، و ترميمِ العلاقاتِ الاجتماعيَّةِ؛ خوفاً مِنَ الهدمِ و التفكُّكِ و الانحلالِ الاجتماعيِّ.

(٣): يجوزُ الكذِبُ لإصلاحِ ذاتِ البَينِ بينَ الرَّجُلِ و زوجَتِهِ؛ لتلافي الانفصالِ و منعِ تفريقِ شملِ الأُسرَةِ[١٥٤].

أقولُ: أمَّا الإسلامُ الأصيلُ فقد نهى نهياً مُطلَقاً عَنِ الكَذبِ في جميعِ الأحوالِ و الظروفِ أيّاً كانت، و ما أجازَهُ فقهاءُ الإسلامِ للمُسلمينَ مِنَ الحالاتِ الثلاثِ أعلاهُ في الكَذبِ فهُوَ ليسَ صحيحاً؛ لأنَّ الكَذِبَ كَذبٌ حتَّى لو كانَ لغرضٍ إيجابيٍّ أو كانَ لأجلِ المِزاحِ أو كانَ بلونٍ أبيضٍ كما يُطلِقونَ عليهِ؛ إذ لا يوجَدُ في الإسلامِ الأصيلِ شيءٌ إسمُهُ كَذبٌ أبيضٌ و شيءٌ آخَرٌ إسمُهُ كَذِبٌ أسودٌ! كُلُّ الكَذِبِ بلونٍ واحدٍ و لونُهُ مرفوضٌ في الإسلامِ الأصيلِ جُملةً و تفصيلاً مهما كانَ الغرضُ منهُ في كُلِّ زمانٍ و في كُلِّ مكانٍ؛ إذ لا مكانَ للكَذِبِ في الإسلامِ الأصيلِ قاطبةً دونَ استثناءٍ، فلاحِظ و تبصَّر!

فأنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

و لتعرِفَ كَمْ أَنَّ اللهَ سبحانهُ رؤوفٌ بالعبادِ.

---

[١٥٤] أنظُر: أضواء علميَّة على المحرَّمات الإسلاميَّة: ص (٤٥ – ٤٨).

(١٣): النهيُ عَنِ الظُلمِ و مُعاونةِ الظالمين:

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ}[١٥٥].

و الظُلمُ هُوَ التجاوزُ عَن الحقِّ، أو الحدِّ الْمُقَرَّرِ عقلاً و شرعَاً، و يعني: عدَمُ الإنصافِ، و هُوَ ضِدُّ العدلِ الّذي يعني التوسُّط و الاعتدالُ، أيّ: أنَّ العدلَ يعني إعطاءُ كُلِّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ مهما كانَ حَقُّهُ صغيراً أو كبيراً، قليلاً أو كثيراً، و بالتالي فإنَّ الظُلمَ إمَّا هُوَ إفراطٌ، و إمَّا هُوَ تفريطٌ، و هذا التجاوزُ يتناولُ جميعَ مناحي الحياةِ الّتي ترتبطُ بينَ الإنسانِ و أخيهِ الإنسانِ، و بينَ الإنسانِ و ربِّهِ، و الظُلمُ يقعُ على ثلاثةِ أقسامِ، هيَ:

(١): ظُلمُ الإنسانِ لنفسِهِ.

(٢): ظُلمُ الإنسانِ لأخيهِ الإنسانِ.

(٣): ظُلمُ الإنسانِ الواقعِ بينَهُ و بينَ خالِقِهِ.

لقَدْ حَرَّمَ الوحيُ الظُلمَ، و حَرَّمَ مُعاوَنةَ الظالمين و الرُكُونَ إليهِم، حيثُ أنَّهُ مَيلٌ لَهُم و مَوَدَّةٌ، و يدلُّ على رِضاً بظُلمِهِم، و السكوتُ

---

[١٥٥] القرآن الكريم: سورة الذاريات/ الآية (٥٩).

عليهِ، و جميعُ هؤلاءِ هُم شركاءٌ في الظُّلمِ، و ليسَ مِن رَيبٍ أنَّ أعظمَ ما مُنيتْ بِهِ المجتمعاتُ اليومَ هُو التساهُلُ و الهوانُ معَ أهلِ الجَوْرِ، و التغاضِي عَن مَساوِئِهِم، و التعاملُ معَهُم، فضلاً عَن ممالأتِهِم و مناصَرَتِهِم و إعانتِهِم على ظُلمِهِم، و مَا جَرَّ الويلاتَ على هذهِ المجتمعاتِ ليسَ إلّا ذلكَ الانحرافُ عَن جادَّةِ الحقِّ و الصَّوابِ المتمثِّلةِ بالشريعةِ المحمَّديَّةِ السَّمحاءِ، حتَّى أخذَتْ تلكَ المجتمعاتُ تَضعُفُ شيئاً فشيئاً، و أوشَكَتْ على أنْ تتلاشَى قُوَّتُها حيناً بعدَ حينٍ..

إنَّ حِكمَةَ النهيِ عَن مُعاوَنةِ الظالمينَ هُو أنَّ الظالمينَ يجعلُونَ أولياءَهُم قُطباً يُديرُونَ بهِم رَحى مظالِمِهِم، و جسرَاً يعبرُونَ عليهِم إلى بلايَاهُم، و سُلَّمَاً يرتقونَهُ إلى ظلالتِهِم، و يقتادُونَ بهِم قلوبَ الجُهلاءِ إليهِم، و يُدخِلونَ بهِم الشكَّ على ذوي العِلْمِ و العُلَمَاءِ، و أولياءُ الظالمينَ هؤلاءِ أتعسُ النَّاسِ حَظَّاً؛ لأنَّهُم جسورُ المظالِمِ، و أدواتُ الظالمين، لا يستنفِعُونَ مِن سادَتِهِم شيئاً، و بالتالي عندما تُكتَشَفُ الحقائِقُ و يَضعُفُ الظالمونَ و تنكسِرُ شوكتُهُم، و يقتادُهُم المظلومُونَ إلى مَحكَمَةِ العدلِ، يكونُ أولياؤهُم أوَّلُ مَن يُبطَشُ بهِم، و أوَّلُ مَن يَنزِلُ عليهِم غضبُ الوحيِ، و غضبُ النَّاسِ، و أوَّلُ مَن يتلَقُّونَ الجَزاءَ و العقابَ..

و كَمْ عَبْرَ التَّاريخِ مِن حُكَّامٍ ظالمينَ اِنتهى ظُلمُهُم، و باتَ أعوانُهُم يَلعنونَ اليومَ الّذي وُلِدُوا فيهِ.

فاُنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمّل!

و لتعرِفَ كَمْ أنّ اللهَ سبحانهُ و تعالى شأنُهُ رؤوفٌ بالعبادِ.

الأمورُ المُحَرَّمةُ:

و بالجملةِ فإنَّ الأمورَ المُحَرَّمةَ و النواهي الّتي منَعَنا الوحيُ مِن ارتكابها؛ حِفاظاً على الأُسرةِ البشريّةِ، الّتي أوضَحَها في أحاديثهِ الصَّحيحةِ رسولُ ربِّ العالمينَ النبيُّ الصادقُ الأمينُ محمَّدٌ بن عبد اللهِ الهاشميُّ (صلّى اللهُ عليه و على آلهِ الأطهارِ و صحبهِ الأخيارِ و سلَّم تسليماً كثيراً) و شرحَهَا الأئمّةُ المعصومونَ[١٥٦] الأنوارُ الأربعَةُ عشرٍ (عليهمُ السَّلامُ) في رواياتِهِم وِفقَ منهجِ التشريعِ الإسلاميِّ الحنيفِ الأصيلِ، الّتي هِيَ مِصداقاً لقولِ الآيةِ التاليةِ في القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيْكُمْ}[١٥٧]، يمكنُ

---

[١٥٦] المعصومون عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

[١٥٧] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ أوّل الآية (١٥١)، و تمامها: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَ تُشرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَ لاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِنْ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرزُقُكُمْ

حصرُهَا بالأُمُورِ الـ (٢٠٥) مائتين و خمسٍ التاليةِ على سبيل المثالِ الواقعيِّ لا الحصر[١٥٨]:

(١): الاحتكارُ.

(٢): إخافَةُ المؤمنِ.

(٣): أَخذُ الأُجرَةِ على الواجباتِ العَينيَّةِ.

(٤): أَخذُ الرِّبَا و/ أو إعطائِه و/ أو كتابةُ الشهادةِ لَهُ و/ أو الوساطَةُ فيهِ.

(٥): أَخذُ الرَّشوَةِ و/ أو إعطاؤهَا في الأُمورِ الحُكوميَّةِ.

(٦): أَخذُ الرَّشوَةِ و/ أو إعطاؤهَا لكتمانِ حَقٍّ و/ أو إظهارِ باطلٍ.

(٧): ارتداءُ الرِّجالِ خواتيمَ الذهبِ.

(٨): اِرتكابُ مُحَرَّماتِ الإحرَامِ.

(٩): الاستخفافُ بالمسلمين و/ أو احتقارُهُم.

وَ إِيَّاهُمْ وَ لاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ لاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}.

[١٥٨] تمّ سرد الأمور المحرَّمة و النواهي حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(١٠): استصغَارُ الذنبِ الْمُنجَرِّ إلى تأخيرِ التوبةِ.

(١١): اِستعمالُ الْمُسْكِرَاتِ شُربَاً و/ أو سقيَاً و/ أو بيعَاً و/ أو شِراءً، و/ أو غَرسُ شجرِهَا بهذا القصدِ، و/ أو عملها و/ أو التصرُّفُ في ثمنها، و/ أو الذهابُ بها إلى أَحدٍ، و/ أو إجارةُ الدُكّانِ أو الْمَركُوب أو شيءٍ آخَر لها، و/ أو كذا سائر استعمالاتِهَا كمعالجةِ الجُروحِ لغيرِ ضرورةٍ و نحوِها.

(١٢): استعمالُ آنيةِ الذهبِ و/ أو الفضَّةِ حتّى لو كانَ ذلكَ لأجلِ التزيُّنِ.

(١٣): الاستماعُ إلى النميمةِ.

(١٤): الاستمناءُ: (أيّ: ممارسةُ العادةِ السريَّةِ).

(١٥): الاستهزاءُ بالمؤمنين.

(١٦): الإسرافُ.

(١٧): إشاعةُ الفاحشةِ.

(١٨): الاشتراكُ في مسابقاتِ الرايسِ.

(١٩): الإصرارُ على ارتكابِ الصغائرِ.

(٢٠): إضاعَةُ حُقوقِ النَّاسِ.

(٢١): الإِضلالُ عَن سبيلِ اللهِ تعالى.

(٢٢): إعانةُ الظَالِمِ.

(٢٣): الإعَانةُ على المعصيةِ.

(٢٤): الاعتراضُ على اللهِ سبحانهُ في القضاءِ و القَدَرِ.

(٢٥): إعذارُ الظالِمِ و/ أو أَهلِ البدَعِ و/ أو موالاتِهم.

(٢٦): الإعراضُ عَنِ الأَحكامِ الشرعيَّةِ.

(٢٧): الإعراضُ مِن ذكرِ اللهِ تعالى.

(٢٨): الإفتاءُ بغيرِ عِلْمٍ.

(٢٩): الافتراءُ.

(٣٠): إفشاءُ السرِّ مِمَّا لا يَرضَى صاحبُهُ.

(٣١): إفشاءُ كُلٍّ مِن الزَّوجينِ سِرَّ الآخَرِ.

(٣٢): الإفطارُ في يومِ رمضان أو في صومٍ واجبٍ مُعيَّنٍ بدونِ عُذرٍ شرعيٍّ.

(٣٣): الإقرارُ بالمعصيةِ.

(٣٤): أَكلُ الحيوانِ الّذي لَمْ يُذكَرُ عليهِ اسمُ اللهِ تعالى أوْ كانَ فاقِداً لشرطٍ آخَرٍ مِن شرائطِ التذكيَةِ.

(٣٥): أكلُ الطينِ أو سائرِ الْمُحَرَّمَاتِ.

(٣٦): أكلُ الْمِيتَةِ.

(٣٧): أَكلُ النَجَسِ و/ أو الْمُتَنَجِّسِ و/ أو شُربِهِمَا.

(٣٨): أَكلُ أَموالِ النَّاسِ بالباطلِ.

(٣٩): أَكلُ بيضِ (أيّ: خصيَتيّ) الغَنَمِ.

(٤٠): أَكلُ سائِرِ مُحَرِّماتِ الذبيحَةِ.

(٤١): أَكلُ لحمِ الحيوانِ الْمُحَرَّمِ الأَكلِ.

(٤٢): أَكلُ لَحمِ الخنزيرِ.

(٤٣): أَكلُ مَالِ اليتيمِ.

(٤٤): الإلحادُ و خصوصاً في بيتِ اللهِ تعالى.

(٤٥): إلحاقُ الولَدِ بغيرِ والدِهِ (أيّ: تثبيتُ اسمِ الشخصِ الْمُتَبَنَّى باسمِ الشخصِ الّذي تَبَنَّاهُ أو غيرِهِ مِنَ الأشخاصِ الآخَرينَ الّذينَ لا عَلاقَةَ لَهُم بإعقابِهِم مِن صُلبِهِم لَهُ، و بالتالي جعلُ والدِهِ نسباً شخصاً غيرَ والدِهِ الحقيقيِّ).

(٤٦): إلقاءُ النَّفسِ في التَهلُكَةِ.

(٤٧): إماتةُ الحَقِّ.

(٤٨): الأمرُ بالمنكَرِ.

(٤٩): الأَمنُ مِن غضبِ الوحيِ عليهِ السَّلامُ.

(٥٠): إنكارُ المعَادِ و حشرِ الأَجسادِ، أو أَصلٍ مِن أُصولِ الدِّينِ و المذهبِ، و هيَ:

- التوحيدُ..
- و: العدلُ..
- و: النبوَّةُ..
- و: الإمامَةُ..
- و: المعَادُ.

(٥١): إنكارُ المعجزَةِ.

(٥٢): إنكارُ ضرورةٍ مِن ضروريّاتِ الدِّينِ الحنيفِ.

(٥٣): إيذاءُ الجيرانِ.

(٥٤): إيذاءُ المؤمنينَ.

(٥٥): البدعةُ في الدِّينِ.

(٥٦): البقاءُ في بَلَدٍ لا يستطيعُ فيهِ الإنسانُ حِفظَ دِينِهِ و مزاولةِ شعائِرِهِ الإسلاميَّةِ.

(٥٧): بيعُ السِّلاحِ للكَافِرِ الحربيِّ.

(٥٨): بيعُ كَلبِ الهراشِ و/ أو الخنزيرِ و/ أو شراؤهُمَا.

(٥٩): بيعُ و/ أو شراءُ و/ أو اقتناءُ و/ أو استعمالُ آلاتِ اللهوِ.

(٦٠): تأخيرُ الحَجِّ عَن عامِ الاستطاعَةِ.

(٦١): تأَخيرُ الحقوقِ.

(٦٢): تأخيرُ الصَّلاةِ عَن وقتِهَا حتَّى تُقضَى.

(٦٣): تأخيرُ قضاءِ الصومِ إلى رمضانٍ آخَرٍ.

(٦٤): تبديلُ الوصيةِ.

(٦٥): التبذيرُ.

(٦٦): تبرُّجُ النِّساءِ تُبرُّجاً إباحيّاً و/ أو خروجهنَّ إلى الأماكنِ العامَّةِ مكشوفاتٍ عارياتٍ بدافعِ نشرِ الفاحشةِ في المجتَمعِ.

(٦٧): التجَسُّسُ عَنِ العيوبِ.

(٦٨): التحاكُمُ عندَ الظَّالِمِ بدونِ ضَرورةٍ.

(٦٩): تحريمُ الحلالِ و/ أو تحليلُ الحَرَامِ.

(٧٠): التخلُّفُ عَنِ الجهادِ إذا أصدرَ الإمامُ المهديُّ صاحبُ العصرِ و الزَّمانِ أمراً عامّاً بالجهادِ عندَ ظهورهِ العلنيِّ أمامَ جَميعِ النَّاسِ.

(٧١): التخلِّي (أيّ: إفراغُ الفضلاتِ مِنَ الجسمِ) مُستقبِلاً أو مُستدبِراً القبلَةَ).

(٧٢): تركُ الإحرَامِ.

(٧٣): تركُ الأَمرِ بالمعروفِ و/ أو تركُ النهيِ عَنِ المنكَرِ.

(٧٤): تركُ التُقِيَّةِ في مُوضِعِ الضرورةِ.

(٧٥): تركُ الصَّلاةِ الواجبَةِ.

(٧٦): تركُ أيٍّ واجبٍ مِن الواجباتِ الأُخرَى.

(٧٧): تركُ تأديبِ الأولادِ الْمُنجَرٌّ إلى فسادِهِم.

(٧٨): تزويجُ الرَّجُلِ الْمُحَرَّمِ بنسَبٍ أو رِضاعٍ أو مُصَاهَرَةٍ.

(٧٩): تزويجُ المرأةِ الْمُحرَّمَةِ بنسَبٍ أو رِضاعٍ أو مُصَاهَرَةٍ.

(٨٠): تزيينُ الرَّجُلِ بالذهبِ.

(٨١): تزيينُ المرأةِ للرَّجُلِ مِن غَيْرِ الْمَحَارِمِ (الأَجنبيِّ) بدافعِ نشرِ الفاحشةِ في المجتَمعِ.

(٨٢): تسخيرُ الملائكةِ و/ أو الجنِّ و/ أو الأرواحِ و/ أو غَيْرِهَا.

(٨٣): التشبُّهُ بالكُفَّارِ في اللباسِ و/ أو تزيينُ الرأسِ أو غَيْرِهِمَا بشكلٍ يتشبَّهُ بهِم.

(٨٤): التشبيبُ بالمرأَةِ العفيفَةِ و/ أو الغُلامِ (أيّ: ذِكْرُ محاسِنِ المرأَةِ العفيفةِ و/ أو الغُلامِ بما يثيرُ الشهواتَ الكامنةَ، سواءً كانَ ذلكَ بكتابةِ الأشعارِ و/ أو الإفصاحِ بها جَهاراً مقابلَ الطرفِ الآخَرِ).

(٨٥): تضييعُ الرَّجُلِ مَن يَعولَهُ.

(٨٦): تطفيفُ الكَيلِ و/ أو الوزنِ.

(٨٧): التطلُّعُ في دُورِ الجيرانِ.

(٨٨): التعذيبُ لأجلِ أَخذِ التقريرِ.

(٨٩): تعييرُ المؤمنِ و/ أو احتقارُهُ و/ أو ذمُّهُ.

(٩٠): التغنّي و/ أو الاستماعُ (لا السَمَاع) إليهِ.

(٩١): تقبيلُ الشخصِ شخصاً آخَرَاً معَ الشهوةِ إلّا في الزَّوجِ و الزَّوجةِ، و المولى و الأَمَةِ، و الْمُحَلَّلِ لَهُ و الْمُحَلَّلَةِ.

(٩٢): تقبيلُ كُلٍّ مِن الرَّجُلِ و المرأةِ غيرَهُ مِن غَيرِ المحارِمِ بدافعِ إثارةِ الغريزةِ الجنسيَّةِ لدى الطرفِ الآخَرِ اِبتغاءَ نشرِ الفاحشةِ في المجتمَعِ.

(٩٣): التكبُّرُ على الآخَرينَ.

(٩٤): التكبُّرُ عَن عبادةِ اللهِ سبحانهُ.

(٩٥): تكذِيبُ شَيءٍ مِن القُرآنِ الكريمِ الأصيلِ و/ أو الأَحكَامِ الشرعيَّةِ الصادرةِ عَنهُ.

(٩٦): التكسُّبُ بما يُحرَمُ التكسُّبُ بهِ.

(٩٧): التنجيمُ.

(٩٨): التنويمُ المغناطيسيُّ الّذي أصبحَ مِنَ المتداوَلِ في هذهِ الأَزمنَةِ.

(٩٩): جَرحُ أَحَدٍ و/ أو ضَربُهُ و/ أو شَتمُهُ، و/ أو قَطعُ عضوٍ مِن أعضائِهِ.

(١٠٠): جعلُ الأولادِ للهِ تعالى.

(١٠١): الجلُوسُ على مائدةٍ فيها الخَمرُ.

(١٠٢): حَبسُ أَحَدٍ بغَيرِ حَقٍّ.

(١٠٣): حَبسُ حُقوقِ اللهِ سبحانهُ.

(١٠٤): حَبسُ حُقوقِ النَّاسِ.

(١٠٥): الحَسَدُ معَ ترتُبِ الأثرِ عليهِ.

(١٠٦): حضُورُ الملهى بدافعِ إضاعَةِ الوقتِ أو بدافعِ التجسُّسِ على أحَدٍ فيهِ.

(١٠٧): حِفظُ كُتُبِ الضَلالِ المخالفةِ للفطرةِ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ و/ أو الصُحُفِ و/ أو المجلّاتِ و/ أو أشرطةِ الكاسيتِ و/ أو أقراصِ الكمبيوترِ المُضِلَّةِ تلكَ و/ أو ما شابهها، و بيعُهَا و/ أو شراؤهَا و/ أو تعليمُهَا و/ أو تعلُّمُهَا و/ أو ترويجُهَا.

(١٠٨): الحُكْمُ بغَيرِ مَا أنزلَ الوحيُ عليهِ السَّلامُ.

(١٠٩): الحِلفُ بالبراءَةِ مِنَ اللهِ أو الأنوارِ الأربعةِ عشرَ الأئمَّةِ المعصومين[١٥٩] (عليهم السَّلامُ) أو دِينِ الإسلامِ الأصيلِ.

(١١٠): حَلقُ اللحيةِ أو استئصالُها بالماكنةِ الناعمَةِ مِن دونِ ضرورةٍ منطقيَّةٍ.

(١١١): الخديعَةُ.

---

[١٥٩] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(١١٢): خروجُ المرأةِ بدونِ إذنِ زوجِهَا إلّا في حالةٍ طارئةٍ مِن أجلِ الحِفاظِ على نفسِهَا مِنَ الإصَابةِ بسوءٍ أو مكروهٍ يمكن لهُما أنْ يوديا بحياتِها أو يصيبانِها بما لا تُحمَدُ عُقبَاهُ (كتعرُّضِ البيتِ إلى الحريقِ أثناءَ غيابِ زوجِها عنهُ أو حصولِ زِلزالٍ مُدَمِّرٍ يوجِبُ تركَها البيتَ و زوجُها في تلكَ اللحظاتِ كانَ غائباً عنهُ أو ما شابههما مِن أُمورٍ طارئةٍ أُخرَى).

(١١٣): الخروجُ على الإمامِ الشَرعيِّ العادِلِ الّذي هُوَ في زمانِنا اليومَ يكونُ صاحِبُ العصرِ و الزَّمانِ الإمامُ المهديُّ (عليهِ السَّلامُ).

(١١٤): خِطبَةُ المرأَةِ ذاتِ البَعْلِ أو الّتي هيَ في العُدَّةِ.

(١١٥): الخيانةُ.

(١١٦): الدخولُ في الأحزابِ الباطِلَةِ.

(١١٧): الدخُولُ في الأَديانِ الباطلَةِ.

(١١٨): الدخُولُ في وظائِفِ الظَلَمَةِ.

(١١٩): الدياثةُ (أيّ: أنْ تكونَ الزَّوجةُ عاهرةً بعِلْمِ و/ أو تحتِ أنظارِ و/ أو بأمرِ زوجِهَا، فالزَّوجُ في هذه الحالَةِ يُسمَّى دَيُّوثاً، و يُعرَفُ بالـ: دَيُّوثِ).

(١٢٠): الذهابُ إلى البلادِ الَّتي تضرُّ بدِينِ الإنسانِ.

(١٢١): الذهابُ إلى الحمَّامَاتِ و/ أو المسابحِ و/ أو المدارسِ و/ أو النوادي الّتي تختلطُ فيها النِّساءُ و الرِّجالُ بشكلٍ مثيرٍ للشهواتِ الكامنةِ إثارةً عمديَّةً هدفُها نشرُ الفاحشةِ في المجتَمعِ.

(١٢٢): الذهابُ إلى المدارسِ الْمُوجبةِ للفسادِ.

(١٢٣): الردُّ على الوحيِ عليهِ السَّلامُ و/ أو على الرَّسولِ المصطفى محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميِّ (صلَّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلَّم) و/ أو على أهلِ البيتِ الأطهارِ (الأئمَّة المعصومين[٦٦٠]) عليهم السَّلامُ فيما يحكمُونَ بهِ مِن الأحكامِ الشرعيَّةِ.

(١٢٤): الرضى بالمعصيةِ.

(١٢٥): الرقصُ المثيرُ للشهواتِ الكامنةِ بدافعِ نشرِ الفاحشةِ في المجتمَعِ.

(١٢٦): الركُوعُ و/ أو السجُودُ لغيرِ اللهِ تعالى.

(١٢٧): الرُكُونُ إلى الظالِمِ.

---

[٦٦٠] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(١٢٨): الرمي بالزِّنا (أيّ: إتِّهامُ المرأَةِ أو الرَّجُلِ بارتكابِ الزِّنا).

(١٢٩): السَبُّ مُطلَقاً، خصوصاً بالنسبةِ إلى اللهِ عَزَّ شأنُهُ و/ أو الرَّسولِ المصطفى محمَّد بن عبد اللهِ الهاشميِّ (صلَّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلَّم) و/ أو الأنوارِ الأربعةِ عشرَ (الأئمَّةِ المعصومين[١٦١]) عليهم السَّلامُ و/ أو الدِّينِ و/ أو الكتابِ (القُرآن) الأصيلِ العزيزِ و/ أو المذهبِ و/ أو سائرِ ما يرتبطُ بهم مِن الأُمورِ الأُخرى.

(١٣٠): السِّحاقُ أو المساحَقةُ (أيّ: أنْ تأتي المرأةُ المرأَةَ).

(١٣١): السرقَةُ.

(١٣٢): السعايةُ عندَ الظَّلَمَةِ.

(١٣٣): السعيُ في خرابِ المساجدِ.

(١٣٤): سُوءُ الظنِّ بالنَّاسِ معَ ترتيبِ الأثرِ عليهِ.

(١٣٥): شُربُ المُسْكِرِ.

(١٣٦): الشركُ باللهِ العظيمِ.

(١٣٧): الشعبَذةُ.

---

[١٦١] المعصومين عصمةٌ تشريعيَّةٌ و ليسَ عصمةٌ تكوينيَّةٌ، فلاحِظ!

(١٣٨): شهادَةُ الزُّورِ.

(١٣٩): ضربُ الدفِّ و/ أو الناي و/ أو ما أشبهَ ذلكَ طلباً للهوِ المؤدِّي إلى ضياعِ الوقتِ و/ أو الجهدِ و/ أو المالِ.

(١٤٠): الظُلمُ و/ أو التعدِّي.

(١٤١): الظِهَارُ (أيّ: أنْ يقولَ الزَّوجُ لزوجتهِ: أُقسِمُ بأنَّ ظهركَ كظهرِ أُمِّي.. و بالتالي تُصبحُ زوجتُهُ مطلَّقةً منهُ طلاقاً بائناً).

(١٤٢): العجَبُ في العبادَةِ.

(١٤٣): العَدَاءُ معَ المؤمنِ.

(١٤٤): عدمُ إطاعةِ الأولادِ و البناتِ أَبيهِم و أُمِّهِم (و ليسَ والدِهِم و والدتِهِم).

(١٤٥): عدمُ إطاعةِ الزَّوجةِ زوجَها فيما يجبُ عليها مِن إطاعتِهِ.

(١٤٦): عدمُ اجتنابِ الأضرارِ المتولِّدَةِ مِن البولِ و/ أو المتولِّدَةِ مِن سائرِ الأُمورِ الأُخرى.

(١٤٧): عدَمُ جوابِ السَّلامِ.

(١٤٨): عَقدُ الرَّجُلِ على حَليلَتِهِ.

(١٤٩): عُقوقُ الأُمَّهاتِ و الآباءِ.

(١٥٠): عملُ آلاتِ اللهوِ و/ أو القمارِ و/ أو الصليبِ و/ أو نحوِهَا بدافعِ إضاعَةِ الوقتِ و/ أو الجهدِ و/ أو المالِ.

(١٥١): عَمَلُ السحرِ و/ أو مَا يُفرِّقُ بينَ الزَّوجينِ، و/ أو مَا يُوجبُ مَحبَّةَ أحدهِمَا الآخَرَ بلا اختيارٍ منهُ.

(١٥٢): الغشُّ و/ أو التدليسُ.

(١٥٣): الغضبُ المُستلزِم للحرَامِ.

(١٥٤): الغناءُ و/ أو النوحُ بالباطلِ.

(١٥٥): الغِيبَةُ و/ أو الاستماعُ إليها.

(١٥٦): الفتنَةُ.

(١٥٧): الفِرارُ مِن الزحِفِ عندَ ظهورِ الإمامِ المهديِّ صاحِبُ العصرِ و الزَّمانِ أمامَ جميعِ النَّاسِ.

(١٥٨): الفَسادُ و/ أو الإفسادُ في الأَرضِ.

(١٥٩): الفِسقُ و/ أو الفُجُور.

(١٦٠): القتلُ بغيرِ حَقٍّ.

(١٦١): قطعُ الرَّحِمِ.

(١٦٢): قطعُ الصَّلاةِ الواجبَةِ دُونِ عُذرٍ منطقيٍّ.

(١٦٣): قَطعُ الطريقِ.

(١٦٤): القُنُوطُ و/ أو اليأَسُ مِن رَحمةِ اللهِ تعالى.

(١٦٥): القيادَةُ (أيّ: أنْ يقومَ الشخصُ بتشغيلِ النِّساءِ و/ أو الفتياتِ في الدِّعارةِ، و مثلُ هذا الشخصِ سواءٌ رجُلاً كانَ أو امرأةً يُسمَّى قَوَّاداً، و يُعرَفُ الرَّجُلُ لذلكَ بالـ: قَوَّاد، و المرأةُ بالـ: قَوَّادَة).

(١٦٦): القيافَةُ (أيّ: مُتابعةُ أثرِ الماشي على الرملِ حتَّى يُعلَمَ أينَ ذهبَ).

(١٦٧): كتمانُ الحَقِّ.

(١٦٨): كتمانُ الشهادَةِ.

(١٦٩): الكَذِبُ في جميعِ الأحوالِ.

(١٧٠): الكَذِبُ على اللهِ سبحانهُ و/ أو على الرَّسولِ المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى اللهُ عليه و آلهِ و سلّم) و/ أو على أَحَدِ الأنوارِ الأربعةِ عشرَ (الأئمَّة المعصومين[١٦٢]) عليهم السَّلامُ.

(١٧١): كشفُ العَورَةِ عندَ الناظِرِ الْمُحترَمِ بدافعِ نشرِ الفاحشةِ في المجتمَعِ (أيّ: عندَ الناظِرِ العاقِلِ البالغِ ما لَم يكن أَحَدُ الزَّوجين أو مختصّاً بالأُمورِ الطبيَّةِ بغرضِ التشخيصِ و المعالجَة).

(١٧٢): الكُفرُ.

(١٧٣): الكِهانةُ (أيّ: إدِّعاءُ عِلْمِ الغيبِ عن طريقِ مراقبةِ النُّجومِ و/ أو قراءَةِ الكفِّ و/ أو غيرِهما مِن الطُرُقِ الّتي يتبعُهَا الكَهَنةُ).

(١٧٤): كَونُ الشخصِ ذا لسانينِ، فيمدَحُ حاضِراً و يذمُّ غائبَاً.

(١٧٥): لبسُ الحَريرِ مِن قَبَلِ الرَّجُلِ بغَيرِ عُذرٍ منطقيٍّ.

(١٧٦): اللعبُ بالحَمَامِ و/ أو الطيُورِ و/ أو ما أشبَهَ ذلكَ بدافعِ إضاعةِ الوقتِ و/ أو الجهدِ و/ أو المالِ.

(١٧٧): اللعبُ بالمحبسِ معَ العوَضِ بدافعٍ غيرِ منطقيٍّ.

---

[١٦٢] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(١٧٨): لَمْسُ جسمِ الأَجنبيِّ و/ أو الأَجنبيَّةِ (أيّ: غَيْرِ المَحَارِمِ) بدافعِ إثارةِ الغريزةِ الجنسيَّةِ لدى أَحَدِ الطَرفينِ اِبتغاءَ نشرِ الفاحشةِ في المجتمَعِ.

(١٧٩): اللمسُ معَ الشهوةِ في غَيْرِ الزَّوجِ و الزَّوجةِ، و المولَى و الأَمَةِ، و الْمُحلَّلِ لَهُ و الْمُحَلَّلةِ.

(١٨٠): اللهوُ و/ أو اللعبُ الْمُسبِّبُ للابتعادِ عَنِ اللهِ سبحانهُ.

(١٨١): اللواطُ (أيّ: أنْ يأتي الرَّجُلُ الرَّجُلَ أو أن يأتيَ الذكرُ الذكرَ).

(١٨٢): مُباشَرَةُ الرِّجالِ بعضُهم معَ بعضٍ بالشهوَةِ.

(١٨٣): مُباشَرَةُ النِّساءِ بعضُهنَّ مع بعضٍ بالشهوَةِ.

(١٨٤): المجادَلةُ معَ اللهِ عَزَّ و جَلَّ و/ أو معَ الرِّسول المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم) و/ أو معَ الأنوارِ الأربعةِ عشر (الأئمَّةِ المعصومين[١٦٣]) عليهم السَّلامُ؛ مُكابَرَةً.

---

[١٦٣] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(١٨٥): الْمُحَادَّةُ معَ اللهِ و/ أو معَ رسولِهِ المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميِّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلِهِ و سلّم) و/ أو معَ وُلاةِ الأَمرِ مِن الأئمَّةِ المعصومين[١٦٤] (عليهم السَّلامُ).

(١٨٦): مُخالَفةُ النُذرِ.

(١٨٧): مُخالَفةُ اليمينِ.

(١٨٨): مُراجَعَةُ القائفِ و/ أو الساحِرِ و/ أو الكاهنِ و/ أو أَهلِ التسخيرِ و/ أو الشعبذَةِ، و/ أو مَنْ يَحكُمُ بالنظرِ إلى الماءِ أو المرآةِ أو الطستِ أو الظِفْرِ أو البيضَةِ أو نحوِهَا، و/ أو أهلِ التنويمِ المغناطيسيِّ و/ أو مَنْ يُحضِّرُ الأرواحَ و/ أو أمثالِ هؤلاءِ مِمَّن يُخبرُ بواسطةِ هذهِ الأشياءِ و نحوِها.

(١٨٩): مَسُّ كتابَةِ القُرآنِ الأصيلِ الكَريمِ بغَيْرِ وضوءٍ.

(١٩٠): المشارَطَةُ و/ أو المراهَنةُ في الأُمُورِ المذكورةِ في كُتُبِ السَبقِ و/ أو الرمايَةِ بدافعِ إضاعةِ الوقتِ و/ أو الجهدِ و/ أو المالِ.

(١٩١): مُشاقّةُ النبيِّ المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميِّ (صلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم).

---

[١٦٤] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(١٩٢): مشاهدَةُ الأفلامِ السينمائيَّةِ الْمُفسِدَةِ.

(١٩٣): مُصافَحةُ المرأةِ الرَّجُلَ الْمُحَرَّمَ عليها بدافعِ إثارةِ غريزتهِ الجنسيَّةِ اِبتغاءَ نشرِ الفاحشةِ في المجتَمعِ.

(١٩٤): الْمُقَامَرَةُ.

(١٩٥): منعُ الزكاةِ و/ أو الخُمسِ و/ أو سائرِ الحقوقِ الواجبَةِ.

(١٩٦): الموادَّةُ معَ أَعداءِ الدِّينِ مِن دُونِ ضَرورةٍ منطقيَّةٍ.

(١٩٧): نبشُ القُبُورِ.

(١٩٨): النِّفَاقُ.

(١٩٩): نقضُ العَهدِ.

(٢٠٠): النميمَةُ.

(٢٠١): النهيُ عَنِ المعرُوفِ.

(٢٠٢): هَتكُ حُرمَةِ الإنسانِ سواءٌ كانَ مُسلماً أو غيرَ مُسلمٍ.

(٢٠٣): هجاءُ المؤمنِ في الشِّعْرِ و/ أو نحوهِ بغيرِ عذرٍ منطقيٍّ.

(٢٠٤): الوصولُ إلى الحُكْمِ بغيرِ الطريقِ المشروعِ.

(٢٠٥): اليمينُ الفاجرَةُ.

و بعضُ هذهِ الْمُحرَّماتِ المذكورةِ سلفاً: كُفرٌ، و بعضُها: شِركٌ، و بعضُها: مِنَ الكبائرِ، و بعضُها: مُوجبٌ للكفَّارةِ و/ أو التعزيرِ و/ أو الحَدِّ وفقَ رأيِ فقهاءِ الإسلامِ؛ كما هُوَ مُفصَّلٌ لديِّهم في كتبِ الفقهِ الإسلاميِّ، و ما ذكرهُ الفقهاءُ في كُتبِ الفقهِ جميعُهُ محلَّ نظرٍ و تأمُّلٍ و تدقيقٍ و تحقيقٍ؛ إذ ليسَ جميعَ ما ذكروهُ صحيحاً، فلاحِظ و تدبّرا

الأمورُ الواجبَةُ:

أمَّا الواجباتُ الّتي يُلزَمُ على الإنسانِ الْمُسلِمِ تعلُّمُها و العملُ بها، فيمكنُ حصرُهَا بالأُمُورِ الـ (١٢٨) مائةٍ و ثمانٍ و عشرينَ التاليةِ على سبيلِ المثالِ الواقعيِّ لا الحصرَ[١٦٥]:

(١): ابتغاءُ الوسيلةِ إلى اللهِ سبحانهُ.

(٢): الابتغاءُ مِن فضلِ اللهِ عزَّ و جلَّ.

[١٦٥] تمَّ سرد الأمور المحرَّمة و النواهي حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٣): إتلافُ مادَّةِ الفسادِ.

(٤): اِجتنابُ الزُّورِ.

(٥): اِجتنابُ الغناءِ المثيرِ للشهواتِ الكامنةِ.

(٦): اِجتنابُ الموسيقى المثيرةِ للشهواتِ الكامنةِ.

(٧): اِجتنابُ ظنِّ السُّوءِ.

(٨): اِجتنابُ عبادةِ غيرِ اللهِ سبحانهُ.

(٩): أَخذُ الحَذرِ.

(١٠): أَخذُ الزينةِ عندَ المساجدِ.

(١١): أَخذُ مَا جاءَ بهِ النبيُّ المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميُّ (صلّى الله عليه و آلهِ و سلّم) و آلِ بيته الأطهار (الأئمَّة المعصومين[١٦٦]) عليهم السَّلامُ.

(١٢): أَداءُ الأَمانةِ.

(١٣): أَداءُ الخُمْسِ.

---

[١٦٦] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(١٤): أداءُ الشهادةِ.

(١٥): أداءُ حقِّ اللهِ تعالى.

(١٦): أداءُ حقِّ النَّاسِ.

(١٧): إرشادُ النَّاسِ إلى الحقِّ.

(١٨): الاستجابةُ للهِ سبحانهُ و رسولِهِ المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى الله عليه و آله و سلّم).

(١٩): الاستحلالُ مِنَ المظلومِ.

(٢٠): الاستغفارُ.

(٢١): الاستقامةُ في الأُمورِ.

(٢٢): الاستماعُ بالقرآنِ الأصيلِ الحَكيمِ.

(٢٣): الاستئذانُ في دخولِ البيتِ.

(٢٤): الإصلاحُ بينَ النَّاسِ.

(٢٥): إطعامُ الجائعِ.

(٢٦): إظهارُ الحقِّ.

(٢٧): إظهارُ الكراهَةِ بأفعالِ أهلِ المعاصي المخالفةِ للفطرةِ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ و ليسَ بمرتكبي تلكَ الأفعالَ.

(٢٨): الاعتبارُ مِن العِبَرِ.

(٢٩): إفشاءُ السَّلامِ.

(٣٠): إقامَةُ الدِّينِ الأصيلِ و العملُ بهِ.

(٣١): الأَمرُ بالمعروفِ.

(٣٢): الإنابةُ إلى اللهِ عزَّ و جلَّ.

(٣٣): الانتهاءُ عَمَّا نهى اللهُ سبحانهُ و رسولُهُ عنهُ.

(٣٤): الإِنفاقُ في سبيلِ اللهِ تعالى.

(٣٥): إيتاءُ أَجرِ الزَّوجةِ و مهرِها.

(٣٦): إيتاءُ أَجرِ المُرضِعَةِ.

(٣٧): إيتاءُ الزكاةِ.

(٣٨): إيتاءُ أَموالِ اليتامى.

(٣٩): إيتاءُ حقِّ الحصادِ.

(٤٠): إيتاءُ ذي القُربى.

(٤١): الائتمارُ بالمعروفِ.

(٤٢): الإيمانُ باللهِ سبحانهُ و اليومِ الآخِرِ.

(٤٣): بُغضُ أفعالِ أَعداءِ اللهِ جلَّ و عَلا شأنهُ العظيمُ المخالفةِ للفطرةِ الإنسانيَّةِ السَّليمةِ.

(٤٤): بهتُ أهلِ البدَعِ.

(٤٥): البيتوتةُ عندَ الزَّوجةِ.

(٤٦): التبتلُ إلى اللهِ تعالى.

(٤٧): التبري مِن أعداءِ اللهِ تقدَّست ذاتُهُ و مِن أعداءِ أوليائِهِ.

(٤٨): تحجُّبُ المرأةِ عَنِ الفسادِ بالتزامِها الاحتشامَ مدى الحياةِ.

(٤٩): التحدُّثُ بنِعَمِ اللهِ تباركَ و تعالى شأنهُ العظيمُ مِمَّا لا يدخُلُ ضمنَ البوحِ بالأسرارِ و الإفشاءِ بالأخبارِ الموجبةِ للضررِ أو عدمِ تحصيلِ النفعِ مستقبَلاً.

(٥٠): تحريمُ مَا حَرَّمَ اللهُ سبحانهُ و رسولُهُ المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميُّ (صلّى الله عليه و آله و سلّم).

(٥١): التحيَّةُ.

(٥٢): تربيةُ الأولادِ و البناتِ تربيةً صالحةً وِفقَ منهجِ التشريعِ الإسلاميِّ الأصيلِ.

(٥٣): التسبيحُ للهِ تعالى.

(٥٤): التسليمُ للهِ تعالى.

(٥٥): التعاونُ في أُمورِ الخيرِ.

(٥٦): تعلّمُ العِلْمِ الواجبِ مِن الأصولِ و الفروعِ و الأخلاقِ و الآدابِ.

(٥٧): التفقُّهُ في الدِّينِ.

(٥٨): التفكُّرُ في نِعَمِ اللهِ تعالى و آلائِهِ.

(٥٩): التهجُّدُ.

(٦٠): التوبةُ.

(٦١): التوكّلُ على اللهِ عزَّ و جلَّ في الأُمورِ.

(٦٢): الثباتُ على الحقِّ.

(٦٣): الثباتُ في الجهادِ إذا أصدرَ الإمامُ المهديُّ صاحبُ العصرِ و الزَّمانِ أمراً عامّاً بالجهادِ عندَ ظهورهِ العلنيِّ أمامَ جَميعِ النَّاسِ.

(٦٤): الجنوحُ إلى السِلْمِ.

(٦٥): حُبُّ اللهِ تعالى.

(٦٦): حُبُّ أولياءِ اللهِ عزَّ و جَلَّ: أهلِ بيت النبيِّ الأطهارِ (الأئمّة المعصومين[١٦٧]) عليهم السَّلامُ.

(٦٧): حُبُّ نبيِّ اللهِ المصطفى محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميِّ (صلّى اللهُ عليه و آلهِ و سلّم).

(٦٨): الحجُّ مَن اِستطاعَ إليه سبيلاً.

(٦٩): حُسْنُ الظنِّ باللهِ تعالى.

(٧٠): حضانةُ الأولادِ و البناتِ.

[١٦٧] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(٧١): حِفظُ الفِرجِ.

(٧٢): الحُكْمُ بما أنزلَ اللهُ سبحانهُ.

(٧٣): خشوعُ القلبِ و الخشيةُ مِن اللهِ عزَّ و جَلَّ.

(٧٤): خِفضُ الجناحِ للأُمَّهاتِ و الآباءِ.

(٧٥): الخوفُ مِنَ الابتعادِ عَنِ اللهِ تنزَّهَتْ صفاتُهُ.

(٧٦): الدُّعاءُ إلى سبيلِ اللهِ عزَّ و جَلَّ.

(٧٧): الدفاعُ عَن الدِّينِ الإسلاميِّ الأصيلِ.

(٧٨): الدفاعُ عَن النَّفسِ.

(٧٩): دفعُ الْمُنكَرِ.

(٨٠): ذِكرُ اللهِ تعالى على كُلِّ حالٍ.

(٨١): رَدُّ جوابِ السَّلامِ سماعاً و/ أو في الكتابِ.

(٨٢): الرِضا بقضاءِ اللهِ تعالى.

(٨٣): زيارةُ النبيِّ المصطفى محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميِّ (صلّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلّم) و الأئمَّةِ المعصومين[١٦٨] مِن أهلِ بيتِهِ الأطهارِ (عليهم السَّلامُ).

(٨٤): السَبقُ إلى مغفرةِ اللهِ سبحانهُ.

(٨٥): السيرُ في الأرْضِ للاعتبارِ.

(٨٦): الشُكرُ للهِ تعالى.

(٨٧): الشُكرُ للأُمَّهاتِ و الآباءِ.

(٨٨): الصَبرُ.

(٨٩): الصدقُ في الحديثِ.

(٩٠): صَومُ شهرِ رمضانَ.

(٩١): ضمانُ مَا سبَّبَ الإنسانُ إتلافَهُ.

[١٦٨] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(٩٢): طاعةُ اللهِ سبحانه و الرَّسولِ المصطفى محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميِّ (صلّى الله عليه و آلهِ و سلّم) و أُولي الأمرِ مِن الأئمَّةِ المعصومين[١٦٩] (عليهم السَّلامُ).

(٩٣): طلبُ الرزقِ.

(٩٤): طلبُ العِلْمِ.

(٩٥): عبادةُ اللهِ عزَّ و جَلَّ.

(٩٦): العدلُ.

(٩٧): غَضُّ البصرِ.

(٩٨): الغِيرةُ (البعيدةُ عَن الشكِّ و البهتانِ) الموجِبةُ للحفاظِ على شرَفِ الإنسانِ.

(٩٩): الفسحُ في المجالسِ.

(١٠٠): القضاءُ بالحقِّ.

(١٠١): القَولُ الحَسِنُ.

---

[١٦٩] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(١٠٢): الكسبُ الحلالُ.

(١٠٣): الكونُ معَ الصادقينَ (أيّ: الوقوفُ إلى جانبِهم قولاً و عملاً).

(١٠٤): متابعةُ الإمامِ في الصَّلاةِ.

(١٠٥): متابعةُ النبيِّ المصطفى محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميِّ (صلّى اللهُ عليه و آلهِ و سلّم) و آلِ بيتهِ الأطهارِ (الأئمَّة المعصومين[١٧٠]) عليهم السَّلامُ.

(١٠٦): المحافظةُ على الأَماناتِ.

(١٠٧): المحافظةُ على الصَّلواتِ.

(١٠٨): المحافظةُ على العباداتِ.

(١٠٩): المحافظةُ على العهودِ.

(١١٠): مُصاحَبةُ الأُمَّهاتِ و الآباءِ و/ أو الأقربينِ بالمعروف.

(١١١): مُعاشَرَةُ الزَّوجةِ بالمعروفِ.

[١٧٠] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

(١١٢): منعُ الكفَّارِ المشركينَ مِن دخولِ المساجدِ.

(١١٣): منعُ مَن نافقَ النَّاسَ عَن تولّيهِ مقاليدَ الحُكمِ في البلادِ.

(١١٤): المواظبةُ على الدُّعاءِ.

(١١٥): مَودَّةُ ذوي القُربى مِن أهلِ بيتِ النبيِّ الأطهارِ (الأئمَّةِ المعصومين[١٧١]) عليهم السَّلامُ.

(١١٦): الندمُ على الذنبِ.

(١١٧): نُصحُ المؤمنِ.

(١١٨): نُصرةُ المؤمنِ.

(١١٩): النِّكاحُ في إطارِ التشريعِ الإسلاميِّ الأصيلِ.

(١٢٠): النهيُ عَن المُنكَرِ.

(١٢١): النيَّةُ الصادقةُ و الحَسنةُ.

(١٢٢): الهجرةُ في سبيلِ اللهِ تعالى أو لأجلِ المحافظَةِ على النَّفسِ مِنَ الأذى الموجِبِ للهلاكِ.

---

[١٧١] المعصومين عصمةٌ تشريعيَّةٌ و ليسَ عصمةٌ تكوينيَّةٌ، فلاحِظ!

(١٢٣): هَدمُ الضلالَةِ.

(١٢٤): الورعُ عَن مَحَارِمِ اللهِ عزَّ و جلَّ.

(١٢٥): الوزنُ بالقسطاسِ المستقيمِ.

(١٢٦): الوفاءُ.

(١٢٧): وقايةُ النَّفسِ و الأهلِ مِن نارِ جهنَّم و مِن كُلِّ سوءٍ و/ أو مكروهٍ عاجِلٍ أو آجِل.

(١٢٨): اليقينُ باللهِ تعالى و اليومِ الآخِرِ.

ليسَ مِن شيءٍ في الكَونِ برُمَّتِهِ يُمَثِّلُ الحَقَّ المُطلَقَ (الله تعالى) سوى اللهِ سُبحانهُ حسب، و ليسَ مِن شيءٍ في الكَونِ برُمَّتِهِ يُمَثِّلُ تعاليمَ اللهِ تعالى سِواها قَطٌّ، فالقُرآنُ الكريمُ لا يُمَثِّلُهُ سوى القُرآنِ الكريمِ نفسِهِ، و السُنَّةُ النبويَّةُ المُطهَّرَةُ لا يُمَثِّلُها سِوى السُنَّةِ النبويَّةِ المُطهَّرَةِ نفسِها، و تعاليمُ الإسلامِ لا يُمَثِّلُها سِوى تعاليمِ الإسلامِ نفسِها، و كُلُّ شخصٍ في الكَونِ لا يُمَثِّلُ إلا نفسَهُ، بل كُلُّ شيءٍ في الكَون برُمَّتِهِ لا يُمَثِّلُ إلا نفسَهُ حسب، حتَّى هذا الكتابِ الَّذي بينَ يديِّكَ لا يُمَثِّلُهُ إلا الكتابَ نفسَهُ، نعَمْ! قَد يأخذُ شيءٌ مِن شيءٍ آخَرٍ، و قَد يتشابَهُ شيءٌ معَ شيءٍ آخَرٍ، و قَد يدعو شيءٌ لشيءٍ آخَرٍ، أو يُشيرُ شيءٌ لشيءٍ غيرِهِ، أو يوَجِّهُ شيءٌ شيئاً لشيءٍ ما، إلا أنَّ الأخذَ، و التشابُهَ، و الدعوةَ، و الإشارةَ، و التوجيهَ، كُلٌّ مِنها شيءٌ، و مُماثلَةُ الشيءِ لنفسِهِ شيءٌ آخَرٌ، فتبصَّرا!

رافع آدم الهاشمي

المطلَبُ الحادي عشر

عدالةُ اللهِ ميزانٌ لا يكيلُ بمكيالينِ

- مَنْ مِنَّا نحنُ البشرُ يستطيعُ أنْ يَزِنَ الأُمورَ بعيداً عَن منهجِ التشريعِ الإسلاميِّ الأصيلِ بمعيارٍ صحيحٍ؟!
- هَلْ مِنَّا مَن يستطيعُ أنْ يقولَ أنَّهُ قادرٌ على ذلكَ؟!
- نحنُ اليومَ (كما في الأمسِ) لا نملِكُ مِنَ الشجاعةِ حَبَّةَ خردَلٍ لكَي ندَّعي ذلكَ!!

فالميزانُ المُطلقُ الّذي لا يكيلُ الأُمورَ بمكيالينِ، لا يمكنُ لأَحَدٍ أنْ يستخدمَهُ غيرَ خالِقِنا العظيمِ، أنَّهُ اللهُ جَلَّ و عَلا شأنُهُ، هُو حَسْبُ مَن يَقدِرُ على ذلكَ، فهُوَ تقدّستْ ذاتُهُ العادِلُ في كُلِّ شيءٍ، و هُوَ تنزّهتْ صفاتُهُ الّذي يَزِنُ الأُمورَ بميزانٍ دقيقٍ لا يكيلُ الأُمورَ إلّا بمكيالٍ واحدٍ..

و أينما تولِّي وجهَكَ أخي القارئ الحبيب في هذا الكونِ الرَحِبِ، ستجدُ أنَّ اللهَ سبحانَهُ عادلٌ في حُكْمِهِ، و أنَّهُ تعالى شأنُهُ العظيمُ ما خَلَقَ هذهِ الأشياءَ عَن عبثٍ..

لقَدْ كانَ اِعتقادُ العُلماءِ عندما تنَزَّلَ القرآنُ الكريمُ الأصيلُ أنَّ الأرضَ هِيَ مركزُ الكَونِ، و أنَّ الشمسَ، و القمرَ، و الكواكبَ، و النُّجومَ، و مُلحقاتِهَا تحومُ حولَ الأرضِ في الليلِ و النَّهارِ، و ظلَّ هذا الاعتقادُ سائداً في الأوساطِ الفَلكيَّةِ حتَّى بعدَ نزولِ القُرآنِ الأصيلِ بتسعةِ قرُونٍ، إلى أنْ أعلَنَ العَالِمُ البولنديُّ (كوبر نيكوس) في القرنِ السادسِ عشرَ الميلاديِّ أنَّ ذلكَ التصوُّرَ الكونيَّ لوضعِ الأرضِ غيرُ صحيحٍ، و أنَّ الصوابَ هُوَ: "أنَّ مَا يظهرُ للنَّاسِ مِن حركةِ الشمسِ و القمرِ و النُّجومِ مِنَ الشرقِ إلى الغربِ حولَ الأرضِ قَدْ نتجَ عَن دورانِ الأرضِ حولَ مِحوَرِها مِنَ الغربِ إلى الشرقِ، و أنَّ الأرضَ و السيَّاراتَ الأُخرَى ليسَتْ إلّا أجراماً تدورُ حولَ الشمسِ"[١٧٢]، و رُغمَ زَعمِ ما قالَهُ عالِمُ الفلكِ البولنديُّ (كوبر نيكوس) فإنَّ رأيَهُ هذا ظلَّ لا يعدو أكثرَ مِن كونهِ أرجحُ الاحتمالاتِ، حتَّى اِستطاعَ العالِمُ الإيطاليُّ (غاليلو) في أوائلِ القرنِ السابعِ عشرَ الميلاديِّ مِن اِختراعِ التلسكوبِ و استخدامِهِ في كشفِ الفضاءِ القريبِ إلى الأرضِ، فزعَمَ أنَّ رأيَ سلَفِهِ (كوبر نيكوس) هُوَ واقعٌ مُشَاهَدٌ عياناً في صفحةِ السَّماءِ، عندهَا بدأَ النَّاسُ و العُلماءُ السابقونَ مِمَّن كانوا يعتقدونَ أنَّ الأرضَ هِيَ مركزُ الكونِ، و أنَّ الشمسَ، و القمرَ، و الكواكبَ، و

[١٧٢] الكون العجيب لـ قدري حافظ طوقان: ص (٦).

النُّجومَ، و ملحقاتِهَا تحومُ حولَ الأرضِ في الليلِ و النَّهارِ، بدأوا يُغيِّرونَ عقيدتَهُم تلكَ، و أصبحوا يعتقدونَ بمَا قالَه كُلٌّ مِن (كوبر نيكوس) و (غاليلو)، و اعتبروا أنَّ كلامَهُما هُوَ الدَّليلُ القاطِعُ على صوابِ ما زَعمَا بهِ، رُغمَ أنَّ القرآنَ الكريمَ الأصيلَ قَدْ أثبتَ صحَّةَ ما كانوا يعتقدونَ بهِ، و أنَّ الأرضَ هيَ بالفعلِ مركزُ الكونِ، و أنَّ الشمسَ، و القمرَ، و الكواكبَ، و النُّجومَ، و ملحقاتِهَا تحومُ حولَ الأرضِ في الليلِ و النَّهارِ..

- فكيفَ قامَ العُلماءُ مِمَّن سبقهُما بوزنِ الأُمورِ؟!
- بَلْ و كيفَ قامَ العُلماءُ مِمَّن جاؤوا مِن بعدِهِم؟!
- و كيفَ قامَ (كوبر نيكوس) و (غاليلو)؟!
- كيفَ قامَ الجميعُ مِن هؤلاءِ بوزنِ الأمورِ؟!
- هَلْ كالوها بمكيالٍ واحدٍ؟!
- هَلْ توصَّلوا إلى كَبدِ الحقيقةِ بميزانٍ دقيقٍ؟!

لقَد ذكرَ اللهُ سبحانهُ هذهِ الحقيقةَ في كتابهِ الْمُبينِ (القُرآن) الأصيلِ مُنذُ نزولِهِ، لكنَّ النَّاسَ أعرضوا عنهُ و لَمْ يُصدِّقوهُ، لمُجرَّدَ أنَّ

(غاليلو) قالَ أنَّ رأيَ (كوبر نيكوس) على صوابٍ، فصدَّقُوا ما قالَهُ (غاليلو) و آمنوا لأجلِ ذلكَ بكلامِ (كوبر نيكوس)!

- و أيُّهُمَا أفضلُ يا تُرى؟

- (غاليلو) المخلُوقُ الضعيفُ الّذي ذهبَ إلى تحتِ الترابِ كما ذهبَ غيرُهُ و نذهبُ مِن بعدِهِ نحنُ أيضاً؟

- أَمِ اللهُ سبحانهُ خالِقُهُ و خَالِقُ كُلِّ شيءٍ؟

- إذن فلماذا صدَّقُوا (غاليلو) و كذَّبُوا اللهَ تقدَّستْ ذاتُهُ؟!

لقدْ قالَ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ، وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَ الْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ، لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}[١٧٣].

- فهَلْ يعني تتابعُ الليلِ و النَّهارِ أنَّ الأرضَ هيَ الّتي تدورُ؟!

[١٧٣] القرآن الكريم: سورة يس/ الآيات (٣٧ – ٤٠).

- وَ هَلْ يعني جريانُ الشمسِ لمستقرٍ لها أنَّ الأرضَ ليسَتْ ثابتةً؟!

- وَ هَلْ يعني اِنتقالُ القمرِ في منازِلٍ حتَّى يعودَ كالعرجونِ القديمِ أنَّ الأرضَ ليسَتْ مركزَ الكَونِ؟!

و لعلَّ مِمَّا يفهمُهُ أصحابُ العقولِ مِن كلامِ القرآنِ الموجودِ بينَ أيدينا اليومَ المارِ ذِكرُهُ هُوَ أنَّ اِكتسابَ الحرارةِ و الضوءِ شُعاعاً مِنَ الشمسِ هُوَ إشارةٌ إلى أنَّ الأرضَ كوكبٌ و ليسَ نجماً، فهُوَ يتلقَّى زادَهُ اليوميَّ مِنَ الحرارةِ و الضوءِ مِن جُرْمٍ آخَرٍ سِواهُ هُو الشمسُ..

و كوكبُ الأرضِ هُوَ واحِدٌ مِن مائةِ مليارِ جُرْمٍ تُشَكِّلُ مَجَرَّةً اِسمُهَا (دربُ التبَّانةِ)، تنطَلِقُ في الفضاءِ بسرعةٍ تتراوحُ بينَ (٦٠٠) ستمائةٍ إلى (٤٠٠٠٠) أربعينَ ألفَ ميلٍ في الثانيةِ، و ليسَتْ هِيَ وحدُهَا المنطلِقَةُ في الأُفقِ السَّماويِّ، و إنَّما هُناكَ مَجَرَّاتٌ غيرُها يزيدُ الْمُكتَشَفُ منها على مائةِ مليونٍ![١٧٤]..

فاُنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

- فهَلْ هُناكَ مُبدِعٌ لهذا الكونِ غيرُ اللهِ سبحانهُ؟!

---

[١٧٤] القرآن يفكُّ لغز الأرضِ لـ شاكر عبد الجبَّار: ص (٢٣).

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ}[١٧٥].

فتبصَّرا!

دلالاتٌ عِدَّةٌ:

روى المُتَّقيُّ الهنديُّ عَن عُثمانٍ بن ساجٍ رضيَ اللهُ تعالى عنهُ، أنَّ رسولَ اللهِ محمَّداً بن عبد الله الهاشميَّ (صلَّى الله عليه و آله و سلَّم) قالَ: "أوَّلُ مَنْ يُرفَعُ: الركنُ و القُرآنُ، و رؤيا الَّتي في المنامِ"[١٧٦].

أقولُ[١٧٧]: في الحديثِ السالفِ دلالاتٌ عِدَّةٌ، منها:

أوَّلاً: لقَدْ قالَ الرَّسولُ المصطفى محمَّدٌ بن عبد اللهِ الهاشميُّ (صلَّى الله عليه و آله و سلَّم): (مَنْ يُرفَعُ) و لَمْ يَقُلْ: (ما يُرفَعُ)! و (مَنْ) تُستخدَمُ خصِّيصاً للعاقِلِ، أمَّا (ما) فأنَّها تُستخدَمُ عموماً

[١٧٥] القرآن الكريم: سورة الصافات/ الآية (١٥٩).

[١٧٦] كنز العمَّال: ٢١١/١٤، ح٣٨٤٣١.

[١٧٧] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشميّ.

للعاقلِ و لغيرِ العاقلِ، و هذا يدلُّ على أنَّ كُلّاً مِنَ (الركنِ و القرآنِ و رؤيا الَّتي في المنامِ) هِيَ أمورٌ عاقلةٌ؛ و ذلكَ بدلالةِ قولِهِ صلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم (مَنْ يُرفَع)، أيَ: أنَّ الركنَ يَعقِلُ، و القُرآنَ يعقِلُ، و الرؤيا تعقِلُ.

ثانياً: حيثُ أنَّ كُلّاً مِنَ الركنِ، و القُرآنِ، و الرؤيا، هَيَ أُمورٌ عاقلةٌ، فهذا يدلُّ على أنَّ أيٌّ منها يُعطي إشاراتً واضحةً لِكُلِّ ذي لُبٍّ؛ تساعدُهُ في الوصولِ إلى غايتِهِ الصَّحيحةِ، و منها يستمدُّ المؤمِنُ بأمرِ اللهِ تعالى نوراً مِن أنوارهِ عزَّ و جلَّ، و ذلكَ دلالةُ قولِهِ صلَّى الله عليه و آله و سلَّم: "إِحذروا فراسةَ المؤمنِ؛ فإنَّهُ يَرى بنورِ اللهِ"، حيثُ أنَّ مِن نورِ اللهِ تعالى ما تبثُّهُ الرؤيا للرائي مِن إشاراتٍ مُعيَّنةٍ، و مِن نورِ اللهِ تعالى أيضاً جميعُ مَا في القُرآنِ الكريمِ الأصيلِ مِن آياتٍ بيِّناتٍ تهدي بهديها كُلَّ مؤمنٍ لبيبٍ، و مِن نورِ اللهِ تعالى كذلكَ: الركنُ، إذ أنَّهُ يهدي النَّاسَ إلى الاتجاهاتِ الصَّحيحةِ في الصَّلاةِ مِن حيثِ تحديدِ إتِّجاهِ القبلةِ، و يلَمُّ شملَهُم عَن طريقِ معرفةِ تاريخِ دخولِ الشهرِ الهجريِّ و خروجِهِ بدقَّةٍ متناهيةٍ في كافَّةِ بقاعِ الأرضِ، مِمَّا يمنعُ حدوثَ النزاعِ الحاصلِ بينَ أصحابِ الكتابِ أنفُسِهِم حولَ تحديدِ تاريخِ شهرِ الصيامِ أو موعدِ الإفطارِ فيهِ، و ذلكَ **لأنَّ الرُكنَ (رُكنُ الكعبةِ) هُو مركزُ الأرضِ، بَلْ هُوَ مركزُ**

مجرَّتِنا دربِ التبَّانةِ، إذ أنَّهُ مركزٌ ثابتٌ تدورُ حولَهُ الشمسُ و القمرُ و جميعُ الكواكبِ التابعةِ لمجرَّتنا، و لولا ثبوتُ الأرضِ و بالتالي ثبوتُ مركزها (الركن) لَمَا اِستطعنا توخِّي الدقَّةَ في تحديدِ تلكَ المساراتِ، و هذا ما أثبتَهُ بالدليلِ العِلميِّ (بعدَ ثبوتِهِ في القُرآنِ الأصيلِ) صديقي الغالي العزيزُ الكابتنُ الطيَّارُ نادر جنيد الباحثُ في علومِ الفلكِ و التقويمينِ الهجريِّ و الميلاديِّ، و ليسَ كما ذهبَ إليهِ جُلُّ النَّاسِ مِن كافَّةِ المستوياتِ إلى أنَّ الشمسَ ثابتةٌ و الأرضُ تدورُ حولَها، فلاحِظ!

و سأسردُ لكَ بعدَ قليلٍ الأدلَّةَ العِلميَّةَ الَّتي أوردهَا صديقي الرائعُ الخَلْوقُ الكابتنُ الطيَّارُ نادر جنيد في أدناهُ لاحِقاً مِن كتابنا هذا **بُغيةُ الولهان في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان**.

ثالثاً: حيثُ أنَّ لقيامِ السَّاعَةِ علاماتٌ، فإنَّ أوَّلَ هذهِ العلاماتِ الَّتي ذكرها سيِّدُنا رسولُ اللهِ محمَّدٌ بن عبد الله الهاشميُّ (صلَّى الله عليه و آله وسلَّم) هي رَفعُ كُلٍّ مِن الركنِ، و القُرآنِ، و الرؤيا، و لعلَّ تعطيلَ العملِ بها هُو بابٌ مِن أبوابِ الرفعِ لها؛ و مِن ذلكَ التعطيلِ عدَمُ التصديقِ بها البتَّةَ..

فأمَّا الركنُ، فأنَّ الخطأَ الَّذي سارَ عليهِ جُلُّ النَّاسِ مِن اعتقادِهِم أنَّ الأرضَ تدورُ حولَ الشمسِ، و أنَّها ليسَتْ ثابتةً، بَلْ هيَ مركزُ الكَونِ المكتَشَفِ، أو قُلْ على أقلِّ تقديرٍ: مركزُ مجرَّتِنا مجرَّةُ دربِ التبَّانةِ، أدَّى إلى كُلِّ هذا التمزُّقِ الحاصلِ بينَ أصحابِ الكتابِ مِن كافَّةِ الطوائفِ، سواءٌ كانوا مسلمينَ، أمْ يهوداً، أمْ نصارى، أمْ حتَّى صابئةً مندائيينَ.

و أمَّا القُرآنُ الأصيلُ: فأنَّ عدمَ الأخذِ بهِ، حتَّى على مستوى الأخذِ بالحلالِ و تركِ الحرامِ، أو اجتنابِ الشُّبهاتِ، سبَّبَ الكثيرَ مِمَّا أصابَ النَّاسَ مِن عَطَبٍ و خَلَلٍ في حياتِهِم النَّفسيَّةِ و الفِكريَّةِ و الصِّحيَّةِ و الاقتصاديَّةِ، و كُلُّ ما يَمُتُّ إليهِم بصِلَةٍ؛ ناهيكَ عَمَّا سبَّبَ لَهُم عدمُ أخذِهِم بما فيهِ بالجُملَةِ، مِمَّا هُوَ سببٌ لنجاتِهِم في كُلِّ صغيرةٍ و كبيرةٍ، فتركَ ذلكَ فيهِم آثاراً أدَّتْ إلى مَا أصابَهُم مِن سوءٍ.

و أمَّا الرؤيا: فإنَّ تركَها أدَّى إلى فُقدانِ قُدرَةِ الشخصِ على التحسُّسِ بما يجري حولَهُ شيئاً فشيئاً، حتَّى أفقدَهُ القُدرَةَ على التبصُّرِ في الأُمورِ جملةً و تفصيلاً، و هذا ناتِجٌ عَن إهمالِهِ الأنوارَ الإلهيَّةَ الَّتي يُرسِلُهَا إليهِ ربُّ العِزَّةِ تباركَ و تعالى، فكانَ إهمالُهُ هذهِ النِعَمَ الإلهيَّةَ إهمالاً ذا أثرٍ سَلبيٍّ على نفسِهِ؛ لأنَّ تقديرَ النِّعْمَةِ مِن تقديرِ الْمُنعِمِ بها و احترامَها مِن احترامِ الْمُنعِمِ بها، و عدمُ الأخذِ بها

يُعتَبَرُ ردّاً مُهيناً جائِراً على مُنعِمِهَا، يترتبُ عليهِ أثراً سلبيّاً، مثلُ الأثرِ الّذي يترتبُ على تاركِ الأخذِ بأحكامِ الوحيِ في مُحكَمِ كتابهِ العزيزِ الأصيلِ، لذا أصابَ النّاسَ ما أصابَهُم مِن سوءٍ، و بؤسٍ، و شقاءٍ، كيفَ لا و القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ يقولُ: {وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى، وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى}[١٧٨]..

- و هَلْ مِن إعراضٍ عَنِ اللهِ تعالى أشدُّ مِن إعراضِ المرءِ عَنِ الأخذِ بأحكَامِ الوحيِ الواردةِ في القُرآنِ الأصيلِ؟!

فتدبّرا![١٧٩]

---

[١٧٨] القرآن الكريم: سورة طه/ الآيات (١٢٤ – ١٢٧).

[١٧٩] الشعب و السلطة الحاكمة: ص (١٨٩ – ١٩١).

الأرضُ ثابتةٌ لا تتحرَّكُ حولَ نفسِهَا و لا حولَ الشمسِ:

- هَلْ حقّاً أنَّ الأرضَ ثابتةٌ لا تتحرَّكُ حولَ نفسِهَا و لا حولَ الشمسِ؟
- هَلْ مِنَ الممكنِ أنْ يكونَ عُلماءُ الفَلَكِ على خطئٍ طوالَ هذهِ السنواتِ؟
- هَلْ حقّاً أنَّ الخِلافَ الحاصلَ بسببِ اِختلافِ حسابِ زوايا الفجرِ و مواعيدِ الصَّلاةِ هُوَ خِلافٌ حقيقيٌّ؟
- هَلْ توهَّمَ جُلُّ العُلماءِ في الوصولِ إلى الحقيقةِ؟

لمعرفةِ الإجابةِ الشافيةِ عَمَّا سَلَفَ، أَدعوكَ قارئي الحبيبُ في اللهِ، لقراءةِ الدِّراسةِ التاليةِ قراءةً متأنيةً، بتدبُّرٍ و تعقُّلٍ، بعيداً عَنِ التعصُّبِ الفكريِّ لأيِّ جهةٍ كانت؛ لأنَّ غرضَ الدِّراسةِ قَدْ أُعِدَّ أَساساً مِن أجلِ إثباتِ الحقيقةِ توخِّياً للحقيقةِ دُونَ سِواهَا لأجلِ الجميعِ..

و هذهِ الدِّراسةُ هِيَ نتائجُ أبحاثِ الباحثِ المبدعِ الأخِ العزيزِ صديقي الرائعِ الخَلْوقِ الكابتنِ الطيَّارِ نادر جنيد، أَسألُ اللهَ تعالى لكَ قارئي الحبيب في اللهِ و لكُمْ جميعاً أخواتنا الفُضلياتُ و أخوتنا الأفاضلُ حياةً ملؤُهَا العلاقَةَ الحقَّةَ، المبنيَّةَ على أُسسِ الأُخوَّةِ الخالصَةِ للهِ تعالى، و يكونُ كُلٌّ منكُم شعلةَ النُّورِ الّتي تزيلُ دَيجورَ

الظلامِ، الّتي تشعُّ تألُّقاً في كُلِّ حينٍ؛ لتزرعوا و تُرَسِّخُوا بينَ الآخَرينَ، أُسسَ الحُبِّ بمعناهُ الأصيلِ، في زمنٍ أصبحَ فيهِ الحُبُّ حاجَةً و ليسَ مُجرَّدَ كلمةٍ تُقالُ هُنا و هُناكَ..

و تذكَّر: أنَّنا موجودونَ هنا في **دار المنشورات العالميَّة** التابعةِ إلى مركزنا (مركز الإبداع العالمي) لأجلكَ دائماً، فإذا ما واجهتكَ مشكلةٌ مُعيَّنَةٌ لا قَدَّرَ اللهُ، أو أردتَ استشارَتنا بأَمرٍ ما يخصُّكَ في كُلِّ شيءٍ مِن حَولِكَ، فأهلاً و سهلاً بكَ في أيِّ وقتٍ، على الرَحْبِ و السِعَةِ، و اعلَمْ أنَّ جميعَ البياناتِ و المعلوماتِ و الخصوصيّاتِ الّتي ستصِلُنا منكَ تبقى لدينا طيَّ السريَّةِ و الكِتمانِ، و غيرَ قابلةٍ للنشرِ، و لَنْ يَطَّلِعَ عليها أيُّ شخصٍ مُطلَقاً، عدا مَن هُم مهتَمُّونَ بحَلِّ مشكلتكَ مِن إخوتكَ و أخواتكَ في دار المنشورات العالميَّة التابعةِ إلى المركزِ المذكورِ (أيّ: مركز الإبداع العالميّ)، و يمكنكَ الحصولُ على الحلولِ بعدَ أنْ تراسلَنا على بريدِ مركزنا الإلكترونيّ التالي:

intepubhouse@gmail.com

أو التفضُّلِ بالدخولِ إلى الموقعِ الإلكترونيِّ الخاصِّ بدارنا الفريدةِ (و دارُكَ أنتَ أيضاً) دار المنشورات العالميَّة التابعةِ إلى مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) لنشرِ و ترسيخِ الحُبِّ و الخيرِ و السَّلامِ، ضمانُكَ الأكيدُ للوصولِ إلى ما تريدُ، معنا في (مركز الإبداع العالميّ)

نعطيكَ الأسماكَ و ندرِّبكَ كيفَ تصطاد الحيتان بكُلِّ سهولةٍ، و معنا في دارِ المنشوراتِ العالميَّةِ طريقُكَ إلى القِمَّةِ، الّذي تجدهُ عبرَ الرابطِ التالي:

https://www.intepubhouse.com

لتتفضَّلَ بالدخولِ إلى صفحةِ اتصل بنا و ترسِلَ لنا أسئلتكَ أو استفساراتكَ أو آراءَكَ و تعليقاتكَ عبرَ نموذجِ التواصلِ الموجودِ فيها عبر مسحكَ بكاميرتكَ رمزَ الاستجابةِ السريعةِ (QR) الموجود في الصُّورةِ التاليةِ:



و أهلاً و سهلاً بكَ و بأسئلتِكَ و استفساراتِكَ في أيِّ وقتٍ.

اليومَ أَوْ غَداً أَو بَعدَ غَدٍ، كُلُّنا عَنِ الدُّنيا (لا مَحَالَةً) رَاحِلون.

رافع آدم الهاشمي

هويِّتي الحقيقيَّةُ ليسَت في جوازِ سَفري؛ إنَّما في أثري الإيجابيِّ الَّذي أتركُهُ لأخوتي مِن أبناءِ الأسرةِ الإنسانيَّةِ الواحدةِ في جميعِ دولِ العالَمِ قاطبةً دونَ استثناءٍ، بغَضِّ النظرِ عَنِ عِرقِ أحدِهِم أو انتمائِهِ أو عقيدتِهِ.

رافع آدم الهاشمي

الدِّراسةُ العِلميَّةُ في إثباتِ عدَمِ دورانِ الأرضِ:

في أدناهُ، الدِّراسةُ العِلميَّةُ الَّتي تثبتُ عدَمَ دورانِ الأرضِ حولَ نفسِها أَو حولَ الشمسِ، أيّ: أنَّها تُثبتُ بالبراهينِ العلميَّةِ صحَّةَ ما جاءَ بهِ القُرآنُ الكريمُ الأصيلُ مُنذُ أكثرِ مِن أربعةِ عشرَ قرناً مِنَ الزَّمانِ، و قَدْ وصلَتني هذهِ الدِّراسةُ مِنْ قِبلَ واضعِها شخصيّاً صديقي الرائعِ الخَلوقِ الأخِ العزيزِ الكابتنِ الطيَّارِ نادر جنيد، إلى بريد مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) بتاريخ يوم الأحد المصادف (١٠/ محرَّم/ ١٤٣١هـ) الموافق (٢٧/١٢/٢٠٠٩م)، و قَدْ جاءَ فيها ما يلي:

"

- علومُ الطيرانِ في القُرآنِ الكريمِ..
- عشرونَ برهانٍ علميّ مِن خلالِ علومِ الطيرانِ و الفيزياءِ و الميكانيكِ و الرياضيّاتِ و مؤيِّدةٌ في إحدى عشرةَ آيةٍ قرآنيَّةٍ بأنَّ: الأرضَ جامدةٌ و ثابتةٌ لا تدورُ حولَ نفسِهَا و لا تدورُ حولَ الشمسِ..

و يتضمَّنُ:

- أوقاتَ و زوايا الفجرِ في العالَمِ.

- قِصَّةَ التقويمِ الميلاديِّ و الهجريِّ.

شروطُ تحرِّي هلالِ الشهرِ الهجريِّ:

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ: {لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[١٨٠].

- براءةُ اختراعٍ محفوظةٌ في وزارةِ الثقافةِ في الجمهوريَّةِ العربيَّةِ السوريَّةِ، باسمِ: نادر جنيد، سوريُّ الجنسيَّةِ..
- شهادةُ طيَّارٍ خطٍّ جويٍّ مِن أمريكا..
- مُكتَشِفُ نظريَّةِ الأرضِ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ..

[١٨٠] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (٢٨٦).

- مختصٌّ في عِلمِ الفلكِ و الفضاءِ و [التقويمينِ][١٨١] الهجريِّ و الميلاديِّ و مواقيتِ الصَّلاةِ..

بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيمِ: {وَ عَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ و قَدْ خَابَ مَنْ حمَلَ ظُلْمَاً، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ و هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يخَافُ ظُلْمَاً و لا هَضْمَاً}[١٨٢].

اِتَّسَمَتْ حياتي في مجالِ الطيرانِ بالعثراتِ و المصاعبِ و الظُّلْمِ، حيثُ تَمَّ إيقافيَ و إخراجيَ عَن عملي في مجالِ الطيرانِ ستَّةَ مرَّاتٍ؛ و ذلكَ بسببِ مُناقشاتيَ العِلميَّةِ، حيثُ أُتُّهِمتُ بضَعفِ المستوى العِلميِّ، كانَ أقربُ النَّاسِ إليَّ يُعزِونَ أنَّ الخطأَ منِّي و مِن تصرُّفاتيَ الشخصيَّةِ، و عدَمِ مسايرتي! إلّا أنِّي كنتُ أسمَعُ مِمَّن شهدَ لَهُم الطيَّارُونَ في مجالِ الطيرانِ بالعِلْمِ أنَّ وِجهةَ نظري صحيحةٌ و هُم دفعوني للاستمرارِ في أبحاثيَ.

و لكن! كانتْ قناعتي أنَّ كلَّ ذلكَ بتقديرِ و مشيئةِ اللهِ العزيزِ الحكيمِ، و الآنَ تمَّ إيقافيَ عَنِ العملِ للمرَّةِ السادسةِ بعدَ ظهوريَ في الجامعاتِ و المحافلِ العِلميَّةِ و الفضائيّاتِ و الصُحفِ المحليَّةِ و

---

[١٨١] ما بين المعقوفتين وردَ في الأصل بلفظِ: (التقويم)، و الصحيح ما ذكرناه.

[١٨٢] القرآن الكريم: سورة طه/ الآيتان (١١١ – ١١٢).

العالميَّةِ؛ و كانتْ حُجَّتُهُم: أنِّي أنتَحِلُ صِفةَ طيَّارٍ سوريٍّ، و أنِّي أقومُ بنفي نظريَّةٍ عُمرُها خمسةُ آلافِ سنةٍ، مِمَّا أُسيءَ إلى سوريا و إلى الطيَّارينَ السوريينَ، و لَمْ أفلَحْ في براءَةِ نفسيَ أمامَ لجنةِ التحقيقِ بالوثائقِ الّتي تُثبتُ أنِّي أحمِلُ الجنسيَّةَ السوريَّةَ و شهادةَ طيَّارٍ موقَّعةٍ مِنَ السيِّدِ الرئيسِ حافِظِ الأَسدِ رَحِمَهُ اللهُ، و شهادةَ طيَّارٍ رقم (٢٩٤) صادرةٌ عَنِ الطيرانِ المدنيِّ السوريِّ، و شهادةَ كابتنِ طيَّارٍ (ATP) صادرةٌ عَنِ الطيرانِ الأمريكيِّ رقم (٢٣٧٣٩٤٥)، و لكن! بفضلِ اللهِ تمَّتْ عودتي للطيرانِ.

و نظريَّةُ الأرضِ لا تدورُ حولَ نفسِهَا و حولَ الشمسِ هيَ الثانيةُ في حياتي، فبعدَ أنْ تمَّ إيقافيَ عَنِ الطيرانِ أوَّلَ مرَّةٍ؛ بحُجَّةِ ضَعفٍ في المستوى العِلميِّ و الفنيِّ نتيجةَ مناقشاتيَ العِلميَّةِ، عَمِلتُ في وزارةِ الزراعةِ كطيَّارٍ زراعيٍّ، و اقترحتُ على المسؤولينَ في وزارةِ الزراعةِ تجربةً: بأنْ أملأَ خزَّانَ الطائرةِ الزراعيَّةِ بالماءِ و أطيرُ ضِمنَ الغيومِ و أرشُها بالماءِ؛ و هذا سوفَ يساعدُ الغيومَ في عمليَّةِ التحريضِ و التكاثُفِ و هُطولِ المطرِ الصناعيِّ، حيثُ كانَ يُستخدَمُ في تلكَ الأيَّامِ فقط: نتراتُ الفضَّةِ فقط؛ لجعلِ الغيومِ تتكاثفُ لهطولِ المطرِ الصناعيِّ، و تمَّ إيقافيَ عَنِ الطيرانِ للمرَّةِ الثانيةِ بسببِ ذلكَ.

تمَّ إرسالُ فكرةِ رشِّ الماءِ ضِمنَ الغيومِ إلى مُنظَّمَةِ عُلومِ البحارِ في أمريكا و كانَ جوابُهُم بتاريخِ (١٩٨٤/٨/٨م)[١٨٣]: بأنَّ نظريَّتي أحدثَتْ ضجَّةً و اقترحُوا بإضافةِ المَلحِ إلى الماءِ؛ لتكونَ عمليَّةُ التكاثفِ أفضلاً، و هذهِ الطريقةُ تُستَعملُ حاليَّاً في جميعِ الدُّولِ.

و أمَّا النظريَّةُ الثانيةُ: بأنَّ الأرضَ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ؛ فهيَ نتيجةَ دراستي لحسابِ زوايا الفجرِ و بدايةِ و نهايةِ الشهرِ الهجريِّ.

إنَّ القناعةَ السائدةَ عندَ مُعظَمِ العُلماءِ المسلمينَ: أنَّ زوايا الفجرِ و أوقاتِ الصَّلاةِ صحيحةٌ و محسوبةٌ مِن قِبَلِ علماءِ الفلكِ المسلمينَ، معَ العِلمِ أنَّ الّذي حسبَهَا لنا هُمْ أحبارُ اليهودِ في سوريا حسبَ ديانتِهِم و وُزِّعَتْ إلى إنحاءِ العالَمِ عَن طريقِ عُلماءِ الدِّينِ في دمشقَ! عندما بدأَ التوقيتُ العربيُّ القديمُ الّذي يَعتمِدُ على بدايةِ اليومِ السَّاعةُ (١٢) عندَ أذانِ المغربِ و يحسبُونَ بقيَّةَ أوقاتِ الصَّلاةِ على هذا الوقتِ، و عندَ إعتمادِ الوقتِ الحاليِّ على أنَّ بدايةَ اليومِ

---

[١٨٣] (١٩٨٤/٨/٨م): أيّ: بتاريخ يوم الأربعاء المصادف (١١/ ذو القعدة/ ١٤٠٤هـ).

السَّاعةُ (١٢) ليلاً أعادَ دكاترةُ الرياضيِّاتِ حسابَ أوقاتِ الصَّلاةِ على ذلكَ الوقتِ الجديدِ.

و لَنْ أَنسى أَبداً مَشقَّةَ الصيامِ أثناءَ إقامتي في أُورُبا؛ عندما كانَ يأَتي شهرُ رمضان في الصيفِ حيثُ كُنَّا نصومُ أكثرَ مِن عشرينَ ساعةٍ يوميَّاً، كذلكَ كنتُ أسمَعُ و أُشاهِدُ تذمُّرَ و حَرَجِ المسلمينَ في دُولِ العالَمِ؛ نتيجةَ طُولِ مُدَّةِ الصيامِ في الدُّولِ الأوربيَّةِ! لذلكَ أَصبحَ مِنَ الضروريِّ البحثُ عَن صحَّةِ زوايا الفجرِ و مُدَّةِ الصومِ الحقيقيَّةِ؛ حيثُ أنَّ الصيامَ في أُورُبا يبدأُ قبلَ الفجرِ الحقيقيِّ بحوالي السَّاعةِ و نصفٍ، و كنتُ أَتساءَلُ: مَنْ المسؤولُ لحلِّ تلكَ المعضلةِ؟

و مِن خلالِ مُراجَعَتي لمراكزِ الدُّولِ الإسلاميَّةِ و مناقشتي معَ عُلماءِ الدِّينِ، فكانَ جوابُهم: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه و سلَّم أمرَنا أنْ نبدأَ الصيامَ عندما يبزغُ الفجرُ و يظهرُ في الأُفقِ الخيطُ الأبيضُ في الأَعلى و الخيطُ الأَسودُ في الأسفلِ و هُوَ الفجرُ الصادِقُ، و ينتهي الصيامُ و نفطرُ عندَ نزولِ قُرصِ الشمسِ تحتَ الأُفُقِ، و لكن! لا ينطبقُ ذلكَ إلّا أنْ نكونَ في صحراءٍ، أمَّا في المُدُنِ فيقَعُ تحديدُ الوقتِ على عاتقِ أميرِ المدينةِ؛ بناءً على لُجنَةٍ مِن عُلماءِ الدِّينِ و الفَلَكِ.

و خِلافِيَ في حسابِ أَوقاتِ الصَّلاةِ هُوَ معَ عُلماءِ الفَلَكِ و ليسَ معَ عُلماءِ الدِّينِ، لذلكَ بدأتُ بالتوضيحِ لعُلماءِ الدِّينِ المسلمينَ بخَطَءِ عُلماءِ الفلكِ في حسابِهِم لأوقاتِ صلاةِ الفجرِ و اثباتِ بدايةِ الشهرِ الهجريِّ؛ و ذلكَ بإثباتِ خَطَءِ عُلماءِ الفلكِ، و أنَّ الأرضَ ثابتةٌ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ؛ و ذلكَ مِن خلالِ (٢٠) برهانٍ عِلميٍّ و مؤيَّدةٌ بـ (١١) آيةٍ قرآنيَّةٍ..

[نادر جنيد في سطورٍ][١٨٤]:

- نادر بن خالد جنيد مواليد سوريا (١٩٥٣م).
- اتسمَتْ حياتي بالعثراتِ و المصاعِبِ بتقديرِ العزيزِ العليمِ إلّا أنَّ فضلَ اللهِ كانَ عَليَّ عظيماً.
- في عامِ (١٩٧٢م) حصلتُ على الشهادةِ الثانويَّةِ العامَّةِ.
- و في عامِ (١٩٧٣م) تطوَّعتُ في الكُليَّةِ الجويَّةِ.
- و في عامِ (١٩٧٥م) تخرَّجتُ برتبةِ مُلازمٍ طيَّارٍ.

---

[١٨٤] ما بينَ المعقوفتين وردَ في الأصل بلفظِ: (المؤلِّف في سطور)، و قَدْ غيرناه إلى ما ذكرناه؛ بغيةَ أنْ لا يتوهَّمَ القارئ بينَ مؤلِّف مادَّة البراهين العلميَّة في إثباتِ عدمِ دورانِ الأرضِ، و هُوَ الكابتن الطيَّار (نادر جنيد)، و بين مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديْكَ الآن (بغية الولهان)، و هُوَ: المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشمي)، فلاحِظ!

- و في عامِ (١٩٧٦م) تمَّ نقليَ مِن الجيشِ العربيِّ السوريِّ إلى مؤسَّسةِ الطيرانِ العربيَّةِ السوريَّةِ كطيَّارٍ مدنيٍّ بمرسومٍ جمهوريٍّ مِنَ السيِّدِ الرئيسِ الخالِد حافِظٍ الأسدِ رَحِمَهُ اللهُ.
- و في عامِ (١٩٨٤م) حصلتُ على شهادةِ مُرَحِّلٍ جويٍّ مِن أمريكا.
- و في عامِ (١٩٨٦م) حصلتُ على شهادةِ كابتنِ طيَّارٍ على الطائراتِ الأمريكيَّةِ.

الأرضُ ثابتةٌ لا تدورُ:

و مِنْ خِلالِ عَمَلي في الطيرانِ تبيَّنَ لي بأنَّ الأرضَ يجبُ أنْ تكونَ ثابتةً لا تدورُ حولَ نفسِهَا و لا حولَ الشمسِ بمدارٍ إهليلجيٍّ، فبدأتُ بمناقشةِ النظريَّةِ في:

- جامعةِ دمشقَ و جامعةِ البعثِ في حِمصَ و جامعةِ تشرينَ في سوريا.
- جامعةِ الحسنِ الثاني في المغربِ.
- الجامعةِ التكنولوجيَّةِ و مركزِ اينشتاينَ الفلكيِّ في بودستن ألمانيا.

- مركزِ الأرصادِ الجويَّةِ و المركزِ الإسلاميِّ في لُندُنَ.
- جامعةِ كمبلنسة واتونوما في مدريدَ.
- جامعاتِ القاهرةِ و عينِ شمسٍ و حِلوانٍ في مِصرَ.
- جامعةِ الملكِ سُعُودٍ في الرياضِ.
- جامعةِ استوكهلم و المركزِ الإسلاميِّ في السويدِ.

بزوغُ الفجرِ و عَلاقَتُهُ في كُلٍّ مِنَ الصَّلاةِ و الصيامِ و الحَجِّ:

قالَ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}[١٨٥].

و إنَّ مِن أَهمِّ هذهِ العباداتِ بعدَ شهادةِ أنَّ لا إلهَ إلّا اللهَ و أنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ: الصَّلاةُ و الزكاةُ و الصيامُ و الحَجُّ، و الّذي يُحدِّدُ أوقاتَ الصَّلاةِ عندَ المسلمينَ هُوَ موقِعُ الشمسِ بالنسبةِ للأرضِ، و جميعُ أوقاتِ الصَّلاةِ عندَ المسلمينَ صحيحةٌ باستثناءِ صلاةِ الفجرِ؛ حيث أنّها تتمُّ قبلَ دخُولِ الفجرِ، فنسأَلُ اللهَ القبولَ.

---

[١٨٥] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (٩٢).

و تعريفُ الفجرِ مِن كلامِ اللهِ عزَّ و جلَّ قولُهُ تعالى: {وَ كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ}[١٨٦]..

وَ الخيطُ الأَبيضُ يُمثِّلُ ضوءَ النَّهارِ، و الخيطُ الأَسودُ يُمثِّلُ الليلَ، و مِن الأَحاديثِ النبويَّةِ قولُ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه و سلّم: "لا يمنعُكُم مِن سحوركُم أذانُ بلالٍ و لا الفجرُ المستطيلُ و لكنْ! الفجرُ المستطيرُ في الأُفُقِ"، رواهُ مسلمٌ برقمِ (١٠٩٤) و الترمذيُّ برقمِ (٧٠٦) و اللفظُ لهُ.

"أَسفِروا بالفَجرِ؛ فإنَّهُ أَعظمُ للأجرِ"، رواهُ الترمذيُّ برقمِ (١٥٤)، و الإسفارُ يعني: إنتشارُ الضوءِ.

"وقتُ صلاةِ الصُبحِ مِن طلوعِ الفجرِ مَا لَمْ تطلعُ الشمسُ"، رواهُ مسلمٌ برقمِ (٦١٢).

---

[١٨٦] القرآن الكريم: سورة البقرة/ من الآية (١٨٧)، و تمامها: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}.

و معظمُ المراكزِ الإسلاميَّةِ الّتي زرتُها قامَتْ بتثبيتِ زوايا الفجرِ بين (١٥) و (١٩,٥٠) درجةٍ على مدارِ العامِ، كما في الجدولِ التالي، و أدّتْ هذهِ الحساباتُ المختلِفَةُ إلى خلافٍ بين عُلماءِ المسلمينَ؛ و ذلكَ بسببِ قناعةِ كُلِّ عالِمِ دينٍ بعالِمِ الفلكِ الّذي قامَ بحسابِ تلكَ الزوايا، ثُمَّ وُضِعَ هذا الخلافُ تحتَ عنوانِ: اِختلافُ المذاهبِ!

و إذا نظرنا إلى الجدولِ التالي الْمُعتَمَدِ في الدُّولِ الإسلاميَّةِ حاليًّا لحسابِ زوايا الفجرِ، نجدُ الاختلافَ في زوايا الفجرِ في العالَمِ الّتي تتراوحُ بين (١٥) درجةٍ و (١٩,٥) درجةٍ، دُونَ الأخذِ بعينِ الاعتبارِ موقِعَ الدُّولِ و تَعامُدَ الشمسِ على خطوطِ العَرْضِ.

كذلكَ أَدَّى اِختلافُ الدُّولِ العربيّةِ في تحديدِ بدايةِ و نهايةِ شهرِ رمضانَ الْمُبارَكِ إلى اختلافِ المسلمينَ في العالَمِ في تحديدِ بدايةِ صيامِهِم و نهايتِهِ..

غَيْرَ أنَّهَ مِن الْمُتَّفَقِ عليهِ عِندَ جميعِ المسلمينَ: أنَّ وَقفةَ عَرَفةَ تُقرَّرُ في المملكةِ العربيّةِ السعوديَّةِ؛ لأنَّ شعائِرَ الحَجِّ تُقامُ على أراضيها فقط.

لقَدْ ظَهَرتْ و كَبُرَتْ هذهِ الخلافاتُ بعدَ إنتشارِ وسائِلِ الإعلانِ المسموعةِ و المرئيَّةِ مُنذُ مُنتصَفِ القرنِ التاسعِ عشرَ، فقبلَ ذلكَ الوقتِ كانَ المسلمونَ الّذينَ يقطنُونَ المُدُنَ و القُرَى المحيطةِ بها لا يعلمُونَ اختلافَهُم عَن غيرِهِم مِن البلادِ الأُخرَى في بدءِ شهرِ الصيامِ و إثباتِ العيدِ إلّا بعدَ مُضِيٍّ يومٍ مِن ذلكَ، و كانوا يُعزِونَ سببَ هذا الاختلافِ في بدءِ الصيامِ و انتهائِهِ إلى اختلافِ مكانِ ظهُورِ القمَرِ، بفرقِ المسافَةِ بينَ المدينةِ و الأُخرَى و الّتي قَدْ لا تَبعُدُ في بعضِ الأَحيانِ (٢٠) كيلو متراً.

و رُغمَ التقدُّمِ في عِلْمِ الطيرانِ و الفضاءِ، و طيرانِ الإنسانِ داخلَ و خارجَ الغلافِ الجويِّ، و التقدُّمِ في علومِ الفلَكِ و حسابِ أَوقاتِ الكسُوفِ و الخسُوفِ بدقَّةٍ، فلا زالَ عُلماءُ المسلمينَ في الدُّولِ العربيَّةِ مختلِفينَ في طريقةِ حسابِ زوايا الفجرِ و إثباتِ رؤيةِ الهلالِ، خاصَّةً في بدايةِ شهريٍّ رمضانَ و شوَّالَ، و قَدْ أَدّى ذلكَ إلى خلافٍ بينَ المسلمينَ الّذينَ يعيشونَ في الدُّولِ الأَجنبيَّةِ، حيثُ يُقامُ في مساجدِ أُورُبا و آسيا و إفريقيا و أمريكا في كُلِّ عامٍ و في [المدينةِ نفسِها و المسجدِ نفسِهِ][١٨٧] إحدى و ثلاثينَ صلاةً

[١٨٧] ما بين المعقوفتين وردَ في الأصل بلفظِ: (نفسِ المدنيةِ و نفسِ المسجدِ)، و الصَّحيح ما ذكرناه.

تراويحِ و صلاتيّ عيدُ فِطْرٍ؛ و ذلكَ بسببِ إنتماءِ كُلِّ مُسلمٍ لدولتِهِ الأُمِّ.

و سببُ هذا الخلافِ بينَ المسلمينَ هُوَ عُلماءُ الفلَكِ و ليسَ عُلماءُ الدِّينِ، غَيْرَ أنَّ عُلمَاءَ الدِّينِ نسبُوا هذا الاختلافَ إلى اختلافِ المذاهبِ الفقهيَّةِ وِفقَ اجتهاداتِ و أَدلَّةِ أَصحابها، و عِلْمُ الفَلَكِ مبنيٌّ على نظريَّاتٍ و مُشاهداتٍ و أقوالٍ و ليسَ على ثوابتٍ علميَّةٍ دقيقةٍ، و لَهُ صِلَةٌ بالتنجيمِ الّذي يقولُونَ عنهُ كَذَبَ المُنجِّمُونَ و لو [صَدَفُوا][١٨٨].

و عِلْمُ الفَلَكِ يختَلِفُ كُليَّاً عَن عِلْمِ الطيرانِ و الملاحَةِ الجويَّةِ و عِلْمِ الفضاءِ؛ حيثُ أنَّنا في عِلْمِ الطيرانِ لا نُدخِلُ حسابَ دورانِ الأرضِ حولَ نفسِها و حولَ الشمسِ أثناءَ حسابِ خُطَّةِ الطيرانِ، و عِلْمُ الملاحَةِ الجويَّةِ هُوَ التطبيقُ الفِعليُّ لعِلْمِ الأَشعةِ و المُثلَّثاتِ في الرياضيَّاتِ و الميكانيكِ و الفيزياءِ، أو هُوَ البُعْدُ الرابعُ: و هُوَ الزَّمنُ الّذي ينتُجُ مِن تقسيمِ المسافَةِ على السرعَةِ؛ حيثُ أنَّ الزَّمنَ هُوَ الأَساسُ في عُلُومِ الطيرانِ، و هُوَ يختلِفُ عَن عِلْمِ الفَلَكِ و التنجيمِ و السحرِ و الأبراجِ و التنبؤِ، فيجبُ علينا أنْ نعتمِدَ أَحدَهُمَا و نعتَقِدُ

---

[١٨٨] ما بين المعقوفتين وردَ في الأصل بلفظِ: (صدَقُوا) بالقافِ، و الصَّحيح ما ذكرناه بالفاءِ لا بالقافِ، فلاحِظ!

بِهِ و نُلغِيَ الآخَرَ، و يجبُ أنْ تكونَ قناعَتُنَا واضحةً أو بعِلْمِ الفَلَكِ و التنجيمِ الّذي بُنِيَ على أساسِ أنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِها و حولَ الشمسِ ضمنَ أبراجِ التنجيمِ و عَن طريقِ الأَبراجِ يتنبأُ الْمُنَجِّمُونَ بالمستقبَلِ!!

بدأتُ البحثَ في حسابِ مَواقيتِ أَذانِ الفجرِ مُنذُ بدايةِ طيراني؛ فقَدْ كُنتُ في شهرِ رمضانَ أَسأَلُ الْمُراقِبَ الجويَّ أثناءَ الطيرانِ عَن توقيتِ بدءِ الصيامِ للمدينةِ الّتي نمرُّ فَوقَ أَجوائِهَا عِندَ أَذانِ الفجرِ، و أَنظُرُ إلى السَّماءِ بعدَ دخُولِ وقتِ الصيامِ فأَجدُ ظلامَ السَّماءِ مَا زالَ مُتجانِساً، ثُمَّ يبدأُ الفجرُ بالبزوغِ بعدَ (٢٠) دقيقةٍ مِن ذلكَ التوقيتِ، لكن! كانَ يتعذَّرُ علينا تحديدُ أذانِ الفجرِ عندما كُنَّا نطيرُ فَوقَ الدُّولِ الغيرِ الإسلاميَّةِ.

إنَّ العالِمَ (بطليموس) و هُوَ مِنَ العُصُورِ الرُومانيَّةِ القديمةِ كانَ أَوَّلَ مَن قالَ بأنَّ الأرضَ ثابتةٌ و أنَّها هِيَ مركزُ الكونِ، ثُمَّ جاءَ العالِمُ (كوبرنيكوس) و هُوَ مِنَ العُصُورِ الوسطى بنفي نظريَّةِ بطليموس، و قالَ: أنَّ الشمسَ ثابتةٌ و هِيَ مركزُ الكونِ و أنَّ الأرضَ كُرَويَّةُ الشكلِ، تدورُ حولَ نفسِها خلالَ (٢٤) ساعةٍ ليتشكَّلَ الليلُ و النَّهارُ، و تدورُ حولَ الشمسِ خلالَ (٣٦٥,٢٥) يومٍ على مدارٍ إهليلجيٍّ لتتشكَّلَ الفصولُ الأَربعةُ، و استدلَّ على انتقالِ الأرضِ حولَ

الشمسِ، بتغيُّرِ أبراجِ الفَلَكِ المتواجدَةِ على الطريقِ الإهليلجيِّ المزعُومِ، و طَبَعَ كتاباً بذلكَ دُونَ أنْ يَحمِلَ اِسمَهُ؛ خشيةَ بطشِ الكنيسةِ؛ لأنَّهُ خالَفَ ما دُرِجَتْ عليهِ.

ثُمَّ جاءَ العالِمُ الإيطاليُّ (غاليليو) و أكَّدَ على صِحَّةِ نظريَّةِ كوبرنيكوس، ثُمَّ تراجَعَ عَن نظريَّتِهِ؛ لينجو بنفسِهِ مِن حُكْمِ الإعدامِ.

ثُمَّ جاءَ العالِمُ (كبلر) و وَضَعَ القوانينَ الّتي تُعرَفُ بقوانينِ كبلر في حرَكَةِ الأجسامِ في الحقُولِ المركزيَّةِ، و أصبحَتْ مِن الْمُسَلَّمَاتِ العِلميَّةِ لدى النَّاسِ، حتَّى أنَّ بعضَ رِجالِ الدِّينِ الْمُسلِمينَ اِعتبرُوا أنَّ نظريَّةَ دورانِ الأرضِ حولَ نفسِهِا و دورانِهِا حولَ الشمسِ موجودةٌ في القُرآنِ الكريمِ!

وَ لَمَّا كانتْ ساعاتُ النَّهارِ في نصفِ الكُرَةِ الشماليِّ تزدادُ صيفاً و تتناقصُ شتاءً، مِمَّا يؤدِّي إلى تغيُّرِ مَوعدِ أذانِ الفجرِ، الأَمرُ الّذي جعلني أَبدأُ بحثيَ في دراسةِ الحرَكَةِ الميكانيكيَّةِ للأرضِ حولَ نفسِها و حولَ الشمسِ، و مَيَلانِ مِحوَرِهَا بمقدارِ (٢٣,٥) درجةٍ حسبَ نظريَّةِ كوبرنيكوس الحاليَّةِ.

فقَدْ اِعتبرَتُ أنَّ الأرضَ كالطائِرَةِ الّتي تطيرُ في الفضاءِ، و قمتُ بتطبيقِ نظريَّاتِ الطيرانِ و الملاحَةِ الجويَّةِ على حركَتِها، فوجدتُ

عامَ (٢٠٠٦م) أنَّ الأرضَ لا تدورُ حولَ الشمسِ بمدارٍ إهليلجيٍّ، **مِمَّا دعاني لعرضِ نظريَّتي على الجامعاتِ و المراكزِ العِلميَّةِ و المراكزِ الدِّينيَّةِ، فاَعتذَرَ مُعظمُهُم عَن تأييدِ أو نفي نظريَّتي هذهِ، بَلْ أنَّ منهُم مَن نعتَنِي بالكُفرِ و طلبَ إقامَةَ الحَدِّ عَليَّ؛ لتغيرِي نواميسَ اللهِ في هذا الكونِ، و منهُم مَن وصفَنِي بالجنُونِ عندما نقضتُ نظريَّةَ كوبرنيكوس و غاليليو و كبلر، و أينَ مَكاني و اِسميَ مِن مكانِهم و اسمِهم الكبيرِ و العريقِ و المشهورِ[١٨٩]!!**

[١٨٩] لاحِظ عزيزي القارئ الكريم كيفَ أنَّ بعضَ عُلماءِ الدِّين الإسلاميِّ يمتلكونَ عقولاً متحجِّرةً! و كيفَ أنَّ هؤلاءِ الأشخاصِ ذوي العقولِ المتحجِّرة يُسارعونَ إلى تكفيرِ الآخَرينَ دونَ أن يُدقِّقوا و يحقِّقوا و يتحرَّوا الحقيقةَ طلباً للحقيقةِ لا سِواها! فهؤلاءِ الأشخاصِ ذوي العقولِ المتحجِّرةِ هُم سَببُ خرابِ المجتمعاتِ البشريَّةِ، و هؤلاءِ مُصابونَ بالجهلِ المركَّبِ؛ فهُم لا يعلمونَ بأنَّهُم لا يعلمونَ! و يجهلونَ بأنَّهُم يجهلونَ! و المخزيَ في الأمرِ أنَّهُم يُطلِقونَ على أنفُسِهم لقبَ عُلماءِ! فكيفَ أصبحوا عُلماءَ و هُم مُصابونَ بالجهلِ المركَّبِ بامتيازٍ؟! و كيفَ عَدَّهُم مُقلِّدوهم عُلماءَ و هُم يسارعونَ إلى إصدارِ فتاواهُم التكفيريَّةِ بحقِّ العُلماءِ الحقيقيينَ؟! و لماذا لا يريدونَ الانصياعَ إلى الأدلَّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و البراهين المنطقيَّةِ الساطعةِ؟! لماذا يريدونَ إبقاءَ مجتمعاتنا البشريَّة غارقةً في أوحالِ الجهلِ المَقيتِ؟!! و لماذا يُسارِعُ هؤلاءِ الأشخاصُ الَّذين يصفونَ أنفسَهُم بأنَّهم عُلماءَ فقهاءَ

و في عامِ (٢٠٠٨م) ناقشتُ النظريَّةَ في قسمِ الفَلَكِ و الأرصادِ الجويَّةِ بجامعةِ القاهرةِ، فطلبُوا منِّيَ إثباتَ عدمِ دورانِ الأرضِ حولَ نفسِهَا لتكتملَ نظريَّتي، و بالبحثِ وجدتُ بعضَ البراهينِ بأنَّ الأرضَ

إلى إطلاقِ فتاواهم التكفيريَّةِ و طلبِ إقامةِ الحَدِّ على ذوي الأدلَّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعةِ؟!! و هَل غيرُ العربِ يكونونَ ذوي فَهمٍ صائبٍ و العربُ لا يكونونَ كذلكَ؟! ألا يمكنُ لغيرِ العربِ مِمَّن يُطلقونَ على أنفُسِهم عُلماءَ أن يكونوا مُخطئينَ في نظريَّاتِهم و أبحاثِهم و أقوالِهم أيّاً كانت؟ و إذا كانَ هؤلاءِ الأشخاصُ الَّذينَ يصفونَ أنفُسَهُم أنَّهُم عُلماءُ الإسلامِ و فُقهاؤهُ يؤمنونَ أنَّ العربيَّ لا يستطيعُ الفهَم كغيرِ العربيِّ، فكيفَ أدركوا هُم معانيَ الآياتِ و خفايا أحاديثِ رسولِ الله؟! أليسَ ذلكَ يعني أنَّهُم يخطئونَ و يجهلونَ و لا يستطيعونَ الفهم لكونهم عربٌ و ليسوا أعاجماً كما هُم يؤمنون؟! أليسَ مِنَ الواجبِ على مَن يريدُ الحقيقةَ أن يتحرَّاها لدى أيِّ إنسانٍ أيّاً كانَ، سواءٌ كانَ ذلكَ الإنسانُ عربيّاً أو أعجميّاً لا يمُتُّ إلى العربيَّةِ بنسَبٍ أو اِرتباطٍ قَطُّ؟ فلماذا إذاً أصدروا فتاواهم التكفيريَّةَ بحقِّ باحثٍ عربيٍّ أثبتَ خطأَ عُلماءِ أعاجمٍ بأدلَّةٍ علميَّةٍ قاطعةٍ لا يمكنُ دحضَها مُطلَقاً؟! أسئلةٌ كثيرةٌ جدّاً لا بُدَّ مِن طرحِها على طاولةِ البحثِ؛ كي يتفتَّحَ عقلُكَ أنتَ و تعلمَ عِلمَ اليقينِ أنَّ كتبَ فقهاءِ الإسلامِ و علمائِهِ مليئةٌ بالأخطاءِ الفكريَّةِ الشنيعةِ الَّتي تخالِفُ الفطرةَ الإنسانيَّةَ السَّليمةَ و تتعارَضُ تعارُضاً تامّاً معَ الأدلَّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعةِ؛ و السببُ في ذلكَ هُوَ أنَّهُم يُحجمونَ عَن استخدامِ عقولِهم عندما يصلُ الأمرُ إلى مناقشةِ حديثٍ قيلَ لنا عنهُ أنَّهُ مِن أحاديثِ رسولِ الله! أو مناقشةِ آيةٍ في الكتابِ الموجودِ بين أيدينا اليومَ (القُرآن) قالوا لنا عنها أنَّها كلامٌ مُنزَّلٌ مِنَ الله! فتأمَّلْ و تبصَّر و تدبَّر! و في كتابيَ (أنا مُحدِّثُكَ الآنَ رافع آدم الهاشمي) القادمِ إليكَ الَّذي يحملُ عنوانَ (موسوعة الحقائق المدهشة) تجد فيهِ معلوماتٌ فريدةٌ تصلُكَ لأوَّلِ مرَّةٍ؛ تكشفُ لكَ أسرارَ ما وراءِ الوراءِ؛ لتجعلكَ تشاهِدُ خفايا مجرياتِ الأحداثِ، و كتابيَ القادمُ إليكَ هذا (موسوعة الحقائق المدهشة) يمكنكَ شراءَهُ حصريّاً مِن خلالِ متجرِ دارِ المنشوراتِ العالميَّةِ معَ خصمٍ رائعٍ بامتيازٍ، فاطَّلع أنتَ عليهِ لتكتشفَ أسرارَ ما وراءِ الوراءِ و تشاهِدُ بنفسكَ خفايا مجرياتِ الأحداثِ.

لا تدورُ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ، و بعدَ إثباتِ ذلكَ تبيَّنَ أنَّ طلبَهُم كانَ للتعجيزِ و لتفشيلِ نظريَّتي.

فليسَ العُلماءُ كوبرنيكوس و غاليليو و كبلر بأنبياءٍ معصومينَ[١٩٠] عَنِ الخَطَـإِ و ليسوا بأذكى مِن نادر جنيد، و ليسُوا هُم أَذكى منكَ عزيزي القارئ و الْمُشاهِد و الْمستَمِع.

و الّذي خَلقَ بطليموسَ و كوبرنيكوسَ و غاليليو خلقكَ و خَلَقَ نادر جنيد و يخلُقُ أَفضلَ مِن الجميعِ، و أَنا أُعذِرُ الكنيسةَ في ذلكَ الوقتِ عندما أَصدرَتْ حُكْمَ الإعدامِ على كُلِّ مَن يخالِفُ عقيدَتَهَا؛ لأنَّ ذلكَ سيكشِفُ كِذبَهُم على النَّاسِ و يقطعُ مصدرَ رزقِهِم، كما حدثَ معي في مركزِ اِينشتاينِ في برلينَ عندما طرَدَنِي مديرُ المركزِ خارجاً؛ لأنَّهُ بموافقتِهِ على نظريَّتي سوفَ يتمُّ إغلاقُ المركزِ الفلَكيِّ، كما فسَّرَهُ ليَ أَحدُ العُلماءِ في المركزِ.

إنَّ نَقْدَ نظريَّةِ كوبرنيكوس و غاليليو بعدمِ دورانِ الأرضِ حولَ نفسِها و عدمِ دورانِهَا حولَ الشمسِ، لإظهارِ خَطَـإِ عُلماءِ الفَلَكِ في حسابِ مواقيتِ صلاةِ الفجرِ، و خطئِهِم في تحديدِ بدايةِ و نهايةِ شهرِ الصيامِ، لا يعني هذا الكُفرَ باللهِ و تغييرَ نواميسِ الكَونِ، و أنَّمَا

---

[١٩٠] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

يعني تغييراً للمفاهيمِ الخاطئةِ الّتي عَلِمْنَاهَا سابقاً؛ لأنَّ نظريَّةَ كوبرنيكوس و غاليليو و قوانينَ كبلر كانتْ قبلَ التقدُّمِ في عُلُومِ الطيرانِ و الملاحَةِ الجويَّةِ.

دليلُ القُرآنِ:

إنَّ نظريَّةَ كوبرنيكوس بأنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِهَا و حولَ الشمسِ ليسَتْ هِيَ مِن أَقوالِ أَنبياءِ اللهِ صلواتُ اللهِ عليهِم، و لَمْ تُذكَرُ في أيٍّ كتابٍ سماويٍّ، بَلْ الّذي ذَكَرَهُ اللهُ عزَّ و جَلَّ في القُرآنِ الكريمِ هُوَ أنَّ الّذي يَسْبَحُ و يجري في الفضاءِ هُوَ الشمسُ و القَمَرُ و الليلُ و النَّهارُ و ليسَتِ الأرضُ، حيثُ اِلتَبَسَ الأَمرُ على كثيرٍ مِنَ المسلمينَ في فَهْمِ هذهِ الآياتِ، ففِي سورةِ يس وَصَفَ اللهُ[١٩١] عزَّ و

---

[١٩١] كذا قالَ صديقي الرائعُ الخَلوقُ الأخُ العزيزُ الكابتنُ الطيّارُ نادر جنيد، في هذهِ الدِّراسةِ الّتي واضعَها هُوَ و أرسلها إلينا شخصيّاً عبر بريدِ مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) بتاريخ يوم الأحد المصادف (١٠/ محرَّم/ ١٤٣١هـ) الموافق (٢٠٠٩/١٢/٢٧م)، حيثُ كانَ اعتقادُهُ آنذاكَ (كما كانَ اعتقادي سابقاً أنا رافع آدم الهاشمي) أنَّ كُلَّ ما هُوَ موجودٌ في الكتابِ الّذي بين أيدينا اليوم الّذي قالوا لنا أنَّهُ القرآن، هُوَ كلامٌ مُنزلٌ مِنَ اللهِ عزَّ و جَلَّ، لذا فَهُوَ في دراستهِ هذهِ ذكرَ الآياتَ الّتي استشهدَ بها قائلاً عنها أنَّها مِن أقوالِ اللهِ عزَّ و جَلَ، دونَ عِلمِهِ بأنَّها ليسَت مِنَ أقوالِ اللهِ! إذ بعد أربعةِ عشرَ عاماً مِنَ التحقيقِ الدقيقِ ابتداءً مِن سنة (٢٠٠٩) ميلاديّاً حتّى سنة (٢٠٢٣) ميلاديّاً قد ثبتَ لَديّ بعشراتِ الأدلّةِ العلميّةِ القاطعةِ و البراهينِ

جَلَّ الأرضَ و طبيعتَهَا و لَمْ يَذكُر أَبداً أَنَّهَا تدورُ أو تجري أو تَسبَحُ، فقَالَ عزَّ و جَلَّ[١٩٢]:

{وَ آيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الميْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ، وَ جَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ وَ فَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ العُيُونِ، لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَ مَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ، سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ ممَّا لا يَعْلَمُونَ}[١٩٣]..

ثُمَّ وَصَفَ عزَّ و جلَّ[١٩٤] حركَةَ الليلِ و النَّهارِ و الشمسِ و القَمَرِ و لَمْ يَذكُر سُبحانهُ و تعالى حركَةَ الأرضِ معَهُم أبداً؛ حيثُ أَفردَها بالوصفِ لوحدِهَا قبلهم بأنَّها تختلِفُ عنهُم و إلّا لذكرَهُم معاً، فقالَ:

المنطقيَّةِ الساطعةِ أنَّ هذا الكتابَ الموجودَ بين أيدينا اليوم (القرآن) هُوَ كتابٌ مُحرَّفٌ بامتيازٍ و هُوَ ليسَ ذلكَ القُرآنِ الأصيلِ الّذي أُوحِيَ إلى جَدِّي المصطفى الصادقِ الأمينِ رسولِ اللهِ محمَّد بن عبد اللهِ الهاشميّ (عليهِ السَّلامُ)، فلاحِظ و تبصَّرا للمزيدِ مِن المعلوماتِ عَن حقيقةِ تحريفِ القُرآنِ: راجع كتابيَ الّذي يحملُ عنوانَ (موسوعة الحقائق الصادمة) بمجلّديْهِ الاثنينِ معاً؛ ففيهِ معلوماتٌ جديدةٌ تعرفها لأوَّلِ مرَّةٍ؛ تأخذكَ إلى أعماقِ المعرفةِ و الاطِّلاعِ؛ لتجعلكَ تعيدُ اكتشافَ العالَمِ مِن حولِكَ، و هوَ كتابٌ أصيلٌ فريدٌ معروضٌ للبيعِ حصريّاً على متجرِ دارِ المنشوراتِ العالميَّةِ معَ خصمٍ رائعٍ بامتيازٍ.

[١٩٢] راجِع ما ذكرتُهُ إليكَ في الحاشيةِ السابقةِ.

[١٩٣] القرآن الكريم: سورة يس/ الآيات (٣٣ – ٣٦).

[١٩٤] راجِع ما ذكرتُهُ إليكَ في الحاشيةِ ما قبلَ السابقةِ.

{وَ آيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ، وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ، وَ القَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ، لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَ لا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}[١٩٥].

و مِن قواعدِ اللُّغةِ العربيَّةِ فإنَّ كلمةَ (كُلٌّ) في قولِه تعالى {وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}؛ تعودُ على الليلِ و النَّهارِ و الشمسِ و القمَرِ فقط، و ليسَ على الأرضِ، مِمَّا يؤكِّدُ أنَّ المقصودَ بالحركةِ هُم الليلُ و النَّهارُ و الشمسُ و القمرُ فقط، و لَمْ تُقصَدُ الأرضُ بالحرَكَةِ معَهُم..

و في سورةِ الأنبياءِ أيضاً ذكَرَ اللهُ عزَّ و جَلَّ خَلْقَ الليلِ و النَّهارِ و الشمسِ و القمَرِ، و أنَّهُم في فَلَكٍ يسبحونَ (يتحرَّكونَ)، و لَمْ يذكُر الأرضَ معَهُم، قالَ عزَّ و جلَّ[١٩٦]:

{وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ و النَّهَارَ و الشَّمْسَ و القَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يُسْبَحُونَ}[١٩٧].

---

[١٩٥] القرآن الكريم: سورة يس/ الآيات (٣٧ – ٤٠).

[١٩٦] راجِع ما ذكرتُهُ إليكَ في الحاشيةِ ما قبلَ السابقةِ.

[١٩٧] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (٣٣).

و في سورةِ الرعدِ وَصَفَ اللهُ عزَّ و جَلَّ تسخيرَ الشمسِ و القَمَرِ و جريانِهِم (حركَتِهِم) لأَجَلٍ مُعَيَّنٍ، و لَمْ يَذكُرِ الأرضَ معَهُم، فقالَ عزَّ و جَلَّ:

{اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوى عَلَى العَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَّجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُّدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}[١٩٨].

ففي سورةِ لُقمَان و في سورةِ فاطِرٍ وَصَفَ تعالى دُخُولَ الليلِ في النَّهارِ، و دُخُولَ النَّهارِ في الليلِ، و تسخيرَ الشمسِ و القَمَرِ بحركتِهِمَا و جريانِهِمَا و لَمْ يذكُرِ الأرضَ معَهُم، فقالَ[١٩٩]:

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ القَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[٢٠٠].

---

[١٩٨] القرآن الكريم: سورة الرعد/ الآية (٢).

[١٩٩] راجِع ما ذكرتُهُ إليكَ في الحاشيةِ ما قبلَ السابقةِ.

[٢٠٠] القرآن الكريم: سورة لقمان/ الآية (٢٩).

{يُوْلِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ القَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الملْكُ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ}[٢٠١].

و في سورةِ الزمر، ذكَرَ اللهُ تعالى خَلْقَ السّماواتِ و الأرضِ، و تعاقُبَ الليلِ و النَّهارِ بالدورانِ حولَ الجسمِ المستديرِ مِمَّا يدلُّ على كُرويَّةِ الأرضِ، ثُمَّ ذكَرَ تسخيرَ الشمسِ و القَمَرِ و حركتِهما إلى أَجَلٍ مُعَيَّنٍ، فذكَرَ خَلْقَ السَّماءِ و الأرضِ ثُمَّ إستأنَفَ الكلامَ لتكويرِ الليلِ و النَّهارِ؛ أيّ: التفافِهما (حركتِهِمَا) على الكُرةِ الّتي هِيَ الأرضُ الثابتةُ في السَّماءِ، و ذكَرَ التسخيرَ و هُوَ التطويعُ للشمسِ و القَمَرِ لتجرِيا إلى أَجَلٍ مُعلُومٍ، فقَالَ[٢٠٢]:

{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ و القَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى أَلاَ هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارُ}[٢٠٣].

---

[٢٠١] القرآن الكريم: سورة فاطر/ الآية (١٣).

[٢٠٢] راجِع ما ذكرتُهُ إليكَ في الحاشيةِ ما قبلَ السابقةِ.

[٢٠٣] القرآن الكريم: سورة الزمر/ الآية (٥).

لا بَلْ ذكَرَ اللهُ عزَّ و جَلَّ في القُرآنِ الكريمِ[٢٠٤] بأنَّ في الأرضِ رَوَاسِيَ؛ لِمنعِ تحرُّكِ الأرضِ، فقالَ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ:

{وَ أَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهَاراً وَ سُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[٢٠٥].

{وَ جَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ و جَعَلْنَا فِيها فِجَاجاً سُبُلا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ}[٢٠٦].

{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَ أَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ بَثَّ فِيهَا مَنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ}[٢٠٧].

نستدلُّ مِن جميعِ الآياتِ السابقةِ الّتي مَرَّتْ معنَا: بأنَّ الحرَكَةَ للشمسِ و القَمَرِ و الليلِ و النَّهارِ، و أنَّ الأرضَ ثابتةٌ و جامدةٌ لا تتحرَّكُ؛ بفعلِ الرَوَاسِيَ، و أظنُّ أنّها المغناطيسيَّةُ الأَرضيَّةُ الموجودةُ في القُطبينِ و الّتي اِكتشفَها العالِمُ الألمانيُّ (هانز)، و اللهُ أعلَمُ.

---

[٢٠٤] راجِع ما ذكرتُهُ إليكَ في الحاشيةِ ما قبلَ السابقةِ.

[٢٠٥] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآية (١٥).

[٢٠٦] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (٣١).

[٢٠٧] القرآن الكريم: سورة لقمان/ الآية (١٠).

و الرَوَاسِيُ ليستِ الجبالَ؛ و إنَّمَا ذكَرَ اللهُ عزَّ و جَلَّ في القُرآنِ الكريمِ[208]: {وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا}[209]، و هُنَا مُستخدَمَةٌ كفعلٍ، أيّ: أنَّ الجبالَ ثابتةٌ على الأرضِ و ليسَتْ مُثبتَةٌ للأرضِ.

أمَّا قولُهُ تعالى[210] في سورةِ النملِ:

---

[208] كذا قالَ صديقي الرائعُ الخَلوقُ الأخُ العزيزُ الكابتنُ الطيَّارُ نادر جنيد، في هذهِ الدِّراسةِ الَّتي واضعَها هُوَ و أرسلها إلينا شخصيَّاً عبر بريدِ مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) بتاريخ يوم الأحد المصادف (10/ محرَّم/ 1431هـ) الموافق (27/12/2009م)، حيثُ كانَ اعتقادُهُ آنذاكَ (كما كانَ اعتقادي سابقاً أنا رافع آدم الهاشمي) أنَّ كُلَّ ما هُوَ موجودٌ في الكتابِ الّذي بين أيدينا اليوم الّذي قالوا لنا أنّهُ القرآن، هُوَ كلامٌ مُنزلٌ مِنَ اللهِ عزَّ و جَلَّ، لذا فَهُوَ في دراستهِ هذهِ ذكرَ الآياتَ الّتي استشهدَ بها قائلاً عنها أنَّها مِن أقوالِ اللهِ عزَّ و جّلَ، دونَ عِلمِهِ بأنَّها ليسَت مِنَ أقوالِ اللهِ! إذ بعد أربعةِ عشرَ عاماً مِنَ التحقيقِ الدقيقِ ابتداءً مِن سنة (2009) ميلاديَّاً حتَّى سنة (2023) ميلاديَّاً قد ثبتَ لَديَّ بعشراتِ الأدلَّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعةِ أنَّ هذا الكتابَ الموجودَ بين أيدينا اليوم (القرآن) هُوَ كتابٌ مُحرَّفٌ بامتيازٍ و هُوَ ليسَ ذلكَ القُرآنِ الأصيلِ الّذي أُوحِيَ إلى جَدِّي المصطفى الصادقِ الأمينِ رسولِ اللهِ محمَّد بن عبد اللهِ الهاشميّ (عليهِ السَّلام)، فلاحِظ و تبصَّر! للمزيدِ مِن المعلوماتِ عَن حقيقةِ تحريفِ القُرآنِ: راجع كتابيَ الّذي يحملُ عنوانَ (موسوعة الحقائق الصادمة) بمجلّديْهِ الاثنينِ معاً؛ ففيهِ معلوماتٌ جديدةٌ تعرفها لأوَّلِ مرَّةٍ؛ تأخذكَ إلى أعماقِ المعرفةِ و الاطِّلاعِ؛ لتجعلكَ تعيدُ اكتشافَ العالَمِ مِن حولِكَ، و هوَ كتابٌ أصيلٌ فريدٌ معروضٌ للبيعِ حصريَّاً على متجرِ دارِ المنشوراتِ العالميَّةِ معَ خصمٍ رائعٍ بامتيازٍ.

[209] القرآن الكريم: سورة النازعات/ الآية (32).

[210] راجِع ما ذكرتُهُ إليكَ في الحاشيةِ ما قبلَ السابقةِ.

{وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الأَرْضِ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ، وَ تَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَّ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّه خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ}[٣١١].

لقَدْ فَهِمَ مُعظَمُ عُلمَاءِ المسلمينَ مِن قولِهِ تعالى[٣١٢] في الآيةِ الثانيةِ {وَ تَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ} و بشكلٍ خاطئٍ بأنَّ الأرضَ تدورُ حولَ نفسِها و حولَ الشمسِ؛ لمسايَرَةِ عُلماءِ الغربِ و ليُظهِرُوا الإعجازَ العِلمِيَّ للقُرآنِ و لو بتفسيرٍ خاطئٍ، فارتكَبُوا بذلكَ خطأً فادِحاً في تفسيرِ القُرآنِ؛ حيثُ أنَّهُم لَمْ ينتبهُوا للآيةِ الّتي قبلَها و الّتي تشيرُ إلى أنَّ حركَةَ مُرورِ الجبالِ ستحدُثُ يومَ القيامَةِ و ليسَ الآنَ، معَ العِلْمِ أنَّ ثباتَ الأرضِ أَشدُّ إعجازاً و أنَّ نوعَ القوَّةِ الربَّانيَّةِ و

---

[٣١١] القرآن الكريم: سورة النمل/ الآيتان (٨٧ – ٨٨).

[٣١٢] راجِع ما ذكرتُهُ إليكَ في الحاشيةِ ما قبلَ السابقةِ.

الرَوَاسيَ الّتي خَلَقَهَا اللّٰهُ عزَّ و جلَّ لتَحْمِلَ الأرضَ و تجعَلَها جامدةً في مكانِها لا تتحرَّكُ هِيَ لَأشدُّ إعجازاً، و أَهمَلَ عُلمَاءُ الدِّينِ (١١) آيةً توحي و تشيرُ إلى ثباتِ الأرضِ و عدَمِ دورانِها لا حولَ نفسِهَا و لا حولَ الشمسِ[٢١٣]، فإذا كانتِ الأرضُ تدورُ حولَ نفسِهَا و حولَ الشمسِ فهذا يعني أنَّ الغلافَ الجويَّ و القمَرَ و الأقمارَ الصناعيَّةَ كُلُّها تدورُ معَ الأرضِ حولَ نفسِها بسرعاتٍ مختلِفَةٍ؛ حيثُ تكُونُ سرعةُ دورانِ الأرضِ عندَ خطِّ الاستواءِ (١٦٦٧) كيلو متراً بالسَّاعةِ، و تتناقصُ السرعةُ كُلَّمَا اِتَّجهنا إلى القطبِ حتَّى تنعدمُ السرعةُ فوقَ القُطبِ، و كذلكَ ينتقلُ الغلافُ الجويُّ و القَمَرُ و الأقمَارُ الصناعيَّةُ معَ الأرضِ حولَ الشمسِ في المدارِ الإهليلجيِّ بسرعةٍ وسطيَّةٍ تصلُ إلى (١٠٠٠٠٠)[٢١٤] كيلو مترٍ في السَّاعةِ؛ لأنَّ مُعدَّلَ بُعْدِ الشمسِ عَن الأرضِ (١٥٠) مليون كيلو متراً، و نكونُ بذلكَ قَدْ أَلغينا بعضَ قوانينِ

---

[٢١٣] هل لاحظتَ أنتَ الآن مدى الأخطاءِ الفادحةِ الّتي ارتكبها الفقهاءُ و المفسِّرون في جميعِ طوائفِ المسلمين بعدَمِ تحقيقِهم الآياتِ المذكورةِ في الكتابِ الموجودِ بين أيدينا اليومَ و قالوا لنا عنهُ أنَّه كتابٌ مُنزلٌ مِنَ الله؟! إذ أنَّ الكتابَ الّذي بينَ أيدينا اليومَ هُوَ كتابٌ محرَّفٌ منذ قرونٍ عديدةٍ بامتيازٍ و ليسَ هُوَ القرآنُ الأصيلُ! لاطِّلاعك على حقيقةِ تحريف القرآن و الحقائق الصادمةِ الأُخرى، راجع كتابنا الّذي يحملُ عنوانَ (موسوعة الحقائق الصادمة).

[٢١٤] (١٠٠٠٠٠): أيّ مائة ألف.

الفيزياءِ و الميكانيكِ و نظريَّاتِ الطيرانِ و الملاحَةِ الجويَّةِ حسبَ البراهينِ التاليةِ:

البرهانُ الأَوَّلُ:

اِعتمدَتِ الفيزياءُ الحديثةُ و الفيزياءُ النوويَّةُ على قوانينِ كبلر بأنَّ كُلَّ الأجسامِ في الكَونِ تتحرَّكُ و أنَّ بينَها تجاذبٌ و أنَّ الجسمَ الكبيرَ يَجذِبُ الجسمَ الصَّغيرَ؛ و بالتالي فإنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ الشمسِ بفعلِ قُوَّةِ جاذبيَّةِ الشمسِ و القَمَرُ يدورُ حولَ الأَرضِ بفعلِ قُوَّةِ جاذبيَّةِ الأرضِ، و حسبَ القانونِ في الرياضيَّاتِ:

إذا كانت قيمة س > ص و ص> ع === > س > ع

و على هذا الأساسِ فإنَّ جاذبيَّةَ الشمسِ أكبرٌ مِن جاذبيَّةِ القَمرِ.

فلو أنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ الشمسِ بفعلِ قُوَّةِ جاذبيَّةِ الشمسِ؛ لظَهَرَتْ تأثيراتُ جاذبيَّةُ الشمسِ على الأرضِ مثل المَدٌ و الجَزرِ؛ حيثُ أنَّنا نلاحِظُ حدوثَ المَدُّ و الجَزرِ عندما يكونُ القَمَرُ عَمُوديَّاً على الأرضِ، و لا نلاحِظُ المَدَّ و الجَزرِ عندما تكونُ الشمسُ عموديَّةً

على الأرضِ، و بالتالي فإنَّ جاذبيَّةَ القَمَرِ على الأرضِ أقوى مِن جاذبيَّةِ الشمسِ على الأرضِ.

كذلكَ تبعُدُ الشمسُ عَن الأرضِ حسبَ قولِ العُلماءِ وسطيَّاً حوالي (١٥٠) مليون كيلو متراً، حيثُ يكون البُعدُ (١٤٧) مليون شتاءً و يكونُ (١٥٤) مليون صيفاً؛ و بالتالي يكونُ الفَرْقُ بالبُعدِ ما بينَ الصيفِ و الشتاءِ (٧) مليون كيلو مترٍ، و هذهِ الحقيقةُ تناقِضُ قولَ عُلماءِ الفَلَكِ (بأنَّ الشمسَ لو اقتربَتْ مِن الأرضِ متراً واحداً لاحتَرَقَتِ الأرضُ)، و حَسَبَ قوانينِ نيوتن في التجاذُبِ فإنَّ قانونَ نيوتن صحيحٌ ضمنَ جاذبيَّةِ الأرضِ و ينتهي تطبيقُ هذا القانونِ بانتهاءِ الجاذبيَّةِ الأرضيَّةِ و يبدأُ قانونُ كابتن جنيد الّذي يشرحُ حركَةَ الأجسامِ الحُرَّةِ و الْمُنطَلِقَةِ مِن الأرضِ إلى الفضاءِ..

إذا تمَّ إطلاقُ صاروخٍ حُرٍّ باتِّجاهِ الأعلى بدُونِ توجيهٍ فإنَّ الصاروخَ سوفَ يأخذُ اتِّجاهَ عكسِ عَقارِبِ السّاعَةِ؛ بسببِ الرياحِ العُليا الّتي ضِمنَ الغلافِ الغازيِّ، ثُمَّ يبدأُ بالدورانِ معَ المداراتِ الّتي تدورُ عكسَ عقَارِبِ السّاعةِ و الّتي تُسمَّى بالرياحِ الشمسيَّةِ في عِلْمِ الفَلَكِ، و يستقرُّ دورانُ الصاروخِ في أحدِ المداراتِ عندما تنتهي القُوَّةُ الدافِعَةُ..

و ضِمنَ هذا المدارِ لا توجَدُ جاذبيَّةٌ أَرضيَّةٌ و لا قُوَّةٌ نابِذَةٌ؛ بدليلِ رَجُلِ الفضاءِ و الأشياءِ بداخلِ مركبَةِ الفضاءِ يتحرَّكُونَ بحُريَّةٍ، و مِن المعروفِ أنَّ الجاذبيَّةَ الأرضيَّةَ لا نستطيعُ عَزلَهَا بدُونِ إنشاءِ قُوَّةٍ مُعاكِسَةٍ، بينما نُلاحِظُ بقاءَ الجاذبيَّةَ الأَرضيَّةَ ضِمنَ الطائراتِ الّتي تطيرُ في الغلافِ الغازيِّ و تكُونُ القِوى الجاذِبَةُ مُساوِيَةً للقُوَّةِ النابِذَةِ أو الرافِعَةِ للطائِرَةِ، و هذا دليلٌ على خَطَءِ عُلمَاءِ الفَلَكِ بأنَّ الْمَركَبَةَ و الأقمَارَ الصناعيَّةَ تستقرُّ على مدارِها بفعلِ تساوي القُوَّةِ النابذةِ معَ القُوَّةِ الجاذِبَةِ.

البرهانُ الثاني:

لَقَدْ فَسَّرَ عُلمَاءُ الفَلَكِ حَركَةَ مَحاوِرِ الأَرضِ و القَمَرِ و الشمسِ حَسَبَ نظريَّةِ كوبرنيكوس بطريقَةٍ حسابيَّةٍ خياليَّةٍ و غريبةٍ جدَّاً؛ و ذلكَ حَسبَ الشكلِ التالي:

جعلوا الشمسَ ثابتةً في مكانِها و جعلوا مُدَّةَ طولِ اليومِ (٢٤) ساعةً، و قَسَّمُوا مُدَّةَ اليومِ إلى قسمينِ:

القسمُ الأَوّلُ: أنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِهَا (٣٦٠) درجةً خلالَ (٢٣) ساعةٍ و (٥٦) دقيقةٍ و (٤) ثوانٍ.

و القسمُ الثاني: أنَّ الأرضَ تنتقِلُ حولَ الشمسِ مسافَةَ (٢) مليون و (٤٥٠) ألفَ كيلو مترٍ خلالَ (٣) دقائقٍ و (٥٦) ثانيةٍ على الطريقِ الإهليلجيِّ المزعومِ للأرضِ، و يكُونُ مُعدَّلُ سرعَتِها حولَ الشمسِ (٢) مليار و (٤٠٠) مليون كيلو مترٍ في السَّاعةِ، و هُو رقمٌ خياليٌ جدّاً.

و إذا تمَّ تقسيمُ المسافَةِ الانتقاليّةِ للأرضِ على مَدارِ اليومِ (٢٤) ساعةً فسوفَ يكونُ مُعدَّلُ سُرعَةِ انتقالِ الأرضِ حولَ الشمسِ (١٠٠) ألفَ كيلو مترٍ في السَّاعةِ، و يبقى هذا الرقمُ خياليّاً بالنسبةِ للأرضِ.

و كذلكَ معَ هذا الانتقالِ تدورُ الأرضُ حولَ نفسِها (٠,٩٨) مِنَ الدرجةِ؛ و ذلكَ للمحافظَةِ على عددِ أيّامِ السنَةِ الميلاديَّةِ (٣٦٥,٢٥) يومَاً.

و لو لَمْ يجعلْ عُلمَاءُ الفَلَكِ هذا الرقمَ الخياليَّ بأنَّ الأرضَ تنتقلُ حولَ الشمسِ (٢) مليون و (٤٥٠) ألف كيلو مترٍ خلال (٣) دقائقٍ و (٥٦) ثانيةٍ، و معَ انتقالها حولَ الشمسِ تدورُ الأرضُ أيضاً حولَ

نفسِهَا (٠,٩٨) مِنَ الدرجةِ؛ لكانَ عددُ أيَّامِ السنةِ الميلاديَّةِ (٣٦٦,٢٥) يومَاً.

كذلكَ جعلوا القَمَرَ يدورُ مَرَّةً واحدةً حولَ الأرضِ و مَرَّةً واحدةً حولَ نفسِهِ كُلَّ (٢٩) يومَاً، و (١٤) ساعةً و (٤٠) دقيقةً، ليكتملَ الشهرُ الهجريُّ، و إذا تَمَّ تقسيمُ المسافَةِ الّتي تنتقلها الأرضُ حولَ الشمسِ يوميَّاً على مسافةِ قُطرِ الأرضِ و البالغِ (١٢٧٥٦) كيلو متراً لوجدَنا أنَّ الأرضَ تنتقلُ (١٩٢) مرَّةً مِن مكانِهَا، فإذا كانتِ الأرضُ تدورُ حولَ نفسِهَا (٣٦٠,٩٨) درجةً و القَمَرُ يدورُ (١٢) درجةً خلالَ (٢٤) ساعةٍ، فحَسَبَ قوانينِ الميكانيكِ فإنَّ شكلَ وَجهِ القَمَرِ بالنسبةِ للناظِرِ إليهِ مِنَ الأرضِ سَوفَ يتغيَّرُ حسبَ زاويةِ النظَرِ مِن الأرضِ، و هذا مُخالِفٌ للواقعِ؛ حيثُ أنَّنا نُشاهِدُ شكلاً واحداً لوجهِ القَمَرِ، مُنذُ شروقِهِ و حتَّى غروبهِ بشكلٍ دائمٍ، و يظهَرُ ذلكَ واضحاً خاصَّةً ليلةَ مُنتصَفِ الشهرِ الهجريِّ.

و حَسَبَ قوانينِ الميكانيكِ لا يتمُّ ذلكَ إلّا إذا كانتْ الأرضُ ثابتةً و جامدةً في مكانِها، و القَمَرُ يدورُ حولَ الأرضِ و حولَ نفسِهِ بسرعةٍ زاويَّةٍ مُتساويَةٍ.

البرهانُ الثالِثُ:

حَسَبَ مَعلُوماتِ وَكَالةِ ناسا الفضائيَّةِ اعتبروا أنَّ الأرضَ و القَمَرَ يدورانِ حولَ مركزٍ مُشتَرَكٍ في الأرضِ يُسمَّى (Central Bar) باتجاهِ عكسِ عقاربِ السَّاعةِ بسرعةٍ زاويَّةٍ مختلفةٍ (و السرعةُ الزاويَّةُ هِيَ عددُ الدرجاتِ المقطوعةِ خلالَ زمنٍ مُحدَّدٍ)، حيثُ تبلغُ السرعَةُ الزاويَّةُ للأرضِ مركزَها (١٥) درجةً في السَّاعةِ، بينما تبلغُ السرعةُ الزاويَّةُ للقَمَرِ حولَ مركزِ الأرضِ (١٤,٥٠) درجةً في السَّاعةِ، فإذا كانتِ الأرضُ تدورُ حولَ نفسِها فسوفَ تكونُ سرعةُ دورانِهَا عندَ خطِّ الاستواءِ حوالي (١٦٦٧) كيلو متراً في السَّاعةِ؛ لأنَّ مُحيطَ الأرضِ يساوي (٤٠٠٠٠)[٢١٥] كيلو متراً تقطعُها في دورةٍ واحدةٍ خلالَ (٢٤) ساعةٍ، و تكونُ سرعةُ دورانِ القَمَرِ حولَ مركزِ الأرضِ حوالي (٨٠٠٠٠)[٢١٦] كيلو متراً في السَّاعةِ؛ حيثُ يَبعُدُ القَمَرُ عَن الأرضِ (٣٥٠٠٠٠)[٢١٧] كيلو متراً.

و حَسَبَ قوانينِ الملاحَةِ الجويَّةِ فإنَّ نقطةَ الوصولِ على سطحِ القَمَرِ تتحرَّكُ و تدورُ معَ حركةِ و دورانِ القَمَرِ حولَ الأرضِ؛ و

[٢١٥] (٤٠٠٠٠): أيْ أربعونَ ألف.

[٢١٦] (٨٠٠٠٠): أيْ ثمانونَ ألف.

[٢١٧] (٣٥٠٠٠٠): أيْ ثلاثمائة و خمسونَ ألف.

بالتالي لَنْ تتمكن أيُّ مركبةٍ فضائيَّةٍ مِنَ الهبوطِ على سطحِ القَمَرِ إذا اقتربَتْ مِن خلفِهِ؛ لأنَّ أَقصى سُرعَةٍ لمركبةِ الفضاءِ هِيَ (٢٧٠٠٠)[٢١٨] كيلو مترٍ بالسَّاعةِ، و سوفَ تصطدَمُ مركبةُ الفضاءِ بالقَمَرِ و تتحطَّمُ إذا اقتربَتْ للهبوطِ عليهِ مِن أَمامِ حركتِهِ.

و بهذا تكونُ الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيَّةُ قَدْ كَذَبَتْ على العالَمِ بأنَّها هبطَتْ على سطحِ القَمَرِ، و أنَّ الصُّورَ الّتي أرسلتها هِيَ مِن صُنعِ مدينةِ هوليودٍ السينمائيَّةِ.

أَمَّا إذا كانتِ الأرضُ ثابتةً لا تدورُ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ فإنَّ الطيرانَ و الهبوطَ على القَمَرِ ممكنٌ في قوانين عِلْمِ الملاحَةِ الجويَّةِ، و أنَّ أمريكا قَدْ هَبطَتْ فعلاً على سطحِ القَمَرِ، و هذا يدلُّ على أنَّ الأرضَ ثابتةٌ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ.

[٢١٨] (٢٧٠٠٠): أيَ سبعٌ و عشونَ ألف.

البرهانُ الرابعُ:

إذا كانتِ الأرضُ تنتقِلُ حولَ الشمسِ بسرعةِ (١٠٠٠٠٠)[٢١٩] كيلو مترٍ في السَّاعةِ، و القَمَرُ يدورُ حولها بسرعةِ (٨٠٠٠٠)[٢٢٠] كيلو مترٍ في السَّاعةِ، و نتيجةَ دورانِ القَمَرِ حولَ الأرضِ يتغيَّرُ موقِعُ القَمَرِ و الأقمَارِ الصناعيَّةِ بالنسبةِ للأرضِ؛ و هذا يؤدِّي إلى أنْ تكونَ سرعَةُ القَمَرِ (١٠٠٠٠٠)[٢٢١] كيلو متراً في السَّاعةِ عندما يكونُ خلفَ الأرضِ، و أنْ تزدادَ سرعَةُ القَمَرِ إلى (١٨٠٠٠٠)[٢٢٢] كيلو مترٍ في السَّاعةِ عندما تكونُ الأرضُ بينَ القَمَرِ و الشمسِ، و أنْ تنقُصَ سرعَتُهُ إلى (١٠٠٠٠٠)[٢٢٣] كيلو مترٍ في السَّاعةِ عندما يكونُ القَمَرُ أمامَ الأرضِ، و أنْ تنقصَ سرعتُهُ إلى (٢٠٠٠٠)[٢٢٤] كيلو مترٍ في السَّاعةِ عندما يكونُ القَمَرُ بينَ الأرضِ و الشمسِ، و أنْ تزدادَ سرعتُهُ إلى (١٠٠٠٠٠)[٢٢٥] كيلو مترٍ في السَّاعةِ عندما يعودُ القَمَرُ خلفَ الأرضِ.

---

[٢١٩] (١٠٠٠٠٠): أيّ مائة ألف.

[٢٢٠] (٨٠٠٠٠): أيّ ثمانونَ ألف.

[٢٢١] (١٠٠٠٠٠): أيّ مائة ألف.

[٢٢٢] (١٨٠٠٠٠): أيّ مائة و ثمانونَ ألف.

[٢٢٣] (١٠٠٠٠٠): أيّ مائة ألف.

[٢٢٤] (٢٠٠٠٠): أيّ عشرون ألف.

[٢٢٥] (١٠٠٠٠٠): أيّ مائة ألف.

هذهِ الدِّراسةُ تمَّتْ على أَساسِ أنَّ الأرضَ تنتقلُ حولَ الشمسِ بسرعةٍ ثابتةٍ بمُعَدَّلِ (١٠٠٠٠٠)[٢٣٦] كيلو مترٍ في السَّاعَةِ.

و لكن! حَسَبَ أَقوالِ عُلمَاءِ الفَلَكِ فإنَّ الأرضَ تنتقلُ حولَ الشمسِ بسرعَاتٍ مُتغيِّرَةٍ، و هذا يحتاجُ مِن القَمَرِ و الأقمَارِ الصناعيَّةِ أنْ تُغيِّرَ سرعةَ انتقالها بشكلٍ دائمٍ؛ للمحافظةِ على موقعِهَا بالنسبةِ للأرضِ.

و مِنَ الثابتِ أنَّ القَمَرَ و الأقمَارَ الصناعيَّةَ لا تحتوي على قُوَّةٍ ذاتيَّةٍ تستطيعُ أنْ تُزيدَ أو تُنقِصَ مِن سرعَتِها، و أنَّ الجاذبيَّةَ الأرضيَّةَ لا تستطيعُ السيطرةَ على جميعِ الأقمَارِ عندَ تغييرِ سرعةِ انتقالِ الأرضِ، و هذا يُثبتُ أنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ الشمسِ.

البرهانُ الخامسُ:

حَسَبَ نظريَّة كوبرنيكوس إذا كانتِ الأرضُ تدورُ حولَ نفسِها و حولَ الشمسِ، فإنَّ الغلافَ الجويَّ يُعتَبَرُ قِطعةً مِن الأرضِ، و

[٢٣٦] (١٠٠٠٠٠): أيّ مائة ألف.

بالتالي فإنَّ الغلافَ الجويَّ و الأرضَ يدورانِ معَ بعضِهما حولَ مركزِ الأرضِ و حولَ الشمسِ، فإذا كانت هناكَ طائرتانِ:

- الأُولى: طائرةٌ عاديَّةٌ ضِمنَ الغلافِ الجويِّ.
- و الثانيةُ: مَركَبَةُ فضاءٍ خارجَ الغلافِ الجويِّ.

و الاثنتانِ تطيرانِ مِن لوس أنجلوس إلى دمشقَ و بنفسِ سرعةٍ و اِتِّجاهِ دورانِ الأرضِ على ذلكَ الارتفاعِ الّذي تطيرُ عليهِ كُلُّ واحدةٍ (إذا كانتِ الأرضُ تدورُ).

و بعدَ (١٢) ساعةً: فإنَّ الطائرةَ الّتي ضِمنَ الغلافِ الجويِّ تكونُ قَدْ وصلَتْ إلى دمشقَ، و الطائرةَ الثانيةَ الّتي خارجَ الغلافِ الجويِّ تبقى فَوقَ لوس أنجلوس.

أو إذا كانَ هناكَ طائرتانِ ثابتتانِ فوقَ لوس أنجلوس:

- الأُولى: هيلوكوبترٌ ضِمنَ الغلافِ الجويِّ.
- و الثانيةُ: مركبَةُ فضاءٍ خارجَ الغلافِ الجويِّ مثل القَمَرِ الصناعيِّ التلفزيونيِّ.

فلكَي تبقى الطائرتانِ فوقَ لوس أنجلوس، يجبُ على طائرةِ الهيلوكوبتر أنْ تكونَ سرعتُهَا صِفراً، و سرعةُ مركبَةِ الفضاءِ مساويَّةٌ

لسرعةِ دورانِ الأرضِ على ذلكَ الارتفاعِ (إذا كانتِ الأرضُ تدورُ)، كما يحدثُ معَ القَمَرِ الصناعيِّ التلفزيونيِّ، مثلَ قَمَرِ نايل سات و عرب سات، و وفقاً لهذهِ الحقيقةِ فإنَّ أَقصى سرعةٍ لمركبةِ الفضاءِ، الّتي تخرجُ مِن الغلافِ الجويِّ (٢٧) ألف كيلو مترٍ في السَّاعةِ، مُضافاً إليها سرعةُ اِنتقالِ الأرضِ حولَ الشمسِ لحظةَ خروجهَا مِن الغلافِ الجويِّ حَسَبَ قولِ عُلمَاءِ الفَلَكِ.

فإذا كانتْ سرعةُ اِنتقالِ الأرضِ حولَ الشمسِ على المدارِ الإهليلجيِّ بأدنى سرعةٍ لحظةَ خروجِ المركبَةِ مِن الغلافِ الجويِّ، و ازدادَتْ سرعةُ اِنتقالِ الأرضِ حولَ الشمسِ، فسوفَ تجدُ مركبةَ الفضاءِ صعوبةً كبيرةً عندَ العودَةِ إلى الأرضِ؛ كمثلِ الشخصِ الّذي يتحرَّكُ ضِمنَ القطارِ المتحرِّكِ فيُعتَبَرُ قِطعَةً مِن القطارِ، فإذا خرجَ مِن القطارِ فلا يستطيعُ العودةَ إليهِ إلّا بسرعَةٍ أكبرِ مِن سرعَةِ تحرُّكِ القطارِ.

معَ العِلمِ أنَّ مَركباتَ الفضاءِ تخرُجُ و تعودُ إلى الأرضِ عبرَ الغلافِ الجويِّ بسهولةٍ و دُونَ أيَّةِ صعوبَةٍ، بدليلِ أنَّ الرحلَةَ إلى القَمَرِ استغرَقَتْ ستَّةُ أيّامٍ.

و هذا يؤكِّدُ عدمَ دورانِ الأرضِ حولَ الشمسِ.

البرهانُ السادسُ:

أنَّ القَمَرَ كَرويُّ الشكلِ و بعدَ دراسةِ الحرَكَةِ الميكانيكيَّةِ للقَمَرِ تبيَّنَ لِيَ بأنَّ للقَمَرِ ثلاثُ دوراتٍ، و ليسَ دورتانِ كما وصفَهُ عُلمَاءُ الفَلَكِ، و أَشعةُ الشمسِ تُغطِّي نصفَ القَمَرِ بشكلٍ دائمٍ باستثناءِ وقتِ الخسُوفِ.

فالدورةُ الأُولى للقَمَرِ تكونُ حولَ نفسِهِ، و سرعَةُ دورانِهِ الزاويَّةِ حولَ نفسِهِ تساوي سرعةَ دورانِهِ الزاويَّةِ حولَ الأرضِ، و لهذا السببِ فإنَّنا نرى وجهَ القَمَرِ الأَماميِّ بشكلٍ دائمٍ، و لا نرى وجهَ القَمَرِ الخلفيِّ حَسَبَ قوانينِ الميكانيكِ.

و الدورةُ الثانيةُ للقَمَرِ تكونُ حولَ الأرضِ، حيثُ يدورُ القَمَرُ حولَ الأرضِ كُلَّ (٢٤) ساعةٍ (٣٤٨) درجةً، أو يقطعُ (٣٤٨) خطَّ طولٍ؛ أيّ أنَّ دورةَ القَمَرِ تنقُصُ حولَ الأرضِ (١٢) درجةً أو (١٢) خطَّ طولٍ كلَّ (٢٤) ساعةً.

و أمَّا الدورةُ الثالثةُ للقَمَرِ فهِيَ دورةُ منازِلِ القَمَرِ، أو الدورةُ الظاهريَّةُ للقَمَرِ، و هِيَ الّتي نرى منها مِقدارَ الإضاءَةِ على وجهِ القَمَرِ..

و هذا تفسيرٌ لقولِهِ تعالى[٢٢٧] في سورةِ يس:

{وَ القَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ}[٢٢٨].

فتتمُّ هذهِ الدورةُ كُلَّ (٢٩) يوماً و (١٤) ساعةً و (٤٠) دقيقةً؛ أيّ تساوي (٢٩,٦) يوماً، و هِيَ تساوي شهراً هجريًّاً.

و تظهرُ منازِلُ القَمَرِ نتيجةَ اِنعكاسِ أَشعَةِ الشمسِ على وجهِ القَمَرِ الأَماميِّ؛ حيثُ تبدأُ الدورةُ الظاهريَّةُ للقَمَرِ بعدَ غرُوبِ الشمسِ

---

[٢٢٧] كذا قالَ صديقي الرائعُ الخَلوقُ الأَخُ العزيزُ الكابتنُ الطيَّارُ نادر جنيد، في هذهِ الدِّراسةِ الَّتي واضعَها هُوَ و أرسلها إلينا شخصيًّاً عبر بريدِ مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) بتاريخ يوم الأحد المصادف (١٠/ محرَّم/ ١٤٣١هـ) الموافق (٢٠٠٩/١٢/٢٧م)، حيثُ كانَ اعتقادُهُ آنذاكَ (كما كانَ اعتقادي سابقاً أنا رافع آدم الهاشمي) أنَّ كُلَّ ما هُوَ موجودٌ في الكتابِ الَّذي بين أيدينا اليوم الَّذي قالوا لنا أنَّهُ القرآن، هُوَ كلامٌ مُنزلٌ مِنَ اللهِ عزَّ و جَلَّ، لذا فَهُوَ في دراستهِ هذهِ ذكرَ الآياتَ الَّتي استشهدَ بها قائلاً عنها أنَّها مِن أقوالِ اللهِ عزَّ و جَلَ، دونَ عِلمِهِ بأنَّها ليسَت مِنَ أقوالِ اللهِ! إذ بعد أربعةِ عشرَ عاماً مِنَ التحقيقِ الدقيقِ ابتداءً مِن سنة (٢٠٠٩) ميلاديًّاً حتَّى سنة (٢٠٢٣) ميلاديًّاً قد ثبتَ لَديَّ بعشراتِ الأدلَّةِ العلميَّةِ القاطعةِ و البراهينِ المنطقيَّةِ الساطعةِ أنَّ هذا الكتابَ الموجودَ بين أيدينا اليوم (القرآن) هُوَ كتابٌ مُحرَّفٌ بامتيازٍ و هُوَ ليسَ ذلكَ القُرآنِ الأصيلِ الَّذي أُوحِيَ إلى جَدِّي المصطفى الصادقِ الأمينِ رسولِ اللهِ محمَّد بن عبد اللهِ الهاشميّ (عليهِ السَّلامُ)، فلاحِظ و تبصَّر! للمزيدِ مِن المعلوماتِ عَن حقيقةِ تحريفِ القُرآنِ: راجع كتابيَ الَّذي يحملُ عنوانَ (موسوعة الحقائق الصادمة) بمجلَديْهِ الاثنينِ معاً؛ ففيهِ معلوماتٌ جديدةٌ تعرفها لأَوَّلِ مرَّةٍ؛ تأخذكَ إلى أعماقِ المعرفةِ و الاطِّلاعِ؛ لتجعلكَ تعيدُ اكتشافَ العالَمِ مِن حولِكَ، و هوَ كتابٌ أصيلٌ فريدٌ معروضٌ للبيعِ حصريًّاً على متجرِ دارِ المنشوراتِ العالميَّةِ معَ خصمٍ رائعٍ بامتيازٍ.

[٢٢٨] القرآن الكريم: سورة يس/ الآية (٣٩).

و ظهورِ الهلالِ باتِّجاهِ الأَعلى، و يكونُ وجهُ القَمَرِ الأَماميّ مُظِلماً و وجهُهُ الخلفيُّ مُضاءً في بدايةِ الشهرِ الهجريّ.

و بما أنَّ الشمسَ تدورُ (٣٦٠) درجةً و القَمَرَ يدورُ (٣٤٨) درجةً حولَ الأرضِ خلالَ (٢٤) ساعةٍ؛ فسوفَ يؤدِّي ذلكَ إلى تراجُعِ القَمَرِ عَن موقِعِ غرُوبِ الشمسِ مقدارَ (١٢,١٥) درجةً في اليومِ، كما يحدثُ معَ المتسابقينَ ضِمنَ مِضمَارِ الجريّ.

و تزدادُ الإضاءَةُ على وجهِ القَمَرِ الأَماميّ و تتناقَصُ عَن وجهِهِ الخلفيّ، و يُصبحُ وجهُ القَمَرِ الأَماميّ بدراً و وجهُهُ الخلفيُّ مُظلِمَاً عندما يُصبحُ فرقُ الزاويةِ بينَ الشمسِ و القَمِرِ (١٨٠) درجةً.

ثُمَّ تتناقَصُ الإضاءَةُ عَن وجهِ القَمَرِ الأَماميّ و تزدَادُ على الوجهِ الخلفيّ ليختفيَ الهلالُ بعدَ مُرُورِ (٢٩) يوماً و (١٤) ساعةً و (٤٠) دقيقةً.

و لو أنَّ الشمسَ ثابتةٌ و القَمَرَ يدورُ حولَ الأرضِ، فحَسَبَ قوانينِ المرايا و اِنعكاسِ الضوءِ يجبُ أنْ تظهَرَ جميعُ منازِلِ القَمَرِ مِن الهلالِ إلى البدرِ ثُمَّ المحاقِ يوميّاً؛ بسببِ اِنعكاسِ أشعةِ الشمسِ على القَمَرِ و ليسَ مَرَّةً واحدةً في الشهرِ.

و لا يتمُّ ذلكَ إلّا أنْ تكونَ الأرضُ ثابتةً في مكانِها.

و الشمسُ و القَمَرُ يدورانِ حولَ الأرضِ معَ عقَارِبِ السَّاعةِ بفرْقِ سرعةِ زاويَّةٍ نصفِ درجةٍ في السَّاعةِ.

و في الواقِعِ فإنَّنَا نلاحِظُ أنَّ موقعَ القَمَرِ يبتعِدُ عَن أيِّ موقِعٍ على الأرضِ مِقدَارَ (١٤,٥) خطِّ طولٍ في السَّاعةِ أو (١٤,٥) درجةٍ بالسَّاعةِ؛ بدليلِ أنَّهُ ليلةُ البدرِ إذا بدأَ ظهُورُ القَمَرِ السَّاعةَ السادسةَ مساءً مِن جهةِ الشرقِ، فبعَدَ مُرُورِ (١٢) ساعةً يبدأُ غيابُهُ في جهةِ الغربِ، و يكونُ قَدْ قطعَ (١٨٠) درجةً أو (١٨٠) خطَّ طولٍ بالنسبةِ للأرضِ.

البرهانُ السابعُ:

مِن خلالِ عُلُومِ الأَرضِ و الأَرصادِ الجويَّةِ و الطيرانِ يتألّفُ الكونُ مِن الكُرَةِ الأَرضيَّةِ مِن مادَّةٍ صُلْبَةٍ لا يمكنُ أنْ تخترقُها الطائرةُ و تطيرُ ضِمنَها، و مِن غلافٍ جويٍّ غازيٍّ تستطيعُ الموادُّ الصُلْبَةُ التحرُّكَ ضِمنَ الغلافِ الجويِّ و هُوَ مُستقِرٌّ فوقَ الأرضِ بواسطَةِ الجاذبيَّةِ الأَرضيَّةِ يمتدُّ حتّى (١٠٠) كيلو مترٍ، و مِن الفضاءِ و ضمنِهِ

مداراتٌ يدورُونَ حولَ الأَرضِ باتِّجاهِ عكسِ عقارِبِ السَّاعَةِ أو مَا يُسمَّى بالرياحِ الشمسيَّةِ، فحَسَبَ قانونِ نيوتن في التجاذُبِ:

فإنَّ قُوَّةَ الجذبِ تتناسَبُ طرداً معَ كُتلَةِ جداءِ الجسمينِ و عكساً معَ مُربَّعِ المسافَةِ بينهُمَا..

و على هذا الأَساسِ فإنَّ جميعَ الصواريخِ الّتي تُطلَقُ بشكلٍ حُرٍّ ضِمنَ الجاذبيَّةِ الأَرضيَّةِ فإنَّها تعودُ إلى الأرضِ بانتهاءِ مُحَصِّلَةِ قُوَّةِ الرفَعِ الناشئةِ عَن قُوَّةِ الدَفعِ، و لو تَمَّ إطلاقُ صاروخٍ حُرٌّ باتِّجاهِ الأَعلى بدوُنِ أَيِّ زاويةِ اِنحرافٍ و خرجَ مِن نطاقِ الجاذبيَّةِ الأَرضيَّةِ، فحَسَبَ قانونِ نيوتن يجبُ أنْ يستمِرَّ الصاروخُ بالصعودِ إلى الأَعلى؛ نظراً لانعدامِ قُوَّةِ الاحتكَاكِ..

و في الواقعِ إذا تمَّ إطلاقُ صاروخٍ حُرٌّ فإنَّهُ يأَخذُ اِتِّجاهَ عكسِ دوَرانِ السَّاعةِ؛ بسببِ تأثيرِ الرياحِ الغربيَّةِ العُليا و الّتي تتواجَدُ حتَّى ارتفاعَ (١٨) كيلو متراً، ليبدأَ تأثيرُ دورَانِ الفَلَكِ أو مَا يُسمَّى بالرياحِ الشمسيَّةِ باتِّجاهِ عكسِ عقاربِ السَّاعةِ.

و يتغيَّرُ اِتِّجاهُ الصاروخِ نتيجةَ مُحَصِّلَةِ القُوَّةِ الدافعةِ للصاروخِ و القُوَّةِ الفَلَكيَّةِ الدائرَةِ حولَ الأرضِ، و يستقِرُّ دورانُ الصاروخِ في أَحَدِ المداراتِ الفَلَكيَّةِ عندَ اِنتهاءِ القُوَّةِ الدافعَةِ

للصاروخِ أو القَمَرِ الصناعيِّ أو مَركبَةِ الفضاءِ أو المحطّاتِ الفضائيَّةِ، و تبتَعِدُ مركبَةُ الفضاءِ عَنِ الأرضِ بزيادَةِ سُرعَةِ المركبَةِ و تقترُبُ المركبَةُ إلى الأَرضِ بإنقاصِ سُرعَةِ المركبَةِ، و هذا دليلٌ على أنَّ الكُرَةَ الأَرضيَّةَ و الغلافَ الجويَّ و الفضاءَ نظامٌ واحِدٌ مركزهُم الأرضُ بشكلٍ دائمٍ؛ و لو كانتِ الأرضُ تنتقِلُ حولَ الشمسِ بمفرَدِها دُونَ الفضاءِ لَتَغَيَّر مَوقِعُ الأَرضِ مِنَ الفضاءِ، و هذا دليلٌ على أنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ نفسِهَا و لا تدورُ حولَ الشمسِ.

البرهانُ الثامِنُ:

يوجَدُ في كُلِّ ثانيةٍ أربعةُ مواقِعٍ رئيسيَّةٍ للشمسِ بالنسبةِ للأرضِ أثناءَ دورانِها حولَ الأرضِ، و هِيَ:

- شروقُ الشمسِ.
- غروبُ الشمسِ.
- شمسُ مُنتصَفِ النَّهارِ (أذانُ الظُّهْرِ).
- شمسُ مُنتصَفِ الليلِ.

تمَّ تحميلُ أوقاتِ شمسِ مُنتصَفِ النَّهارِ على أوراقٍ ميليمتريَّةٍ حَسَبَ وقتِ غرينتش بينَ مدارِ السرطانِ و مدارِ الجَدْيِّ، و تبيَّنَ خلالَ سنةٍ ميلاديَّةٍ أنَّ حركةَ الشمسِ بينَ مدارِ السرطانِ و مدارِ الجَدْيِّ بالنسبةِ لوقتِ زوالِ الشمسِ:

قَدْ رَسَمَتْ رقمَ (٨) بالإنجليزيَّةِ، و أنَّ مُدَّةَ اليومِ تزدادُ و تنقُصُ بمقدارِ (١٤,٥) دقيقةٍ خلالَ سنةٍ ميلاديَّةٍ عَن مُعَدَّلِ طولِهِ اليوميِّ و البالغِ (٢٤) ساعةً.

فلو أنَّ الأرضَ تنتقِلُ حولَ الشمسِ بشكلٍ إهليلجيٍّ لحدوثِ الفصولِ الأَربعَةِ، فحسَبَ القوانينِ الميكانيكيَّةِ يجبُ أنْ ترسُمَ الشمسُ على الأَرضِ خلالَ سنةٍ ميلاديَّةٍ شكلاً إهليلجيّاً بينَ مدارِ السرطانِ و مدارِ الجَدْيِّ، و ليسَ رقمَ (٨) بالإنجليزيَّة، حيثُ أنَّ هذهِ الصَّورةَ مأَخوذةٌ مِن نظامِ السولر.

البرهانُ التاسعُ:

إنَّ الأَقمَارَ الصناعيَّةَ التلفزيونيَّةَ الثابتةَ بالنسبةِ للأرضِ مثلَ قَمَرِ عرب سات و نايل سات ثابتةُ البُعْدِ عَن الأَرضِ؛ ضِمنَ مساراتٍ

تتساوَى عندَهَا الجاذبيَّةُ الأَرضيَّةُ و القُوَّةُ النابذةُ حَسَبَ الفكَرَةِ السائدةِ.

و لو تحرَّكَ القَمَرُ الصناعيُّ مِن مكانِهِ بمقدارِ مترٍ واحدٍ؛ فإنَّ الجاذبيَّةَ الأَرضيَّةَ غيرُ قادرَةٍ على إعادَتِهِ إلى مكانِهِ، فكيفَ إذا كانتِ الأَرضُ تتحرَّكُ حولَ الشمسِ بسرعةِ (١٠٠) ألف كيلو مترٍ في السَّاعةِ! فإنَّ القَمَر و الأقمَارَ الصناعيَّةَ سوفَ تتركُ الجاذبيَّةَ الأَرضيَّةَ.

البرهانُ العاشِرُ:

يوجَدُ في السيَّاراتِ الّتي تَنقِلُ النِّفطَ و الماءَ حَواجزٌ في خزَّاناتِها تعمَلُ كمخَمِّداتٍ لحركةِ المياهِ العنيفةِ أَثناءَ تغيُّرِ سرعةِ السيَّارةِ؛ و ذلكَ للمحافَظَةِ على مركزِ توازنها..

لو أنَّ الأَرضَ تنتقِلُ حولَ الشمسِ بمدارٍ إهليلجيٍّ بفعلِ جاذبيّةِ الشمسِ حَسَبَ قوانينِ كبلر، فستكونُ سرعةُ انتقالها مُتغيّرةً بينَ تسارُعٍ و تباطُؤٍ، و ستتأَثَّرُ مياهُ المحيطاتِ بينَ فعلٍ و رَدِّ فعلٍ، و سوفَ تحدثُ أمواجٌ و حركةُ مياهٍ عنيفةٍ لمياهِ المحيطاتِ، و ستكونُ

أَعنفَ مِن (تسونامي)، معَ العِلْمِ أنَّ المحيطاتَ لا تحتوي على مُخَمِّدَاتٍ لتخفيفِ حركَةِ إِهتزازِ الماءِ.

البرهانُ الحادي عشر:

و مِنَ الحقائِقِ العِلميَّةِ أنَّ الطائراتَ جسمٌ صَلْبٌ، عندَمَا تكونُ على الأَرضِ تُعتَبَرُ قِطعةً مِن الأَرضِ، و عندَ طيرانِها في الغلافِ الجويِّ تقومُ بإزاحَةِ الهواءِ مِن أَمامِهَا أثناءَ حركتِهَا إلى الأَمَامِ.

و لو تحرَّكَتِ الأَرضُ مِثلَ الطائرةِ في الغلافِ الجويِّ؛ لأَزاحَتِ الهواءَ مِن أَمامِها و تجاوَزَتِ الغلافَ الجويَّ في ثلاثِ ثوانٍ و نصفٍ، أو لو أنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِها بسرعةِ (١٦٦٧) كيلو مترٍ في السَّاعةِ؛ لكَانتْ سرعةُ الهواءِ السطحيَّةُ مساويةً لسرعةِ دورانِ الأَرضِ حولَ نفسِهَا (١٦٦٧) كيلو مترٍ في السَّاعةِ، و لكنْ! عكسَ إتِّجاهِ دورَانِ الأَرضِ.

و في الواقِعِ ففي أَغلَبِ الأَحيانِ تكونُ سرعةُ الهواءِ السطحيَّةُ بينَ الساكنةِ و (٣٠) كيلو مترٍ في السَّاعةِ.

و هذا دليلٌ أنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا تنتقِلُ حولَ الشمسِ بمدارٍ إهليلجيٍّ.

البرهانُ الثاني عشر:

إنَّ الغلافَ الجويَّ المحيطَ بالأَرضِ جسمٌ غازيٌّ و مِن خصائِصِهِ أنَّهُ مُتغيُّرُ الشكلِ و قابلٌ للضغطِ، و لا نستطيعُ الإمساكَ بهِ إلّا إذا تمَّ حَصْرُهُ.

و لو كانَ الغلافُ الجويُّ ينتقِلُ معَ الأَرضِ؛ لكانتْ سَمَاكَةُ الغلافِ الجويِّ أَمامَ حركَةِ الأَرضِ حولَ الشمسِ على المدارِ الإهليلجيِّ أَقلُّ مِن سَمَاكتِهِ خلفَ الأَرضِ.

و في الواقِعِ فإنَّ سَمَاكةَ الغلافِ الجويِّ متساويةٌ و متجانِسَةٌ.

و هذا دليلٌ أنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا تنتقِلُ حولَ الشمسِ بمدارٍ إهليلجيٍّ.

البرهانُ الثالث عشر:

عندما تتجاوزُ الطائرةُ سرعةَ (١٢٠٠) كيلو مترٍ في السَّاعةِ، فإنَّ الطائرةَ تكونُ قَدْ اِخترقَتْ جدارَ الصوتِ و سُمِعَ صوتُ اِنفجارٍ قَوِّيٍّ..

فلو كانتِ الأَرضُ تنتقِلُ حولَ الشمسِ بسرعةِ (١٠٠٠٠٠)[٢٣٩] كيلو مترٍ في السَّاعةِ؛ لَسَمِعْتَ أَصواتاً قَويَّةً عندَ اِختراقِ الأَرضِ لجدارِ الصوتِ، و لو أنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِهَا فهذا يعني أنَّ مطارَ الوصولِ سوفَ يتغيَّرُ مِن مكانِهِ.

البرهانُ الرابع عشر:

لو أنَّ الجاذبيَّةَ الأَرضيَّةَ قادرَةٌ على إمساكِ و تثبيتِ الغلافِ الجويِّ أَثناءَ دورانِها حولَ نفسِها أو دورانِها حولَ الشمسِ لَمَنَعَتْ حدوثَ الرياحِ، خاصَّةً رياحَ الأَعاصيرِ مِنَ الدرجةِ الخامسةِ الّتي تصِلُ سرعتُها إلى (٢٥٠) كيلو مترٍ في السَّاعةِ.

حيثُ تحدثُ الكوارثُ و نشاهِدُ تكسُّرَ الأَشجارِ و تطايُرَ الماءِ و الترابِ و الرمالِ و السيَّاراتِ؛ مِن شدَّةِ سرعةِ الرياحِ، و لا يمكنُنَا و

---

[٢٣٩] (١٠٠٠٠٠): أيَ مائة ألف.

لا يمكنُ للجاذبيَّةِ الأَرضيَّةِ إمساكُ و تثبيتُ الرياحِ إلّا إذا تمَّ حَصرُ و إغلاقُ الغلافِ الغازيِّ.

حيثُ أنَّ الغلافَ الجويَّ هُوَ عبارةٌ عَن مجموعةِ غازاتٍ ذاتِ وزنٍ خفيفٍ تحيطُ بالكُرَةِ الأَرضيَّةِ، و ليستْ جسماً صَلْبَاً مُثبَّتاً على الأَرضِ، و يتأَلَّفُ الغلافُ الجويُّ مِن عدَّةِ غازاتٍ:

- (٧٨%) النتروجينِ.
- (٢١%) الأوكسجينِ.
- (١%) ثاني أُكسيدِ الكربونِ و بخارِ ماءٍ و غازِ الأوزونِ.

و تتحرَّكُ هذهِ الغازاتُ بقوىً صغيرةٍ، و هِيَ ليستْ مُتصلةً معَ الأَرضِ ميكانيكيّاً.

و إذا كانتِ الأَرضُ تدورُ حولَ نفسِها باتِّجاهِ عكسِ عقارِبِ السَّاعةِ، فحَسَبَ القوانينِ الفيزيائيَّةِ يجبُ أنْ يكونَ اتِّجاهُ الرياحِ عكسَ حركةِ الأَرضِ و سرعةُ الرياحِ مساويةً لحركَةِ الأَرضِ.

و هذا دليلٌ أنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا تنتقِلُ حولَ الشمسِ بمدارٍ إهليلجيٍّ.

البرهانُ الخامس عشر:

أنَّ الأَجرامَ السَّماويَّةَ أو النيازكَ أو المذنباتَ أو الشُهُبَ المتحرِّكةَ الّتي نراهَا في الفضاءِ ليلاً، هِيَ نتيجةُ اِنعكاسِ ضوءِ الشمسِ عليها.

و أنَّ الذَنَبَ الّذي خَلْفُها هُو نتيجةُ تتابعِ الضوءِ بالعينِ، أو ذرَّاتِ الغُبَارِ الّتي تعكسُ ضوءَ الشمسِ.

و إذا دخلَتِ الغلافَ الجويَّ للأَرضِ فإنَّ حرارتَها سوفَ ترتفِعُ و تحترِقُ؛ نتيجةَ الاحتكاكِ بالهواءِ.

فإذا كانتِ الأَرضُ تنتقِلُ حولَ الشمسِ بسرعةٍ (١٠٠) أَلفِ كيلو مترٍ في السَّاعةِ؛ لَارتَفَعَتْ درجةُ حرارةِ الأَرضِ و تبخَّرَ الماءُ و احترقَتِ الأَرضُ، كما يحدثُ معَ الأَجرامِ السَّمَاويَّةِ عندَ دخولِها الغلافَ الجويَّ.

و هذا دليلٌ أنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا تنتقِلُ حولَ الشمسِ بمدارٍ إهليلجيٍّ.

البرهانُ السادس عشر:

و لو أنَّ الأَرضَ تنتقِلُ حولَ الشمسِ بسرعةِ (١٠٠) ألفِ كيلو مترٍ في السَّاعةِ؛ لَتَمَّ مُشاهدَةُ مُذنَّبٍ للأَرضِ مِن قِبَلِ رجالِ الفضاءِ الّذينَ طارُوا خارجَ الغلافِ الجويِّ؛ و لَصَوَّرَتِ الأَقمَارُ الصناعيَّةُ الّتي طارَتْ لمسافاتٍ بعيدَةٍ حركةَ إنتقالِ الأَرضِ حولَ الشمسِ.

و رُغمَ أنَّ سرعةَ دورَانِ الشمسِ حولَ الأَرضِ (٢٧/١) مِن سرعةِ الضوءِ، فإنَّهُ لَنْ يظهَرَ مُذنَّبٌ للشمسِ؛ بسببِ بُعْدِ المسافةِ بينَ الشمسِ و الأَرضِ و البالغةِ (١٥٠) مليون كيلو مترٍ و الّذي يؤدِّي إلى أنْ تكونَ السرعةُ الزاويَّةُ للشمسِ بالنسبةِ للأَرضِ (١٥) درجةً في السَّاعةِ، و تعرِيفُ السُّرعةِ الزاويَّةِ هُوَ عددُ الدرجاتِ الّتي يقطعُها دولابٌ دائِرٌ في السَّاعةِ..

حيثُ تمَّ سؤالُ وكالةِ ناسا الفضائيَّةِ عَن ذلكَ و كانَ جوابُهُم بالنفيِّ.

و هذا دليلٌ أنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا تنتقِلُ حولَ الشمسِ بمدارٍ إهليلجيٍّ.

البرهانُ السابع عشر:

تتألّفُ الكُرَةُ الأَرضيَّةُ مِن (٩٠) دائرةٍ شمالَ خطِّ الاستواءِ و (٩٠) دائرةٍ جنوبَ خطِّ الاستواءِ، فإذا كانتِ الأَرضُ تدورُ حولَ نفسِها، فسيكونُ سرعةُ دورانِ دائرةِ خطِّ الاستواءِ (١٦٦٧) كيلو مترٍ في السَّاعةِ؛ لأنَّ دائرةَ مُحيطِ الأَرضِ عندَ خطِّ الاستواءِ (٤٠) ألف كيلو مترٍ تدورُ خلالَ (٢٤) ساعةٍ.

و ستتناقَصُ سرعةُ دورانِ دوائرِ خُطوطِ العَرْضِ لتُصبحَ درجةً كلّ (٤) دقائق عندَ مركزِ القطبينِ.

و نتيجة دورانِ الأَرضِ حولَ نفسِها ينشأُ قُوَّةٌ نابذةٌ و معاكسةٌ للجاذبيَّةِ الأَرضيَّةِ و تتناقَصُ القُوَّةُ النابذةُ كلّما تناقصَتْ سرعةُ دورانِ خُطوطِ العَرضِ.

و بفرضِ أنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِها، و كانَ وزنُكَ (٨٠) كيلو غراماً نتيجةَ مُحصِّلةِ قُوَّةِ جاذبيَّةِ الأَرضِ و القُوَّةِ النابذةِ الناشئةِ عَن دورانِ الأَرضِ، فإنَّ وزنَكَ سوفَ يزدادُ تدريجيّاً كلّما اتجهتَ إلى أَحَدِ القُطبينِ؛ بسببِ تناقُصِ سرعةِ دورانِ خُطوطِ العَرْضِ المرسومِ على الأَرضِ وهميّاً.

و سوفَ يُصبحُ وزنَكَ أكثرُ مِن (١٦٠) كيلو غراماً فوقَ القُطبينِ، و في الواقِعِ إنَّ وزنَكَ يتغيَّرُ بينَ القُطبِ و خطِّ الاستواءِ بمقدارِ غراماتٍ فقَط.

و هذا دليلٌ أنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا تنتقِلُ حولَ الشمسِ بمدارٍ إِهليلجيٍّ.

البرهانُ الثامن عشر:

مِن خلالِ عِلْمِ الأَرصادِ الجويَّةِ و الطيرانِ في الأَجواءِ العاليَةِ، فقَدْ تبيَّنَ أَنَّهُ كلّمَا اِرتفعنَا عَن الأَرضِ فإنَّ الضَغطَ الجويَّ و كثافةَ الهواءِ تتناقَصُ بالارتفاعِ، بينما تزدادُ سرعةُ الرياحِ و يُصبحُ اتجاهُها غربَاً.

و تكونُ سرعةُ الهواءِ بينَ (٨٠) و (٢٥٠) كيلو مترٍ في السَّاعةِ حَسَبَ خريطةِ الرياحِ الصادرةِ عَن دائرةِ الأَرصادِ الجويَّةِ.

و لهذا السبب تزيدُ مُدَّةُ الطيرانِ باتجاهِ الغربِ و تنقُصُ مُدَّةُ الطيرانِ باتِّجاهِ الشرقِ، و ليسَ بسببِ دورانِ الأَرضِ.

و على سبيلِ المثالِ فإنَّ مُدَّةَ الطيرانِ مِن دمشقَ إلى لوس أنجلوس، تزيدُ عَن مُدَّةِ الطيران مِن لوس أنجلوس إلى دمشقَ؛ و ذلكَ بسببِ الرياحِ العُليَا ذاتِ المنشأ الغربيِّ، و ليسَ بسببِ دورانِ الأَرضِ حول نفسِها.

و لو أنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِها بسرعةِ (١٦٦٧) كيلو مترٍ في السَّاعةِ عَكسَ عقاربِ السَّاعةِ؛ لَكانتْ مُدَّةُ الطيرانِ مِن دمشقَ إلى لوس أنجلوس أَقلَّ مِن لوس أنجلوس إلى دمشقَ؛ بسببِ تعاكُسِ الحركتينِ.

و كذلكَ لو أنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِها، لكانتْ سرعةُ الرياحِ السطحيَّةِ و القريبةِ مِن الأَرضِ أكثرَ مِن الرياحِ العُليَا؛ بسببِ الاحتكاكِ معَ الأَرضِ.

مثلَ الدولابِ الدائرِ، فإنَّ سرعةَ الهواءِ المحيطةِ بهِ تتناقَصُ كلَّمَا ابتعدنا عَن مُحيطِ الدولابِ.

و تتابعُ كثافةُ الهواءِ تناقُصُهَا و يبقى (١٠%) مِن كثافةِ الهواءِ مِن اِرتفاعِ (٥٣) أَلفِ قدمٍ و حتَّى (١٦٤) أَلفِ قدمٍ.

إلّا أنَّ مُدَّةَ الطيرانِ مِن دمشقَ إلى لوس أنجلوس تزيدُ بدلَ أنْ تنقُصَ، و لو أنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِها عكسَ عقارِبِ السَّاعةِ لَكانتْ مُدَّةُ الطيرانِ مِن دمشقَ إلى لوس أنجلوس أَقلَّ مِن لوس أنجلوس إلى دمشقَ؛ بسببِ تعاكُسِ الحركتينِ.

و هذا يُفَسِّرُ بأنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ نفسِها و أنَّمَا يوجَدُ مداراتٌ بعدَ الغلافِ الجويِّ تدورُ عكسَ عقارِبِ السَّاعةِ و الّتي تُشكِّلُ إحتكاكاً معَ الهواءِ تجعلُهُ يدورُ عكسَ عقارِبِ السَّاعةِ.

هذا يُفَسِّرُ أَيضاً سببَ نشوءِ الرياحِ العُليَا القويَّةِ و الغربيَّةِ المنشأ و المرسومةِ على خريطةِ الطقسِ باللونِ الأَسودِ و الّتي تُسمَّى: (Jet Stream).

البرهانُ التاسع عشر:

إذا كانتِ الأَرضُ تدورُ حولَ نفسِها باتِّجاهِ عكسِ عقارِبِ السَّاعةِ، فيجبُ أنْ تكونَ السرعَةُ الزاويَّةُ و اتِّجاهُ دورانِ التابعِ الصناعيِّ الأَرضيِّ أو القَمَرِ الصناعيِّ التلفزيونيِّ، مثلَ قَمَرِ عرب

سات، مثلَ دورانِ الأَرضِ حولَ نفسِها إذا كانتِ الأَرضُ تدورُ عكسَ عقارِبِ السَّاعةِ.

و في الواقِعِ يتمُّ إطلاقُ الصاروخِ الحامِلِ للقَمَرِ الصناعيِّ و يُوضَعُ في المدارِ المُخَصَّصِ لَهُ، و يكونُ اِتِّجاهُ دورانِ القَمَرِ الصناعيِّ معَ عقارِبِ السَّاعةِ بسرعةٍ تقريبيّةٍ مساويةٍ لسرعةِ المدارِ الّذي يدورُ عكسَ عقارِبِ السَّاعةِ، و مِن ثُمَّ يُحرَّرُ القَمَرَ الصناعيَّ مِن الصاروخِ و تعملُ مُحرِّكاتٌ صغيرةٌ لتجعلَ مُحصِّلةَ سرعةِ دورانِ الفُلْكِ و دورانِ القَمَرِ صِفراً، و بذلكَ يكونُ القَمَرُ الصناعيُّ كأنَّهُ مربوطٌ معَ الأَرضِ.

كانتِ الأَقمَارُ الصناعيَّةُ الّتي أُطلِقَتْ في البداياتِ لها عُمْرٌ افتراضيٌّ (١٠) سنواتٍ و مِن ثمّ يتغيَّرُ مكانـَها لتَفقِدَ الاِتصالَ معَ الأَرضِ، أمَّا الآن فإنَّ الأَقمَارَ الصناعيَّةَ الحديثةَ فإنـَّها صُمِّمَتْ لتعملَ بشكلٍ دائمٍ، حيث يتمُّ إطلاقُهَا و توجيهُهَا و تصحيحُ مكانِهَا بالنسبةِ للأَرضِ لكي تبقى ثابتةً في مكانِها.

و هذا يُثبتُ بأنَّ الأَرضَ ثابتةٌ لا تدورُ حولَ نفسِها باتِّجاهِ عكسِ عقارِبِ السَّاعةِ.

البرهانُ العشرون:

تتمُّ عَمليَّةُ هُبوطِ الطائِرَةِ على مِهْبَطِ الطائِرَاتِ، بأَنْ يُوجِّهَ الطيَّارُ مُقدِّمَةَ الطائِرَةِ على مِنطَقَةِ الهبوطِ و لا يأخذُ الطيَّارُ في حساباتِهِ دورانَ الأَرضِ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ.

و على هذا المبدأ عندما قرَّرَتْ روسيا إنهاءَ مُهِمَّةِ مَحطَّةِ الفضاءِ الروسيَّةِ (مير) و إسقاطَها في المحيطِ الهادي فإنَّ الْمُرَحِّلينَ الجويينَ الرُوس العاملينَ في مركزِ الفضاءِ الرُوسيِّ لَمْ يُدخِلُوا في حِسَابَاتِهم دورانَ الأَرضِ حولَ نفسِها و حولَ الشمسِ، و لو أنَّهُم أَدخَلُوا في حِسَابَاتِهم دورانَ الأَرضِ حولَ نفسِها و حولَ الشمسِ فإنَّ نظريَّتِي بأَنَّ الأَرضَ ثابتةٌ و جامدةٌ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ خاطئةٌ..

و إذا لَمْ يُدخِلُ الْمُرَحِّلينَ الجويينَ الرُوسُ في حِسَاباتِهِم دورانَ الأَرضِ حولَ نفسِها و حولَ الشمسِ عندَ إسقاطِ محطَّةِ مير في المحيطِ الهادي فإنَّ نظريَّتي بأَنَّ الأَرضَ لا تدورُ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ صحيحةٌ و أنَّ الأَرضَ جامدةٌ و ثابتةٌ في مكانِهَا لا تدورُ.

و هذا يُثبتُ خطأً نظريَّةِ دورانِ الأَرضِ كما تخيَّلَ كوبرنيكوس و غاليليو، فعندَ ترحيلِ الطائِرَاتِ مِن قِبَلِ الْمُرَحِّلِ الجويِّ و الكابتنِ الطيَّارِ يتمُّ إعدادُ خُطَّةِ الطيرانِ و حِسابِ كميَّةِ الوَقُودِ اللازِمَةِ لإتمامِ الرحلَةِ حَسبَ المسافةِ الفعليَّةِ و سرعةِ الطائِرَةِ و اتِّجاهِ و سرعةِ الرياحِ فقط و لا يُدخِلُونَ في حساباتِهِم دورانَ الأَرضِ.

و بهذهِ البراهينِ العِلميَّةِ العشرين أُثبتُ نظريَّةً بأنَّ: الأَرضَ ثابتةٌ و جامدةٌ في مكانِها لا تدورُ حولَ نفسِها و لا حولَ الشمسِ.

و إنَّ نفيَ نظريَّتِي و العودةَ إلى نظريَّةِ كوبرنيكوس و غاليلو، بأنَّ الأَرضَ تدورُ حولَ نفسِها و حولَ الشمسِ يحتاجُ إلى نفي العشرين بُرهاناً الّتي تقدَّمتُ بها.

معَ العِلْمِ أنَّ كُلَّ برهانٍ تقدَّمتُ بهِ يكفي لإثباتِ نظريَّتي.

و إذا لَمْ يستطعْ عُلمَاءُ الفَلَكِ نفيَ كامِلِ البراهينِ فهذا دليلٌ على شكٍّ في صحَّةِ عِلْمِ الفَلَكِ، و كذلكَ دليلٌ على خطأِ عُلمَاءِ الفَلَكِ في حِسَابِ زوايا الفجرِ و مواعيدِ الصَّلاةِ، و هُوَ الهدفُ الرئيسيُّ لهذهِ الدِّراسةِ.

و بذلكَ أَصبحَ مِن السهلِ حسابُ زوايا الفجرِ و شروطُ تحرِّي الهلالِ لبدايةِ الشهرِ الهجريِّ حَسبَ النظريَّةِ الجديدةِ، و حَسبَ عِلْمِ الملاحَةِ الجويَّةِ الّذي يعتمِدُ على خُطوطِ الطُولِ و خُطوطِ العَرْضِ الموجُودَينِ على الكُرَةِ الأَرضيَّةِ وهميّاً.

أقولُ[230]:

إلى هنا انتهتِ الدِّراسةُ العِلميَّةُ الَّتي تثبتُ بالبراهينِ العلميَّةِ صحَّةَ ما جاءَ بهِ القُرآنُ الكريمُ الأصيلُ منذُ أكثرِ مِن أربعةِ عشر قرناً مِن الزَّمانِ، بعدمِ دورانِ الأرضِ، و الَّتي وضعَها الأخُ العزيزُ الكابتنُ الطيّارُ نادر جنيد (أَدامَهُ اللهُ عِزّاً و افتخاراً للبشريَّةِ جميعاً).

التأكُّدُ مِن اتِّجاهِ القبلَةِ بواسطةِ النظرِ إلى الشمسِ بالعينِ الْمُجرَّدَةِ:

إتماماً للفائدةِ، أضعُ أمامكَ أخي القارئ الحبيب في اللهِ بحثاً عِلميّاً موجَزاً حولَ كيفيَّةِ التأكّدِ مِن اتِّجاهِ القِبلَةِ بواسطَةِ النظرِ إلى الشمسِ بالعينِ الْمُجَرَّدَةِ، أجراهُ الأخُ العزيزُ الكابتنُ الطيّارُ (نادر

[230] أقولُ: كلام المؤلّف: السيِّد رافع آدم الهاشميّ.

جنيد)، و كانَ قَدْ أرسلَهُ شخصيّاً إلى بريدِ مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) بتاريخ يوم الجمعة المصادف (٣٠/ جمادى الأولى/ ١٤٣١هـ) الموافق (٢٠١٠/٥/١٤م)، جاءَ فيهِ ما يلي:

"أعوذُ باللهِ مِن الشيطانِ الرَّجيمِ: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}[٢٣١]، صدقَ اللهُ العظيمُ..

مِن المعروفِ في عِلْمِ الجغرافيا و عِلْمِ الطيرانِ: وجودُ اختلافٍ بينَ الاتِّجاهِ المغناطيسيِّ و اتِّجاهِ الشمالِ الحقيقيِّ، و يُعرَفُ الشمالُ الحقيقيُّ بأنَّهُ مركزُ القُطبِ الشمَاليِّ و نقطةُ تلاقي خُطوطُ الطُولِ، أمّا اِتِّجاهَ مُؤشّرِ البُوصَلَةِ المغناطيسيِّ فينحَرِفُ عَن اتِّجاهِ الشمَالِ الحقيقيِّ، و بالتالي لا تتطابقُ خُطوطُ الطُولِ المغناطيسيَّةِ معَ خُطوطِ الطُولِ الحقيقيَّةِ، و لهذا السبب يقومُ الطيَّارُونَ و الْمُرَحِّلونَ بتحويلِ الاتِّجاهِ الحقيقيِّ إلى اِتِّجاهٍ مُغناطيسيٍّ؛ لبلوغِ مَطَارِ المقصَدِ، و نظراً لوجُودِ أكثرِ مِن عشرةِ

[٢٣١] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (١٤٤).

ملايينَ مطَارٍ في العَالَمِ، وُجِدَتْ عِدَّةُ شركاتٍ خاصَّةٍ لطباعَةِ خرائطَ الطيرانِ، و هِيَ تتقاضَى أسعاراً باهظَةً مُقابِلَ خدماتِها، إلّا أَنَّ الطلبَ مِن هذهِ الشركاتِ لإصدارِ جداولِ جهةِ القبلَةِ فيهِ كُلفَةٌ ماليَّةٌ كبيرةٌ جدّاً، و كذلكَ تُوجَدُ صعوبَةٌ كبيرةٌ إذا تمَّتْ معرفةُ القبلَةِ مِن قِبَلِ الأَفرادِ؛ حيثُ ستكونُ طريقةُ حِسَابِهِم كالتالي:

(١): إيجادُ الاِتِّجاهِ الحقيقيِّ للقِبلَةِ لأَكثرِ مِن (٦) ملايين مدينةٍ في العالَمِ.

(٢): إيجادُ قيمةِ الاختلافِ المغناطيسيِّ لكُلِّ مدينةٍ.

فإذا كانَ الاختلافُ المغناطيسيُّ غرباً:

Variation West = W5

فيُجمَعُ رقمَ الإختلافِ المغناطيسيِّ معَ رقمِ الاِتِّجاهِ الحقيقيِّ..

و إذا كانَ الاختلافُ المغناطيسيُّ شرقاً:

Variation East = E 5

فيُطرَحُ رقمَ الاختلافِ المغناطيسيُّ مِن رقمِ الاِتِّجاهِ الحقيقيِّ..

ففي (لُندُن) يكونُ اتِّجاهُ المسجدِ الحَرَامِ بالنسبةِ للشمَالِ الحقيقيِّ (١١٩) درجةً و إنَّ الإختلافَ المغناطيسيَّ (٤) West فإذا لَمْ يتمّ إضافة أربع درجاتٍ للاتِّجاهِ الحقيقيِّ فنكونُ منحرِفينَ عَن القِبلَة (٣٢٠) [كيلو متراً][٢٣٢]، بينما اِتّجاهُ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ في (استوكهلم) بالنسبةِ للشمَالِ الحقيقيِّ (١٤٦) درجةً و الاختلافُ المغناطيسيُّ (٥) East فإذا لَمْ يتمّ طرحُ خمسِ درجاتٍ مِن الاِتِّجاهِ الحقيقيِّ فنكونُ منحرِفينَ عَن القِبلَةِ (٣٨٠) [كيلو متراً][٢٣٣]، و في جنوبِ إفريقيا في مدينةِ (كاب تاون) فإنَّ اتِّجاهَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ بالنسبةِ للشمالِ الحقيقيِّ (٢٤) درجةً و الاختلافُ المغناطيسيُّ (٢٦) West فإذا لَمْ يتمّ إضافة (٢٦) درجة للاِتُّجاهِ الحقيقيِّ فنكونُ مُنحرِفينَ عَن القِبلَةِ (٢٨٠٠) [كيلو متراً][٢٣٤]، و مع تقدُّمِ العُلُومِ و ظُهُورِ الأَقمَارِ الصناعيَّةِ وُجدَتْ أَكثرُ مِن طريقةٍ لتحديدِ اِتّجاهِ القِبلَةِ، فمنهُم مَن أَخطأَ و منهُم مَن أَصابَ، إلّا أَنَّ الطريقةَ الّتي سأُوضِحُهَا لتحديدِ اِتِّجاهِ القِبلَةِ ستكونُ بواسطةِ النظرِ إلى الشمسِ بالعينِ

---

[٢٣٢] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (كم)، و هو اختصارٌ لِمَا ذكرناه أعلاه، و قد أوردنا اللفظَ كاملاً؛ لغرض التوضيح، فلاحِظ!

[٢٣٣] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (كم)، و هو اختصارٌ لِمَا ذكرناه أعلاه، و قد أوردنا اللفظَ كاملاً؛ لغرض التوضيح، فلاحِظ!

[٢٣٤] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (كم)، و هو اختصارٌ لِمَا ذكرناه أعلاه، و قد أوردنا اللفظَ كاملاً؛ لغرض التوضيح، فلاحِظ!

الْمُجَرَّدَةِ؛ و ستُحدِّدُ أَفضَلَ الطُرقِ الّتي أُستُخدِمَتْ لإيجادِ اِتِّجاهِ القِبلَةِ، حيثُ تعتمِدُ هذهِ الطريقةُ على الحقائِقِ الطبيعيَّةِ الّتي خَلَقَها اللهُ عَزَّ و جَلَّ، و هِيَ:

أَوَّلاً: تتعامَدُ الشمسُ على خُطوطِ العَرْضِ مرَّتينِ في العامِ بينَ مدارِ السرطانِ و مدارِ الجَدْيِّ و اللذانِ يقعانِ بينَ خَطَّي عَرْض (٢٣) درجةٍ و (٣٠) دقيقةٍ شمالاً و (٢٣) درجةٍ و (٣٠) دقيقةٍ جنوباً أَثناءَ تشكُّلِ الفصولِ الأَربعَةِ.

ثانياً: يقعُ الْمَسْجِدُ الحَرَامِ بينَ مدارِ السرطانِ و مدارِ الجَدْيِّ على خَطِّ عَرْض (٢١) درجةٍ و (٢٥) دقيقةٍ..

فأَثناءَ انتقالِ الشمسِ بِاتِّجاهِ مدارِ السرطانِ و يوم (٧) حزيران JUN فإنَّ الشمسَ تتعامَدُ على خطِّ عَرْض (٢١) درجةٍ و (٢٥) دقيقةٍ و تكونُ الشمسُ عموديَّةً على الْمَسْجِدِ الحَرَامِ السَّاعة (١٢:١٩) ظهراً بتوقيتِ السعوديَّةِ، أو السَّاعة (٠٩:١٩) صباحاً بتوقيتِ غرينتش و لمدَّةِ (٣) دقائق، ففي هذا الوقتِ و في جميعِ أنحاءِ العالَمِ يكونُ موقِعُ الشمس بالنسبةِ للأَرضِ هُوَ موقِعُ الكعبَةِ الْمشَرَّفَةِ في السَّماءِ و نظرُكَ بِاتجاهِ الشمسِ هُوَ اِتِّجاهُ القِبْلَةِ، و كأَنَّكَ رَسَمْتَ مثلَّثاً قائمَ الزاويةِ تكونُ الشمسُ عندَ رأَسِ المثلَّثِ و الكعبةُ الْمشَرَّفةُ عندَ

زاويتِهِ القائمةِ و مكانُ وقوفِكَ عندَ زاويتِهِ الثالثةِ، ثُمَّ نقومُ بحسَابِ الزاويةِ بينَ اِتِّجاهِ القِبلَةِ و الاِتِّجاهِ المغناطيسيِّ و يكونُ الناتِجُ الحسَابيُّ اِتِّجاهَ القِبلَةِ مُتضمِّناً الاِختلافَ المغناطيسيَّ، و يمكنُكَ إعادَةَ التجربةِ ثانيةً عندما تتعامَدُ الشمسُ على الْمسجدِ الحَرَامِ يومَ (٥) تموز JUL السَّاعة (١٢:٢٥) بتوقيتِ السعوديَّةِ ظهراً، أو السَّاعة (٠٩:٢٥) صباحاً بتوقيتِ غرينتش و لمدَّةِ (٣) دقائقٍ، و بالنسبةِ للدُّولِ الّتي يكونُ نهارُهُم عكسَ الْمسجدِ الحَرَامِ فعليهِم الانتظارُ حتَّى السَّاعةِ (٠٠:١٩) ليلاً بتوقيتِ السعوديَّةِ أو السَّاعةِ (٢١:١٩) ليلاً بتوقيتِ غرينتش مِن يومِ (٧) حزيران JUN و لمدَّةِ ثلاثِ دقائقٍ؛ حيثُ يكونُ اِتِّجاهُ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ بِاِتِّجاهِ خيالهم عكسَ اِتِّجاهِ الشمسِ، و يمكنُكَ إعادةَ تأكيدَ اِتِّجاهِ الْمسجدِ الحَرَامِ يوم (٥) تموز JUL السَّاعة (٠٠:٢٥) ليلاً بتوقيتِ السعوديَّةِ أو السَّاعة (٢١:٢٥) ليلاً بتوقيتِ غرينتش و لمدَّةِ ثلاث دقائق، و سوفَ يُلاحَظُ أَنَّ موقِعَ الشمسِ قَدْ ثبُتَ في مكانِهِ تقريباً اِعتباراً مِن يوم (١) حزيران JUN و حتَّى (١٢) تموز JUL لأنَّ الشمسَ سوفَ تتحرَّكُ بمقدارِ (٢) درجة يميناً و (٢) درجة يساراً عَن اِتِّجاهِ القِبلَةِ"[٢٢٥].

---

[٢٢٥] كذا ورد في الأصل.

دربُ التبَّانةِ:

- هَلْ تَعلَمْ كَمْ هِيَ مساحةُ مجرَّتنا (درب التبَّانة)؟

إنَّ قُطرَ مَجرَّةِ دربِ التبَّانةِ يبلغُ مائةَ أَلفِ سنةٍ ضوئيَّةٍ، أيّ أنَّ الْمَجرَّةَ الّتي هِيَ أَشبَهُ بالكُرَةِ لو قطعتَها بخطٍّ مُستقيمٍ في منتصفِها لَبَلَغَ طولُهُ مائةَ أَلفِ سنةٍ ضوئيَّةٍ!

ثُمَّ أَنَّ العُلُومَ الكونيَّةَ في العَصْرِ الحاضِرِ تُقرِّرُ أنَّ هذا الكونَ كانَ قبلَ أنْ يأخُذَ ملامِحَهُ شيئاً مُتَّحِدَ الأَوصالِ، ثُمَّ بعدئذٍ اِنقَسمَ إلى سدائمٍ، و أنَّ العالَمَ الشمسيَّ قَدْ تشكَّلَ نتيجةً لهذا الانقسامِ، و قَدْ توصَّلَ عُلماءُ الكونيّاتِ إلى أنَّ في جُرْمِ الشمسِ (٦٧) سبعٌ و ستّونَ عنصراً مِن عناصِرِ الأَرضِ البالغَةِ اثنينِ و تسعينَ (٩٢) عُنصراً، و استدلُّوا مِن هذا على أنَّ النُّجومَ و الشمسَ مثالاً لها تشترِكُ معَ الأَرضِ و سائِرِ الأَجرَامِ الأُخرَى مِن حيثِ التكوينِ العُنصريِّ لِمَادَّتِها..

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ، مَا خَلَقْنَاهُمَا إلاَ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ}[٢٣٦].

---

[٢٣٦] القرآن الكريم: سورة الدخّان/ الآيتان (٣٨ و ٣٩).

ثُمَّ أنَّ الأَرضَ، كما يذكُرُ (ديفيد برجاميني)، تصطَدِمُ بمائةِ مليونِ نيزَكٍ، و بملايينِ لا تُحصَى مِن الشُّهُبِ الدقيقةِ كُلَّ يومٍ، و أنَّ هذهِ الأَخيرةَ لا تعدُوا أَنْ تكونَ هباءَاتً مِن الغُبَارِ تخلَّفَتْ عَن تفكُّكِ المُذنَّبَاتِ أو طحنِ النُّجَيمَاتِ نتيجةَ عددٍ لا حَصْرَ لَهُ مِنَ الاِصطدَامَاتِ الّتي تحدثُ لها معَ بعضِها أثناءَ تجوالها المتواصلِ القديمِ، و لكنَّ مجموعَ هذهِ الصدمَاتِ الدقيقةِ يُضيفُ إلى كُتلةِ الأَرضِ ما يربو على مليونيِّ طنٍّ مِن المادَّةِ سنويّاً، و إذا كانَ ذلكَ يحدُثُ منذُ تكوينِ الأَرضِ، فإنَّ الغشاءَ الّذي تكوَّنَ بهذهِ الصُّورةِ و الّذي يُغطِّي سطحَ الأَرضِ كُلِّهِ يبلغُ سُمْكُهُ حوالي ثلاثةَ أَمتارٍ، و معنى هذا أنَّ أَكثرَ ما يَحرُثُهُ الفلاَّحُونَ في أرضنا اليومَ لَيسَ سِوَى تُرابِ نجُومٍ قديمةٍ تمَّ طحنُهُ و مزجُهُ بواسطةِ الهواءِ و المطرِ عبرَ آلافِ السنينِ!

و يقولُ (كريسي موريسون) الرئيسُ السابقُ لأكاديميَّةِ العُلومِ في نيويورك بالولاياتِ المتحدَةِ الأَمريكيَّةِ: "لو كانَ الهواءُ أرفَعُ كثيراً مِمَّا هُوَ، فإنَّ بعضَ الشُّهُبِ الّتي تحتَرِقُ الآنَ كُلَّ يومٍ بالملايينِ في الهواءِ الخارجيِّ، كانتْ تُضرَبُ في جميعِ أَجزاءِ الكُرَةِ الأَرضيَّةِ و هِيَ تسيرُ بسرعةٍ تتراوَحُ بينَ ستَّةِ أَميالٍ و أَربعينَ ميلاً في الثانيةِ، و كانَ في إمكانِها أَنْ تُشعِلَ كُلَّ شيءٍ قابِلٍ للاِحتراقِ، و لو

كانتْ تسيرُ ببطءِ رصاصةِ البُنْدُقيَّةِ، لارتَطَمَتْ كُلُّها بالأَرضِ، و لَكانتْ العاقِبةُ مُرَوِّعَةً، أَمَّا الإِنسانُ فإنَّ اِصطدامَهُ بشَهَابٍ ضئيلٍ يسيرُ بسرعةٍ تفُوقُ سرعةَ الرَّصَاصَةِ تسعينَ مَرَّةٍ، كانَ يُمزِّقُهُ إِرَبَاً مِن مُجرَّدِ حرارَةِ مُرُورِهِ!

إنَّ الهواءُ سميكٌ بالقَدَرِ اللازِمِ بالضبطِ لمرُورِ الأَشعةِ ذاتِ التأْثيرِ الكيمياويِّ الّتي يحتاجُ إليها الزرعُ، و الّتي تقتلُ الجراثيمَ، و تُنتِجُ الفيتامينات دُونَ أنْ تضُرَّ الإنسانَ، إلّا إذا عَرَّضَ الإِنسانُ نفسَهُ لها مُدَّةً أَطولَ مِن اللازمِ"[٢٣٧].

- فأنظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

- مَنْ جعلَ هذا الهواءَ المحيطَ بأَرضِنا بمثلِ هذهِ الدقَّةِ المتناهيةِ الّتي لا إفراطَ فيها و لا تفريطَ قَيدَ أُنمُلَةٍ؟

- و لو اِختلَّتْ موازِينُ الهواءِ قليلاً لحَدَثَ مَا لا يُحمَدُ عُقبَاهُ!!

- أَغيرُ اللهِ عَزَّ و جَلَّ خَالِقٌ لهذهِ الأَشياءِ؟!

- أَغيرُ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مُدبِّرٌ لكُلِّ هذهِ الأُمورِ بميزانٍ دقيقٍ؟!

[٢٣٧] الكون لـ دافيد برجاميني: ص (٧٠).

لا إلهَ إلّا اللهَ سبحانهُ تعالى عَمَّا يصفونَ..

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ هُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ}[٢٣٨].

- فأنظُر و تفكَّر!

- و تأمَّل جيِّداً في هذا الكَونِ الرَحِبِ الّذي هُوَ دليلٌ على وُجُودِ اللهِ سبحانهُ، كَما هُوَ كُلُّ شيءٍ كذلكَ.

حقائِقٌ عَنِ الكُرَةِ الأَرضيَّةِ:

إنَّ الكُرَةَ الأَرضيَّةَ مائلةٌ بزاويةٍ قدرُهَا ثلاثٌ و عشرونَ درجةً، و لهذا دواعٍ أَرادتها حِكْمَةُ اللهِ عزَّ و جلَّ، فلو أنَّ الكُرَةَ الأَرضيَّةَ لَمْ تكُنْ مائلةً، لكَانَ القُطبانِ في حالةِ غسقٍ دائمٍ! و لَصارَ بخارُ الماءِ المنبَعِثِ مِن المحيطاتِ يتحرَّكُ شمالاً و جنوباً مُكدَّساً في طريقِهِ قارَّاتٍ مِنَ الجليدِ، و ربَّما تركَ صحراءً بينَ خَطِّ الاستواءِ و الثلجِ، و في هذهِ الحالةِ كانتْ ستنبعِثُ أَنهارٌ مِنَ الجليدِ، و تتدفَّقُ خلالَ أَوديَةٍ إلى قاعِ المحيطِ المغطّى بالمَلحِ، لتكونَ بُرَكَاً مؤقَّتةً مِن المَلحِ

---

[٢٣٨] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (٣٢).

الأُجاجِ، و كانَ ثقلُ الكتلَةِ الهائلةِ مِنَ الجليدِ يضغطُ على القُطبينِ، فيؤدِّي ذلكَ إلى فرطَحَةِ خطِّ الاستواءِ أو فورانِهِ، أو على الأَقلِّ كانَ يتطلَّبُ منطقةً إِستوائيَّةً جديدةً! كما أَنَّ إنخفاضَ المحيطِ يُعرِّضُ مساحاتٍ شاسعَةً جديدةً مِن الأرضِ، و يقلِّلُ مِن هُطولِ الأَمطارِ في جميعِ أَرجاءِ العالَمِ، مِمَّا يَنجُمُ عَن ذلكَ عَواقِبٌ وَخيمةٌ!

حقائِقٌ عَنِ القَمَرِ:

و يبعُدُ القَمَرُ عنَّا مسافةَ مائتينِ و أربعينَ أَلفَ ميلٍ، و يذكِّرُنا المدُّ الّذي يحدُثُ مرَّتينِ تذكيراً لطيفاً بوجودِ القَمَرِ، و المدُّ الّذي يحدثُ بالمحيطِ قَدْ يرتفِعُ إلى ستّينَ قدَمٍ في بعضِ الأَماكِنِ، أَيّ أَنَّهُ يصلُ إلى حدٍّ أَكثرِ مِن ثمانيةِ عشرَ متراً، بَلْ أَنَّ قشرةَ الأرضِ تنحني مَرَّتينِ نحوَ الخارجِ مسافةَ عدَّةِ بُوصاتٍ بسببِ جاذبيَّةِ القَمَرِ، و يبدُو لنا أَنَّ الأَمرَ ليسَ كذلكَ؛ لأنَّنا لا نُدرِكُ القُوَّةَ الهائلَةَ الّتي ترفَعُ مسافةَ المحيطِ عِدَّةَ أَقدَامٍ، و تنحني قشرةُ الأَرضِ الّتي تبدُو لنا صُلْبَةً للغايةِ[٢٣٩]، و كأنَّها تؤدِّي فريضَةَ السُجُودِ للهِ تعالى، بَلْ لعلَّهَا بالفعلِ هِيَ تفعلُ ذلكَ!

---

[٢٣٩] القرآن يفك لغز الأرض: ص (٤٨ – ٥٠).

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ [السَّمَوَاتِ][٢٤٠] وَ الأرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ}[٢٤١].

فانُظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

لقَدْ أَرادَنا اللهُ تعالى أنْ نتأَمَّلَ جيِّداً في هذا الكَونِ الرَحِبِ؛ لنعرِفَ مَدَى قُدرَتِهِ العظيمَةِ، وَ كَمْ هُوَ عَزَّ ذِكْرُهُ صاحِبُ ميزانٍ دقيقٍ لا يكيلُ إلّا بمكيالٍ واحدٍ..

---

[٢٤٠] ما بين معقوفتين كذا وردَ في القرآن الموجود بين أيدينا اليومَ، و هُوَ خطأٌ لغويٌ فادحٌ بامتيازٍ؛ لأنَّ لفظَ (السَّماوات) هنا في محلِّ مفعولٍ بهِ و ليسَ في محلِّ مضافٍ إليهِ، و لأنَّ اللفظَ في محلِّ مفعولٍ بهِ فأنَّ حالةَ إعرابهِ هيَ النَّصبُ و ليسَ الجرَّ، في حين أنَّ القرآنَ الَّذي بين أيدينا اليومَ قَد جعلَ لفظَ (السَّماوات) هنا في حالةِ إعرابِ الجَرِّ لا في حالةِ إعرابِ النَّصبِ، و الصَّحيحُ أن يكونَ لفظ (السَّماوات) هنا في هذهِ الجملةِ في حالةِ إعرابِ النَّصبِ لا في حالةِ إعرابِ الجَرِّ؛ لكونهِ مفعولٌ بهِ و ليسَ مضافاً إليهِ، عليه: فأنَّ الصَّحيحَ هو أن تكونَ حركةُ إعرابِ لفظِ (السَّموات) هيَ الفتحةُ بدلاً عن الكسرةِ؛ خاصَّةً أنَّهُ لفظٌ معرفةٌ و ليسَ نكرةً؛ لوجود (أل) التعريفِ في أوَّلِهِ، لذا: فأنَّ الصَّحيحَ أن تكونَ الجملةُ في الآيةِ على النحوِ التالي: (خَلقَ السَّماواتَ و الأرضَ) و ليسَ (خَلقَ السَّماواتِ و الأرضَ)، فلاحِظ و تبصَّر! و هذا أحدُ الأدلةِ العلميَّةِ القاطعةِ على تحريفِ القرآن! للمزيد من المعلوماتِ عن تحريفِ القرآن راجع كتابنا (موسوعة الحقائق الصادمة) بمجلَديّه معاً الأوَّلِ و الثاني، و هُوَ أحَدُ الكتبِ الفريدةِ الأصيلةِ مِن تأليفِ و تحقيق مُحدِّثك الآن رافع آدم الهاشمي، مؤلِّف هذا الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغيةُ الولهان في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان).

[٢٤١] القرآن الكريم: سورة العنكبوت/ الآية (٦١).

- فكيفَ لذوي العُقُولِ أَنْ يؤفكُونَ؟

- كيفَ لهم بعدَ كُلِّ هذهِ الدلائلِ و البيِّناتِ أَنْ ينصَرِفُوا اِبتعاداً عَن منهجِ اللهِ سبحانهُ القويمِ!!

لا إِلهَ إِلّا اللهَ خالِقُ كُلِّ شيءٍ..

سبحانهُ عَمَّا يصفُونَ.

حقائِقُ عَنِ المريخِ:

ثُمَّ إِنَّ المريخَ لَهُ قَمَرٌ صغيرٌ لا يَبعُدُ عنهُ سِوَى ستَّةِ آلافِ ميلٍ، و لو كانَ قَمَرُنا يبعُدُ عنَّا خمسينَ أَلفَ ميلٍ مثلاً بدلاً مِن المسافَةِ الشاسعةِ الّتي يبعُدُ بها عنَّا فعلاً، فإِنَّ المَدَّ كانَ سيبلُغُ مِن القُوَّةِ بحيثِ أَنَّ جميعَ الأَراضي الّتي تحتَ منسوبِ الماءِ كانتْ تُغمَرُ مَرَّتينِ في اليومِ بماءٍ مُتدفِّقٍ يُزيحُ بقُوَّتِهِ الجبالَ نفسَها!

و في هذهِ الحالَةِ رُبَّما كانتْ لا توجَدُ الآنَ قارَّةٌ قَدْ اِرتفَعَتْ مِنَ الأَعماقِ بالسرعَةِ اللازمَةِ، و كانتِ الكُرَةُ الأَرضيَّةُ تتحطَّمُ مِن هذا الاِضطرابِ، و كانَ المَدُّ الّذي في الهواءِ يُحدِثُ أَعاصيراً كُلَّ يومٍ!!

- فَمَنْ قامَ بتنظيمٍ دقيقٍ لكُلِّ هذهِ الأَشياءِ؟
- أَغيرُ اللهِ سبحانهُ يا أَصحابَ العُقُولِ؟!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمّىً ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ}[٢٤٢]..

و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً وَ أَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}[٢٤٣]..

- فأنظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمّل!
- فهَلْ ستجدُ إلى ذلكَ سبيلاً مِن شكٍّ؟!
- هَلْ تستطيعُ أنْ تقولَ أنَّ الكونَ و ما فيهِ خُلِقَ عَن عَبَثٍ؟!

---

[٢٤٢] القرآن الكريم: سورة فاطر/ الآية (١٣).

[٢٤٣] القرآن الكريم: سورة لقمان/ الآيتان (٢٩ و ٣٠).

- هَلْ باستطاعتِكَ أنْ تَدَّعي أنْ لا خَالِقَ لكُلِّ هذهِ الأَشياءِ؟!

- هَلْ تَقدِرُ على القَولِ أنَّ الكونَ لا يقومُ على أُسُسٍ دقيقةٍ مُنظَّمَةٍ مِن قِبَلِ خَالِقٍ مُبدِعٍ لَيسَ لَهُ مثيلٌ؟!

- هَلْ تَرى في كُلِّ ذلكَ خللاً أو اِضطراباً؟!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ [سَمَوَاتٍ] [٢٤٤] طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ

[٢٤٤] ما بين معقوفتين كذا وردَ في القرآن الموجود بين أيدينا اليومَ، و هُوَ خطأٌ لغويٌ فادحٌ بامتيازٍ؛ لأنَّ لفظَ (سماوات) هنا في محلِّ مفعولٍ بهِ ثانٍ و ليسَ في محلِّ مضافٍ إليهِ، و لأنَّ اللفظَ في محلِّ مفعولٍ بهِ ثانٍ فأنَّ حالةَ إعرابهِ هيَ النَّصبُ و ليسَ الجرَّ، في حين أنَّ القرآنَ الّذي بين أيدينا اليومَ قد جعلَ لفظَ (سماوات) هنا في حالةِ إعرابِ الجَرِّ لا في حالةِ إعرابِ النَّصبِ، و الصَّحيحُ أن يكونَ لفظ (سماوات) هنا في هذهِ الجملةِ في حالةِ إعرابِ النَّصبِ لا في حالةِ إعرابِ الجَرِّ؛ لكونهِ مفعولٌ بهِ ثانٍ و ليسَ مضافاً إليهِ، عليه: فأنَّ الصَّحيحَ هو أن تكونَ حركةُ إعرابِ لفظِ (سموات) هيَ تنوينُ الفتحةِ بدلاً عن تنوينِ الكسرةِ؛ خاصَّةً أنَّهُ لفظٌ نكرةٌ و ليسَ معرفةً؛ لعدمِ وجودِ (أل) التعريفِ في أوَّلهِ، لذا: فأنَّ الصَّحيحَ أن تكونَ الجملةُ في الآيةِ على النحوِ التالي: (خَلقَ سَبعَ سَماواتٌ طِباقاً) و ليسَ (خَلقَ سَبعَ سَماواتٍ طِباقاً)، فلاحِظ و تبصَّر! و هذا أحدُ الأدلةِ العلميَّةِ القاطعةِ على تحريفِ القرآن! للمزيد من المعلوماتِ عن تحريفِ القرآن راجع كتابنا (موسوعة الحقائق الصادمة) بمجلّديه معاً الأوَّلِ و الثاني، و هُوَ أَحَدُ الكتبِ الفريدةِ الأصيلةِ مِن تأليفِ و تحقيق مُحدِّثك الآن رافع آدم الهاشمي، مؤلف هذا الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغيةُ الولهان في اللقاءِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمان).

فُطُورٍ، ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَ هُوَ حَسِيرٌ}[٢٤٥]..

أَلا لا إله إلّا اللهَ خَالِقٌ لكُلِّ شيءٍ..

سبُحانَ اللهِ عَمَّا يصِفُونَ..

لقَدْ خَلَقَ اللهُ سبحانهُ كُلَّ شَيءٍ بمقدَارٍ دقيقٍ لا تشوبُهُ شائبةٌ، و ميزانُهُ في كُلِّ ذلكَ ميزانُ العدلِ و الرَّحمَةِ، لا ميزانُ بني آدمٍ يكيلونَ فيهِ بمكيالينِ اثنينِ، أَنَّما اللهُ عزَّ و جَلَّ لا يكيلُ بميزانِهِ الدقيقِ بغَيرِ مِكيالٍ واحدٍ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً}[٢٤٦]..

و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}[٢٤٧].

[٢٤٥] القرآن الكريم: سورة الملك/ الآيتان (٣ و ٤).

[٢٤٦] القرآن الكريم: سورة الفرقان/ آخِر الآية (٢)، و تمامها: {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً}.

[٢٤٧] القرآن الكريم: سورة القمر/ الآية (٤٩).

حقائِقٌ عَنِ البروتيناتِ:

إنَّ البروتيناتَ مِن الْمُرَكَّبَاتِ الأَساسيَّةِ في جميعِ الخلايا الحَيَّةِ، و هِيَ تتكوَّنُ مِن خمسةِ عناصرٍ، هِيَ[٢٤٨]:

(١): الأوكسجين.

(٢): الكاربون.

(٣): الكبريت.

(٤): النيتروجين.

(٥): الهيدروجين.

و يبلغُ عددُ الذرَّاتِ في الجُزَيءِ البروتينيِّ الواحدِ أَربعينَ أَلفَ ذرَّةٍ، و لَمَّا كانَ عَدَدُ العناصِرِ الكيمياويَّةِ في الطبيعةِ اثنينِ و تسعينَ عُنصراً مُوَزَّعَةً كُلُّهَا توزيعاً عشوائيّاً، فإنَّ اِحتمالَ اِجتماعِ هذهِ العناصرِ الخمسةِ لكي تكوِّنَ جُزَيئاً مِن جُزَيئاتِ البروتينِ يمكِنُ حسَابُهُ لمعرفَةِ كميَّاتِ المادَّةِ الّتي ينبغي أنْ تُخلَطَ خلطاً مُستمرّاً لكي تؤلِّفَ هذا الجُزَيءِ، ثُمَّ لمعرفةِ طُولِ الفترةِ الزَّمنيَّةِ اللازِمَةِ لكي

[٢٤٨] تمَ سرد العناصر حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

يَحدُثَ هذا الاجتماعُ بينَ ذرَّاتِ الجُزَيءِ الواحدِ، و قَدْ قامَ العالِمُ الرياضيُّ السويسريُّ (تشارلز يوجين جاي) بحسَابِ هذهِ العواملِ جميعاً، فوجَدَ أنَّ الفُرصَةَ لا تتهيَّأُ عَن طريقِ المصادَفَةِ لتكوينِ جُزَيءٍ بروتينيٍّ واحدٍ إلّا بنسبةِ واحدٍ إلى عشرةٍ أُسِّ مائةٍ و ستّين، أيّ بنسبةِ واحدٍ إلى رقمِ عشرةٍ مُضروباً في نفسِهِ مائةً و ستّينَ مَرَّةٍ، و هُوَ رَقمٌ لا يمكِنُ النُطقُ بهِ أَو التعبيرُ عنهُ بكلماتٍ!! و ينبغي أنْ تكونَ كميَّةُ المادَّةِ الّتي تلزمُ لحدُوثِ هذا التفاعُلِ بالمصادَفَةِ بحيثِ يَنتُجُ جُزَيءٌ واحدٌ أكثرَ مِمَّا يتَّسِعُ لَهُ هذا الكونُ بملايينِ المرَّاتِ! و يتطلَّبُ تكوينُ هذا الجُزَيءِ على سطحِ الأَرضِ وحدِها عَن طريقِ المصادَفَةِ بلايينا لا تُحصَى مِن السنواتِ، قَدَّرَها العالِمُ السويسريُّ بأَنَّها عشرةٌ مَضرُوبَةٌ في نفسِها مائتينِ و ثلاثٍ و أربعينَ مَرَّةٍ!!

- إنَّ البروتيناتَ تتكوَّنُ مِن سلاسِل طويلةٍ مِنَ الأَحماضِ الأَمينيَّةِ، فكيفَ تتأَلَّفُ ذرَّاتُ هذهِ الجُزَيئاتِ؟

إنَّها إذا تأَلَّفَتْ بطريقةٍ أُخرى غيرِ الّتي تتأَلَّفُ بها تصيرُ غيرَ صالحَةٍ للحياةِ، بَلْ تُصبحُ في بعضِ الأَحيانِ سُمُوماً قاتِلَةً، و قَدْ حسبَ العالِمُ الإنجليزيُّ (ليثز) الطُرُقَ الّتي يمكِنُ أَنْ تتأَلَّفَ بها الذرَّاتُ في أَحدِ الجُزَيئَاتِ البسيطةِ مِن البروتيناتِ، فوجَدَ أَنَّ عدَدَها يبلغُ البلايينَ! و بشكلٍ أَدقٍّ: يبلغُ الرقمَ عشرةً مضرُوباً في نفسِهِ ثمانٍ و أَربعينَ

مَرَّةٍ! و على ذلكَ فإنَّهُ مِن الْمُحَالِ عَقلاً أنْ تتأَلَّفَ كُلُّ هذهِ المصادَفاتِ لكي تبني برُوتيناً واحِداً[٢٤٩]، أنَّما هناكَ مُبدِعٌ عَظيمٌ أَوجَدَ لها القُدرَةَ على ذلكَ، و جعلَ كُلَّ شيءٍ بقَدَرٍ، حسبَ مِيزانِهِ الدقيقِ الّذي يكيلُ الأُمُورَ بمكيالٍ واحِدٍ، و هُوَ اللهُ سبحانهُ، ربُّ العِزَّةِ تقدّستْ ذاتُهُ و تنزَّهَتْ صِفاتُهُ..

ثُمَّ أنَّ البروتيناتَ مَا هِيَ إلّا موادّاً كيمياويَّةً عديمةَ الحياةِ، و لا تدبُّ فيها الحياةُ إلّا عندما يحلُّ فيها ذلكَ السِرُّ العجيبُ الّذي لا أَحَداً فينا يَعْلَم عَنْ كُنهِهِ شيئاً!

أنَّ اللهَ تباركَ و تعالى شأنُهُ العظيمُ وحدُهُ هُوَ الّذي استطاعَ أنْ يُدرِكَ ببالغِ حِكمَتِهِ، إنَّ مثلَ ذلكَ الجُزَيءِ البروتينيِّ يَصلُحُ لأَنْ يكونَ مُستَقرّاً للحياةِ، فبناهُ و صوَّرَهُ و أَغدَقَ عليهِ سِرَّ الحياةِ، فيا لَهُ مِنْ تقديرٍ إلهيٍّ عظيمٍ!!

- أَفغيرُ اللهِ تنزَّهَتْ صفاتُهُ يستطيعُ ذلكَ؟

فأنظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمّلْ!

---

[٢٤٩] الله يتجلّى في عصر العلم لـ نخبة مِن العلماء الأمريكيين، أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسما، ترجمة: عبد المجيد سرحان الدمرداش: ص (٧ – ٩).

ألا لا إلهَ إلّا اللهَ خالِقٌ لكُلِّ شيءٍ..

سبحانهُ تعالى عَمّا يصفونَ..

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ}[٢٥٠].

و أُنظُر إلى جسَدِكَ الضعيفِ الّذي سَيُصبحُ يَوماً مَا تُرَاباً يسكنُ تحتَ الترابِ، ففيهِ مِن كُرَيّاتِ الدّمِ فِرَقاً كثيرةً يبلغُ عددُها حوالي ثلاثينَ ألفَ بليونِ كُرَةٍ بينَ بيضاءٍ و حمراءٍ!! و إذا رأَيت بشرَةً حمراءً و فيها صديدٌ على الجِلْدِ، فاعلَمْ أنَّ صديدَها ما هُوَ إلّا عبارةً عَن تلكَ الفِرَقِ الّتي ماتت في سبيلِ واجبها، و هُوَ الدفاعُ عنكَ ضدَّ الجراثيمِ، و أَنَّ الاِحمرارَ هُوَ كُرَيّاتُ دمٍ في صراعٍ معَ ذلكَ العدوِّ الغادرِ!

- فمَنْ غيرُ اللهِ تعالى جعلَ فينا هذهِ القوّاتَ الْمُدافعَةَ؟

- و مَنْ غيرُ اللهِ عزَّ ذِكرُهُ جعلَ كُلَّ ذلكَ بقَدَرٍ مَعلُومٍ وِفقَ ميزانٍ دقيقٍ لا يكيلُ بمكيالينِ؟

---

[٢٥٠] القرآن الكريم: سورة الرعد/ آخِر الآية (٨)، و تمامها: {اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَ مَا تَزْدَادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ}.

حقائِقٌ عَنِ المناقيرِ:

و مِن عجائبِ خَلْقِ اللهِ تعالى، أنَّ مِن أعجبِ المناقيرِ الّتي شاهدَها عُلَماءُ التَّاريخِ الطبيعيِّ، هِيَ مناقيرُ غربانِ نيوزيلاندا؛ إذ يختلِفُ مِنقارُ أُنثاها إختلافاً كبيراً عَن منقارِ الذكَرِ، فمِنقارُ الذكَرِ صَلْبٌ قويٌّ سميكٌ، بينما مِنقارُ الأُنثى طويلٌ مُدَبَّبٌ مَعقوفٌ، فيضرِبُ الذكَرُ الشجَرَةَ الْمُصابَةَ بالسوسِ و الدودِ بمنقارِهِ القويِّ؛ حتَّى ينتهي إلى موضعِ الدودِ فيها، و عندئذٍ تُرسِلُ الأُنثى منقارَها الطويلَ المعقوفَ إلى داخلِ الشجرَةِ؛ فتُخرِجُ الدودَ الّذي يتقاسمَاهُ سويَّاً!

- فمَن غيرُ اللهِ عزَّ و جلَّ جعلَ ذلكَ؟!

فأنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

سبحانَ اللهِ تعالى عمَّا يصفونَ.

إذا غَابَ عنكَ اليأسُ، توَهَّجَت فيكَ شُعلَةُ الأمَلِ

رافع آدم الهاشميّ

حقائِقٌ عَنِ النباتِ:

لقَدْ أكتُشِفَ في عامِ (١٧٧٩م) أنَّ النباتَ يتنفَّس فيأخذُ الأُوكسجينَ و يطردُ ثاني أُوكسيدِ الكاربونِ، مثلُهُ في ذلكَ مِثلُ الإنسانِ و الحيوانِ، و يصحبُ تنفُّسَ النباتِ اِرتفاعٌ في درجةِ الحرارةِ، و يتمُّ التنفُّسُ في الليلِ و النَّهارِ، إلّا أنَّهُ في النَّهارِ لا تظهرُ نتيجةُ التنفُّسِ واضحةً لعمليَّةِ التمثيلِ الكربونيِّ الّتي يُجريها النباتُ بسرعةٍ أكبرٍ مِن عمليَّةِ التنفُّسِ، و لَمْ يتركْ أمرَ اِستهلاكِ ثاني أُوكسيدِ الكاربونِ و إنتاجِهِ على غاربِهِ؛ فقَدْ قَضَتْ حِكمَةُ الخَالِقِ القديرِ جلَّ شأنُهُ أنْ تكونَ نسبةُ ثاني أُوكسيدِ الكاربونِ في الجوِّ دائماً مِن ثلاثةٍ إلى أربعةِ أجزاءٍ في كُلِّ عشرةِ آلافِ جُزءٍ مِنَ الهواءِ! و أنَّ هذهِ النسبةَ تكونُ ثابتةً على الدوامِ لا تتغيَّرُ؛ لتستمرَّ الحياةُ بشكلِها الطبيعيِّ[٢٥١]..

- فمَنْ غيرُ اللهِ تعالى يفعلُ ذلكَ؟!

- مَنْ غيرُ اللهِ عزَّ ذِكرُهُ قادِرٌ على تنظيمِ هذهِ الأُمُورِ بهذهِ الدقَّةِ المتناهيةِ؟

---

[٢٥١] الله و العلم الحديث لـ عبد الرزّاق نوفل: ص (٩٨).

فأنظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

فليسَ غيرُ اللهِ تعالى خالِقٌ لكُلِّ شيءٍ..

فسبحانَ اللهِ عمَّا يصفونَ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ، يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الأعْنَابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[٢٥٢]..

- نعَمْ أَيُّها الإنسانُ المفكِّرُ..
- نعَمْ يا مَنْ تبحثونَ عَنِ الحقيقةِ..
- نعَمْ أَيُّها النَّاسُ الساعُونَ إلى السَّلامِ الأبديِّ..

ليسَ غيرُ اللهِ عزَّ و جلَّ أنزلَ لنا مِن السَّماءِ ماءً فجعلَ لنا بهِ كُلَّ شيءٍ حيٍّ، ننتفعُ بهِ ليلاً و نهاراً!

فتباركَ اللهُ أحسنُ الخالقينَ.

---

[٢٥٢] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآيتان (١٠ و ١١).

حقائِقٌ عَنِ الحيواناتِ:

ثُمَّ أنظُر إلى الحيواناتِ، و كُلِّ ما يدبُّ على الأَرضِ؛ لترى بعينيِّكَ الدقَّةَ المتناهيةَ في الصُنعِ و الكمالِ الْمُطلَقِ..

لقَدْ أثبتَ العِلْمُ الحديثُ أَنَّ للحيوانِ لُغتُهُ الخاصَّةُ، فلِكُلِّ نوعٍ مِن أَنواعِ الحيواناتِ لُغةٌ خاصَّةٌ بِهِ يتفاهَمُ بها و يتعارَفُ معَ غيرِهِ على أَحوالِهِ و أَحوالِ مَا حولِهِ.

حقائِقٌ عَنِ الدجَاجِ:

فهذهِ الدجَاجةُ الَّتي تُصدِرُ أَصواتاً خاصَّةً ممَيَّزَةً، فترى صغارَها أَقبَلَتْ بسرعةٍ تلتقطُ الحَبَّ، و تُصدِرُ أَصواتاً مُخالِفَةً، فإذا بالصِّغارِ تهرولُ إلى العُشِّ في لحظةٍ.

حقائِقٌ عَنِ الثعالبِ:

يقولُ (ألن ديفو) أَحدُ عُلَماءِ الحيوانِ: أَنَّهُ وقفَ يوماً يُراقِبُ ثلاثةً مِن صغارِ الثعالبِ تلعبُ حولَ أُمِّها، و إذا بصغيرٍ منها يدخلُ

في الغابةِ و يبتعدُ عنها بُعْدَاً بحيثِ غابَ عَنِ النظرِ، فاستوَتِ الأُمُّ قائمةً و مَدَّتْ أَنفَها إلى الناحيةِ الّتي ذهبَ صغيرُها منها، و بقيَتْ على حالِها هذهِ بُرهَةً مِنَ الوقتِ، عادَ بعدها الصَّغيرُ في اِتِّجاهِ أُمِّهِ لا يلتفِتُ يمنةً أَو يسرَةً، كأَنَّما كانت تجذبُهُ بخيطٍ لا تراهُ العينُ!

حقائِقٌ عَنِ النحلِ:

و النحلةُ إذا عثرَتْ على حقلٍ مُزهِرٍ عادَتْ إلى الخليَّةِ، و ما أَنْ تتوسَّطها حتَّى تأخذُ بالرقصِ، رقصاً خاصَّاً، فإذا بالنحلِ يندفِعُ إليها و يسيرُ خلفَهَا إلى حيثِ تهديهِ النحلةُ إلى الزهورِ.

حقائِقٌ عَنِ النملِ:

و يذكُرُ اللوردُ (أفبري) أَنَّهُ طالَما أَرادَ أَنْ يمتحِنَ عقلَ النملِ، و الوقوفَ على طريقةِ التفاهُمِ بينَ أَفرادِهِ، فما فعلَهُ في هذا السبيلِ، أَنَّهُ وجَدَ يوماً نملةً خارجةً وحدها مِن جُحرِها، فأَخذَ ذبابةً و لصقَها على فلّينةٍ بدُبُّوسٍ، و أَلقاها في طريقِ النملَةِ، فما أَنْ عثرَتْ عليها حتَّى أَخذتْ تُعالِجَها بفمِها و أَرجُلِها مُدَّةً تزيدُ على العشرينَ دقيقةٍ،

تيقَّنتْ بعدَها مِن عجزِها، فعادَتْ أَدراجَها إلى جُحرِها، و بعدَ ثوانٍ معدودةٍ خرجَتْ النملةُ تتقدَّمُ نحوَ مِن اِثنتي عشرةَ نملةٍ مِن أَخواتِها، اِنتهَتْ إلى الذبابةِ الّتي وقعَ عليها النملُ يمزِّقُها تمزيقاً، و عادَ النملُ إلى جُحرِهِ، و كُلُّ واحدَةٍ مِن هذهِ النملاتِ تحمِلُ جُزءً مِنَ الذبابةِ!

فالنملةُ الأُولى قَدْ رَجعَتْ إلى زميلاتِها و لَمْ يكُنْ معَها شيءٌ قَطٌّ، فكيفَ تمَّ لها أَنْ تُخبرَ باقي النمل بأَنَّها وجَدَتْ طعاماً سائغاً و فريسةً شهيَّةً، ما لَمْ يكُنْ ذلكَ قَدْ تمَّ بلُغَةٍ خاصَّةٍ؟

حقائِقٌ عَنِ الفِيَلَةِ:

و قَدْ لُوحِظَ أَنَّ أَسرابَ الفِيَلَةِ لا تَكُفُّ لحظةً عَنْ غمغمَةٍ طالَمَا هِيَ تسيرُ في رَهَطٍ، فإذا تفرَّقتِ الجماعَةُ و سارَ كُلُّ فيلٍ على حِده، اِنقطعَ الصوتُ تماماً، و مِن أَعجبِ مَا يؤيِّدُ لُغَةَ الفِيَلَةِ، تلكَ الأَصواتُ المزعجةُ الَّتي تُلاحَظُ عندما تجتمِعُ الفِيَلَةُ لتُحَاكِمَ فِيلاً يكُونُ قَدْ خالَفَ العُرْفَ، و فجأَةً تنتهي الأَصواتُ و يخرجُ الفِيلُ الْمَحكُومُ عليهِ ليعيشَ وحيداً، و يسيرُ مُنفرِداً بعدَ أَنْ حَكَمَتْ عليهِ الفِيَلَةُ بالعَزلِ و الوحدَةِ؛ عِقاباً لَهُ لِخروجهِ على الأَعرَافِ!!

حقائِقٌ عَنِ الغِربانِ:

و أَصواتُ الغُرابِ مُمَيَّزَةٌ بشكلٍ واضحٍ، فنعيبُهُ أَكبُرُ دليلٍ على وجُودِ الخَطَرِ، و هُوَ يُصدِرُهُ؛ ليُحَذِّرَ بِهِ أَبناءَ جنسِهِ، بينما يُصدِرُ في مَرَحِهِ و لعبِهِ أَصواتاً أُخرَى تَقرُبُ مِن القَهقَهةِ، و بالرُغمِ مِن أَنَّ الغُرَابَ لِصٌّ و فيهِ عيوبٌ أخرَى مِن سَفَالَةٍ و دناءَةٍ و خِسَّةٍ، إلّا أَنَّهُ طائِرٌ مُسَلٍّ عندما تُراقِبُهُ، راقِب أَخي القارئ الحبيب في اللهِ جماعةً مِنَ الغِربانِ وقتَ نومِها؛ تجدُ أَنَّهُ بعدَ مُحادَثةٍ طويلةٍ ذاتِ ضوضاءٍ معَ جيرانِها و انتقالها مِنْ مكانٍ إلى آخَرٍ، يستقرُّ العجوزُ على فرعِ شجرةٍ، و يبدأُ في التأَهُبِ للنومِ مُبَكِّراً، و مَا يَكادُ يفعلُ ذلكَ حتَّى تأَتي بعضُ صِغارِ الغِربَانِ الأَشقيَاءِ فتدورُ حولَهُ مَرَّةً أَو مرَّتينِ، ثُمَّ تَحُطُّ جوَارَهُ حتَّى يُوشِكَ أَنْ يَفقِدَ توازُنَهُ، أَو تصطَدِمَ بِهِ عَمْدَاً؛ لزحزَحَتِهِ مِن مكانِهِ، فيعلُو صُراخُهُ؛ لانتهاكِ حُرمَتِهِ و إقلاقِ راحَتِهِ بصوتٍ مُمَيَّزٍ، و تتكرَّرُ هذهِ المحاولاتُ و تَصيحُ صِغارُ الغِربَانِ بأَصواتٍ ضَاحِكَةٍ؛ تُعلِنُ عَن فَرَحِها لغرمها بالهزَلِ و تنظيمِ الأَلعابِ لنفسِها[٢٥٣]..

فانظُر أخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأَمَّل!

---

٢٥٣ القرآن يفك لغز الأرض: ص (٧٦ – ٧٩).

- فمَن غيرُ اللهِ قامَ بتنظيمِ جميعِ هذهِ الأُمُورِ؟
- مَن غيرُ اللهِ عزَّ و جلَّ قادِرٌ على فعلِ ذلكَ؟

لا إله إلّا اللهَ خالِقُ كُلِّ شيءٍ..

سبحانهُ و تعالى عمّا يصفُونَ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَ لاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلاَ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}[٢٥٤]..

و هذهِ الحقيقةُ، حقيقةُ أنَّ لِكُلِّ حَيوَانٍ مِنَ الحيواناتِ لُغَةٌ للتفَاهُمِ مِثلُ البشرِ تماماً، قَدْ ذكرَها القرآنُ الأصيلُ قبلَ أكثرِ مِن أَربعةِ عشرَ قرناً مِنَ الزَّمانِ، و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً}[٢٥٥]..

---

[٢٥٤] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ الآية (٣٨).

[٢٥٥] القرآن الكريم: سورة الإسراء/ الآية (٤٤) .

و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ}[٢٥٦]..

و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[٢٥٧]..

و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}[٢٥٨]..

و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٢٥٩]..

- و هَلْ يكونُ التسبيحُ للهِ عزَّ و جلَّ مِن غَيْرِ لُغَةٍ فيها صَوتٌ مُسمُوعٌ؟!

[٢٥٦] القرآن الكريم: سورة النور/ الآية (٤١).

[٢٥٧] القرآن الكريم: سورة الحشر/ الآية (٢٤).

[٢٥٨] القرآن الكريم: سورة الجمعة/ الآية (١).

[٢٥٩] القرآن الكريم: سورة التغابن/ الآية (١).

فتفكّروا يا أُولي الألبابِ بصنائعِ اللهِ العظيمِ!

- فهَذا الكَونُ و مَا فيهِ دليلٌ على وجُودِهِ سبحانهُ..
- و قَدْ خَلَقَ اللهُ عَزَّ ذِكرُهُ كُلَّ هذهِ الأَشياءِ بميزانٍ دقيقٍ.

حقائِقٌ أُخرَى عَنِ النحلِ:

و أُنظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ إلى النحلِ، هذا المخلوقُ العجيبُ الصَّغيرُ، إذ فيهِ آيةٌ لكُلِّ صاحبِ عَقلٍ يسعى نحوَ الحقيقةِ، فقَدْ أَعلَنَ العالِمُ الفرنسيُّ (كلود هيليو) في المؤتمرِ الدوليِّ الثاني الخاصِّ بتحسينِ الأَنواعِ الَّذي عُقِدَ بتاريخ يوم الجمعة المصادف (٢٥/ شعبان/ ١٣٧٥هـ) الموافق (١٩٥٦/٤/٦م)، أَنَّ هناكَ نوعاً مِن النحلِ يُسمَّى بـ (النحلِ الملكيِّ) لَهُ القدرةُ على تدميرِ جميعِ أَنواعِ الجراثيمِ مِن خلالِ العسلِ[٢٦٠]..

لقَدْ اِهتزَّ العالَمُ لهذا الإِعلانِ، و غَابَ عنهُم أَنَّ اللهَ سبحانهُ قَدْ أَعلَنَ ذلكَ للنَّاسِ أَجمعين مُنذُ نزولِ القرآنِ الأصيلِ، و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ

[٢٦٠] القرآن يفك لغز الأرض: ص (٨٣).

الْجِبَالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ، ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[٦١]"..

فانُظُر أَخي الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

فهذا هُوَ ميزانُ اللهِ عزَّ ذكرُهُ الدقيقُ الّذي لا يكيلُ الأُمُورَ إلّا بمكيالٍ واحدٍ لا يحيدُ عَن طريقِ العدالَةِ المُطلَقَةِ و لو ببُوصَةٍ واحدَةٍ..

لقَدْ ذكَرَ اللهُ عزَّ و جلَّ هذهِ الحقيقةَ قبلَ أكثرِ مِن أربعةِ عشرَ قرناً مِنَ الزَّمانِ، فغفلَ النَّاسُ عنها، و لَمَّا ذكرَها (كلود هيليو) قبلَ عُقُودٍ مَضَتْ، آمنوا بها بصدقٍ شديدٍ!!

- فمَنْ هُوَ الأَفضلُ يا تُرى و مَن هُوَ الأَكمَلُ و الأَعلَمُ؟
- (كلود هيليو) الّذي لا يستطيعُ فراراً مِنَ الموتِ؟
- أَمِ اللهُ الخَالِقُ العظيمُ؟؟

فتفكَّروا يا أَصحابَ العُقُولِ..

فإِنَّ ميزانَ اللهِ دقيقٌ، و عدالتُهُ مُطلَقَةٌ بلا حدودٍ..

---

[٦١] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآيتان (٦٨ و ٦٩).

و مَنْ يملِكُ ذرَّةَ عَقلٍ واحدَةٍ لَآمنَ باللهِ الواحدِ القهَّارِ..

و خَرَّ للهِ سُجَّداً و شَكُوراً..

أَلا لا إلهَ إلّا اللهَ خَالِقُ كُلِّ شيءٍ..

فسبحانَ اللهِ تعالى عمَّا يصفُونَ.

حقائِقٌ عَنِ الماءِ:

و أُنظُر أَيُّهَا الإنسانُ النائمُ في وَهمِ الحياةِ، أنظُر إلى آيةٍ أُخرى مِن آياتِ اللهِ عزَّ و جلَّ في هذا الكَونِ الرَحِب ِالمليءِ بالأعاجيبِ الربَّانيَّةِ..

يقولُ العالِمُ الكيمياويُّ (توماس دافيد باركسن)، أنَّ: "للماءِ كثيرٌ مِنَ الخواصِّ ذاتِ الأَهميَّةِ البالغَةِ، الّتي إذا نظرَ الإنسانُ إليها في مجموعِها وجدَها تدلُّ على التصميمِ و التدبيرِ؛ فالماءُ يُغطِّي نحوَ ثلاثةَ أَرباعِ سطحِ الأَرضِ، و هُوَ بذلكَ يؤثِّرُ تأَثيراً بالغاً على الجوِّ السائدِ و درجةِ الحرارةِ، و لو تجرَّدَ الماءُ مِن بعضِ خوَاصِّهِ، لظَهَرَتْ على سطحِ الأَرضِ تغيُّراتٌ في درجةِ الحرارةِ تؤدِّي إلى حدوثِ الكوارثِ، و للماءِ درجةُ ذوبانٍ مُرتفِعَةٍ، و هُوَ بذلكَ يساعِدُ على بقاءِ

درجةِ الحرارةِ فوقَ سطحِ الأَرضِ عندَ مُعدَّلٍ ثابتٍ و يصونَها مِنَ التقلُّبَاتِ العنيفَةِ، و لولا كُلِّ ذلكَ لتضاءَلَتْ صلاحيَّةُ الأَرضِ للحياةِ إلى حدٍّ كبيرٍ، و لَقَلَّتْ مُتعةُ النشاطِ الإنسانيِّ على سطحِ الأَرضِ بدرجةٍ عظيمةٍ"[٢٦٢]..

- فمَن غيرُ اللهِ تعالى جعلَ هذهِ الخواصَّ الدقيقةَ للماءِ؟

- مَن غيرُ اللهِ خَلَقَ البحارَ الّتي سَخَّرَها لخدمَةِ الإنسانِ؟

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {اللهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[٢٦٣].

حقائِقٌ عَنِ الجُزُرِ المرجانيَّةِ:

و أُنظُر إلى الجُزُرِ الْمَرْجَانيَّةِ الحَيَّةِ ذاتِ الألوانِ الْمُختلِفَةِ الّتي تَرَاها في البحارِ، فمنها الصفراءُ، و منها البرتقاليَّةُ، و منها الحمراءُ القرنفليَّةُ، و منها الزرقاءُ الرماديَّةُ، و منها الغبراءُ الباهتةُ..

---

[٢٦٢] القرآن يفك لغز الأرض: ص (٨٤ – ٨٥).

[٢٦٣] القرآن الكريم: سورة الجاثية/ الآية (١٢).

تأَمّل في هذهِ المستعمراتِ العجيبَةِ الموجودةِ بكثرَةٍ في المحيطَينِ الهنديِّ و الهادي (الهادئِ)، حيثُ ترتفعُ عَنِ الماءِ و تتسعُ حتَّى يبلُغَ مِن اِتّساعِها أَنْ تُستَعمَرَ و تأهُلَ بالسُكَّانِ، و قَدْ تبقى تحتَ سطحِ الماءِ، و بذلكَ تُصبِحُ خطراً يهدِّدُ المِلاحَةَ، و مِن هذهِ الْمُستعمَرَاتِ سِلسِلَةُ الصُخُورِ الْمَرجَانيَّةِ المعروفةُ باسمِ (الحاجزِ المرجانيِّ الكبيرِ) الموجودُ في الشمالِ الشرقيِّ لأُستُراليا، و يبلغُ طُولُ هذهِ السلسلةِ أَلفاً و ثلاثمائةَ ميلٍ؛ أيّ: (٢٠٩١) كيلو متراً و (٧٠٠) متراً، و عَرضُها خمسينَ ميلاً، أيّ: (٨٠) كيلو متراً و (٤٥٠) متراً، و هِيَ مُكَوَّنةٌ مِن هذهِ الكائناتِ الَحيَّةِ الدقيقةِ الحجمِ[٢٦٤]..

- فمَنْ غيرُ اللهِ عزَّ و جلَّ خَلَقَ ذلكَ؟

- مَنْ غيرُ اللهِ تقدَّستْ ذاتُهُ جعلَ هذهِ الكائناتَ الحَيَّةَ الدقيقةَ تَصطفُّ بهذا الشكلِ الهندسيِّ الرائعِ لتُكَوِّنَ هذهِ السلسلةَ الجبليَّةَ العِملاقةَ مِنَ الْمَرجَانِ؟

- هَلْ غيرُ اللهِ خَالِقٌ لها و مُدَبِّرٌ؟

لا إله إلّا اللهَ خَالِقٌ لكُلِّ شيءٍ..

[٢٦٤] الله و العلم الحديث: ص (١١٦).

فسبحانَ اللهِ تعالى عمَّا يصفُونَ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَ تَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[٢٦٥]..

- فانظُر أَيُّهَا الإِنسانُ و تأَمَّل في هذا الكَوْنِ جيِّداً!
- تفكّر في كُلِّ مَا تراهُ عيناكَ!
- و ستعلَمُ عِلْمَ اليقينِ أَنَّ لَيسَ غيرُ اللهِ سبحانهُ خَالِقٌ لها..
- فهُوَ عزَّ ذِكرُهُ مُدبِّرُها، و مُنظِّمُها..
- و خَالِقُها وِفقَ نظامٍ دقيقٍ..
- وِفقَ مِيزانٍ لا يكيلُ بمكيالينِ..
- أَنّها عَدالَةُ اللهِ الْمُطلَقَةُ..
- أَنّها عَظَمَةُ الخَالِقِ القَدِيرِ..
- فتعالى اللهُ أَحسنُ الخَالقينَ.

---

[٢٦٥] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآية (١٤).

دستورُ البشريَّةِ:

و لو تفكَّرتَ أَيُّها الإنسانُ بدستورِ البشريَّةِ الواجبِ إتِّباعنا إيَّاهُ، أَلا و هُوَ القُرآنُ الكريمُ الأصيلُ (و ليسَ القُرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ)، كَلامُ الوحيِّ الْمُعْجِزُ، الْمُنَزَلُ إلى البشريَّةِ جمعاءٍ في كُلِّ زمانٍ و مكانٍ على نبيِّ اللهِ و خاتِمِ رُسُلِهِ: المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميّ، الصادق الأَمين (صلّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلّم)..

لو تفكَّرتَ في ذاكَ القُرآنِ الأَصيلِ جيِّداً، لوجَدتَهُ كتاباً ينطِقُ عَن كُلِّ شيءٍ في الوجودِ، إذ هُوَ دُستُورٌ يبحثُ في الكونيّاتِ، و في عِلْمِ الحيوانِ، و في عالَمِ النباتِ، و الطبِّ، و الهندسةِ، و الرياضيّاتِ، و الأَخلاقِ، و الفلسفةِ، و الأَدبِ..

إنَّهُ كتابٌ جامِعٌ لكُلِّ شيءٍ، و فيهِ ذِكرٌ لكُلِّ شيءٍ في الوجودِ بإيجازٍ دقيقٍ قَدْ لا تفقَهُهُ حتَّى العُقُولُ المتكامِلَةُ، هُوَ كتابٌ دقيقٌ تَعجَزُ عَن وَصفِهِ الأَقلامُ الْمُبدِعَةُ، و تقِفُ عَن كُنهِهِ العُقُولُ العالِمَةُ الْمُفكِّرةُ؛ فكُلَّمَا توغَّلَ العِلْمُ في كَشفِ سِرٍّ مِن أَسرارِ الوجُودِ، كانَ الوحيُّ قَدْ سبقَهُ في كشفِهِ بكتابِهِ الْمُبينِ (القُرآن الأصيل) قبلَ أَكثرِ مِن أَربعةِ عشرَ قرناً مِنَ الزَّمانِ، و كُلَّما حاولَ العارِفُونَ سبرَ أَغوارِهِ لَمَا توَصَّلُوا إلى كُنهِ حقيقتِهِ الْمُطلَقَةِ العظيمَةِ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}[٢٦٦]..

و يقولُ الحبيبُ المصطفى خاتِمُ الأنبياءِ و المرسلينَ: محمَّدٌ بن عبد اللهِ الهاشميُّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلِهِ و سلّم): "إذا اِلتبَسَتْ عليكُمُ الفِتَنُ كقِطَعِ الليلِ الْمُظلِمِ، فعليكُم بالقُرآنِ؛ فأَنَّهُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ، و مَاحِلٌ مُصدَّقٌ، و مَنْ جعلَهُ أَمامَهُ قادَهُ إلى الجنَّةِ، و مَنْ جعلَهُ خلفَهُ ساقَهُ إلى النَّارِ، و هُوَ الدليلُ يدلُّ على خيرِ سبيلٍ، و هُوَ كتابٌ فيهِ تفصيلٌ، و بيانٌ و تحصيلٌ، و هُوَ الفصلُ ليسَ بالهزلِ، و لَهُ ظَهْرٌ و بطنٌ، فظاهِرُهُ حُكْمٌ، و باطنُهُ عِلْمٌ، ظَاهِرُهُ أنيقٌ، و باطِنُهُ عميقٌ، لَهُ نجومٌ و على نجومِهِ نجومٌ، لا تُحصَى عَجائِبُهُ، و لا تَبلى غرائِبُهُ، فيهِ مَصابيحُ الهُدَى، و منارُ الِحكمَةِ، و دليلٌ على المعرفَةِ لِمَنْ عَرِفَ الصِفَةَ، فليُجِلْ جَالٌ بصرَهُ، و ليُبلِغ الصفةَ نظرَهُ، يَنجُ مِن عَطَبٍ، و يتخلّصُ مِن نشَبٍ، فإنَّ التفكُّرَ حياةُ قلبِ البصيرِ، كما يمشي المستنيرُ في الظُّلمَاتِ بالنُّورِ، فعليكُم بحُسنِ التخلُّصِ، و قِلَّةِ التربُّصِ"[٢٦٧]..

---

[٢٦٦] القرآن الكريم: سورة النحل/ آخِر الآية (٨٩)، و تمامها: {وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاَءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}.

[٢٦٧] الكافي للشيخ الكلينيّ: ٢/ ٥٩٨.

و قالَ أميرُ المؤمنين و سيِّدُ البلغَاءِ و المتكلِّمين بعدَ رسولِ ربِّ العالمين: الإمامُ عليٌّ بن أَبي طالبٍ الهاشميُّ عليهِ السَّلامُ: "عليكُم بهذا القُرآنِ، أَحلُّوا حلالَهُ، و حرِّمُوا حرَامَهُ، و اَعمَلُوا بمُحْكَمِهِ، و رُدُّوا مُتشابهَهُ إلى عالِمِهِ؛ فإنَّهُ شَاهِدٌ عليكُم، و أَفضَلُ مَا بهِ توسَّلتُم"[٢٦٨]..

شتَّانَ ما بينَ عَمَلَينِ: عمَلٌ تذهبُ لذَّتُهُ و تبقى تَبعَتُهُ، و عمَلٌ تذهبُ مؤونتُهُ و يبقى أَجرُهُ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلام

[٢٦٨] غرر الحِكَم: ٢٥/٢، ف٥٠، ت٨.. و قريبٌ منه عن سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم في كنز العمَّال: ٥٢٩/١، ح٢٣٦٩.

و قالَ أَيضاً كرَّم اللهُ تعالى وجهَهُ الشَّريف: "عليكَ بكتابِ اللهِ؛ فإنَّهُ الحبلُ الْمَتينُ، و النُّورُ الْمُبينُ، و الشِفَاءُ النَافِعُ، و الرأْيُ الناقِعُ، و العِصمَةُ لِلمُتمَسِّكِ، و النجاةُ لِلمتعَلِّقِ، لا يُعوَّجُ فيُقامُ، و لا يزيغُ فيُستَعتَبُ[٢٦٩]، و لا يُخْلِقُهُ[٢٧٠] كثرةُ الرَدِّ و ولُوجُ السَّمعِ، مَن قالَ بهِ صَدَقَ، و مَن عَمِلَ به سَبَقَ"[٢٧١].

و مِن عَجائِبِ و أَسرَارِ القُرآنِ العَظيمِ الأصيلِ، مَا أَثبَتَهُ العِلْمُ الحديثُ في السنواتِ الأَخيرةِ، إذ قَدْ أُجرِيَتْ تَجارِبٌ مُختبَرِيَّةٌ دقيقَةٌ على عددٍ مِن آياتِ الذِكْرِ الحَكيمِ الواردةِ في القرآنِ الموجودِ بينَ أيدينا اليومَ، و تناوَلَتْ الدرَاسةُ إجراءَ التجارُبِ على سورَتيّ الإخلاصِ و ياسين، إذ قامُوا بقراءَةِ مُختَلَفِ الأَشعارِ و الكلماتِ الْمُنوَّعةِ، و بلُغَاتٍ مُتعدِّدَةٍ على كميَّةٍ مِنَ الماءِ، فلَمْ يجدُوا شيئاً ذا بالٍ، إلّا أَنَّهُم فُوجِئوا و هُم يقرؤونَ آياتً مِنَ القُرآنِ الكريمِ، فُوجِئوا بتغييرِ الأَشكالِ البُلُّوريَّةِ المكوِّنةِ لجُزَيئاتِ الماءِ، فمَا أَنْ يَقرَؤوا آياتَ السَّلامِ حتَّى إذا بالبُلّوراتِ أَخذَتْ تتشكّلُ معَ بعضِهَا البعضِ؛ لتُصبحَ أَخيراً على هَيئةِ حمَامَةٍ ناشرَةٍ جناحيّها بشكلٍ عَجيبٍ، و مَا أَنْ قَرأَوا

---

[٢٦٩] الاستعتاب: طلبُك إلى المسيءِ الرجوع عن إساءته.

[٢٧٠] خَلِقَ الثوب: إذا بلي.

[٢٧١] البرهان في تفسير القرآن: ٢٣/١.. و: ربيع الأبرار: ٨٠/٢، باب الدِّين و ما يتعلَّقُ بهِ من ذكرِ الصَّلاةِ و الصومِ و الحجِّ و الصدقاتِ و سائرِ العباداتِ و القُرباتِ.

آياتَ الحربِ حتَّى أَخذَتْ تلكَ البُلّوراتُ تتشكَّلُ على هَيئةٍ هندَسيَّةٍ مرتبكَةٍ للغايةِ، و قَدْ أَدَّتْ بعضُ الآياتِ الّتي قرأُوها على الماءِ إلى تغييرِ شكلِ بُلُّوراتِ الماءِ إلى هيئةٍ هندَسيَّةٍ رائعَةِ الإبداعِ فائقةِ الجَمَالِ، عُرِضَتْ صُورَتُهَا على أَعظمِ خُبراءِ الهندسةِ في العالَمِ فأَقرّوا بعجزِهِم عَن إتيانِ مثلِ ذلكَ!

و هذهِ الحقيقةُ الهامّةُ، إنَّمَا تدلُّ على عظمَةِ تلكَ الآياتِ في ذلكَ القُرآنِ الكريمِ الأصيلِ مِمَّا تمَّ إدراجُهُ في هذا القُرآنِ الموجودِ بين أيدينا اليومَ؛ فالآياتُ القُرآنيَّةُ تلكَ ظَهَرتْ أَنَّهَا ليسَتْ مُجرَّدَ كلامٍ مَسطُورٍ، بَلْ أَنَّهَا فَوقَ الخيالِ بمَا لا يَخطُرُ على قلبِ بشَرٍ، و قَدْ تبيَّنَ للعَالَمِ بأَسْرِهِ أَنَّ بإمكانيَّةِ بعضَ آياتِ القُرآنِ أَنْ تُشفِيَ جميعَ الأَمراضِ، فإذا كانتِ البُلّوراتُ المائيَّةُ تتغيَّرُ تغيُّراً عَمَليّاً بمجرَّدِ تأثُّرِهَا بالطاقةِ الناتجةِ عَن قِراءَةِ تلكَ الآياتِ، فَإنَّ كثيراً مِن الأَشياءِ يمكُنُ تغييرُهَا نحوَ الأَحسَنِ بقرَاءَةِ بعضَ آياتِ القُرآنِ عليها، و خاصَّةً الإنسانُ الّذي يتكوَّنُ ثلثيّ جسمِهِ مِنَ الماءِ..

قالَ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً}[٢٧٢]..

---

[٢٧٢] القرآن الكريم: سورة الإسراء/ الآية (٨٢).

و في تفسيرِ الآيةِ الشَّريفةِ الواردةِ قبلَ قليلٍ، قالَ الشيخُ أبو عليٌّ الفضلُ بن الحسنِ الطُبرسيُّ (رحمةُ اللهُ تعالى عليه):

"أَخبرَ سبحانهُ عَنِ القُرآنِ فقَالَ: {وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ}؛ و وَجْهُ الشِفاءِ فيهِ مِن وجُوهٍ، منهَا: ما فيهِ عَن البيانِ الَّذي يُزيلُ عَمَى الجهلِ و حَيرَةِ الشكِّ، و منها: مَا فيهِ مِن النَظمِ و التأليفِ و الفصَاحَةِ البالِغَةِ حدَّ الإعجَازِ الَّذي يَدلُّ على صِدْقِ النبيِّ (صلَّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلَّم)، فهُوَ مِن هذهِ الجهَةِ شَفاءٌ مِنَ الجهلِ و الشكِّ و العَمَى في الدِّينِ، و يكُونُ شِفاءً للقُلُوبِ، و منها: أَنَّهُ يُتبَرَّكُ بهِ و بقِرَاءَتِهِ و يُستَعَانُ بهِ على دَفعِ العِلَلِ و الأَسقَامِ و يَدفَعُ اللهُ بهِ كثيراً مِن المكارِهِ و المضَارِّ على ما تقتضيهِ الحِكمَةُ، و منها: مَا فيهِ مِن أَدلَّةِ التوحيدِ و العدلِ و بيانِ الشرائعِ و الأَمثالِ و الحِكَمِ، و ما في التعبُّدِ بتلاوَتِهِ مِن الصَّلاحِ الَّذي يدعُو إلى أَمثالِهِ بالمشارَكَةِ الَّتي بينَهُ و بينِهِ، فهُوَ شِفَاءٌ للنَّاسِ في دُنياهِم و آخِرتهِم، {وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}؛ أَيّ: نعمةٌ لهُم، و خصَّهُم بذلكَ؛ لأَنَّهُم المنتفِعُونَ بهِ، {وَ لاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً}؛ و معناهُ: أَنَّهُم لا يزدادُونَ عندَهُ إِلّا خساراً يَخسرُونَ الثوابَ و يستحقّونَ العِقَابَ؛ لكُفرِهِم بهِ و تركِهِم التدبُّرَ لَهُ و التفكُّرَ فيهِ"[٢٧٣].

[٢٧٣] مجمع البيان: ٦/٢٦٨ – ٢٦٩.

و قالَ سيِّدُنا رسولُ اللهِ محمَّدٌ بن عبد اللهِ الهاشميُّ (صلَّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلَّم): "لِكُلِّ داءٍ دواءٌ، فإذا أُصيبَ دواءُ الدَّاءِ برِأَ بإذنِ اللهِ عزَّ و جلَّ"[٢٧٤]..

و قالَ صلَّى اللهُ عليهِ و آلِهِ و سلَّم: "خيرُ الدَّواءِ القُرآنُ"[٢٧٥].

قالَ محمَّد جمال الدِّينِ القاسميُّ (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م): "إنَّ مِن الأَدويَةِ الَّتي تُشفِي مِن الأَمراضِ، مَا لَمْ يهتدِ إليهَا عُقُولُ أكابرِ الأَطبَّاءِ، و لَمْ تصلْ إليهَا عُلُومُهُم و تجارِبُهُم و أَقيستُهُم، مِن الأَدويَةِ القلبيَّةِ و الرُوحانيَّةِ، و قوَّة القلبِ و اعتمادِهِ على اللهِ و التوكُّلِ عليهِ و الالتجاءِ إليهِ، و الانطراحِ و الانكسارِ بينَ يديْهِ، و التذلُّلِ لَهِ و

---

[٢٧٤] السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٤٣/٩، باب ما جاء في إباحة التداوي.. وكذا ذكره الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٢٢٢/٤، ح٧٤٣٤، كتاب الطبّ.. و ذكره الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٣٥/٣ باختلاف قوله: (فإذا أصبت) بدلاً عن: (فإذا أُصيب)، و قوله: (برأ بإذن الله تعالى) بدلاً عن: (برأ بإذن الله عزَّ وجلَّ).. وذكره الخطيب التبريزيّ في مشكاة المصابيح: ٥٠٣/٢، ح٤٥١٥، كتاب الطب والرقى، باختلاف قوله: (برأ بإذن الله) من دون إضافة (عزَّ وجلَّ) أو: (تعالى) إليه.. و انظر كذلك: إتحاف السَّادة المتقين: ٥١٥/٩، الفن الرابع في السعي في إزالة الضرر كمداواة المرضى وأمثاله.. و: فتح الباري: ١٦٧/١٠، ح٥٦٧٨، كتاب الطبّ، باب رقم (١).. و: شرح معاني الآثار: ٣٢٣/٤، باب الكيّ هل هو مكروه أمْ لا.. والطبّ النبويّ لابن قيِّم الجوزيَّة: ص٨.. و: سنن ابن ماجه: ١١٣٨/٢، ح٣٤٣٨ و٣٤٣٩، كتاب الطبّ.

[٢٧٥] سنن ابن ماجه: ١١٥٨/٢، ح٣٥٠١.. و: ١١٦٩/٢، ح٣٥٣٣.. و: كنز العمَّال: ٨/١٠، ح٢٨١٠٣.. و: سبل الهدى والرشاد: ٢١٤/١٢، ب٦٥.. و: الأحكام النبويَّة في الصناعة الطبيَّة للكحَّال: ٦٤/١، ط الحلبيّ.

الصدقةِ و الصَّلاةِ و الدُّعاءِ و التوبةِ و الاستغفارِ، و الإحسانِ إلى الخَلْقِ و إغاثةِ الملهوفِ و التفريجِ عَن المكروبِ، فإنَّ هذهِ الأَدويةَ قَدْ جرَّبتهَا الأُممُ على إختلافِ أَديانِهَا و مِلَلِهَا، فَوجدُوا لهَا مِنَ التأْثيرِ في الشفاءِ مَا لَمْ يصلْ إليهِ عِلْمُ أَعلَمِ الأَطبَّاءِ، و لا تجربتَهُ و لا قياسَهُ، و قد جرَّبنا نحنُ و غيرُنا مِن هذا أُمُوراً كثيرةً، و رأَيناهَا تفعلُ مَا لا تفعلُ الأَدويةُ الحِسِّيَّةُ، و هذا جارٍ على قانونِ الحِكمَةِ الإلهيَّةِ، لَيسَ خَارِجاً عنهَا، و لكنَّ الأَسبابَ مُتنوِّعةٌ؛ فإنَّ القلبَ متى اِتصلَ بربِّ العالمين، و خالِقِ الدَّاءِ و الدواءِ، و مُدبِّرِ الطبيعةِ و مُصرِّفهَا على مَا يشاءُ، كانتْ لَهُ أَدويةٌ أُخرَى غيرُ الأَدويةِ الَّتي يعاينُهَا القلبُ البعيدُ منهُ، المُعْرِضُ عنهُ، و قَدْ عُلِمَ أَنَّ الأَرواحَ متى قُويتْ و قُوِيتْ النَّفسُ و الطبيعةُ، تَعَاونَا على دفعِ الدَّاءِ و قهرِهِ، فكيفَ يُنكَرُ لِمَنْ قُوِيَتْ طبيعَتُهُ و نفسُهُ، و فرحَت بقربِهَا مِن بارئِهَا و أُنسِهَا بِهِ و حبِّهَا لهُ و تنعُّمِهَا بذكرِهِ، و اِنصرافِ قِواهَا كلِّهَا إليهِ، و جمعِها عليهِ، و استعانتِهَا بِهِ، و توكُّلِهَا عليهِ، أَنْ يكونَ ذلكَ لهَا مِن أَكبرِ الأَدويَةِ، و يُوجِبُ لهَا هذهِ القُوَّةُ دفعَ الأَلَمِ بالكُليَّةِ، و لا ينكُرُ هذا إلَّا أَجهلُ النَّاسِ و أَعظمُهُم حِجاباً و أَكثفُهُم نفسَاً، و أَبعدُهُم عَنِ اللهِ و عَن حقيقةِ الإنسانيَّةِ"[٢٧٦].

---

[٢٧٦] تفسير القاسميَ: ٢٧٩/١٠، مجلَّد ٦.

- فأنظُر أخي الحبيب في اللهِ و تأمَّل!

- أُنظُر بعينِ البصيرَةِ..

- و تأمَّل بعقلِ المفكِّرين..

- لتعلَمَ أنَّ القُرآنَ الأصيلَ دُستُورُ الحياةِ..

- مَن اِنتهَجَ كتابَ الوحيِّ الأصيلَ عاشَ حياةً سعيدةً في دارَيِّ الدُّنيا و الآخِرةِ..

- و مَن حادَ عنهُ ظلَّ الطريقَ و تاهَ بعيداً عَن جادَّةِ الصَّوابِ..

- فمَا لَهُ يومَ الحسابِ مِن ناصرٍ أو شفيعٍ..

ألا فلتَشهدَ اللهُمَّ على أنِّي آمنتُ بوجودِكَ، لا إلهَ إلّا أنتَ، أشهدُ أنَّكَ الخَالِقُ العظيمُ، و أنِّي لكَ مِنَ المسلمين، و تباركتَ اللهُمَّ أحسنُ الخَالقينَ[٢٧٧].

---

[٢٧٧] أنظُر: الشعب و السلطة الحاكمة: ص (٢٩٣ – ٢٩٨).

تأملاتٌ عظيمَةٌ و حقائقُ مُخيفَةٌ:

في أَدناه، مَقالٌ عِلمِيٌّ بقلم الدكتور (عبد الله المسند) عضو هيئةِ التدريسِ بجامعةِ القصيمِ في السُعوديَّةِ، يُثبتُ بالبراهينِ العِلميَّةِ صِحَّةَ ما جاءَ بِهِ القُرآنُ الأصيلُ منذُ أكثرِ مِن أربعةِ عشرَ قرناً مِنَ الزَّمانِ، و قَدْ وصلَ هذا المقالُ مِنْ قِبَلِ الأخِ العزيزِ (خلدون أبو الشامات)، إلى بريدِ مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) بتاريخ يوم الأحد المصادف (١/ صَفَر/ ١٤٣١هـ) الموافق (٢٠١٠/١/١٧م)، و قَدْ جاءَ فيه ما يليّ:

"عندما شرعتُ أُسَطِّرُ هذا المقالَ، سيطَرَتْ عَليَّ حالةٌ مِنَ الارتباكِ و الخوفِ و الترددِ، القلبُ تتسارَعُ خفقاتُهُ وحشةً و رهبةً، و العَبَرَاتُ تكادُ تخنُقُنِي؛ خوفاً و وَجَلاً، و الترددُ ينتابُنِي؛ حياءً، فلا إلهَ إلّا اللهَ و اللهُ أكبرُ و أعظمُ و أَجَلُّ، كيفَ بي و أَنا سأَصِفُ حجمَ مَخلُوقٍ لَمْ يُخلَقْ مِثلُهُ في الوجودِ، مَخلُوقٌ شَرَّفَهُ الخالِقُ عَن سائرِ مخلُوقاتِهِ بوظيفةٍ لَمْ تتكرَّر في سائرِ العُهُودِ، مُخلُوقٌ ليسَ لَهُ نظيرٌ و لا شبيهٌ بينَ الشُهُودِ، كيفَ بي و أَنا سأَقتربُ مِن الجَبَّارِ جَلَّ عُلاهُ في سمَاه للحديثِ عَن كرسيِّهِ الّذي وَسِعَ السَّماواتَ و الأَرضَ! مَهَمَّةٌ كبيرةٌ جليلةٌ شريفةٌ أَتشرَّفُ بها مَا حَييتُ، و اللهَ أَسأَلُ أَنْ يُحرِّمَ وجهَ كاتِبِهَا و قارِئِهَا و ناشِرِهَا عَنِ النَّارِ، و بسمِ اللهِ نبدأُ..

حتَّى لا نتيهَ بينَ المسافاتِ و الأحجامِ، لنتَّفِقَ (بيني و بينكَ) على وحدةِ قياسٍ منها المبتدأُ و إليها المُنتهَى، و لِنفترِضْ أنَّ مساحةَ مَسجِدِكُم (٢٥٠٠م)[٢٧٨] مربَّعٍ بينما مساحةُ المسجدِ الجامعِ في حارتكُم (١٠٠٠٠م)[٢٧٩] مربَّعٍ؛ أيّ: يكبُرُهُ بثلاثةِ أضعافٍ، بالمقَابلِ مساحةُ مُصلَّى العيدِ في مدينتكُم (٤٠٠٠٠م)[٢٨٠] مربَّعٍ؛ أيّ: يَكبُرُ المسجدَ الجامِعَ بثلاثةِ أضعافٍ، و لكنَّ هذا الكبيرُ سيُصبحُ صغيراً عندَ مُقارَنتِهِ بمساحةِ المسجدِ النبويِّ (٣٠٢٥٠٠م)[٢٨١] مربَّعٍ؛ حيثُ يَكبُرُ المسجدُ النبويُّ مُصلَّى العيدِ بثمانيةِ أضعافٍ، و المسجدُ النبويُّ يساوي (١٢١) مسجداً كمسجدِكُم في الحيِّ!

- أرأيتَ عَظَمَةَ مساحَةِ و حجمِ المسجدِ النبويِّ؟

و نبقى في سياقِ المقارناتِ، فعلى إعتبارِ أنَّ مساحةَ المدينةِ المنوَّرَةِ (٥٠٠كم)[٢٨٢] مربَّعاً، فإنَّها تكبُرُ المسجدَ النبويَّ بـ (١٦٦٧)[٢٨٣] ضِعفاً! و الجزيرةُ العربيَّةُ مساحتُها (٣١٠٠٠٠٠كم)[٢٨٤] مربَّعاً أكبرُ مِن

---

[٢٧٨] (٢٥٠٠م): أيّ ألفان و خمسمائة متر.

[٢٧٩] (١٠٠٠٠م): أيّ عشرة آلاف متر.

[٢٨٠] (٤٠٠٠٠م): أيّ أربعون ألف متر.

[٢٨١] (٣٠٢٥٠٠م): أيّ ثلاثمائة ألف و ألفان و خمسمائة متر.

[٢٨٢] (٥٠٠كم): أيّ خمسمائة كيلومتر.

[٢٨٣] (١٦٦٧): أيّ ألف و ستمائة و سبع و ستّون.

[٢٨٤] (٣١٠٠٠٠٠كم): أيّ ثلاث ملايين و مائة ألف كيلومتر.

مساحةِ المدينةِ المنورَّةِ بـ (٦٢٠٠)[٢٨٥] مرَّةٍ! و فوقَ كُلِّ كبيرٍ أكبرٌ منهُ؛ فمساحةُ قارَةِ آسيا أَكبرُ مِن مساحةِ الجزيرةِ العربيَّةِ بـ (١٤) مرَّةٍ! أَمَّا مساحةُ كوكَبِ الأَرضِ فأَكبرُ مِن مساحةِ آسيا بـ (١١) مرَّةٍ!

- فيا صاحبي أَخبرنِي أَينَ مَوقِعُ مساحةِ مسجدِكُم مِن مساحةِ كوكبِ الأَرضِ؟

إذ مساحةُ الأَرضِ تكبُرُ مساحةَ مسجدِكُم بـ (٢٠٤٠٢٨٨٠٠٠٠٠)[٢٨٦] مرَّةٍ، فسبحانَ اللهِ و اللهُ أَكبرٌ لا شيءَ يُذكَرُ أَمامَ كوكبِ الأَرضِ!..

و لكن!

- هَلْ كوكبُ الأَرضِ أَكبرُ شيءٍ في الوجودِ؟

بالتأَكيدِ لا.. فاللهُ تعالى خَلَقَ كوكبَ الْمُشتري أَكبرَ مِنَ الأَرضِ بـ (١٣٠٠)[٢٨٧] مرَّةٍ!!

---

[٢٨٥] (٦٢٠٠): أيّ ستّة آلاف و مائتين.

[٢٨٦] (٢٠٤٠٢٨٨٠٠٠٠٠): أيّ: مائتان و أربع مليار و ثمان و عشرون مليون و ثمانمائة ألف.

[٢٨٧] (١٣٠٠): أيّ ألف و ثلاثمائة.

طوبى لِمَن ذلَّ في نفسِهِ و طابَ كسْبُهُ و صَلُحَتْ سريرَتُهُ و حسُنَتْ خَليقَتُهُ، و أَنفقَ الفضلَ مِن مالِهِ، و أَمسكَ الفضلَ مِن لِسانِهِ، و عَزِلَ عَنِ النَّاسِ شرَّهُ، و وسعتُهُ السُنَّةُ، و لَمْ يُنسَبْ إِلى البدعَةِ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلامُ

يا لها مِن اِزدواجيَّةٍ خاسِرَةٍ لا محالةَ؛ تلكَ الَّتي يُحاوِلُ بهَا البعضُ، تطبيقَ الإسلامِ وَ مُحارَبتِهُ في الوقتِ ذاتِهِ!

رافع آدم الهاشميّ



صورةٌ بمقياسِ رسمٍ حقيقيٍّ توضِّحُ حجمَ كوكَبِ الْمُشتري العِملاق مَعَ كوكَبِ الأَرضِ و الّذي يفوقُهَا بـ (١٣٠٠) مرَّةٍ!!

و كوكَبُ الْمُشتري العِملاقُ يُعتَبَرُ قَزِمَاً أمامَ الشمسِ، الّتي تكبُرُ الأَرضَ بـ (١٣٠٠٠٠٠)[٢٨٨] مرَّةٍ، بعبارةٍ أُخرَى: إذا تخيَّلتَ أَنَّ الشمسَ بحجمِ كُرَةِ السَلَّةِ فإنَّ الأَرضَ ستكونُ بحجمِ رأسِ القلَمِ فحسب!

{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا}[٢٨٩]..

في منزلكَ قارِن حجمَ الإضاءَةِ و التكييفِ معَ حجمِ غرفتكَ؛ فستجدُ أَنَّها لا تُشكِّلُ (٠,١%)، بينما نجدُ أَنَّ حجمَ الشمسِ و الّتي نستمدُّ منها الإضاءةَ و الحرارةَ أَكبُرُ مِن حجمِ كوكَبِ الأَرضِ بَلْ و الكواكِبِ مُجتمِعَةً بآلافِ المرَّاتِ!!

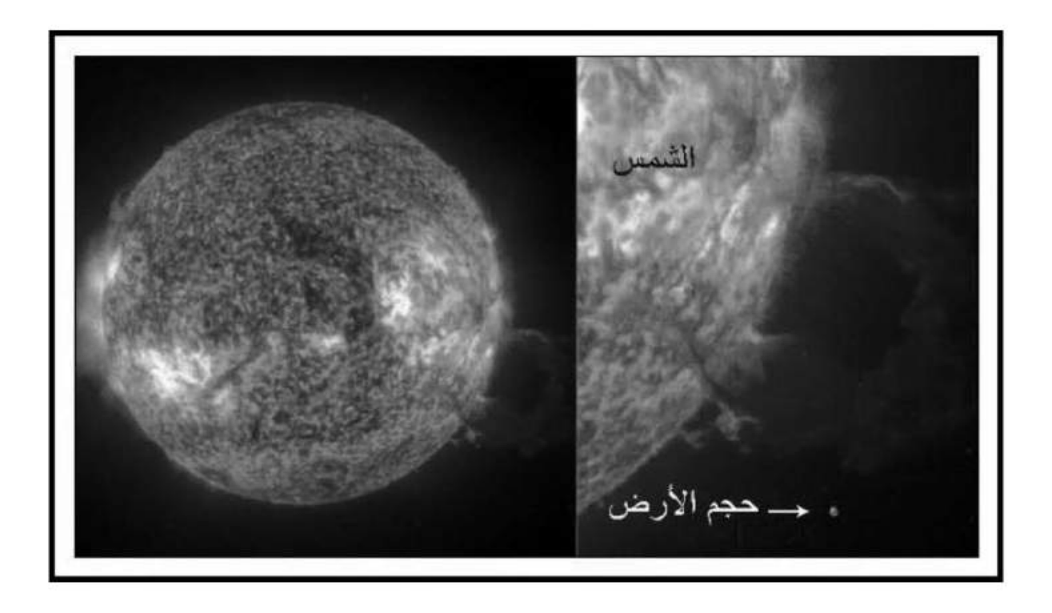
- فهَلْ سأَلتَ نفسكَ يوماً مَا الحِكمةُ في كُلِّ هذهِ العَظَمَةِ؟
- مَا الحِكمَةُ في حجمها؟
- و مَا الحِكمَةُ في قُوَّةِ أَتونِهَا و نارِهَا؟

إنْ وجدتَ الإجابَةَ فأَخبرنِي..

---

[٢٨٨] (١٣٠٠٠٠٠): أيْ مليون و ثلاثمائة ألف.

[٢٨٩] القرآن الكريم: سورة النازعات/ الآية (٢٧).



صورةٌ مركَّبةٌ بمقياسِ رسمٍ حقيقيٍّ تجمعُ كوكبَ الأَرضِ معَ الشمسِ، و يتضِحُ لسانٌ ناريٌّ يكَادُ ينفصِلُ عَن الشمسِ، و حجمُهُ مِن الكِبَرِ و العَظَمَةِ مَا هُوَ كفيلٌ أَنْ يلُفَّ كُلَّ كواكبِ النظامِ الشمسيِّ و ليسَ الأَرضَ فحسب! فأَيُّ هُولٍ هذا؟ و أَيُّ نارٍ هذهِ؟ و أَيُّ مشهدٍ تطيشُ لَهُ العُقُولُ.. {أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمّىً وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ}[٢٩٠]..

[٢٩٠] القرآن الكريم: سورة الروم/ الآية (٨).

و تبقَى الشمسُ العَظيمَةُ الْمُهيبَةُ نجماً مُتواضِعَاً عندَ مُقارَنتِهَا بنجومٍ أُخرَى أَودَعَهَا الخَالِقُ في سَمائِهِ و قالَ لنا القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَ زَيَّنَّاهَا وَ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ}[٢٩١]، فلمَّا نظرَ الإنسانُ وجدَ أَنَّ نجمَ الشعرى اليمانيَّة (Sirius) أَلمعَ نجمٍ في السَّماءِ و يكبُرُ شمسَنا بنحوِ (٨) مرَّاتٍ، و في هذا يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى}[٢٩٢]..

و لتسأَلَ نفسكَ الآن:

- مَا هُوَ حجمُ كوكَبِ الأَرضِ مِنَ الشعرى اليمانيَّةِ؟

الشعرى أَكبُرُ مِنَ الأَرضِ بـ (١٠) مليون مرَّةٍ..

منها تُدرِكُ حجمَكَ الحقيقيَّ أَمامَ عَظَمَةِ خَلْقِ اللهِ:

{أَوَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً}[٢٩٣]..

[٢٩١] القرآن الكريم: سورة ق/ الآية (٦).

[٢٩٢] القرآن الكريم: سورة النجم/ الآية (٤٩).

[٢٩٣] القرآن الكريم: سورة مريم/ الآية (٦٧).

{قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ}[٢٩٤]..

إذا أَمعَنَّا النظَرَ أَكثرَ في السَّماءِ عبرَ البصرِ و البصيرةِ سنجدُ أَنَّ نجمَ الهنعةِ[٢٩٥] (Pollux) هُوَ أَكبَرُ مِن شمسنا بنحوِ (٥١٢) مرَّةٍ، و أَكبَرُ مِن أَرضِنا بـ (٦٦٣) مليون مرَّةٍ، فلا إله إلّا اللهَ و اللهُ أَكبرٌ و أَعظمٌ..

أَمّا نجمُ السماكِ الرامحِ (Arcturus) فأَكبَرُ مِن شمسِنا بـ (٣٠) أَلف مرَّةٍ، و أَكبَرُ مِن أَرضنا بـ (٤٠) بليون مرَّةٍ..

أَمّا نجمُ رجل الجوزاءِ[٢٩٦] (Rigel) فهُوَ أَكبَرُ مِن شمسِنا بـ (٣٤٣) أَلف مرَّةٍ، و أَكبَرُ مِن أَرضنا بـ (٤٠٠) بليون مرَّةٍ!!

أَمّا نجمُ بيتِ الجوزاءِ[٢٩٧] (Betelgeuse) فأَكبَرُ مِن شمسِنا بـ (٢٧٤) مليون مرَّةٍ، لذا فهُوَ أَكبَرُ مِن أَرضِنا بـ (٣٥٥) ترليون مرَّةٍ!!

{لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ}[٢٩٨]..

---

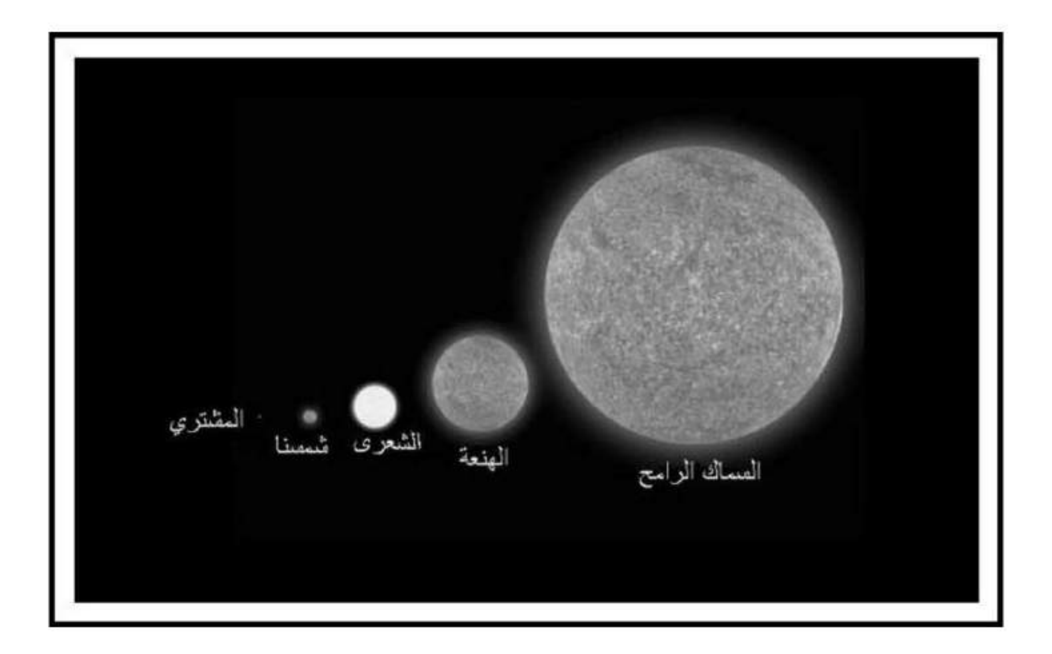
[٢٩٤] القرآن الكريم: سورة يونس/ أول الآية (١٠١)، و تمامها: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ مَا تُغْنِي الآَيَاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ}.

[٢٩٥] و يُعرَفُ أَيضاً بـ (رأس التوأم المؤخر) و: (رأس هرقل).

[٢٩٦] و يُعرَفُ أَيضاً بـ (رجل الجوزاء اليسرى).

[٢٩٧] و يُعرَفُ أَيضاً بـ (منكب الجوزاء).

[٢٩٨] القرآن الكريم: سورة غافر/ أَوَّل الآية (٥٧)، و تمامها: {لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.



صورةٌ بمقياسِ رسمٍ حقيقيٍّ تضمُّ نجوماً عملاقةً مُقارنةً بنجومٍ قَزَميَّةٍ كشمسِنا، لاحِظ أَنَّ النجومَ العملاقةَ ستُصبحُ قَزَميَّةً في الصُّورةِ التاليةِ..

لأنسُبَنَّ الإسلامَ نِسبَةً لَمْ ينسبهَا أَحدٌ قبلي: الإسلامُ هُو التسليمُ، و التسليمُ هُوَ اليقينُ، و اليقينُ هُوَ التصديقُ، و التصديقُ هُوَ الإقرارُ، و الإقرارُ هُوَ الأداءُ، و الأداءُ هُوَ العمَلُ الصَّالِحُ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلامُ

غَيْرَةُ المرأَةِ كُفرٌ، و غَيرَةُ الرَّجُلِ إِيمانٌ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلامُ

النُّجومُ أَفرانٌ نوويَّةٌ مُخيفةٌ و مَهيبَةٌ يتفطَّرُ لها قلبُ الإنسانِ هَولاً و خوفاً عندما يتأَمَّلُ و يتدبَّرُ و يتفكَّرُ بحجمِهَا أَو موقعِها..

{فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}[٢٩٩]..

الصُّورةُ التاليةُ تعجَزُ الكلماتُ البشريَّةُ عَن ترجُمتِهَا و وصفِهَا و بيانها، و لَنْ يَفي أَبعادَ الصُّورةِ الحقيقيَّةِ إلّا خالِقُهَا عزَّ و جلَّ؛ حيثُ يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {أَأَنتم أَشدُّ خَلقاً أَمِ السَّمَاءَ}[٣٠٠]؟ جَلَّ الخَالِقُ العظيمُ فيما خَلَقَ مِمَّا نعلمُهُ و مِمَّا لا نعلمُهُ أيضاً..

- هَلْ أَتاكَ نبأُ النَّجمِ الأَحمرِ العِملاقِ قلبُ العقربِ[٣٠١] (Antares)؟

الّذي يكبُرُ الشمسَ بـ (٣٤٣) مليون مرَّةٍ!! و يبعُدُ عنَّا (٦٠٠) سنةٍ ضوئيَّةٍ..

أَيّ: (5,676,480,000,000,000) كم! و الْمُخيفُ أَنَّهُ لو إِفترضنا أَنَّ نجمَ قلبِ العقربِ (Antares) العملاقَ حَلَّ مكانَ

---

[٢٩٩] القرآن الكريم: سورة الواقعة/ الآيتان (٧٥ و٧٦).

[٣٠٠] القرآن الكريم: سورة النازعات/ أَوَّل الآية (٢٧)، و تمامها: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا}.

[٣٠١] و يُعرَفُ أيضاً بـ (نير العقرب).

الشمسِ لَبَلَغَ كُلّاً مِن عطاردٍ و الزهرةِ و الأَرضِ و المريخِ و ما بينهما مِن فضاءٍ و سماءٍ؛ نظيرَ حجمِهِ المتعاظِمِ الّذي يفوقُ الشمسَ بـ (٣٤٣) مليون مرَّةٍ!

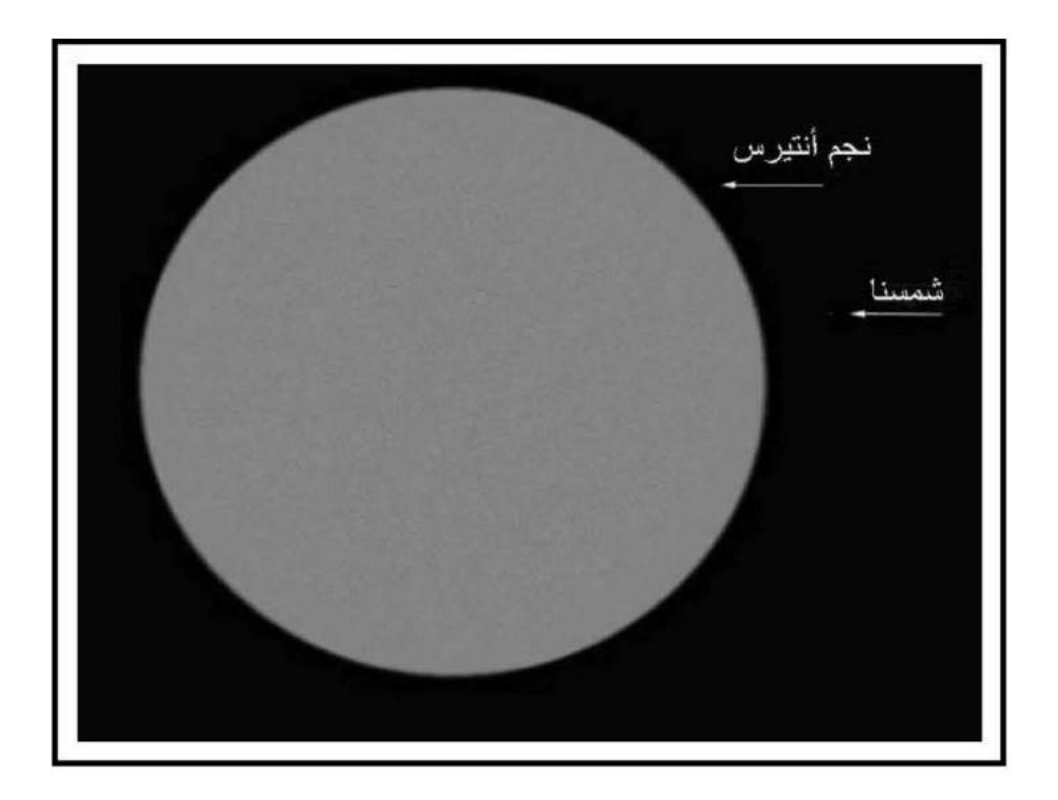
و أَنتيرس أَشدُّ شعاعاً مِن الشمسِ بـ (١٠،٠٠٠) مرَّةٍ!! أَلَمْ تسأَلكُم الآيةُ قائلةً: {أَأَنتم أَشدُّ خَلقاً أَمِ السَّمَاءَ}[٣٠٢]؟..

و سأُجيبُ بالنيابةِ عنكُم: السَّماءَ بلا جدالٍ و لا كلامٍ! أَشدُّ منَّا خَلْقاً و الّذي خَلَقَهَا أَشدُّ منها، فاِرحمنا برحمتكَ يا أَرحمَ الرَّاحمين..

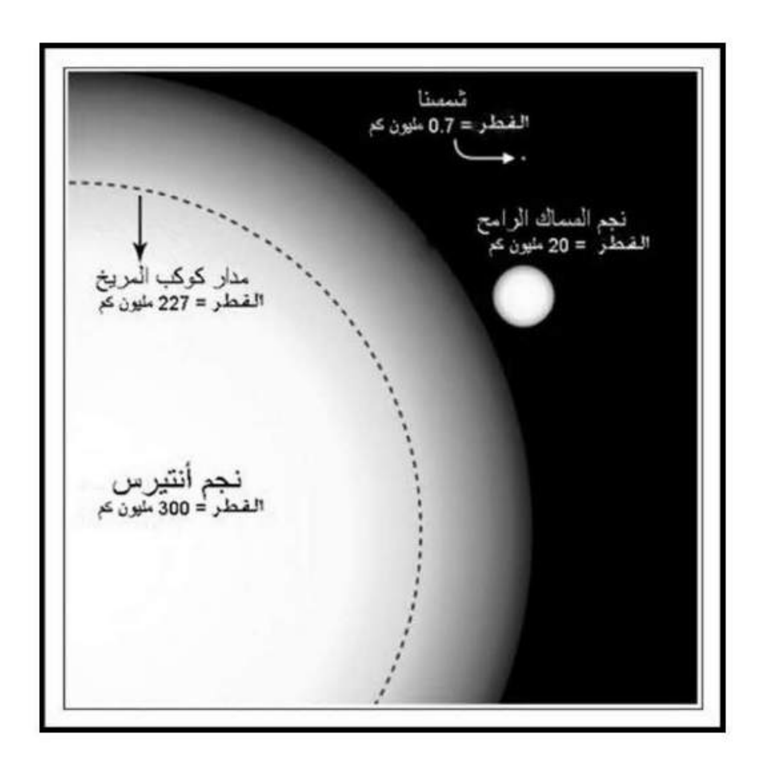
يُسرُكَ بَابٌ؛ يَتَسارَعُ إِليهِ الطامِعون

رافع آدم الهاشمي

[٣٠٢] القرآن الكريم: سورة النازعات/ أَوَّل الآية (٢٧)، و تمامها: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا}.



صورةٌ بمقياسِ رسمٍ حقيقيٍّ توضِّحُ حجمَ شمسِنا (نقطةٌ لا تَكَادُ تُرَى) مُقابلَ نجمِ أَنتيرس (Antares) قلبُ العقربِ، ربِّ أُشهِدُكَ أَنِّي آمنتُ بكَ خَالِقاً مَالِكاً مُدبِّراً لا شريكَ لكَ، فأَعتقني مِن نيرانِ الابتعادِ عَنكَ.

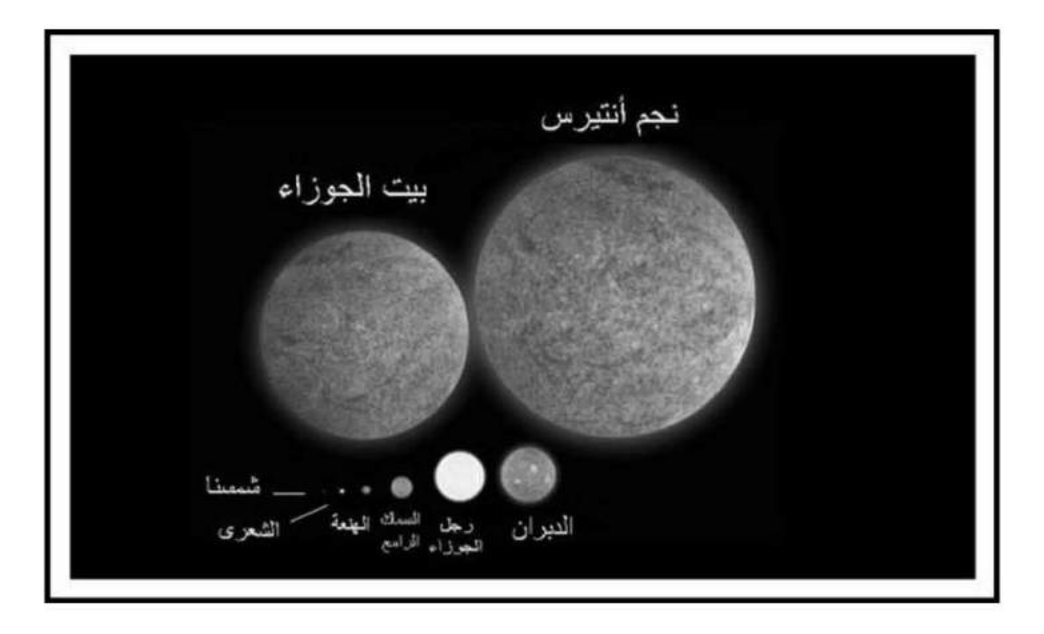


صورةٌ بمقياسِ رسمٍ حقيقيٍّ تجمعُ شمسَنا مُقارنةً بـنجمِ السماكِ الرامحِ معَ نجمٍ أَحمرٍ عملاق أَنتيرس (Antares) قلب العقرب، و الخطُّ المتقطِّعُ يمثِّلُ مدارَ المريخِ إِفتراضاً و كيفَ سيُصبحُ داخلَ جُرْمِ النَّجمِ العملاقِ لو حلَّ مكانَ شمسِنا، بينما مدارُ الأَرضِ و الزهرةِ و عطاردِ ستكُونُ داخلةً في حجمِ نجمِ أَنتيرس مِن بابٍ أَوْلَى..

{قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ}[٣٠٣].

---

[٣٠٣] القرآن الكريم: سورة يونس/ أَوَّل الآية (١٠١)، و تمامها: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآَيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ}.

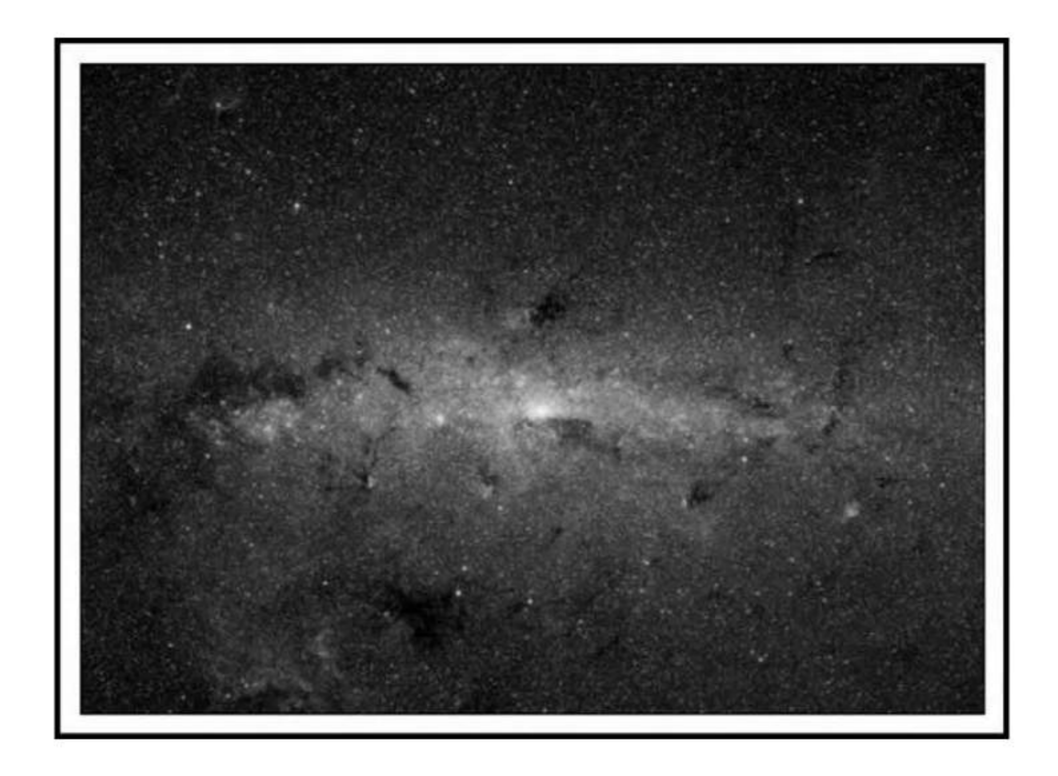


صورةٌ بمقياسِ رسمٍ حقيقيٍّ يَطيشُ لها العَقلُ ذهولاً تضمُّ عِدَّةَ نجومٍ عملاقةٍ معَ قَزميَّةٍ كشمسِنا.. {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[٣٠٤].

[٣٠٤] القرآن الكريم: سورة الرعد/ آخِر الآية (٣)، و تمامها: {وَ هُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنْهَاراً وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.. و: سورة الروم/ آخِر الآية (٢١)، و تمامها: {وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.. و: سورة الزمر/ آخِر الآية (٤٢)، و تمامها: {اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.. و: سورة الجاثية/ آخِر الآية (١٣)، و تمامها: {وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.

تنويهٌ: أَخي و أُختي القارئة..

إذا كنتَ تعتقدُ و تظنُّ أَنَّ الخَلْقَ و الكَونَ أَصغرُ مِن ذلكَ بكثيرٍ، و أَنَّ مَا ذُكِرَ مَحضُ الخيالِ و المبالغَةِ و أَنَّهَا أَرقامٌ بدونِ رصيدٍ و لا تؤمِنُ بها، فإِنَّنِي أَنصحُكَ أَن لا تُكمِلَ قراءةَ الموضوعِ! فحتماً لَنْ يُسعِفُكَ ذِهنُكَ و لا قلبُكَ على التصديقِ، لحظةً!.. قبلَ أَنْ تُغادِرَ، في الصُّورةِ التاليةِ و هِيَ حقيقيَّةٌ، قُمْ بتكبيرِ الصُّورةِ ثُمَّ حاوِل عَدَّ النقاطِ الْمُضيئةِ.. (و كُلُّ نقطةٍ عبارةٌ عَن نجمٍ) و اللبيبُ بالإِشارَةِ يفهَمُ..



صورةٌ حقيقيَّةٌ لِمُربَّعٍ مُحدودٍ مِنَ السَّماءِ توضِّحُ نجوماً لا تُعدُّ و لا تُحصى.. {أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ}[٣٠٥]..

[٣٠٥] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ أول الآية (١٨٥)، و تمامها: {أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ}.

عَجبتُ للبخيلِ يستعجلُ الفقرَ الّذي منهُ هربَ، و يفوتُهُ الغِنى الّذي إِيَّاهُ طلبَ، فيعيشُ في الدُّنيا عَيشَ الفُقرَاءِ، و يحاسَبُ في الآخِرَةِ حسابَ الأغنياءِ، و عجبتُ للمُتكبِّرِ الّذي كانَ بالأمسِ نطفةً و يكونُ غداً جيفةً، و عجبتُ لِمَنْ شكَّ في اللّٰهِ و هُوَ يرىَ خَلْقَ اللّٰهِ، و عَجبتُ لِمَن نَسِيَ الموتَ و هُوَ يرى الموتى، و عجبتُ لِمَن أَنكَرَ النشأَةَ الأخرَى و هُو يرى النشأَةَ الأولى، و عَجبتُ لعامِرِ دارَ الفناءِ و تاركِ دارَ البقاءِ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلامُ

مَا سَلَفَ كانَ جانباً يسيراً ضئيلاً صغيراً مِن مَلكُوتِ اللهِ في سمائِهِ، و هِيَ بضعَةُ نجومٍ مُختلفَةِ الأَحجامِ تمَّتْ المقارنةُ بينها و بينَ شمسِنا، و السؤالُ الّذي يبرز هنا:

- ماذا وراءَ ذلكَ الخَلْقِ العَظيمِ؟
- و هَلْ نجمُ قلبِ العقربِ (Antares) الأَحمرِ العملاقُ هُوَ أَكبَرُ نجمٍ في الكَونِ تمَّ اِكتشافُهُ؟
- و هَلْ عددُ نجومِ السَّماءِ الدُّنيا مُحصورٌ؟
- و كَمْ عددُهَا؟
- و مَا الحِكَمُ الكونيَّةُ في كَونِ كوكَبِ الأَرضِ متناهِيَ الصِغَرِ؟
- و هَلْ نحنُ وحدنا في هذا الكَونِ؟
- و لماذا حجمُ كوكبنا مقارنةً بالسَّماءِ ضئيلٌ جدَّاً جدَّاً؟
- و لِمَن خُلِقَ هذا الكَونُ العظيمُ؟
- لِمَن خُلِقَتْ كُلُّ هذهِ النيرانِ و الأَفرانِ النوويَّةِ، الّتي تفوقُ الشمسَ بالملايينِ؟
- و مَا الحِكمَةَ مِن وجُودِ بلايينِ النُّجُومِ في مجرَّتنا؟

أَسئلةٌ مشروعَةٌ و مُستمدَّةٌ مِن قولِ القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ؛ حيثُ يقولُ: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ

يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[٣٠٦]..

الآنَ أَدعُوكَ إلى التعرُّفِ على أَكبَرِ نجمٍ مُكتَشَفٍ حتّى الآنَ هُوَ: (VY Canis Majoris) و يَبعُدُ عنَّا خمسةَ آلافِ سنةٍ ضوئيَّةٍ، و يفوقُ الشمسَ حجماً بـ (9,261,000,000)؛ أَيّ: (٩) بليون و (٢٦١) مليون مرَّةٍ!!!!

{فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[٣٠٧]..

- هَلْ تُريدُ معرفةَ حجمِ أَرضِنا عندَ هذا العملاقِ؟

عفواً، قَدْ لا تُسعِفُنَا الحساباتُ و لا الأَرقامُ للمقَارَنةِ، و لكن! حسبُكَ بقولِ القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ}[٣٠٨]، و لو اِفترضنا أَنَّ هذا النَّجمَ حَلَّ مكانَ شمسِنا لَبَلَعَ كُلّاً مِن: عطاردٍ و الزهرةِ و الأَرضِ و المريخِ و المشتري و وصلَ إلى حدودِ مَدارِ زُحَلٍ!! حتَّى أَنَّ الضوءَ على سرعتِهِ (300,000) كم/ ث[٣٠٩] يستغرِقُ أَكثرُ مِن (٨) ساعاتٍ ليُكمِلَ دورةً واحدةً حولَ مُحيطِ

---

[٣٠٦] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (١٩١).

[٣٠٧] القرآن الكريم: سورة يس/ الآية (٨٣)، و هي آخر آية من السورة المذكورة.

[٣٠٨] القرآن الكريم: سورة الذاريات/ الآية (٤٧).

[٣٠٩] كم/ ث: أيّ كيلومتر في الثانية.

النَّجمِ العملاقِ، و حتَّى تُدرِكَ عَظَمَةَ الخَالِقِ في خَلْقِهِ، لو اِفترضنا أَنَّكَ تسيرُ بسرعةِ (٥) كم[٣١٠] في السَّاعةِ و بدُونِ توقفٍ لَاستغرقتَ سنةً مِن أَجلِ الدورَانِ على مُحيطِ الأَرضِ فقط، بينما مِن أَجلِ الدورَانِ حولَ مُحيطِ الشمسِ ستحتاجُ إلى (١٠٤) سنواتٍ!! بينما الطوافُ حولَ مُحيطِ أَكبَرِ نجمٍ مُكتَشَفٍ يستغرِقُ (٢١٧) أَلفَ سنةٍ!!!

- أَرأَيتَ مَخلُوقاً بهذا الحجمِ؟
- و كَمْ يا تُرى تُساوي الأَرضُ عندَ هذا النَّجمِ؟
- و مَا الحِكمَةُ في التفاوتِ و التبايُنِ الكبيرِ بَينَ أَحجامِ النُّجومِ؟

و لعلَّ هندسةَ السَّماءِ الكونيَّةِ اقتضَتْ وجُودَ نجومٍ عملاقةٍ خياليَّةٍ؛ لداعي التوازُنِ في الجاذبيَّةِ الّذي يمنعُ السَّماءَ أَن تنهارَ..

{وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ}[٣١١]..

{إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً}[٣١٢]..

---

[٣١٠] كم: أيّ كيلومتر.

[٣١١] القرآن الكريم: سورة الذاريات/ الآية (٧).

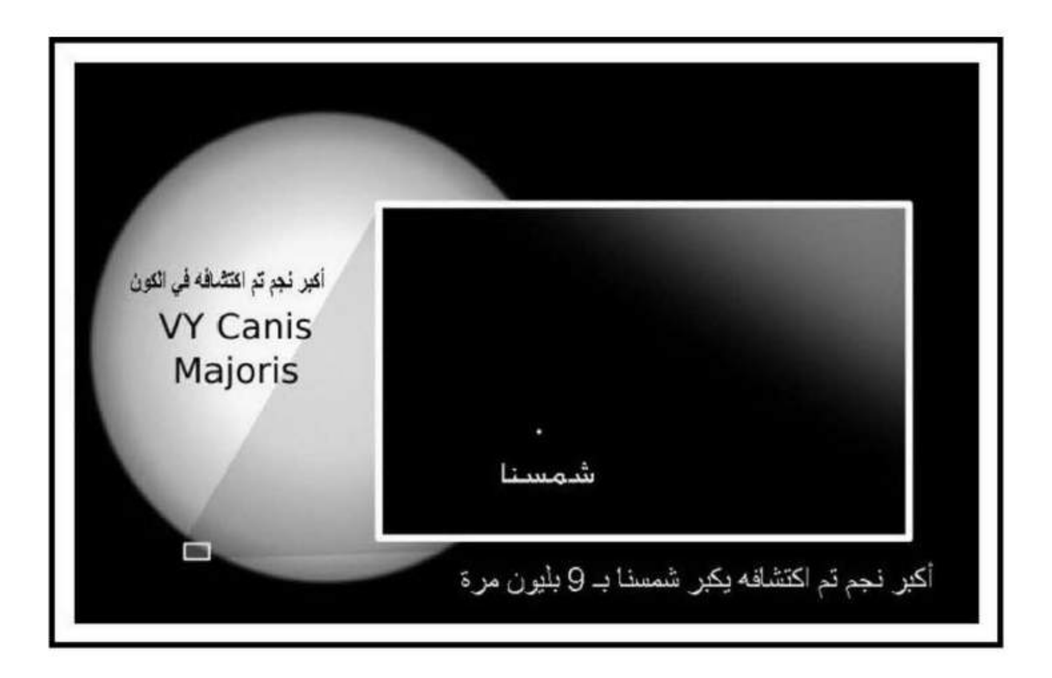
[٣١٢] القرآن الكريم: سورة فاطر/ الآية (٤١).

و للهِ في خَلْقِهِ شؤونٌ..

يَا أَهلَ الديارِ الْمُوحِشَةِ و المحالِ الْمُقفِرَةِ، و القُبُورِ الْمُظلِمَةِ، يَا أَهلَ التُربَةِ، يَا أَهلَ الغُربَةِ، يَا أَهلَ الوَحدَةِ، يَا أَهلَ الوحشَةِ، أَنتُم لنا فَرطٌ سابقٍ، و نحنُ لكُم تبَعُ لاحِقٍ، أَمَّا الدُورُ فقَدْ سُكِنَتْ، و أَمَّا الأزواجُ فقَدْ نُكِحَتْ، و أَمَّا الأموالُ فقَدْ قُسِّمَتْ، هذا خبَرُ مَا عندَنا فمَا خبَرُ مَا عندَكُم؟.. (ثمَّ اِلتفَتَ إلى أَصحابهِ فقالَ): **أَمَا لو أُذِنَ لهُم في الكلامِ لأخبروكُم: أَنَّ خيرَ الزادِ التَّقوى.**

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

مِن كلامِهِ عليه السَّلامُ يُخاطِبُ القُبُورَ بظاهِرِ الكوفةِ



مقارنةٌ بمقياسِ رسمٍ حقيقيٍّ بينَ شمسِنا و أكبرِ نجمٍ مُكتَشَفٍ في الكَونِ.

النُّجومُ هِيَ وحدةُ بناءِ الْمَجَرَّاتِ، و مَجرَّتُنَا مُجرَّةُ التبَّانةِ تحتوي على ملايينِ بَلْ بلايينِ النُّجومِ و الشموسِ! و هذهِ الْمُعطيَاتْ الرقميَّةُ ليستْ نظريَّةً و إنَّمَا مُشاهَدَةٌ حقيقيَّةٌ، و يُقدِّرُ العُلَماءُ طُولَ مَجرَّةِ التبَّانةِ بـ (١٠٠،٠٠٠)[٣١٣] سنةٍ ضوئيَّةٍ؛ أَيّ: مَا يُعادِلُ:

(٩٤٥،٤٢٤،٠٥١،٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠) كم، تسعمائة و خمس و أربعين كوادرليون و أربعمائة و أربع و عشرين ترليون و إحدى و خمسين بليون و مائتين مليون كم[٣١٤]..

و يُقدَّرُ عدَدُ نجومهَا بينَ (٢٠٠) إلى (٤٠٠) بليون نجمٍ، و في السَّماءِ الدُّنيا بلايينُ الْمجرَّاتِ و كُلُّ مَجرَّةٍ تحتوي على بلايينِ النُّجومِ!!

و العُلَماءُ كُلّما طوَّروا مناظيرَهُم العملاقةَ إكتشَفُوا المزيدَ و الكثيرَ مِن الْمَجرَّاتِ العظيمَةِ، و حجمُ السَّماءِ أَكبَرُ و أَعظَمُ مِن أَنْ يستوعِبَهُ العَقلُ البشريُّ أَو يُدرِكَهُ الذِهنُ الإنسانيُّ، بَلْ و لا حتَّى الحاسِبُ الآليُّ، و يكفي أَنْ نذكُرَ هُنا أَنَّ مُتوسِّطَ قُطْرِ الْمَجرَّاتِ يُساوي: (٣٠،٠٠٠)[٣١٥] سنةٍ ضوئيَّةٍ، بينما تُقَدَّرُ المسافَةُ الوَسطيَّةُ بينَ

---

[٣١٣] (١٠٠،٠٠٠): أيّ مائة ألف.

[٣١٤] كم: أيّ كيلومتر.

[٣١٥] (٣٠،٠٠٠): أيّ ثلاثون ألف.

كُلِّ مَجرَّتينِ بـ (٣) مليونِ سنةٍ ضوئيَّةٍ! فعندَهَا نُدرِكُ قولَ القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ: {رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا}[٣١٦]، فجعلَها واسِعَةَ الأَرجاءِ مُمتدَّةَ البناءِ؛ لِحكمَةٍ شاءَهَا خَالِقُ الأَرضِ و السَّماءِ..

{وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ}[٣١٧].. بَلْ السَّماءَ {رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ}[٣١٨]..

و على مُستوى الكَونِ الْمُكتَشَفِ و المنظُورِ فقَط فإِنَّ أَحدث تقديرٍ عِلميٍّ لعرضِ الكَونِ يُقدَّرُ بـ (١٥٦) بليون سنةٍ ضوئيَّةٍ؛ أَيّ:

(1,474,861,519,872,000,000,000,000) كم..

واحد سبتليون و أَربعمائة و أَربع و سبعين سكستليون و ثمانمائة و واحد و ستين كونتليون و خمسمائة و تسع عشرة كوادرليون و ثمانمائة و أَثنين و سبعين ترليون كم!!!!!..

أَلَمْ أَقُلْ لكَ سَلَفاً إِذا لَمْ تُصدِّق مَا بينَ يديْكَ فاصرِفْ عينيْكَ، و مَا زالَ الحديثُ عَن (بعضِ) مَا نُبصِرُ، فمَا بالكَ بما لا نُبصِرُهُ..

---

[٣١٦] القرآن الكريم: سورة النازعات/ الآية (٢٨).

[٣١٧] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (١٦).

[٣١٨] القرآن الكريم: سورة الرّحمن/ آخِر الآية (٧)، و تمامها: {وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ}.

{فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَ مَا لا تُبْصِرُونَ}[٣١٩]..

لا تُخبر أحداً عَن هذا الرقمِ حتَّى لا يتهمونكَ بالجنونِ.. الحقيقةُ أَنَّ الكلماتَ و حتَّى الأَرقامَ تعجَزُ عَن وصفِ سِعَةِ الكَونِ و مَا يختزنُهُ مِن خَلْقٍ عظيمٍ و مُدهِشٍ، و عظَمَةُ الْمَخلُوقِ تدلُّ على عظَمَةِ الخالِقِ، و التدبُّرُ في خَلْقِ اللهِ و التفكُّرُ في الكَونِ و التأَمُّلُ في الوجُودِ حتماً يُرسِّخُ الإيمانَ في القُلُوبِ، فيتعاظَمُ خَالِقُ الوجُودِ فيهِ فيدفَعُهُ ذلكَ إلى الخُشوعِ و الإذعانِ لَهُ سبحانهُ و تعالى و هُوَ أَوْلَى مِنَ الجمادِ..

{لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[٣٢٠]..

- هذا هُوَ الموجُودُ الْمُخلُوقُ فكيفَ بالْمُوجِدِ الخَالِقِ؟
- هَلْ شرَّقتُم بحجمِ و مساحَةِ و سِعَةِ السَّماءِ المنظورِ؟
- أَتريدُونَ أَنْ تقرَؤوا عَن مَخلُوقٍ يَتيمٍ يكبُرُ السَّماواتَ و الأَرضَ؟ و لَمْ يُشاهِدْهُ مِن البشرِ أَحدٌ، و لَمْ يُخلَقْ مِثلُهُ في الوجُودِ أَبداً، و دُونكَ وَصفُهُ مِنَ الآيةِ حيثُ قالت:

[٣١٩] القرآن الكريم: سورة الحاقّة/ الآيتان (٣٨ و٣٩).

[٣٢٠] القرآن الكريم: سورة الحشر/ الآية (٢١).

{وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ}[٣٣١]..

سبحانَ اللهِ و اللهُ أَكبَرُ و أَجلُّ و أَعظَمُ، خَلْقٌ مِن خَلْقِهِ يَسَعُ كُلَّ مَا أَدركنَاهُ و مَا لَمْ نُدرِكْهُ، و مَا أَبصرناهُ و مَا لَمْ نُبصِرْهُ، و ما صدَّقَتهُ عقولُنَا و مَا لَمْ تُصدِّقْهُ..

- فلا إله إلّا اللهَ و اللهُ أَكبَرٌ و أَعظَمٌ و أَجَلٌّ أَيٌّ كرسيٍّ هذا؟
- و أَيُّ خَلْقٍ عظيمٍ مَهيبٍ مُخيفٍ هذا؟

{فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا}[٣٣٢]..

الكُرسيُّ مَخْلُوقٌ عَظيمٌ بينَ يَديِّ العَرشِ..

- و العرشُ مَا العَرشُ؟
- و مَا أَدراكَ مَا العرشُ؟

---

[٣٣١] القرآن الكريم: سورة البقرة/ جزء من آية الكرسي، و هي الآية (٢٥٥) من السورة المذكورة، و تمامها: {اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضَ وَ لاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}.

[٣٣٢] القرآن الكريم: سورة الصافات/ أَوَّل الآية (١١)، و تمامها: {فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لاَزِبٍ}.

أَعظمُ و أَكبَرُ مِن الكُرسيِّ، قالَ اِبنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُ: "الكُرسيُّ مَوضِعُ القدَمينِ و العَرشُ لا يُقَدِّرُ قَدرَهُ إلّا اللهُ تعالى"، و قالَ الحبيبُ [المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميّ][٣٢٣] عليهِ الصَّلاةُ و السَّلامُ: "مَا السَّماواتُ السَبعُ في الكُرسيِّ إلّا كحَلقَةٍ مُلقَاةٍ بأَرضٍ فلاةٍ و فضلُ العَرشِ على الكُرسيِّ كفضلِ تلكَ الفَلاةِ على تلكَ الحلقَةِ"، تأمَّل مُقارَنةَ المصطفَى عليهِ الصَّلاةُ و السَّلامُ بينَ الكُرسيِّ و العَرشِ، و تدبَّر وِحداتَ القياسِ الّتي اِستخدَمَها بوالدي هُوَ و والدتي، شيءٌ يفوقُ حجمَاً و هَوْلاً صُورُ المقارَنةِ بينَ النُّجومِ السالِفَةِ الذِكْرِ، بَلْ و يؤكِّدُ بشكلٍ غيرِ مُباشرٍ صحَّةَ الأَحجامِ و المسافاتِ الّتي تحدَّثنا عنها سَلَفاً، كما يؤكِّدُ أَنَّ مَا لَمْ نُبصِرْهُ مِنَ الخَلْقِ أَعظَمُ مِمَّا أَبصرناهُ و في هذهِ المقالَةِ عرضناهُ..

{فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ}[٣٢٤]..

صاحبي..

أَكيدٌ أَنَّكَ نسيتَ مساحةَ مَسجدكُم!

---

[٣٢٣] ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل مِن قِبل للمؤلِّف؛ لغرض التوضيح.

[٣٢٤] القرآن الكريم: سورة الصافات/ الآية (١١).

- و هَلْ يجوزُ لكَ بعدَ المقارناتِ العظيمَةِ السالِفَةِ أنْ تُقارِنَ مَساحَةَ مَسجدكُم أو كوكبكُم أو شمسكُم أو مَجرَّتكُم أو حتَّى سمائكُم بكُرسيِّ الرَّحمنِ!!!؟
- فضلاً عَن عَرشِ الرَّحمنِ!!؟
- فإذا كانَ هذا هُوَ الخَلْقُ فكيفَ بالخَالِقِ الجَبَّارِ؟؟؟

{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ}[٣٢٥]..

و: {سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ}[٣٢٦]..

و: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ}[٣٢٧]..

أَختِمُ بجانِبِ تطبيقيَ في هذا السياقِ..

- فعندَمَا تتأمّلُ حجمَكَ و قُوَّتَكَ و حيلتَكَ و حَضارَتَكَ مُقارنةً بخَلْقِ الخَالِقِ فهَلْ يبقى في قلبكَ خَوفٌ مِن أَحدٍ سِواهُ؟
- و هَلْ يبقى في صدرِكَ حُبٌّ لِغيرِهِ؟

---

[٣٢٥] القرآن الكريم: سورة الصافات/ الآية (١٨٠).

[٣٢٦] القرآن الكريم: سورة الزخرف/ الآية (٨٢).

[٣٢٧] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (٢٢).

- و هَلْ يبقى في فُؤادِكَ شَريكٌ معَهُ؟
- و هَلْ يتعلَّقُ القَلبُ خوفاً و حُبّاً و رجاءً و أملاً بسواهُ؟
- و هَلْ يستحقُّ أحدٌ غيرُهُ أَنْ يُصرَفَ لَهُ الدُّعاءُ؟

و عندما يَهتَزُّ الإيمانُ و يَضعُفُ بسببِ إنسانٍ أَو شيطانٍ فتذكَّر حجمَهُ في هذا الوجُودِ معَ الجَبّارِ المعبُودِ فتزولُ الأَعراضُ و تحُورُ و في بحرِ الإيمانِ تذوبُ..

و في ختامِ هذا المكتوبِ، يُبشِّرُكَ صاحبُ العطاءِ و الجُودِ بـ {سَابِقُوا}[٣٢٨]، {وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}[٣٢٩]..

و على دُرُوبِ العِلْمِ نلتقي فنستقي و نرتقي.

---

[٣٢٨] القرآن الكريم: سورة الحديد/ أَوَّل الآية (٢١)، و تمامها: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}.

[٣٢٩] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (١٣٣).

ملاحَظَةٌ:

صُوَرُ النُّجُومِ المعرُوضَةِ في المقالِ ثُنائيَّةُ الأَبعادِ و هِيَ صالحَةٌ للمقارنةِ بينَ قُطرَينِ و لَيسَ بينَ حجمينِ؛ إذ أَنَّ الأَخيرَ يتطلَّبُ صُوَراً لأَبعادٍ ثلاثيَّةٍ.

السبتليون: واحدٌ و بجانبهِ (٢٤) صفراً.

سكستليون: واحدٌ و بجانبهِ (٢١) صفراً.

كونتليون: واحدٌ و بجانبهِ (١٨) صفراً.

كوادرليون: واحدٌ و بجانبهِ (١٥) صفراً.

ترليون: واحدٌ و بجانبهِ (١٢) صفراً.

و أَخيراً:

- أَليسَ فخراً عظيماً أَنْ نكونَ [عِباداً][٣٣٠] لهذا المَلِكِ العظيمِ؟

---

[٣٣٠] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (عبيداً)، و الصَّحيح ما ذكرناه؛ لأَنَّ اللهَ عزَّ و جلَّ أَرادَنا أَنْ نكُونَ عِباداً له لا عَبيداً لغيرِهِ، و شتَّانَ بينَ العِبادِ و العبيد، فلاحِظ و تأَمَّل و تدبَّر! يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ}.. [القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (٧٩)].

الحمدُ [للهِ][٣٣١] الّذي خلقَنِي مُسلِماً، اللهُمَّ لكَ الحمدُ و الشُكْرُ و الْمِنَّةُ".

إلى هُنا اِنتهَتْ المقالَةُ العِلميَّةُ الَّتي كتبَها الدكتور (عبد الله المسند) و أرسلها إلى بريد مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) الأخُ العزيزُ (خلدون أبو الشامات).

أَقولُ[٣٣٢]:

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَ لَكِنْ **كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ، وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلاَئِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَ إِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءأَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ، فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ

---

[٣٣١] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (الله)، و الصّحيح ما ذكرناه، فلاحِظ!

[٣٣٢] أَقولُ: كلام مؤلّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

الأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ، قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[٣٣٣].

توثيقٌ:

فِي الصُّورَتينِ التاليَتَينِ، لاحِظ عَظَمَةَ الشمسِ و شدَّةَ توهُجِهَا؛ لترَى حَجمكَ فِي هذا الكَونِ الرَحِبِ!! و هُمَا صورتانِ حقيقيَّتانِ، قمتُ بالتقاطِهما شخصيَّاً بعدَسةِ كاميرتي الخاصَّةِ حينَ كنتُ في مدينة جرمانا بالعاصمةِ السوريَّةِ دمشق، بتاريخ يوم الأربعاء المصادف (١٥/ محرَّم/ ١٤٣٢هـ) الموافق (٢٢/١٢/٢٠١٠م).

---

[٣٣٣] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآيات (٧٩ – ٨٥).

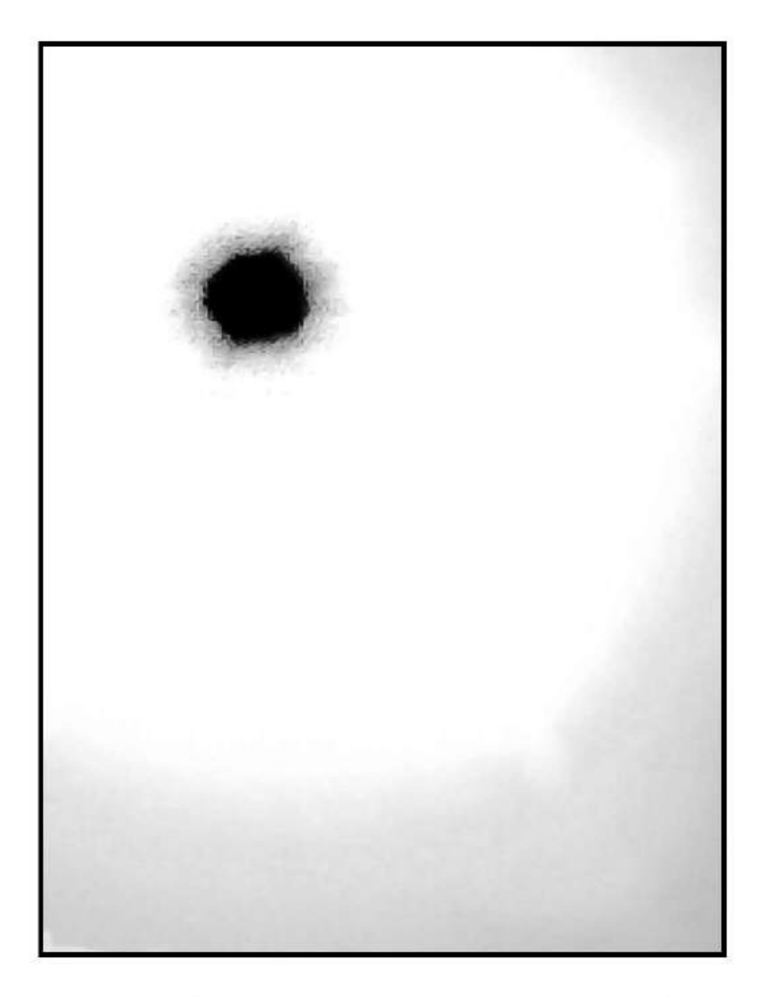
أَيُّهَا الذامُّ للدُّنيا المغترُّ بغرورِهَا، المخدوعُ بأَباطيلِهَا ثُمَّ تذمُّها، أَتغترُّ بالدُّنيا ثُمَّ تذمُّهَا؟! أَنتَ المُتجرِّمُ عليها أَمْ هِيَ المُتجرِّمةُ عليكَ؟ متى اِستهوتكَ أَمْ متى غرَّتكَ؟ أَبمصارعِ آبائِكَ مِنَ البلى؟ أَمْ بمضاجعِ أُمَّهاتِكَ تحتَ الثرى؟ كَمْ عَلِلتَ بكفَّيِّكَ، و كَمْ مَرضتَ بيديِّكَ، تبغي لَهُم الشفاءَ و تستوظِفُ لَهُم الأطبَّاءَ، لَمْ ينفع أَحدُهُم إِشفاقُكَ، و لَمْ تُسعِف فيهِ بطلبتكَ، و لَمْ تدفع عنهُم بقوَّتِكَ، قَدْ مُثُلَتْ لكَ بهِ الدُّنيا نفسكَ، و بمصرعِهِ مصرعكَ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

مِن كلامِهِ عليه السَّلامُ يُخاطِبُ ذامَّاً للدُّنيا



صُورَةٌ حقيقيَّةٌ للشمسِ قمتُ بالتقاطِهَا شخصيًّاً بعدسةِ كاميرتي أنا مؤلِّف الكتاب الّذي بينَ يديْكَ الآن (بُغيَةُ الولهانِ) المحقق الأديب السيِّد: (رافع آدم الهاشميّ)، حينَ كنتُ في مدينة جرمانا بالعاصمة السوريَّة دمشق، بتاريخ يوم الأربعاء المصادف (١٥/ محرَّم/ ١٤٣٢هـ) الموافق (٢٢/١٢/٢٠١٠م).



صُورَةٌ حقيقيَّةٌ للشمسِ قمتُ بالتقاطِهَا شخصيًّاً بعدسةِ كاميرتي أنا مؤلِّف الكتاب الَّذي بينَ يديْكَ الآن (بُغيَةُ الولهانِ) المحقق الأديب السيِّد: (رافع آدم الهاشميّ)، حينَ كنتُ في مدينة جرمانا بالعاصمة السوريَّة دمشق، بتاريخ يوم الأربعاء المصادف (١٥/ محرَّم/ ١٤٣٢هـ) الموافق (٢٢/١٢/٢٠١٠م).

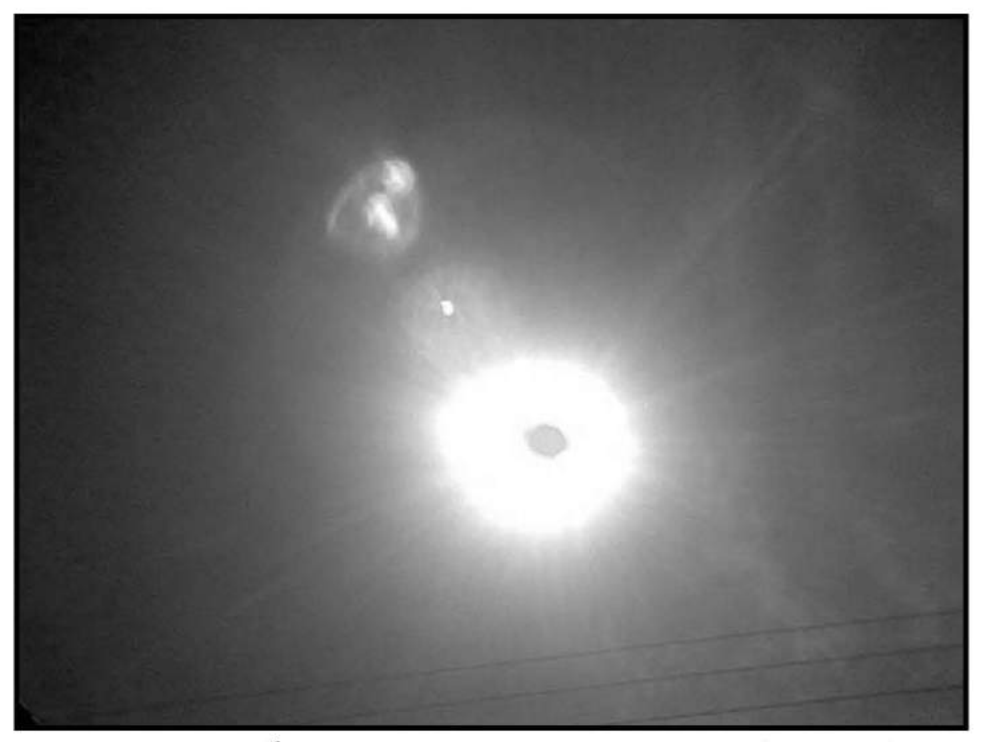
صُوَرُ كسوفِ الشمسِ الجزئيِّ:

فِي الصُّورِ التاليةِ، لاحِظ عَظَمَةَ الشمسِ و شدَّةَ توهُجِهَا؛ لترَى حَجمكَ في هذا الكَونِ الرَحِبِ!! و هِيَ صورٌ حقيقيَّةٌ، قمتُ بالتقاطِهَا شخصيَّاً بعدَسةِ كاميرتي الخاصَّةِ حينَ كنتُ في منطقةِ حيِّ المهندِّسينَ الزراعيينَ مُقابلَ جامعِ الإمامِ الحسنِ العسكريِّ عليهِ السَّلامُ في محافظةِ كربلاءِ المُقدَّسةِ في العراقِ، أثناءَ وقوعِ حالةِ كسوفِ الشمسِ الجزئيِّ، الّتي حدثت في تمامِ السَّاعةِ الواحدةِ و الـ (٢٥) دقيقةً ظهراً، بتاريخ يوم الاثنين المصادف (٢٦/ صفَرَ/ ١٤٢٧هـ) الموافق (٢٠٠٦/٣/٢٧م).

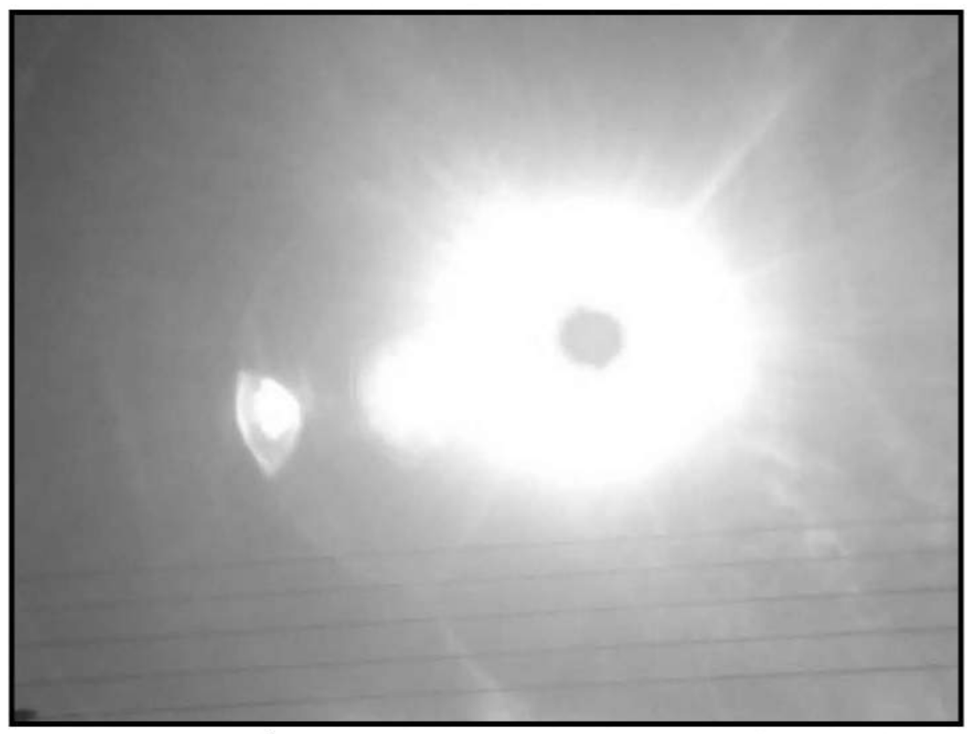
إِنَّ الدُّنيا دارُ صِدقٍ لِمَن صَدَّقَها، و دارُ عافيةٍ لِمَن فَهِمَ عنها، و دارُ غِنىً لِمَن تزوَّدَ منها، و دارُ مَوعظَةٍ لِمَن اِتعظَ بها، مَسجدُ أَحبَّاءِ اللّهِ، و مُصلَّى ملائكَةُ اللّهِ، و مَهبِطُ وَحي اللّهِ، و مَتجرُ أولياءِ اللّهِ، اِكتَسَبُوا فيها الرَّحمَةَ، و رَبحُوا فيها الجَنَّةَ. فمَن ذا يذمُّهَا و قَدْ آذنتْ ببينها، و نادَتْ بفراقِهَا، و نَعَتْ نفسَهَا و أَهلَهَا فمثلتْ لهم ببلائِهَا البلاءَ، و شوقتهُم بسرورِها إِلى السرورِ، راحَت بعافيةٍ، و ابتكرَت بفجيعةٍ، ترغيباً و ترهيباً، و تخويفاً و تحذيراً، فذمَّها رِجالُ غداةِ الندامَةِ، و حمدَهَا آخرُونَ يومَ القيامَةِ، ذكَّرتهُم الدُّنيا فتذكَّروا، و حدَّثتهُم فصدَّقُوا، و وعظتهُم فاِتعظُوا.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

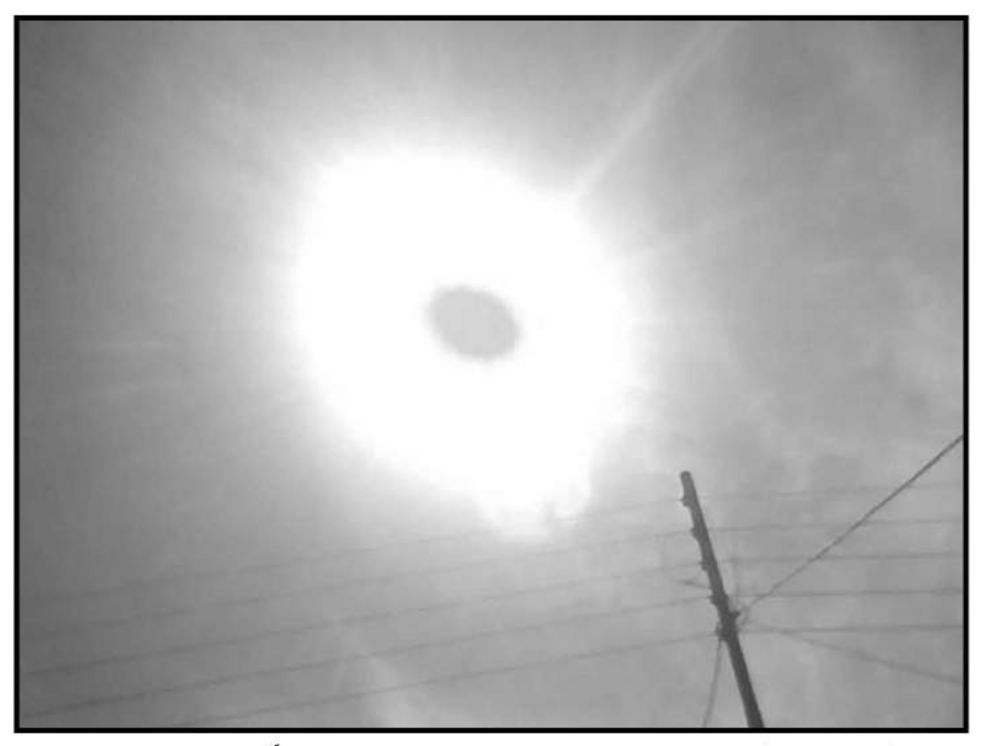
مِن كلامِهِ عليه السَّلامُ يُخاطِبُ ذامَّاً للدُّنيا



صُورَةٌ حقيقيَّةٌ للشمسِ قمتُ بالتقاطِهَا شخصيًّاً بعدسةِ كاميرتي الخاصَّةِ أنا مؤلِّفُ الكتاب الَّذي بينَ يديِّكَ الآن (بُغيَةُ الولهانِ) المحقق الأديب السيِّد: (رافع آدم الهاشمي)، حينَ كنتُ في منطقةِ حيِّ المهندِّسين الزراعيين مُقابلَ جامع الإمام الحسن العسكريِّ عليه السَّلامُ في محافظة كربلاء المقدَّسة في العراق، أثناء وقوع حالة كسوف الشمس الجزئيّ، الّتي حدثت في تمام السَّاعة الواحدة و الـ (٢٥) دقيقةً ظهراً، بتاريخ يوم الاثنين المصادف (٢٦/ صفَرَ/ ١٤٢٧هـ) الموافق (٢٠٠٦/٣/٢٧م).



صُورَةٌ حقيقيَّةٌ للشمسِ قمتُ بالتقاطِهَا شخصيًّاً بعدسةِ كاميرتي الخاصَّةِ أنا مؤلِّفُ الكتاب الَّذي بينَ يديْكَ الآن (بُغيَةُ الولهانِ) المحقق الأديب السيِّد: (رافع آدم الهاشمي)، حينَ كنتُ في منطقةِ حيّ المهندِّسين الزراعيين مُقابلَ جامع الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام في محافظة كربلاء المقدَّسة في العراق، أثناء وقوع حالة كسوف الشمس الجزئيّ، الّتي حدثت في تمام السَّاعة الواحدة و الـ (٢٥) دقيقة ظهراً، بتاريخ يوم الاثنين المصادف (٢٦/ صفَرَ/ ١٤٢٧هـ) الموافق (٢٠٠٦/٣/٢٧م).



صُورَةٌ حقيقيَّةٌ للشمسِ قمتُ بالتقاطِهَا شخصيًّاً بعدسةِ كاميرتي الخاصَّةِ أنا مؤلِّفُ الكتاب الّذي بينَ يديْكَ الآن (بُغيَةُ الولهانِ) المحقق الأديب السيِّد: (رافع آدم الهاشمي)، حينَ كنتُ في منطقةِ حيّ المهندِّسين الزراعيين مُقابلَ جامع الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام في محافظة كربلاء المقدّسة في العراق، أثناء وقوع حالة كسوف الشمس الجزئيّ، الّتي حدثت في تمام السَّاعة الواحدة و الـ (٢٥) دقيقة ظهراً، بتاريخ يوم الاثنين المصادف (٢٦/ صفَرَ/ ١٤٢٧هـ) الموافق (٢٠٠٦/٣/٢٧م).



صُورَةٌ حقيقيَّةٌ للشمسِ قمتُ بالتقاطِهَا شخصيًّاً بعدسةِ كاميرتي الخاصَّةِ أنا مؤلِّفُ الكتاب الّذي بينَ يديْكَ الآن (بُغيَةُ الولهانِ) المحقق الأديب السيِّد: (رافع آدم الهاشمي)، حينَ كنتُ في منطقةِ حيّ المهندِّسين الزراعيين مُقابلَ جامع الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام في محافظة كربلاء المقدّسة في العراق، أثناء وقوع حالة كسوف الشمس الجزئيّ، الّتي حدثت في تمام السَّاعة الواحدة و الـ (٢٥) دقيقة ظهراً، بتاريخ يوم الاثنين المصادف (٢٦/ صفَرَ/ ١٤٢٧هـ) الموافق (٢٠٠٦/٣/٢٧م).

المطلَبُ الثاني عشر

المسلمُ التائِبُ خَيرٌ مِنَ الكافِرِ الخَلُوقِ

- كَمْ تَحسَبُ أَيُّهَا الإِنسانُ أَنَّكَ خَالِدٌ في هذهِ الدُّنيا الفانيةِ؟؟

- كَمْ تَظنُّ أَنَّكَ بعيدٌ عَن الموتِ؟

- و كَمْ تَحسَبُ أَنَّ الموتَ سيأَتيكَ ليأَخُذكَ إلى العالَمِ الآخَرِ، حيثُ عالَمُ الأَرواحِ، عالَمُ الحقيقةِ الناصعةِ؟

لقَدْ اِكتَشَفَ فريقٌ مِن العُلمَاءِ الأُستراليينَ جُرْمَاً يَبعُدُ عَنِ الأَرضِ حوالي ثمانيةَ عشرَ مليارَ سنةٍ ضوئيَّةٍ بواسطةِ تلسكُوبٍ يبلغُ قُطرُ عدَستِهِ ثلاثةَ أَمتارٍ و تسعونَ سنتيمتراً، أَيّ: أَنَّ الضوءَ الّذي اِستقبلُوهُ كانَ قَدْ خرجَ مِن الجُرْمِ المذكورِ قبلَ ثمانيةِ عشرَ مليارَ سنةٍ ضوئيَّةٍ[٣٣٤]!!

- فمَنْ مِنَّا يستطيعُ أَنْ يسيرَ هذهِ المسافةَ الطويلةَ؟؟

- كَمْ نحتاجُ مِنَ العُمْرِ لنفعلَ ذلكَ؟؟

[٣٣٤] ملامح كونيّة في القرآن لـ شاكر عبد الجبّار: موضوع السّماء.

- لعلّنَا نجمَعُ أَعمَارَنا واحِداً بعدَ آخَرٍ و لا نستطيعُ!!

- لو جمعنا أَعمَارَنا مُنذُ خَلَقَ اللهُ سبحانهُ أبانا آدمَ (على نبيِّنا و عليهِ السَّلامُ) و حتَّى تقومَ السَّاعةُ لَمَا بلغَتْ كُلَّ هذهِ المسافةَ!

فانظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأَمَّل!

- فمَا حياتُنا في هذهِ الدُّنيا سِوى أَجزَاءٍ مِنَ الثانيةِ بحِسَابِ اللهِ عزَّ و جلَّ!

- و أَنَّ جميعَ حياتنا مُنذُ خُلِقَتِ الأَرضُ و مَنْ عليها، و حتَّى قيامِ السَّاعةِ مَا هِيَ عِندَ اللهِ سبحانهُ إِلَّا شيئاً بسيطاً لا يَعدِلُ عِندَهُ جناحَ بعوضَةٍ!

- أَمَّا نحنُ البشَرُ الْمُغَفَّلُونَ الغافِلُونَ، فنظُنُّ أَنَّنا خالِدُون في الأَرضِ!

- فيَا لعقُولِنا الضعيفَةِ الّتي لا تفقَهُ كُنهَ كَوامِنَ الأَشياءِ!

- و لا تَعِيَ مِنَ الحقيقةِ إِلّا النَّزْرَ اليسيرَ!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {يُدَبِّرُ الأمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}[٣٣٥]..

و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}[٣٣٦]..

- فهذهِ هَيَ حقيقَةُ عالَمِنَا الّذي نعيشُهُ!
- أَنَّ حياتَنا في واقعِ الحَالِ لا تُشكِّلُ سِوى أَجزاءٍ مِنَ الثانيةِ، بَلْ أَقلُّ مِن ذلكَ بكثيرٍ..

و العاقِلُ البَصيرُ يَرى مِن غَيرِ المعقُولِ أَنْ يقضِيَ هذهِ الأَجزاءَ مِنَ الثواني في لهوٍ و عبثٍ، عليهِ أَنْ يَعِيَ الحقائقَ بشكلٍ واضِحٍ، و أَنْ يُسلِّمَ نفسَهُ لخَالِقِهِ طواعيَّةً؛ لأَنَّ اللهَ سُبحانهُ سيحاسِبُهُ بعدَ هذهِ الثواني المعدودَةِ حساباً عادلاً بميزانٍ دقيقٍ، فإِنْ كانَ مُسلِمَاً خالِصَاً في إِسلامِهِ أَثابَهُ اللهُ برحمَتِهِ الواسعَةِ على ذلكَ بدخُولِ الجَنَّةِ، و إِنْ كانَ كافراً عاصياً عاقبَهُ بعدلِهِ على ذلكَ بدخُولِ النَّارِ.

و قَدْ تَسأَلُ:

---

[٣٣٥] القرآن الكريم: سورة السجدة/ الآية (٥).

[٣٣٦] القرآن الكريم: سورة الحج/ آخِر الآية (٤٧)، و تمامها: {وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}.

- و مَاذا لَو كانَ مُسلِماً عاصيَاً؟

- و ماذا لو كانَ كافِرَاً خَلُوقاً؟

فأَقُولُ:

- لو كُنتَ أَخي القارئ الحبيب مُديراً لشركَةٍ اِستثماريَّةٍ و خيريَّةٍ، و أَردتَ في يومٍ مِنَ الأَيَّامِ تكريمَ أَفضلِ موظَّفيكَ، فماذا عساكَ أَنْ تفعلَ حيالَ ذلكَ؟

لكي تجدَ مَن هُوَ أَهلٌ لهذا التكريمِ كانَ عليكَ البحثُ عَن تاريخِ كُلٍّ منهُم، و بالتالي ستكونُ قادراً على فرزِهِم و التمييزِ بينَ مُحسنِهِم مِن مُسيئِهِم!

و حينَ تبحثُ عَن أَفعالهم و نواياهُم، ستجدُ في موظَّفيكَ ثلاثةَ أَصنافٍ لا رابعَ لها، هِيَ:

الصنفُ الأَوَّلُ: هُم الّذين يَعترِفُونَ بأَحقيّتِكَ في إِدارةِ هذهِ الشركَةِ مِن خلالِ مُعرفَتهِم الجيِّدةِ بكَ مِن كونِكَ مُؤهلٌ بشكلٍ فعليٍّ لهذهِ القيادةِ.

الصنفُ الثاني: هُم الّذين لا يعترفُونَ بأَحقيَّتِكَ في إدارةِ هذهِ الشركَةِ؛ بسببِ عدمِ معرفتِهم الجيِّدة بكَ مِن كونكَ مُؤهلٌ بشكلٍ فعليٍّ لهذهِ القيادةِ، فلا يرونهَا إلّا لسوَاكَ.

الصنفُ الثالِثُ: هُم الّذين يُشكّكُونَ بأَحقيِّتكَ في إدارَةِ هذهِ الشركَةِ؛ بسببِ كونهِم يرونكَ مُساوياً لغيرِكَ في المؤهلاتِ و لا فَرقَ بينَ الآخَرينَ و بينكَ مُطلَقاً وفقَ ما يَظنُّونَ.

لذا: فإنَّكَ تجدُ كُلَّ مجموعَةٍ مِن هذهِ الأَصنافِ تمتازُ بما لا تمتازُ بهَا المجموعَةُ الأُخَرى، فالصنفُ الأَوَّلُ يُحبُّوكَ و يطلبُونَ رِضاكَ بطاعتهِم إيَّاكَ، و الصنفُ الثاني غيرُ مُبالينَ بشيءٍ أَبداً، إنْ كُنتَ راضياً عنهم أَمْ غيرَ ذلكَ؛ لأَنَّهُم أساساً لا يعترفُونَ بكَ، و الصنفُ الثالثُ يتملقونكَ إذا وجدُوا مصالحَهُم لديكَ، و يبيعونكَ بأَبخسِ الأَثمانِ إذا وجدُوا مصلحتَهُم أَكثرَ نفعاً في بيعِهِم إيَّاكَ.

و في كُلٍّ مِن هذهِ الأَصنافِ الثلاثةِ، ستجدُ ثلاثةَ مَجاميعٍ لا رابعَ لها أَيضاً، و هِيَ:

المجموعةُ الأُولى: و هُم الّذين يُحسنُونَ مُعاملتَهُم معَ الآخَرينَ على الدوامِ.

المجموعةُ الثانيةُ: و هُم الّذين يُسيئونَ مُعاملتَهُم معَ الآخَرينَ على الدوامِ.

المجموعةُ الثالثةُ: و هُم الّذين تتراوَحُ مُعاملتُهُم معَ الآخَرينَ بينَ الإساءَةِ و الإحسانِ.

و حينَ تَضَعُ الجميعَ في كفَّتيِّ الميزانِ، فبالطبعِ إنَّكَ ستُرجِّحُ الكفَّةَ الّتي تضمُّ الصنفَ الأَوَّلَ منهُم (أَيّ: الّذين يعترفُونَ بأَحقيَّتكَ)، و لو كانَ جميعُ أُولئِكَ المعترِفُونَ بأَحقيَّتكَ بالقيادةِ و وجوبِ طاعتِهم إيَّاكَ ممَّن يرتكبُونَ بعضَ الأَخطاءِ الصَّغيرةِ، و كانَ جميعُ المحسنينَ مُعاملتهُم معَ الآخَرينَ هُم مِن الْمُنَكِّلينَ بكَ و المارقينَ عليكَ، فبالطبعِ إنَّ كفَّةَ الميزانِ ستكونُ لصالحِ الصنفِ الأَوَّلِ؛ ذلكَ لأَنَّ الصنفينِ الآخَرينِ مهما وصلُوا إلى درجةِ الكمالِ حسبما يظنُّونَ هُم بذلكَ، فلَنْ يصلُوا بطبيعةِ الحالِ إلى أدنى درجةٍ مِن درجاتِ الرِضا الّتي يتطلَّبُهَا نجاحُهُم لديكَ، في حينِ أَنَّ الصنفَ الأَوَّلَ مهما بلغَ بهِ العصيانُ غيرُ المقصودِ إلّا أَنَّهُ قَدْ وصلَ إلى أَدنى درجةٍ مِن درجاتِ الرِضا لديكَ، و بإمكانِهِ أَنْ يتجنَّبَ غضبكَ و سخطكَ عليهِ بالتنبُّهِ إلى حقيقةِ أَفعالِهِ و الإنابةِ إليكَ.

و هكذا، فإنَّ الْمُسلِمَ الّذي آمنَ بوجُودِ اللهِ جلَّ و عَلا شأنُهُ العظيمُ، و إنْ كانَ يرتكِبُ بعضَ الأَفعالِ المنافيةِ للشريعَةِ الإسلاميَّةِ الأصيلةِ، إلّا أنّهُ أَفضلُ بكثيرٍ مِن الكافِرِ الخَلُوقِ؛ حيثُ أَنَّ هذا الْمُسلِمَ يعلَمُ حقَّ اليقينِ بوجُودِ اللهِ تعالى، و يؤمِنُ بأَحقيَّةِ عبادَتِهِ سبحانهُ و الطواعيَّةِ لأَوامِرِهِ، و قَدْ يتغاضى بعضُ الأَحيانِ عَن تنفيذِ بعضِ أَوامِرِ ربِّهِ؛ بسببِ ضَعفِ طبيعتِهِ البشريَّةِ، إلّا أَنَّهُ حينَ ينظرُ إلى الأُمُورِ بشكلٍ أَعمَقٍ سيعرِفُ أَنَّهُ مُخطِأٌ، و سيسعَى إلى مُعالَجَةِ أَخطائِهِ؛ ليُبعِدَ عنهُ سخَطَ اللهِ سبحانهُ، و ينالَ رضوانَهُ تعالى الأَكبَرَ، على عكسِ الكافِرِ الّذي هُوَ أَساساً لا يعترِفُ بأَحقيَّةِ اللهِ جلَّ عُلاهُ في العبادَةِ و التسليمِ إليهِ بجميعِ الأُمُورِ!!

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ في الكافرينَ: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ}[٢٣٧]..

و يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ في المسلمينَ التائبينَ: {فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ

[٢٣٧] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآيتان (٣٦ – ٣٧).

رَحِيمٌ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٣٣٨]..

و يقولُ كذلكَ: {وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}[٣٣٩]..

- فآمِنُوا أَيُّهَا النَّاسُ بربِّكُم و اِستغفِرُوا لذنوبكُم..
- و توبُوا إلى اللهِ سبحانهُ؛ إنَّهُ هُوَ الغفورُ الرَّحيمُ..
- و عليكُم بدِينِ الإسلامِ الأصيلِ؛ فهُوَ النجاةُ مِن كُلِّ سوءٍ..
- مَا أَنْ تمَسَّكَ بِهِ شخصٌ مَا إلّا و رفَعَهُ اللهُ عزَّ و جلَّ إلى أَعلى الدرجاتِ في الحياةِ الدُّنيا و الآخِرَةِ، و جعلَهُ مِمَّنْ يسكنُونَ فسيحَ جنَّاتِهِ، و ينالُونَ رضوانَهُ الأكبَرَ..
- و نيلُ رِضوانِ اللهِ تعالى هُوَ الفوزُ العظيمُ..

و العاقِلُ المفكِّرُ حينَ ينظرُ اليومَ إلى شعوبِ العالَمِ، يَرى أَنَّ أَغلبَهُم يتخبَّطُ فيما بينَهُ خبْطَ عشواءٍ، فهذا يرزَحُ تحتَ مَقصَلَةِ حَاكِمٍ

---

[٣٣٨] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآيتان (٣٩ – ٤٠).

[٣٣٩] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآية (١٥٣).

ظالِمٍ، و ذاكَ ينوءُ بحَمْلِ الأَمراضِ الْمُهلِكَةِ الفتَّاكَةِ، و غيرُ هذا كثيرٌ مِمَّا هُوَ مَعلُومٌ لدى الجميعِ مِنَ العُقلاءِ، و لو سأَلَ العَاقِلُ نفسَهُ، أَو سأَلَهُ أَحَدٌ مِن أُولئِكَ المتخبِّطوُنَ قائِلاً:

- لِمَ النَّاسُ اليومَ يرزحُونَ تحتَ نَيْرِ البلايَا و النكبَاتِ؟

و الجوابُ:

لو أَمعنتَ جيِّداً؛ لَعَرفتَ أَنَّ العيبَ يكمُنُ في هؤلاءِ البشَرِ أَنفُسِهم و حسَب؛ فقَدْ اِبتعدُوا عَن أَنظمَةِ اللهِ تعالى الْمُشَرَّعَةِ في دينهِ الإسلامِ الأَصيلِ، الّتي جاءَتْ؛ لِتُخرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ، و تجعلَ الجميعَ بعدَ أَنْ يتَّبعُوا مَا فيها مِن قوانينٍ يعيشُونَ بسلامٍ، حيثُ أَنَّ كِفاءَ التشريعِ الإسلاميِّ الأصيلِ مُتحققٌ مِن أَنَّ اللهَ تعالى خَالِقُ الإنسانِ، و الحياةِ، و الكَونِ، و هُوَ سبحانهُ الْمُشرِّعُ للقوانينِ، فهُوَ تقدَّستْ ذاتُهُ إِذن العارِفُ جيِّداً بحاجاتِ النَّاسِ و مُتطلّباتِ مصالِحِهم و هُوَ العالِمُ بها أيضاً..

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}[٣٤٠]..

[٣٤٠] القرآن الكريم: سورة الملك/ الآية (١٤).

كما أَنَّ التشريعَ الإسلاميَّ الأصيلَ يحتوي على قواعدٍ تتسمُ بالمرونةِ، و الشمُولِ، و الصَّلاحِ، و قابليتُهَا في تحقيقِ أَنبَلِ الْمَقاصِدِ و أَنفعِهَا في كُلِّ زمانٍ، و في أَيِّ مكانٍ..

يقولُ الباحثُ الأَمريكيُّ (هوكنج) أُستاذُ الفلسفةِ بجامعَةِ هارفرد: "إِنَّ سبيلَ تقدُّمِ الممالكِ الإسلاميَّةِ ليسَ في اِتِّخاذِ الأَساليبِ الغربيَّةِ الّتي تدّعي أَنَّ الدِّينَ ليسَ لهُ أَنْ يقولَ شيئاً عَن حياةِ الفردِ اليوميَّةِ، و عَنِ القانونِ، و النظُمِ السَّماويَّةِ، و إِنَّمَا يجبُ أَنْ يجدَ المرءُ في الدِّينِ مصدراً للنموِّ و التقدُّمِ... و أَحياناً يتساءَلُ البعضُ عَمَّا إذا كانَ نظامُ الإسلامِ يستطيعُ توليدَ أَفكارٍ جديدةٍ و إصدارَ أَحكامٍ مُستقلَّةٍ تتفِقُ و ما تتطلّبُهُ الحياةُ العصريَّةُ؟ فالجوابُ على هذهِ المسأَلةِ هُوَ: أَنَّ في نظامِ الإسلامِ كُلُّ اِستعدادٍ داخليٍّ للنموِّ، لا بَلْ أَنَّهُ مِن حيثِ قابليَّتِهِ للتطوُّرِ يَفْضُلُ كثيراً النُظُمَ المماثلةَ، و الصعوبَةُ لَمْ تكُن في اِنعدامِ وسائِلِ النموِّ و النهضةِ في الشرعِ الإسلاميِّ، و إِنَّما في اِنعدامِ الْمَيلِ إِلى اِستخدامِهَا، و إِنِّي أَشعُرُ بكَونِي على حقٍّ حينَ أُقَدِّرُ: أَنَّ الشريعَةَ الإسلاميَّةَ تحتوي بوفرةٍ على جميعِ المبادئِ اللازمَةِ للنهوضِ"[٣٤١].

[٣٤١] روح الدّين الإسلاميّ لـ هوكنج: ص (٣٠١).

و يقولُ الدكتور (أتريكو أنسابا توحين): "إنَّ الإسلامَ يتمشَّى معَ مقتضياتِ الحاجاتِ الظاهرَةِ، فهُوَ يستطيعُ أَنْ يتطوَّرَ دُونَ أَنْ يتضاءَلَ في خلالِ القُرونِ، و يبقى مُحتفِظاً بكامِلِ مَا لَهُ مِن قُوَّةِ الحياةِ و المرونةِ، فهُوَ الّذي أَعطى للعالَمِ أَرسخَ الشرائعِ ثباتاً، و شريعتُهُ تفوقُ في كثيرٍ مِن تفاصيلهَا الشرائعَ الأُوربيَّةَ"[٣٤٢].

لقَدْ إشتمَلَتِ الشريعَةُ الإسلاميَّةُ الأصيلةُ على كُلِّ عِلْمٍ نافِعٍ مِن خَبَرِ مَا سبقَ، و عِلْمِ مَا سيأتي، و كُلِّ حلالٍ و حرَامٍ، و مَا النَّاسُ مُحتاجُونَ إليهِ في أَمرِ دُنياهُم و دِينِهِم، و معاشِهِم و معادِهِم، و هذهِ الشرائعُ لا تؤخذُ مِن القُرآنِ الأصيلِ فحسب، نعَمْ: إنَّ كتابَ القُرآنِ هُوَ الجامِعُ لهذهِ الشرائعِ، و فيهِ تبيانٌ لكُلِّ شيءٍ، إلّا أَنَّهُ حَمَّالٌ لعِدَّةِ أَوجُهٍ، و لا يستطيعُ أَحدٌ منَّا سبرَ غَورِهِ ليصِلَ إلى حقيقةِ الحُكْمِ الشرعيِّ فيهِ مُطابقاً للواقِعِ الإلهيِّ المطلوبِ منَّا تأديتهُ وفقاً على غرارِهِ، و الّذي يؤدّي نهايةَ المطافِ إلى إبراءِ الْمُكلَّفِ ذمَّتَهُ أَمامَ اللهِ إبراءً يقينيَّاً لا ظنيَّاً، ما لَم يكُنِ السابرُ عالِماً ربَّانيَّاً عارفاً بالله و مِنَ المُسلَّطينَ في اللُّغةِ العربيَّةِ تكلُّماً بجميعِ جزئيَّاتها و كُلِّياتها بلا استثناءٍ، و مثلَ هذا السابرِ قليلونَ في هذا الوجودِ، فلاحِظْ!

---

[٣٤٢] الإسلام و سياسة الخلفاء للدكتور (أ. أ. توحين).

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إلاَ قَلِيلاً}[٣٤٣]..

إلّا أنَّ مَن يريدُ أنْ يسبرَ غورَهُ و يصِلَ حقيقةَ أحكامِهِ الشرعيّةِ، عليهِ أنْ يرجِعَ إلى النُّصوصِ الْمُعتبَرَةِ الصادرَةِ عَن رسولِ اللهِ محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى اللهُ عليه و آلهِ و سلّم) و آلِ بيتهِ الأطهار مِن الأئمّةِ الاثني عشر المعصومين[٣٤٤] (عليهم السَّلام)، فرسولُ اللهِ عليهِ و على آلهِ أفضَلُ الصَّلاةِ و السَّلامِ مَا هُوَ برجُلٍ عاديٍّ كباقي الرِّجالِ، إنَّمَا هُوَ نبيٌّ مُرسَلٌ يُوحَى إليهِ مِن قِبَلِ وحيِّ اللهِ تعالى، و مَا يقولُهُ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم) صادِرٌ عَن كلامِ الوحي بأمرِ اللهِ عزَّ و جلَّ..

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ أَطِيعُوا اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ لاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ}[٣٤٥]..

---

[٣٤٣] القرآن الكريم: سورة الإسراء/ آخِر الآية (٨٥)، و تمامها: {وَ يَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إلاَ قَلِيلاً}.

[٣٤٤] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

[٣٤٥] القرآن الكريم: سورة الأنفال/ أوَّل الآية (٤٦)، و تمامها: {وَ أَطِيعُوا اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ لاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

و يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[٣٤٦]..

و يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً}[٣٤٧]..

و كلامُ رسولِ اللهِ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلَّم) الناطِقُ بأَمرِ الوحيِ، مَا هُوَ إِلّا الإِسلامَ بعينهِ، و ما هُوَ إِلّا مَا أَنزلَهُ وحيُ اللهِ عزَّ و جلَّ على جميعِ أَنبيائِهِ و رُسُلِهِ مِن قَبلُ، و هُوَ مَا مكتوبٌ في التوراةِ و الإِنجيلِ غيرِ الْمُحَرَّفتينِ..

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَ

---

[٣٤٦] القرآن الكريم: سورة الحشر/ آخِر الآية (٧)، و تمامها: {مَا أَفَاء اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

[٣٤٧] القرآن الكريم: سورة النساء/ آخِر الآية (٥٩)، و تمامها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً}.

الإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٣٤٨]..

و هذا النُّورُ الّذي أَنزلَهُ معَ رسولِهِ هُم عترتُهُ أَهلُ بيتِهِ الّذينَ هُم شُفَعاؤنا إلى اللهِ عزَّ و جلَّ في الدُّنيا و الآخِرَةِ..

و قَدْ تسأَلُ:

- كيفَ لعبدٍ أَنْ يكُونَ شفيعاً لعبدٍ آخَرٍ غيرِهِ عندَ اللهِ عزَّ و جلَّ؟؟

فأَقولُ:

لو كُنتَ جُنديَّاً تسعى لخدمَةِ شعبكَ و وطنكَ، و كُنتَ مُرابطاً عندَ حدُودِ بلادِكَ، و صدَرتْ أَوامرٌ مِن رئيسِ دولتكَ تمنعُ مَثلاً إطلاقَ النَّارِ على أَيِّ شخصٍ يكون، و لظروفٍ ما ربَّما لَمْ تكُن مُتعمِّداً بهَا اِضطَرَرتَ إلى عدَمِ طاعتِكَ لذلكَ الأَمرِ..

- فمَا الّذي سيفعلُهُ رئيسُكَ المباشرُ؟

---

[٣٤٨] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآية (١٥٧).

بالطبعِ سيقومُ بتنفيذِ العقُوبَةِ بكَ إنْ كانَ مِمَّن يوالُونَ رئيسَ دولتكَ و يحبُّوهُ، و إنْ كانَ مِنَ المتمرِّدينَ عليهِ و لا يحبُّوهُ فإنَّهُ لَنْ ينصاعَ للأمرِ البتَّة، و لأَنَّ الاحتمالَ الثاني ضعيفٌ، فيُرَجَّحُ الاحتمالُ الأَوَّلُ، و سَتَحِلُّ عليكَ العقُوبَةُ، و تتمنَّى حينها أَنْ تتخلَّصَ مِن هذهِ العُقُوبةِ بشكلٍ مشروعٍ، فتطلُبَ منهُ السماحَ، و لكنَّكَ لَنْ تجدَ منهُ سِوى إجابةٍ واحدةٍ تقولُ لكَ:

- ليسَ الأمرُ بيدي؛ فليُصدِرُ لكَ الرئيسُ عفواً و أَنا أُعفيكَ مِنَ العُقُوبةِ بإعفائِهِ إيَّاكَ منها، و إلّا وقعَتِ العُقُوبةُ عَليَّ بشكلٍ مُضاعَفٍ!!

و في هذهِ الحالةِ ستُفكِّرُ بشخصٍ قريبٍ لكَ، أَو صديقٍ حميمٍ إليكَ؛ يكُونُ مُقرَّباً مِن شخصِ الرئيسِ؛ ليتَوَسَّطَ إليكَ عِندَهُ، و يستميلَ قلبَهُ إليكَ، فيأَخُذَ منهُ العفوَ عنكَ، و لأَجلِ الصِلاتِ الحميمَةِ، و الوشائجِ القويَّةِ بينَ الرئيسِ و قريبِكَ المذكورِ، فإنَّ الرئيسَ لَنْ يبخَلَ على قريبِكَ بتنفيذِ رغباتِهِ، و بالرُغمِ مِن عدَمِ معرفتِهِ إيَّاكَ، فبالطبعِ لَنْ يَرُدَّ لَهُ طلبَهُ، و سيعطيهِ مَا يُريدُ مِن قرارِ العفوِ عنكَ؛ تلبيةً لرغبتِهِ، و تكُونُ بالنتيجةِ قَدْ تخلَّصتَ مِنَ العُقُوبةِ بشكلٍ مشروعٍ، بعدَ أَنْ وضعتَ على عاتِقِكَ عدمَ تكرارِهَا، خاصَّةً و إنَّ

الْجُرمَ الّذي اِرتَكبتَهُ أَنتَ ليسَ لهُ علاقَةٌ بشخصٍ آخَرٍ غيرِكَ، وإلّا لاستوجَبَ إصدارُ العفوِ مِنَ الرئيسِ أَنْ يُعالِجَ الأَمرَ مَعَ مَنْ لَهُ علاقَةٌ أَيضاً؛ تحقيقاً للعدَالةِ، حتّى و إنْ كَانَ قريبُكَ مُقرَّباً لديِّهِ..

و هكذا نحنُ المسلمُونَ، فحينما نقعُ في خطأٍ غيرِ مَقصُودٍ، أَو نرجُو طلباً لا يَقدِرُ عليهِ إلّا اللهَ سبحانَهُ، نتوسَّلُ بأَوليائِهِ الصَّالحينَ الْمُقرَّبينَ إِليهِ؛ و نسأَلُهُ بهِم، و نطلُبُ منهُم أَنْ يسأَلوا لنا اللهَ عزَّ و جلَّ أَنْ يُحقِّقَ لنا ما نصبُوا إليهِ مِن طلباتٍ يرضى بها اللهُ جلَّ عُلاهُ..

- فإذا كانَ رئيسُ دولتِكَ يعفو عنكَ لتوَسُّطِ لديِّهِ، أَفلا يعفو عنَّا اللهُ سبحانهُ لتوَسُّطِنا لديِّهِ، مَا دُمنا قَدْ نوينا بكُلِّ صِدقِ التسليمَ لَهُ بكُلِّ طواعيَّةٍ؟

يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}[٣٤٩]..

و قِصَصُ الشفاعَةِ لآلِ البيتِ الأَطهارِ (عليهم السَّلامُ) كثيرةٌ على مَرِّ التَّاريخِ، لا تُعَدُّ و لا تُحصى، و دَعني أَروي لكَ أَكثرَ مِن شاهِدٍ منها حدثَ معَ كاتبِ هذهِ السطورِ شخصيَّاً أنا مُحدِّثُكَ الآنَ السيِّد (رافع آدم الهاشمي)؛ لتتأَكَّدَ مِن صدقِ ما أَقولُ:

---

[٣٤٩] القرآن الكريم: سورة المائدة/ جزء من الآية (٣٥)، و تمامها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

الشاهِدُ الأَوَّلُ:

حينَ كُنتُ بيَدَينِ مَشلولَتينِ:

كنتُ قَدْ وَلِدتُ في العاصمةِ العراقيَّةِ بغدادٍ في تمامِ السَّاعةِ التاسعَةِ مِن صباحِ يومِ الخميسِ المصادف (٢٢/ جمادى الأولى/ ١٣٩٤هـ) الموافق (١٩٧٤/٦/١٣م) بيدَينِ لا تتحرَّكانِ؛ لتمزُّقِ أَعصابِ كتفيُّهِمَا؛ بعدَ سحبهِمَا مِن أَحشاءِ والدَتي بالماكنَةِ مِن قِبَلِ أمهرِ طبيباتِ النِّسَائيَّةِ و التوليدِ حينها في العَراق الدكتورةُ (سيرانوش الريحانيّ)؛ لضخامَةِ حجمي، و هذا مَا أَدَّى إلى إصابتي بشللِ الضفيرةِ العضديَّةِ، حيثُ أنَّ كِبَرَ وزنيَ أَدَّى إلى حدوثِ شدٍّ على الضفيرةِ المذكُورَةِ، مِمَّا أَدَّى إلى حدوثِ نزفٍ حولَ الأَعصابِ، و بالتالي تمزُّقُهُمَا، و هذا مَا أَكَّدَهُ أَخي العزيزُ الدكتورُ (حامد بن غالب الساعديُّ) الّذي قالَ لي ما نَصُّهُ:

"إنَّ مَا حدَثَ يُسمَّى بشلَلِ الضفيرَةِ العضديَّةِ، و هُوَ يحدثُ؛ نتيجةَ ولادَةِ طفلٍ كبيرِ الوزنِ، فيحدُثُ شدٌّ على الضفيرةِ العضديَّةِ مِمَّا يؤدِّي إلى حدوثِ نزفٍ حولَ الأَعصابِ أَو تمزُّقُهُمَا، و في حالةِ حدوثِ النزفِ فإنَّ مُعظَمَ الحالاتِ تتشافى مِن فترةِ (٣) إلى (٦) أَشهر بوضعِ الطرفِ العُلويِّ بزاويَةٍ قائمَةٍ معَ الجذعِ و بعضِ

العلاجاتِ الطبيعيَّةِ، و أَمَّا في حالَةِ التمزُّقِ و الّذي يُشخَّصُ عادةً بالمفراسِ الْمُلَوَّنِ أَو جهازِ الرنينِ الْمُغناطيسيِّ، فإِنَّهُ يحتاجُ إِلى إِجراءِ عمليَّةٍ جراحيَّةٍ؛ لربطِ الأَعصابِ الْمُمَزَّقَةِ"[٣٥٠]..

و هذا مَا أَجبَرَ والِدي و والدتي على المبيتِ في المستشفى الحيدريِّ الكائنِ بمنطقةِ العُلُويَّةِ في بغدادٍ، و يداي مُجَبَّستانِ، و تمَّ عَرضِيَ على أمهرِ أَطبَّاءِ ذلكَ العصرِ، منهُم: الدكتور (عدنان اليعقُوبيّ)، و: الدكتور (غانم النصراويّ)، فأَجمَعُوا على أَنَّ يديَّ ستظلانِ مُجبَّستينِ حتَّى أُكمِلَ مِنَ العُمْرِ اِثنيَ عشرَ شهراً؛ ليستطيعُوا بعدَ ذلكَ مِن إجراءِ عمليَّةٍ جراحيَّةٍ لربطِ الأَعصابِ الْمُمزَّقةِ، و إِنْ فشلَتْ تلكَ العمليَّةُ فإِنَّ يَدَيَّ ستظلانِ عاطلَتينِ عَنِ الحركَةِ حتَّى وفاتي..

و لَمَّا تمَّ عَرضِيَ على أُولئكَ الأَطبَّاءِ لَمْ يكُنْ عُمْرِيَ قَدْ تجاوَزَ الشهرَ الثالثَ بَعدُ، فقرَّرَ حينها والدي السيِّد محمَّد أَمين الصدريُّ الهاشميُّ (طابَ ثراهُ) أَخذيَ إِلى طبيبِ الأَطبَّاءِ (كما كَانَ يُسَمِّيهِ هُوَ)؛ ليتقرَّبَ بِهِ إِلى اللهِ تعالى؛ راجياً منهُ عزَّ ذِكرُهُ شفائِيَ أَو إِرجاعيَ إِليهِ؛ لتنتهي مُعاناةُ كُلٍّ مِنَ الطرفَينِ: أَنا، و: والدي..

---

[٣٥٠] أنظُر كتابنا: دليل المشتاق إلى نسب بعض عشائر العراق بين الدّر المنثور في تراجم بناة السور: ١/ ٣٠٥.

و أَخذني والدي (طابَ ثراهُ) بصحبَةِ والدَتِي إلى طبيبِ الأَطبَّاءِ، إلى بابِ الحوائجِ، الرَّجُلِ الصَّالحِ المؤمنِ، المؤثِرِ بنفسِهِ مِن أَجلِ ربِّهِ عزَّ و جلَّ، إلى عَميَ أَبي الفضلِ العبَّاسِ بن أَميرِ المؤمنين الإمام عليّ بن أَبي طالبٍ الهاشميّ (عليهما السَّلامُ)، الْمَعرُوف بـ (قمر بني هاشم)، فحملَني والدي إليهِ (عليه السَّلامُ) و وضَعَنِي على الأَرضِ بينَ يديِّهِ الْمُبارَكَتينِ أَمامَ مَرقدِهِ الشَّريفِ بكربلاءِ الْمُقدَّسَةِ، و خاطبَهُ (طابَ ثراهُ) بحُزنٍ بالغٍ أَنْ يتقرَّبَ إلى اللهِ تعالى و يسأَلَهُ إحدى اثنتينِ لا ثالثَ لهمَا: إمَّا شفائِي تماماً مِمَّا أَلَمَّ بي؛ كَي لا يَشمُتُ بهمَا الأَعداءُ، أَو: رَدِّيَ إليهِ عزَّ ذِكرُهُ؛ لتنتهي المعاناةُ الّتي لا تُطاقُ، و رَجعَ والدي (طابَ ثراهُ) إلى الوراءِ، و أَخذتُ أَبكي بُكاءً مَريراً و أَنا مُلقىً على الأَرضِ بينَ يَديّ أَبي الفضلِ العبَّاسِ (عليهِ السَّلامُ)، و كُلّمَا حاولَ أَحَدُ الزائرينَ حَملِيَ، نهَاهُ والدي عَن ذلكَ بشدَّةٍ، و بقيتُ أَبكي حتَّى تقطَّعتْ لأَجلي كبدُ والدتي، و سالَتْ دمُوعُهَا كاللهبِ الجارِفِ، و كانَ والدي يُهدِّأُ مِن رَوْعِهَا و يقولُ لها:

- إنَّ اللهَ تعالى سَيَمُنُّ علينا بإحدى إثنتينِ، و أَيٌّ منهُمَا لا بُدَّ أَنْ نكُونَ راضينَ بقضاءِ اللهِ و قَدَرِهِ.

و بعدَ بُرهَةٍ مِنَ الوقتِ، توقَّفتُ عَنِ البُكاءِ، و اِنقطَعَ صُراخيَ بصمتٍ رَهيبٍ، فجفُلتْ عينا والدتي، و وجدتنِي ساكناً لا أَتحرَّكُ، فظنَّتْ إنِّي

قَدْ مِتُّ، و تقدَّمَ والدي لحملِ جُثَّتي، و قالَ لوالدتِي قبلَ أَنْ يتقدَّمَ إليَّ:

- سندفُنُه بصمتٍ، لا أُريدُ صُراخاً أَو عَويلاً أَو مَا أَشبَهَ ذلكَ.

و تقدَّم إليَّ، فحمَلنِي بهدُوءٍ و نظرَ إليَّ للحظاتٍ ظنَّ أَنَّها ستكُونُ النظرةُ الأَخيرةُ قبلَ أَنْ يُوارينِي الثُرابَ، كنتُ حينها مُغمَضَ العينينِ، و فجأَةً! فتحتُ عينيَّ و نظرتُ إلى والدي بابتسامَةٍ فَرِحَةٍ، و صَفَعْتُ أَبي على خَدِّهِ الأَيسرِ بيدي اليُمنى؛ ليكُونَ ذلكَ دليلاً على شفائِيَ، و اِستجابةِ ربِّيَ تقدَّست ذاتُهُ دُعاءَ والدي بشفاعَةِ قمر بني هاشم أَبي الفضلِ العبَّاسِ (عليه السَّلامُ)..

و اِحتضَنَنِي والدي بحنوٍّ بالغٍ، و اِنطلقَ بي مُسرِعاً مِن بينِ الزائرينَ الّذين كادُوا أَنْ يُمزِّقوني؛ لمحاولتهِم أَخذَ شيءٍ مِن أَثري؛ للتبرُّكِ بهِ، و هَا أَنا اليومَ سَالِمُ اليدينِ، مُعافىً مِمَّا أَلَمَّ بهِمَا، و لا شيءَ فيهما اليومَ البتَّة؛ بفضلِ اللهِ تعالى، و شفاعَةِ عَمِّيَ قمر بني هاشمٍ أَبي الفضلِ العبَّاسِ (عليهِ السَّلامُ)[٣٥١].

- فأنظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأَمَّل!

---

[٣٥١] أنظُر تفاصيل الواقعة في كتابنا: دليل المشتاق: ١/ ٣٠٤ – ٣٠٧.

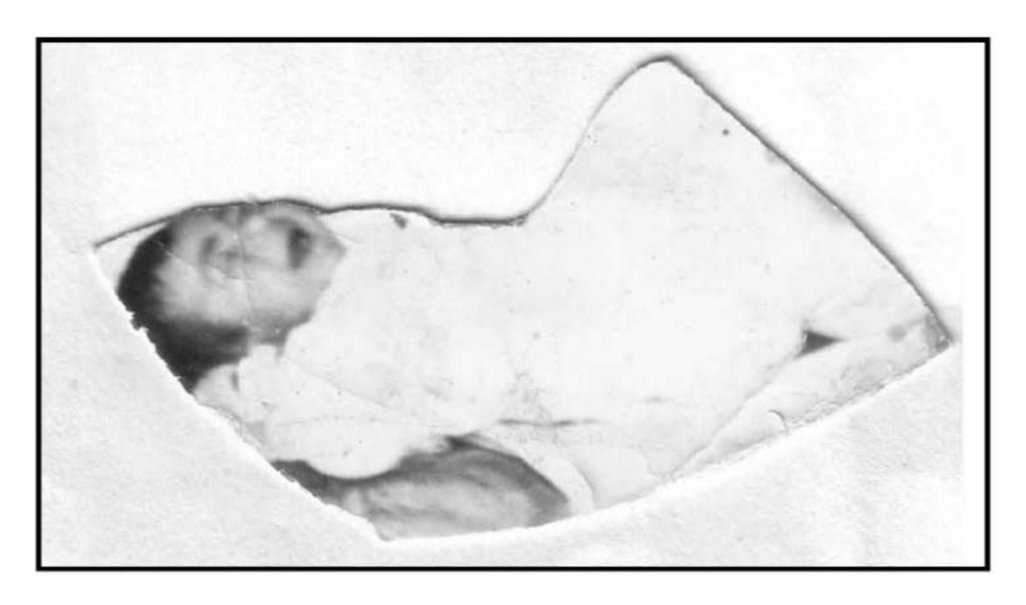
- فإذا كانَ رجُلٌ صالِحٌ هذا مَقامُهُ عندَ اللهِ عزَّ و جلَّ..

- فكيفَ بأَولياءِ اللهِ المعصومين[٣٥٢]، أَئمَّةُ الحقِّ الهادين الْمُنتجبين رُوحي و أَرواحُ العالمين لهم الفداء؟

مِمَّا لا شَكَّ فيهِ لَديَّ مُطلَقاً: أَنَّ الأرضَ ثابتةٌ وَ هيَ مَركزُ الكَونِ، وَ مركزُها الكَعبَةُ الْمُشَرَّفَةُ، وَ هيَ لا تدورُ حَولَ نفسِها وَ لا تدورُ حَولَ الشمسِ كما ظَنَّ الآخرونَ، إِنَّما الشمسُ وَ الكواكِبُ الأخرى هيَ الَّتي تدورُ حولَ الأرضِ وَ ليسَ العَكسُ جُملةً وَ تفصيلاً.

رافع آدم الهاشمي

[٣٥٢] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!



صورةٌ حقيقيَّةٌ لي أنا مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديْكَ الآن (بُغيةُ الولهان): المحقق الأَديب السيِّد رافع آدم الهاشميّ، حين كنتُ صغيراً و أنا مُجَبَّسُ اليدينِ عديمَتي الحركةِ ذاتُ الأَعصابِ الْمُمَزَّقَةِ، و أنا بعُمْرِ الشهرينِ، قبلَ أَخذِيَ إلى طبيبِ الأَطبَّاءِ: قمر بني هاشمٍ السيِّد الصَّالح أبي الفضلِ العبَّاس بن أَمير المؤمنين عليّ بن أَبي طالبٍ الهاشميّ (عليهما السَّلامُ)، الكائن مرقدهُ الشَّريف في محافظةِ كربلاء المقدَّسةِ في العراق، أَخِذتْ الصُّورةُ لي وَ أنا أبكي مِن شدَّةِ الأَلَمِ في العاصمةِ العراقيَّةِ بغداد بتاريخ يوم الثلاثاء المصادف (٢٤/ رجب/ ١٣٩٤هـ) الموافق (١٩٧٤/٨/١٣م).

الشاهِدُ الثاني:

حينَ كانتْ زوجتي غيرَ قادِرَةٍ على الإِنجابِ:

بعدَ أَنْ تزوَّجتُ سنة (١٩٩٨م) مِن إحدى الحرائرِ الْمُنتجباتِ، اِكتشفنَا هِيَ و أنا أَنَّهَا مُصابَةٌ بِانقلابِ رَحميٍّ يمنعُهَا مِن الحَمْلِ و الإنجابِ، و بقينا مَا يُقَارِبُ السنتينِ و نحنُ غَيرُ قادرينَ على إنجابِ طفلٍ يملأُ علينا الحياةَ بهجةً و سروراً، رُغمَ مُراجعتِنا أَمهرَ طبيباتِ الأَمراضِ النِّسَائيَّةِ في مدينةِ كربلاء المقدَّسة: الدكتورة (مَازِنة الشَكَرجيّ)[٣٥٣] مُديرةُ مُستشفى النِّسَائيَّةِ و التوليدِ في محافظةِ كربلاء، و بعدَ أَنْ يَئِسنَا مِن الطبِّ و أَهلِهِ، عَرَضَ لِيَ أَحَدُ الأُخوةِ المؤمنينَ، و هُو أُستاذُ اللغةِ العربيَّةِ، أَخي العزيز الدكتور (عبُّود بن جودي الخفاجيّ) المعرُوف بالحُلِّيِّ الّذي يشغلُ اليومَ[٣٥٤] منصبَ عميد كُليَّةِ التربيةِ بجامعةِ كربلاء، و هُوَ أَحدُ الّذينَ تشرَّفُوا بلقاءِ الإمام صاحبِ العصرِ و الزَّمانِ رُوحي لهُ الفداء، عندمَا كان مُعتَقَلاً في سِجُونِ النظامِ الحاكمِ في العراقِ إبَّانَ حُكمِ الرئيسِ العراقيِّ

[٣٥٣] مَازِنة الشَكَرجيّ: هِيَ عقيلة الدكتور (عادل آل شمخي) مدير عام دائرة صحَّة محافظة كربلاء في ذلكَ الوقت.

[٣٥٤] اليوم: أيّ حتَّى تاريخ كتابة هذه السطور، و دقيقاً على الحدِّ الأَقصى: حتَّى تاريخ التحرير الابتدائي لمقدِّمة هذا الكتاب (بُغية الولهان)، و الّتي كانت بتاريخ يوم الاثنين المصادف (١١/ صفر/ ١٤٢٦هـ) الموافق (٢٠٠٥/٣/٢١م)، فلاحِظ!

السابق (صدَّام حسين)، و قَدْ ذكرتُ تفاصيلَ ذلكَ اللقاءِ في كتابيَ الموسوم بـ: "قلائِدُ الجُمانِ في التعريفِ بصاحبِ العصرِ و الزَّمَانِ"، فعلَّمنِي دُعاءً أقرأُهُ ليلةَ الجُمُعَةِ في ضريحِ سيِّد شبابِ أهلِ الجنَّةِ: أبيَ الشهيد الإمام أبي عبد اللهِ الحُسين بن أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ (عليهما السَّلامُ)، أدعُوا بِهِ اللهَ سبحانهُ؛ لتحقيقِ طلبي عَنْ طريقِ شفاعَةِ الإمامِ الحُسينِ (عليهِ السَّلامُ)، و فعلاً قَدْ عَمِلتُ بنصيحةِ أخي المؤمن المذكور أعزَّهُ اللهُ، و قَدْ توجَّهتُ إلى اللهِ عزَّ و جلَّ بكُلِّ خُلُوصٍ، متوَسِّلاً إليهِ سبحانهُ بأبي عبد اللهِ الحُسين رُوحي فِدَاهُ..

و مَا هِيَ إلّا فترةٌ وجيزةٌ حتَّى حَمَلَتْ زوجتي، و أنجبَتْ ولَدَنا البِكرَ السيِّد (مُحمَّد أمين) الّذي وُلِدَ هُوَ الآخَرُ بمعجزَةٍ إلهيَّةٍ تطرَّقتُ إليها في طيَّاتِ كتابيَ هذا، و لَمَّا راجَعَتْ زوجتي مَن كانتْ تُراجِعُهَا مِنَ الطبيباتِ، تعجَّبَتِ الأخيرةُ كيفَ تحقَّقَ لزوجتي ذلكَ بَينَ ليلَةٍ و ضُحاهَا!

- و لكن! لا عجبَ مِن أمرِ اللهِ عزَّ و جلَّ..
- إنَّ اللهَ سبحانهُ على كُلِّ شيءٍ قَديرٍ..

- فلولا شفاعَةُ الإمامِ الحُسينِ (عليهِ السَّلامُ) إلى ربِّ الأَنامِ تقدَّستْ ذاتُهُ، لَمَا اِستطاعَتْ زوجتي إنجابَ ولَدنا و كذلكَ إنجابَ أَبنائنا التالينَ مِن بعدِهِ، مهمَا حاوَلَ الطبُّ أَنْ يفعلَ ذلكَ!

- فانْظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأَمَّل!

الشاهِدُ الثالثُ:

حينَ أَرادَتِ القذيفةُ أَن تُمَزِّقَني أَشلاءً:

كنتُ مُلزَماً بأَداءِ الخدمَةِ العسكريَّةِ الاحتياطِ الشعبيَّةِ سنةَ (٢٠٠٢م)، بعدَ إلزامِي بتأديةِ الخدمةِ العسكريَّةِ الاحتياطِ النظّاميَّةِ، و الّتي (أيّ: الخدمة العسكريَّة الاحتياط النظّاميَّة) استمَّرتْ في مركز تدريبِ كربلاء لمدَّة (٤١) يوماً؛ و تحديداً منذُ تاريخِ يومِ الأَربعاء المصادف (١٧/ رجب/ ١٤٢٠هـ) الموافق (٢٧/١٠/١٩٩٩م)، و حتّى تاريخِ يومِ الأَربعاء المصادف (٢٩/ شعبان/ ١٤٢٠هـ) الموافق (٨/١٢/١٩٩٩م)، بعدَ إلزامِي بتأديَةِ الخدمةِ العسكريَّةِ النظاميَّةِ الأُولى، و الّتي (أيّ: الخدمة العسكريَّة النظاميَّة الأُولى) استمرّت

لمدَّةِ (٥٧٧) يوماً؛ و تحديداً مُنذُ تاريخِ يومِ الاثنين المصادف (١٣/ شوَّال/ ١٤١٦هـ) الموافق (١٩٩٦/٣/٤م)، و حتَّى تاريخِ يومِ الاثنين المصادف (٣/ جمادى الثانية/ ١٤١٨هـ) الموافق (١٩٩٧/١٠/٦م)، و الّتي كانت على أَربعِ مراحلٍ متتاليةٍ دونَ اِنقطاعٍ؛ هيَ:

المرحلةُ الأُولى: مُنذُ تاريخِ يومِ الاثنين المصادف (١٣/ شوَّال/ ١٤١٦هـ) الموافق (١٩٩٦/٣/٤م)، و حتَّى تاريخِ يومِ الأحد المصادف (٢/ ذو الحجَّة/ ١٤١٦هـ) الموافق (١٩٩٦/٤/٢١م)[٣٥٥]، و كانت في مركزِ تدريبِ كربلاءٍ[٣٥٦] الأساسيِّ الأوَّلِ الكائن في حيٍّ نادرٍ في مدينةِ الحلَّةِ بمحافظةِ بابلٍ.

المرحلةُ الثانيةُ: مُنذُ تاريخِ يومِ الأحد المصادف (٢/ ذو الحجَّة/ ١٤١٦هـ) الموافق (١٩٩٦/٤/٢١م)، و حتَّى تاريخِ يومِ الأحد المصادف (٢٠/ صفر/ ١٤١٧هـ) الموافق (١٩٩٦/٧/٧م)، و كانت في مدرسةِ الطبابةِ العسكريَّةِ ببغدادٍ[٣٥٧].

---

[٣٥٥] الأمر الإداريّ المرقم (٩١٨) الصادر بتاريخ يوم السبت المصادف (١/ ذو الحجَّة/ ١٤١٦هـ) الموافق (١٩٩٦/٤/٢٠م) من مركز تدريب كربلاء الأساسيّ الأوَّل في الحلَّة.

[٣٥٦] الأمر الإداريّ المرقم (٢٥٠) الصادر بتاريخ يوم السبت المصادف (١١/ شوَّال/ ١٤١٦هـ) الموافق (١٩٩٦/٣/٢م) من دائرة تجنيد النجف الثانية.

[٣٥٧] الأمر الإداريّ المرقم (٤٢١٠) الصادر بتاريخ يوم السبت المصادف (١٩/ صفر/ ١٤١٧هـ) الموافق (١٩٩٦/٧/٦م) من مدرسة الطبابة العسكريَّة ببغداد.

المرحلةُ الثالثةُ: مُنذُ تاريخِ يومِ الأحد المصادف (٢٠/ صفر/ ١٤١٧هـ) الموافق (١٩٩٦/٧/٧م)، و حتَّى تاريخِ يومِ الاثنين المصادف (١٠/ جمادى الأولى/ ١٤١٧هـ) الموافق (١٩٩٦/٩/٢٣م)، و كانتْ في لواءِ الحدودِ الثاني في منطقةِ الزبيرِ بمحافظةِ البصرةِ[٣٥٨].

المرحلةُ الرابعةُ: مُنذُ تاريخِ يومِ الاثنين المصادف (١٠/ جمادى الأولى/ ١٤١٧هـ) الموافق (١٩٩٦/٩/٢٣م)، و حتَّى تاريخِ يومِ الاثنين المصادف (٣/ جمادى الثانية/ ١٤١٨هـ) الموافق (١٩٩٧/١٠/٦م)[٣٥٩]، تاريخ تسرُّحي مِنَ الخدمةِ العسكريَّةِ الإلزاميَّةِ الأُولى، و كانتْ هذه المرحلةُ في مقرِّ الفوجِ الثالثِ للواءِ الحدودِ الثاني الكائن في منطقةِ خضرِ الماءِ الصحراويَّةِ الَّتي تبعدُ مسافةَ (١٢٠) كيلو متراً عَن حدودِ الزبيرِ الجنوبيَّةِ[٣٦٠].

و لَمْ يَكُنْ باستطَاعتي أَنْ أَرفضَ أداءَ هذهِ الخدَمةِ الإجباريَّةِ الَّتي كنتُ كارِهاً أَداءَها، مُكْرَهاً عليهَا، إلّا مُقابِلَ تعرُّضي أَنا و أَهلي

[٣٥٨] الأمر الإداريّ المرقم (٢٢١٠) الصادر بتاريخ يوم السبت المصادف (٨/ جمادى الأُولى/ ١٤١٧هـ) الموافق (١٩٩٦/٩/٢١م) من لواء الحدود الثاني في البصرة.

[٣٥٩] الأمر الإداريّ المرقم (٣٥٩٣) الصادر بتاريخ يوم الثلاثاء المصادف (٢٤/ رجب/ ١٤١٨هـ) الموافق (١٩٩٧/١١/٢٥م) من دائرة صحّة كربلاء.

[٣٦٠] الأمر الإداريّ المرقم (٢٢١٠) الصادر بتاريخ يوم السبت المصادف (٨/ جمادى الأُولى/ ١٤١٧هـ) الموافق (١٩٩٦/٩/٢١م) من لواء الحدود الثاني في البصرة.

إلى الإعدامِ بعدَ أَنْ يُذيقنَا جلاوِزَةُ النظامِ الحاكمِ في العراقِ شتَّى صنوفَ العذابِ الّتي اِعتادُوا على الإتيانِ بِهَا آنذاكَ مِن أَجلِ التنكيلِ بمُناوِئيهِم أَشدَّ التنكيلِ و الاِنتهاكِ لحقُوقِ الإنسان، وَ شاءَ اللهُ سبحانُهُ أَنْ تكُونَ خِدمتي هذهِ المرَّةِ بمدينةِ كربلاءِ المقدَّسةِ، المدينةُ الّتي أَسكُنُ فيها، و قامَ بعضُ الضُبَّاطِ العراقيُّونَ بتدريبيَ على السِّلاحِ الثقيلِ نوع هاون (٨٢) ملم، و لَمْ أَكُن مِن قبلُ قَدْ عَمِلْتُ على هذا السِّلاحِ بشكلٍ عمليٍّ، و لَمَّا حانَ موعِدُ الاِختبارِ (وفقَ المنهجِ التجريبيِّ) أُخِذَتْ مَجموعَةٌ مِن كُلِّ فوجٍ تَمَّ فيهِ إعدادُ المقاتلينَ إلى منطقةِ الرزَّازةِ، حيثُ يتمُّ هناكَ الاِختبارُ النهائيُّ بالذخيرةِ الحَيَّةِ، و كنتُ ضِمنَ إحدى هذهِ المجموعاتِ، و قبلَ أَنْ أَدخُلَ ميدانَ التنفيذِ الفعليِّ، سأَلتُ اللهَ عزَّ و جلَّ مُتوسِّلاً بهِ عزَّ ذِكرُهُ عَن طريقِ شفاعَةِ الأَئمَّةِ الأَطهارِ (عليهم السَّلامُ) أَنْ يحفظَني مِن كُلِّ سُوءٍ و مكرُوهٍ..

و بالفعلِ، قَدْ تمَّ ذلكَ، حيثُ جُعِلَ لكُلِّ مَجموعَةٍ مَوضِعٌ خاصٌّ بها للرمي، و كانَ مَوضِعُ إحدى تلكَ المجموعاتِ قريباً جدَّاً عَن مَوضِعنا و لا يتجاوزُ المترينِ، و تمَّ نصبُ الهاونِ في كُلِّ مَوضِعٍ مِن هذهِ المواضِعِ، و كانَ آمِرُ الِمدفعيَّةِ هُوَ الرَّجُلُ الْمُرَاقِبُ لعمليَّةِ التنفيذِ الحقيقيِّ للرمي بالذخيرةِ الحَيَّةِ، و قبلَ البدءِ سأَلَ الجميعَ:

- مَنْ لا يجدُ نفسَهُ مؤَهَّلاً للتنفيذِ فلينسحِب على الفَورِ؛ كَي لا يُصيبَ أحداً بضَرَرٍ.

و كانتِ المجموعةُ الْمُجاوِرَةُ معي في الموضِع مِنَ الأَشخاصِ المتملِّقينَ، حيثُ أَخذوا يتملَّقُونَ إليهِ و يُخبرُوهُ أَنَّهُم مِن أَفضلِ الرُمَاةِ، بَلْ و أَمهَرِهِم، و أَنَّهُم قَدْ عَمِلُوا على هذا السِّلاحِ فترةً طويلةً زمنَ الحربِ (العراقيَّةِ - الإيرانيَّةِ)، فأَكَّدَ آمِرُ الْمِدفعيَّةِ عليهِم مُلاحظتَهُ السابقةَ، و لَمَّا وجدَهُم مُصرّونَ على مَا يقولونَهُ، طلبَ مِنهم أَنْ تكُونَ القذيفَةَ الحَيَّةَ الأُولى تنطلِقُ مِن قِبلِهِمْ، و كانَ لهُم ذلكَ لتتأَكَّدَ للعالَمِ أَجمَعِ حقيقةَ شفاعةِ أَهلِ البيتِ الأَطهارِ (عليهِمُ السَّلامُ)، و مكانتَهُم الساميةَ عندَ اللهِ عزَّ و جلَّ، أَعني: مكانةَ أَهلِ البيتِ الأَطهارِ رُوحي و أَرواحُ العالمين لهُم الفداء..

و لو لَمْ يتملَّق أُولئكَ الأَشخاصُ الثلاثةُ إلى آمِرِ الْمِدفعيَّةِ، لكانَ آمِرُ الْمِدفَعيَّةِ هُوَ مَنْ قامَ بتنفيذِ الْمَهَمَّةِ بدلاً عنَّا جميعاً؛ حيثُ أَنَّ لكُلِّ مجموعةٍ كانَ لها آمِرُ مِدفعِيَّةٍ مُكلَّفٌ بالرمي بدلاً عَن أَشخاصِها في حالَ أَيَّدَ أَشخاصُ المجموعةِ ذاتُ العلاقَةِ جميعُهُم أَنَّهُم غيرُ مُؤهَّلينَ لتنفيذِ الْمَهَمَّةِ، و لكن! شاءَ اللهُ تعالى أَنْ يتملَّقَ إليهِ هؤلاءِ لسببينِ اثنينِ قَدْ لا يكونُ هناكَ ثالِثٌ لهما:

السببُ الأوَّلُ: و هُوَ السببُ الأَهَمُّ، و كانَ مِن أَجلِ إيقافِيَ على شاهِدٍ عَمليٍّ يُثبِتُ شفاعَةَ أَهلِ البيتِ عليهِم السَّلامُ؛ مِن أَجلِ شيئينِ اِثنين؛ هُما:

الشيءُ الأَوَّلُ: خدمةً لِيَ شخصيّاً؛ مِن أَجلِ حمايتي مِنْ كُلِّ سوءٍ و مكروهٍ؛ اِستجابَةً لدُعائيَ قبلَ الدخُولِ في مرحلةِ التنفيذِ الفعليِّ.

الشيءُ الثاني: خدمةً للبشريَّةِ جمعاءٍ؛ إذ أَنَّني كنتُ مُعتاداً مُنذُ نُعومةِ أَظفارِي و حتَّى هذه السَّاعةِ على توثيقِ جميعِ الأَشياءِ ذاتِ البصائرِ و الدلالاتِ، الّتي يمكنهَا أَنْ تثبتَ و تكشفَ الحقائقَ للجميعِ على حدٍّ سواءٍ.

السببُ الثاني: و هُوَ السببُ المُهِمُّ، و كانَ مِن أَجلِ كشفِ حقيقةِ هؤلاءِ الأَشخاصِ المتملِّقين؛ مِن أِجلِ شيئين اِثنين؛ هُما:

الشيءُ الأَوَّلُ: تحذيري مِنهُم؛ مِن أَجلِ أَخذِ الحيطةِ و الحذَرِ؛ حِفاظاً على نفسيَ مِنَ التعرُّضِ للإعدامِ؛ في حالِ كشفَ النظامُ الحاكِمُ شخصيَّتي الحقيقيَّةَ، عبرَ أَحدِ هؤلاءِ المتملِّقين، في حالِ محاولتي التحدُّثَ معَهُ مِن أَجلِ الانضمامِ معي في صفوفِ الجهادِ الشرعيِّ ضدَّ أَعداءِ أَهلِ البيتِ (عليهم السَّلامُ)؛ حيثُ كُنتُ حينها

مؤسِّساً و رئيساً لتنظيمٍ سريٍّ داخلَ حزبِ البعثِ الحاكمِ في العراقِ؛ أَسعى مِن خلالهِ أَنا و كافَّةُ أخوتي و أخواتي الأَعضاءُ في هذا التنظيمِ السريِّ مِن أَجلِ تحقيقِ هدفينِ اِثنينِ؛ هُما:

الهدفُ الأَوَّلُ: مُساعَدةُ و حمايةُ و إنقاذُ كافَّةِ المسلمينَ و غيرِهِم مِن بطشِ جلاوزةِ النظامِ الحاكمِ، مِمَّن يوفِّقُنا اللهُ تعالى لمساعدتِهم و حمايتِهم و إنقاذِهِم، و خاصَّةً مِن المواليَنَ لأَهلِ البيتِ الأَطهارِ (رُوحي و أَرواحُ العالَمين لهم الفداء).

الهدفُ الثاني: مُساعَدَةُ أخوتنا المجاهدين و أخواتنا المجاهدات مِمَّن هُم في مواجهةٍ خارجيَّةٍ معَ النظامِ الحاكمِ، عَن طريقِ التغلغلِ داخلِ النظامِ الحاكمِ نفسَهُ، و إحداثِ ثغراتٍ أَمنيَّةٍ و سياسيَّةٍ تُفضي لزعزعةِ النظامِ داخليّاً عَن طريقِ تفكيكِ قياداتِهِ و رجالاتِهِ المسؤولينَ عَن تنفيذِ أَوامِر رأسِ النظامِ، مِنَ المقرَّبينَ إليهِ في الصفَّينِ الأَوَّلِ و الثاني في مراتبِ السلطةِ الحاكمةِ، مِمَّا يؤدِّي بداهةً إلى تخبُّطِ النظامِ و بالتالي تفكُّكِهِ، و مِن ثُمَّ الإسراعُ بسقوطِهِ، و هُوَ ما حدثَ بحمدِ الله تعالى لاحقاً بالفعلِ، و قَدْ سردتُ تفاصيلَ ما حدثَ معي في هذا التنظيمِ السريِّ في طيّاتِ كتابيَ الموسومِ بـ

"حضيرةُ النِعَاج"[٣٦١] ضمن سلسلةِ كُتبٍ بعنوانِ: (تجربتي الشخصيَّة).

الشيءُ الثاني: إلقاءُ الْحُجَّةِ على هؤلاءِ الأَشخاصِ الْمُتَملِّقينَ أَمامَ اللهِ تعالى يومَ الحسابِ؛ إذ يقولُ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ: {وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ، هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ، الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}[٣٦٢].

فحدَّدَ الرامي مِن تلكَ المجموعةِ إحداثيّاتَ الرمي، و مَا أَنْ وَضَعَ القذيفَةَ في فُوَّهَةِ السَبطانةِ حتَّى إنطلَقَتْ مُسرَعَةً إلى الأَعلى بزاويةٍ تُقارِبُ المستقيمةَ، و أَخذتْ تأَزُّ أزيزاً مُرعِباً، لا يزالُ أزيزُهَا يأَزُّ في أُذنيَّ حتَّى السَّاعةِ!

كانَ الأَمرُ كُلُّهُ قَدْ حدَثَ في لحظاتٍ معدودةٍ، شاهَدتُ فيها القذيفَةَ و هِيَ تنطِلقُ نحوَ السَّماءِ ثُمَّ تستديرُ نحوَ الأسفلِ باتِّجاهِنا، و لا زالتْ صورتُهَا عالقةً في ذاكرتي حتَّى الآنَ، و هِيَ مِن الواقِعِ الّتي لا أستطيعُ نسيانها مُطلَقاً، و في هذهِ اللحظاتِ المعدودةِ، صرخَ

---

[٣٦١] حضيرةُ النِعَاج: كتاب قيد النشر من تأليف و تحقيق مؤلّف الكتاب الّذي بينَ يديك الآن: المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشمي.

[٣٦٢] القرآن الكريم: سورة يس/ الآيات (٦٢ – ٦٥).

خلالها آمِرُ الْمِدفعيَّةِ طالباً مِنَ الجميعِ الانبطاحَ على الأَرض، فعانقنَا التُّرابَ الْمُتصلِّبَ، فانبطحتُ سريعاً بكامِلِ جسدي على الترابِ، و أَنا أصرُخُ بقلبٍ واثقٍ مِن الإجابَةِ بشكلٍ إيجابيٍّ أَكيدٍ، و قَد أَصبحَ وجهيَ و جسدي مُمَرَّغينِ بالترابِ:

- **يَا صاحِبَ الزَّمَان!**

لتحدثَ المفاجئةُ الكبرى! الَّتي هيَ..

عادتِ القذيفةُ مُسرعةً إلى الأَسفلِ باتِّجاهِنَا، و جميعُنا كانَ يتوقَّعُ أَنْ تنفجَرَ القذيفةُ فينا و تصيبُنَا جميعَاً بالقتلِ أَو لبعضِنَا بأَشدِّ الأَذى، كأَن نكون مُقطَّعي اليدين أو الرِجلين أو حتَّى أَنْ يكونَ أحدُنا مُقطَّع الرأسِ و الجسدِ!!

- و لكنْ! مَا شاءَ اللهُ سبحانهُ كانَ، و مَا لَمْ يشأ لَنْ يكون..

فقَدْ سقطَتِ القذيفَةُ بينَنا على مسافَةٍ لا تتعدَّى الربعِ مِترٍ في المساحةِ الخاليةِ بينَ أجسادِنا المنبطحةِ على الترابِ، داخِل الموضِعِ الّذي لم يكن سِوى حفرةٍ رمليَّةٍ مخلوطةٍ بالحَصى تتسعُ لنا نحنُ الأشخاصُ الأربعةُ معَ سلاحِ الهاونِ، و انتصبتِ القذيفةُ قائمةً في الأَرضِ دُونَ أَن تنفجرَ، و رفعَ الجميعُ رؤوسَهُم ببطءٍ و حذرٍ شديدٍ،

و كُنَّا قَدْ حسبنا أَنفسَنا مِنَ الجَرحى، إنْ لَم نكُن مِنَ الأَمواتِ أَو مُمَزَّقي الأَشلاءِ!! و تعجَّبَ الجميعُ:

- كيفَ أَنَّ القذيفةَ الصاروخيَّةَ لَمْ تنفجر رُغمَ اِرتطامِهَا بأَرضٍ قويَّةٍ صَلِدَةٍ جُلُّهَا مِنَ الحَصى، بَلْ و حتَّى أَنَّها صخريَّةٌ في بعضِ الأَماكنِ منها؟!

فهَا نحنُ الآنَ جميعاً نقِفُ مُتَّسِخينَ بالتُرابِ، ينظُرُ أَحدُنا إلى الآخَرِ بعينٍ ذاهِلَةٍ تكادُ لا تُصدِّقُ مَا تَراهُ!!

طلبَ آمِرُ الْمِدفعيَّةِ مِنَ الجميعِ اِلتزامَ مَواقعهُم، و تقدَّمَ هُوَ و ضابطٌ آخَرٌ كانَ معَهُ بهدوءٍ شديدٍ نحوَ القذيفَةِ، أَخذَ ينظُرُ إليها بُرهَةً مِنَ الوقتِ، ثُمَّ اِنحنى إليها و أَخذَ يُعالجَهَا ببطءٍ شديدٍ، حتَّى رفعَهَا بيدِهِ و أَزالَ عنَّا الخطرَ..

نظرَ آمِرُ الْمِدفعيَّةِ إلينا بذهُولٍ و هُوَ يُمسِكُ بالقذيفَةِ، و قالَ:

- أُنظُروا، لقَدْ سقطَت في كومَةٍ مِنَ الرمالِ، و لو اِنحرَفَتْ إصبعينِ اِثنينِ فقَط مِن أيِّ اِتِّجاهٍ كانَ حولَهَا، لَانفجَرَتْ بيننا على الفَورِ، و لَكُنَّا الآنَ أَمواتاً نسكُنُ القبُورَ..

و قَدْ شاهدُتُ الحصى حولَها على بُعدِ إصبعينِ إثنينِ في طبقَةٍ أَرضيَّةٍ صلبةٍ..

فسبحانَ اللهُ العظيمُ!

- كيفَ قَدَّرَ لهذهِ القذيفَةِ أَنْ تأتِي بهذا الشكلِ الدقيقِ؛ لتسقُطَ في كَومَةِ الرمالِ هذهِ الْمُحاطَةِ بأَرضٍ صَلدَةٍ؟
- مَنِ الّذي منعَهَا إنحرافَهَا بهاذينِ الأَصبعينِ، فجعلَهَا بذلكَ حديدةً خاويةً لا تضرُّ و لا تنفعُ؟
- أليسَ هُوَ اللهُ جلَّتْ قُدرتُهُ؟
- أَليسَتْ شفاعَةُ آلِ البيتِ مِنَ الأئمَّةِ الأَطهارِ (عليهم السَّلامُ) هِيَ الّتي جعلتِ اللهَ تعالى يأَمُرُ بذلكَ؟

فتبارَكَ اللهُ ربِّي أَحسنُ الخالقينَ..

و تعالى اللهُ سبحانهُ عَمَّا يصفُونَ.

الشاهِدُ الرابِعُ:

حينَ كانَ وَلدِي مُعَرَّضاً للدَهْسِ:

حدثَ ذلكَ في شارِعِ جامِعِ إمامِ الْمُتَّقينَ الكائنِ في منطقةِ حيِّ الحُرِّ بمحافظةِ كربلاءِ المقدَّسةِ سنة (٢٠٠٣م)، و تحديداً في بدايةِ شهرِ تموزٍ مِنَ السنةِ المذكُورَةِ، إذ كنتُ قَدْ اِصطحبتُ معيَ ولَدِيَ البكر (السيِّد محمَّد أَمين) إلى الخبَّازِ القريبِ مِنَّا؛ لأَجلُبَ مِنهُ بعضاً مِنَ الخُبزِ، و كانَ ذلكَ بعدَ حلُولِ المغربِ بقليلٍ، و لَمْ يكُنْ الخبَّازُ قَدْ اِنتهى بَعْدُ مِن خَبْزِ العجينِ، فطلَبَ مِنِّي الاِنتظارَ حتَّى يعمَلُهُ لِيَ على الفَورِ، و كانَ أَمامَ الخبَّازِ مَحِلٌّ لبيعِ الموادِ الغذائيَّةِ و ما شاكلَهَا، و كانَ يَفصُلُ بينهُما شارعٌ رئيسيٌّ تسيرُ عليهِ السيَّاراتُ، فطلَبَ مِنِّي وَلَدِيَ أَنْ يذهَبَ إلى المحلِّ الآخَرِ؛ لشراءِ قطعَةٍ مِنَ المُثلَّجاتِ، و كانَ لَهُ مِن العُمْرِ حينها ثلاثُ سنواتٍ و يَزيدُ عَن ذلكَ بقليلٍ، و إذ كانَ الشارِعُ فَرعيَّاً، أَيّ: أَنَّ السيَّاراتَ الّتي تمُرُّ فيهِ لا تكادُ تكُونُ كثيرةً، و لأَنَّ الشارِعَ حينها كانَ خالياً منها، لذا أَعطيتُهُ النقودَ و تركتُهُ يعبرُ الشارِعَ لوحدِهِ و يشتري ما يريدُ؛ حتَّى يعتادَ الاِعتمادَ على نفسِهِ بعدَ اللهِ عزَّ و جلَّ مُنذُ صِغَرِهِ، فيُصبِحُ في كِبَرِهِ رجُلاً يُعتَمَدُ و يمكنُ الاعتمادُ عليهِ..

و اِنطلَقَ وَلَدِي إلى المحلِّ الآخَرِ، و لَمَّا لَمْ يكُنْ لديِّهِ مَا أَرادَ، قرَّرَ وَلدِي الرجوعَ إليَّ في الحالِ، و في هذهِ اللحظةِ لَمْ أَعرِفْ أنَّ سيَّارَةً مِن نوعِ المرسيدسِ ذاتِ الثمانيةِ عشرَ راكباً كانتْ تتجُهُ مُسرَعَةً في الشارِعِ..

ركضَ وَلدِي نحويَ ببراءَتِهِ المعهودةِ، و الابتسامَةُ تعلُو وجهَهُ و هُوَ يشعُرُ بلذَّةِ الاِعتمادِ على نفسِهِ، و فجأَةً! شاهدتُ السيَّارَةَ تُسرِعُ باتِّجاهِهِ و هِيَ مُطفأَةُ الأَضواءِ، مَرَّتِ الحادثةُ بلحظاتٍ معدودةٍ حَرِجَةٍ، و لأنِّي كنتُ سائقاً مِن قَبلُ و أَعرِفُ مِقدارَ السُرَعِ و تحديدَ المسافاتِ الّتي خَبِرتُهَا بدخولِيَ في عِدَّةِ مُغامراتٍ لا تخلُو مِن خطُورةٍ بالغَةٍ، كنتُ في بعضِها سائقاً في إحدى سيَّاراتِ السِباقِ، لذا عَرِفتُ أنَّ السُرعَةَ الّتي كانتْ تسيرُ بها السيَّارَةُ، و المسافةُ الّتي يقطعُهَا وَلَدِي باتِّجاهِيَ ركضاً، تؤدِّي لا محالَةَ إلى دهسِهِ!

فتسمَّرتُ في مكانِيَ، لَمْ أَكُن أعرِفُ أنْ أَفعلَ شيئاً لإِخراجِ وَلَدِي مِنَ الدهسِ المؤكَّدِ! فلَو ركضتُ نحوَهُ لأُخلِّصَهُ، لَدُهِسَنا نحنُ الاثنينِ مَعَاً، لِذا تسمَّرتُ في مكاني و أَنا أَنظُر إلى وَلَدِي و هُوَ يُدهَسُ تحتَ عجلاتِ السيَّارةِ، و لَمْ يكُن لِيَ خَيَارٌ سِوى التوَجُّهِ إلى اللهِ تعالى

مُستشفِعاً بآخِرِ الأئمَّةِ المعصومينَ[٣٦٣] عليهمُ السَّلامُ، مُنادياً في أعماقيَ بأعلى صوتٍ داخليٍّ لديَّ، قائلاً:

- **يا صاحِبَ الزَّمان!**

كانتا عيناي مُسمَّرتَينِ على قَدمَيِّ وَلَدِي و عجلاتِ السيَّارةِ الْمُقتربِ أَحدُهُمَا مِنَ الآخَرِ، و لَمَّا اِنتَبَهَ السائقُ إلى وَلَدِي، ضغطَ بسرعَةٍ على دوَّاسَةِ المكبحِ (البريك)، فأَخذَتِ العجلاتُ تئِنُّ بشدَّةٍ، لَقَدْ لاحظتُ الأَمرَ بدقَّةٍ مُتناهيةٍ، لقَدْ شعَرَ وَلَدِي بالخوفِ مِن هَولِ المفاجأَةِ، و بدلاً مِن أَنْ يقفَ في مِكانِهِ ليتفادَى الاِصطدامَ، أَخذَ يعدُو بشدَّةٍ نحويَ؛ ظنَّاً منهُ أَنَّهُ سينجُو بذلكَ!

و في هذهِ اللحظةِ شاهدتُ يدَيَنِ بساعِدَينِ و كَفَّينِ شبهِ مَخفيَّتينِ، يظهرانِ فجأَةً في الهواءِ قُربَ قَدَمَيِّ وَلَدِيَ، و تسحبانِ قَدَميِّ وَلَدِي إلى الخلفِ، مِمَّا تُجبِرُهُ على السُقُوطِ أَرضاً، و توقفتِ السيَّارةُ أَمامَهُ مُباشرةً، و تقدَّمتُ نحوَ وَلدِي بسرعَةٍ، و نظرتُ فإذا بالمسافةِ الباقيةِ بينَ يديِّهِ الساقطتينِ على الأَرضِ و العجلَةِ الأَماميَّةِ لا تتجاوزُ الشبرينِ! أيْ: لو لَمْ تكن تلكَ اليدانِ قَدْ سَحبتُهُ

[٣٦٣] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

إلى الخلفِ، و تركتُهُ في شأنِهِ كمَا أَرادَ، لتحقَّقَ الدهشُ بشكلٍ قاطِعٍ و أَصبحَ نصفَ جسدِ وَلَدِي تحتَ عجلاتِ السيَّارةِ!

- و شاءَ اللهُ سبحانهُ أَنْ يُنقِذَ وَلَدِي مِن مَوتٍ مُحقَّقٍ مؤكَّدٍ..

- فحَمداً للهِ على ذلكَ حمدَاً كما هُوَ أَهلُهُ، و صلّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ بن عبد الله الهاشميّ خاتِمِ أَنبيائِهِ و رُسُلِهِ، و على الأَئمَّةِ المعصومينَ[٣٦٤]، و سلّمَ تسليماً كثيراً..

فأُنظُر أَخي القارئ الحبيب في اللهِ و تأَمَّل!

و لَتَعْلَمَ أَنَّ الأَئمَّةَ الأَطهارَ عليهم السَّلامُ، هُمْ حبلُ اللهِ الممدودُ بينَ السَّماءِ و الأَرضِ، مَا أَنْ تمسَّكنا بهِم و بالقُرآنِ الكريمِ الأصيلِ، فلَنْ نَضِلَّ بعدَ ذلكَ أَبداً، و هُم رُوحي لهم الفداء سفينةُ النجاةِ، مَن ركبها نجا مِنَ المهاوي و الرزايا و الهلاكِ، و مَنْ تخلَّفَ عنها غَرِقَ في بحرٍ مُتلاطِمٍ مِنَ الأَحزانِ لا اِنقطاعَ لها أَبداً..

يقولُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ لاَ يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إلاَ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ}[٣٦٥]..

---

[٣٦٤] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

[٣٦٥] القرآن الكريم: سورة الزخرف/ الآية (٨٦).

- و مَنْ على رأسِ الشُهداءِ بالحقِّ بعدَ رسولِ اللهِ و الأنبياءِ السابقين غيرُ الأئمَّةِ الاِثنيَ عشرَ المعصومينَ[٣٦٦] عليهم السَّلامُ؟!

أَوَّلُهم أَميرُ المؤمنين و قائدُ الغُرِّ المحجّلين الإمامُ عليّ بن أَبي طالبٍ الهاشميّ (كرّمَ اللهُ تعالى وجههُ الشَّريف)، و آخِرُهُم الحُجَّةُ المهديُّ الإمامُ مُحمَّدٍ بن الحسن العسكريّ الهاشميّ (عليهم السَّلامُ أَجمعين) الّذي سيظهَرُ حينَ يأْمُرُ اللهُ سبحانهُ بذلكَ؛ ليملأَ الأَرضَ عدلاً و قسطاً، كما مُلئتْ ظلماً و جوراً و خبطاً.

يا عَليٌّ مَدَدٌ، بكَ عُدَّتي وَ الْعَدَدُ؛ فأَنتَ الواحِدُ الأحَدُ، وَ الْفَردُ الصَمَدَ، يا ذا الْجلالِ وَ الإكرامِ، يا اللّٰه!

رافع آدم الهاشمي

---

[٣٦٦] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!



صورةٌ حقيقيَّةٌ للسيِّد محمَّد أَمين نجليَ أنا مؤلِّف الكتاب الّذي بينَ يديِّكَ الآن (بُغيةُ الولهان): المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشميّ، حينَ كانَ صغيراً، قبلَ أَنْ يتعرَّض لحادثةِ محاولة الدهسِ الّتي كادَتْ أَنْ تودي بحياتهِ لولا الإعجازُ الإلهيُّ بشفاعَةِ إمامِ زماننا مِن أَهلِ بيتِ النبيِّ الأَطهارِ (عليهم السّلامُ)، أُخِذتْ الصُّورةُ في منطقةِ حيِّ الحُرِّ بمحافظةِ كربلاءٍ المقدَّسةِ في العراقِ في حدودِ تاريخ يوم الجمعة المصادف (٥/ ربيع الثاني/ ١٤٢٤هـ) الموافق (٢٠٠٣/٦/٦م).

على صُحُفِ الهوَى:

يقولُ أَميرُ المؤمنينَ و قائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ و سيِّدُ البُلغَاءِ و الْمُتَكلِّمينَ بعدَ رسولِ ربِّ العالمينَ: الإمامُ عليٌّ بن أَبي طالبٍ الهاشميُّ (رُوحي و أَرواحُ العالَمين لهُ الفِداء):

الْمَرءُ يُعْرَفُ بالأَنامِ بِفِعْلِـــــــــهِ

وَ خَصَائِلُ الْمَرءِ الكَرِيمِ كَأَصْلِــــــهِ

اِصبِرْ على حُلْوِ الزَّمَانِ وَ مُــــــرِّهِ

وَ اَعْلَمْ بأَنَّ اللهَ بالِغُ أَمْــــــــرِهِ

لا تَسْتَغِبْ فَتُستَغَابَ وَ رُبَّمَــــــــا

مَنْ قَالَ شيئاً قِيلَ فِيهِ بمِثلِــــــــهِ

وَ تَجَنَّبِ الفَحْشَاءَ لا تَنطِقْ بهَــــــا

مَا دُمْتَ في جِدِّ الكَلامِ وَ هَزلِـــــهِ

وَ إذا الصَدِيقُ أَسَى عَليْكَ بجَهْلِـــهِ

فاَصْفَحْ لأَجلِ الودِّ لَيْسَ لأَجلِـــــهِ

كَمْ عَالِمٍ مُتَفَضِّلٍ قَدْ سَبَّـــــــــهُ

مَنْ لا يُساوِي غِرْزَةً في نَعْلِـــــــــهِ

البَحْرُ تعلُو فَوقَهُ جِيَفُ الفَـــــــــلا

وَ الدُّرُّ مَطْمُوراً بأَسْفَلِ رَمْلِـــــــــهِ

وَ أَعْجَبْ لِعُصْفُورٍ يُزَاحِمُ باشِقَـــــــاً

إلّا لِطَيشَتِهِ وَ خِفَّةِ عَقلِـــــــــــهِ

إيَّاكَ تَجنِي سُكَّراً مِنْ حَنظَـــــــــلِ

فَالشَيءُ يَرْجِعُ بالْمَذَاقِ لأَصْلِـــــــهِ

في الجَوِّ مَكتُوبٌ عَلَى صُحُفِ الهوَى

مَنْ يَعْمَلِ الْمَعْرُوفَ يُجزَى بِمِثلِـــــهِ.

كَأَنَّ الموتَ فيهَا على غيرِنا كُتِبَ، و كَأَنَّ الحقَّ فيهَا على غيرِنا وَجَبَ، و كَأَنَّ الّذي نَرَى مِنَ الأمواتِ سَفَرٌ عَمَّا قليلٍ إِلينا راجعُونَ، نبوئهُم أَجداثَهُم و نأَكُلُ تراثَهُم ثُمَّ قَدْ نسينا كُلَّ واعِظٍ و واعِظَةٍ و رَمينَا بكُلِّ جائحَةٍ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

مِن كلامِهِ عليهِ السَّلامُ

حينَ تبعَ جنازةً فسَمِعَ رَجُلاً يضحَكُ

إنِّي أَدعُو:

إنِّي أَدعُو الجميعَ؛ إلى التعايُشِ السلميِّ، و الرجوعِ إلى اللهِ تعالى قبلَ فواتِ الأَوانِ، دعَوةٌ للجميعِ بأَنْ يكونوا أخوةً و أَخواتٍ كما أَرادَهُم اللهُ تعالى، لا أَنْ يكونوا أَعداءً متقاتلينَ، دعوةٌ لأَنْ يَعلَمَ الجميعُ أَنَّهُم جزءٌ مِن كُلٍّ، و أَنَّ كلّاً منهُم يُكَمِّلُ الآخَرَ، و أَنَّ كُلَّ شيءٍ في الكَونِ هُوَ فردٌ مِن أَفرادِ الشعبِ الواحدِ، هذا الشعبُ الَّذي يكوِّنُ كيانَ الدولةِ الكُبرى، الكونُ برُمَّتِهِ، و يقتدي بالسلطةِ الحاكمَةِ الْمُطلَقَةِ الَّتي لَنْ تتصفَ بغَيرِ الحِكْمَةِ و العدلِ، سلطةُ اللهِ تعالى عزَّ و جلَّ، دعُوةٌ لأَنْ يعيَ الجميعُ الحقائقَ كما هِيَ بعينها، لا أَنْ ينظرَ إلى مظاهرِ الأُمُورِ حسب، دعَوةٌ لأَنْ يعرِفَ الجميعُ كيفَ يعلمونَ أَيّ الطرفينِ على حقٍّ؟! دعوةٌ لأَنْ يعلَمَ الجميعُ أَنَّ الوطنَ الَّذي يُميِّزُ بينَ شعبِهِ و هُم يحيونَ على سطحِهِ بينَ القصورِ، و يساوي بينهُم و هُم تحتَ ثراهُ بينَ القبورِ، لا يستحقُّ منهُم أَنْ يحوِّلوا الاِختلافَ إلى خلافٍ، بَلْ أَنْ يتعلَّموا: لولا الكُلُّ لَمَا كانَ الفردُ، و لولا الفردُ لَمَا كانَ معنًى للوجودِ، و يجدّوا و يجتهدوا لتحقيقِ هَدفٍ أَسمى: أَنْ يجعلوا كُلَّ لحظةٍ مِن لحظاتِ الحياةِ عيداً للحُبِّ يجلبُ السَّعادةَ إلى قلبِ كُلِّ إنسانٍ، و يرسمُ الاِبتسامَةَ على وجُوهِ الجميعِ[٣٦٧].

---

[٣٦٧] معجم المواعظ: ص (٩٨ – ٩٩)، تسلسل (٢٩٦).

دَرنةٌ بطاطا على شكلِ جنينٍ بشريٍّ:

الإِعجازُ الإِلهيُّ يُحيطُنَا في كُلِّ شيءٍ على الإِطلاقِ، هذهِ حقيقةٌ أُؤمِنُ بها شخصيّاً، بَلْ و أَشعُرُ بهَا في كُلِّ حينٍ، إلّا أَنَّ البعضَ قَدْ لا يشعُرُ بهَا مَا لَمْ يَرَ شيئاً خارِقاً للعادَةِ، و كعادَتي في البحثِ عَن كُلِّ مَا هُو مُميّزٍ و مُتَميِّزٍ في الوقتِ ذاتِه، وفَّقنِيَ اللهُ تعالى لأَقتنِيَ اليومَ الخميس المصادف (١٥/ ربيع الثاني/ ١٤٣٦هـ) الموافق (٢٠١٥/٢/٥م) درَنةَ بطاطا على شكلِ جنينٍ بشريٍّ، شاءَ لهَا البارئُ عزَّ و جلَّ أَنْ تكُونَ بينَ مَجموعةٍ مِنَ الدرناتِ الّتي اِشتريتُها شخصيَّاً مِنَ السُّوقِ؛ بُغيةَ تناولها معَ أَفرادِ العائلةِ، إذ لَمْ يتنبَّه لها زارعُوهَا و/ أَو حاصِدُوهَا و/ أَو بائعُوهَا قطّ، إنَّما تنبَّهت لها اِبنتي العَلويَّةُ فاطمة (حفظهَا اللهُ مِن كُلِّ سُوءٍ و مكروهٍ) و هِيَ تُقلِّبُ بينَ الدَرناتِ في البيتِ؛ بُغيةَ تجهيزِهَا لِلطعامِ، فكانَ حجمُ الدرنةِ الكبيرِ سِنَّارَةَ الصيدِ الّتي اِصطادَتْ أَنظارَ اِبنتي سالفةَ الذِكرِ، دُونَ أَنْ تتنبَّهَ للمزيدِ مِنَ الإِعجازِ الإِلهيِّ فيهَا، فإِذا بي أَهُبُّ سريعاً إِلى درنةِ البطاطا؛ لأَتفقدَهَا عَن كثبٍ، و لأَجدَ فيها المزيدَ و المزيدَ مِن الإِعجازِ الإِلهيِّ مُنقطِعَ النظيرِ، الّذي لا أَملكُ أَمامَهُ سِوى أَن أَقولَ:

- سبحانَ اللهِ!

درنةُ البطاطا الّتي هِيَ على شكلِ جنينٍ بشريٍّ، تتصفُ بأَنَّ: وزنها: قُرابَةَ الكيلو غرامٍ الواحدِ، و طولها بدُونِ الرأسِ: (١٠) سم عشرةَ سنتيمتراتٍ، و طولها معَ الرأسِ: (١٧) سم سبعةَ عشرَ سنتيمتراً، و طولُ رأسِهَا بدُونِ الجسمِ: (٧) سم سبعةَ سنتيمتراتٍ، و عرضُ رأسِها: (٩) سم تسعةَ سنتيمتراتٍ، و عرضُ الدرنةِ بدُونِ الذراعينِ: (٨) سم ثمانيةَ سنتيمتراتٍ، و عرضها معَ الذراعينِ: (١٣) سم ثلاثةَ عشرَ سنتيمتراً.

و قَدْ اِلتقطتُ لها بعدسةِ كاميرتي الخاصَّة صوراً عِدَّةً مِن مُختلفِ الزوايا، بلغَ مَجمُوعُهَا (٣٧) صورةٍ، و قَدْ اِخترتُ بعضاً منها لأَضعهَا أَمامكَ كما هِيَ؛ بُغيةَ إظهارِ الإِعجازِ الإِلهيِّ فيهَا عَن كثبٍ؛ لتكُونَ أَنتَ الْمُدقِّقَ الحصيفَ الّذي يؤمِنُ بأَنَّ الإِعجازَ الإِلهيَّ يُحيطُنا في كُلِّ شيءٍ على الإِطلاقِ، و ليسَ في درنةِ البطاطا هذهِ فقط!!! و أَنا أَدعُوكَ للتمعُنِ و التدقيقِ في جميعِ الصُّورِ بشكلٍ دقيقٍ، لا مُجرَّدَ أَنْ تمُرَّ على الصُّوَرِ مُرورَ عابرِ سبيلٍ؛ لتكتَشِفَ بنفسِكَ أَنَّهَا فعلاً على شكلِ جنينٍ بشريٍّ!

و لَمْ أَزل حتَّى عِدَّةِ أَيَّامٍ لاحقةٍ أَحتفِظُ بالدرنةِ المذكورةِ، و كنتُ آملُ أَنْ تبقى محفوظةً طيلةَ الزّمنِ؛ لكي تكُونَ شاهِدَاً حقيقيَّاً مِن بَينِ جَميعِ الشواهدِ الأُخرى على الإِعجازِ الإِلهيِّ، فيستطيعُ

بوجودها كُلُّ مَن يشاءُ أَنْ يَطَّلِعَ عليها عَن قُربٍ، إلّا أنَّهُ حسبَ ما لديَّ مِن معلوماتٍ أنَّ الاحتفاظَ بها طيلةَ الزَّمنِ ضربٌ مِن ضروبِ المُحالِ، و لستُ أدري:

- هَلْ كانَ لدى أَحَدٍ أَيُّ معلوماتٍ عَن كيفيَّةِ حفظِ البطاطا طيلةَ الزَّمنِ؟!

- هَلْ تعرِفُ أنتَ طريقةً مَا يمكِنُ مِن خلالها أَنْ نجعلَ درنةَ البطاطا كالمومياءِ يمكِنُ الِاحتفاظَ بهَا زمناً أَطولاً؟!

إنْ كُنتَ أَنتَ تعلم ذلكَ، فأَرجو أنْ تُخبرني؛ لأستفيدَ مِن معلومتكَ في إعجازٍ مُشابهٍ قَدْ يوفِّقني اللهُ تعالى للوقوفِ عليهِ، و أَنا شاكرٌ لكَ ذلكَ مِن خالصِ قلبي..

أَخيراً و ليسَ آخِراً أَقولُ مَا قالهُ القرآنُ الموجودُ بينَ أيدينا اليومَ: {وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ، رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا

بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَ لاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ}[٣٦٨].

يَا كميل! إنَّ هذهِ القُلوبَ أَوعيَّةٌ فخيَرُهَا أَوعَاهَا، فاِحفَظ عنــِّيَ مَا أَقولُ لكَ، النَّاسُ ثلاثةٌ: فَعَالِمٌ ربَّانِيٌّ و مُتعلِّمٌ على سبيلِ نجاةٍ، و هَمَجٌ رِعاعٌ أَتباعُ كُلِّ ناعِقٍ يميلُونَ مَعَ كُلِّ ريحٍ، لَمْ يستضيئوا بنورِ العِلْمِ، و لَمْ يلجؤوا إِلى رُكنٍ وثيقٍ، يَا كميل! العِلْمُ خَيرٌ مِن المالِ؛ العِلْمُ يَحرُسُكَ و أَنتَ تحرُسُ المالَ، المالُ تنقُصُهُ النَّفقَةُ و العِلْمُ يزكُوا على الاِنفاقِ، و صَنيعُ المالِ يزولُ بزوالِهِ، يَا كُميل! العِلْمُ دِينٌ يُدانُ بِهِ؛ بِهِ يُكسِبُ الإنسانُ الطّاعةَ في حياتهِ، و جميلَ الأُحدُوثةِ بعدَ وفاتِهِ، و العِلْمُ حَاكِمٌ و المالُ مَحكُومٌ عليهِ، يَا كميل! هَلِكَ خُزَّانُ الأموالِ و هُمْ أَحياءٌ، و العُلماءُ باقُونَ مَا بقيَ الدَّهرُ، أَعيانــُهُم مفقُودةٌ، و أَمثالُهُم في القُلوبِ موجُودَةٌ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

من كلامهِ عليه السَّلامُ لـ كُميل بن زيادٍ رضي الله عنهُ

---

[٣٦٨] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآيات (١٨٩ – ١٩٤).



صورةٌ حقيقيَةٌ لـ درنة بطاطا على شكلِ جنينٍ بشريٍّ، أُخِذت الصُّورةُ بعدسةِ كاميرتي الخاصَّةِ أنا مؤلِّف الكتاب الّذي بينَ يديِّكَ الآن (بُغيةُ الولهان): المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشمي، بتاريخ يوم الخميس المصادف (١٥/ ربيع الثاني/ ١٤٣٦هـ) الموافق (٢٠١٥/٢/٥م).



صورةٌ حقيقيَةٌ لـ درنة بطاطا على شكلِ جنينٍ بشريٍّ، أُخِذت الصُّورةُ بعدسةِ كاميرتي الخاصَّةِ أنا مؤلِّف الكتاب الَذي بينَ يديِّكَ الآن (بُغيةُ الولهان): المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشمي، بتاريخ يوم الخميس المصادف (١٥/ ربيع الثاني/ ١٤٣٦هـ) الموافق (٢٠١٥/٢/٥م).



صورةٌ حقيقيَةٌ لـ درنة بطاطا على شكلِ جنينٍ بشريٍّ، أُخِذت الصُّورةُ بعدسةِ كاميرتي الخاصَّةِ أنا مؤلِّف الكتاب الَذي بينَ يديِّكَ الآن (بُغيةُ الولهان): المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشمي، بتاريخ يوم الخميس المصادف (١٥/ ربيع الثاني/ ١٤٣٦هـ) الموافق (٢٠١٥/٢/٥م).



صورةٌ حقيقيَةٌ لـ درنة بطاطا على شكلِ جنينٍ بشريٍّ، أُخِذت الصُّورةُ بعدسةِ كاميرتي الخاصَّةِ أنا مؤلِّف الكتاب الّذي بينَ يديْكَ الآن (بُغيةُ الولهان): المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشمي، بتاريخ يوم الخميس المصادف (١٥/ ربيع الثاني/ ١٤٣٦هـ) الموافق (٢٠١٥/٢/٥م).

تَرِدُ على أحدِهِم القضيَّةُ في حُكْمٍ مِن الأحكامِ فيحكُمَ فيها برأيِهِ، ثُمَّ تَرِدُ تلكَ القضيَّةُ بعينِها على غيرِهِ فيحكُمُ فيها بخلافِهِ، ثُمَّ يجتمِعُ القُضاةُ بذلكَ عِندَ الإمامِ الّذي استقضاهُم فيصوِّبُ آراءَهُم جميعاً، و إلهُهُم واحدٌ، و نبيُّهُم واحدٌ، و كتابُهُم واحِدٌ، أَفَأَمَرَهُمُ اللّهُ تعالى بالاختلافِ فأطاعُوهُ؟! أَمْ نهاهُم عنهُ فعصُوهُ؟! أَمْ أنزلَ اللّهُ دِيناً ناقِصاً فاستعانَ بهِم على إتمامِهِ؟! أَمْ كانوا شركاءً لَهُ فلَهُم أنْ يقُولوا و عليهِ أنْ يرضى؟! أَمْ أنزلَ اللّهُ سبحانهُ دِيناً تامَّاً فقصَّرَ الرَّسولُ صلّى اللّهُ عليهِ و آلِهِ عَن تبليغِهِ و أدائِهِ؟! و القُرآنُ يقولُ: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}[٣٦٩]، فيهِ تبيانُ كُلِّ شيءٍ[٣٧٠]، و ذكرَ أنَّ الكتابَ يُصدِّقُ بعضُهُ بعضَاً، و أنَّهُ لا اختلافَ فيهِ، و أَنَّ القُرآنَ ظاهِرُهُ أنيقٌ، و باطنُهُ عميقٌ، لا تفنى عجائبُهُ، و لا تنقضي غرائبُهُ، و لا تُكشَفُ الظُّلماتُ إلّا بِهِ.

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

عليه السَّلامُ

---

[٣٦٩] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ من الآية (٣٨)، و تمامها: {وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَ لاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلاَ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}.

[٣٧٠] إشارة إلى قوله تعالى: {وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاَءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}.. [القرآن الكريم: سورة النحل/ الآية (٨٩)].

المطلَبُ الثالثُ عشر

نبذةٌ عَنِ الأئمَّةِ المعصومينَ[٣٧١]

الإمَامَةُ أَصلٌ مِن أُصولِ الدِّينِ الخَمْسِ، و هذهِ الأُصولُ قَدْ تطرَّقنا إلى كُلٍّ منها في طيَّاتِ كتابنا هذا، و هِيَ:

(١): التوحيدُ:

و هُوَ أَنْ تؤمِنَ أَيُّهَا الإنسانُ بأَنَّ لِلكَونِ إلهاً قَدْ خَلَقَهُ و أَوجَدَهُ مِنَ العَدَمِ، و هُوَ اللهُ تقدَّستْ ذاتُهُ، و بيدِهِ سبحانهُ كُلَّ شيءٍ، فالخَلْقُ، و الرِزقُ، و الإعطاءُ، و الْمَنعُ، و الإمَاتةُ، و الإحيَاءُ، و الصِّحَّةُ، و الْمَرَضُ، كُلُّهَا تحتَ إرادَتِهِ، و هذا مِصدَاقُ قَولِ القرآنِ الموجودِ بينَ أيدينا اليومَ: {إنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[٣٧٢]..

و للهِ تنزَّهَتْ صفاتُهُ قِسمينِ مِنَ الصفاتِ، و جميعُ الصفاتِ هذهِ في القسمينِ معاً هيَ صفاتٌ مُنفكَّةٌ عنهُ و ليستَ جُزءاً مِن ذاتِهِ؛ إنَّما هُوَ عزَّ و جَلَّ يخلُقُها بأمرهِ فتكونُ كما يُريدُها هُوَ أن تكونَ، و هُمَا:

---

[٣٧١] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

[٣٧٢] القرآن الكريم: سورة يس/ الآية (٨٢).

(أ): صِفاتُ الجَمَالِ:

و الصِفَاتُ الجَمَاليَّةُ الّتي يتَّصِفُ بهَا الخَالِقُ الجَليلُ عزَّ ذِكرُهُ كثيرةٌ، مِنها:

العليمُ: أيّ أَنَّ اللهَ سبحانهُ يعلَمُ كُلَّ شيءٍ، كبيراً كانَ أَمْ صغيراً، بَلْ و حتَّى أَنَّهُ تباركَ و تعالى شأَنُهُ العظيمُ يَعلَمُ مَا في القُلُوبِ، و مَا تكنُّهُ السرائِرُ.

القُدُّوسُ: أيّ أَنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ الطاهِرُ الْمُنَزَّهُ عَنِ العُيُوبِ و النقائِصِ و النقَائِضِ.

السَّلامُ: أيّ أَنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ البارِئُ مِنَ العُيُوبِ القَائِمُ أَبدَاً.

الْمُهَيمِنُ: أيّ أَنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ الشهيدُ الحقُّ القائِمُ بأُمُورِ الخَلْقِ جميعاً.

الْمُصَوِّرُ: أيّ أَنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ الّذي يُشكِّلُ الأَشياءَ و ينقُشُهَا.

القِدَمُ (بكسر القاف و فتح الدال): أيّ أَنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ القَدِيمُ الأَزَليُّ، الأَبَدِيُّ السَرمَدِيُّ، كانَ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، ثُمَّ خَلَقَ الأَشياءَ، و يبقَى بعدَهَا إلى الأَبدِ، فالكَونُ كُلُّهُ مَخلُوقٌ لَهُ عزَّ ذِكرُهُ، مُحتاجٌ إليهِ جَلَّتْ قُدرتُهُ، لَيسَ في وجُودِهِ تنزَّهَتْ صفاتُهُ فقَط، بَلْ في بقائِهِ

سبحانهُ و اِستمرارِهِ أَيضاً، و كُلُّ مَا هُوَ مَخلُوقٌ فهُوَ حادِثٌ، فلا قَدِيمَ إذن غيرُ اللهِ تباركَ و تعالى شأنُهُ العظيمُ.

التكلُّمُ: أَيّ أَنَّ اللهَ سبحانهُ يُكلِّمُ مَنْ يَشاءُ مِن عبادِهِ الْمُخلَّصين، و أَنبيائِهِ و ملائكتِهِ، بخَلْقِ الصَّوتِ لهُم.

الصِدقُ: أَيّ أَنَّ اللهَ سبحانهُ صادِقٌ فيما يَقُولُ، و لا يَخلِفُ وعدَهُ أَبداً.

كما أَنَّهُ سبحانهُ هُوَ الغفَّارُ، و هُوَ الرزَّاقُ، و هُو الفتَّاحُ، و هُوَ الباسِطُ، و هُوَ السميعُ، و هُوَ الْمُعِزُّ، و هُوَ الخَبيرُ، و هُوَ الكبيرُ، و هُوَ الباقِيُ، إلى غيرِهَا مِن الصفاتِ الجَماليَّةِ[٢٧٣].

(ب): صِفاتُ الجَلالِ:

و الصِفَاتُ الجَلاليَّةُ الَّتي يَتّصِفُ بهَا الخَالِقُ الجَليلُ عزَّ ذكرُهُ كثيرةٌ؛ منها:

الجبّارُ: أَيّ أَنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ العظيمُ القَوِيُّ العالِيُ فوقَ خَلْقِهِ.

---

[٢٧٣] أنظُر: كنز الحسين و كحل العين للمولوي: ص (٤٤ – ٥٣).

الْمُتَكبِّرُ: أيّ أنَّ اللهَ سبحانهُ هُو ذو الغُرُورِ الْمُتَفَرِّدِ بالكبرياءِ.

الخَالِقُ: أيّ أنَّ اللهَ سبحانهُ هُو الْمُوجِدُ مُطلَقاً، الْمُبدِعُ للأَشياءِ على غَيْرِ مِثالٍ.

القهّارُ: أيّ أنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ الغالِبُ الشامِخُ بقدرَتِهِ، الآخِذُ مِن فَوقٍ.

القابِضُ: أيّ أنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ الْمُمسِكُ بكُلِّ شيءٍ.

الخَافِضُ: أيّ أنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ الّذي يُحيطُ الأَشياءَ و يُنزِلُهَا و يُهَوِّنُهَا.

الحكيمُ: أيّ أنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ ذو الحِكمَةِ الْمُحْكِمِ للأَشياءِ و مُتقِنُهَا.

الجَليلُ: أيّ أنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ أَعظَمُ العُظَماءِ مُطلَقاً.

القَوِيُّ: أيّ أنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ ذو القُوَّةِ الْمُتوحِّدِ بالربُوبيَّةِ و السُلطانِ.

الْمَتينُ: أيّ أنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ ذو الشِدَّةِ و الاِقتدَارِ.

كما أَنَّهُ سبحانهُ هُوَ: الْمُبدِئ، و هُوَ الْمُمِيتُ، و هُوَ الحَيُّ، و هُوَ القادِرُ، و هُوَ الْمُقتَدِرُ، و هُوَ النافِعُ، و هُوَ الْمَانِعُ، و هُوَ الوارِثُ، إلى غيرِهَا مِن الصِفَاتِ الجَلاليَّةِ[٣٧٤].

هل للهِ أَسماءٌ ندعُوهُ بها؟

و للهِ سبحانهُ و تعالى أَسماءٌ ندعُوهُ بها، و هذهِ الأسماءُ هيَ ألفاظٌ مُشتقَّةٌ مِن صفاتِهِ و ليسَت أسماءً حقيقيَّةً عنهُ؛ فهيَ مُجرَّدُ ألفاظٍ صنعها البشرُ مِن أجلِ إيصالِ المعنى إلى المُخاطَبِ أيَّاً كانَ، و لا يوجَدُ فيها أيُّ اسمٍ يدلُّ على اسمِ اللهِ الحقيقيِّ؛ إذ أنَّ اسمَهُ تقدَّسَت ذاتُهُ و تنزَّهَت صفاتُهُ لا يعلمُهُ أحدٌ سِواهُ، بل لا يعرِفُ أحَدٌ في الوجودِ سواهُ شيئاً عن اسمِهِ تقدّست ذاتُهُ عزَّ و جَلَّ، فما بالُكَ بمعرفتهم عن ذاتِهِ؟! لا أحَداً في الوجودِ يعرفُ شيئاً عن اسمِهِ و ذاتِهِ أيضاً، أمَّا لَفظُ (الله) فَهُوَ صِفةٌ و ليسَ اسماً، و أصلُ اللفظِ هُوَ لاهٌ مُضافٌ إليهِ ألُ التعريفِ، فأصبحَ (الله) بعدما كانَ (أل) و (لاه)؛ و (لاه) هُوَ لفظٌ ذو معنىً مُركَّبٍ يعني (مُتخفٍّ) و (مُتعالٍ) معاً دون انفكاكٍ بينَ المعنيينِ، فإذا كانَ شيءٌ ما مُتخفٌّ لكنَّهُ ليسَ مُتعالياً

---

[٣٧٤] كنز الحسين و كحل العين: ص (٤٤ – ٥٣).

فلن يكونَ لاهاً مُطلَقاً، و إذا كانَ الشيءُ مُتعالياً و ليسَ مُتخفِّياً فكذلكَ لن يكونَ لاهاً مُطلَقاً؛ إذ لا بُدَّ مِن وجودِ الصفتينِ سويَّةً في الشيءِ ذاتِهِ ليكونَ ذلكَ الشيءُ لاهاً، و المتخفِّي هُوَ الّذي يكونُ موجوداً لكنَّهُ غيرُ قابلٍ للظهورِ أمامَ أيِّ موجودٍ في الوجودِ، و المُتعالُ هُوَ الّذي يكونَ أعلى مِن أيِّ مُرتَفِعٍ أيّاً كانَ، و حيثُ أنَّ الّذي يتصفُ بهاتينِ الصفتينِ هُوَ واجبُ الوجودِ فقط لا سِواهُ، لذا وُصِفَ واجبُ الوجودِ بأنَّهُ لاهٌ، و لأنَّ واجبَ الوجودِ هُوَ حصراً مَن يتصِفُ بصفةِ لاهٍ، لذا أُضيفَ إليهِ ألُّ التعريفِ ليكونَ مُشخَّصاً للجميعِ، بعدما كانَ اللفظُ (لاهٌ) نكرةً مِن دونِ أيِّ تشخيصٍ فيهِ، فأصبحَ واجبُ الوجودِ بذلكَ يحمِلُ صفةَ (الله)، فلاحِظ و تبصّر و تدبَّر!

و لعلَّ الكثيرينَ مِنَ المُسلمينَ خاصَّةً و غيرِهِم مِن المطَّلعينَ عامَّةً يظنُّونَ أَنَّ للهِ تسعةً و تسعونَ إسماً؛ لِمَا رواهُ أَبو هُريرةَ مُدَّعياً مَن نقلُهُ لنا عنهُ في كُتبِ التَّاريخِ مِنَ الرُّواةِ أَنَّ ذلكَ عنْ رسُولِ اللهِ محمَّدٍ بن عبد اللهِ الهاشميّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم)، قولُهُ: "أَنَّ للهِ تسعةٌ و تسعُونَ إسماً، مَنْ أَحصاهَا دخلَ الجنَّةَ"، و قَدْ وفَّقني اللهُ سبحانَهُ للاِطّلاعِ على بعضِ الحقائقِ الخافيةِ، و منها أَسماءُ اللهِ الحُسنى، فقَدْ وجَدتُ أَنَّهَا تربو عَن الـ (١٥٨) إِسماً لا (٩٩) كما مَرَّ ذِكرُهُ؛ إذ وَرَدَتْ روايةٌ عَن الإمام الهاشميّ جعفر الصادق (عليه

السَّلام)، جاءَ فيها ما نَصُّهُ: "إِسمُ اللهِ الأَعظمُ مُقطَّعٌ في أُمِّ الكتابِ"[٣٧٥]..

و عِندَ مُلاحظَتي لأُمِّ الكتابِ (سورة الفاتحة) وجدتُ أَنَّها تشتمِلُ على جميعِ حُروفِ اللُّغةِ العربيَّةِ، مَا عدا ستَّةِ حرُوفٍ خَلَتْ مِنهَا السورَةُ، و هذهِ الحُرُوفُ هِيَ: (الثاءُ، و: الجيمُ، و: الخاءُ، و: الزايُ، و: الشينُ، و: الفاءُ)، و عليهِ عَلِمْتُ أَنَّ أَسماءَ اللهِ الحُسنى تخلُو مِن هذهِ الحُروفِ الستَّةِ، و عندَ مُتابعَتي لآياتِ السُورَةِ المزبُورةِ و تقطيعِ حُرُوفِهَا و تشكيلِهَا فيما بَعْدُ لِلحصُولِ على الأَسماءِ الوارِدَةِ في السُورَةِ، حصلتُ على النتيجةِ الْمذهِلَةِ، و قَدْ وفَّقَني اللهُ سبحانهُ للوصُولِ إلى الأَسماءِ الـ (١٥٨) التاليةِ[٣٧٦]:

١) الأَحَدُ.

٢) الأَكبَرُ.

٣) الأَكرَمُ.

٤) الأَمينُ.

٥) الأَنورُ.

---

[٣٧٥] ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ص (٨١).

[٣٧٦] تمَ سرد أَسماء اللهِ الحُسنَى حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

٦) الأَوَّلُ.

٧) البارِئُ.

٨) الباسِطُ.

٩) الباطِنُ.

١٠) الباقِيُ.

١١) البَرُّ.

١٢) البصيرُ.

١٣) البعيدُ.

١٤) البهيُّ.

١٥) التوَّابُ.

١٦) الحَاكِمُ.

١٧) الحَامِدُ.

١٨) الحَقُّ.

١٩) الحَكَمُ.

٢٠) الحَكيمُ.

٢١) الحليمُ.

٢٢) الحَميدُ.

٢٣) الحَمِيمُ.

٢٤) الحَنَّانُ.

٢٥) الحَيُّ.

٢٦) الدَائِمُ.

٢٧) الدَائِنُ.

٢٨) الدَيَّانُ (بتشديدِ الياء).

٢٩) الرَّحمانُ.

٣٠) الرَّحيمُ.

٣١) الساتِرُ.

٣٢) السائِلُ.

٣٣) السُبُّوحُ.

٣٤) الستَّارُ.

٣٥) السَّلامُ.

٣٦) السميعُ.

٣٧) الصابِرُ.

٣٨) الصادِقُ.

٣٩) الصَبَّارُ.

٤٠) الصبُورُ.

٤١) الصِدِّيقُ (بتشديد الدال).

٤٢) الصَدِيقُ (بكسرِ الدال).

٤٣) الصَمَدُ.

٤٤) الضَارُّ.

٤٥) الضياءُ.

٤٦) الطاهِرُ.

٤٧) الظاهِرُ.

٤٨) العَادِلُ.

٤٩) العاطِيُ.

٥٠) العالِمُ.

٥١) العَدْلُ.

٥٢) العَظيمُ.

٥٣) العَليُّ.

٥٤) العَليمُ.

٥٥) الغنيُّ.

٥٦) القابضُ.

٥٧) القادِرُ.

٥٨) القاضِيُ.

٥٩) القاهِرُ.

٦٠) القائِدُ.

٦١) القائِلُ.

٦٢) القُدُّوسُ.

٦٣) القَديرُ.

٦٤) القَدِيمُ.

٦٥) القَرِيبُ.

٦٦) القَهَّارُ.

٦٧) القَيُّومُ.

٦٨) الكَامِلُ.

٦٩) الكَبيرُ.

٧٠) الكرِيمُ.

٧١) اللهُ.

٧٢) الماكِرُ.

٧٣) مَالِكُ الْمُلْكِ.

٧٤) المالِكُ.

٧٥) المأمُونُ.

٧٦) الْمُبتَدِعُ.

٧٧) الْمُبتَدِئُ.

٧٨) الْمُبدِعُ.

٧٩) الْمُبَدِّلُ.

٨٠) الْمُبدِئُ.

٨١) الْمُبقِيُ.

٨٢) الْمُبينُ.

٨٣) الْمُتعالُ.

٨٤) الْمُتكبِّرُ.

٨٥) الْمُتِمُّ.

٨٦) الْمُتَمِّمُ.

٨٧) الْمَتينُ.

٨٨) الْمُحِبُّ.

٨٩) الْمُحِسِنُ.

٩٠) الْمُحمُودُ.

٩١) الْمُحِي.

٩٢) الْمَدِينُ.

٩٣) الْمُرَبِّي.

٩٤) الْمُرضِي.

٩٥) الْمُسَائِلُ.

٩٦) الْمُستَتِرُ.

٩٧) الْمُستَطِيلُ.

٩٨) الْمُستَعَانُ.

٩٩) الْمُستغني.

١٠٠) الْمُسَدِّدُ.

١٠١) الْمُسؤولُ.

١٠٢) الْمُصَدَّقُ (بفتح الدال المشدَّدة).

١٠٣) الْمُصَدِّقُ (بكسر الدال المشدَّدة).

١٠٤) الْمُصَوِّرُ.

١٠٥) الْمُضِيءُ.

١٠٦) الْمُطَهِّرُ.

١٠٧) الْمُطيلُ.

١٠٨) الْمُعتَدِلُ.

١٠٩) الْمُعَذِّبُ.

١١٠) الْمُعطِي.

١١١) الْمُعَلِّمُ.

١١٢) الْمُعيدُ.

١١٣) الْمُعينُ.

١١٤) الْمُغني.

١١٥) الْمُقبِضُ.

١١٦) الْمُقتَدِرُ.

١١٧) الْمُقَدِّمُ.

١١٨) الْمُقرِظُ.

١١٩) الْمُقسِطُ.

١٢٠) الْمُقضِي.

١٢١) الْمُقيتُ.

١٢٢) الْمُقيلُ.

١٢٣) الْمُكتَمِلُ.

١٢٤) الْمُكرِمُ.

١٢٥) الْمَكِينُ.

١٢٦) الْمَلِكُ.

١٢٧) الْمُمِيتُ.

١٢٨) الْمُنادَى.

١٢٩) الْمُنادِي.

١٣٠) الْمَنَّانُ.

١٣١) الْمُنتَصِرُ.

١٣٢) الْمُنتَقِمُ.

١٣٣) الْمُنذِرُ.

١٣٤) الْمَنصُورُ.

١٣٥) الْمُنيرُ.

١٣٦) الْمُهْدِي.

١٣٧) الْمُهلِكُ.

١٣٨) الْمُهَيمِنُ.

١٣٩) الْمُهِينُ.

١٤٠) الْمُؤتَمَنُ.

١٤١) الْمُؤَدِّبُ.

١٤٢) الْمُوسِعُ.

١٤٣) الْمُؤْمِنُ.

١٤٤) الْمُؤَيِّدُ.

١٤٥) النَاصِرُ.

١٤٦) النَاظِرُ.

١٤٧) النَصيرُ.

١٤٨) النُّورُ.

١٤٩) الهَادِي.

١٥٠) هُوَ.

١٥١) الوَاحِدُ.

١٥٢) الوَاسِعُ.

١٥٣) الوَالِي.

١٥٤) الوَدُودُ.

١٥٥) الوَسيعُ.

١٥٦) الوَكيلُ.

١٥٧) الوَلِيُّ.

١٥٨) الوَهَّابُ.

و لا يَخفَى عليكَ أَخي القارئ الحبيب في اللهِ أَنَّ الأَسماءَ الحُسنَى للهِ تعالى السالفة الذِكر تشتركُ فيها الصفتينِ المذكورتينِ، مِن صفاتِ الجَمَالِ، و الجَلالِ، إِضافةً إِلى اِشتراكِ بعضِ الأَسماءِ الحُسنَى بالصفتينِ معاً، فأُنظُر و تأَمَّل!

(٢): العدلُ:

و هُوَ أَنْ تؤمِنَ بأَنَّ اللهَ سبحانهُ هُوَ العادِلُ الّذي لا يَظلِمُ أَحدَاً، و لا يَفعَلُ مَا يُنافي الحِكمَةَ، فكُلُّ خَلْقٍ، أَو رِزقٍ، أَو إِعطاءٍ، أَو مَنعٍ صدَرَ عنهُ سبحانهُ (و ليسَ منهُ)؛ إِنَّمَا كانَ لِمَصَالِحِ لا مندوحَةً عنهَا، حتَّى وَ إِنْ كُنَّا نحنُ المُغفَّلُونَ الغافِلُونَ لا نعلَمُ عنهَا شيئاً، و هذا مِصداقُ قَولِ القرآنِ الموجودِ بينَ أيدينا اليومَ: {عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اللهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}[٣٧٧].

[٣٧٧] القرآن الكريم: سورة البقرة/ آخِر الآية (٢١٦)، و تمامها: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اللهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}.

(٣): النبوَّةُ:

و هُوَ أنْ تؤمِنَ أَخي القارئ الحبيب في اللهِ بأَنَّ للهِ تعالى أنبياءً و مُرسلونَ يُوحَى إليهِم، و هُم معصُومُونَ[٣٧٨] مِنَ الأَخطاءِ، مُنزَّهُونَ، طاهِرُونَ، أَرسَلَهُم جَلَّ عُلاهُ إلى البشرِ؛ لنشرِ تعاليمِهِ، فيُلقُونَ بذلكَ الحُجَّةَ على الآخَرين، و يُنيرُونَ سبيلَ المؤمنينَ، و أَنَّ آخِرَهُم و خاتِمَهُم هُو الحبيبُ الْمُصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميُّ (صلّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلّم) النبيُّ الصادِقُ الأَمينُ، أَرسَلَهُ سبحانهُ إلى الخَلْقِ أَجمعين، بدِينِ اللهِ الأَوحَدِ و هُوَ الإسلامُ الحنيفُ، و شريعتُهُ باقيَةٌ إلى يومِ القيامَةِ، وَ هِيَ الشريعةُ الوحيدَةُ القادِرَةُ على إسعَادِ الإنسانِ و تحقيقِ آمَالِهِ و أُمنياتِهِ في الدَارينِ: الدُّنيا، و: الآخِرةِ، و هُوَ رُوحي لَهُ الفداء:

مُحمَّد بن عبد الله بن عبد الْمُطَّلب بن هاشم (جد السَّادة الهاشميُّون) بن الْمُغيرة[٣٧٩] بن زيد (المعروف بـ قصيّ) بن كلاب بن مُرَّة بن لؤيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن قيس (المعروف بـ النضر) بن كِنانة بن خُزَيمَة بن مُدركَة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن مَعْد بن

---

[٣٧٨] المعصومين عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

[٣٧٩] و يُعرَف كذلك بـ (عبد مُناف)، و مُناف اسمُ صنمٍ، و الصَّحيح ما ذكرناه.. أنظُر: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة: ص (٢٥).

عدنان بن أُد بن أُدد بن أُلهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن الوصيّ ثابت (قيدرا) بن النبيّ إسماعيل بن النبيّ إبراهيم (الخليل) بن آزر (تارح) بن ناحور بن شاروخ بن الوصيّ آرغو بن فالغ بن النبيّ هُود (عابر) بن الوصيّ شالخ بن الوصيّ أرفخشذ بن النبيّ سام بن النبيّ نوح بن الصّالح لَمَك بن الوصيّ متوشلخ بن أَخنوخ (النبيّ إدريس) بن الوصيّ إليارد بن الوصيّ مهلائيل بن الوصيّ قينان بن الوصيّ أنوش بن النبيّ شيث بن النبيِّ آدم (أبو البشر)[٣٨٠]..

و هُوَ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم) المولودُ بمكّةَ الْمُكَرَّمَة بعدَ طلوعِ الفجرِ مِن يومِ الجمعة المصادف (١٧/ ربيع الأَوَّل) مِن عامِ الفيلِ[٣٨١]، الموافق لسنةِ (٥٦٩م)، و الْمُستشهد بتاريخ يوم الاثنين المصادف (٢٨/ صفر/ ١١هـ)[٣٨٢] الموافق (٦٣٢/٥/٢٥م).

---

[٣٨٠] عمدة الطالب: ص (٢٠ – ٢٩).. و: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويديّ: ص (١٠ – ٧٢).. و: قلائد الذهب في جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسيّ، تشجير كامل سلمان الجبوريّ: ص (٢٩ – ٣٤).

[٣٨١] ضياء الصّالحين للجوهريّ: ص (٤٥٤).. و: وقائع الأيّام للشيخ القمّيّ: ص (٢٣٣).

[٣٨٢] ضياء الصّالحين: ص (٤٥٤).. و: وقائع الأيّام: ص (٢٠٨).

(٤): الإِمَامَةُ:

و هِيَ أَنْ تؤمِنَ أَنَّ اللهَ سبحانهُ قَدْ عَيَّنَ للنبيِّ محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم) اثنيَ عشر وصيّاً و خليفةً، و هُم الأَئمَّة الاثني عشر الْمُطهَّرُونَ الْمَعصُومُونَ[٣٨٣] الّذين ستعرفهم بإيجازٍ في طيّاتِ هذا الكتابِ، و هُم (عليهم السَّلامُ) الّذينَ يتوَلّونَ أُمُورَ الدِّينِ و الدُّنيا، و طاعتُهُم مُفتَرَضَةٌ واجبةٌ، و هذا مِصداقٌ لِقَولِ القرآنِ الموجودِ بينَ أيدينا اليومَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً}[٣٨٤]..

و هُم كخاتِمِ النبيين مُعصُومُونَ[٣٨٥] عِصمَةً مُطلَقَةً، يتّصِفُونَ بجميعِ صِفاتِ الكمَالِ: كالمرُوءةِ، و: الزهدِ، و: الأَمانةِ، و: الصِدقِ، و: العدلِ، و: التدبيرِ، و: الحِكمةِ، و: الخُلُقِ، و: الشجاعَةِ، و غيرِهَا، و هُم عليهِم السَّلامُ ذو نفسٍ قُدسيَّةٍ و طهارَةٍ ملكوتيَّةٍ ترفعُهُم إلى حيثِ درجاتِ الكمالِ فيستغنُونَ عمّا هُوَ دونهُ، و يُمكّنَهُم مِنَ التبليغِ بما

---

[٣٨٣] المعصومون عصمةً تشريعيَّةً و ليس عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

[٣٨٤] القرآن الكريم: سورة النّساء/ الآية (٥٩).

[٣٨٥] معصومون عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

يتناسَبُ و خطورةُ الْمَهَمَّةِ و عِظَمِ المسؤوليَّةِ، و الرادُّ عليهِم كالرادِّ على رسولِ اللهِ، و الخارجُ عليهِم كالخارجِ على رسولِ اللهِ، و مُبغِضهُم كالْمُبغِضِ رسولَ اللهِ، و كُلُّ مَن هُوَ رادٌّ أَو خارِجٌ أَو مُبغِضٌ رسولَ اللهِ، فإِنَّهُ رادٌّ و خارِجٌ و مُبغِضٌ اللهَ تعالى، عاقِبتُهُ السوءُ و العياذُ باللهِ، و مصيرُهُ نارَ جهنَّمَ خالداً فيها بما اِرتكبَتْ يداهُ[٣٨٦].

(٥): الْمَعَادُ:

و هُوَ أَنْ تؤمِنَ بأَنَّ اللهَ سبحانهُ يُحيي الإنسانَ في الآخِرَةِ بعدما يُميتُهُ في الدُّنيا، فيُثيبُ الْمُحسِنَ على إحسانهِ؛ برحمَتِهِ، و يُجزي الْمُسيءَ بما أَساءَ؛ بعدلِهِ، فمَنْ آمَنَ و عَمِلَ بمنهجِ التشريعِ الإسلاميِّ الأصيلِ كما يجبُ فإِنَّ اللهَ تعالى يُثيبُهُ بجنَّاتٍ تجري مِن تحتها الأَنهارُ، في ظِلٍّ ظليلٍ و رحمةٍ واسعَةٍ، و قُصُورٍ فَاخِرَةٍ، و حُورٍ عِينٍ مَقصُورَةٍ، و رضوَانٍ مِن اللهِ أَكبَرٍ، و مَن كفَرَ و لَمْ يَعمَل بالمنهجِ الإِلهيِّ المزبورِ فإِنَّ اللهَ سبحانهُ يُجزيهِ جهنَّمَ مملوءةً ناراً و عذاباً،

[٣٨٦] عقائد الإماميَّة برواية الصِّحاح الستة لـ محمَّد عليّ الحلو: ص (١٧ – ١٨).. و: عقائد الإماميَّة في ثوبها الجديد للشيخ المظفّر: ص (٩١ – ٩٩).

طعامُهُ فيها مِن زقّومٍ، و شرابُهُ منها حَميمٌ، في كربٍ دائِمٍ و عذابٍ مُهينٍ خالِدٍ، و قبلَ الجنَّةِ و النَّارِ مقامانِ، هُمَا:

المقامُ الأوَّلُ هُوَ القبرُ: و هُوَ أَوَّلُ مرحلَةٍ مِن مراحِلِ عذابِ البرزخِ، بعدَ أَنْ كَانَ الموتُ (كما نُسَمِّيهِ اِصطلاحاً) البوَّابةَ إليهِ، إذ أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنَّا نحنُ الْمُغفَّلُونَ الغافِلُونَ سَيُسأَلُ في قَبرِهِ عمَّا عملَهُ في دُنياه، فيُثابُ على الأَعمَالِ الحَسِنَةِ، و يُعَاقَبُ على الأَعمَالِ السَيِّئَةِ.

المقامُ الثاني و هُوَ القيامَةُ: و هِيَ بعدَ إحياءِ أَجسادِنا الْمُحَمَّلَةِ جُلُّها بالخطايا و بعثِهَا مِنَ القبُورِ، حيثُ يَحشُرُ اللهُ عزَّ ذِكرُهُ في ذلكَ اليومِ الجميعَ في صحراءٍ واسِعَةٍ؛ لِلحسَابِ و الجَزاءِ، و هُناكَ تُشَكَّلُ الْمَحكَمَةُ الكُبرى، و تُنصَبُ الْمَوازِينُ، و يَحضُرُ الحاكِمُونَ، و هُم أَنبياءُ اللهِ و أوصياؤهُم، و تُوزَّعُ صُحُفُ الأَعمَالِ، و تأتِي الشُهُودُ لِلشهادَةِ، فتَقِرُّ أَعضَاءُ الإنسانِ على مَا عمِلَتْ و اِرتكبَتْ، فيُسعَدُ المؤمنُونَ الّذينَ عَمِلُوا صالِحَاً في الدُّنيا بـ: الجنَّةِ، و يُشقَى الْمُجرِمُونَ الّذين عَمِلُوا السَيِّئاتِ في الدُّنيا بـ: النَّارِ[٣٨٧].

---

[٣٨٧] المسائل الإسلاميَّة: ص (٦٤ – ٦٥).

فعليكَ أَخي القارئ الحبيب في اللهِ أَنْ تجتهِدَ قَدْرَ طاقَتِكَ في اِمتثالِ الأَعمَالِ الصَّالِحَةِ و اِجتنابِ الأَعمَالِ السَيِّئةِ، بِإتِّبَاعِ المنهجِ الإسلاميِّ الأصيلِ الْمُنَوَّهِ عنهُ في طيَّاتِ كتابنا هذا، و بِإتِّبَاعِ هذا المنهجِ الّذي هُوَ طريقُ الْمُهتَدِينَ ستكُونُ أَخي الحبيب مُؤهّلاً للتشرُّفِ برؤيةِ الإمامِ الحُجَّةِ المهديِّ صاحبِ العصرِ و الزَّمانِ (رُوحي و أَرواحُ العالمين لتُرابِ قَدَميُّهِ الفداءُ)، و تشرُّفُكَ بذلكَ اللقاءِ الْمُبارَكِ سيعتَمِدُ على درجةِ طاعَتِكَ اللهَ تعالى، و على درجةِ إيمانِكَ، فكُلّمَا اِزدَدتَ إيماناً و طاعَةً، كُلّمَا اِنكشَفَتْ لكَ العَوالِمُ الخافيةُ عنَّا درجةً حسبَ تلكَ الدرجةِ، و قَدْ تناوَلتُ ذلكَ بشيءٍ مِن التفصيلِ في كتابيَ الموسوم بـ: "**اللآلئُ الفاخِرة في السيرِ على طريقِ العِترَةِ الطاهِرَة.. رِسالَةٌ في السَيرِ و السِلُوك**"[388]..

و هذا مِن مَصادِيقِ قَولِ القرآنِ الموجودِ بينَ أيدينا اليومَ: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ}[389].

[388] اللآلئ الفاخِرة في السيرِ على طريقِ العِترَةِ الطاهِرَة.. رِسالَةٌ في السَيرِ و السِلُوك: كتاب قيد الإصدار من تأليف و تحقيق مؤلّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[389] القرآن الكريم: سورة الزلزلة/ الآيتان (٧ و ٨).

فَانْظُر و تأمَّل و تدبَّر!

الأَئمَّةُ المعصُومُونَ[٣٩٠]:

و الأَئمَّةُ المعصُومُونَ[٣٩١] الاثنا عشرِ أَوصياءُ و خُلفَاءُ الرَّسُولِ؛ هُم:

(١): الإمامُ عليّ بن أَبي طالبِ الهاشميّ[٣٩٢]:

و هُو الْمُلَقَبُ بـ أَميرِ المؤمنين، و لَمْ يُلَقب بهذا اللقبِ أَحَدٌ مِن قَبلُ، و لا يحِقُّ لأَحَدٍ مِن بعدِهِ أَنْ يُلَقَّبَ بذلكَ، وَ مِن أَلقابِهِ أَيضاً روحي لهُ الفِداءُ، الأَلقاب الـ (٤٦) التالية، على سبيل المثال الواقعيِّ لا الحصَرَ[٣٩٣]:

---

[٣٩٠] المعصومون عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

[٣٩١] المعصومون عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

[٣٩٢] السيِّد الإمام عليّ: هو أميرُ المؤمنين ورابع الخلفاء الرَّاشدين وأوَّل أئمَّة الشيعة، زوجُ أمِّنا فاطمة الزهراء عليها السَّلام ابنةُ نبيِّنا محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلَّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلَّم)، والد السَّادة الأشراف، الجد الـ (٤١) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغيةُ الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٣٩٣] تمَ سرد الألقاب حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

١) الأَبطَحيُّ.

٢) أَبُو الأَرَامِلِ وَ الأَيتَامِ.

٣) أَبُو الحَسن.

٤) أَبُو الحَسَنَينِ.

٥) أَبُو الرَيحَانتَينِ.

٦) أَبُو السِبطَينِ.

٧) أَبُو الشُهَدَاءِ.

٨) أَبُو تُرابٍ.

٩) أَخطَبُ الْخُطَبَاءِ.

١٠) أَشهَرُ أَهْلِ البَطحَاءِ.

١١) أَميرُ البَرَرَةِ.

١٢) بَابُ مَدينةُ العِلْمِ.

١٣) خَاصِفُ النَعْلِ.

١٤) الخَليفَةُ الأَمينُ.

١٥) زَوجُ البتُولِ.

١٦) سيِّدُ العَرَبِ.

١٧) الشاهِدُ.

١٨) صَاحِبُ اللواء.

١٩) الصدِّيقُ الأَكبرُ.

٢٠) صَفوةُ الهاشميينَ.

٢١) الضِرغَامُ.

٢٢) الطَالِبيُّ.

٢٣) العُروَةُ الوثقَى.

٢٤) غُرَّةُ الْمُهَاجِرِينَ.

٢٥) غَيثُ الوَرَى.

٢٦) الفاروقُ الأَعظَمُ.

٢٧) قَاصِمُ الأَصلابِ.

٢٨) قُدوَةُ أَهْلِ الكِسَاء.

٢٩) الكَرَّارُ غيرُ الفَرَّارِ.

٣٠) لَيثُ الغَابَةِ.

٣١) مُبيدُ الشِركِ و الْمُشرِكِين.

٣٢) مُثكِلُ أُمَّهَاتِ الكَفَرَةِ.

٣٣) مُحيّ السُنَّةِ.

٣٤) الْمَدَنيُّ.

٣٥) مُذِّلُ الأَعدَاءِ.

٣٦) مِصبَاحُ الدُجَى.

٣٧) مُعِزُّ الأَولِيَاءِ.

٣٨) مُفلِقُ هَامَاتِ الفَجَرَةِ.

٣٩) الْمَكيُّ.

٤٠) مُمِيتُ الْبدعَةِ.

٤١) مَوضِعُ العَجَبِ.

٤٢) هَازِمُ الأَحزَابِ.

٤٣) الهاشميُّ.

٤٤) وَلِيُّ أَمرِ المؤمنين.

٤٥) وَلِيدُ الكَعبَةِ.

٤٦) يَعسُوبُ المؤمنين.

و هُوَ عليهِ السَّلامُ:

عليّ بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم (جد السَّادة الهاشميّون المذكور نسبَهُ سابقاً)[٣٩٤]، و هُوَ اِبنُ عَمِّ النبيِّ المصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم) يتصِلُ

[٣٩٤] عمدة الطالب: ص (٢١).

معَهُ بالسلسلةِ النَسَبيَّةِ ذاتِهَا، و هُوَ زَوجُ إبنةِ النبيِّ الوحيدةِ الحوراءِ الطاهِرةِ المعصومةِ[٣٩٥] فاطمةِ الزهراءِ سيِّدةِ نساءِ العالمينَ (رُوحي لها الفداء)، وُلِدَ بمكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ في بيتِ اللهِ الحرَامِ يوم الجمعة المصادف (١٣/ رجب) سنة ثلاثين مِن عامِ الفيل[٣٩٦]، أَيّ: الموافق لسنةِ (٥٩٩م)، و (قيل) لَمْ يُولَد قبلَهُ و لا بعدَهُ مولُودٌ في بيتِ اللهِ الحرامِ سواهُ رُوحي لهُ الفداء؛ إكراماً لَهُ و تعظيماً مِن قِبَلِ اللهِ عزَّ و جلَّ، و إجلالاً لَمَحلهِ في التعظيمِ، نصَّبَهُ الوَحيُ وصيَّاً لرَسُولِهِ، و نَصَّتْ على خِلافتِهِ و وصايَتهِ و ولايتِهِ الْمُطلَقة الواجبة على الجميعِ مُختلفُ النُصُوصِ الواردةِ في المقامِ، فمِمَّا وردَ في القرآنِ الموجودِ بينَ أيدينا اليومَ، قولُهُ:

{إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ}[٣٩٧]..

و قَدْ أَجمَعَ الْمُفَسِّرُونَ على أَنَّ هذهِ الآيةَ نزلَتْ في حَقِّ الإمامِ عليٍّ (عليهِ السَّلام)، و لو تأَمَّلَ الْمُتأَمِّلُ قليلاً على النصِّ الواردِ لعَرِفَ الحقائِقَ عَن كثبٍ، إذ قالَ القرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ في الآيةِ

---

[٣٩٥] المعصومة عصمةٌ تشريعيَّةٌ و ليسَ عصمةٌ تكوينيَّةٌ، فلاحِظ!

[٣٩٦] عمدة الطالب: ص (٥٨).

[٣٩٧] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآية (٥٥).

السالفَةِ: {وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ}، فالقرآنُ الّذي بين أيدينا اليومَ وصَفَ أميرَ المؤمنين عليهِ السَّلامُ بصيغةِ الجمْعِ لا بصيغةِ الْمُفرَدِ، كما فعلَ الوحيُ (عليهِ السَّلامُ) معَ حبيبهِ الْمُصطفى محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلّم) بقولِهِ: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ}، و لَمْ يَقُل: (إِنَّمَا وليُّكُم اللهُ و رُسُلُهُ) كمَا فعلَ بصيغةِ الجَمْعِ معَ الإمامِ عليٍّ (عليهِ السَّلامُ)، كما أَنَّ الوحيَ (عليهِ السَّلامُ) لَمْ يَصف أَميرَ المؤمنين (عليهِ السَّلامُ) بصيغَةِ الْمُفرَدِ، إذ أَنَّهُ لَم يَقُل: (و الّذي آمَنَ، الّذي يُقيمُ الصَّلاةَ، و يُؤتِي الزكاةَ، و هُوَ راكِعٌ)؛ و ذلكَ لأَنَّ في واقِعِ الحَالِ لَمْ يكُن أَميرُ المؤمنين عليهِ السَّلامُ وحدَهُ هُوَ مَن آمَنَ، و أَقامَ الصَّلاةَ، و آتى الزكَاةَ، و ركَعَ، بَلْ أَنَّ في الواقِعِ الحقيقيِّ كَانَ جميعُ الأَئِمَّةِ الْمَعصُومينَ[٣٩٨] عليهِمِ السَّلامُ هُم الّذين آمَنوا، و أَقامُوا الصَّلاةَ، و آتُوا الزكاةَ، و ركعُوا؛ ذلكَ لأَنَّهُم أَنوارٌ ربَّانيَّةٌ كانتْ مَوجُودَةً في صُلْبِ أَميرِ المؤمنين عليهِم السَّلامُ، و هذا لَعَمْرِيَ وحْدُهُ كافٍ لِلدليلِ على وجُوبِ طاعَتِهِم و الاِقتداءِ بهِم لِمَنْ كَانَ ذا قلبٍ لا تغشاهُ دَرَنُ الخطايا!

[٣٩٨] المعصومين عصمةً تشريعيّةً و ليسَ عصمةً تكوينيّةً، فلاحِظ!

كمَا نَصَّتْ عليهِ و على جَميعِ الأَئِمَّةِ مِن بعدِهِ (رُوحي لهم الفداءُ) السُنَّةُ النبَويَّةُ، و مِمَّا وردَ في ذلكَ قُولُ رَسُولِ اللهِ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم): "إنِّي أُوشِكُ أَن أُدعَى و أُجيبُ، و إنِّي تارِكٌ فيكُم الثقلينِ: كتابُ اللهِ عزَّ و جلَّ، و: عِترَتِي، كتابُ اللهِ حبلٌ ممدودٌ مِنَ السَّماءِ إلى الأَرضِ، و عِترَتِي أَهلُ بَيتِي، و أَنَّ اللطيفَ الخَبيرَ أَخبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفترِقا حتَّى يرِدَا عليَّ الحوضَ، فأَنظُروني بِمَ تُخلِفونِي فيهِمَا"[399]..

و في روايةٍ أُخرى أَنَّهُ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم) قالَ: "إنِّي تارِكٌ فيكُم مَا أَنْ تَمَسَّكتُم بهِ لَنْ تَضِلُّوا بعدِي، أَحدُهُمَا أَعظَمُ مِنَ الآخَرِ: كتابُ اللهِ حبلٌ ممدُودٌ مِنَ السَّماءِ إلى الأَرضِ، و: عِترَتِي أَهلُ بَيتِي، و لَنْ يَفتَرِقَا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحَوضَ، فأُنظُروا كيفَ تُخلِفُونِي فيهِمَا"[400]..

و هذا الحديثُ مَشهُورٌ، يُعرَفُ بحديثِ الثَقَلَينِ، و لشُهرَتِهِ و تأكيدِهِ وردَ في العديدِ مِن كُتبِ التَّاريخِ و الحديثِ و بأَلفَاظٍ مُختلِفَةٍ، و يبدُو على الأَظهَرِ الأَقوَى: أَنَّ تعدُّدَ الأَلفَاظِ و إختلافَ

---

[399] خلفاء الرَّسول الاثنا عشر للسيِّد محمّد عليّ الموسويّ البحرانيّ: ص (٢١٠).. عن: مسند أحمد بن حنبل، طبعة سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م): ٣/ ١٧.

[400] ينابيع المودَّة للحافظ القندوزيّ: ص (٤٠).. عن: جامع الترمذيّ.

سَنَدِ النقلِ بكُلٍّ منها؛ دليلٌ على أَنَّ رسولَ اللهِ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم) قَدْ نَصَّ بذلكَ في أَكثرِ مِن مَقَامٍ، و بحضُورِ أَكثرِ مِن جَمْعٍ، فتأَمَّل!

و: "عَن زيدِ بن أَرقَمٍ قالَ: لَمَّا رجعَ رسولُ اللهِ عَن حَجَّةِ الوداعِ وَ نزلَ غديرَ خُمٍّ، أَمَرَ بدوحَاتٍ فقُممنَ ثُمَّ قالَ: كأَنِّي دُعيتُ فأَجبتُ، إنِّي قَدْ تركتُ فيكُم الثقلينِ أَحدُهُمَا أَكبرُ مِنَ الآخَرِ: كتابُ اللهِ و عترتِي أَهلُ بيتِي، فانظرُوا كيفَ تُخلِفُونِي فيهِمَا؛ فإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحوضَ. ثُمَّ قالَ: إنَّ اللهَ مُولايَ، وَ أَنا وَليُّ كُلِّ مُؤمِنٍ. ثُمَّ أَخذَ بيَدِ عليٍّ فقالَ: مَن كنتُ وليُّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وَ عَادِ مَن عَادَاه"..

وَ: "عَنِ الأَسودِ بن يزيدِ النخعيِّ قالَ: لَمّا بُويعَ عليٌّ بن أَبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ على منبَرِ رسُولِ اللهِ، قالَ خُزيمَةُ بن ثابتٍ و هُوَ واقِفٌ بينَ يديِّ الْمِنبَرِ:

إذا نحنُ بايعنا عليّاً فحسبُنــــــــــــــــا

أَبُو حَسَنٍ مِمَّا نخَافُ مِنَ الفِتَــــــــــــنْ

وَجدناهُ أَوْلَى النَّاسِ بالنَّاسِ أَنَّــــــــهُ

أَطبَّ قُريشاً بالكِتابِ وَ بالِسُنَــــــــنْ

وَ إِنَّ قُرَيشاً مَا تشقُّ غُبَـــــــــــارَهُ

مَا جرى يوماً على الضُمْرِ البَـــــــدَنْ

وَ فيهِ الّذي فيهِمْ مِنَ الخَيْرِ كُلِّـــــــهِ

وَ مَا فيهِمْ كُلُّ الّذي فيهِ مِن حَسَنْ"[401].

اِستشهَدَ عليهِ السَّلامُ بسيفِ أَحَدِ الخَوارِجِ و هُوَ أشقى الأَشقياءِ المُلعُونُ عبدُ الرَّحمنِ اِبنُ مُلْجِمِ، و ذلكَ حينَ كَانَ يُصلّي رُوحي فِداهُ في مَسجدِ الكُوفَةِ بتاريخ مساءِ الثلاثاء المصادف (١٩/ رمضان/ ٤٠هـ)[402] الموافق (٦٦١/١/٢٦م)، و اِنتقَلَ بعدَهَا بثلاثةِ أَيّامِ

---

[401] أنظُر: السنن الكبرى للنسّائي: ٥/ ٤٥، ح ٨١٤٨، ب ٤، كتاب المناقب.. و: المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١١٨، ح ٤٥٧٦.. و: ص (١٢٤)، ح ٤٥٩٥، كتاب معرفة الصحابة، و فيه: "من حجّة الوداع" بدلاً عن: "عن حجّة الوداع"، و: "فقمن" بدلاً عن: "فقممن"، و: "فقال كأنّي قد دُعيت" بدلاً عن: "ثمّ قال كأنّي قد دُعيت"، و: "كتاب الله تعالى" بزيادة "تعالى"، و: "عترتي فانظروا" بدلاً عن: "و عترتي أهل بيتي فانظروا" بحذف "أهل بيتي"، و: "إنّ الله عزّ و جلّ مولاي" بدلاً عن: "إنّ الله مولاي"، بزيادة "عزّ و جلّ"، و: "و أنا مولى كلّ مؤمن" بدلاً عن: "و أنا ولي كلّ مؤمن"، و: "من كنت مولاه" بدلاً عن: "من كنت وليّه"، و ورد بألفاظ مختلفة معناها و مؤداها واحد في صحيح مسلم: ٧/ ١٢٢ – ١٢٣.

[402] وقائع الأيّام: ص (٤٧).. و: ضياء الصّالحين: ص (٤٥٤).

إلى الرفيقِ الأَعلى بتاريخِ يوم الخميس المصادف (٢١/ رمضان/ ٤٠هـ)[٤٠٣] الموافق (٢٨/١/٦٦١م)..

و قَدْ قامَ بتجهيزِهِ (رُوحي لهُ الفداء) ولدَاهُ الإمامانِ الحَسن و الحُسين سيِّدا شبابِ أَهلِ الجنَّةِ (عليهمَا السَّلامُ)، و واراهُ في النجفِ الأَشرفِ بالعراقِ، حيثُ مَرقَدُهُ الشَّريفُ الآنَ، و كانوا قَدْ أَخفُوهُ حينها؛ بوَصِيَّةٍ منهُ عليهِ السَّلامُ؛ لكي يأَمَنَ مِن اِعتدَاءِ الخَوارِجِ و الحَجَّاجِ بن يُوسُفِ الثقفيِّ على قبرِهِ بالنبشِ، حتّى عَرَّفهُ للنَّاسِ الإمامانِ الهاشميَّانِ: جعفر الصادق، و: موسى الكاظم (عليهمَا السَّلامُ) مِنْ بَعْدُ.

---

[٤٠٣] وقائع الأيّام: ص (٥٢).. و: ضياء الصّالحين: ص (٤٥٤).

(٢): الإمامُ الحسنُ الْمُجتبى[٤٠٤]:

و هُوَ اِبنُ أَميرِ المؤمنين الإمام عليّ بن أَبي طالبٍ الهاشميّ[٤٠٥] (عليهِمَا السَّلامُ)، أُمُّهُ ابنةُ رسُولِ اللهِ فاطمةُ الزهراءُ (رُوحي لهُمَا الفِداءُ)، و هُوَ الإمامُ على النَّاسِ مِن بَعدِ أَبيهِ أَميرِ المؤمنين، وُلِدَ في المدينةِ الْمُنَوَّرَةِ بتاريخ يوم الجمعة المصادف (١٥/ رمضان/ ٣هـ)[٤٠٦] الموافق (٦٢٥/٣/١م)، و اِستُشهِدَ بالسُّمِ الّذي دَسَّهُ إليهِ مُعاويةُ بن أَبي سُفيانَ عَبرَ زوجتِهِ (أيّ: زوجة الإمام الحسن الْمُجتبَى) جُعدَة بنت الأَشعث، و ذلكَ بتاريخ يوم الأربعاء المصادف (٧/ صَفَر/ ٥٠هـ)[٤٠٧] الموافق (٦٧٠/٣/٦م)، و قَدْ قامَ بتجهيزِهِ أَخُوهُ الإمامُ الحُسينُ (عليهِمَا السَّلامُ) و وَارَاهُ في البقيعِ بالمدينةِ الْمُنَوَّرَةِ حيثُ مضجَعُهُ الشَّريفُ الآن، إلّا أَنَّ الوهَّابيينَ قامُوا بهدمِ روضَتِهِ الْمُبَارَكَةِ.

---

[٤٠٤] السيِّد الإمام الحسن الْمجتبى: هُوَ أَحد السَّادة الأشراف، ابنُ أُمِّنا فاطمة الزهراء عليها السَّلام ابنةُ نبيِّنا محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلَّى اللهُ عليه و آلهِ و سلَّم)، عمّ مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٠٥] قلائد الذهب: ص (٣٤).. و: سبائك الذهب: ص (٧٢).. و: عمدة الطالب: ص (٦٤).

[٤٠٦] وقائع الأيَّام: ص (٤٠).. و: ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

[٤٠٧] وقائع الأيَّام: ص (١٩٤).. و: ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

(٣): الإمامُ الحُسينُ الشهيدُ[٤٠٨]:

و هُو اِبنُ أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالبِ الهاشميّ[٤٠٩] (عليهِمَا السَّلامُ)، أُمُّه ابنةُ رسُول اللهِ فاطمةُ الزهراءُ (رُوحي لهمَا الفِداءُ)، و هُو أَبُو الأَئمَّةِ التسعةِ مِن بعدِهِ، و هُوَ الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَخيهِ الإمامِ الحسن الْمُجتبى، وُلِدَ في المدينةِ الْمُنوَّرَةِ بتاريخ يوم الجمعة المصادف (٥/ شعبان/ ٤هـ)[٤١٠] الموافق (٦٢٦/١/١٠م)، و قُتِلَ ظُلْمَاً بالسيفِ ظامِئاً على يدِ بني أُمَيَّةَ و بأَمرٍ مِن يزيدِ بن مُعاويةِ في واقعةِ عاشُوراءِ المشهورةِ بكربلاءِ الْمُقدَّسةِ، بتاريخ يوم الأَربعاء المصادف (١٠/ محرَّم/ ٦١هـ) الموافق[٤١١] (٦٨٠/١٠/١٠م)، و قَدْ قامَ بالصَّلاةِ عليهِ و مواراةِ جسدِهِ الطاهِرِ الْمُقطَّعِ بالسيفِ و مَن أُستُشهِدَ معَهُ بعدَ ثلاثةِ أَيَّامٍ مِن شهادتِهِم وَلَدُهُ الإمامُ السجَّادُ عليٌّ زينُ العابدينَ (عليهِمَا السَّلامُ)، و واراهُ حيثُ قبرُهُ الآن في كربلاءِ المقدَّسةِ.

---

[٤٠٨] السيِّد الإمام الحسين الشهيد: هو أحد السَّادة الأشراف، ابنُ أُمِّنا فاطمة الزهراء عليها السَّلام ابنةُ نبيِّنا محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلَّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلَّم)، الجد الـ (٤٠) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٠٩] قلائد الذهب: ص (٣٤).. و: سبائك الذهب: ص (٧٢).. و: عمدة الطالب: ص (٦٩).

[٤١٠] وقائع الأيّام: ص (٣٥٣ – ٣٥٤).. و: ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

[٤١١] وقائع الأيّام: ص (١٦٠).. و: ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

(٤): الإمامُ السَجَّادُ عليٌّ زَينُ العَابدِين[٤١٢]:

و هُوَ الإمامُ عليٌّ بن الإمام الحُسين الشهيد[٤١٣] (عليهِمَا السَّلامُ)، و هُو الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَبيهِ الإمام الحُسين الشهيد (عليه السَّلام)، يُلَقبُ بالسجَّادِ، و: زَينُ العابدِين، وُلِدَ بالمدينةِ الْمُنوَّرةِ بتاريخ يوم الأحد المصــادف (٥/ شعبان/ ٣٨هـ)[٤١٤] الموافق (٦٥٩/١/٦م)، و أُستُشهِدَ بالسُمِّ بتاريخ يوم الجمعة المصــادف (٢٥/ محرَّم/ ٩٥هـ)[٤١٥] الموافق (٧١٣/١٠/٢٠م)، و قَدْ قامَ بتجهيزِهِ ولدُهُ الإمامُ محمَّدٌ الباقرُ (عليهِمَا السَّلامُ)، و وَارَاهُ عندَ مرقدِ عَمِّهِ الإمام الحسن الْمُجتبى في المدينةِ المنوَّرةِ بالبقيعِ، وَ جَرَى على مرقدِهِ مَا جَرَى على مرقدِ عَمِّهِ الْمُجتبى (عليهِما السَّلامُ).

ترجَمَهُ القاصي وَ الداني على حدٍّ سواءٍ، و فضائِلُهُ لا تُعَدُّ و لا تُحصَى[٤١٦].

---

[٤١٣] السيِّد الإمام عليّ زين العابدين: هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الـ (٣٩) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤١٢] قلائد الذهب: ص (٤٢).. و: سبائك الذهب: ص (٧٣).. و: عمدة الطالب: ص (١٩٣).

[٤١٤] وقائع الأيَّام: ص (٣٥٦).. و: ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

[٤١٥] وقائع الأيَّام: ص (١٧٧).. و: ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

[٤١٦] أنظُر: التَّاريخ الكبير: ٦/ ٢٦٦ – ٢٦٧، ت ٢٣٦٤.. و: النجوم الزاهرة: ١/ ٢٩٣.. و: وفيات الأعيان: ٣/ ٢٦٦ – ٢٦٩، ت ٤٢٢.. و: تهذيب التهذيب (ط الهند): ٧/ ٣٠٤ – ٣٠٧، ت ٥٢٠.. و: (ط بيروت): ٥/ ٦٦٩ – ٦٧٢، ت ٤٨٥٥.. و: طبقات ابن سعد (ط القاهرة): ٧/ ٢٠٩ – ٢١٩، ت

(٥): الإمامُ محمَّدٌ الباقِرُ[٤١٧]:

و هُوَ الإمامُ محمَّدٌ بن الإمام السجَّاد عليّ زَين العَابدِين[٤١٨] (عليهِمَا السَّلامُ)، يُلَقّبُ بالباقِرِ، و هُوَ الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَبيهِ الإمام السجَّاد، وُلِدَ في المدينةِ الْمنورَّةِ بتاريخ يوم الثلاثاء المصادف (٣/ صفر/ ٥٧هـ)[٤١٩] الموافق (٦٧٦/١٢/١٦م)، و أُستُشهِدَ بالسُمِّ بتاريخ يوم الأربعاء المصادف (٧/ ذو الحجّة/ ١١٤هـ) الموافق (٧٣٣/١/٢٨م)، و قَدْ قامَ بتجهيزِهِ ولدُهُ الإمامُ جعفرٌ الصادقُ (عليهِمَا السَّلامُ) و وَارَاهُ إلى جانبِ مرقدِ أَبيهِ الإمام السجَّاد و عَمٍّ أَبيهِ و جدِّه الإمام الحسن الْمُجتبى (عليهِمُ السَّلامُ) بالبقيعِ في المدينةِ المنوَّرةِ، و كذلكَ جَرَى على مرقدِهِ مَا جَرَى على مرقدِ أَبيهِ و عَمٍّ أَبيهِ الْمُجتبى (عليهِما السَّلامُ).

١٥٨٠.. و: تذكرة الحفّاظ: ١/ ٧٤ – ٧٥، ت ٧١.. و: تهذيب الكمال: ١٣/ ٢٣٧ – ٢٥١، ت ٤٦٣٤.. و: صفة الصفوة: ١/ ٣٨٩ – ٣٩٤، ت ١٦٥.. و: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٨٦ – ٤٠١، ت ١٥٧.

[٤١٧] السيِّد الإمام محمَّد الباقر: هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الـ (٣٨) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان) المحقق الأَديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤١٨] قلائد الذهب: ص (٤٣).. و: سبائك الذهب: ص (٧٣).. و: عمدة الطالب: ص (١٩٤)

[٤١٩] وقائع الأيّام: ص (١٩١).

ترجَمَهُ القاصي وَ الداني على حدٍّ سواء، و فضائِلُهُ لا تُعَدُّ و لا تُحصَى[٤٢٠].

(٦): الإمامُ جعفرُ الصادقُ[٤٢١]:

و هُو الإمامُ جعفرٌ بن الإمام محمَّد الباقر[٤٢٢] (عليهِمَا السَّلامُ)، و هُو الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَبيهِ الإمام الباقر، يُلَقَّبُ بالصادقِ، وُلِدَ بالمدينةِ المنوَّرَةِ بتاريخ يوم الخميس المصادف (١٧/ ربيع الأَوَّل/ ٨٣هـ)[٤٢٣] الموافق (٧٠٢/٤/٢٠م)، و أُستُشهِدَ بالسُّمِّ بتاريخ يوم السبت المصادف (٢٥/ شوَّال/ ١٤٨هـ) الموافق (٧٦٥/١٢/١٤م)، و قَدْ قامَ بتجهيزِهِ ولَدُهُ الإمام موسى الكاظم (عليهِمَا السَّلامُ) و وَارَاهُ في

---

[٤٢٠] أنظُر: التَّاريخ الكبير: ١/ ١٨٣، ت ٥٦٤.. و: حلية الأولياء: ٣/ ١٨٠ – ١٩٢، ت ٢٣٥.. و: شذرات الذهب: ١/ ١٤٩.. و: البداية و النهاية: ٩/ ٢٥٧.. و: طبقات ابن سعد (ط القاهرة): ٧/ ٣١٥ – ٣١٨، ت ١٨١٠.. و: تهذيب الكمال: ١٧/ ٧٣ – ٧٦، ت ٦٠٦٧.. و: تهذيب التهذيب (ط الهند): ٩/ ٣٥٠ – ٣٥٢، ت ٥٨٠.. و: (ط بيروت): ٧/ ٣٣٠ – ٣٣١، ت ٦٤٠٣.. و: صفة الصفوة: ١/ ٣٩٧ – ٤٠٠، ت ١٧١.. و: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٠١ – ٤٠٩، ت ١٥٨.

[٤٢١] السيِّد الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق: هو أحد السَّادة الأشراف، الجد الـ (٣٧) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٢٢] قلائد الذهب: ص (٤٥).. و: سبائك الذهب: ص (٧٤).. و: عمدة الطالب: ص (١٩٥)

[٤٢٣] وقائع الأيام/ ص (٢٣٥).. و: ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

البقيعِ إلى جانبِ مَرقدِ والدِهِ الإمام محمّد الباقر و جدِّهِ الإمام عليّ السجّاد و عمِّ جدِّهِ الإمام الحَسن الْمُجتبى (عليهِم السَّلامُ)، و أيضاً جَرَى على مرقدِهِ مَا جَرَى على مرقدِ أَبيهِ الباقر و جدِّهِ السجّاد و عَمِّ جدِّهِ الْمُجتبى (عليهِم السَّلامُ).

و هُو مؤسِّسُ المدرسةِ الفقهيَّةِ الَّتي تتلمذَ مِن خلالها على يديِّهِ العديدُ مِنَ العُلمَاءِ، و نسبةً إلى إِسمِهِ الشّريفِ سُمِّيَ (المذهبُ الجعفريُّ) أَحَدُ المذاهبِ الفقهيَّةِ في الإسلامِ، و هُوَ مِن أَوائلِ الروَّادِ في عِلْمِ الكيمياءِ؛ قرأتُ شخصيّاً قبلَ أكثرِ مِن عشرينَ عاماً، بحثاً علميّاً أكاديميّاً قيِّماً (لعلَّهُ) يزيدُ عَنِ الـ (١٨٠) صفحةٍ، لأَحَدِ الباحثينَ المتخصّصينَ في عِلْمِ الكيمياءِ، يُحَلِّلُ فيهِ المفاهيمَ الحقيقيَّةَ و الكنوزَ الَّتي يمكِنُ أَنْ تنتفعَ بها البشريَّةُ جمعَاءُ؛ إِنْ طبَّقُوا واقعيّاً الأُسلُوبَ العِلْميَّ الكيميائيَّ في حياتِهِم، و ذلكَ مِن خلالِ تفعيلِ قولِهِ عليهِ السَّلامُ: "لو عَلِمَ النَّاسُ مَا في العُذرةِ مِن فوائدٍ، لَاشتروهَا بأَغلى مِنَ الذهبِ"، و العُذرةُ، هِيَ: غائِطُ الإنسانِ، فتأَمَّل!

ترجَمَهُ القاصي وَ الداني على حدٍّ سواء، و فضائِلُهُ لا تُعَدُّ و لا تُحصَى[٤٢٤].

---

[٤٢٤] أنظُر: حلية الأولياء: ٣/ ١٩٢ – ٢٠٦، ت ٢٣٦.. و: التاريخ الكبير: ٢/ ١٩٨ – ١٩٩، ت ٢١٨٣.. و: وفيات الأعيان: ١/ ٣٢٧ – ٣٢٨، ت ١٣١.. و: صفة الصفوة: ١/ ٤٣٢ – ٤٣٥، ت ١٨٦.. و:

(٧): الإمامُ موسى الكاظِمُ[٤٢٥]:

و هُوَ الإمامُ مُوسى بن الإمام جعفر الصادق[٤٢٦] (عليهِمَا السَّلامُ)، و هُو الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَبيهِ الإمام الصادق، يُلَقّبُ بالكاظِمِ، وُلِدَ بالأَبواءِ بينَ مكَّةَ و المدينةِ بتاريخ يوم الاثنين المصادف (٧/ صفر/ ١٢٨هـ)[٤٢٧] الموافق (٧٤٥/١١/٨م)، و أُستُشهِدَ بالسُمِّ في حَبسِ العبَّاسيِّ هارُون المُلقّبِ بالرشيدِ؛ بعدَمَا طالَ سِجنُهُ أَربعةَ عشرَ عاماً ظُلمَاً و اِعتداءً بتاريخِ يوم الأحد المصادف (٢٥/ رجب/ ١٨٣هـ)[٤٢٨] الموافق (٧٩٩/٩/١م)، و قَدْ قامَ بتجهيزِهِ ولدُهُ الإمامُ عليٌّ الرِضَا، و وَارَاهُ حيثُ مرقدُهُ الشَّريفُ الآنَ في الكاظِميَّةِ بالعراقِ.

تهذيب التهذيب (ط الهند): ٢/ ١٠٣ – ١٠٥، ت ١٥٦.. و: (ط بيروت): ٢/ ٦٨ – ٧٠، ت ٩٩٤.. و: تهذيب الكمال: ٣/ ٤١٨ – ٤٣٢، ت ٩٣٣.. و: ميزان الاعتدال: ٢/ ١٤٣ – ١٤٤، ت ١٥٢١.. و: تذكرة الحفّاظ: ١/ ١٦٦ – ١٦٧، ت ١٦٢.. و: سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٥٥ – ٢٧٠، ت ١١٧.

[٤٢٥] السيِّد الإمام موسى الكاظم: هو أحد السَّادة الأشراف، و هو نَسَبَاً عمّ مؤلّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٢٦] قلائد الذهب: ص (٤٥).. و: سبائك الذهب: ص (٧٥).. و: عمدة الطالب: ص (١٩٦)

[٤٢٧] ضياء الصّالحين: ص (٤٥٤).

[٤٢٨] ضياء الصّالحين: ص (٤٥٤).

ترجَمَهُ القاصي وَ الداني على حدٍّ سواء، و فضائِلُهُ لا تُعَدُّ و لا تُحصَى[٤٢٩].

(٨): الإمامُ عليٌّ الرِضَا[٤٣٠]:

و هُو الإمامُ عليٌّ بن الإمام مُوسى الكاظِم (عليهِمَا السَّلامُ)[٤٣١]، و هُو الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَبيهِ الإمام الكاظم، يُلقَّبُ بالرِضَا، وُلِدَ بالمدينةِ المنوَّرةِ بتاريخ يوم الأحد المصادف (١١/ ذو القعدة/ ١٤٨هـ)[٤٣٢] الموافق (٧٦٥/١٢/٢٩م)، و أُستُشهِدَ بالسُمِّ بتاريخِ يوم الأحد المصادف (٢٩/ صَفَر/ ٢٠٣هـ)[٤٣٣] الموافق (٨١٨/٩/٥م)، و قَدْ قامَ

---

[٤٢٩] أنظُر: صفة الصفوة: ١/ ٤٤١ – ٤٤٣، ت ١٩١.. و: ميزان الاعتدال: ٦/ ٥٣٨ – ٥٣٩، ت ٨٨٦٢.. و: تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٧ – ٣٢، ت ٦٩٨٧.. و: وفيات الأعيان: ٥/ ٣٠٨ – ٣١٠، ت ٧٤٦.. و: العبر في خبر من غبر: ١/ ٢٢١ – ٢٢٢.. و: شذرات الذهب: ١/ ٣٠٤.. و: تهذيب الكمال: ١٨/ ٤٥٢ – ٤٥٧، ت ٦٨٤١.. و: تهذيب التهذيب (ط الهند): ١٠/ ٣٣٩ – ٣٤٠، ت ٥٩٧.. و: (ط بيروت): ٨/ ٣٩٣ – ٣٩٤، ت ٧٢٣٦.. و: سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٧٠ – ٢٧٤، ت ١١٨.

[٤٣٠] السيِّد الإمام عليّ الرِضَا: هو أحد السَّادة الأشراف، و هو نَسَباً عمّ مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٣١] قلائد الذهب: ص (٤٥).. و: سبائك الذهب: ص (٧٤).. و: عمدة الطالب: ص (١٩٨)

[٤٣٢] ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

[٤٣٣] ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤)

بتجهيزِهِ ولدُهُ الإمامُ محمَّدٌ الجَوَادُ، و وَارَاهُ في خُراسانَ حيثُ مرقدُهُ الشَّريفُ الآنَ بمدينةِ مشهدِ المقدَّسَةِ في إيرانَ.

ترجَمَهُ القاصي وَ الداني على حدٍّ سواءٍ، و فضائِلُهُ لا تُعَدُّ و لا تُحصَى[٤٣٤].

(٩): الإمامُ مُحمَّدٌ الجَوَادُ[٤٣٥]:

و هُو الإمامُ محمَّدٌ بن الإمام عليّ الرِضَا[٤٣٦] (عليهِمَا السَّلامُ)، و هُوَ الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَبيهِ الإمام الرِضَا، يُلقّبُ بالجَوَادِ، وُلِدَ في المدينةِ المنوَّرةِ بتاريخِ يوم الثلاثاء المصادف (١٠/ رجب/ ١٩٥هـ)[٤٣٧] الموافق (٨١١/٤/٤م)، و أُستُشهِدَ بالسُمِّ في بغدادَ بتاريخِ

---

[٤٣٤] أنظُر: وفيات الأعيان: ٣/ ٢٦٩ – ٢٧١، ت ٤٢٣.. و: تهذيب التهذيب (ط الهند): ٧/ ٣٨٧ – ٣٨٩، ت ٦٢٧.. و: (ط بيروت): ٥/ ٧٤٥ – ٧٤٦، ت ٤٩٥٤.. و: تهذيب الكمال: ١٣/ ٤٠٨ – ٤١٠، ت ٤٧٢٥.. و: ميزان الاعتدال: ٥/ ١٩١ – ١٩٢، ت ٥٩٥٨.. و: تاريخ خليفة بن خيَاط: ص (٣٨٧).. و: سير أعلام النبلاء: ٩/ ٣٨٧ – ٣٩٣، ت ١٢٥.

[٤٣٥] السيِّد الإمام محمَّد الجَوَاد: هو أحد السَّادة الأشراف، و هو نَسَباً عمّ مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٣٦] قلائد الذهب: ص (٤٥).. و: سبائك الذهب: ص (٧٦).. و: عمدة الطالب: ص (١٩٧)

[٤٣٧] ضياء الصَالحين: ص (٤٥٤).

يوم الخميس المصادف (٣٠/ ذو القعدة/ ٢٢٠هـ)[٤٣٨] الموافق (٨٣٥/١١/٢٥م)، و قَدْ قامَ بتجهيزِهِ ولدُهُ الإمامُ عليٌّ الهاديُ و وَارَاهُ في مَقابرِ قُريشٍ إلى جنبِ جدِّهِ الإمام مُوسى الكاظِم (عليهم السَّلام) في الكاظميَّةِ حيثُ مرقدُهُ الآنَ في العراقِ.

ترجَمَهُ القاصي وَ الداني على حدٍّ سواءٍ، و فضائِلُهُ لا تُعَدُّ و لا تُحصَى[٤٣٩].

(١٠): الإمامُ عليٌّ الهاديُ[٤٤٠]:

و هُو الإمامُ عليٌّ بن الإمام محمَّد الجَوَاد (عليهِمَا السَّلامُ)، و هُوَ الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَبيهِ الإمام الجَوَاد، يُلقَّبُ بالهادِي، وُلِدَ بالمدينةِ المنوَّرةِ بتاريخِ يوم الجمعة المصادف (٢/ رجب/ ٢١٢هـ)[٤٤١] الموافق (٨٢٧/٩/٢٧م)، و أُستُشهِدَ بالسُمِّ بتاريخِ يوم الأثنين

---

[٤٣٨] ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤)

[٤٣٩] أنظُر: شذرات الذهب: ٢/ ٤٨.. و: العبر في خبر من غبر: ١/ ٣٠٠.. و: الفصول المهمّة: ص (٢٦٥ – ٢٧٦).

[٤٤٠] السيِّد الإمام عليّ الهادي: هو أحد السَّادة الأشراف، و هو نَسَباً عمّ مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٤١] ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

المصادف (٣/ رجب/ ٢٥٤هـ)[٤٤٢] الموافق (٨٦٨/٦/٢٨م)، و قَدْ قامَ بتجهيزِهِ ولدُهُ الإمامُ الحَسنُ العسكريُّ، و وَارَاهُ ببيتِهِ في سامراءَ حيثُ مرقدُهُ الشَّريفُ الآنَ في العراقِ.

ترجَمَهُ القاصي وَ الداني على حدٍّ سواءٍ، و فضائِلُهُ لا تُعَدُّ و لا تُحصَى[٤٤٣].

(١١): الإمامُ الحَسنُ العَسكرِيُّ[٤٤٤]:

و هُوَ الإمامُ الحَسنُ بن الإمام عليّ الهادي[٤٤٥] (عليهِمَا السَّلامُ)، و هُوَ الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَبيهِ الإمام الهادي، يُلقَّبُ بالعَسكريِّ، وُلِدَ في المدينةِ المنوَّرةِ بتاريخِ يوم الخميس المصادف (٨/ ربيع الثاني/ ٢٣٢هـ)[٤٤٦] الموافق (٨٤٦/١٢/٢م)، و أُستُشهِدَ بالسُمِّ بتاريخِ

---

[٤٤٢] ضياء الصّالحين: ص (٤٥٤).

[٤٤٣] أُنظُر: وفيات الأعيان: ٣/ ٢٧٢ – ٢٧٣، ت ٤٢٤.. و: شذرات الذهب: ٢/ ١٢٨.. و: العبر في خبر من غبر: ١/ ٣٦٤.. و: البداية و النهاية: ١١/ ١٣ – ١٤.. و: تاريخ الطبري: ٥/ ٤٢٦.. و: الفصول المهمّة: ص (٢٧٧ – ٢٨٣).

[٤٤٤] السيِّد الإمام الحسن العسكريّ: هو أحد السَّادة الأشراف، و هو نَسَباً عمّ مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٤٥] قلائد الذهب: ص (٤٥).. و: سبائك الذهب: ص (٧٤).

[٤٤٦] ضياء الصّالحين: ص (٤٥٤).

يوم الجمعة المصادف (٨/ ربيع الأول/ ٢٦٠هـ)[٤٤٧] الموافق (٨٧٤/١/١م)، و قَدْ قامَ بتجهيزِهِ ولدُهُ الإمامُ الحُجَّةُ المهديُّ الْمُنتَظَرُ (رُوحي لهُم الفِداءُ)، و وَارَاهُ عندَ مرقدِ أَبيهِ الإمام الهادي بسامراءَ حيثُ مزارُهُ الشَّريفُ الآنَ في العراقِ.

ترجَمَهُ القاصي وَ الداني على حدٍّ سواءٍ، و فضائِلُهُ لا تُعَدُّ و لا تُحصَى[٤٤٨].

وُلِدتُ وَ ليسَ مَعي غيرَ اللهِ، وَ مِتُّ وَ ليسَ معي غيرَ اللهِ، وَ دُفِنتُ وَ ليسَ معي غيرَ اللهِ، وَ سأَحيا بعدَ الموتِ وَ ليسَ معي غيرَ اللهِ، فَلَن أُبالي بعدَ ذلكَ مُطلَقاً؛ بِمَن رَحَلَ عَنِّي بَعيداً؛ وَ اختارَ طريقَ السَّرابِ.

رافع آدم الهاشمي

[٤٤٧] ضياء الصّالحين: ص (٤٥٤).

[٤٤٨] أنظُر: شذرات الذهب: ٢/ ١٤١.. و: العبر في خبر من غبر: ١/ ٣٧٣.. و: الفصول المهمّة: ص (٢٨٤ – ٢٩٠).

(١٢): الإمامُ الحُجَّةُ المهديُّ الْمُنتَظَرُ[٤٤٩]:

و هُو الإمامُ محمَّدُ بن الإمام الحَسن العسكريّ[٤٥٠] (عليهِمَا السَّلامُ)، و هُو الإمامُ على النَّاسِ مِن بعدِ أَبيه الإمام العسكريّ، يُلقَّبُ بأَلقابٍ كثيرةٍ، أشهرُهَا: الْمَهديُّ، و: الحُجَّةُ، و: القائِمُ، و: الْمُنتَظَرُ، و: الناحيةُ الْمُقدَّسَةُ، وُلِدَ بسامراءَ بتاريخ يوم الجمعة المصادف (١٥/ شعبان/ ٢٥٥هـ)[٤٥١] الموافق (٢٩/٧/٨٦٩م)، و هُو رُوحي لهُ الفداءُ آخِرُ حُججِ اللهِ على الأَرضِ، و خاتِمُ خُلفاءِ رسولِ اللهِ محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى اللهُ عليه و آلهِ و سلّم)، و آخِرُ أَئِمَّةِ المسلمينَ الاثني عشرَ، و هُوَ حيٌّ إلى يومِنا هذا، و قَدْ أَطالَ اللهُ سبحانهُ عُمْرَهُ الشَّريفَ في هذه الدُّنيا؛ لكي لا تبقى الأَرضُ بلا حُجَّةٍ؛ إذ لولا الحُجَّةُ لَسَاخَتِ الأَرضُ بأَهلِهَا، و هُوَ عليهِ السَّلامُ غائِبٌ عَنِ الأَبصارِ، و سيُظهِرُهُ اللهُ تعالى في آخِرِ الزَّمانِ بعدما مُلئتِ الدُّنيا ظلماً و جَوراً و خَبطَاً، ليملأَهَا عدلاً و قسطاً، و قَدْ أَخبرَ النبيُّ المصطفى محمَّدٌ بن عبد الله الهاشميُّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلَّم) و الأَئمَّةُ الأَطهَارُ (عليهِم السَّلامُ) بأَنَّهُ ستكُونُ لَهُ غَيبةٌ طويلةٌ لا يثبُتُ فيها على

[٤٤٩] السيِّد الإمام الحُجَّة المهديّ المنتظَر: هو أحد السَّادة الأشراف، و هو نَسَبَاً عمّ مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٥٠] سبائك الذهب: ص (٧٦).. و: ينابيع المودّة: ص (٥٤٠ – ٥٤٣).

[٤٥١] ضياء الصَّالحين: ص (٤٥٤).

ولايتِهِ إلّا مَنْ اِمتحَنَ اللهُ سبحانهُ قلبَهُ للإيمانِ، و سيبقَى غائباً حتَّى يحينُ وقتُ ظهُورِهِ (عَجّل اللهُ تعالى فَرَجَهُ الشَّريفَ)، فيظهَرُ بإذنِ اللهِ تعالى و يملِكُ الدُّنيا بحذافيرِهَا؛ فيُبسِطُ العدلَ و القِسْطَ فيهَا، و ينشرُ الإسلامَ الأصيلَ بكُلِّ ربوعِهَا، و يُطبِّقُ القُرآنَ الكريمَ الأصيلَ على الجميعِ، و في كُلِّ مجالاتِ الحياةِ، فيَعُمُّ الخَيْرُ و تَعُمُّ السَّعادَةُ كُلَّ البلادِ و جميعَ العِبَادِ، و يتحقَّقُ قولُ القرآنِ الّذي بين أيدينا اليومَ: {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}[٤٥٢]..

و قَدْ وردَتْ فيهِ آياتٌ قُرآنيَّةٌ كثيرةٌ، جمَعتُهَا شخصيَّاً في كتابيَ الموسوم بـ: "**مهديُّ الزَّمَانِ في آي القُرآنِ**"[٤٥٣]، كما ورَدَتْ فيهِ عليهِ السَّلامُ أَحاديثٌ جمَّةٌ، و هناكَ مجموعةٌ مِنَ العلاماتِ الخاصَّةِ و العامَّةِ الّتي تخصُّ عصرَ ما قبلَ و بعدَ ظهورِهِ الشَّريفِ تناولتُهَا شخصيَّاً بشيءٍ مِنَ النقدِ و التحليلِ و الاستدلالِ في كتابيَ الموسوم بـ: "**البرهانُ الثاقِب في إثباتِ الحُجَّةِ الغائِب**"[٤٥٤]، و هُوَ عليهِ السَّلامُ

[٤٥٢] القرآن الكريم: سورة التوبة/ آخِر الآية (٣٣)، و تمامها: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.
[٤٥٣] مهديُّ الزَّمانِ في آي القرآنِ: كتاب قيد النشر من تأليف و تحقيق مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).
[٤٥٤] البرهانُ الثاقِب في إثباتِ الحُجَّةِ الغائِب: كتاب قيد النشر من تأليف و تحقيق مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

مَدارُ الدَّهرِ، و سبَبُ وجُودِ الأَفلاكِ بمسبِّبهَا ربُّ العِزَّةِ ذو الجلالِ و الإكرامِ، ينتفِعُ بهِ النَّاسُ في أَيَّامِ غَيْبَتِهِ كما تَنتَفِعُ بالشمسِ الكائناتُ إذا جلَّلَهَا السَّحَابُ، المُوقِنُ بهِ مُؤمِنٌ، و المُنكِرُ لَهُ كافِرٌ؛ لقولِ رسولِ اللهِ محمَّد بن عبد الله الهاشميّ (صلّى الله عليهِ و آلهِ و سلّم): "مَن أَنكَرَ خروجَ المهديِّ فَقَدْ كفَرَ بما أُنزِلَ على مُحَمَّدٍ"[٤٥٥]..

و هُوَ رُوحي لهُ الفداءُ مَن يَسعَى إليهِ المؤمنونَ اليومَ للتشرُّفِ بلقائِهِ، و الوقوفِ بينَ يديْهِ الشَّريفتينِ، لا بَلْ يكفيهِم نظرةٌ مُبارَكَةٌ مِن عَينيْهِ الطاهرَتينِ، و هُوَ مَن لأَجلِهِ أَخي القارئ الحبيب في اللهِ اِبتدأتُ معكَ الكلامَ في هذا الكتابِ الموسومِ بـ (**بُغيةُ الولهان في اللقاءِ بصاحِبِ العَصرِ وَ الزَّمَان**)؛ كَي تَصِلَ و إيَّايَ إلى لحظاتِ أَو ساعَاتِ أَو أَيَّامِ الوِصَالِ بهِ عليهِ السَّلامُ؛ فهُوَ بابُ اللهِ الأَوحَدُ في عصرِنا الآنَ، و هُوَ قاضيُ الحاجَاتِ، و هُوَ الخَبيرُ بكُلِّ شيءٍ بأَمرٍ مِنَ اللهِ عزَّ و جلَّ..

لَهُ عليهِ السَّلامُ صِفاتٌ و مَقامَاتٌ قَدْ لا تخطُرُ على قلبِ بشَرٍ؛ فهُوَ يَعرِفُ ما يَدُورُ في أَذهانِنَا، و يَعرِفُ مَا نُفكِّرُ فيهِ، و يَرَى كُلَّ مَا نَرَاهُ و مَا لا نَرَاهُ، و يسمَعُ كُلَّ مَا نَسمَعُهُ و مَا لا نَسمَعُ، و يَشعُرُ بكُلِّ

---

[٤٥٥] و على ذلك شواهدٌ كثيرةٌ؛ أنظُر: ينابيع المودَّة: ص (٥٣٦).

مَا نَشعُرُ بهِ، فيتأثَّرُ بِنَا أشدَّ التأثيرِ، و يدعُو لنَا بِاستمرارٍ، لا يُفرِّقُ بينَ أَحَدٍ مِنَ البشَرِ، بَلْ لا يُفَرِّقُ بينَ أيِّ شيءٍ و آخَرٍ في الكَونِ مِمَّا خَلَقَهُ اللهُ تعالى أو خُلِقَ بأمرِ اللهِ عَزَّ و جَلَّ، يُحِبُّ الجميعَ و لا يَرضَى إلّا على مَنْ رَضِيَ اللهُ عنهُ، مَنْ سارَ في طريقِ الْمُهتَدين و اِتَّبَعَ منهجَ التشريعِ الإسلاميِّ الحنيفِ الأصيلِ، و مزايَاهُ رُوحي فِداهُ كثيرةٌ، تناولتُهَا شخصيّاً بالتحليلِ و التوضيحِ في كتابيَ الموسوم بـ: "**قَلائِدُ الجُمَان في التعريفِ بصاحِبِ العَصرِ وَ الزَّمَان**"[٤٥٦]، و بالجُملَةِ فهُوَ عليهِ السَّلامُ كَجَدِّهِ رَسُول اللهِ محمّد بن عبد اللهِ الهاشميّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم) خَلْقاً وَ خُلُقاً، لنَا فيهِ أُسوةٌ حَسنةٌ، جعلَنِي اللهُ و إيَّاكَ أخي القارئ الحبيب مِنَ الساعينَ إلى خِدمَتِهِ، و الْمُدَافِعينَ عَنْ مَنهَجِهِ، و الْمُستَشهِدِينَ بينَ يديْهِ، و الْمُتَنَعِّمينَ بدولتِهِ، و الْمُحْشَرِينَ في زُمرَتِهِ، أنَّهُ نِعْمَ الْمَولَى، و نِعْمَ النصيرِ.

[٤٥٦] قَلائِدُ الجُمَان في التعريفِ بصاحِبِ العَصرِ وَ الزَّمَان: كتاب قيد الإصدار من تأليف و تحقيق مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

توضيحٌ:

الإمامُ المهديُّ هُوَ الإمامُ صَاحِبُ العَصرِ وَ الزَّمَانِ الْمُعرُوفُ بقائِمِ آلِ محمَّدٍ، الطاهِرُ الْمَعصُومُ[٤٥٧] السيِّدُ محمَّدٌ المهديُّ بن السيِّد الإمام الحَسن العسكريّ بن السيِّد الإمام عليّ الهادي بن السيِّد الإمام محمّد الجَوَاد بن السيِّد الإمام عليّ الرِضا بن السيِّد الإمام موسى الكاظم بن السيِّد الإمام جعفر الصادق (الجد الـ ٤١ لمؤلّف الكتاب الّذي بين يديِّكَ الآن: السيِّد رافع آدم الهاشميّ) بن السيِّد الإمام محمّد الباقر بن السيِّد الإمام عليّ زين العابدين بن السيِّد الإمام السبط الحُسين بن أَمير المؤمنين و سيّد البلغاء و المتكلّمين بعدَ رسولِ ربِّ العالمين السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد أَبي طالب عبد مناف بن عبد المطَّلب بن عَمرو العلا (المعروف باسم هاشم جد السَّادة الهاشميِّين) بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر (جَدُّ المُضريينَ) بن نزار بن معد بن عدنان (جَدُّ العدنانيينَ) بن آد بن أُدد بن أَلهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن قيدرا بن إسماعيل (نبيُّ اللهِ جَدُّ الإسماعيليينَ) بن نبيِّ الله إبراهيم خليل الله بن تارح (آزر) بن ناحور بن ساروغ بن آرغو

---

[٤٥٧] المعصوم عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

بن فالغ (قاسم) بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن سام (جَدُّ الساميينَ) بن نبيِّ الله نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن إليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن نبيِّ الله أبونا آدم (على نبيِّنا و على نبيِّ اللهِ أبونا آدم و على جميعِ الأَنبياءِ السَّلامُ)..

هُوَ حيٌّ إلى يومِنا هذا، غائِبٌ عَنِ الأَنظارِ و حاضِرٌ في كُلِّ مكانٍ، يَرانا كلَّ حينٍ، و يسمَعُ مِنَّا الأَنينَ، و يشعُرُ بكُلِّ مَا فينا مِن حنينٍ، و هُوَ مُنتَظِرٌ إذنَ الربِّ المعبُودِ، ليأْتِيَ للمظلُومينَ باليومِ الموعُودِ، إذ يملأُ الأَرضَ عدلاً وَ قسطاً، بعدَما ملئت ظلماً و جَوراً و خبطاً، و ينشُرُ العدلَ الإلهيّ في كُلِّ ربُوعِ الأَرضِ..

قالَ رسولُ اللهِ محمَّدٌ بن عبد الله الهاشميُّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم): "المهديُّ مِن عترتي مِن وِلدِ فاطمةٍ"[٤٥٨]..

و قالَ خاتِمُ الأنبياءِ و الْمُرسَلينَ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم): "لا تذهبُ الدُّنيا و لا تنقضي حتّى يَملِكَ رجلٌ مِن أَهلِ بيتي يُواطِئُ اِسمُهُ اِسمِيَ"[٤٥٩]..

---

[٤٥٨] كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٤، ح ٣٨٦٦٢.

[٤٥٩] كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٣، ح ٣٨٦٥٥.

وَ قالَ النبيُّ الْمُصطفى رُوحي لَهُ الفِداءَ: "أَبشِروا بالمهديِّ: رجلٌ مِن قُريشٍ، مِن عترتي، يَخرُجُ في إختلافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زلزالٍ، فيملأُ الأَرضَ قسطاً و عدلاً كما مُلئت ظلماً و جَوراً، و يرضى عنهُ ساكِنُ السَّماءِ و ساكِنُ الأَرضِ، و يُقسِمُ المالَ صِحَاحَاً بالسَويَّةِ، وَ يملأُ قُلُوبَ أُمَّةِ مُحمَّدٍ غِنَىً، وَ يَسَعُهُم عدلُهُ"[٤٦٠]، و في قولِهِ هذا إشارةٌ واضِحَةٌ إلى أَنَّ غالبيّة (إن لَم يكُن جميعَ) مَنْ تسنَّمُوا العُرُوشَ، ما كانَ هَمُّهُم سِوى ملئ الكُرُوشِ، فلَمْ يكُنْ فيهِمْ مَنْ يُقسِمُ المالَ صِحَاحَاً بالسَويَّةِ، أَو يَسَعُ النَّاسَ بعدلِهِ، وَ إنَّمَا لَمْ يكُونوا كذلكَ؛ لأَنَّهُم ليسُوا سِوى دُعاةِ حقٍّ أَرادُوا بِهِ باطلاً، فتأَمَّل!

وَاظِبْ عَلى الإحسانِ وَ إنْ كَانَ ضَئيلاً

رافع آدم الهاشمي

[٤٦٠] كنز العمّال: ١٤/ ٢٦١ – ٢٦٢، ح ٣٨٦٥٣.

السيِّدةُ الحوراءُ فاطِمَةُ الزَهرَاءُ:

و هِيَ رُوحي لهَا الفِداءُ ابنةُ رسولِ اللهِ محمَّد بن عبد اللهِ الهاشميّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم)، وَ زَوجةُ أَميرِ المؤمنينِ الإمام عليّ بن أَبي طالبٍ الهاشميّ (عليهِ السّلامُ)، و أُمُّهَا هِيَ السيِّدةُ العظيمَةُ الجليلَةُ أُمُّ المؤمنين خديجةُ الكُبرى القَرَشيَّةُ اِبنةُ خُويلِدٍ بن أَسدٍ بن عبد العُزَّى بن عبد العزيز بن قصيّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر (جد المضريين) رُوحِي لهَا الفِداءُ، وَ أَولادُهَا و أَحفادُهَا هُمْ الأَئِمَّةُ المعصُومُونَ[٤٦١] (عليهِم السَّلامُ)، لقَّبَهَا أَبوهَا بأَمرٍ مِنَ الوحيِ بـ "سيِّدةِ نساءِ العالَمين"، و كَنَّاهَا بـ "أُمُّ أَبيهَا"، وُلِدَتْ في يومِ (٢٠/ جمادى الثانية) مِن سنة (٤٥) مِن مولِد أَبيهَا النبيِّ المصطفى (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم)، و تُوفِّيتْ شهيدةً مَظلومَةً بتاريخ يوم الأَربعاء المصادف (٣/ جمادى الثانية/ ١١هـ) الموافق (٦٣٢/٨/٢٦م)، بعدَ وفاةِ أَبيها بستَّةِ أَشهُرٍ..

وَ هِيَ (رُوحي لهَا الفِداءُ) نَسَباً أُمُّ مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديِّكَ الآن (بغيةُ الولهان): السيِّد رافع آدم الهاشميّ، وَ هِيَ أُمُّ الحَسنينِ، و

---

[٤٦١] المعصومون عصمةً تشريعيَّةً و ليسَ عصمةً تكوينيَّةً، فلاحِظ!

كَوكَبُ الفَرقَدَينِ، الْمُكنَّاةُ بأُمِّ أَبيها، ذاتُ السرِّ الْمُستَودَعِ فيهَا، سيِّدةُ نساءِ العالَمين فاطمةُ الزهراءُ، إصطفَاهَا الوحيُ، و فضائلُهَا مِن دُونِ حدُودٍ، ترجمَهَا القاصي و الداني، و تظافَرَت في فضائِلِهَا الأَلفاظُ و المعاني، و لو أردنا جمعَهَا لتألَّفَتْ منهَا الْمُجلَّدَاتُ[462]..

و هِيَ مُفتَرَضَةُ الطاعَةِ، مَعصُومَةٌ[463] عِصمَةٌ تشريعيَّةٌ مُطلَقَةٌ، طاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ، لهَا مَقامَاتٌ عاليةٌ، و رُتَبٌ ساميَةٌ، تناولتْ شخصيّاً

---

[462] أنظر (على سبيل المثال لا الحصر): أسد الغابة: ٦/ ٢٢٠ – ٢٢٦، ت ٧١٧٥.. و: الاستيعاب: ٤/ ١٨٩٣ – ١٨٩٩، ت ٤٠٥٧.. و: الإصابة: ٨/ ٥٣ – ٦٠، ت ١١٥٨٣.. و: حلية الأولياء: ٢/ ٣٩ – ٤٣، ت ١٣٣.. و: صفة الصفوة: ١/ ٣٣٨ – ٣٤١، ت ١٢٦.. و: طبقات ابن سعد (ط القاهرة): ١٠/ ٢٠ – ٣١، ت ٤٩٢٧.. و: (ط بيروت): ٨/ ١٦ – ٢٥، ت ٤٠٩٧.. و: الإعلام بوفيات الأعلام: ص (٢٤).. و: سير أعلام النبلاء: ٢/ ١١٨ – ١٣٤، ت ١٨.. و: شذرات الذهب: ١/ ١٥.. و: تهذيب التهذيب (ط الهند): ١٢/ ٤٤٠ – ٤٤٢، ت ٢٨٦١.. و: (ط بيروت): ١٠/ ٤٩٤ – ٤٩٥، ت ٨٩٤٦.. و: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٣٨٦ – ٣٩١، ت ٨٤٨٨.. و: مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠١ – ٢١٢، و: جامع الأصول: ٩/ ١٢٥ – ١٣٢، ح ٦٦٧١ – ٦٦٧٧.. و: كنز العمَال: ١٣/ ٦٧٤ – ٦٨٧، ح ٣٧٧٢٤ – ٣٧٧٥٧.. و: المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٧٦ – ١٧٩، ح ٤٧٦١ – ٤٧٦٩، كتاب معرفة الصحابة.. و: العبر في خبر من غبر: ١/ ١١.. و: تاريخ خليفة بن خيّاط: ص (٥٩ – ٦٠).. و: تاريخ الخميس: ١/ ٢٧٧.. و: بلاغات النّساء: ص (٥٤ – ٦٩).. و: فتح الباري: ٧/ ١٣١ – ١٣٢، ح ٣٧٦٧، ب ٢٩.. و: أعلام الزركلي: ٥/ ١٣٢.

[463] معصومةٌ عصمةٌ تشريعيَّةٌ و ليسَ عصمةٌ تكوينيَّةٌ، فلاحِظ!

شيئاً منها بالتحليلِ و التوضيحِ في كتابيَ الموسوم بـ: "**الجوهَرَةُ العذراء في حياةِ السيِّدةِ الزهرَاء**"[٤٦٤]..

قالَ رسولُ اللهِ محمَّدٌ بن عبد الله الهاشميُّ (صلّى اللهُ عليهِ و آلِهِ و سلّم): "إذا كَانَ يومُ القيامَةِ نادى مُنادٍ مِن وراءِ الحُجُبِ: يَا أَهلَ الجَمْعِ غُضُّوا أَبصارَكُم عَن فاطمةٍ [ابنةِ][٤٦٥] محمَّدٍ حتَّى تمُرَّ"، و في رواية قالَ رُوحي فداهُ: "أَوّلُ شخصٍ يدخُلُ الجنَّةَ فاطمةُ

---

[٤٦٤] الجوهَرَةُ العذراء في حياةِ السيِّدةِ الزهرَاء: كتاب قيد النشر من تأليف و تحقيق مؤلّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ).

[٤٦٥] ما بين معقوفتين وردَ في الأصلِ بلفظ (بنت)، و الصَحيح ما ذكرناه، أيّ أنَّ الصَّحيحَ هُوَ: لفظ (ابنة) بدلاً عن (بنت)؛ و ذلكَ لأنَّ معنى (ابنة) يدلُّ على الاستخدامِ النَسَبيِّ المؤكَّد على أنَّ صاحبتَهُ هي مِن صُلبِ والِدِها بلا أيّ شكٍّ في ذلكَ جُملةً و تفصيلاً، أمّا معنى لفظ (بنت) فهُوَ يدلُّ على الاستخدامِ غير النَسَبيّ المشيرِ إلى أنَّ صاحبتَهُ قد تكونُ مِن صُلبِ أبيها أو أن يكونَ أباها ليسَ والدَها و إنَّما هُوَ أبوها بالتبنيّ، أو أنَّها أصلاً ليسَت ابنتَهُ نَسَباً و لا هيَ كذلكَ ابنتُهُ بالتبنيّ، أيّ: ربَّما تكونُ صاحبةُ اللفظِ هذا (بنت) هي ابنةٌ مولودةٌ في الحرامِ (بنتُ زِناً)، فلاحِظ و تبصَّر و تدبَّر! و جميعُ المؤرِّخينَ الّذين دوَّنوا لنا وقائعَ التَّاريخِ عَن رسولِ اللهِ (روحي لَهُ الفداءُ) قد ذكروا لفظ (بنت) بدلاً عَن (ابنة)، و هذا خطأٌ فاحشٌ إلى أقصى درجاتِ الفُحشِ بأشدِّ ما فيها؛ و لعلَّهم فعلوا ذلكَ مِن بابِ السهوِ؛ لجهلِهِم معانيَ الألفاظِ؛ كما يبدو مِن ظاهرِ أقوالِهِم و ما ذكروهُ لنا في طيَّاتِ كتبهم الّتي وصلَت إلينا، إلّا أنَّني أُرجِّحُ أنَّ يداً خَفيَّةً قد تلاعبَت بنصوصِ كُتبِ التَّاريخِ الّتي وصلَت إلينا و هيَ الّتي حرَّفت تلكَ النصوصَ فأبدلوا لفظ (ابنة) بلفظِ (بنت)؛ لغرضِ دَسِّ الفتنةِ بينَ النَّاسِ عبرَ إثارةِ التساؤلاتِ الظنيَّةِ في نَسَبِ صاحبةِ اللفظِ إلى أبيها، فتأمَّل و تدبَّر!

[ابنةُ][٤٦٦] محمَّدٍ، و مِثلُهَا في هذهِ الأُمَّةِ مِثلُ مَريمٍ في بني إسرائيلَ"، و في روايةٍ أُخرى قالَ صلّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلّم: "إذا كانَ يومُ القيامَةِ نادى مُنَادٍ مِن بَطنانِ العَرشِ: أَيُّهَا النَّاسُ غُضُّوا أَبصَارَكُم حتَّى تجوزَ فاطمَةُ إلى الجنَّةِ"، و في روايةٍ قالَ: "إذا كان يومُ القيامَةِ نادى مُنادٍ: يَا معشَرَ الخَلائِقِ طأطِئوا رؤوسَكُم حتَّى تجوزَ فاطمَةُ [ابنةُ][٤٦٧] مُحمَّدٍ"، و في روايةٍ قالَ صلّى اللهُ عليه و آلِهِ و سلّم: "إذا كانَ يومُ القيامَةِ نادى مُنادٍ مِن بَطنانِ العَرشِ: يَا أَهلَ الجَمْعِ نكّسُوا رؤوسَكُم و غُضّوا أَبصَارَكُم؛ حتَّى تمُرّ فاطمةُ [ابنةُ][٤٦٨] محمَّدٍ على الصِّراطِ، فتمرُّ معَ سبعينَ أَلفِ جاريةٍ مِنَ الحُورِ العِينِ كمَرٌ البَرقِ"[٤٦٩]..

[٤٦٦] ما بين معقوفتين وردَ في الأصلِ بلفظ (بنت)، و الصّحيح ما ذكرناه، أيَ أنَّ الصَّحيحَ هُوَ: لفظ (ابنة) بدلاً عن (بنت)؛ راجع الحاشيةَ السابقةَ لتطَّلعَ على الحقائقِ بخصوصِ ما وردَ بين معقوفتين في أعلاه!

[٤٦٧] ما بين معقوفتين وردَ في الأصلِ بلفظ (بنت)، و الصّحيح ما ذكرناه، أيَ أنَّ الصَّحيحَ هُوَ: لفظ (ابنة) بدلاً عن (بنت)؛ راجع الحاشيةَ ما قبلَ السابقةِ لتطَّلعَ على الحقائقِ بخصوصِ ما وردَ بين معقوفتين في أعلاه!

[٤٦٨] ما بين معقوفتين وردَ في الأصلِ بلفظ (بنت)، و الصّحيح ما ذكرناه، أيَ أنَّ الصَّحيحَ هُوَ: لفظ (ابنة) بدلاً عن (بنت)؛ راجع الحاشيةَ ما قبلَ قبلَ السابقةِ لتطَّلعَ على الحقائقِ بخصوصِ ما وردَ بين معقوفتين في أعلاه!

[٤٦٩] أنظُر: كنز العمّال: ١٢/ ١٠٥ – ١٠٦، ح ٣٤٢٠٩ و ٣٤٢١٠.. و: ص (١٠٨)، ح ٣٤٢١٩.. و: ص (١٠٩)، ح ٣٤٢٢٩.. و: ص (١١٠)، ح ٣٤٢٣٤.. و: صحيح البخاريَ: ٤/ ٢٠٩.. و: سنن الترمذيَ: ٥/ ٣٦٠،

وَ قالَ رسولُ اللهِ الحبيبُ المصطفى (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم): "حسبُكَ مِن نساءِ العالَمين: مريمُ [ابنةُ][٤٧٠] عمران، و خديجةُ [ابنةُ][٤٧١] خويلدٍ، و آسيةُ [ابنةُ][٤٧٢] مُزاحِمِ اِمرأَةُ فرعونٍ، و فاطمةُ [ابنةُ][٤٧٣] محمَّدٍ"، و في روايةٍ قالَ رُوحي فِدَاهُ: "يَا فاطمة أَلا ترضينَ أَنْ تكُوني سيِّدةَ نساءِ المؤمنين"، و في روايةٍ أُخرَى قالَ صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم: "يا فاطمة أَلا ترضينَ أَنْ تكُوني سيِّدةَ نساءِ العالمين، و سيِّدةَ نساءِ المؤمنين، و سيِّدةَ نساءِ هذهِ الأُمَّةِ"[٤٧٤]..

ح ٣٩٦٠.. و: الإصابة: ٤/ ٣٧٨.. و: مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٣، ح ٦١٤٦.. و: ينابيع المودّة: ٢/ ٥٣.

[٤٧٠] ما بين معقوفتين وردَ في الأصلِ بلفظ (بنت)، و الصّحيح ما ذكرناه، أيّ أنَّ الصَّحيحَ هُوَ: لفظ (ابنة) بدلاً عن (بنت)؛ راجع الحاشيةَ السابقةَ لتطَّلعَ على الحقائقِ بخصوصِ ما وردَ بين معقوفتين في أعلاه!

[٤٧١] ما بين معقوفتين وردَ في الأصلِ بلفظ (بنت)، و الصّحيح ما ذكرناه، أيّ أنَّ الصَّحيحَ هُوَ: لفظ (ابنة) بدلاً عن (بنت)؛ راجع الحاشيةَ السابقةَ لتطَّلعَ على الحقائقِ بخصوصِ ما وردَ بين معقوفتين في أعلاه!

[٤٧٢] ما بين معقوفتين وردَ في الأصلِ بلفظ (بنت)، و الصّحيح ما ذكرناه، أيّ أنَّ الصَّحيحَ هُوَ: لفظ (ابنة) بدلاً عن (بنت)؛ راجع الحاشيةَ السابقةَ لتطَّلعَ على الحقائقِ بخصوصِ ما وردَ بين معقوفتين في أعلاه!

[٤٧٣] ما بين معقوفتين وردَ في الأصلِ بلفظ (بنت)، و الصّحيح ما ذكرناه، أيّ أنَّ الصَّحيحَ هُوَ: لفظ (ابنة) بدلاً عن (بنت)؛ راجع الحاشيةَ السابقةَ لتطَّلعَ على الحقائقِ بخصوصِ ما وردَ بين معقوفتين في أعلاه!

[٤٧٤] أنظُر: صحيح البخاريّ: ٥/ ٩١ و ١٠٥.. و: صحيح مسلم: ٧/ ١٤٣ – ١٤٤، باب فضائل فاطمة عليها السّلام.. و: سنن الترمذيّ: ٥/ ٣٦٧.. و: ص (٦١٩)، ح ٣٧٨١، كتاب المناقب، ب ٣١.. و:

و يكفي فيهَا مَا قالَهُ أَبُوهَا رسولُ اللهِ (صلّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلّم): "فاطِمَةٌ بضعَةٌ منِّي فمَن آذاهَا فَقَدْ آذانِي"[٤٧٥]..

و مَن آذى رسولَ اللهِ فقَدِ آذى اللهَ، فانُظُر و تأَمَّل!

ترجَمَهَا القاصي وَ الداني على حدٍّ سواءٍ، و فضائِلُهَا لا تُعَدُّ و لا تُحصَى[٤٧٦].

السنن الكبرى للنسّائي: ٥/ ٨٠ – ٨١، ح ٨٢٩٨، ب ٥٣.. و: ص (٩٥)، ح ٨٣٦٥، كتاب المناقب، ب ٧٤.. و: ص (١٤٦ – ١٤٧)، ح ٨٥١٥ – ٨٥١٧، كتاب الخصائص، ب ٤١.. و: سنن ابن ماجة: ١/ ٥١٨، ح ١٦٢١، كتاب الجنائز، ب ٦٤.. و: مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٣٩١.. و: ٦/ ٢٨٢.. و: المعجم الكبير للطبراني: ٢٢/ ٤٠٢ – ٤٠٣، ح ١٠٠٥ و ١٠٠٦.. و: ص (٤١٨ – ٤١٩)، ح ١٠٣٢ و ١٠٣٣.. و: مسند البزار: ٣/ ١٠٢، ح ٨٨٥.. و: المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٦٤، ح ٤٧٢١ و ٤٧٢٢، كتاب معرفة الصحابة.. و: ص (١٧٠)، ح ٤٧٤٠.. و: مسند الطيالسيّ: ص (١٩٦ – ١٩٧)، ح ١٣٧٣.. و: مصنّف ابن أبي شيبة: ٧/ ٥٢٧، ح ٣، كتاب الفضائل، ب ٣٣.. و: طبقات ابن سعد (ط القاهرة): ١٠/ ٢٧، ت ٤٩٢٧.. و: الإصابة: ٨/ ٥٦، ت ١١٥٨٣.. و: الرحيق المختوم: ص (٤٣٠).. و: مجمع الفوائد: ٢/ ٢٣٣.. و: كنز العمّال: ١٢/ ١٠٧ – ١٠٨، ح ٣٤٢١٦ و ٣٤٢١٧.. و: ص (١١٠)، ح ٣٤٢٣٤.. و: الجامع الصغير: ١/ ٢٢٦، ح ٣٧١٤.

[٤٧٥] ينابيع المودّة: ص (٣١٠).

[٤٧٦] أنظُر: أُسد الغابة: ٦/ ٢٢٠ – ٢٢٦، ت ٧١٧٥.. و: الاستيعاب: ٤/ ١٨٩٣ – ١٨٩٩، ت ٤٠٥٧.. و: الإصابة: ٨/ ٥٣ – ٦٠، ت ١١٥٨٣.. و: حلية الأولياء: ٢/ ٣٩ – ٤٣، ت ١٣٣.. و: صفة الصفوة: ١/ ٣٣٨ – ٣٤١، ت ١٢٦.. و: طبقات ابن سعد (ط القاهرة): ١٠/ ٢٠ – ٣١، ت ٤٩٢٧.. و: (ط بيروت): ٨/ ١٦ – ٢٥، ت ٤٠٩٧.. و: الإعلام بوفيات الأعلام: ص (٢٤).. و: سير أعلام النبلاء: ٢/ ١١٨ – ١٣٤، ت ١٨.. و: شذرات الذهب: ١/ ١٥.. و: تهذيب التهذيب (ط الهند): ١٢/ ٤٤٠ – ٤٤٢، ت ٢٨٦١.. و: (ط بيروت): ١٠/ ٤٩٤ – ٤٩٥، ت ٨٩٤٦.. و: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٣٨٦ – ٣٩١، ت ٨٤٨٨.. و: مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠١ – ٢١٢، و: جامع الأصول: ٩/ ١٢٥ – ١٣٢، ح ٦٦٧١ – ٦٦٧٧..

هُمْ الشَمْسُ الْمُنيرَةُ وَ الثرَيّا[٤٧٧]:

- إلى حبيبِ ربِّ العالمين..
- إلى المصطفى الهاشميِّ الأَمين..
- إلى خاتِمِ الأَنبياءِ و الْمُرسَلِين..

إلى جَدِّيَ رسولِ اللهِ محمَّدٍ بن عبد اللهِ الهاشميِّ صلَّى اللهُ عليهِ و آلهِ و سلَّم.

و:

- إلى بضعَةِ حبيبِ ربِّ العالمين..
- إلى ابنةِ خاتِمِ الأَنبياءِ و المرسلين (محمَّد بن عبد اللهِ الهاشميّ)..
- إلى سيِّدةِ نساءِ زمانِنا و زمانِها..

و: كنز العمّال: ١٣/ ٦٧٤ – ٦٨٧، ح ٣٧٧٢٤ – ٣٧٧٥٧.. و: المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٧٦ – ١٧٩، ح ٤٧٦١ – ٤٧٦٩، كتاب معرفة الصحابة.. و: العبر في خبر من غبر: ١/ ١١.. و: تاريخ خليفة بن خيّاط: ص (٥٩ – ٦٠).. و: تاريخ الخميس: ١/ ٢٧٧.. و: بلاغات النّساء: ص (٥٤ – ٦٩).. و: فتح الباري: ٧/ ١٣١ – ١٣٢، ح ٣٧٦٧، ب ٢٩.. و: أعلام الزركلي: ٥/ ١٣٢.

[٤٧٧] قصيدة مِن نظمِ مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (بُغية الولهان): المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ)، تمَّ الانتهاء من نظمها ظهيرة يوم الاثنين المصادف (٢١/ جمادى الثانية/ ١٤٢٧هـ) الموافق (١٧/٧/٢٠٠٦م)، و هي من الضرب التام من البحر الوافر، و تتألّف من (٥٦) بيتاً، و كان مسقط ولادتها أرض (سوريا) المبارَكة، في العاصمةِ السوريَّةِ دمشق.

- إلى الَّتي فاضَ على الجَميعِ حنانُها..
- إلى زوجةِ أميرِ المؤمنين و قائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلين (الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ)..
- إلى أُمِّ الإمامَينِ الجَليلَينِ السيِّدَينِ الشَّريفينِ (الحَسن و الحُسين إبنا الإمام عليّ بن أَبي طالبٍ الهاشميّ)..

إلى أُمِّي: فاطمةِ الزهراءِ عليهَا أَفضلُ الصَّلاةِ و أَتمُّ السَّلامِ.

و:

- إلى أَبي: أَميرِ المؤمنين و قائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلين السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد أَبي طالبٍ الهاشميّ عليهِ السَّلامُ..
- إلى خامسِ الخُلفاءِ الراشدين: عمِّي السيِّد الإمام الحَسن بن السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد أَبي طالبٍ الهاشميّ عليهِ السّلامُ..
- إلى أَبي: سيِّد شهداء شباب أَهل الجنَّة: السيِّد الإمام الحُسين بن السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد أَبي طالبٍ الهاشميّ عليهِ السّلامُ..
- إلى أَبي: سيِّد الساجدين و زَينُ العابدين، السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد الإمام الحُسين بن السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد أَبي طالبٍ الهاشميّ عليهِ السّلامُ..

- إلى أَبي: باقِرِ العِلْمِ بقراً، السيِّد الإمام محمَّد بن السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد الإمام الحُسين بن السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد أَبي طالبٍ الهاشميّ عليهِ السّلامُ..
- إلى أَبي: أَبي عبد الله الصادق، السيِّد الإمام جعفر بن السيِّد الإمام محمَّد بن السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد الإمام الحسين بن السيِّد الإمام عليّ بن السيِّد أَبي طالبٍ الهاشميّ عليهِ السّلامُ..
- إلى أَهلِ بيتِ النبوَّةِ و معدنِ الرِّسالةِ جميعاً عليهِمُ السَّلامُ، سفينةُ النجاةِ، الَّتي مَنْ ركبهَا نجا، و مَنْ تخلَّف عنهَا غرقَ.

أَقولُ:

أَلا يَا دَهْرُ كَمْ تَقْسُو عَلَيَّـــــــــا

وَ كَمْ أَعْطَيتَنِي شَيناً فَرِيَّـــــــا

وَ قَدْ لاقَيْتُ ظُلْمَاً مِنكَ دَوْمَـــــاً

وَ لَمْ أَرَ فِيْكَ يَوْمَاً ذا بَهِيَّـــــــا

كَأَنَّكَ لِي كَقَبْرٍ فِيهِ نَـــــــــارٌ

وَ وَحْشٍ رَاقَهُ لَحْمِي هَنيَّـــــــا

وَ لَمْ أَكُ فِيْكَ يَوْمَاً ذا تَجَـــــنٍّ

فَكَيْفَ رَأَيْتَنِي ثَمَراً جَنيَّـــــا؟!

لأَنِّي كُنتُ أَسْعَى طُوْلَ عُمْـــرِي

بنَشْرِ الخَيْرِ لا أُمْسِي شَقِيَّـــــا

ظَنَنتُ الصِدْقَ وَ الإِخلاصَ يُنجِي

وَ لَكِنِّي بهِمْ كُنتُ النَسِيَّـــــــا

وَ كُنتُ غَفيتُ في حُزنٍ وَ جُـــرْحٍ

وَ دَمْعٍ لاهِبٍ في وَجنَتيَّـــــــا

و أَهْلُ الغَدْرِ حَلُّوا فِيكَ دَوْمَـــاً

مَقَاماً رَائِقَاً يَسْنُو سَنِيَّـــــــا

وَ كُنتَ لهمْ كَأَنَّكَ أُمُّ بنْـــــــتٍ

تُناغِيها وَ ترقيهَا الرُقيَّـــــــا

فَيَا عَجَبي لِدَهْرٍ كَمْ خَــــؤونٍ

وَ كُلُّ النَّاسِ تَرْجُو فِيهِ غَيَّــــــا

لَقَدْ أَمْسَيْتُ وَحْدِي دُوْنَ صَحْبِــي

وَ لَمْ أَرَ مِنهُمُ إِلّا الْمُرِيَّــــــا

لأَنَّ الفَقْرَ تَخنُقُنِي يَــــــدَاهُ

وَ لَسْتُ كَمَا هُمُ أَبَداً غَنيَّــــــا

فَلَو قَدْ كُنتُ ذا مَالٍ وَ غَــــــدْرٍ

فَكُلُّ النَّاسِ لِي صَحْباً وَفيَّــــــا

وَ لَكِنِّي سَأَبقَى ذو وَفَـــــــاءٍ

وَ مَهْمَا كَانَ فِعْلُ النَّاسِ بيَّــــــا

فَقَدْ عَاهَدْتُ رَبِّي أَنْ أُجَافِــــــي

جَمِيْعَ الشَّينِ بَلْ أَبقَى وَفيَّــــــا

وَ دَيْدَني لَيْسَ إِلَا دِينُ طَاهَــــــا

حَبيبُ اللهِ خَاتِمُهُ النبيَّـــــــــــا

سَأَرْجُو بَلْ وَ أَرْجُو كُلَّ حِيْـــــــنٍ

رِضَاءَ الرَبِّ عَنِّي دُوْنَ عَيَّـــــــــا

وَ أَرْجُو آلَ طُهْرٍ قَدْ تَسَامُـــــــوا

بكُلِّ الكَوْنِ نُوراً بَلْ وَ ضَيَّــــــــا

هُمُ الأَنوَارُ كُلُّ الحَقِّ فيهِـــــــــمْ

لَهِمْ رُوحِي وَ مَا عِندِي فَدِيَّـــــــا

هُمُ الأَخيَارُ وَ الأَبرَارُ حَقَّــــــــاً

هُمُ الأَتقَى هُمُ الأَزكَى صَفيَّـــــــا

هُمُ الأَرقَى هُمُ الأَنقَى مَعِينـــــــاً

وَ كُلُّ عَطَائِهِمْ دَوْمَاً نَدِيَّـــــــــا

فَأَوَّلُ مَنْ سَمَا فِيهِمْ نبــــــــــيٌّ

حبيبٌ إِسْمُهُ طَاهَا التَقيَّـــــــــا

يَسيرُ بجَنبهِ جبْرِيلُ دَوْمَـــــــاً

بثغرٍ يَقرَأُ القُرآنَ رَيَّـــــــــــا

وَ مِنْ بَعْدِ النبيِّ أَتَى أَخُـــــوهُ

أَمِيرُ المؤمِنينَ لَهُ وَصِيَّـــــــا

أَبَا الحَسَنَينِ مَاحِي كُلِّ ظُلْـــمِ

بأَمْرِ الوحيِ كَانَ هُوَ الوَلِيَّـــــا

وَ فيهِ قالَ جبْرِيلُ الأَمِيـــــــنُ

فَمَا في الكَوْنِ إلّاهُ فَتيَّـــــــا

تَزَوَّجَ بالبَتُولِ الطُهْرِ كُفْـــــؤاً

ببضْعَةِ مُصْطَفَى اللهِ الأَبِيَّـــــا

بفَاطِمَةَ الحبيبَةِ ذاتُ نُـــــورِ

حَبَاهَا اللهُ سِرّاً ذا خَفيَّـــــــا

هِيَ الحَوْرَاءُ سَيِّدَةُ النِّسَـــــاءِ

وَ أُمُّ الأَصْفِيَاءِ ذوِي التقيَّـــــا

أئمَّةُ كُلِّ خَلْقِ اللهِ طَوْعَــــــاً

هُمْ الشَمْسُ الْمُنيرَةُ وَ الثرَيَّـــــا

فمِنهُمْ ذو العَطَايَا اِبنُ الكِـــرَامِ

إمَامٌ مُجْتَبى الحَسَنُ الزَكِيَّـــــا

هُوَ السِبطُ التقِيُّ ذوِي الأَيَـــادِي

وَ بَابُ عَطَائِهِ دَوْمَاً جَلِيَّـــــا

وَ بَعْدهُ قَدْ أَتى ذاكَ الشَهيـــــدُ

فَحَزَّتْ نَحْرَهُ أَيدِ رَزِيَّـــــــا

أَبَا الأَحْرَارِ وَ الثوَّارِ يَبقَـــــــى

حُسَينُ السِبطُ حَيَّاً أَلْمَعِيَّـــــا

وَ ثُمَّ فَقَدْ أَتى زَيْنُ العِبَـــــادِ

إمَامُ السَاجِدِينَ ذوِي النَجيَّـــــا

عَليُّ اِبْنُ الحُسَينِ هُوَ النقِـــــيُّ

هُوَ الطُهْرُ الزَكِيُّ هُوَ الرَجيَّـــــــا

وَ أَخلَفَ بَعْدَهُ النُورَ البهِـــــــيَّ

سَمِيُّ جَدِّهِ طَاهَا النبيَّـــــــا

هُوَ الَذي قَدْ أَتى بالعِلْمِ بَقْـــــرَاً

وَ كُلُّ الشَارِدَاتِ لهَا رَوِيَّـــــــا

وَ حِينَ غَدَا أَتَى ذو كُلِّ صِـــــدْقٍ

أَتى لِلنَّاسِ جَعْفَرُ ذو الحجيَّـــــا

هُوَ البَحْرُ الْمُفَجِّرُ كُلَّ عِلْـــــــمٍ

هُوَ النبْعُ الزُلالُ هُوَ الرَوِيَّـــــــا

وَ جَاءَ إِلى الوَرَى مِنْ بَعْدُ مُوْسَى

إِمَامٌ يَكْظِمُ الغَيْظَ القَوِيَّـــــــا

قَضَى قَعْرَ السجُونِ بلا ذنُـــوبٍ

وَ وَلَى وَجْهَهُ شَطْرَ العَلِيِّــــــا

وَ في طُوْسٍ بمَشْهَدَ قَدْ حَبَاهَـــا

إلَهُ الكَوْنِ مِنْ بَعْدُ وَلِيَّــــــا

عَليٌ القَائِدُ النُّورُ الْمُفَـــــدَّى

غَرِيبُ القَوْمِ ذو الطُهْرِ الرَضِيَّـــا

وَ بَعْدَهُ ذو الجَوَادِ أَتَى بأَمْـــــرِ

لَعَلَّ الحَقَّ يَرْدَعُ مَنْ دَعِيَّــــــا

مُحَمَّدٌ الجَوَادُ إمَامُ فَخْـــــــرٍ

وَ عِزٌّ لا يُضَاهِيهِ جَرِيَّـــــــا

وَ بَعْدُ قَدْ أَتَى لِلخَلْـــــــقِ كُلّاً

عَلِيٌ الهادِي لِلحَقِّ الغَنِيَّــــــا

سَلِيْلُ الدَوْحَةِ الزَهْرَاءِ يَبْقَـــــى

إمَامٌ لِلوَرَى دَوْمَاً عَليّــــــــا

وَ بَعْدَ إِمَامِنَا الهادِي رأَينـــــــا

أَبا المهْدِيِّ ذاكَ العَسْكَرِيَّـــــــا

هُوَ الحَسَنُ التَقِيُّ سَلِيْلُ بَيْـــــتٍ

سَمَا في الكَوْنِ خَيْرَ الْمُصْطَفِيَّـــا

و في هَذا الزَّمَانِ لَنَا إِمَـــــامٌ

شَفِيقٌ بالْمُحِبِّ الأَصْدَقِيَّـــــــا

هُوَ المهدِيُّ قَائِمُ آلِ طَاهَـــــــا

سَيثأَرُ مِنْ طُغَاةٍ أَعْجَمِيَّـــــــا

وَ يُبسِطُ كُلَّ عَدْلٍ في رُبُـــــوعٍ

بيَوْمٍ قَدْ يشَيبُ بِهِ الصَبيَّـــــــا

فَإِنْ يَأتي عَليَّ الدَّهْرُ ضِيْقَـــــاً

أُنادِي بالشَدَائِدِ وَا عليَّـــــــــا

بِهِمْ أَرْجُو السَّعَادَةَ في حَيَاتِـــي

وَ في الفِرْدَوْسِ أَبقَى فِيهِ حَيَّـــا

فَيَا مَنْ فيكُمْ قَدْ قُلتُ شِعْـــــرَاً

تَشَفَّعُوا يَوْمَ حَشْرِ الخَلْقِ فيَّــا[٤٧٨].

وَ هَلْ يَصحو الْمُغَفَّلونَ مِنْ رُقادِهِم؟! أَمْ أَنَّهُم يَظلُّونَ مَخدوعينَ بِسُفهاءِ الدِّينِ؟!!!! لا أَرى صحوةً لعقولٍ نامَتْ في وحلِ الجهلِ وَ الخَديعَةِ!!!

رافع آدم الهاشمي

[٤٧٨] عبقات الهوَى: ص (٢٦٦ – ٢٧٤)، تسلسل (٥٦).

المؤلِّف في سطور



رافع آدم الهاشمي:

كاتب عراقي مولود في بغداد سنة (١٩٧٤)، باحث، شاعر، محقق، أديب، سيناريست، متخصص في إدارة الأعمال و تطوير المشاريع التجاريَّة و تنمية الموارد البشريَّة و علوم اللغة العربيَّة و العقائد و التَّاريخ و الأنساب، و غيرها من التخصّصات الأخرى.

نسبه الشَّريف:

هو: السيِّد رافع آدم (قوام الدِّين سابقاً) بن السيِّد محمَّد أمين بن السيِّد الحاج قوام الدِّين بن السيِّد الحاج نجم الدِّين بن السيِّد الحاج عليّ أغا بن السيِّد الحاج محمَّد عليّ (عليّ محمَّد خان نائب رئيس الوزراء نظام الدولة) بن السيِّد الحاج عبد الله (أُمين الدولة رئيس الوزراء) بن السيِّد الحاج الأمير محمَّد حسين خان (الصدر الأعظم الزعيم الروحيّ رئيس الوزراء) بن السيِّد محمَّد عليّ بن السيِّد محمَّد رحيم (الملقَّب: العلّاف) بن السيِّد محمَّد عليّ بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد عبد الرَّحيم بن السيِّد شجاع بن السيِّد عبد الله بن السيِّد الحسن (الملقَّب: أبو الفتح) بن السيِّد صدر الدِّين (جد السَّادة بني صدر الإسماعيليُّون) بن السيِّد محسن بن السيِّد سليمان بن السيِّد مظفَّر بن السيِّد مرتضى بن السيِّد صدر الدِّين بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد محمَّد بن السيِّد حسين بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر يعيش) بن السيِّد جعفر (الملقَّب: أبو محمَّد) بن السيِّد الحسن (الملقَّب: أبو محمَّد البغيض) بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو عبد الله الحبيب) بن السيِّد

جعفر (الملقَّب: أبو محمَّد الشاعر السَّلاميّ) بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر) بن السيِّد إسماعيل (الملقَّب: أبو محمَّد الأعرج) بن السيِّد الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق بن السيِّد الإمام محمَّد الباقر بن السيِّد الإمام عليّ زين العابدين بن السيِّد الإمام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين السيِّد الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ [عليهم السَّلام][٤٧٩].

شهاداته العلميَّة:

حاصل على أكثر من (٢٧) شهادة دبلوم دوليَّة و عالميَّة في العديد من التخصَّصات، منها الطب البشري العام، إدارة الأعمال، إنشاء المشاريع التجاريَّة، المحاسبة التجاريَّة، البرمجة اللغويَّة العصبيَّة، و غيرها.

---

[٤٧٩] ما بين المعقوفتين كذا ورد في الأصل.

مؤلَّفاته:

له العديد من المؤلَّفات المطبوعة و الكثير من المؤلَّفات الجاهزة للنشر.

شاركت مؤلَّفاته المطبوعة في العديد من معارض الكتاب الدوليَّة العربيَّة و العالميَّة، منها: القاهرة، المغرب، دمشق، الشارقة، بغداد، أربيل، و غيرها، و تمَّ اعتماد مؤلَّفاته ضمن مصادر معلومات العديد من الجهات العالميَّة الرَّسميَّة و الدوليَّة، منها: مكتبة الكونجرس الأمريكيَّة، مكتبة أستراليا الوطنيَّة، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، مكتبة الملك عبد العزيز العامَّة، مكتبة قطر الوطنيَّة، مكتبة الأسد الوطنيَّة، مكتبة الجزائر الوطنيَّة، دار الكتب و الوثائق العراقيَّة، جامعة فيلادلفيا الأمريكيَّة، جامعة اليرموك الأردنيَّة، جامعة الاستقلال الفلسطينيَّة، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث في دبي، و غيرها.

من مؤلّفاته المطبوعة:

(١): معجم المواعظ، الدُّرر الأبكار في لآلئ الأفكار، أكثر من ١٠٠٠ موعظة في شتَّى مجالات الحياة.

(٢): الشعب و السلطة الحاكمة، نظرة على تداعيات الأحداث، أي الطرفين على حق؟

(٣): سلسلة تدريب السيناريو، جادَّة الضَياع، سيناريو فيلم سينمائي، احترف عملياً كتابة السيناريو السينمائي بأسلوب سيناريو الجذب التصويري.

نشاطاته:

له العديد من النشاطات في خدمة المجتمعات البشريَّة و تطويرهم نحو الأفضل، منها:

(١): مؤسِّس و رئيس مركز الإبداع العالمي.

(٢): مؤسِّس و مدير عام ألايكا للأعمال الإبداعيَّة و الشراكات الاستثماريَّة.

(٣): مؤسِّس و مدير عام جوهر الخرائد.

(٤): مؤسِّس و رئيس تحرير دار الأشعار.

(٥): مؤسِّس و مدير عام دار المنشورات العالميَّة.

قصائده الشعريَّة:

شاعر شمولي متخصِّص في نظم القصائد العموديَّة الفصحى و غيرها في شتَّى الأغراض، محترف في نظم قصائد التَّاريخ الشعري المجفَّر الَّتي تؤرِّخ الأحداث بشكل مشفَّر وفق جفر الأرقام و حسابات الأعداد، و مبتكر طريقة جديدة في نظم القصائد العموديَّة الفصحى؛ هي الأُولى من نوعها على مستوى العالم، أفصح عنها في أحد دواوينه الشعريَّة.

بلغت أعداد المنظومات الشعريَّة الَّتي نظمها في حياته حتَّى الآن أكثر من: (٦١٠) منظومة شعريَّة بين قصيدة و قطعة و نتفة و بيت يتيم، بما فيها الأناشيد الخاصَّة بالأطفال (الأشبال)، بلغ مجموع أبياتها جميعاً أكثر من: عشرة آلاف بيت من الشعر، توزَّعت

على سبع دواوين شعريَّة من القطع الكبير، حمل كل منها عنواناً منفصلاً عن الآخر، مجموع صفحاتها جميعاً: (٢٥٥٤) صفحة.

أضواء من مسيرته الإبداعيَّة:

(١): ذكره الدكتور (صباح نوري المرزوك) في كتابه "معجم المؤلِّفين و الكُتَّاب العراقيين، ١٩٧٠م – ٢٠٠٠م"، صدر سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) عن دار الحكمة في بغداد – العراق، ج ٦/ ص (٢٢٨ – ٢٢٩).

(٢): ذكرته الشاعرة (فاطمة بوهراكة) في كتابها "الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، ١٩٥٦م – ٢٠٠٦م"، صدر سنة (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) عن دار التوحيدي للنشر و التوزيع في الرباط – المغرب، الجزء الثاني، تسلسل (٤٠٩).

(٣): وجَّه إليه (صالون الشاعر محمد أحمد الطيب الأدبي الثقافي الاجتماعي) شهادة شكر و تقدير وصفوه و لقبوه فيها بـ (عملاق الأدب و الثقافة و الفكر)؛ عن الجزء الأوَّل من اللقاء القيّم الذي أجرته معه الإعلامية المتألقة (زهرة أحمد)، و استمر مساءً لأكثر من ساعتين و نصف بتاريخ الخميس (٢٠١٨/٣/٢٩م).

كانَ الأمر كُلُّهُ قَدْ حدَثَ في لحظاتٍ معدودة، شاهَدتُ فيها القذيفَةَ و هِيَ تنطِلقُ نحوَ السَّماءِ ثُمَّ تستديرُ نحوَ الأسفلِ باتجاهِنا، و لا زالتْ صورتُهَا عالقةً في ذاكرتي حتَّى الآن، و هِيَ مِن الواقِعِ الّتي لا أستطيعُ نسيانها مُطلقاً، و في هذه اللحظاتِ المعدودةِ، صرخَ خلالها آمِرُ الْمِدفعيَّةِ طالباً مِن الجميعِ الانبطاحَ على الأرض، فعانقنَا التُرابَ الْمُتصلِّبَ، فانبطحتُ سريعاً بكامِل جسدي على الترابِ، و أَنا أصرُخُ بقلبٍ واثقٍ مِن الإجابَةِ بشكلٍ إيجابيٍّ أَكيدٍ، و قَد أَصبحَ وجهيَ و جسدي مُمَرَّغَينِ بالترابِ: (يَا صاحِبَ الزَّمَان)! لتحدث المفاجئةُ الكبرى! الَّتي هيَ..

رافع آدم الهاشمي

العالِمُ الربَّانيُّ العارِفُ بالله


International
Publications
House



تمَّ بحمد الله تعالى الجزء الأوَّل من كتاب

بُغيةُ الولهان

في اللقاء بصاحب العصر و الزَّمان

كيف يمكنك التشرف برؤية الإمام المهدي عليه السَّلام؟

في العالَم الحقيقي و ليس في عالَم الرؤى و الخيال

وقائع حقيقيَّة مدعومة بالأدلة العلميَّة و الشواهد التاريخيَّة

طريق المهتدين

تأليف و تحقيق

العالِمُ الربَّاني العارفُ بالله

رافع آدم الهاشمي

مؤسس و مدير عام

دار المنشورات العالمية

شكراً لشرائك منتجنا هذا من متجرنا الفريد متجر دار المنشورات العالمية، يشرفنا اختيارك هذا الكتاب من إصداراتنا و نسعد بأن تكون أنت من عملائنا الدائمين، بانتظارك مفاجآت سارة كثيرة و هدايا و مكافآت تأتيك في حينه على متجرنا الفريد متجر دار المنشورات العالمية، أهلاً بك و بوجودك معنا.

إصدارات

دار المنشورات العالمية

مؤلّف هذا الكتاب:

بُغيةُ الولهان

- باحث، محقق، أديب.
- مؤسس و مدير عام دار المنشورات العالمية.
- مؤسس و رئيس مركز الإبداع العالمي.



- حاصل على أكثر من (27) شهادة دبلوم دوليَّة و عالميَّة في العديد من التخصّصات، منها الطب البشري العام و إدارة الأعمال و إنشاء المشاريع التجاريَّة و المحاسبة التجاريَّة و البرمجة اللغويَّة العصبيَّة و غيرها.
- تم اعتماد مؤلّفاته ضمن مصادر معلومات العديد من الجهات العالميَّة الرسميَّة و الدولية، منها: مكتبة الكونجرس الأمريكيَّة، و مكتبة أستراليا الوطنيَّة، و مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، و مكتبة الملك عبد العزيز العامَّة، و مكتبة قطر الوطنيَّة، و مكتبة الأسد الوطنيَّة، و مكتبة الجزائر الوطنيَّة، و دار الكتب و الوثائق العراقيَّة، و جامعة فيلادلفيا الأمريكيَّة، و جامعة اليرموك الأردنيَّة، و جامعة الاستقلال الفلسطينيَّة، و مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث في دبي، و غيرها..

في الجزء الأوَّل من هذا الكتاب:

كانَ الأمر كُلُّهُ قَدْ حدَثَ في لحظاتٍ معدودة، شاهَدتُ فيها القذيفَةَ و هِيَ تنطلِقُ نحوَ السَّماءِ ثُمَّ تستديرُ نحوَ الأسفلِ باتجاهِنا، و لا زالتْ صورتُها عالقةً في ذاكرتي حتَّى الآن، و هِيَ مِن الواقِعِ الّتي لا أستطيعُ نسيانها مُطلقاً، و في هذه اللحظاتِ المعدودةِ، صرخَ خلالها آمِرُ المِدفعيَّةِ طالباً مِن الجميع الانبطاحَ على الأَرض، فعانقنَا التُّرابَ المُتصلِّبَ، فانبطحتُ سريعاً بكامِل جسدي على الترابِ، و أنا أصرُخُ بقلبٍ واثقٍ مِن الإجابَةِ بشكلٍ إيجابيٍّ أكيدٍ، و قَد أصبحَ وجهِي و جسدي مُمَرَّغينِ بالترابِ: (يَا صاحِبَ الزَّمان)! لتحدث المفاجئةُ الكبرى! الّتي هيَ..

رافع آدم الهاشمي، العالِمُ الربَّاني العارفُ بالله



ISDPN = 7210810202326254477 22 00 067 3





www.intepubhouse.com